نيل الأمل في ذيل الدول

تأليف

المؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل

إبن شاهين الظاهري الحنفي

(٨٤٤ - ٩٢٠هـ)

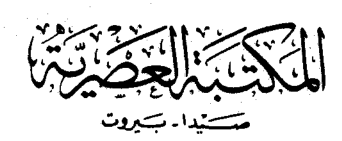
مخطوطة مكتبة بودليان بأكسفورد

رقم ٦١٠ ، ٢٨٥ Hunt.

تحقيق

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

القسم السادس
من
الجزء الثاني
(٨٦١ - ٨٧٥هـ)

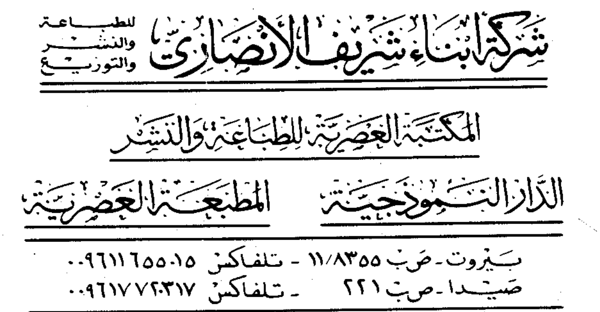


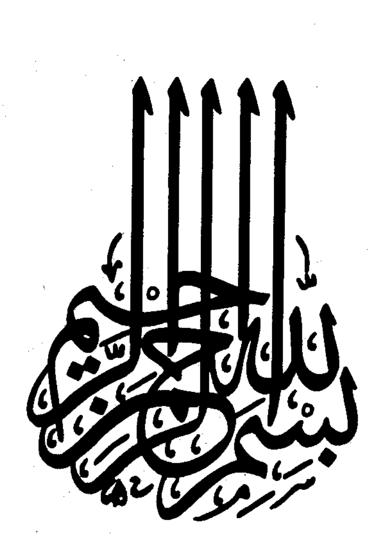
الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - 2002 م



IBSN 9953 - 400 - 94-6




بسم الله الرحمن الرحيم



[illegible] المطالبة ايضا فحصل بذلك نفع وبعض ارتداع في الجملة
[illegible] الاعمش الناصري وكان شابا كالا باس به سهل الى ان
[illegible] وقرره جقمق ابنه السلطان في نيابة قلعة الجبل ثم
[illegible] نيابة القلعة عوضا عن ياناي هذا سودون النوروزي ثم قرر
[illegible] وهي عشر بجمد ولد السلطان وكان اصغر اولاده وبه
مات جانبك المحمودي المؤيدي احد الطبلخانات بطرابلس وكان جبارا عسوفا
طالما خيفا مشهورا بالعجز والعجز وجرى عليه ما لا يعبر عنه نادر عشرة
بعصو امر بحلوهم بطرابلس في ذكر محنه ومر في طرابلس الحوادث الى ان
نزعوا وصرف عن اصيل في نيه قرر في طبلخاناة جانبك المحمودي بتزار المحمودي
وكان يتعنيا الفروسية ثم قدم قاصد جهانشاه صاحب ادربيجان
والعراقين بعد مدة الى بين يدي السلطان ومعه مكاتبه من مرسله يتضمن
العتب بعدم مكاتبة السلطان اليه والتماس حسن الحسن الفه وكان يكتب اليه
والشكوى من حسن الطويل بانه يسيء ادبه في حق بعض عماله باطراف
مملكته فاعيد اليه الجواب من جنس كتابه وفيه ركب السلطان ونزل
للرماية في موكب حافل ووصل اليه الخبر انه لطم الطير وفيه وصول
المبشر بكتب الحاج فاخبر بالامن والسلامة ومدت الاسمطة هنالك
فاكل هو وامراؤه ومن معه ثم ركب سائرا الى قاعة منشا فانتهى في موكب
سلطاني وشق الناس اروقته وكان يوما مشهودا وفيه مات البرهان
ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد بن ابي بكر بن سيل الحريري الرفاعي الشافعي وكان
عالما فاضلا له على جماعة وله نظم ومولده نحو الثمانين وسبعمائة والناصر
ابو السعادات الله محمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي الجمع ويوالي سمع الصحيح وسمع

وادركا من المشكل احدا المذكورة ودرس النوب وكان حسنا شيخا بحلاوة
شوته خيرا دينا متواضعا رحمه الله زالت دولة بني رسول ملوك اليمن عنها
بعد ما دامت بايديهم نحوا من مائتي وثلاثين سنة وكان اول من ملك منهم
الملك المسعود ابو الفتح عمر بن علي بن رسول التركماني وبها اول الاربعين رسول
كان اسمه محمد بن هرون بن ابي الفتح بن يحيى بن رستم وان سبب تسميته برسول
ان بعض الخلفاء العباسيين وكان يبعثه رسولا عنه الى البلاد الشامية
وغيرها فصار كالعلم عليه واحوال بني رسول واوليتهم معروفة مشهورة
في التواريخ وكان اخر بني رسول الملك المسعود ايضا وجرت عليه امور
وخطوب يطول الشرح في ذكرها الى ان زال الملك بالكلية واستولى عليها
ابن طاهر وهو شخص من العرب يذكر بحسن السيرة والعدل والسياسة
من الله تعالى عليه بان ملك اليمن ودولة بني طاهر باقية الى الان بتلك البلاد

سنة [illegible] وستين وثمانمائة

في محرم مات ايتمش البيسقي وياناي البهلوان حاجب الحجاب بطرابلس امير
كشباي المؤيدي اتابك عشرة اخبار مؤيدية جانم من صرغتمش المؤيدي ومات
جانم هذا وهو في عشر الثمانين وكان متدينا متواضعا ساكنا واستقر
في ولاية القاهرة علي بن القيسي عوضا عن خيربك القصروي بعد صرفه وضربه
وسجنه بالقلعة ومصادرته على عشرة الاف دينار حملها وتقرر في نقابة الجيش
عوضا عن ابن القيسي الناصر محمد بن ابي الفرج عابد الله رحمه نودي على الدينار
بثلاثمائة درهم وهذا من زاد في سعره وكان قد بلغ مائتين وسبعين درهما
لغش الفضة وكثرتها بايدي الناس وكانت الفضة قد فسدت وكثر غشها
الفاحش ثم ختم على كشباي السمين وبعض الاصحاب باستقرارهما

[illegible] والمرض الذي مات به فيما بعد فانه صار يتعاوده ويتسلسل به الحجر
كما سيأتي [illegible] بشأن الحاج انسان من امر ان ولم يحضر احد من الجند
وعدد الرمز الثواد رو كان السبب في ذلك انعدام الامن بالطريق وفيها اعني
هذه السنة نار حسن في ابنا بخالفه وفيعت من لوك الحصن [illegible]
بعد موت السلطان جلفه قبلا بدولتهم بعد نيل الرأد [illegible] الحصن
وزالت دولة بني ايوب بها كأنها لم تكن بعدا استرداد ها من [illegible]
مما اخذ امر حسن من الملك بعجم زيادة عما كان حتى كان له ما كان [illegible]

سنة سبع وستين وثمانمائة

في محرم منعوا القضاة والمشايخ ومن له عادة بالتهنية السلطان بالشهر
فهنوه بالعام والشهر وبعافيته من وعكه وكان قد اظهر [illegible]
وضربت البشائر لذلك وزين استهلالا [illegible] كانت جميع [illegible] البلاد
الشامية مقيمة بحلب لحفظها من طروق جانم الاشرفي نائب الشام وقد
[illegible] البلاد وامر خلع [illegible] وجماعته من البغاة
وعزيهم لداهمة السلطان [illegible] الطواشي عنبر النوري الطنبدي
نائب مقدم المماليك وكان لا بأس به ومن آثاره الجامع بسوق الغنم
وفيه ورد الخبر بوصول سليمان الحاسي [illegible] من [illegible]
اذن وانه نزل بها جانبك الالو والد [illegible] السلطان [illegible]
وجرت امور يطول [illegible] الى نمى معا باي لى الغدر [illegible] ان
شفع فيه من المشرق حتى تم [illegible] وصل دانيا باي المحمودي [illegible]
الماظي جرى توجيه لتقليد جانبك الداجي نيابة حلب وفلان وعاد

وقد حضر [illegible] من عشق ووصل جماعة من الحاج بانهم
وكانت هذه من النوادر ووصل الاول في تاسع عشرين المحرم في عشرينه
وكان قد لقيهم حين مرض السلطان [illegible] ما [illegible] لما قربوا
اخبروا بانهم سمعوا بمرض السلطان [illegible] البلاد [illegible] ذلك
واشتهر عندهم من مرضه [illegible] كان [illegible] من يوم او يومين وهذا من النوادر
[illegible] السلطان [illegible] وخلع على [illegible]
وكان النشاء على عادتها ثم سار منها الى مطعم الطير وعليه الصوف [illegible]
في هذا اليوم [illegible] الامراء [illegible] على عادة قدماء الملوك وما شاكلنا
القاهرة [illegible] الثاني لكنه سبق عادة [illegible] المسجن
بحو الشهر بانه [illegible] في حادي عشرينه والعادة جرت بان كون ذلك في
[illegible] الامر [illegible] الزرد كانون من الطيور الى [illegible]
وكان [illegible] النوجيه [illegible] من [illegible] الطيور [illegible]
وفيه [illegible] الدولة [illegible] الاسلمي [illegible] المال
وكانت الوظيفة [illegible] للسلطان [illegible]
مرتب [illegible] فاجاب السلطان الى ذلك [illegible]
وانه [illegible] والاراجيف [illegible]
كل يوم [illegible] السلطان [illegible] في اليوم [illegible]
[illegible] وسلم لوالي الشرطه والسلطه
[illegible] سنته الاخبار والامر [illegible]
[illegible] الانام واذن [illegible] ذلك
وكان كالباحث عن حتفه بظلفه [illegible] الا [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] المعروف [illegible] الزياتي [illegible]

التازي ابرهيم بن محمد بن احمد اللنتي المغربي الشاذلي المالكي وكان عالما فاضلا من [illegible]

اهل السنه والجماعه ابوا [illegible] لما ظهرت له الكرامات وتواتر عنه المكاشفات

واشتهر بمدينته واهل المغرب سكناه بها وانشا بها زاويته بمدرسته [illegible]

[illegible] ومساكن [illegible] واهرع اليها الناس بحبه وعظمه الملوك [illegible]

جماعه واستفادوا به وله نظم حسن منه [illegible] مرثيات

اما انا راعوا عن الساري [illegible] بالشيب زجرا عن غوايته

ابعد الاربعين [illegible] وهل بعد الخمسه من عذر

خلع خطوط [illegible] وعن ذكر المنازل والديار

وعن عن الرنا وعن سعاد وزينب والمعازف والعقار

[illegible] الدنيا [illegible] الاثم [illegible]

ومولده قريبا [illegible] وكان كثير السماع [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] السلاطين

[illegible] اولاد السلاطين وكان ابوه [illegible]

[illegible] ابو سيف [illegible] الكرك [illegible] مبارك شاه

[illegible] اسباب [illegible] في ليله الجمعه

[illegible] هذا الشهر [illegible] القبة [illegible] الزاويه التي [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] جماعه اعيان الدوله واكابر المملكه وامراء

[illegible] فانه لم يطلبهم فلم يحضروا وكانت ليله حافله [illegible]

[illegible] الاسا [illegible] من الاعراض [illegible]

[illegible] الوليمه [illegible] وكان [illegible] وانه قتل بعدها [illegible]

وفيه [illegible] جماعه من اسرى الفرنج طرابلس المغرب [illegible] الساحل واستولوا على

بعض القوارب وهم في اسار [illegible] وقد نعتوا المطمور الذي كانوا

ونزلوا من السور [illegible] بعضهم وركب العارين بعض ولم يقدر عليهم [illegible]

في يوم الثلاثا انه كان قتل [illegible] الدوادار [illegible] رمضان

وخبره [illegible] فيه طول [illegible] في تاريخنا [illegible] وملخصها انه كان قد

بلغ السلطان [illegible] الثوران به واغتياله والاستيلا على الامر وانه اتفق في

ليله الوليمه مع جماعه على [illegible] الظاهر [illegible] بالكلية واتفقوا معهم

على قتله غيله [illegible] في غلس هذا اليوم [illegible] على الدنيا بما اضمره

[illegible] له [illegible] الى [illegible] متوجها الى جهه [illegible]

على عادته [illegible] تجاه الجامع الناصري واذا [illegible] من

المماليك [illegible] السيوف المصلته فصدوه وتناولوه بها حتى [illegible] الى الارض

و [illegible] من كان معه من جماعته [illegible] منهم [illegible] في خاصرته

[illegible] سقط [illegible] رجله الى طريق المطبخ ووجد به [illegible]

فاخذوا [illegible] راسه وماتت [illegible] وسلبوه والقوا

عليه حصير [illegible] وقد عرفت [illegible] هذا كان من مماليك الظاهر [illegible]

الى [illegible] وعظم جدا حتى صار حاكم الحجاز في [illegible] ولم [illegible]

بعد [illegible] وتقدم [illegible] قام [illegible] صار ذوادا

كبيرا وصار هو المدبر للمملكه واليه المرجع فيها والسلطان معه كالالة فثقل

عليه و [illegible] الاستيلا على الامر حتى [illegible] ما فعل وكان ذا همة عليه وحزم

وعزم وشجاعه واقدام [illegible] وسياسة [illegible] الظهور والاستيلا والرياسه

[illegible] ذلك كريم النفس جوادا كثير التجمل في شؤونه [illegible]

الحافله وكان [illegible] المكر والخداع وكثرة الحيل [illegible] والعسف

من بلاد اولاد جلسه وانشا تربه لطيفه بالصحرا وبها وقف مصنفاته ونولد في سنه ثلث عشره وثمانمايه وفيه ركب السلطان ونزل الى جهه خليج الزعفران فسير به وعاد وفيه مات صاحبنا ابو عبد الله محمد بن الغضار المغربي التلمساني المالكي نزيل وهران وكان من اهل العلم والفضل صوفيا صالحا خيرا دينا فاضلا متعبدا صحب الشيخ ابراهيم التازي مده وتسلك عليه وكان من اعز اصحابه عنده قدم القاهره حاجا وجاور بمكه فمات في هذه الايام ومولده سنه عشره او بعدها بيسير وفيه مات الشهاب احمد بن العطار الحسباني الطرابلسي وكان اديبا فاضلا حاسبا كاتبا له وجاهه وشهره بطرابلس وباشر بها بعض الجهات السلطانيه وغيرها وجد بعده محمد بن احمد بن الدكاري المدني المتوفي الحنفي وكان فاضلا خيرا دينا له ذكر وشهره واحد اقران العلامه السمرقندي الافضل الليثي فضل الله بن عبد الواحد بن ابي الليث بن علاء الدين ابن ابي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمود ابن ابي الليث نصر السمرقندي الليثي الحنفي وكان اماما عالما فاضلا ورعا بارعا كاملا وهو من ذريه ابي الليث السمرقندي من جهة الرجال ومن ذريه البرهان شيخ الاسلام صاحب الهدايه من قبل النسا وصنف والف وكان فقيه سمرقندي وقته ومولده سنه ست وثمانين وسبعمايه وفيه مات السيد الشريف زهير بن سليمان بن هبه الحسيني بالمدينه المشرفه وكان وليها

بعد ضيغم والامره ان قتل بها ووقع مات عبد الرحيم وفيه ومن الاتراك بيبرس من طوخ الاشرفي احد مقدمي الالوف بدمشق وكان ذا وجاهه وادب وحشمه وشجاعه وفروسيه وجانبك الحسني الارمني احد العشرات ورووس النوب وكان رشا باحتشام ووجاهه وذكر وشهره في مماليك الاشرف اينال وحشكلدي الخليلي الزردكاش الخاصكي وهو في الشيخوخه وكان ذا وجاهه وحشمه خيرا دينا عاقلا سيوسا غير خال من فضيله وكان من مماليك خليل باشا وزير ابن عثمان وله ذكر ببلاده وشهره قدم الى هذه البلاد بعد قتل استاذه ووقعت له محن جرت عليه وولاه الاشرف اينال احد العشرات وكان عاد من التجريده فادركه اجله بعد ليله في شعبان

سنه خمس وسبعين وثمانمايه

في المحرم منها كانت الاسعار مرتفعه في جميع اصناف الماكولات والحبوب كلها وكان الاوز والدجاج كالذي عدم بالقاهره وهو قليل الوجود جدا لا يوجد الا نادرا غاليا والخبز كل رغيف اقل من نصف رطل وهو بدرهم وحجر السعر ظاهر بايدي الناس وصاروا ابعد من ذلك من الزواده ولم يعملوا بما يأتي بعد هذا مما هو اندر منه واغرب واعجب كما سيجي في سني ما بعد السبعين من ظهور حجر الذهب والدخن وغيرهما وفي اوايله كثرت القاله بين الناس من علما وغيرهم في امر الشيخ الولي العارف سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله تعالى به وافترقوا فيه على فرقتين



سنة إحدى وستين وثمانماية

[محرّم]

[وفاة يشبك السيفي]

[٢٤٠٠] ـ/ ١١٤ب/ في محرّم مات يشبُك السيفيّ(١) [دوادار](٢) قانباي البلهوان.

حاجب الحجّاب بطرابُلُس(٣).

[تأمير كسباي المؤيّدي]

[وفيه](٤) أُمّر كسباي المؤيّدي النواب عشرة(٥) بعد موت جانم من صفر خُجا المؤيَّدي.

[وفاة جانم من صفر]

[٢٤٠١] ـ ومات جَانم(٦) هذا وهو في عشر الثمانين.

---

(١) انظر عن (يشبك السيفي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٢ و٩٩ و١٨٤، ١٨٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠ رقم ١١٠٣، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ عصر دولة المماليك ـ (تأليفنا) ٢/ ٧٣ رقم ٢٦.

(٢) إضافة من: النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٢.

(٣) قال السخاوي: يشبك حاجب طرابلس، أصله من مماليك قانباي البهلوان نائب حلب، وولي بعده نيابة المرقب بالبذل، ثم حجوبية طرابلس كذلك إلى أن مات بها في ثالث المحرم سنة إحدى وستين. (الضوء ١٠/ ٢٨٠).
وقال ابن تغري بردي: وهو رجل من الأوباش لم تسبق له رئاسة. (النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٢) أمّا عن قانباي، فوقع في ترجمته: «صاحب طرابلس» وهو غلط، والصواب: «حاجب» قال السخاوي: ورد الخبر في منتصف المحرم سنة إحدى وستين بوفاته، فاستقرّ عوضه في الحجوبية شاد بك الصارمي. (الضوء اللامع ٦/ ١٩٤ رقم ٦٥٦).

(٤) في الأصل بياض.

(٥) كذا في الأصل، وفي بدائع الزهور ٢/ ٣٣٦ «وفيه قرّر كسباي السمين، وتاني بك الصغير، قُرّر كلٌّ منهما رأس نوبة عصاة».
وسيُعاد هذا الخبر ثانية بعد قليل.

(٦) هو جانم بن عبد الله، من خُجا المؤيّدي. انظر عنه في: =

وكان متديّناً، متواضعاً، ساكناً.

[ولاية القاهرة]

وفيه استقرّ في ولاية القاهرة علي بن الفيسي، عوَضاً عن خير بك القصرويّ بعد صرفه وضربه، وسجنه بالقلعة ومصادرته على عشرة آلاف دينار يحملها[١].

[نقابة الجيش]

وقُرّر في نقابة الجيش عِوَضاً عن ابن[٢] الفيسي الناصر[ي][٣] محمد بن أبي الفَرَج عائداً إليها.[٤]

[تحديد سعر الدينار]

وفيه نودي على الدينار بثلاثمائة درهم، وهُدّد من زاد في سِعره، وكان قد بلغ ثلاثمائة وسبعين درهماً لغش الفضة وكثرتها بأيدي الناس. وكانت الفضة قد فسدت وكثُر غشّها الفاحش[٥].

[تقرير رأس النوبة]

وفيه خُلع على كسباي السمين، وتَنِبَك الصغير باستقرارهما/ ١١٥ب/ روس[٦] النُوَب[٧].

[توجّه النويري مع قاصدجهان شاه]

وفيه عيّن سعد الدين النُوَيري للتوجّه مع قاصدجهان شاه بردّ جوابه من جنس كتابه[٨].

= النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٣ وفيه أحد أمراء العشرات ورأس نوبة، توفي في يوم الخميس رابع المحرم سنة ٨٦١ وقد جاوز السبعين من العمر، وكان أصله من مماليك الملك المؤيّد شيخ قبل سلطنته، وصار رأس نوبة السقاة بعد موت أستاذه المؤيّد، ثم تأمّر عشرة في دولة الملك الأشرف إينال، ثم صار من جملة رؤوس النوَب، فدام على ذلك إلى أن مات. وكان هيّناً ليّناً، حشماً.

وقال السخاوي: وكان ساكناً، عاقلًا، حشماً، وقوراً. (الضوء اللامع ٣/ ٦٥ رقم ٢٦٣).

(١) خبر ولاية القاهرة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٦.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «الناصر» والإضافة للضرورة.

(٤) خبر النقابة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٣٦.

(٥) خبر السعر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٦.

(٦) كذا.

(٧) خبر النَوبة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٣٦.

(٨) خبر النويري لم أجده في المصادر لديّ.

[مقتل نائب طرسوس]

[٢٤٠٢] ـ وفيه ورد الخبر على السلطان بقتل نائب طَرَسُوس الذي أقامه ابن[(١)] قرمان حين أخذها، ثم وصلت رأسه، فطيف بها، وعُلّقت بباب زويلة عدّة أيام.

وكان قتله على يد سنقر الزَّرَدْكاش المتوجّه لأجل كشف الأخبار[(٢)].

[وفاة جرباش قاشق]

[٢٤٠٣] ـ وفيه مات جَرباش قاشق[(٣)] الكريمي، الظاهري، أمير سلاح.

وكان من مماليك الظاهر برقوق، وتنقّل خاصكيّاً، ثم سِلَحْداراً، ثم تأمّر عشرة، ثم صُيّر من روس[(٤)] النُوَب، ثم من الطبلخاناه، ثم تقدّم، ثم وُلّي الحجوبية الكبرى، ثم إمرة مجلس، ثم نيابة طرابلس، ثم إمرة مجلس ثانياً، ثم امتُحن، ثم وُلّي إمرة مجلساً ثالثاً، ثم إمرة سلاح، فعجز وكبر سِنّه ولزِم داره حتى بَغَتَه الأجَل.

وكان من أكابر الأمراء وأعيانهم. وطالت أيامه في السعادة مع إسرافٍ على نفسه.

أظنّه جاوز التسعين[(٥)].

[عرض الجند]

وفيه كان عرض الجُنْد، وعيّن السلطان منهم جماعة للخروج لقتال ابن[(٦)] قرمان[(٧)].

[حجوبية طرابلس]

وفيه قُرّر في حجوبية الحجّاب بطرابلس شاذبك الصارميّ بمالٍ بذله في ذلك[(٨)].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر نائب طرسوس في: بدائع الزهور ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣) انظر عن (جرباش الكريمي) في:
الدليل الشافي ١/ ٢٤٣ رقم ٨٣٦ وفيه: مات بطّالًا في المحرّم سنة ستين وثمانمائة، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٣، ١٨٤ وفيه وفاته ليلة السبت ثالث عشر محرم سنة ٨٦١هـ، والمنهل الصافي ٤/ ٢٥٦ ـ ٢٦٠ رقم ٨٣٨ وفيه: جرباش بن عبد الله من عبد الكريم الظاهري، ولم يؤرّخ لوفاته، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٠، ٧١١ رقم ١٦٣٥ (في وفيات ٨٦١هـ)، والضوء اللامع ٣/ ٦٦، ٦٧ رقم ٢٧٢ وفيه: «ويعرف بعاشق» (بالعين بدل القاف) (توفي ٨٦١هـ)، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٠ رقم ١١٣.

(٤) كذا.

(٥) قال ابن تغري بردي: مولده في حدود السبعين وسبعمائة. (المنهل الصافي ٤/ ٢٥٧).

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر عرض الجند لم أجده في المصادر.

(٨) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٩٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٠ رقم ١١٠٧ و٦/ ١٩٤ رقم ٦٥٦.

[صفر]

[ثورة الجلبان]

وفي صفر كان ثوران الجُلبان، ورجْم السلطان. والقصّة برُمّتها فيها طول.

ملخّصها[١]: أنهم ثاروا بالعامّة وتعصّبوا في سؤالاتهم، وتردّد القُصّاد بينهم وبين السلطان حتى آل الأمر إلى حَنَقه وتغيّظه، وقام من الدُهَيشة فخرج إليهم بنفسه ومعه الأمراء والخاصكية. وجرت أمور، وهجموا على السلطان، وأخذوا في الرجم المتتابع حتى سقط الخاصكي الحامل لترس السلطان، وشُجّ دواداره أحمد، وسقط من الرجْم[٢] عدّة أمراء وهو متتابع متوالٍ بالطُوب، حتى ولّى السلطان وفرّ بنفسه والخاصكية شايلوه[٣] من تحت إبطه وهو مستعجل جادّ في سيره من عِظَم ما داخَله منهم بحيث وقع أحد نعليه من رِجله فما التفت إليه ومرّ حافياً.

ويقال إنه أصاب طُوبة بظهره أو أكثر. وكانت قضية فاحشة، وحادثة شنيعة آل الأمر فيها إلى أنْ زيد لهم ألفا درهم في كسوة النفر منهم، ورأسٌ من الغنم/ ١١٥ب/ في أُضحيتهم هذه السنة خاصّة. ثم سكنت الفتنة بعد أمور. وزاد تمرُّد الجُلبان وتَنَمْرُدُهم، وتضاعف شرّهم، وعُدّ ما فعلوه من النوادر التي ما وقعت قطّ[٤].

[تحرُّك ابن قرمان]

وفيه تواترت الأخبار بتحرُّك ابن[٥] قَرَمَان وقصْده حلب، ولهج السلطان بخروج عسكرٍ، وعيّن جماعة أُخَر زيادةً على من عيّن قبل ذلك[٦].

[غلاء الأسعار ببلاد الشام]

وفيه ورد الخبر بغُلُوّ الأسعار بالبلاد الشامية، فأخذت الأسعار ترتفع في هذه البلاد[٧].

[الغش في العُملة الفضّية]

وفيه عُقد مجلس بالحوش من القلعة بين يدي السلطان حضره القضاة الأربع[٨]

---

(١) في الأصل: «ملخها».

(٢) في الأصل: «الرحم».

(٣) كذا.

(٤) خبر ثورة الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٠ ـ ١٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٧.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر ابن قرمان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٢.

(٧) خبر الغلاء لم أجده في المصادر.

(٨) الصواب: «القضاة الأربعة».

والمشايخ بسبب فساد النقود وكثرة الغش فيها في دُور الضرب السلطانية، حتى أدّى ذلك إلى غش الكثير من الزغلية أيضاً وفساد الحال. ثم أُحضرت نقود الدول القديمة من المؤيَّد وهَلُمّ جرّاً، وسُبكت فلم يوجد أكثر غشاً وفساداً من ضرب هذه الدولة. وآل الأمر أنْ نودي بإبطال التعامل بالدراهم الحلبية والدمشقية، فشق ذلك على الرعية، وشنّعت القالة في حق السلطان، وبلغه ذلك فحنق منه، ثم أعاد ما كان على ماكان حتى اضطرّوا إليه ثانياً، وتمنّع هو ثم أجاب بعد شدّة[١].

[وفاة الجلال ابن ظُهيرة]

[٢٤٠٤] ـ وفيه مات الجلال أبو السعادات، ابن ظُهيرة[٢]، محمد بن محمد بن محمد بن الحسين[٣] المخزومي، المكي الشافعيّ.

وكان علّامة عالماً، فاضلًا، انتهت إليه رياسة مكة في العلم، ودُعي بعالم الحجاز.

سمع على جماعة، منهم: البرهان بن صدّيق، والبرهان الإبناسيّ، وغيرهما.

وصنّف، وألّف، وولي خطابة مكة، ونظر الحَرَم، والحسبة، ثم القضاء الأكبر غير ما مرّة. وله نظْم حَسَن.

ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين[٤] وسبعمائة.

[وفاة السراج الحمصي]

[٢٤٠٥] ـ وفيه مات السراج الحمصيّ[٥]، قاضي دمشق، عمر بن موسى بن

---

(١) خبر الغش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٢، ١٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) انظر عن (ابن ظهيرة) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٦، والدليل الشافي ٢/ ٧٠٢ رقم ٢٣٩٨ و٢/ ٨٢٩ رقم ٢٧٩٠ (في الكنى)، والضوء اللامع ٩/ ٢١٤ ـ ٢١٦ رقم ٥٢٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٥، ٧٠٦ رقم ١٦١٩، ونظم العقيان ١٦٧، ١٦٨ رقم ١٨١، ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٧٦ ـ ٢٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٧٤.

(٣) في معجم المؤلفين: «الحسن»، وهو غلط.

(٤) في الدليل الشافي ٢/ ٨٢٩، ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٧٦، والضوء اللامع ٩/ ١٢٤ وُلد في سلْخ ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة. وفي نظم العقيان ١٦٧ ولد في ربيع الآخر.

(٥) انظر عن (السراج الحمصي) في:
الردّ الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ١٨٩، والسلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٨، وحوليات دمشقية ٤٥، ٤٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٧٧ (بالحاشية) و٤٩١، ونزهة النفوس ٤/ ٣٧٠، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١٩٤ ـ ١٩٦، وعنوان العنوان للبقاعي، رقم ٤٧٩، والضوء اللامع ٦/ ١٣٩ ـ ١٤٢ رقم ٤٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٥ رقم ١٦١٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨، والتبر المسبوك ٢١٦، وحوادث الزمان لابن الحمصي (بتحقيقنا) ١/ ١٣٧ رقم ١٢٧، وقضاة دمشق ١٦٦، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٢، ٦٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ١١٣ ـ ١٢١ رقم ٨٢٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٢٤٦، وإيضاح المكنون ١/ ٣٣٩ و٥٨٧، و٢/ ١٤ و٦١ و٦٨ و٥٩٠، وهدية العارفين ١/ ٧٩٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٤، وتاريخ الأدب العربي ٢/ =

حسن بن عيسى بن محمد بن أبي بكر القُرشيّ، المخزوميّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا. سمع على جماعةٍ منهم: السراج البُلقينيّ، وولده الجلال، والعراقيّين، وابن الجزري، والهيثمي.

وناب في الحكم. ولي قضاء أسيوط[١]، ثم طرابلس، وحلب، ودمشق/ ١١٦أ/ غير ما مرة، ورُشّح لقضاء مصر، بل وكتابة سرّها، وولي تدريس الشافعيّ، وجرت عليه أمور. وله نظْم ونثر وعدّة تصانيف، ولم يكن بالمشكور.

ومولده قبل الثمانين وسبعمائة[٢].

[وفاة الطواشي عبد اللطيف]

[٢٤٠٦] ـ وفيه مات الطواشي عبد اللطيف الرومي[٣] المنجكيّ، مقدَّم المماليك.

وكان إماماً[٤] حسناً خيّراً، ديّناً، عاقلًا، متواضعاً، سيوساً، وكان من خدّام فاطمة ابنة منجك اليوسُفي، وتنقّل في الخدم حتى تقدّم المماليك.

[ربيع الأول]

[وفاة الشهاب الزفتاوي]

[٢٤٠٧] ـ وفي ربيع الأول مات الشهاب الزفتاوي[٥]، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الشافعيّ.

= ١١٧، وملحقه ٢/ ١٤٤ وتاريخ حمص ٢/ ٢٨٢، والمنجم في المعجم ١٦٢، ١٦٣ رقم ١٠٦، والأعلام ٥/ ٦٨.

(١) في الأصل: «سبوط».

(٢) قال البقاعي: مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة. وقال ابن فهد: ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وفي الضوء اللامع ولد سنة٧٧٧ ومثله في المنجم في المعجم ١٦٢ وقال ابن تغري بردي: وهو الذي كان نظم صداق كريمتي على قاضي القضاة جلال الدين البُلقيني أكثر من ثلاثمائة بيت.

(٣) انظر عن (عبد اللطيف الرومي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٥، والدليل الشافي ١/ ٤٢٩ رقم ١٤٨١، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢ رقم ١٤٨٧، والضوء اللامع ٤/ ٣٤٠ رقم ٩٥٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧١١ رقم ١٧٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨.

(٤) هكذا في الأصل. ولعلّ الصواب: «أميراً».

(٥) انظر عن (الزفتاوي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٣٠ وفيه: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن بن محمد، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨.

وكان عالماً فاضلًا.

سمع على جماعة، منهم: البرهان الشاميّ، وأخذ عن الأكابر، وشُهر بالفضيلة، وناب في القضاء.

ومولده تقريباً قبل التسعين وسبعمائة[(١)].

[قراءة المولد]

وفيه كان المولد بالقلعة وفُرّقت فيه الشقق على القراء بالدراع[(٢)] على خلاف العادة، وعُدّ من النوادر[(٣)].

[وفاة الشمس المرشدي]

[٢٤٠٨] ـ وفيه مات الشمس المرشديّ[(٤)]، سبط الكمال الدَّمِيريّ، محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المكي، الحنفيّ.

وكان فاضلًا. أحضره[(٥)] على البرهان بن صِدّيق، ثم سمع عليه كثيراً.

ومولده سنة ستٍّ وتسعين وسبعمائة.

[المناداة بتسعير الدراهم]

وفيه نودي على الدراهم الحلبية والشامية بثمانية عشر درهماً من الفلوس الدرهم، وكانت بأربعة وعشرين قبل ذلك، فقامت قيامة العامّة حين سماع هذه المناداة وصاروا يقولون نخسر ثلث أموالنا، وبلغ السلطان ذلك على لسان ولده أحمد، وقد تشفّع به العامّة إلى أبيه، فنودي بإبطال ما نودي، حتى كان ما سنذكره[(٦)].

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع على ولد السلطان بإمرة الحاج، وعزمت أمّه الخَوَنْد زينب على الخروج للحجّ في هذه السنة مع ولدها[(٧)].

---

(١) في الضوء اللامع: ولد تقريباً سنة ثلاث أو أربع وسبعين وسبعمائة. وقيل: سنة سبعين. وقد وقع في الطباعة: وقتل سنة سبعين». وفي البدائع: مولده سنة تسعين وسبعمائة.

(٢) في الأصل: «الدراع». وفي النجوم الزاهرة: «القراء والمداح».

(٣) خبر المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨.

(٤) لم ترد ترجمة «المرشدي» في: الضوء اللامع، إذ لا يوجد فيه من اسمه محمد واسم جده إبراهيم. انظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٣ ـ ٥٣.

(٥) كذا في الأصل. ويُحتمل أن الصواب: «أحضره والده».

(٦) خبر المناداة بالتسعير في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٢، ١٠٣ و١٠٤.

(٧) خبر إمرة الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨.

[ربيع الآخر]

[النفقة في الجند]

وفي ربيع الآخر نودي بالنفقة في الجُند المعيَّن لابن قَرَمان، ثم فُرّقت بين يدي السلطان لكل نفر مائة دينار، سعر الدينار أربعمائة درهماً[١]. وكان حظ كل نفر أربعين ألفاً، حتى عُدّ ذلك من النوادر، ثم نفقت نفقات الأمراء على العادة، فكان جملة هذه النفقة نحواً من مائة ألف دينار[٢].

[ولاية القاهرة]

وفيه أعيد خير بك القصروي لولاية القاهرة/ ١١٦ب/ وصُرف ابن[٣] الفيسيّ[٤].

[تسلُّق الشريف برغوث سطح الحجرة النبوية]

وفيه ورد الخبر من المدينة الشريفة بنادرة غريبة، وهي أنّ شخصاً من الأشراف يقال له الشريف برغوث تسلّق ومعه أحرى[٥] إلى سطح الحُجرة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ واختلس عدّة من قناديلها الذهب والفضّة، ثم ظُفر به بالينبوع، وعُدّت هذه من نوادر الجسارات ومن أكبر الخسارات ومن أسمج الفعلات وأقبح العملات[٦].

[جمادى الأول]

[خروج العساكر لقتال ابن قرمان]

وفي جماد الأول خرج خُشْقَدَم أمير سلاح ومن عُيّن معه من مقدّمين[٧] الألوف والطبلخانات والعشرات والجُند متوجّهين إلى جهة ابن[٨] قَرَمان، وكان لخروجهم يوماً مشهوداً[٩].

[خروج نوكار الزردكاش لقتال ابن قرمان]

وفيه خرج نُوكار الزَّرَدْكاش لاجبا[١٠] العساكر ومعه من آلات الحصار ومن العُدَد

---

(١) الصواب: «أربعمائة درهم».

(٢) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٥.

(٣) في الأصل:

(٤) خبر الولاية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٨.

(٥) هكذا في الأصل. ولا معنى لها.

(٦) خبر الشريف برغوث في: بدائع الزهور ٣٣٨٢.

(٧) الصواب: «من مقدّمي».

(٨) في الأصل: «ابن».

(٩) الصواب: «وكان لخروجهم يوم مشهود».

وخبر خروج العساكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٩.

(١٠) هكذا في الأصل. ولا معنى لها.

والرجال ما هو مستكثر، وخرج وهو مريض. وأكّد عليه السلطان في الاجتهاد في أمر ابن[١] قرمان، وأخْذ ما يحتاج إليه من قلعة دمشق أيضاً[٢].

[جمادى الآخر]

[وفاة ابن[٣] العزّ الحكري]

[٢٤٠٩] ـ وفي جماد الآخر مات [ابن] العزّ الحكري[٤]، محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الشافعيّ، خازن كتب خانقاه سعيد السعداء.

ومولده بعد الستين وسبعمائة[٥].

[باشيّة الجند بمكة]

وفيه قُرّر أسندمر الجَقْمَقيّ في باشية الجُند بمكة، وأُذِن لبيبرس بالحضور إلى القاهرة[٦].

[وفاة نوكار الناصري]

[٢٤١٠] ـ وفيه مات نُوكار الناصريّ[٧]، الزَّرَدْكاش، بطريقه بغزّة.

وكان خيّراً، ديّناً يتفقّه. وتنقّل في الخدم حتى قُرّر في هذه الوظيفة.

ـ **وهو والد صاحبنا الشهاب أحمد**[٨]. إنسان حَسَن، خيّر، ديّن، بل صالح. رحمه الله.

[وفاة الشهاب السرسي]

[٢٤١١] ـ وفيه مات الشيخ الوليّ، القُطب، المسلّك، العالم، العلّامة

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر خروج نوكار في: النجوم ١٦/١٠٦، وبدائع الزهور ٢/٣٣٩.

(٣) إضافة على الأصل للضرورة.

(٤) انظر عن (ابن المعزّ الحكري) في:
الضوء اللامع ٩/٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٤٩٨.

(٥) وقال السخاوي: وُلد ظنّاً كما قرأته بخطه في سنة أربعٍ وستين وسبعمائة. ثم قال: وقرأت عليه أشياء، ومات في جمادى الثانية سنة اثنتين وستين.

(٦) خبر باشيّة الجند في: النجوم الزاهرة ١٦/١٠٦.

(٧) انظر عن (نوكار الناصري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/١٨٦، ١٨٧، ووجيز الكلام ٢/٧١١ رقم ١٦٣٦، والضوء اللامع ١٠/٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٨٧٦، وبدائع الزهور ٢/٣٣٩.

(٨) انظر عن (أحمد بن نوكار) في:
الضور اللامع ٢/٢٤٠ رقم ٦٦١ وهو ولد في سنة ٨٣٣ ولم يؤرّخ السخاوي لوفاته.

الشهاب، السرسي[١]، أحمد بن محمد بن عبد الغني الحنفيّ.

وكان علّامة وقته، أحد الأفراد المسلّكين، وحزب الله المفلحين، أهل اليقين، عارفاً بالمذاهب، يقريء فيها ويؤثر عنه الكرامات ومكاشفات، وكان مع ذلك بغته الأجَل.

وله زيادة على سبعين سنة[٢].

[رجب]

[تقرير بالزردكاشية]

وفي رجب قُرّر في الزَرَدْكاشية سُنقُر الأشقر[٣] قَرَق شَبَق، عِوَضاً عن نُوكار[٤].

[غارة فرسان عرب على الناس بباب الوزير]

وفيه وصل جماعة من فرسان العرب رُكباناً حتى قربوا من باب الوزير فعادوا غائرين على الناس، ومَن صدفوه في طريقهم سلبوه وأخذوا جميع ما معه، وعليه، وسلبوا جماعة من الفقهاء/ ١١٧أ/ والأعيان وغيرهم، وعُدّت هذه من النوادر[٥].

[وفاة الولي السُنباطي]

[٢٤١٢] ـ وفيه مات قاضي القضاة الولي السُنباطيّ[٦]، محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن داود بن عتيق الأُموي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً. أجاز له البُلقينيّ، وابن[٧] الملقّن، وسمع على جماعة

---

(١) انظر عن (السِرسي) في:
الضوء اللامع ٢/ ١٢٥ رقم ٣٧٠ و١١/ ١١٩ (دون ترجمة) ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨ رقم ١٦٢٥، ونظم العقيان ٦٣ رقم ٤١، وهو: أبو العباس السرسيّ الأصل، القاهري، الحنفي الشاذلي، وهو بكنيته أشهر. والسِرسي: نسبة إلى سِرس من المنوفية بمصر. (التحفة السنية لابن الجيعان ١٠٥) ولعلّه يُنسب إلى قرية: سِرس الليان.

(٢) وقال السخاوي: مات يوم الثلاثاء ثامن عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وستين عن أزيد من ثمانين سنة فيما قيل.

(٣) في الأصل: «الأسقر».

(٤) خبر الزردكاشية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٦.

(٥) خبر غارة الفرسان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٦، ١٠٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣٩.

(٦) في الأصل: «السباطي»، وهو تصحيف. وانظر عن (السنباطي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٧، وعنوان العنوان، رقم ٧٥٤، والضوء اللامع ٩/ ١١٣، ١١٤ رقم ٢٩٧، والذيل على رفع الإصر ٣٤٤ ـ ٣٤٨، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ١٣٨ رقم ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٨، ٧٠٩ رقم ١٩٢٨.

(٧) في الأصل: «وبن».

وأفتى، ودرّس، وناب في القضاء. ثم ولي قضاء الإسكندرية، ثم القضاء الأكبر بمصر وباشره بنزاهة وحُسن سيرة. وله نظم.

ومولده سنة ستٍ وثمانين[١] وسبعمائة.

[ولاية ابن حريز القضاء]

وفيه، بعد موت البساطيّ هذا، تُكُلّم فيمن يُولّي القضاء، وآل الأمر إلى ولاية الحسام بن حريز بمالٍ كثيرٍ بذله في ذلك. وكان القائم بولايته الجمال بن كاتب جَكَم، وحُمدت سيرة الحسام هذا في قضائه[٢].

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل[٣] على العادة.

[الحج الرجبيّ]

وفيه خرج جانِبَك نائب جدّة ومعه جماعة من الحاج على هيئة الرجبيّين[٤].

[الحرب بين صاحب ديار بكر وجهان شاه]

وفيه ورد الخبر على السلطان بأنه كان بين حسن الطويل صاحب ديار بكر وبين جهان شاه صاحب تبريز والعراقين حرب كثير انتصر فيها حسن، فسُرّ السلطان بذلك[٥].

[وصول قانباي اليوسفي بالرسلية]

وفيه وصل قانباي[٦] اليوسُفي المتوجّه إلى الرسلية لابن عثمان[٧].

[شعبان]

[غارة خشقدم إلى بلاد ابن قرمان]

وفي شعبان ورد الخبر من جهة البلاد الحلبية بأنّ خشقدم أمير سلاح دخل هو ومن معه من العساكر إلى بلاد ابن[٨] قرمان، وشنّوا فيها الغارات وأخذوا بعض أولاده، وقتلوا

---

(١) في الضوء ٩/ ١١٣ «ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة»، والمثبت يتفق مع البدائع.

(٢) خبر ولاية ابن حريز في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٩.

(٣) خبر المحمل في: بدائع الزهور ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٤) خبر الحج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٨.

(٥) خبر الحرب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٣، ٧٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٠.

(٦) خبر قانباي في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر غارة خشقدم في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٠.

جماعة من جموعه، فسُرّ السلطان بذلك[(١)].

[وفاة عمّة المؤلّف]

[٢٤١٣] ـ وفيه ماتت عمّتي، أخت الوالد، الست صفر ملك[(٢)].

وكانت فاضلة، قرأتْ وسمعتْ على جماعة. وكانت صالحة خيّرة ديّنة، كريمة النفس جداً، مع عُلُوّ همّة وأدب وحشمة وبرّ ومعروف، وكفالة الأيتام والأرامل، ومعرفة بطرائق الخَوَندات والستّات، كثيرة الطاعات ونوافل العبادات.

ومولدها بعد الثمانماية.

[وفاة أخي المؤلّف لأبيه]

[٢٤١٤] ـ وفيه مات أخي لأبي، الشابّ الذكيّ إسحاق[(٣)].

ومولده سنة ثمانٍ وأربعين وثمانماية.

عوّض الله شبابه الجنّة بمنّه.

[رمضان]

[إحضار الأخشاب من الجون]

وفي رمضان خرج يشبك من سلمان الفقيه المؤيّدي، أحد الطبلخاناه إذ ذاك، ومعه جماعة إلى بلاد الجون[(٤)] لإحضار الأخشاب منه على العادة.

[وفاة الكمال ابن الهمام]

[٢٤١٥] ـ/ ١١٧ب/ وفيه مات عالم الحنفية وشيخهم بالديار المصرية، علّامة وقته، الأستاذ، الكمال بن الهُمام[(٥)]، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسيّ[(٦)] الأصل، المصري، الحنفيّ.

---

(١) لم أجد لها ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر.

(٣) في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٩ أثبتها المحقّقان للكتاب د. جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت: «الجورن»، معتمدَين على ما جاء في (صبح الأعشى للقلقشندي ٥/ ٣٥٥) أنها قلعة خراب عند فم خليج القسطنطينية من الجهة الشمالية مقابل القسطنطينية.
وقد وردت «الجون» في كل الأصول من النجوم الزاهرة، والمصادر الأخرى.
وأقول: الجون يُقصد به خليج الإسكندرون عند الساحل الجنوبي الشرقي من آسية الصغرى (تركيا).

(٤) خبر الأخشاب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٠.

(٥) انظر عن (ابن الهمام) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٧، ١٨٨، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٠ رقم ٢٢٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨ رقم ١٦٢٦، والضوء اللامع ٨/ ١٢٧ ـ ١٣٢ رقم ٣٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٨، والبدر الطالع ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٤٦٩.

(٦) في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٧ «السيرامي».

شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية. وكان فريد عصره علماً، وعملاً، وخيراً، وديناً، وصلاحاً ومعرفة بالفنون ذا حُرمة، وهمّة، وعفّة، وزُهد، وتنسّك، وتسلّك وتصوّف، صحب الأكابر من العلماء، ومن أهل القلوب. وسمع على جماعة. وولي عدّة وظائف سنيّة كالأشرفية، والشيخونية، وغيرهما، وتركهما باختياره زُهداً وورعاً، وكانت الظَلَمة[١] تهابه وتخشاه، والملوك وأرباب الدولة تعظّمه وتقصد جِماه، وله عدّة تصانيف جليلة مفيدة في عدّة فنون، وقطعته الكبرى على الهداية لم يُصنّف مثلها في فنّها.

ومولده سنة سبعٍ أو ثمانٍ، أو تسعٍ وثمانين وسبعمائة[٢].

[نصرة العساكر على ابن قرمان]

وفيه وصل سودون القصروي أحد الدوادارية يخبر نُصرة العساكر على ابن[٣] قَرَمان وأخْذهم الكثير من بلاده وقلاعه وحرْقها ونهبها، وفراره هو، فسُرّ السلطان بذلك، وضُربت البشائر، وخرج الأمر بعود العساكر[٤].

[كسر النيل]

وفيه كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الشهاب أحمد ولد السلطان لذلك على العادة، ووقع فيه من النوادر أنّ جماعة من أوباش العامّة المتفرّجين المتهتّكين، أفطروا في هذا النوم من العطش الذي نالهم[٥].

[مسايرة الهُجُن]

وفيه كانت مسايرة هُجُن ابن السلطان، وكانت مسايرة هائلة[٦].

[شوال]

[وفاة جكم النوري]

[٢٤١٦] ـ وفي شوال مات جَكَم النوريّ[٧]، أحد العشرات.

---

(١) كذا.

(٢) في الدليل الشافي: ولد في سنة ثمان أو تسع وثمانين وسبعمائة، وتوفي بالقاهرة في سنة اثنتين وستين وثمانمائة.
وقال السخاوي: ولد سنة ٧٩٠ وقيل ٧٨٨ أو ٧٨٩هـ.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر نصرة العساكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٩، ١١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٥) خبر النيل في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤١.

(٦) خبر الهجن في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤١.

(٧) انظر عن (جكم النوري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١، و١٨٨، والضوء اللامع ٣/ ٧٦ رقم ٢٩٦ وهو يُعرف بقلقسيز.

وكان ساكناً، متواضعاً، وهو من مماليك المؤيّد شيخ.

[وفاة إينال باي النوروزي]

[٢٤١٧] ـ وإينال باي النوروزيّ[١]، الخاصكيّ.

أحد الأغوات الأعيان، وكان لا بأس به.

[وفاة تغري بردي التركماني]

[٢٤١٨] ـ وتغري بردي التركمانيّ[٢]، دوادار الوالد.

وكان عاقلاً، عارفاً، شجاعاً، له رأي حسن.

[وصول قاصد الطويل]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل بمكاتبةٍ يخبره السلطان فيها بنُصرته على جهان شاه، ويُظهر الوداد[٣].

[وفاة جانبك القرماني]

[٢٤١٩] ـ وفيه مات جنبك القَرَماني[٤]، الظاهريّ، حاجب الحجّاب.

وله زيادة على الثمانين.

وكان ديّناً متواضعاً، ليّن الجانب، كثير الأدب والحشمة، عارفاً بفنون الفروسية، تنقّل في الخدم حتى تقدّم/١١٨أ/ وولي الحجوبية الكبرى، وخرج في نَوْبة ابن قرمان هذه. ولما عاد بغَتَه الأجَل بطريقه، وأُحضرت رمّته إلى القاهرة[٥].

[موت العساكر بالوباء]

وفيه تواترت الأخبار بموت جماعة من العسكر في عودهم بوباءٍ حصل منهم من منذ رحيلهم من رملة لُدّ، وأنّ يونس العلائيّ متوعّك[٦].

---

(١) لم أجد لإينال باي النوروزي ترجمة في المصادر.

(٢) لم أجد لتغري بردي التركماني ترجمة في المصادر.

(٣) خبر وصول القاصد لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (جانبك القرماني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٠، والدليل الشافي ١/ ٢٣٨ رقم ٨٢١، والمنهل الصافي ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٨٢٣، والضوء اللامع ٣/ ٥٩ رقم ٢٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٠ رقم ١٦٣٤
ونسبته بالقرماني لأنه أقام مدة طويلة في بلاد ابن قرمان.

(٥) وقال ابن تغري بردي: كان مهملًا لا ذات ولا أدوات. (الدليل الشافي).

(٦) خبر الوباء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١.

[وصول خُشقَدَم إلى القاهرة]

وفيه في نصفه وصل خُشْقَدَم أمير سلاح إلى القاهرة هو ومن معه من العساكر، وصعِد إلى القلعة هو ومن معه من الأمراء، وخلع السلطان عليه خلعة حافلة وشكره، ونزل إلى داره في موكب حافل. وكان له يوماً مشهوداً[١].

[تقدمة بايزيد التمربُغاي]

وفيه قُرّر في تقدمة جانبك القرماني بايزيد[٢] التمربُغاي، وقُرّر في طبلخاناة بايزيد[٣] يرشباي المؤيّديّ[٤].

[حجّ ولد السلطان]

وفيه خرج ولد السلطان مسافراً للحج أميراً عليهم، وحمل معه والدته الخَوَنْد زينب، وكان لهما خروجاً هائلاً[٥]. وكانا في تجمُّل زائد. وخرج معها أولادها الذكور والإناث. وكان أمير الأول يشبُك الأشقر[٦].

[قدوم نائب جدّة]

وفيه قدم جانِبك نائب جدّة من الحجاز، وصُحبته الزين الأستادار[٧].

[إمرة جانبك الإسماعيلي]

وفيه أُمّر جانِبك الإسماعيلي كوهِية[٨].

[حجوبية الحجّاب]

وفيه استقرّ برسباي البجاسيّ في حجوبية الحجّاب عِوَضاً عن القَرَمانيّ[٩].

---

(١) خبر خشقدم في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١.
(٢) في الأصل: «بايزير».
(٣) في الأصل: «بايزير».
(٤) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١ وفيه: «برسباي» بدل: «يرشباي»، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١ وفيه «يرشباي»، وانظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٦٩ رقم ١٠٧١.
(٥) الصواب: «وكان لهم خروج هائل».
(٦) خبر الحج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١.
(٧) خبر نائب جدّة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.
(٨) خبر إمرة جانبك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.
(٩) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

[ذو القعدة]

[وفاة شاهين الظريف]

[٢٤٢٠] ـ وفي ذي قعدة مات شاهين الظريف[١] الأشرفيّ[٢].

أحد أعيان الخاصكية.

وكان أدوباً، حشماً، شجاعاً، مقداماً، خيّراً، ديّناً، له شُهرة وذِكر في الدولة.

[مكاتبة صاحب بغداد للسلطان]

وفيه صعد قاصد بير بُضاغ بن جهان شاه صاحب بغداد والعراق بين يدي السلطان بمكاتبة من مرسله بالتودّد، وأنه واقَعَ الخارجيّ الذي يقال له المشعشع، وقتل جماعة من عساكره، وأنّ الحج العراقي يتجهّز في هذه السنة، فيكون نظر السلطان عليه. فرحّب به السلطان، ثم سافر بعد أيام بجوابٍ من جنس كتابه[٣].

[وفاة العز المالكي]

[٢٤٢١] ـ وفيه مات العزّ المالكيّ، صاحب الكمال بن الهُمام، محمد بن عبد الله بن محمد المصريّ.

وكان عالماً، عارفاً، مسلّكاً، من أولياء الله تعالى، تصاحَبَ وابن[٤] الهمام نحواً من أربعين سنة. وكان كلّا[٥] منهما يعظّم الآخر، مع زيادة تأدّب ابن[٦] الهمام معه والإظهار بأنه في بركته.

وكان من أفراد زمانه علماً وعملًا، وخيراً، وديناً، وصلاحاً، ولم يعش بعد/ ١١٨ب/ صاحبه إلّا نحواً من خمسة وأربعين يوماً[٧].

[ثورة الجُلبان بالقلعة]

وفيه ثار الجُلبان بالقلعة ومنعوا المباشرين والأمراء من النزول إلّا إنْ عُملت مصالحهم في الأضحية، ووقعت أمور آلت إلى أن تُصرف لهم كما صُرفت في العام

(١) لم أجد لشاهين الظريف ترجمة في الصمادر.
(٢) خبر المكاتبة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.
(٣) انظر عن (العز المالكي) في:
الضوء اللامع ٨/ ١١٤ رقم ٢٤٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٨ رقم ١٦٢٧.
(٤) في الأصل: «وبن».
(٥) الصواب: «وكان كلٌّ».
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) وقال السخاوي: وقد جاوز السبعين بكثير فيما أظنّ.

الماضي بزيادة رأس غنم. وكان قصد السلطان أن يصرفها على العادة قبل العام الماضي[١].

[الحسبة بالقاهرة]

وفيه استقرّ في الحسبة الصلاح المكيني[٢] بمالٍ بذله في ذلك. ثم جرت عليه أمور في حسبته وبُهدل[٣].

[ذو الحجة]

[عطش الحجّاج]

وفي ذي حجّة ورد الخبر بأنه حصل للحاج عطش مات به جماعة[٤].

[وفاة السراج الوروري]

[٢٤٢٢] ـ وفيه مات السراج الوَرْوَريّ[٥] عمر بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن أحمد الأزهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

سمع على البدر الزركشيّ، وغيره. وولي تدريس الشافعية بالشيخونية، وكان نافعاً للطلبة.

ومولده سنة ٧٩[٦].

[مبشّر الحاج]

وفيه، في ثامن عشرينه، قدِم مبشّر الحاج دمرداش الطويل وأخبر بالأمن والسلامة،

---

(١) خبر الثورة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٢) هو: الصلاح بن الجمال بن الشهاب المكيني، أحمد بن محمد بن بركوت. والمكيني نسبة لمكين الدين اليمني، لكونه معتق جدّه، ويُعرف بأمير حاج، وهو ربيب البُلقيني زوج أمّه. ولد سنة ٨٢١ وتوفي سنة ٨٨١هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٩٩ ـ ١٠١).

(٣) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٤) خبر عطش الحجاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٢، ١١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٥) انظر عن (الوروري) في:
الضوء اللامع ٦/ ١١٢ رقم ٣٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٦ رقم ١٦٢٠، ونظم العقيان ١٣٣ رقم ١٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٦) وقال السخاوي: ولد قبيل القرن تقريباً. ووقع في نظم العقيان بياض فجاء فيه: ولد سنة تسع (...) وسبعمائة. وقد اعتمد محقّقه د. فيليب حتي على قول السخاوي فقال: فتكون سنة ولادته حوالى ٧٩٩، وهذا لا يتفق مع قول السخاوي في آخر الترجمة: مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين ولم يبلغ السبعين. ويكون ما ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ أعلاه هو الأقرب إلى الصواب، والله أعلم.

وعُدّ مجيئه في هذا اليوم من النوادر، وحصل له من المال ما أثرى به، وضُربت البشائر لسلامة ابن[١] السلطان وأولاده الأُخَر وأمّهم الخَوَند[٢].

[وفاة أزبك الششماني]

[٢٤٢٣] ـ وفيه مات أُزبَك الششمانيّ[٣]، أحد الأمراء بمصر.

وكان ساكناً لا بأس به[٤].

[تقرير تقدمات]

وفيه أخرج السلطان تقدمة طوخ بيني[٥] بازق. بحكم عجزه وطول مرضه، وقرّر فيها برسباي البجاسيّ.

وقرّر في تقدمة بَرْسْبَاي بيبَرس خال العزيز[٦].

وقرّر في تقدمة بيبرس ولده محمد الغائب بالحجاز[٧].

وقرّر جَرباش المحمدي كُرد أميراخور كبير في إمرة مجلس، عِوَضاً عن طوخ[٨].

وقرّر[٩] في الأميراخورية الكبرى خُشْداشه يونس العلائي[١٠].

* * *

[انتهاء عمارة السبيل والمكتب بين القصرين]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كان نهاية السبيل والمكتب الذي[١١] أنشأهما السلطان بين القصرين تجاه الكاملية دار الحديث[١٢].

---

(١) في الأصل: «ابن».

(٢) خبر مبشّر الحاج في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٣) انظر عن (أزبك الششماني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٢، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٣ رقم ٨٤٩ وفيه: «أزبك السمسماني».

(٤) وقال السخاوي: مات عن نحو الثمانين.

(٥) في بدائع الزهور: «بوني». وبيني بازق معناه: غليظ الرقبة.

(٦) خبر تقرير التقدمات في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٧) بدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٨) النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤، بدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(٩) في الأصل: «وقر».

(١٠) النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤، بدائع الزهور ٢/ ٣٤٢.

(١١) الصواب: «اللذين».

(١٢) خبر العمارة في: النجوم ١٦/ ١١٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٤، وفي النجوم: كان فراغ الرَبْع والحمّامين الذين بناهم السلطان الملك الأشرف إينال هذا بخط بين القصرين.
وفي وجيز الكلام: وفيها كان فراغ ما عمر السلطان في الربع والحمّامين بجوار الكاملية واستحسن ما تحرّوه فيها من اتساع الشارع لتضرّر المارّة قبيل تضيقه.

[وفاة الشمس الخوارزمي]

[٢٤٢٤] ـ وفيه[١] مات العلّامة المفنّن، الشمس، الكريم[٢] محمد بن فضل الله بن أحمد الخوارزمي[٣]، الحنفيّ.

وكان من أفراد العلماء الأكابر. قدِم القاهرة وانتفع به الناس في فنونه، ثم حجّ، ثم عاد لبلاده.

[حوادث السنة]

وفيها كانت خطوب وملاحم وحروب وفِتَن وحوادث مزعجة بكثير من البلاد والنواحي، منها الزلزلة الهائلة بأذربيجان التي خسف بها الخسف المشهور[٤].

ومنها انحلال أمر الحكام بالديار المصرية بواسطة جُلبان السلطان[٥].

وفيها الفِتَن والملاحم الكائنة بين ملوك المشرق، وغير ذلك[٦].

وبالله المستعان.

---

(١) الصواب: «وفيها».

(٢) الصواب: «الكريمي»، وهو بفتح الكاف وكسر الراء، نسبة إلى بعض مشايخ خوارزم، أو لأبيه. وفي نظم العقيان: «الكويحي» وهو غلط.

(٣) انظر عن (الخوارزمي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٠٧ رقم ١٦٢٤، والضوء اللامع ٨/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٧٦٦، ونظم العقيان ١٥٨ رقم ١٦٣.

(٤) خبر الحوادث في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤ وفيه: «أرزنكان»: وكذا في: كشف الصلصلة ٢٠٩.

(٥) النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤.

(٦) النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤.

/١١٩أ/ سنة اثنين[١] وستين وثمانماية

[محرم]

[إمرة قايتباي المحمودي]

في محرّم أُمّر قايتباي المحمودي الخاصكي، وأحد الدوادارية عشرة.

وقايتباي هذا هو سلطان عصرنا الآن إلى أن مات في سنة أحد[٢] وتسعمائة.

وكان بين تأميره وسلطنته تسع سنين وبعض شهور[٣]. فسبحان المعطي.

[نيابة ملطية]

وفيه قُرّر في نيابة ملطية تغري بردي بن يونس عِوَضاً عن جانِبك الجَكَميّ[٤].

[حجوبية حلب]

وقُرّر جانِبك في حجوبية الحجّاب بحلب، عِوضاً عن تغري بردي المذكور[٥].

[وفاة أزبك البوّاب]

[٢٤٢٥] ـ وفيه مات أُزبك البوّاب[٦] الأشرفيّ.

أحد العشرات وروس[٧] النُوَب.

(١) الصواب: «سنة اثنتين».
(٢) الصواب: «إحدى».
(٣) خبر قايتباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٤، ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣.
(٤) خبر نيابة ملطية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣.
(٥) خبر حجوبية حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣.
(٦) انظر عن (أُزبك البواب) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٠.
(٧) كذا.

[وفاة الشهاب السيرجي]

[٢٤٢٦] ـ وفيه مات الشهاب بن السيرجيّ[1]، أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد المحلّي، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، بارعاً في الفرائض والحساب.

سمع على جماعة، منهم: الزين العراقي، والبُلقيني، والزفتاوي.

وناب في القضاء وصنّف وألّف، ونظم. وعُدّ من أكابر الشافعية.

ومولده سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة.

[ملاقاة العائدين من الحج]

وفيه تجهّز برد بك صهر السلطان لملاقاة ولد السلطان وحماته الخَوَند زينب زوجته وبقية الإخوة، ثم خرج ومعه من الإقامات الشيء الكثير[2].

[وفاة ابن العطار الحلبي]

[٢٤٢٧] ـ وفيه مات أحد قضا[ة][3] الحنفية الشهاب ابن العطار[4]، أحمد بن محمد بن صالح الحلبي، الحنفيّ.

وكان فاضلاً. أخذ عن جماعة، وقدم من بلاده فقطن القاهرة، وصحِب الكمال بن الهُمام، وغيره. وسمع الحديث على جماعة، وأسمعه. وكان عالي الهمّة.

[وفاة الشمس الجرادقي]

[٢٤٢٨] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، العالم، العابد، الزاهد، الشمس الجواربيّ[5] محمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم بن حسين بن سليمان الموصليّ الأصل، الدمشقي، الحنفيّ.

وكان علّامة وقته.

---

(١) انظر عن (ابن السيرجي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٠، وفيه «الشيرجي»، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٣ رقم ١٦٣٩، والضوء اللامع ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٦٩٧، ونظم العقيان ٩٠ ـ ٩٢ رقم ٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣، وكشف الظنون ١١٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢١٤.

(٢) خبر العائدين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣.

(٣) في الأصل: «قضا».

(٤) انظر عن (ابن العطار) في:
الضوء اللامع ٢/ ١١٥ ـ ١١٧ رقم ٣٤٤.

(٥) هكذا في الأصل: وفي الضوء اللامع ٨/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٥٨٦ «ابن الجرادقي»، وفي حوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ١٤٠ رقم ١٣٩ «الجوّادقي».

ومولده سنة خمسٍ وسبعين وسبعمية[١].

[وصول ولد السلطان من الحج]

وفيه وصل ولد السلطان بالمحمل ومن معه من أمّه وإخوته والحاج، ولما صعد إلى القلعة خلع عليه وعلى أخيه وعلى من له عادة، ونزل إلى داره في موكب حافلٍ جداً. وكان له يوماً مشهوداً[٢].

[صفر]

[وفاة المسندة زينب]

[٢٤٢٩] ـ وفيه صفر مات المسنِدة، السيّدة، الشريفة، الحسينية، زينب[٣] ابنة محمد بن محمد بن أحمد القُرَشيّة[٤].

أخذت من جماعة.

ومولدها سنة أربعٍ وتسعين وسبعمائة.

[تقدمة نائب الشام]

وفيه وصلت تقدمة نائب الشام قانباي الحمزاوي، وهي ثمانون فرساً لا غير، أحدها مسرَج بسَرج من بلّور من نوادر السروج[٥].

[قدوم أزبك من ططخ على السلطان]

وفيه قدم/ ١١٩ب/ أُزبك من طَطَخ الظاهريّ بطلبٍ من السلطان، وكان مقيماً بالقدس بطّالاً، ولما صعد إلى بين (يديه)[٦] ألبسه سلّارياً من ملابسه، وأمره أن يمشي في الخدمة، ووعده بجميل، ثم أمّره عشرة بعد ذلك[٧].

[وفاة الشيرازي الكاتب]

[٢٤٣٠] ـ وفيه مات الشيرازيّ[٨] الكاتب، النور، علي بن إبراهيم بن محمد

---

(١) في الأصل: «سبعمه».
(٢) خبر ولد السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٣.
(٣) انظر عن (زينب) في:
الضوء اللامع ١٢/ ٤٨ رقم ٢٨٢.
(٤) في الأصل: «العربية».
(٥) خبر التقدمة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤.
(٦) كتبت فوق السطر.
(٧) خبر أزبك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٤.
(٨) انظر عن (الشيرازي) في:

=

السيد الشريف الهاشمي، القُرشي، العلوي، الحسني[١]، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان علّامة زمانه، فاضلًا، أخذ عن جماعة من الأكابر، منهم السيد الشريف الجُرجانيّ، وسمع عليه جميع شرح لـ«المفتاح» وغير ذلك. وجال البلاد، مع خيرٍ وديانة وصلاح. وصنّف، وألّف، وكتب المنسوب، ثم قطن دمشق، ثم جاور بالمدينة المشرّفة، وبها بغَتَه الأجل.

ومولده سنة خمسٍ وثمانين وسبعمائة[٢].

[وفاة عبد الكريم الأحمدي]

[٢٤٣١] ـ وفيه مات عبد الكريم الأحمدي[٣]، خليفة سيدي أحمد البدوي قتيلاً خارج القاهرة.

واختُلف في سبب قتله وما عُلم، وكان غير مشكور ولا بزمانه مشهور. ولي خلافة سيدي أحمد البدوي مدّة.

وولي عِوَضه بعد موته صبيّ اسمه عبد المجيد من أقارب المقتول.

[وفاة ابن أَقْبَرْس التركي]

[٢٤٣٢] ـ وفيه مات العلاء، علي بن محمد بن أَقْبَرْس[٤] التركيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا. سمع على جماعة، وولي عدّة وظائف جليلة، منها الحسبة، ونظر الأوقاف، وناب في القضاء، وله نظْم حَسَن.

ومولده سنة أحد[٥] وثمانماية.

= وجيز الكلام ٢/ ٧١٤ رقم ١٦٤١، والضوء اللامع ٥/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٥٤٧، ونظم العقيان ١٣٠ رقم ١١٣، وكشف الظنون ٢٠٧ و١٣٧٦، وهدية العارفين ١/ ٧٣٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٧.

(١) في الضوء اللامع: «الحسيني».

(٢) في الضوء اللامع: مات وقد أسنّ في سنة ستين، ورأيت من أرّخه في أوائل سنة اثنتين وستين.

(٣) انظر عن (الأحمدي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٤.

(٤) انظر عن (ابن آقبرس) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٠، ١٩١، والدليل الشافي ١/ ٤٨٠ رقم ١٦٦٥، والمنهل الصافي ٨/ ١١٣، ١١٤ رقم ٢/ ١٦٧، والضوء اللامع ٥/ ٢٩٢ رقم ٢٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠١.

(٥) الصواب: «سنة إحدى»
في الدليل الشافي: ومولده بالقاهرة قبل الثمانمائة تقريباً.

[وفاة الفُرِّياني]

[٢٤٣٣] ـ (وفيه مات الفُرِّيَانيّ[١]، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن المغربي، التونسي، المالكي، ثم الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلًا، أخذ عن جماعة، وسمع على التلمساني[٢]، وابن[٣] عَرَفة، مع كثرة تخليط ودعوى عريضة. وجرت له أمور تطول.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة[٤])[٥].

[ربيع الأول]

[تسعير الذهب والفضة]

وفي ربيع الأول نودي بتسعير الذهب والفضة، فسُعّر الدينار بثلاثمائة فلوساً

---

(١) انظر عن (الفُرِّياني) في:
الدليل الشافي ٢/ ٦٠٠ رقم ٢٠٥٩، والضوء اللامع ٧/ ٦٧ ـ ٧٠ رقم ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٤، وتوضيح المشتبه ٧/ ٩٤، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٠٨، والروض الباسم ١/ ورقة ٢٥ب ـ ٢٦أ.
وفي الأصل: «القرماني»، وهو غلط.
وقال السخاوي: الفُرِّياني: بضم الفاء وراء مشدّدة مكسورة ثم تحتانية وآخره نون، نسبة لفُرّيان إحدى مدائن إفريقية فيما بين قفصة وبيشة بالقرب من بلاد قسطنطينية بلاد اليمن التي يُنسب إليها القسطلاني.
وكتب على هامش الأصل من الضوء اللامع؛ كل هذا خطأ وصوابه قُسنطينة من بلاد الغرب الأوسط والنسبة إليها قسنطيني، والقسطلاني ليس منها. (٧/ ٦٨ بالمتن والحاشية) وهي قُسطيلة بضم القاف. ولام بدل النون. انظر: ذيل تذكرة الحفاظ ٧٦ و٧٧ بالحاشية).
وفي توضيح المشتبه ٧/ ٩٤: «الفِرِيّاني» بكسر الراء وتشديد المثناة تحت.

(٢) في الأصل: «الساني».

(٣) في الأصل: «وبن».

(٤) وقال السخاوي: «وقد خرج في سنة ثمانٍ وأربعين في بعض بلاد نابلس وأظهر أنه هو السفياني واحتوى على عقول الفلّاحين فراج عليهم وتبعه خلق منهم ثم أحسّ منهم بانحلال عنه فانسلّ نحو بلاد الشمال حتى مات باللاذقية من بلاد طرابلس الشام سنة تسع وخمسين يعني في المحرم. قال بعضهم: ثم أخبرت أنه في صفر سنة اثنتين وستين. وقد أرّخه في سنة تسع الشمس المالقي بن المنير ويحتاج إلى تحقيق، وجازف من قال إنه مات بمصر في ربيع الأول سنة أربع وخمسين. وقال: وقد اتّهمه ابن حجر في سماعه من البطرني، ولا وجه لاتهامه. ويحتاج هذا القائل إلى تأديب كثير سيما وقد علمت وجهه».
وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه «الروض الباسم» ١/ ورقة ٢٦أ (٨٨ بترقيمنا).
«. . . وكان بأخرة يتنقل بين دمشق وطرابلس، وكان لما يرد إلى طرابلس ينزل بدار ناظر جيشها شرف الدين موسى بن يوسف بن الصفّي الكركي، وكان يُحسن إليه، وانتهى أمره أن مات باللاذقية في سنة اثنين (كذا) وستين وثمانمائة. وكنّا إذ ذاك بطرابلس والوالد بها على إمرة عشرين طرخانا، وكان عنده من الكتب الشيء الكثير، وكانت مودوعة عند ناظر الجيش المذكور، ومات وهي عنده».

(٥) الترجمة بين القوسين كتبت على هامش المخطوط.

والدرهم من الفضة المغشوشة[١] التي كثُر التعامل بها بسبعة عشر درهماً فلوساً والفضة الأشرفية الدراهم الجديدة التي تقدّم الأمر بضربها وضربت، وسيتعامل بها بأربعة وعشرين درهماً الدرهم. وكانت قد ضُربت هذه الفضة على ثلاثة أنحاء منها الدرهم وهو زِنة نصفين فضة، ومنها النصف المعروف، ومنها الربع بستة نُقْرة، وعُملت خالصة من الغش جيّدة في السكة والضرب والهندام.

وكان قد وصل سعر الدينار لأربعمائة وستين درهماً، ثم نودي في هذا اليوم بنقص الثلث من سائر أنواع المبيعات وفرح الناس بذلك وسُرّوا. ثم غُيّرت هذه المعاملة أيضاً بسائر بلاد المملكة/ ١٢٠أ/ وضُربت الدراهم الجُدد بدمشق وحلب، وعملت السكة الحلبية بخط غريب نحو الكوفي في غاية الإتقان.

وقام العلّامة الواعظ الشمس بن الشمّاع بذلك أحسن قيام بحلب، وانصلح فساد النقود، وحصل للناس الرفق بعد ذلك[٢] الشدّة.

وأخذ السلطان في التشديد في أمر الفضة بعد ذلك وفي أمر الزغلية، وقبض على جماعة منهم، وقطعت فيه الكثير من الأيدي، حتى أنه وُجد جراب بحانوت إنسان به عدة الزغلية، فأمر السلطان بقطع يد من وُجد عنده، فصار يقول: «أنا مظلوم وهذا الجراب إنما هو وداعة[٣] عندي لا عِلم لي بما فيه» فما التفت إليه.

ثم بعد أيام أعاد المناداة على الذهب والفضة بنحو ما قلناه.

ثم بعد يُوَيمات أمر السلطان بتوسيط خمسة أنفار بسبب الفضة المغشوشة، فوقع الرعب، وكان سبباً للصلاح في النقد لكن لم تنصلح الأحوال إلّا بعد مقاساة الشدايد، بل الأهوال[٤].

[وفاة سيدي مدين]

[٢٤٣٤] ـ وفيه مات الشيخ، الولي، الصالح، سيدي مَدْيَن[٥].

---

(١) كتب إلى جانبها على هامش المخطوط بخط كبير: «يحفظ».

(٢) الصواب: «بعد تلك».

(٣) الصواب: «وديعة».

(٤) خبر تسعير الذهب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٥، ١١٦، وجيز الكلام ٢/ ٧١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

وقال الشهاب المنصوري فيمن أهدى إليه ديناراً عند المناداة على الذهب:

أمولاي قد آثرتني متفضّلا	وأهديت ديناراً قد استغرق الوصفا
ولكنه قد خاف من سلطانه	ألم تره من خوفه نقص النصفا

(البدائع ٢/ ٣٤٥).

(٥) انظر عن (مَدْين) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٧ رقم ١٦٤٦، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٠ ـ ١٥٢ رقم =

وكان معتقداً مشهوراً بالصلاح، له سلوك، وبه نفع للمسلمين[١].

[وفاة الشهاب ابن مبارك شاه]

[٢٤٣٥] ـ وفيه مات الشهاب ابن مبارك شاه[٢]، أحمد بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن سليمان القاهري، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، جَمّ الفضائل. سمع على جماعة، ونظم النظْم الحسن، وكتب المنسوب، واقتنى الكتب النفيسة.

ومولده سنة ستٍ وثمانماية.

[تفشّي الأمراض بمصر]

وفيه حدث بمصر أمراضاً[٣] حادّة رديّة المواد فشت بالناس، ومات بها خلق وغالبهم الأطفال، فكان وباءً مختصراً، بل كاملاً[٤].

[ربيع الآخر]

[وفاة جانم البهلوان]

[٢٤٣٦] ـ وفي ربيع الآخر مات جانم البهلوان[٥] الأشرفي، أحد العشرات وروس[٦] النُوَب.

وكان عاقلاً حشماً، أدوباً، شجاعاً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في ذلك لا بأس به.

[إمريّة أزبك]

وقرّر السلطان في إمريته أُزبك من ططخ أتابك عصرنا الآن[٧].

= ٦٠٣، ونظم العقيان ١٧٥ رقم ١٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥، ولواقح الأنوار ٢/ ٨١.

(١) اسمه: مَدْين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحِميري المغربيّ الأصل، الأشموني، القاهري المالكي. قال السخاوي: أخذت عنه وضبطت من كراماته جملة، ولم يخلف بعده مثله. (وجيز الكلام) ومولده في سنة ٧٨١هـ. تقريباً. (الضوء ١٠/ ١٥١).

(٢) انظر عن (ابن مبارك شاه) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧١٦ رقم ١٦٤٥، والضوء اللامع ٢/ ٦٥ رقم ٢٠٠، ونظم العقيان ٥٤، ٥٥ رقم ٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٠.

(٣) الصواب: «أمراض».

(٤) خبر الأمراض لم أجده في المصادر.

(٥) انظر عن (جانم البهلوان) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٦ و١٩١، والضوء اللامع ٣/ ٦٣ رقم ٢٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٦) كذا.

(٧) خبر الأمريّة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٦.

[شفاء السلطان]

وفيه عُوفي السلطان من وعكٍ كان حصل له في الشهر الماضي، فضربت البشائر عدّة أيام على أبواب الأمراء[١].

[وفاة طوخ الناصري]

[٢٤٣٧] ـ وفيه مات طوخ من تمراز[٢] الناصريّ، بيُني بازق.

وكان من مماليك الناصر فَرَج، وتنقّل في الخدم حتى صُيّر من المقدَّمين، ثم وُلّي إمرة مجلس، ثم أُخرجت عنه/ ١٢٠ب/ لمرضٍ طال به وعجز. وكان أدوباً، ساكناً[٣].

[وفاة سودون النوروزي]

[٢٤٣٨] ـ وفيه مات سودون النوروزي[٤]، السلحدار، نائب (القلعة)[٥].

وكان أدوباً، حشماً، مع بعض إسراف.

[وفاة الشهاب قرقماس]

[٢٤٣٩] ـ وفيه مات الشهاب قرقماس[٦]، أحمد بن علي بن محمد بن مكي بن محمد بن عبيد بن عبد الرحيم الأنصاري، الدماصي[٧]، الحنفيّ.

---

(١) خبر الشفاء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٢) انظر عن (طوخ من تمراز) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩١، ١٩٢، والدليل الشافي: ١/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ١٢٧٥، والمنهل الصافي ٧/ ١٥، ١٦ رقم ١١٧٨، والضوء اللامع ٤/ ٩ رقم ٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨ رقم ١٦٥١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٣) في الضوء اللامع وفاته سنة ٨٧٢هـ.

(٤) انظر عن (سودون النوروزي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٦ و١٩٢، والمنهل الصافي ٧/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١١٦٠، والدليل الشافي ١/ ٣٣٦ رقم ١١٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨، ٧١٩ رقم ١٦٥٣، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٧ رقم ١٠٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) انظر عن (قرقماس) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٢، والضوء اللامع ٢/ ٤١ رقم ١٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥، والطبقات السنية ١/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٢٦١ وعُرف بقرقماس لمشاركته لتركيّ اسمه كذلك، اشتهر بالعسف في أحكامه.

(٧) الدماصي: نسبة إلى دماص قرية بالشرقية من مديرية الشرقية، بقسم منية غمر، شرقيّ ترعة أمّ سلمة. (الخطط الجديدة التوفيقية ١١/ ٢٠).

وكان عالماً فاضلاً. سمع على جماعة منهم: الجوهري، والعمادي، والإبناسي[١]، وناب في القضاء بخط بولاق.

ومولده سنة تسعين وسبع مائة[٢].

[نيابة القلعة]

وفيه قُرّر كسباي السمين في نيابة القلعة عِوَضاً عن سودون النوروزي الماضي[٣].

[رأس النَوبة]

وقُرّر في رأس نوبة كسباي جانِبك كوهيه[٤].

[إسرة الحاج]

وفيه استقرّ في إمرة الحاج بالمحمل برسباي البجاسيّ[٥].

[الخلعة على الأطبّاء]

وفيه أقيمت الخدمة بالقصر، وخُلع على رئيس الطبّ وبعض أطبّاء معه وعدّة من السُقاة بسبب عافية السلطان من وعكه. وكانت الخدمة قد تعطّلت من القصر أياماً[٦].

[إقطاع أميرين]

وفيه إقطاع أرغون شاه، وتَنِبك المعلّم[٧].

[ربيع الآخر]

[وفاة الناصر بن خصبك]

[٢٤٤٠] ـ وفي ربيع الآخر مات الناصر بن خصبك[٨] عبد الله بن محمد بن لاجين الجندي، الحنفي.

---

(١) في الطبقات السنية ١/ ٤٧١ «الإيناسي» بالمثناة من تحتها. وهو خطأ.

(٢) في الطبقات السنية ١/ ٤٧٢ مات سنة ٨٠٢ وهو خطأ.

(٣) خبر نيابة القلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٤) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.

(٥) خبر إمرة الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٧.

(٦) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٧.

(٧) خبر إقطاع أميرين لم أجده في المصادر.

(٨) انظر عن (الناصر بن خصبك) في:
الضوء اللامع ٥/ ٦٢، ٦٣ رقم ٢٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥.
وأخذ اسمه خصبك، خاص بك عن عمّه اشتهر بالنسبة إليه لجلالته، وكأنه هو الذي كان زوجاً لبعض ذرّية الظاهر بيبرس.

وكان عالماً، فاضلًا، سمع على جماعة، منهم [ابن] أبي[١] المجد، وحضر في السماع [على][٢] جماعة من الأئمّة الحفّاظ بعد ذلك، منهم: الزين العراقي، والنور الهيثمي، والبرهان الشامي. وكان خيّراً، ديّناً، مَهيباً.

ومولده سنة ثمانٍ أو سبع وستين[٣] وسبعمائة[٤].

[تقدمة المماليك]

وفيه استقرّ مرجان العادلي في تقدمة المماليك في إمرة (الركب)[٥] الأول[٦].

[نظر الدولة]

وفيه استقرّ في نظر الدولة الشمس منصور بن الصفّيّ، وهذا أول ظهور منصور هذا. ثم كان له بعد ما ستعرفه[٧].

[وفاة المغنّي المازوني]

[٢٤٤١] ـ وفيه مات المغنّي، الأستاذ في فنّه، المادح، المنشد، المؤذّن، الناصر، المازوني[٨]، محمد القاهريّ.

وكان بارعاً في فنونه. انتهت إليه الرئاسة في ذلك، ويُضرب به المثل في جودة النغم ومعرفة الفنّ إلى يومنا هذا، وكان لا بأس به، وشهر وبعُد صِيته، ولم يُسمَع بمثله في القريب من عصرنا هذا[٩].

[نزول السلطان إلى القاهرة]

وفيه ركب السلطان من قلعته ونزل ومعه أمراؤه وأرباب دولته، وسار شاقّاً الصليبة إلى جهة جزيرة أروى الوسطى إلى بولاق، وعطف منها إلى جهة القاهرة فشقّها وصعِد القلعة. وكان له يوماً مشهوداً[١٠].

---

(١) في الأصل: «منهم أبي المجد»، والإضافة من الضوء للضرورة.
(٢) إضافة يقتضيها السياق.
(٣) في الضوء: ولد سنة سبعين.
(٤) وكانت وفاته في شهر جمادى الثانية حسب السخاوي في الضوء.
(٥) كُتبت فوق السطر.
(٦) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦.
(٧) خبر نظر الدولة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦.
(٨) انظر عن (المازوني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٢، ١٩٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٩ رقم ١٦٥٦، والضوء اللامع ١٠/ ١١٦ رقم ٤٤٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.
(٩) وقال السخاوي: مات في عشر السبعين في شهر جمادى الأولى. وهو مغربي الأصل.
(١٠) خبر السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦.

/١٢١أ/ ثم أصبح في غد يوم ركوبه هذا فأمر بهدم كثير من الأماكن (. . .)[١] في سيره إلى بولاق وأمر بهدم الأخصاص التي هناك، ونودي بأن لا[٢] يُبنَى بساحل جزيرة أروى وبولاق بناءً يضيق به الطريق، ونزل إلى الشرطة بأعوانه، واستمرّ ببولاق حتى هدم ما أمر السلطان بهدمه، وتمادى ذلك أياماً[٣].

[وفاة الشهاب ابن الأوجاقي]

[٢٤٤٢] ـ وفيه مات الشهاب بن الأوجاقي[٤]، أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العزّ القاهري، الشافعيّ.

وكان ذكيّاً، فاضلًا. سمع على جماعة مع أبيه وأخيه الركني والتقيّ.

ومولده سنة أحد[٥] وثمانماية[٦].

[صرف المحتسب]

وفيه صُرف الصلاح المكيني عن الحسبة، وقُرّر فيها قانباي اليوسُفي المهمندار.

وكان الجُلبان قد قاموا على الجمال بن كاتب جَكَم قومة كبيرة فما خلص منهم إلّا بقوله هذا ممّا يتعلّق بالمحتسب، فكان ذلك سبباً لصرف المحتسب[٧].

[عبث الفرنج بالسواحل]

وفيه كثُر عبث الفرنج بالسواحل، وحصل منهم الضرر للناس[٨].

[وصول قاصد ابن قرمان]

وفيه وصل قصّاد ابن[٩] قرمان بمكاتبة منه، وهو يعتذر عمّا حصل منه، ويلتمس من السلطان العفو عنه والصلح معه. فأخذ السلطان في التمنّع من إجابته إلى ذلك. ثم آل الأمر إلى الصلح، وكتب بمعنى ذلك، وعاد قصّاده إليه[١٠].

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) وعلّق ابن تغري بردي على ذلك بقوله: ولا بأس بهذه الفعلة لأن كل أحدٍ له في الساحل حق كحق غيره فلا يجوز استقلال أحدٍ به دون غيره.

(٤) انظر عن (الأوجاقي) في:
الضوء اللامع ٢/ ١٧١ رقم ٤٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦.

(٥) الصواب: «إحدى».

(٦) في الضوء: ومات في إحدى الجمادين سنة ستين.

(٧) خبر المحتسب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٨، ١١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦.

(٨) خبر الفرنج لم أجده في المصادر.

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) خبر القاصد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦.

[خروج صهر السلطان إلى دمشق]

وفيه خرج برد بك صهر السلطان إلى جهة دمشق لمهمّات سلطانية، ولكشف عن أمر جامعه الذي أنشأه بقرب عمارة الأحباس هناك[١].

[جمادى الآخر]

[تعيين رسول إلى ابن قرمان]

وفي جماد الآخر عيّن السلطان أيدكي الأشرفي الخاصكي بالتوجّه عنه رسولًا عنه[٢] إلى ابن[٣] قَرَمان في تقرير الصلح، وخلع عليه بذلك[٤].

[لبس السلطان البياض]

وفيه في ثالث بَشَنْس[٥] لبس السلطان البياض على العادة[٦].

[الإفراج عن تمربُغا الظاهري]

وفيه خرج الأمر بالإفراج عن تمُربُغا الظاهري من سجن الصُبَيْبة، وأن يتوجّه إلى مكة المشرّفة مع الحاج الشامي، فتوجّه إليها وبقي بها إلى ما سنذكره[٧].

[كائنة الحريق]

وفيه كانت كائنة الحريق[٨] الأعظم ببولاق، وكان حريقاً مهولًا، ابتدأ بالقرب من الأستادارية، وامتدّ آخذاً إلى قريب البوصة جبّانة بولاق، ولم يُسمع بمثل هذا الحريق، وأعيا الأمراء بجموعهم حتى عجزوا عن إخماده وطفْيه، وحصل للناس بذلك الإجحاف الشديد،/ ١٢١ب/ وافتقر بسببه خلق كثير، وخفي سبب هذا الحريق، وكثُر القال والقيل في ذلك. ووقع فيه نوادر غريبة ما وقع بمثلها. ثم تتابع الحريق في هذه السنة بعدّة أماكن بالقاهرة وضواحيها. وأنشد الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة، فمن جملة ذلك قول صاحبنا الشهاب المنصوري وأنشدنيه:

لهفي على مصر وسكانها فالدمعُ من عيني طليق

---

(١) خبر صهر السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩.
(٢) كذا كرّر «عنه» مرتين.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر الرسول في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧.
(٥) بَشْنَس: هو الشهر التاسع من السنة القبطية.
(٦) خبر لبس السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩.
(٧) خبر الإفراج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٧.
(٨) خبر الحريق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١٩ ـ ١٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٢، ٧١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩٩.

مـا شـاهـدوا الـحـشـر إلا[١] هـولـه مـا بـالـهـم ذاقـوا عـذاب الـحـريـق[٢]

وكان هذا الحريق من عقوبات الله تعالى لعباده جزاء ببعض ما كسبوا وترك ما إليه نُدِبوا[٣].

[وفاة النجم بن النبيه]

[٢٤٤٣] ـ وفيه مات النجم بن النبيه[٤]، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن غلام الله بن صالح بن حسن[٥] بن علي بن سليمان[٦] بن مقرّب بن عنان القُرَشي، القاهري، الشاذلي، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، عارفاً بالشروط، ذا سَمْتٍ حَسَن. وله نظْم. وسمع على جماعة، وولي نيابة الحكم وأمانته.

ومولده سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة.

[عودة برد بك من الشام]

وفيه قدم بُرُد بك من الشام بعد أن حصّل من الأموال ما لا مزيد عليها[٧].

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل، ووقع فيه من المنكرات ما لا يُعبّر عنها، لكنْ كفّ فيه الجُلبان عن الأذى شيئاً بالنسبة إلى الخالية، فإنه كان حصل فيه للناس منهم ما لا خير فيه، لا سيما من الذين يُسمّون «عفاريت المحمل»، فأمر السلطان بأن ينادى ببطلانهم في هذا العام[٨].

[وفاة الشرف السنبسي]

[٢٤٤٤] ـ وفيه (مات)[٩] الشرف موسى[١٠] بن أحمد بن جار الله بن زائد بن

---

(١) في البدائع: «ولا».
(٢) في البدائع: «فكيف ذاقوا عذاب الحريق».
(٣) في الأصل: «نذبوا».
(٤) انظر عن (النجم بن النبيه) في:
الضوء اللامع ٩/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ رقم ٧٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨.
(٥) في الضوء: «حسين».
(٦) في الضوء: «سلمان».
(٧) خبر برد بك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٣.
(٨) خبر المحمل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٣، ١٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨.
(٩) في الأصل: «وفيه استقر» وهو سهوٌ من الناسخ.
(١٠) انظر عن (الشرف موسى) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٧٥ رقم ٧٤٧.

يحيى بن حجي[١] بن سالم (بن معقب بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى)[٢] السنبسي، المكي.

ومولده سنة ثلاث وتسعين[٣] وسبعمائة[٤].

[بداية الحريق ببولاق]

وفيه في أواخره بدأ أول الحريق بعدة أماكن ببولاق والقاهرة[٥].

[شعبان]

[إخراج الغرباء من القاهرة]

وفي شعبان نودي بخروج الغرباء إلى أوطانهم، فلم يخرج الرجل الفرد.

وكان السبب في هذه المناداة أنه أشيع بالقاهرة أنّ الحرائق الكائنة إنّما هي بواسطة الغرباء، سيما القرَمانيّون[٦].

وما تحققنا السبب أصلاً إلى يومنا هذا.

[وفاة الشرف الكركي]

[٢٤٤٥] ـ وفيه مات الشرف/ ١٢٢أ/ ناظر جيش طرابلس، الشرف موسى بن يوسف[٧] الصفّيّ الكَرَكي، الشَوْبكيّ.

وكان حشماً، ديّناً، عفيفاً عن الأموال والفروج. وتمكّن بطرابلس حتى صار مدبّرها والمرجع إليه في أمورها[٨].

---

(١) في الضوء: «محيي».

(٢) ما بين القوسين لم يرد في الضوء.

(٣) في الضوء: ولد سنة ثلاث وثمانين. ومات في رجب.

(٤) في الأصل: «سبعمه».

(٥) خبر الحريق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨.

(٦) خبر الغرباء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨.

(٧) انظر عن: (موسى بن يوسف) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٥٤ رقم ٢٥٧٣، والمنهل الصافي ٣/ ورقة ٣٧٩ و٤٢٤، والتبر المسبوك ٤٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٩ رقم ١٦٥٥، والضوء اللامع ١٠/ ١٩٢ رقم ٨٠٩، والروض الباسم ١/ ورقة ٢٦ و٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٧ رقم ٢٥.

(٨) في الضوء وفاته في شهر رجب.
وفي الدليل الشافي: أصل أبيه (في المطبوع: «أصل أباه») من نصارى الكَرَك، وأسلم أبو موسى هذا بالكرك، ثم وُلد له المذكور في حدود العشرين وثمانمائة تقريباً، ولم أذكره هنا إلّا للتعريف به فقط. فإنه ليس ممّن يترجَم له. (الدليل الشافي).
ولم يؤرّخ لوفاته في المنهل الصافي.

[وفاة الشرف العجيسي]

[٢٤٤٦] ـ وفيه مات الشرف العجيسيّ[(١)]، يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علم الدين[(٢)] بن عمر بن عَقِيل بن زيّان[(٣)] الكِنْديّ الأصل، المغربي، البجّائي، المالكيّ.

وكان عالماً علّامة، فاضلًا. سمع على جماعة، وجال البلاد مع الديانة والشجاعة والانجماع عن الناس. وولي تداريس عدّة، منها تدريس الفقه للمالكية بالشيخونية.

ومولده سنة سبْعٍ وسبعين[(٤)] وتسعمائة[(٥)].

[رمضان]

[توعّك السلطان]

وفي رمضان وَعَك السلطان وعكاً شديداً ولزم منه الفراش حتى أُرجف بموته، وتكلّم مع الأمراء معرضاً العهد لولده، ثم عوفي بعد أيام، وضربت البشائر عدّة أيام[(٦)].

[اعتداء الجلبان على قانم التاجر]

وفيه نزل قانَمُ التاجر أحد مقدَّمين[(٧)] الألوف من الخدمة من القلعة وهو متوجّهٌ إلى

---

(١) انظر عن (العجيسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٣، وفيه اسمه: «يحيى بن صالح بن علي بن محمد بن عقيل العجيسي»، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٧ رقم ١٦٤٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٣١ ـ ٢٣٣ رقم ٩٨١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨، والبدر الطالع ٢/ ٣٣٨ رقم ٥٧٨، ونيل الابتهاج ٣٥٧، ٣٥٨، والأعلام ٩/ ١٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٦.

(٢) هكذا في الأصل. وفي الضوء وغيره: «علي».

(٣) هكذا في الأصل. وفي الضوء: «زرمان ـ بتقديم الزاي المفتوحة ـ بن عجنق ـ بفتح أوله وثالثه وسكون الجيم بينهما. وعقيل: بالفتح نسبة لجدّه.
والعَجِيسي: كأن نسبة لعجيس بن امرىء القيس بن معبد بن المقداد بن عمر، والذي سرد نسبه إليه، ولكن قال هو إن مولده بأرض عجيسة البجائي، المالكي، نزيل القاهرة.

(٤) قال السخاوي: ولد فيما زعمه في سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو قبلها بأرض عَجيسة، وأنه مكث في بطن أمه أربع سنين!
«وقد اجتمعت به مراراً وسمعت من فوائده، ورأيت من تمقّته للناس أمراً عجباً، مع أنني كلّمته بما أعانني الله عليه... أجاز لي وأوردت في ترجمته في المعجم فوائد وزوائد ونوادر». (الضوء ١٠/ ٢٣٢، ٢٣٣).

(٥) وفي النجوم الزاهرة: «مولده يوم الأحد ٢٧ شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة».

(٦) خبر التوعك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٤.

(٧) الصواب: «أحد مقدّمي».

داره، وإذا بجماعة من الجُلبان وقد أحاطوا به، ثم أخذوا في الإخراق به والبهدلة، وضربه بعض منهم بالدبابيس على عمامته، فما خلص لداره منهم إلّا بشدّة. ثم أصبح الجُلبان فركبوا قاصدين داره. ووقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها آلت إلى السكون. وصار قانم المذكور يركب إلى الموكب السلطاني حين يصعد القلعة بمفرده من غير أن يركب معه أحد من مماليكه(١).

[كسر النيل عن الوفاء]

وفيه في خامس عشر مِسْرَى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الشهاب أحمد ولد السلطان لذلك على عادته(٢).

[تداول الحرائق بالقاهرة]

وفيه تداول عدّة حرائق بالقاهرة، وصار بعضٌ يشيع بأنّ ذلك من الجُلبان لأجل نهْب الناس هم وغلمانهم(٣).

[شوال]

[حلول العيد يوم الجمعة]

وفي شوال لهج الناس بزوال السلطان عن قريب لكون العيد كان بالجمعة(٤).

[هلاك ملك قبرس]

[٢٤٤٧] - وفيه ورد الخبر على السلطان بهلاك جاكم(٥) متملّك قبرس، وأنّ أهل ملّته حكّموا فيه ابنته مع وجود ابنٍ ذكر له لم يلتفتوا إليه لأمرٍ أجاز تقديم الأنثى على الذكر عندهم،/ ١٢٢ب/ ذكروا أنّ ذلك مقتضى ملّتهم(٦).

[وفاة الخليفة القائم بأمر الله]

[٢٤٤٨] - وفيه مات الخليفة القائم بأمر الله(٧)، حمزة بن محمد بن أبي بكر

---

(١) خبر الاعتداء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٨.

(٢) خبر النيل في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٨.

(٣) خبر الحريق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٥ وقال ابن تغري بردي: ولا أستبعد أنا ذلك لقلّة دينهم وعِظَم جبروتهم، عليهم من الله ما يستحقّونه من العذاب والذل.

(٤) خبر العيد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٣.

(٥) في النجوم ١٦/ ١٢٥، ١٢٦ «...اك»، وفي وجيز الكلام ٢/ ٧٢٠ رقم ١٦٥٧، والضوء اللامع ٢/ ٨١ و١١/ ١٧٦ رقم ٥٥٣ «جوان»، وفي بدائع الزهور ٢/ ٣٤٩ كما هو مثبَت أعلاه.

(٦) قال السخاوي: كان من زنا فيما زعموا. (الضوء ١١/ ١٧٦).

(٧) انظر عن (القائم بأمر الله) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦ و١٩٣، ١٩٤، والدليل الشافي ١/ ٢٧٩ رقم ٩٦٤، والمنهل الصافي ٥/ =

العبّاسي، المصري، أمير المؤمنين، أبو البقاء بن الخليفة المتوكل بن المعتضد.

وكان شهماً، وعنده بعض خفّة، وقُلّد في خلافة المنصور عثمان والأشرف إينال، ونال في سلطنة إينال من الحُرمة ونفاد الكلمة ما لم ينلْه من قبله في هذه الأعصُر، وفرّط بأخرة حتى جرى عليه ما عرفتَه. وخُلع وحُمل إلى الإسكندرية فسُجن بها ثم أُطلق، وأمره بالإقامة بها، وبها بَغَتَه الأجل، ودُفن عند شقيقه الخليفة السلطان المستعين بالله.

وكانت مدّة خلافته نحواً من خمس سنين[١].

ولم يل الخلافة من اسمه[٢] حمزة غيره[٣].

[سفر الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[٤].

[وفاة قانباي اليوسفي]

[٢٤٤٩] ـ وفيه مات قانباي اليوسفي[٥]، الأشرفيّ.

وكان من مماليك قَرَايوسف صاحب العراقين وأَذَرْبَيْجان، يقال إنه جركسيّ الجنس، وجرت عليه أمور، وقدم القاهرة، وهرب من الأشرف برسباي وأُسجن[٦] بعده، وتنقّل حتى صُيّر مهمنداراً، ثم ولي الحسبة، وخرج رسولاً إلى ابن[٧] عثمان.

وكان خيّراً، ديّناً، عارفاً، عاقلاً، حشماً، يتكلّم بلغة الفرس أيضاً.

وهو والد صاحبنا الناصريّ محمد.

= ١٨٣، ١٨٤ رقم ٩٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨ رقم ١٦٤٩، والضوء اللامع ٢/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٦٣٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٨٠، ومورد اللطافة، ورقة ٩٨ب، ونظم العقيان ١٠٧، ١٠٨ رقم ٧٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩، وأخبار الدول ٢/ ٢٢٠، والنزهة السنية ١٣٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٨٤.

(١) بويع بالخلافة يوم الاثنين ٤ محرم سنة ٨٥٥ وخُلع في شهر رجب سنة ٨٥٩ ووقع في أخبار الدول أن مدّة خلافته اثنان وأربعون يوماً فقط!

(٢) في الأصل: «ابن».

(٣) ومولده في سنة ٧٩١هـ.
ووفاته في تاريخ الخلفاء سنة ٨٦٣ ومثله في أخبار الدول.

(٤) خبر الحاج في: بدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٥) انظر عن (قانباي اليوسفي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٤، والضوء اللامع ٦/ ١٩٧ رقم ٦٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨ رقم ١٦٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩، واسمه الأصلي خليل.

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «بن».

[ذو القعدة]

[وفاة تَنِبَك البردبكّي]

[٢٤٥٠] ـ وفي ذي قعدة مات الأتابك تَنِبَك البُرْدبَكي[١]، الظاهريّ.

وقد ناهز التسعين[٢].

وكان من خيار الأمراء ديناً وخيراً وتواضعاً وسكوناً وأدباً وحشمة وعقلًا وعفّة وسلامة فطرة.

تنقّل في الخدم حتى ولي الأتابكية. وكان من مماليك الظاهر برقوق.

[تقرير الأتابكية]

وفيه قُرّر في الأتابكية بعد موت تَنِبَك المذكور الشهاب أحمد ولد السلطان كما كان ذلك في أمل والده، خصوصاً وقد كان وليها على ما تقدّم ذلك، وخلع عليه خلعة حافلة جدّاً، ونزل في موكب هائل، وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[تقدمة الناصري محمد]

وفيه قُرّر في تقدمة الشهاب هذا أخوه محمد[٤].

[مقدّمية الألوف]

وفيه صُيّر جانِبَك المرتدّ من مقدّمين[٥] الألوف[٦].

[وفاة إبراهيم الزيات]

[٢٤٥١] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد بالجذْب والصلاح، إبراهيم الزيّات[٧].

وكان مستغرقاً في جذبته، ما رُؤي بعدها مستيْقظاً قطّ. ويُحكَى عنه مكاشفات.

---

(١) انظر عن (تنبك البرد بكي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٥ ـ ١٩٧، والمنهل الصافي ٤/ ٢٤ ـ ٢٩ رقم ٧٥٦، والدليل الشافي ١/ ٢١٥ رقم ٧٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٨ رقم ١٦٥٠، والضوء اللامع ٣/ ٤٢ رقم ١٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٢) في الدليل الشافي وفاته في سنة ٨٦٣هـ.

(٣) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٤) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٥) الصواب: «من مقدّمي».

(٦) خبر المقدّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٧) انظر عن (الزيّات) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٥، والضوء اللامع ١/ ١٨٤ وفيه كنيته، أبو إسحاق، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

[وفاة المحتسب العجمي]

[٢٤٥٢] ـ وفيه مات المحتسب العجميّ، يار علي[(١)] بن نصر الله بن علي الخُراساني، الشافعيّ.

وكان يتديّن ويتعفّف، ولم يكن كذلك. وكتب المنسوب،/ ١٢٣أ/ وولي الحسبة غير ما مرة، وله فيها أشياء تحمد عنه وأشياء تُذَمّ.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة.

[ذو الحجة]

[وفاة الجمال ابن كاتب جكم]

[٢٤٥٣] ـ وفي ذي حجّة مات الجمال بن كاتب جكم[(٢)]، ناظر الخاص، يوسف بن عبد الكريم بن بركة القبطي، المصري، الشافعيّ.

وكان قد رأس وضخم جداً، وصار هو المدبّر للمملكة وإليه المرجع في الأمور، سيما في هذه الدولة مع العقل التام والمعرفة والرأي والتدبير والكرم وسخاء النفس، وولي الوزارة ونظارة الخاص والجيش وغير ذلك، وأثرى جداً. وله الآثار المشهورة به.

ومولده سنة تسع عشرة وثمانماية.

[نظارة الجيش]

وفيه استقرّ في نظر الجيش الشرف موسى الأنصاريّ[(٣)].

---

(١) انظر عن (يار علي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٤، ١٩٥، والمنهل الصافي ٨/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥ رقم ١٦٩٨، والدليل الشافي ١/ ٤٨٧ رقم ١٦٩١، وحوادث الدهور ٢/ ٣٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٩.

(٢) انظر عن (ابن كاتب جكم) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦ و١٩٧، ١٩٨، والدليل الشافي ٢/ ٨٠٤ رقم ٢٧٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧١٩ رقم ١٦٥٤، والضوء اللامع ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ١٢١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٣) خبر نظارة الجيش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠، وهو: موسى بن علي بن محمد بن سليمان الشرف التتائي القاهري الشافعي، أخو إبراهيم وأحمد وأبي بكر ومحمد، ويعرف بالأنصاري. ولد في سنة عشرين وثمانمائة بتتا قرية بالمنوفية. وتوفي سنة ٨٨١هـ. (الضوء ١٠/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ٧٨٠).
وقال محققا النجوم الزاهرة د. جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت (١٦/ ١٢٦ بالحاشية ٣) إنه هو: عمر بن علي بن شعبان بن محمد بن يوسف، الشرف التتائي الأزهري المالكي، ولد سنة ٨٢٦هـ. بتتا من قرية المنوفية (الضوء ٦/ ١٠٦) وهذا خطأ، فهذا لم يكن ناظراً للجيش، وليس في ترجمته (رقم ٣٣٣) ما يشير إلى ذلك.

[نظارة الخاص]

وفي نظر الخاص الزين عبد الرحمن بن الكُوَيز، عِوَضاً عن ابن[١] كاتب جكم. وخُلع عليهما بذلك[٢].

[مبشّر الحاج]

[وفيه] قدم مبشّر الحاج، (وأخبر. . . . .)[٣].

---

(١) في الأصل: «عن بن».

(٢) خبر النظارة في: النجوم الزاهرة ١٦/١٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٣) ما بين القوسين عن حاشية المخطوط وفيه كلمتان غير مفهومتين. والذي في بدائع الزهور: «وأخبر عن الحجاج بخير وسلامة».

سنة ثلاث وستين وثمانماية

[محرّم]

[قضاء الحنابلة بدمشق]

في محرم قُرّر في قضاء الحنابلة بدمشق، وفي كتابة سرّها العلاء بن مفلح بمالٍ كثير بذله في ذلك(١).

[نيابة جدّة]

وفيه خُلع على جانِبَك باستقراره على عادته في نيابة جدّة، وكان قد صُرف عنها. وكانت خِلعته خلعة الأتابكية، حتى عُدّ لبسها من النوادر. ثم أشيع أنها للبْس لا للتملّك. وأشيع عنه أيضاً بذْلُ مالٍ كثير(٢).

[كتابة المماليك]

[وفيه] استقرّ في كتابة المماليك التاج بن المقسي، وصُرف السعد عبد القادر البكريّ(٣).

[الزلزلة بالقاهرة وغيرها]

وفيه حدث بالقاهرة زلزلة خفيفة، وكانت عامّة بالكثير من البلاد، لكنها كانت صعبة في بعضها حتى هدمت من قلعة الكرَك وكذا من سورها وعدّة دُورٍ بها، وسقط منها منار بين الخليل والقدس وأخرى برملة لُدّ(٤).

[وفاة يشبك النوروزي]

[٢٤٥٤] ـ وفيه مات بالقدس بطّالاً يشبك النَّوروزيّ(٥)، نائب طرابلس.

---

(١) خبر قضاء الحنابلة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٢) خبر نيابة جدّة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٣) خبر كتابة المماليك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٤) خبر الزلزلة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠، وكشف الصلصلة ٢٠٩.

(٥) انظر عن (يشبك النوروزي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٢/ ٢٠٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠، ووجيز =

ولم يتأمّر بمصر قطّ، وإنّما تنقّل بالبلاد الشامية ببذل المال حتى وُلّي نيابة طرابلس. وكان لا بأس به، مع طيشٍ به وخفّة.

[شاديّة الأغنام]

وفيه أضيفت شادّية الأغنام بالبلاد الشامية/ ١٢٣ب/ لابن الكُوَيز ناظر الخاص(١).

[القبض على حسن بن أيوب]

وفيه قُبض على حسن بن أيّوب(٢) وسُجن بالبرج ثم أُخرج وضُرب بين يدي السلطان(٣).

[قضاء طرابلس]

وفيه قُرّر في قضاء طرابلس الجلال(٤) بن الباعونيّ(٥).

[صفر]

[تقرير الحسبة]

وفي صفر قُرّر علي بن الفيسي في الحسبة، عِوَضاً عن ابن(٦) البوشيّ(٧)، وكان قد استقرّ فيها قبل ذلك.

= الكلام ٢/ ٧٢٧ رقم ١٦٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٦أ، والبذل البرطلة ٥٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١١٩.

(١) خبر الشادّية في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٠.

(٢) هو حسن بن يوسف بن أيوب البدر التركماني، ويُعرف بجدّه. ولي نيابة القدس والرملة ونابلس والكرك غير ما مرة في أوقات مختلفة. قال السخاوي: ورأيته غير ما مرة منها في القدس. ومات في جمادى الآخرة سنة ثمانين. (الضوء اللامع ٣/ ١٣١ رقم ٥٠٨).

(٣) خبر ابن أيوب لم تذكره المصادر. والذي في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧: «وفيه استقرّ إياس البجاسي نائب القدس بعد عزل البدري حسن بن أيوب».
وانظر: بدائع الزهور ٢/ ٣٥١ (في شهر صفر).

(٤) هكذا في الأصل، وبدائع الزهور، والصواب: الجمال. وهو: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني المقدسي ثم الصالحي الدمشقي الشافعي. ويُعرف بابن الباعوني.
قال السخاوي: ناب في قضاء دمشق عن البهاء بن حجي ثم استقلّ به في سنة سبع وأربعين بعد أن كان استقلّ به في طرابلس ثم حلب، وحُمدت سيرته في مباشراته كلها. توفي سنة ٨٨٠هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ١١٦٢).
وكان تولّى قضاء طرابلس في شهر شعبان سنة ٨٤٣هـ. (السلوك ج٤ ق٣/ ١١٧٩).

(٥) خبر قضاء طرابلس في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥١ (شهر صفر).

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١.

[وفاة الخواجا التِتائي]

[٢٤٥٥] ـ وفيه مات التاجر، الخواجا، الشهاب الأنصاريّ، أحمد بن علي بن سليمان التِتَائي[١]، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، وكتب المنسوب، وسمع على جماعة. وعُرف بالخير والأمانة والفقه[٢].

ومولده سنة ثمانماية[٣].

[نيابة القدس]

وفيه استقرّ في نيابة القدس إياس البجاسي، عِوَضاً عن حسن بن أيوب، ثم صُرف إياس بعد قليل، ووُلّي منصور بن شهري[٤].

[وفاة الشمس البلاطُنُسي]

[٢٤٥٦] ـ وفيه مات شيخ الشام ومفتيها وفقيهها، الشمس، البَلاطُنُسِيّ[٥]،

---

(١) انظر عن (التتائي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠١، والضوء اللامع ٢/ ٣٢ رقم ٨٩ وفيه: «أحمد بن علي بن محمد بن سليمان البهاء الأنصاري، التتائي، القاهري الأزهري، الشافعيّ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٠، ٣٥١.

(٢) في النجوم الزاهرة: توفي في ليلة الثلاثاء سابع عشرين صفر، وحضرت أنا الصلاة عليه بالحرم بعد صلاة الصبح، ودُفن بالمعلّاة.
وفي الضوء اللامع: مات في ليلة الأربعاء سابع عشر صفر.
وذكر ابن إياس وفاته في شهر محرم. (بدائع ٢/ ٣٥٠).

(٣) هكذا في الأصل. وفي النجوم الزاهرة: مولده بِتتا قرية بالمنوفية بالوجه البحري من أعمال القاهرة في سنة ثمان وثمانمائة.
وفي الضوء اللامع: ولد في سنة سبع وثمانمائة.

(٤) خبر نيابة القدس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١.

(٥) انظر عن (البَلاطُنُسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩٩، ٢٠٠، وعنوان العنوان، رقم ٦٥١، والضوء اللامع ٨/ ٨٦ ـ ٨٨ رقم ١٨٣، ونظم العقيان ١٥٠ رقم ١٤٩، والتحفة اللطيفة ٣/ ٥٩٥، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ١٤٣ رقم ١٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وكشف الظنون ٢/ ١٨٧٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٦٢ و٢/ ١٥٦، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٢، والأعلام ٦/ ٢٣٧ ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢١٢ وفيه أضاف إلى مصادر الترجمة كتاب بغية الوعاة للسيوطي، وهو ليس فيه، وديوان الإسلام ١/ ٢٤٩ رقم ٣٨١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٠٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٢ رقم ١٦٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٢ و«البَلاطُنُسيّ»: نسبة إلى بَلاطُنُس (بفتح الباء الموحّدة، وضم الطاء المهملة والنون) حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية. (معجم البلدان ١/ ٤٧٨).

محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد بن علي بن حسن[١] الشوئي[٢]، الكردي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صوفياً، سنياً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عفيفاً، نزهاً، متورّعاً، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محاسباً[٣] في ذلك، نافعاً للناس، قائماً في مهمّات من قصده، مع الدين المتين. وصنّف وألّف، وسمع على جماعة منهم: ابن[٤] ناصر الدين، والشهاب بن بدر[٥].

ومولده سنة ثمانٍ وثمانين[٦] وسبعمائة.

[وفاة يشبك الصوفي]

[٢٤٥٧] ـ وفيه أيضاً مات يشبك الصوفي[٧]، المؤيّديّ.

وكان أدوباً، حشماً، عاقلاً، مع حُسن شكالة. تنقّل في الخدم حتى ولي نيابة طرابلس، ثم أتابكية دمشق.

[ربيع الأول]

[أتابكية دمشق]

وفي ربيع الأول استقرّ في أتابكية دمشق عَلّان[٨] بذله في ذاك له[٩].

وتقرّر في تقدمة علّان: شاد بك الجُلُبّاني دوادار السلطان[١٠] بدمشق.[١١].

وقُرّر في طبلخانات شاد بك: قراجا الخازندار. ثمّ ما تمّ ذلك لما بذله البعض وأخذها[١٢].

---

(١) في حوادث الزمان: «حسين».

(٢) هذه النسبة لم ترد في مصادر الترجمة.

(٣) في الأصل: «محاسنا».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) هو الشهاب أحمد بن البدر بن محمد بن أويس المغربي. مقرىء. توفي بطرابلس في سنة ٨٣٠هـ. (تاريخ طرابلس ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥ وفيه مصادر ترجمته).

(٦) في الضوء اللامع، ونظم العقيان: مولده سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(٧) انظر عن (يشبك الصوفي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧، و٢٠٠، والدليل الشافي ٢/ ٧٨٨، ٧٨٩ رقم ٢٦٥٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٠ رقم ١٠٧٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٧ رقم ١٦٧٢، وحوادث الزمان ١/ ١٤٣ رقم ١٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١١٨، Sobernheim - P.P.7172.

(٨) هو عَلّان شَلَق المؤيّدي.

(٩) أتابكية دمشق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧.

(١٠) في الأصل: «للسلطان».

(١١) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨.

(١٢) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨.

[عيث عربان الشرقية]

وفيه عاث عربان الشرقية بها وأفسدوا، فعيّن السلطان صهره برد بك، ثم أردفه ببرسباي البجاسي، حاجب الحجّاب، ثم تبعهما زين الدين الأستادار[١].

[ثورة الجُلبان]

وفيه ثار الجُلبان بعنبر الطنبدي، نائب المقدّم، فأوسعوه سبّاً وضرباً، وأضيف ذلك إلى تسليط مرجان المقدّم لأمرٍ ما[٢].

[وفاة أبي الجود المزيّن]

[٢٤٥٨] ـ وفيه مات الشيخ الفَرَضيّ، أبو الجود البَنْبي[٣] المزيّن[٤]، داود بن سليمان بن حسن بن عبد الله المالكيّ.

/ ١٢٤أ/ وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً في الفرائض والحساب، خيّراً، ديّناً، بشوشاً، انتفع عليه في الفرائض جماعة، وسمع على جماعة، منهم: السراج قاريء «الهداية» وصنّف وألّف.

ومولده سنة ٧٩[٥].

[الخلعة لابن المزلّق]

وفيه وصل إلى القاهرة البدر حسن بن المزلّق ناظر جيش دمشق وخُلع عليه[٦].

[إنتهاء بستان جانبك]

وفيه كانت نهاية بستان جانبك نائب جدّة المعروف به، وجاء هائلًا[٧].

---

(١) خبر العربان لم أجده في المصادر.

(٢) خبر ثورة الجلبان لم أجده في المصادر.

(٣) في الأصل: «البذي».

(٤) انظر عن (المزين) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٧٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، ونظم العقيان ١١١، رقم ٧٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٥، ٧٢٦ رقم ٦٦٧، وكشف الظنون ١٦٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ٥٥٧، ونيل الابتهاج ج١١٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٣٦.

(٥) وفي الضوء اللامع: ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة أو قبلها بقليل، ببنب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر.
وفي معجم المؤلفين: «القَنْبي».
وفي نظم العقيان: ولد سنة تسعين وسبعمائة.

(٦) خبر الخلعة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥١.

(٧) خبر البستان لم أجده في المصادر.

[ربيع الآخر]

[وفاة قانباي الحمزاوي]

[٢٤٥٩] ـ وفي ربيع الآخر مات قانباي الحمزاوي[١] نائب الشام.

وكان وجيهاً في الدول متعاظماً، جبّاراً، ظالماً، مسرفاً على نفسه، سفّاكاً للدماء، مُضمراً العصيان. تنقّل في الخدم بعد موت أستاذه المؤيّد وهو أمير عشرة، حتى ولي نيابة الغيبة بمصر بعد أن تقدّم بها، ثم أُسجن، ثم ولي أتابكية دمشق، ثم عاد إلى تقدمته بمصر، ثم ولي حماه، ثم طرابلس، ثم حلب مرتين، ثم دمشق.

وكان سِنّه زيادةً على الثمانين سنة أو هي[٢].

[وفاة أمير هوارة]

[٢٤٦٠] ـ وفيه مات أمير هوّارة، الشرف بن عمر[٣] بن عيسى بن يوسف بن إسماعيل النبراوي[٤]، الهواري، المالكيّ.

وكان له نحواً من ثمانين سنة.

وكان يستحضر الكثير من المسائل الفقهية ويذاكر الفقهاء ويجمعهم ويُحسن إليهم كثير العبادة والتهجّد، ولي الإمرة مدّة وباشرها مباشرة حسنة. وكان من نوادر بني عمر.

وولي الإمرة بعده ولده سليمان. وعيّن قايتباي ـ سلطان عصرنا الآن كان ـ لتسفيره وتقليده[٥].

[نيابة الشام]

وفيه عُيّن جانم الأشرفي نائب حلب لنيابة الشام[٦].

---

(١) انظر عن (قانباي الحمزاوي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠١ ـ ١٠٣، والدليل الشافي ٢/ ٥٢٩ رقم ١٨١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٦ رقم ١٦٦٩، والضوء اللامع ٦/ ١٩٥ رقم ٦٦١، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ١٤٤ رقم ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وإعلام الورى ٥٣، ٥٤ رقم ٦٠، والدارس ٢/ ١٨٤، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١١٦.

(٢) في الدليل الشافي وفاته في سنة ٨٦٢هـ.

(٣) هكذا في بدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وفي النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٣ شرف الدين عيسى بن عمر، وفي الضوء اللامع ٦/ ١٥٨ رقم ٥١٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٧ رقم ١٦٧٤ وفيهما: عيسى بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الشرف الهواري.

(٤) لم ترد هذه النسبة في المصارد.

(٥) خبر سفرقايتباي لم يرد في المصادر.

(٦) خبر نيابة الشام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١.

[نيابة حلب]

وعُيّن الحاج إينال نائب طرابلس لنيابة حلب[١].

[نيابة طرابلس]

وعُيّن إياس الطويل نائب حماه لنيابة طرابلس[٢].

[نيابة حماه]

وعُيّن جانِبَك التاجي نائب صفد لنيابة حماه[٣].

[نيابة صفد]

وعُيّن خير بك النوروزي نائب غزّة لنيابة صفد[٤].

[نيابة غزة]

وقُرّر في نيابة غزّة بعد ذلك برد بك العبد الرحماني أحد مقدّمين[٥] الألوف بدمشق[٦].

وعُدّت هذه الولايات من حُسن تصرفّات الأشرف إينال هذا، وإنها على القاعدة الملوكية على أنها كانت ببذل المال، ما عدا جانم[٧]. وعُدّت هذه من النوادر لما هو ظاهر.

[تقرير تقدمة]

ثم بعد ذلك قُرّر قراجا الخازندار الظاهري في تقدمة بُرد بك العبد الرحماني[٨].

[الأمر بإحضار أبي الخير]

وفيه خرج الأمر السلطاني بحضور النحّاسِ أبا[٩] الخير إلى القاهرة، ثم أُبطل ذلك[١٠]. ثم كان ذلك في رجب، كما سيأتي.

---

(١) خبر نيابة حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٢) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٣) خبر نيابة حماه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٤) خبر نيابة صفد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٥) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٦) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٧) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، بدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٨) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٩) الصواب: «أبي».

(١٠) خبر أبي الخير في بدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

[وفاة الجزولي]

[٢٤٦١] ـ / ١٢٤ب/ ـ وفيه مات أبو عبد الله الجَزُوليّ[١]، محمد بن سليمان بن داود المغربي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً في الفقه والعربية، خيّراً ديّناً، كريم النفس. سمع بالمغرب كثيراً، وحجّ وقطن مكة، وبها بَغَتَه الأجل.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة[٢].

[تقرير إمرة عشرة]

وفيه أُقِرّ بُرد بك التاجي، ودُقماق اليشكبي كلٌّ [أمير][٣] عشرة[٤].

[جمادى الأول]

[منع التعامل بالفلوس العُتُق]

وفي جماد الأول نودي بأن لا يتعامل أحد بالفلوس العُتق بل بالجُدد التي ضربها السلطان باسمه، وجعل كل ثمانية أفلُس[٥] منها بدِرهم نُقْرة.

وكان قد عُقد قبل ذلك مجلس بالقضاة بسبب ذلك. ثم نودي في ثاني يوم هذه المناداة بإعادة التعامل بالفلوس العُتُق بالميزان، على أن يكون الرطل منها بأربعةٍ وعشرين درهماً[٦].

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع على بُرد بك صهر السلطان بإمرة الحاج، وعلى كَسْباي بإمرة الأول،

---

(١) انظر عن (الجزولي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٣، ٢٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٦ رقم ١٦٦٨، والضوء اللامع ٧/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٦٥١، وفهرس مخطوطات كوبريلي ٣/ ٣٣، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سوده ٣٨١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٠، والمعجم الشامل للتراث العربي ٢/ ٦٢، ٦٣، وكشف الظنون ٧٥٩، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣٠٩، ٣١٠ رقم ٥٥٥.
و«الجَزُولي»: نسبة إلى الجزولة من قبائل البربر من بلاد المغرب، بفتح المعجمة.

(٢) في النجوم الزاهرة مولده في سنة ٨٠٧هـ. وفي الضوء اللامع: مولده في سنة ٨٠٦ أو في التي بعدها. وفي المعجم الشامل، وفهرس المخطوطات في قبرص وفاته في سنة ٨٧٠هـ.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) خبر إمرة عشرة لم أجده في المصادر.

(٥) هكذا جمعها: فلوس.

(٦) خبر الفلوس لم تذكره المصادر.

وعلى يَرَشْباي[١] الإينالي بباشية الجُند بمكة المشرّفة. وكُتب بحضور أسندمر الجَقْمَقِيّ[٢].

[كتابة السر بمصر]

وفيه أعيد إلى كتابة السرّ بمصر المحبّ بن الشِحنة، وكان قدِم من حلب عن قريب، وصُرف المحبّ بن الأشقر، وكان ذلك آخر صرفاته، فإنه مات بعد ذلك كما سيأتي عن قريب[٣].

[إمارة هوّارة]

وفيه صُرف سليمان بن عمر عن إمرة هوّارة قبل أن يتكلّم فيها، وقُرّر فيها ولد عمّه أحمد بن إسماعيل.

وكان لما قرّر السلطان سليمان، بلغه وقوع خُلْف في هوّارة على عادتهم في ذلك، فعيّن يشبك الفقيه بالتوجّه للكشف عن ذلك، وعن ترضّي هوّارة أن يكون أميراً عليها، فعاد بعد ذلك وعلى يده مُحضَر بأنهم لا يرضون بسليمان بل بأحد بني إسماعيل، فقرّر السلطان أحمد هذا، وعيّن مسفّراً معه سنطباي. وأبطل قايتباي المعيّن مع سليمان[٤].

[وفاة محمد النبراوي]

[٢٤٦٢] ـ وفيه مات محمد النبراوي[٥]، الحنفيّ، أحد نوّاب الحكم.

وكان عارفاً بصناعة القضاء.

[نظارة الجيش]

وفيه خُلع على الشرف الأنصاري باستمراره على نظارة الجيش. ولما نزل بخلعته كما هو اعترضه بعض جُلبان السلطان من أقارب جَرِباش قاشق، فضربه ضرباً مُبرِحاً كونه تزوّج بالخَوَنْدانية جرِباش، وما التفت إليه ولا أرضاه بشيء، وعُدّت من النوادر[٦].

---

(١) في الأصل: «برسباي».

(٢) خبر إمرة الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩.

(٣) خبر كتابة السر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٤) خبر إمارة هوّارة لم يرد في المصادر.

(٥) انظر عن (النبراوي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٤، والضوء اللامع ٦/ ٣٠٦ رقم ١٠١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢ واسمه: محمد بن أحمد بن حسين بن ناصر الدين بن الشهاب النبراوي القاهر.

(٦) خبر نظارة الجيش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣.

[جمادى الآخر]

[نيابة طرابلس]

وفي جماد الآخر دخل إياس الطويل إلى طرابلس على نيابتها وباشرها بأقبح سيرة، وظَلَم وعَسَف[(١)].

[الطاعون بحلب]

وفيه فشا الطاعون بحلب وبلادها وجرف الناس جرفاً[(٢)] حتى وصل إلى القاهرة بعد ذلك في الآتية.

[رجب]

[القبض على الشرف الأنصاري]

في رجب قُبض على/ ١٢٥أ/ الشرف الأنصاريّ، وسُلّم لفيروز الخازندار، فوكّل به بطبقة الزمّامية ليصادره على مال، وصُرف عن نظر الجيش[(٣)].

ثم قُرّر فيها البرهان بن الديريّ[(٤)].

وقُرّر في نظر الكسوة أحمد بن الكُوَيز[(٥)].

[وفاة البرهان بن الأشقر]

[٢٤٦٣] ـ وفيه مات البرهان بن الأشقر[(٦)]، إبراهيم بن محمد بن عثمان بن سليمان القرميّ الأصل، التركي، القاهري، الحنفيّ.

وكان شاباً ذكياً، اشتغل وقرأ وسمع، وأسِف والده المحبّ ناظر الجيش عليه حتى لحِق به، وكان بينهما أياماً[(٧)]. فإنّ هذا مات في أوائل رجب أو أواخر جماد

---

(١) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٨، ومنتخبات من بدائع الزهور (طبعة كتاب الشعب، مصر) ٤/ ٤٤٦، وهو توفي سنة ٨٧٧هـ. (بدائع الزهور ٣/ ٣٥٠، وصفحات لم تنشر من بدائع الزهور ـ طبعة دار المعارف، مصر ١٩٥١ ـ ص١٤ وطبعة ١٩٦٣ ـ ج٣/ ٧١، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١٢١).

(٢) خبر الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢.

(٣) خبر القبض على الأنصاري في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣ وفيه سلّم إلى خاير بك الخازندار.

(٤) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٩، بدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٥) بدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٦) انظر عن (ابن الأشقر) في:
الضوء اللامع ١/ ١٥٣، ١٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣ وفيه يُعرف بابن سليمان القرمي. ولم يُذكر في الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزّي، مع أنه حنفيّ.

(٧) الصواب: «وكان بينهما أيام».

الآخر[١] والمحبّ في أواخره، كما سنذكره[٢].

[ضرب الجُلبان للوزير]

وفيه لما نزل الزين الأستادار من القلعة اعترضه جاعة من الجُلبان فأحسّ بالشرّ وفرّ هارباً منهم، وصادف هربه نزول الوزير فثاروا به وضربوه بالدبابيس ضرباً مُبرحاً وبهدلوه. وبلغ السلطانَ ذلك فلم يكترث به. وزاد شرّ الجُلبان، وإذا هم في هذه الأيام إلى الغاية بحيث خرجوا في ذلك عن الحدّ.

ثم اعترضوا في ثاني يوم من غير ما موجب المحبّ بن الشِحنة كاتب السرّ أيضاً وبهدلوه وضربوه بالدبابيس من غير سبب سوى التشفّي وتخويف الناس[٣].

[وفاة المحبّ بن الأشقر]

[٢٤٦٤] ـ وفيه مات المحبّ بن الأشقر[٤]، كاتب السرّ، وناظر الجيش، وشيخ الشيوخ، محمد بن عثمان بن سليمان الكَرَادي[٥]، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، أدوباً، رئيساً، حشماً، عاقلًا، سيوساً، مدبّراً، خيّراً، ديّناً، وضيئاً، نيّراً، حسن السمْت والملتقى، من أعيان رؤساء مصر وأكابرهم. وولي عدّة وظائف جليلة، منها: مشيخة سِرْياقوس، ونظر الجيش، وكتابة السرّ غير ما مرة، بل واستُخلف على القضاة، وعُدّ من قضاة مصر.

سمع الحديث على جماعة.

ومولده سنة بضعٍ وسبعين[٦] وسبعمائة.

---

(١) في الضوء: مات ليلة الثلاثاء في العشرين من جمادى الثانية.

(٢) ومولده سنة ٧٧٧هـ.

(٣) خبر الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢١.

(٤) انظر عن (المحب بن الأشقر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٤، ٢٠٥، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٣ رقم ٢٢٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٥ رقم ١٦٦٥، والضوء اللامع ٨/ ١٤٣ ـ ١٤٥ رقم ٣٣٥، وذيل رفع الإصر ٢٦٦ ـ ٢٧٨، ونظم العقيان ١٥٣ رقم ١٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٥) الكَرَادي: نسبة لكَرَاد بفتح الراء الخفيفة، قبيلة من التركمان، ووهِمَ العيني فنَسَبَه تركمانياً. (الضوء ٨/ ١٤٣).
وتصحّفت النسبة في نظم العقيان إلى: «الكراوي».

(٦) في النجوم، والضوء، ولد قبل سنة ٧٨٠، وفي ذيل رفع الأصر مولده سنة ٧٨٠، وفي الدليل الشافي ولد في حدود سنة ٧٧٨ تقريباً، وفي بدائع الزهور ولد سنة ٧٧٧هـ، وفي نظم العقيان ولد بعد سنة ٧٧٠هـ.

[دوادارية السلطان]

وفيه قُرّر المخلّع محمد بن القسّاسي في دوادارية السلطان بحلب[١].

[نيابة القدس]

وفيه قُرّر في نيابة القدس حسن بن أيوب على عادته، وصُرف ابن[٢] شهري[٣].

[وفاة المحبّ بن الفاقوسي]

[٢٤٦٥] ـ وفيه مات المحبّ بن الفاقوسيّ[٤]، محمد بن محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن.

ومولده سنة ٧٨٢.

[استدعاء ابن النحاس إلى القاهرة]

وفيه خرج الإذن حقيقةً لأبي الخير النحاس بحضوره إلى القاهرة[٥].

[شعبان]

[وفاة خير بك الأشقر]

[٢٤٦٦] ـ وفي شعبان مات خير بك الأشقر[٦] المؤيّدي، الأمير اخور الثاني.

وكان متهوّراً يدخل بنفسه فيما لا يعنيه[٧].

[الحريق بمدينة جدّة]

وفيه وقع حريق بمدينة جدّة، وكان هائلاً[٨].

[تقرير برد بك هجين بالإمرة]

وفيه قُرّر بُرد بك هجين الظاهري في إمرة خير بك الأشقر[٩].

---

(١) خبر الدوادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر نيابة القدس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٤) انظر عن (ابن الفاقوسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٥، والضوء اللامع ٩/ ٧١، ٧٢ رقم ١٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٥) خبر ابن النحاس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.

(٦) انظر عن (خير بك الأشقر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٥، ٢٠٦، طبعة بوبر ٧/ ٦٢٥ نقلًا عن حوادث الدهور، والضوء اللامع ٣/ ٢١٠ رقم ٧٨٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٧) في الضوء اللامع: جاوز الستين. وفي النجوم الزاهرة: جاوز السبعين.

(٨) خبر الحريق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.

(٩) خبر برد بك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

[تقرير إقطاع]

/ ١٢٥ب/ وقُرّر في إقطاع بُردبك تغري بردي الأشرفي أحد مماليك السلطان قديماً[١].

[تقرير قراجا الطويل]

وقُرّر في إقطاع تَغْري بَردي: قراجا الطويل الأشرفي أحد مماليك السلطان أيضاً[٢].

[تقرير بالأميراخورية]

وفيه قُرّر في الأميراخورية الثانية يلباي الإينالي المؤيّدي، عِوَضاً عن خير بك الأشقر[٣].

ويلباي هذا هو الذي تسلطن بعد ذلك ولُقّب بالظاهر كما سيأتي في سنة اثنتين وسبعين.

[رأس نوبة الجمدارية]

وفيه قُرّر في رأس نَوبة الجَمدارية عِوَضاً عن قراجا الطويل: دولات باي الظاهريّ[٤].

[تقرير رأس النوبة]

وقُرّر في نيابة الرأس نوبة هذه إنسان يقال له قايتباي الأشرفي، فوقع من غريب النوادر العجيبة أنّ السلطان لما ولي هذه الولايات ثار شخصاً[٥] من جُلبانه يقال له بَرسْباي فشهر سيفاً مُصْلَتاً بيده بالقصر السلطاني في الملأ العام، واستشاط واحد في الصياح والعياط وهو يقول: «لِمَ لَمْ أُوَلّ أنا واحدة من ذي[٦] الوظيفتين»، ووقع منه أمور يُستحى من ذكرها. وما تكلّم السلطان ولا قابله حتى ولا بعتاب. وعُدّ هذا من النوادر[٧].

[الإفراج عن الشرف الأنصاري]

وفيه أُفرج عن الشرف الأنصاري بعد أن صودر على جملة من المال[٨].

---

(١) خبر الإقطاع في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.
(٢) خبر قراجا في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.
(٣) خبر الأميراخورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.
(٤) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.
(٥) الصواب: «ثار شخص».
(٦) الصواب: واحدة من هاتين».
(٧) خبر رأي النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١.
(٨) خبر الإفراج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

[مقتل نانَق الظاهري]

[٢٤٦٧] ـ وفيه أُحضر إلى السلطان اثنان من جُلبانه قتلا إنساناً يقال له نانَق الظاهري، وضربهما وحبسهما فقط، ولم يقتصّ منهما ولا سألهما عن القتيل[١].

[وفاة الشهاب الإخميمي]

[٢٤٦٨] ـ وفيه مات الشهاب الإخميميّ[٢]، إمام السلطان، أحمد بن محمد الأنصاري، الحنفيّ.

وكان مقرئاً، خيّراً، ديّناً، فاضلًا. أقرّه الظاهر في أيام إمرته، وبه ومن بعده من السلاطين، وقرّره الأشرف إينال في خطابة تربته.

[٢٤٦٩] ـ وهو والد الناصر الإخميمي[٣] قاضي الحنفية بمصر الآن.

توفي سنة اثنتين وتسعمائة[٤]. رحمه الله

[عيث الفرنج بالسواحل]

وفي كثُر عَيث الفرنج بسواحل بلاد المسلمين حتى تضرّر الخلق من ذلك[٥].

[رمضان]

[وفاة الشرف ابن الخشاب]

[٢٤٧٠] ـ وفي رمضان مات الشرف بن الخشاب[٦]، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان بن عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي، القاهريّ.

---

(١) انظر عن (نانَق) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣١، والضوء اللامع ١٠/ ١٩٧ رقم ٨٤٣.

(٢) انظر عن (الإخميمي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٥ رقم ١٦٦٦، والضوء اللامع ٢/ ٨٩ رقم ٢٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.
واسمه: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب. انظر عنه في:
الضوء اللامع ٧/ ١٢٤ رقم ٢٦٧ في ترجمة جدّه محمد بن أحمد بن الشيخ، وحوادث الزمان لابن الحمصي ٢/ ١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٣ و٣٦٨، ٣٦٩.

(٤) هذا التاريخ يتجاوز سنة ٨٩٦هـ. التي ينتهي بها الكتاب.

(٥) خبر عيث الفرنج في : بدائع الزهور ٢/ ٣٥٣.

(٦) انظر عن (ابن الخشاب) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٦٤ ـ ٢٨٦ رقم ٩٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً في فنون، منها الطبّ، وولي تدريسه بجامع ابن[١] طولون وله نظْم. وسمع الحديث على جماعة، منهم: الشرف بن الكُوَيك.

ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين، وسبعمائة[٢].

[قدوم النحاس على السلطان]

وفيه قدم النحاس إلى القاهرة فصعد إلى بين يدي السلطان وخلع عليه كاملية، ونزل إلى داره، وهرع الناس إليه،/ ١٢٦أ/ ثم قدّم للسلطان تقدمة هائلة وهي اثنين وسبعين[٣] فرساً، وثلاثين[٤] بغلًا.[٥]

[نهب العبيد والغلمان للنساء]

وفيه ثار جماعة من العبيد والغلمان مع عدّة من جُلبان السلطان، ونهبوا النساء في يوم الجمعة ثاني عشر بالجامع العتيق العَمْريّ[٦]، وأفحشوا في ذلك حتى خرجوا عن الحدّ، ولم يُسأل عنهم[٧].

[نظر الذخيرة]

وفيه استقرّ النحّاس في نظر الذخيرة ووكالة بيت المال. وكان ذلك آخر سعده، فإنه مات بعد ذلك عن قريب في الآتية بعد أمورٍ جرت عليه[٨].

[وفاة الزين القساسي]

[٢٤٧١] ـ وفيه مات الزين القساسي[٩]، حاجب الحجّاب بحلب، قاسم بن جمعة.

وهو على نيابة قلعة حلب. وكان لا بأس به، وفيه حشمة.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الضوء اللامع: مات سنة ٨٧٣هـ.

(٣) الصواب: «وهي اثنان وسبعون».

(٤) الصواب: «وثلاثون».

(٥) خبر قدوم النحاس في: النجوم الزاهرة ٨٦/ ١٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٦) العَمري: نسبة لعَمرو بن العاص. وهوجامع الفسطاط.

(٧) خبر النهب في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٨) خبر الذخيرة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٩) في الأصل: «العباسي» وهو تصحيف. وانظر عن (القسّاسي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٦، والضوء اللامع ٦/ ١٨٠ رقم ٦١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

[حجوبية الحجوبية بطرابلس]

وفيه استقرّ خُشْقَدم[١] الأردَبُغاوي[٢] في حجوبية الحجّاب بطرابلس، وصُرف شادبك الصارميّ، وحمل خُشْقَدم هذا مالًا له صورة.

[قدوم حاكم قبرس إلى القاهرة]

وفيه قدم إلى القاهرة جاكم بن جوان الفرنجي ولد ملك قبرس ليَلِيَ ملْك والده.
وكان السلطان لم يمض الولاية لأخته[٣]. وكان لجاكم هذا ما سنذكَرُه.

[انحسار الطاعون في نواحي حلب]

وفيه خفّ الطاعون من نواحي حلب، وأخذ يفشوا[٤] في قراها.
ويقال إنه أُحصي من مات بها فكان زيادة على المائتي ألف إنسان[٥].

[شوال]

[ضرب الجلبان لأبي الخير النحاس]

وفي شوال ثار بعض جُلبان السلطان بأبي الخير النحاس وضربوه ضرباً مؤلماً، وأخذوا عمامته وبهدلوه جدّاً، وكان موعوكاً وهو يُظهر الجلادة ويركب وينزل، فزاد وعكه، وساء مزاجه، وأخذ أمره في الانحطاط، ثم لزم الوساد وجرى عليه ما لا يُحدّ من الأنكاد حتى مات كما سيأتي[٦].

[إقامة الموكب لملك قبرس]

وفيه أقيم الموكب بالحوش وصعد جاكم لبين يدي السلطان هو ومن قدم معه من فرنج قبرس، فخلع السلطان عليه وعلى اثنين ممن معه، ووعده بتخليص ملك أبيه ومساعدته، ونزل على مركوب خاص بالسرج الذهب والكنبوش الزركش وهو في موكب حافل لمكانه الذي أُعِدّ لنزوله، وأطلقت العامّة ألسِنتها منكرة لِما رأوه من ركوبهم لهم حكم ذلك[٧] شرعاً. ثم صار جاكم هذا يركب وينزل ويتوجّه إلى حيث شاء وأراد إلى أنْ كان له ما سنذكره[٨].

---

(١) انظر عن (خشقدم) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٢.
(٢) في النجوم: «أرنبغا»، والمثبت يتفق مع النسخة المطبوعة في كاليفورنيا.
(٣) خبر حاكم قبرس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٢، ١٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.
(٤) الصواب: «يفشو».
(٥) خبر الطاعون في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.
(٦) خبر ضرب الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣.
(٧) كذا وردت الجملة مضطربة.
(٨) خبر الموكب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣.

[وفاة المعين ابن العجمي]

[٢٤٧٢] ـ وفيه مات المعين بن العجميّ[١]، عبد اللطيف بن أبي بكر بن سليمان بن إسماعيل الحلبي، الشافعيّ.

وكان حشماً، غير خالٍ من فضيلة. سمع على جماعة، وولي نيابة كتابة السرّ عن أبيه، ثم كتابة سرّ حلب، ثم أعيد إلى نيابة كتابة السرّ بمصر.

ومولده (سنة [١٢]٨)[٢].

[نيابة قلعة حلب]

/ ١٢٦ب/ وفيه قُرّر في نيابة قلعة حلب عمر بن قاسم القسّاسي، عِوَضاً عن أبيه[٣].

[كسر النيل]

وفيه في سادس عشر مِسْرَى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الشهاب أحمد ولد السلطان لتخليق المقياس، وفتح الخليج على العادة[٤].

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[٥].

[وفاة سودون القرماني]

[٢٤٧٣] ـ وفيه مات سودون[٦] من سيدي بك القرماني، الناصريّ، أتابك حلب.

[ذو القعدة]

[الأمر بإنشاء الأسطول]

وفي ذي قعدة أمر السلطان بإنشاء أصطول لأجل تعيين جماعة من الجُند للغزاة

---

(١) انظر عن (ابن العجمي) في:
النجوم الزاهرة ١٦٠/٢٠٦، وطبعة پوپر (كاليفورنيا) ٧/٦٢٦، والضوء اللامع ٤/٤٢٥، ٣٢٦ رقم ٨٩٦، ووجيز الكلام ٢/٧٢٤، ٧٢٥ رقم ١٦٦٤، وبدائع الزهور ٢/٣٥٤.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش. والإضافة من المصادر. وفي النجوم: عمره نيّف عن خمسين سنة.

(٣) خبر نيابة قلعة حلب في بدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٤) خبر كسل النيل في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٥) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤.

(٦) انظر عن (سودون) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٢٠٦، ٢٠٧، والضوء اللامع ٢/ ٢٨٤ رقم ١٠٧٨، ومنتخبات من حوادث الدهور ٢/ ١٩٩، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٢ رقم ٤٦.

فيه، وبعث ابن[١] ملك قبرس ليملك عِوَضاً عن أبيه.

وكان السلطان قد لهج بعمارة الأصطول في الشهر الماضي حتى ابتُدئت بذلك في هذا الشهر في أوله، وأقام سُنقُر الزَرْدكاش شاداً متحدّثاً على ذلك. وظهر منه بعد ذلك في أثناء إنشائه لهذا الأصطول من الظلم والعسف والتعدّي ما لا يُعبّر عنه[٢].

[سفر الأسطول إلى قبرس]

وفيه بعد الأخذ في إنشاء المراكب عيّن السلطان تَغْري بَردي الطيّاري للتوجُّه إلى قبرس وكشف الأخبار عن حال عدم تولية جاكم ولد الملك مع ذكوريّته، وتأخّره وتقدّم الأنثى عليه، وإعلام أهل قبرس في أنّ عرض السلطان تولية جاكم والعَود إليه بحقيقة الحال بسرعة[٣].

[وفاة المحبّ ابن الشمّاع]

[٢٤٧٤] ـ وفيه مات الشيخ العالم، الواعظ، المذكّر، شيخ حلب، المحبّ بن الشمّاع[٤]، محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل[٥] بن أحمد بن علي بن إبراهيم الحمويّ، الحلبي، الشافعيّ.

وكان إماماً عالماً، فاضلاً، عاملاً، قدوة، مسلّكاً، واعظاً، مذكّراً للناس، نافعاً لهم، مُهاباً من الظَلَمة، رادعاً لهم، مقبول الشفاعة. سمع على جماعة.

ومولده سنة ٧٩١.

[وفاة الشهاب الشرائطي]

[٢٤٧٥] ـ وفيه مات الشهاب الشوايطيّ[٦]، أحمد بن علي بن عمر بن أبي

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر الأسطول في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣، ١٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(٣) خبر سفر الأسطول في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥.

(٤) انظر عن (ابن الشمّاع) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٧، وعنوان العنوان، رقم ٧٥٧، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ رقم ٦٠٩، والضوء اللامع ٩/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٣٥٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٢، ٧٢٣ رقم ١٦٦٠، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ١٤٥ رقم ١٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٢، وكشف الظنون ٨٩٣ و١٨٦٠، وهدية العارفين ٢/ ٢٨٨٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٥) اسمه في وجيز الكلام: محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل...

(٦) انظر عن (الشوايطي) في:
معجم شيوخ ابن فهد ٦٧، ٦٨، وعنوان العنوان، رقم ٤٤، والضوء اللامع ٢/ ٢٨، ٢٩، رقم ٧٦، وحوادث الزمان ١/ ١٤٤ رقم ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥.

=

بكر[١] بن سالم الكَلاعي، الحِمْيَري، اليمني، المقرىء، الشافعيّ.

وكان من أكابر العلماء، خيّراً، ديّناً.

ومولده سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

[ذو الحجة]

[التخوّف من تحرّك الجُلبان]

وفي ذي حجّة كان عيد النحر بالإثنين، وكان يشاع بأنّ جُلبان السلطان في ضميرهم إيقاع فعل، وصار الناس يرجون ذلك ولم يقع فيه ما يُكره[٢].

[وفاة بايزيد التمربغاوي]

[٢٤٧٦] ـ وفيه مات بايزيد[٣] التمُربُغاويّ.

وكان عاقلاً، سَيُوساً، ساكناً، متواضعاً، كثير البشاشة، تنقّل في الخدم بعد موت أستاذه تمُربُغا المشطوب نائب حلب، حتى صُيّر من مقدَّمين[٤] الألوف.

[مقدّميّة الألوف]

وفيه استقرّ السلطان بسودون الإينالي/ ١٢٧أ/ المؤيّدي في جملة مقدَّمين[٥] الألوف، عِوَضاً عن بايزيد.

وقُرّر في طبلخانات سودون خُشكلدي القوامي[٦].

* * *

[منازلة العبد الوادي تلمسان]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ نازل محمد بن أبي ثابت العبد الوادي تلمسان وبها قريبه المعتصم أحمد بن أبي حمّو، ولا زال به حتى ملكها منه وأخرجه[٧].

= و«الشوايطي»: نسبة إلى شوايط: بمعجمة ثم مهملة، بلدة بقر تَعِز من بلاد اليمن.
وفي الأصل: «الشرايطي» وهو تصحيف.

(١) في حوادث الزمان: أبو العباس أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم.

(٢) خبر التخوّف لم أجده في المصادر.

(٣) انظر عن (بايزيد التمربغاوي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٤ و٢٠٧، ٢٠٨، والضوء اللامع ١١/ ١٥٠ رقم ٤٨٨ وفيه «أبو يزيد»، بدائع الزهور ٢/ ٣٥٥.

(٤) الصواب: «من مقدَّمي».

(٥) الصواب: «من جملة مقدّمي».

(٦) خبر المقدّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥.

(٧) خبر المنازلة لم أجده في المصادر.

[تخوّف الناس من الجُلبان]

وخرجت هذه السنة والناس في أمرٍ مَريج بمصر من جهة الجُلبان لكثرة أذَاهم وظُلمهم وعسفهم وأخْذ أموال الناس وإفساد حريمهم وأولادهم وخطف العمائم وسلْب المارّة بالطرقات خارج القاهرة بل وداخلها بحيث زال الأمن بالكلّية، وأُصلحت الدروب وصارت تُغلق من النساء[1]. هذا كلّه والأراجيف عمّالة بمجيء الطاعون، ولهج الناس بذلك، حتى كان ما تفاءلوا[2] به في السنة الآتية[3]، (كما ستراه)[4].

(١) كذا في الأصل. ولعلّ المراد: «تغلق من المساء».
(٢) هكذا. والصواب أن يقول: «تشاءموا».
(٣) خبر التخوّف لم يرد في المصادر.
(٤) عن الهامش.

سنة أربع وستين وثمانماية

[محرم]

[وفاة الجلال المحلّي]

[٢٤٧٧] ـ في محرّم حين استهلّ مات العلّامة الصالح، الجلال، المحلّي[١]، محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، عاملًا، بارعاً، كاملًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، طارحاً للتكُّلف، ظهرت له الكرامات، ماهراً في الفنون عقليّها ونقليّها، مع متانة الدين وقوّة اليقين. سمع على جماعة منهم الشرف بن الكُوَيك، وولي تدريس الفقه الشافعي بالبرقوقية والمؤيّدية، وألّف وصنّف الكتب الحافلة الجليلة، وكان يواجه أكابر الولاة والحكام والقضاة بما يكرهونه وهم له خاضعون. انتفع به جمع من الطلبة وفضلوا. وله شهرة تُغني عن مزيد التعريف به.

ومولده سنة أحد[٢] وتسعين وسبعمائة.

[وفاة قيزطوغان العلائي]

[٢٤٧٨] ـ وفيه مات بدمشق بطّالاً قيزطوغان[٣] العلائي، الأستادار.

---

(١) انظر عن (المحلّي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٩، وعنوان العنوان، رقم ٥٩٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٩، ٧٣٠ رقم ١٦٧٥، والضوء اللامع ٧/ ٣٩ ـ ٤١ رقم ٨٢، والمنجم في المعجم ١٧٧ رقم ١٣٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٤٣، ٤٤٤، وحوادث الزمان ١/ ١٤٦ رقم ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤٦، والبدر الطالع ٢/ ١١٥، ١١٦ رقم ٤٠٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٣، ٣٠٤، وديوان الإسلام ٤/ ٢٣٧ رقم ١٩٨٨، وكشف الظنون ١٢٤ و٤٠٧ و٤٤٥ و٤٩٢ و٥٧٣ و٥٩٥ و٦١٣ و٦٢٣ و١٠٦٤ و١١٣٥ و١٣٣٣ و١٨٠٧ و١٨٣٣ و١٨٧٣ و٢٢٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٤٧ و٢/ ٢١٠ و٣٨٥، وهدية العرافين ٢/ ٢٠٢، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٠٩، والأعلام ٣٣٥، ومعجم المؤلفين ١٨/ ٣١١، ٣١٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٥٥، ٥٦، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٥٣، ٥٤ رقم ٥٥ وص٤٢٧، ٤٢٨ رقم ٧٨٨، و Brockelmann G2 - 114, S2 - 140، ومختارات من الخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٧٢٧ رقم ١٣٤٧، والفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية بدار الكتب الوطنية، في المجمع الثقافي بأبو ظبي ٢/ ١٤٣ رقم ٥٩٢.

(٢) الصواب: «سنة إحدى».

(٣) انظر عن (قيزطوغان) في:

=

وهو في شيخوخته، وكان أدوباً، حشماً، شهماً، ذا عقل ورأي، وتدبير، وشجاعة، وكرم نفْس، وسياسة.

تنقّل من إمرة عشرة إلى أن صُيّر أستاداراً كبيراً، ثم مُحِن، ثم أُفرج عنه، وتقدّم بدمشق، ثم مُحن ثانياً، ثم أُفرِج عنه.

[وفاة النور إمام جامع الأزهر]

[٢٤٧٩] ـ وفيه مات النور إمام جامع الأزهر[(١)]، علي المقري، الشافعيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، صالحاً، انتفع عليه جماعة في السَّبْع.

[وفاة المجد الكتبي]

[٢٤٨٠] ـ ومات المجد الكُتُبي[(٢)]، أبو السعادات، محمد بن محمد بن علي بن صلاح الحنفيّ.

/ ١٢٧ب/ وكان غير ناجب مع إشغاله، ووُجد له بعد موته زيادة على الأربعة آلاف مجلّد. وله في بيع الكتب نوادر غريبة. وكان بيده إمامة الصرغتمشية.

[عودة الأمراء من الجون]

[٢٤٨١] ـ وفيه قدم من كان خرج إلى الجون من الأمراء والجُند ما عدا قانباي قراسقل[(٣)] فإنه مات في الخالية.

وكان لا بأس به.

وكان في هذه السفرة جانبك كوهيه، ومُغلباي طاز، وبُردُ بك المشطوب[(٤)]، وكانوا لما عادوا غنموا مركب الفرنج وأسروا منه جماعة أُصعدوا للسلطان، وكانوا زيادة على المائة وخمسين[(٥)] نفراً، فأمر السلطان حين عُرضوا عليه بضرب رقاب جماعة منهم

= النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٩.

(١) انظر عن (إمام جامع الأزهر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٠.

(٢) انظر عن (المجد الكتبي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١١، وعنوان العنوان، رقم ٧٦١، والضوء اللامع ٩/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٣٧٦، وحوادث الزمان ١/ ١٤٦ رقم ١٥١.

(٣) انظر عن (قانباي قراسقل) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٧، والضوء اللامع ٦/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٦٦٧ وفيه: قانباي المؤيّدي شيخ ويُعرف بالساقي وبقراسقل، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٣ رقم ٥٤.

(٤) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٤.

(٥) الصواب: «المائة والخمسين».

عيّنهم، وأسجن[١] الباقي، وقبض على قنصل الجنويّين من الفرنج وطلب منه مائة ألف دينار يفتدي بها. ثم بعد أيام أُطلق وعُملت مصلحته في شيء أُخِذ منه[٢].

[الطاعون بغزّة]

وفيه ورد الخبر بأنّ غزّة بها طاعون فاشٍ فأُرجف بأنْ سيكون بمصر[٣].

[وفاة أبي الخير النحاس]

[٢٤٨٢] ـ وفيه مات أبو الخير النحاس[٤]، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله[٥] القاهري، الشافعيّ.

وكان يبيع النحاس بسوق النحّاسين هو ووالده مع تخلّقه بأخلاق الفقهاء وقراءة القرآن بالنغم، وبعض اشتغال، وحضور عند بعض العلماء، حتى اتصل بالظاهر جقمق وعظُم أمره، ثم جرى عليه ما عرفته بعد ولاية المناصب الجليلة. ثم عاد إلى القاهرة فما نتج أمره.

وكان بشوش الوجه، طَلْق المُحيّا، عصبيّة لمن قصده، حسن السياسة والمعرفة، له دهاء مع حدّة مزاج وبعض طَيش وخفّة ومجازفة. وأخباره تطول[٦].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج في أمنٍ وسلامة[٧].

[صفر]

[إسلام أسرى من الفرنج]

وفي صفرعُرض من كان سجنه من أسرى الفرنج وعرض عليهم الإسلام، وأسلم جماعة منهم وفرّقهم على الأمراء ليكونوا في خدمتهم، فمنهم من حسُن إسلامه جداً

---

(١) كذا.

(٢) خبر الأمراء في وجيز الكلام ٢/ ٧٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦، وهو باختصار في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٤.

(٣) خبر الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٣.

(٤) انظر عن (أبي الخير النحاس) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٠، ٢١١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٤ رقم ١٦٨٩، والضوء اللامع ٧/ ٦٣ ـ ٦٦ رقم ١٢٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ٤٧٣.

(٥) في الضوء والوجيز اسمه: «محمد بن أحمد بن محمد بن خلف».

(٦) ومولده سنة ٨١٥هـ.

(٧) خبر الحاج لم تذكره المصادر.

ومنهم من هرب وارتد عن الإسلام، والعياذ بالله تعالى[١].

[وزارة فارس الركني]

وفيه استقرّ في الوزارة فارس الركني، عِوَضاً عن علي الأهناسي بحكم اختفائه.

وكان فارس هذا في كل قليل يعرض بطلب الوزارة، فلما خلع عليه ونزل إلى داره ما استتمّ نزع خلعته إلّا وآثار العجز ظاهرة عليه، فأخذ في الاستعفاء قبل المباشرة، فأجيب إلى ذلك. /١٢٨أ/ بعد أن أُغرِم مالاً له صورة حمله للسلطان حتى عفا عنه.

وعُيّن للوزارة منصور بن الصفيّ[٢].

[ضرب عبيد وشنقهم]

وفيه ضرب السلطان ثلاثة من العبيد بالمقارع، ثم أمر بشنقهم فشُنقوا بعد أن طيف بهم بشوارع القاهرة. وكانوا ممّن خطفوا العمائم في يوم اختفاء الوزير[٣].

[وفاة علّان جَلَق]

[٢٤٨٣] ـ وفيه مات علّان جَلَق[٤] المؤيَّدي أتابك دمشق.

وكان موصوفاً بالشجاعة مع الشمم والجبروت.

[التكلّم على الوزارة]

وفيه تكلّم منصور في الوزارة من غير أن يُخلَع عليه بها، ووُعد بالخلعة.

[ربيع الأول]

[وزارة الأهناسي]

وفي ربيع الأول عُزل عن منصور[٥]، وقُرّر في الوزارة المقدَّم محمد الأهناسي والد علي المختفي. وكان[٦] ولايته لها دفعة واحدة من غير تقدّم رياسة، ولله الأمر[٧].

---

(١) خبر إسلام الأسرى لم أجده في المصادر.

(٢) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٥، ووجيز الكلام ٢/٧٢٨، ٧٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦.

(٣) خبر العبيد لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (علّان جلق) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٥ و١٤٨ و٢١١، والضوء اللامع ٥/ ١٥٠ رقم ٥٢٢، وحوادث الزمان ١/ ١٤٧ رقم ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦.
وقد وقع في الضوء أن وفاته في سنة ٨٩٤هـ. وهو غلط.

(٥) هو منصور بن شهري.

(٦) الصواب: «وكانت».

(٧) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٥، ١٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧.

[نيابة الكَرَك]

وفيه استقرّ في نيابة الكَرَك تغري بردي الأشرفي أحد مماليك السلطان[(١)].

[إمريّة عشرة]

وقُرّر في إمريّة العشرة محمد بن برد بك سِبط السلطان من ابنته الخَوَند بدرية. إنسان حشم[(٢)].

[التجريدة إلى الوجه القِبلي]

وفيه خرجت تجريدة إلى الوجه القِبْليّ وعليها برد بك صهر السلطان، وأخرى عليها يرشباي البجاسيّ[(٣)].

[وفاة أمير التركمان طوغان]

[٢٤٨٤] ـ وفيه مات أمير التركمان السَقْلَسزية طوغان بن سَقْلَسيز[(٤)].

وكان لا بأس به.

وقُرّر في إمريّته من بعده ولده.

[وفاة الكاشف التركماني]

[٢٤٨٥] ـ وفيه مات عبد الله الكاشف التركماني[(٥)]، البهنسيّ.

وكان من الظَلَمَة، شرِها، أكولًا، يُحكى عنه في الأكل ما يشبه الخُرافات.

وكان سِنّه زيادة على الثمانين سنة.

[وفاة الكمال القسطلاني]

[٢٤٨٦] ـ وفيه مات الكمال بن الزين، محمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن أحمد القيسي، القسطلاني[(٦)]، المكي، المالكيّ، أبو البركات.

---

(١) خبر نيابة الكرك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٢) خبر الإمرية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٣) خبر التجريدة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٤) انظر عن (طوغان بن سَقْلسيز) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٥) انظر عن (الكاشف التركماني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٢، والضوء اللامع ٥/ ٧٥ رقم ٢٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٦) انظر عن (القسطلاني) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٣٣ رقم ١٦٨٥، والضوء اللامع ٩/ ٣٨ رقم ٩٩ وفيه: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي القطب، أبو بكر بن الكمال أبي البركات القسطلاني الأصل، المكي، الشافعي، ولم يؤرّخ لوفاته.
وحين ذكر أباه قال: محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن =

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، سمع الحديث، وولي قضاء مكة، وحُمدت سيرته، وعُدّ من أعيان مكة ومن رؤسهائها.

[وفاة السعد بن الجيعان]

[٢٤٨٧] ـ وفيه مات السعد بن الجيعان[١]، إبراهيم بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد القبطي، الشافعيّ، ناظر الخزانة السلطانية وكاتبها.

وكان رئيساً، حشماً، وجيهاً عند الملوك. باشر الخزانة مباشرة حسنة، مع كرم نفس وبِرّ ومعروف وثروة طائلة، ومحبّة لأهل العلم، والخير وبشاشة وجه.

ومن آثاره الجيعانية ببولاق بقرب الحجازية، وهي من بديع المباني الحسنة.

ومولده بعد سنة ثلاث عشرة وثمانماية.

[اختفاء الوزير الأهناسي]

وفيه اختفى/١٢٨ب/ المقدَّم محمد الأهناسي الوزير، فطلب السلطانُ منصور الذي كان عدل عنه فخلع عليه بالوزارة[٢].

[إمرة الحاج]

وفيه استقرّ في إمرة الحاج بالمحمل تمُرباي ططر أحد العشرات[٣].

[قراءة المولد النبويّ]

وفيه كان المولد النبويّ عند السلطان بالقلعة، وحضر جاكُم الفرنجي وجلس مع أعيان المباشرين. ولما بلغ ذلك الناس، سيما العوامّ، أخذوا في التشنيع، وعظُم ذلك عليهم جداً، ومع أنه لا حُرمة ولا شناعة فيه[٤].

[استقرار ابن الجيعان بوظيفة أبيه]

وفيه خُلع على الزين عبد القادر بن إبراهيم بن الجَيعان باستقراره عِوَضاً عن أبيه في كتابة الخزانة[٥].

= أحمد بن علي الجمال القيسي، القسطلاني، المكي، الحنفي والد الكمال محمد. (الضوء ٦/ ٣٠٥ رقم ١٠١١).

(١) انظر عن (السعد بن الجيعان) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١١، ٢١٢، والضوء اللامع ١/ ٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٣، ٧٣٤ رقم ١٦٨٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٢) خبر الأهناسي في: وجيز الكلام ٢/ ٧٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٣) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٦.

(٤) خبر قراءة المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٥) خبر ابن الجيعان في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

[استيفاء الجيش]

وخُلع على الشرف يحيى بن شاكر بن الجيعان أيضاً باستقراره في استيفاء الجيش عِوَضاً عن أبيه بحكم رغبته له في ذلك باختياره(١).

[ربيع الآخر]

[الطاعون ببُلبيس]

وفي ربيع الآخر، في أوائله، ظهر الطاعون ببُلْبَيْس والخانكاه، وأرجف الناس بحدوثه بالقاهرة، وتُعُجّب من ذلك كونه يكون في الشتاء، فإنه كان هذ الشهر في طوبة(٢) من شهور القبط، وذلك على خلاف عادية(٣) الطواعين.

كذا ذكره بعضهم، فإنْ أراد عادة مصر فقد أخطأ، وإنْ أراد عادة حدثت حيث الطب(٤) وغير مصر فلسنا بصدد ذلك فتأمّله(٥).

كل هذه الأراجيف والجُلبان من مماليك السلطان على ما هم عليه من الأذى.

هذا، والمناسر دائرة منتشرة بالقاهرة وضواحيها. وحلّ على الناس بذلك ما لا خير فيه.

ثم أخذ الطاعون في أثناء هذا الشهر في الظهور بالقاهرة، وفنى منه ببُلْبيس وتلك النواحي ما شاء الله أن يَفْنَى من الخلق.

[وفاة العز بن أبي هاشم]

[٢٤٨٨] ـ وفيه مات السيد الشريف العزّ بن أبي هاشم(٦)، حمزة بن أحمد بن

---

(١) خبر الاستيفاء في: بدائع الزهور ٢/ ٣٥٧.

(٢) طوبة: هو الشهر الخامس في السنة القبطية.

(٣) الصواب: خلاف عادة.

(٤) هكذا في الأصل، والعبارة مشوّشة.

(٥) خبر الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٧ وعبارته: «وفي ربيع الآخر وقع الطاعون ببلبيس والخانكاه، وابتدأ بالقاهرة، وكان ذلك في قلب الشتاء، في أثناء شهر طوبة، وذلك بخلاف العادة، فإن الطعن ما يقع إلا في أمشير، في أوائل فصل الربيع، فكان هذا مخالفاً للعادة، ثم تزايد ظهور الطاعون بالقاهرة وضواحيها.

(٦) من حق ترجمة (العز بن أبي هاشم) أن تتأخّر إلى وفيات سنة ٨٧٤هـ. حيث توفي فيها. انظر عنه في:
الضوء اللامع ٣/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٢٤، ونظم العقيان ١٠٦، ١٠٧ رقم ٧١، وكشف الظنون ١٥ و١٩٩ و٤٩٠ و٦٩٩ و١١٠١ و١٢٧٥ و١٩١٤ و١٩١٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٨٦ و٩٩٥، وهدية العارفين ١/ ٣٢٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٣٤، وملحقه ٢/ ٣١، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ٢٥٤، ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٧٧، والتاريخ العربي المؤرّخون ٤/ ١٩٦ رقم ١٧٨.

علي بن محمد القُرَشي، الهاشمي، العلوي، الحسني، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، مشهوراً بالفضيلة. ألّف وصنّف، وسمع الحديث على جماعة.

ومولده سنة عشرين وثمانماية[١].

[إختفاء الوزير منصور]

وفيه اختفى الوزير منصور، فتعطّلت لحوم الجُند، وثارت الجُلبان بالقلعة، ومنعوا من وصول الأمراء إلى السلطان، ووقع قال وقيل كثير، وتراسل الجُلبان والسلطان، وأُرجف بوقوع فتنة ومُنعت الخدمة، وبطلت في هذا اليوم، وآل الأمر أن قُرّر فرج بن النحّال في الوزارة/ ١٢٩أ/ وخلع عليه بها، وسكن الحال[٢].

[الطاعون في مصر]

وفيه فشا الطاعون بمصر والقاهرة، واتفق ثقلان الشمس إلى برج الحوت في سابع عشر أمشير[٣] القبطي. وكان عدّة من يرد اسمه للديوان الحشري بالقاهرة نحواً من أربعين نفراً. وأمّا الضواحي فالحال فيها زائد لا سيما الشرقية والغربية. وكان إذا بدأ بقرية أباد غالب أهلها. هذا، والتي إلى جانبها ومجاورة لها سالمة بالكلّية، ثم ينتقل إليها وهو على هذا الحال، وربّما لم يظهر ببعض القرى ولا بعض ظهور، ولم يدخلها أصلًا. وكان ذلك من نوادر الغرائب التي يُتعجّب منها[٤].

[وفاة الكاتب أبي الفتح الأنصاري]

[٢٤٨٩] ـ وفيه مات الكاتب المجيد محمد أبو الفتح الأنصاري[٥]، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، أجاد كتابة المنسوب، وناب في القضاء، وأَمَّ بالأتابك أحمد ابن[٦] السلطان وتقرّب منه. ووالده تقدّم في محلّه.

[ثورة الجلبان بالأستادار]

وفيه ثارت الجُلبان بزين الدين الأستادار وتناوله ضرباً بالدبابيس حتى كاد أن

---

(١) في الضوء مولده سنة ٨١٨ في شهر شوال. وفي نظم العقيان ولد في حدود سنة ٨٢٠هـ.

(٢) خبر اختفاء الوزير في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٣) أمشير هو الشهر السادس في السنة القبطية.
في النجوم: ٣٥ نفراً.

(٤) خبر الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٧، ١٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٥) انظر عن (أبي الفتح الأنصاري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٦) في الأصل: «بن».

يهلك، ووعك من ذلك وتأخّر عن الخدمة منقطعاً[1].

[إخراق أحد الأجلاب بدوادار السلطان]

وفيه ثار إنسان من جُلبان السلطان يقال له قانصوه بيونس الدوادار الكبير فأخرق به جداً، ثم ما كفاه ذلك حتى نزل إليه لداره وهو في دَسْت حكمه، فأخذ في الإساءة عليه بزيادة عمّا وقع منه قبل ذلك حتى حنق منه يونس وقام من مجلسه وقال: قد عزلت نفسي من الدوادارية. وبلغ ذلك السلطانَ فما أبدا[2] ولا أعاد.

ثم أخذ الأتابك أحمد ولد السلطان في تدارك هذه القضية حتى خمدت[3].

[عجز الأستادار عن وظيفته]

وفيه أظهر الزين الأستادار العجز عن القيام بالجوامك للمماليك السلطانية، وحصل القال والقيل. وثار إنسان يقال له جانباي المجنون، وعُرف بعد ذلك بالحسن، فواجه السلطان بكلمات منكرَة مُنكِية بسبب الجامكية حتى غضب السلطان وطلب العِصِيّ لضربه، فثار جماعة من خُشداشته وجذبوه إلى طبقته، ولم يُبْدِ السلطان ولم يُعِد[4].

كل هذا والطاعون عمّال في الناس، بل ربّما أخذ بعضاً منهم.

[جمادى الأول]

[إحصاء الموتى بالقاهرة من الطاعون]

وفي جماد الأول، ووافق أوله تاسع عشر أمشير، كان عدّة من يرد اسمه الديوان الحشر[5]/ ١٢٩ب/ نحواً من ستين نفراً، أو هي بالقاهرة فقط[6].

[وفاة أسندمر الجقمقي]

[٢٤٩٠] ـ وفيه مات أَسَنْدُمُر الجقمقيّ[7]، أحد العشرات.

وكان عارفاً بالرمي، كثير الأدب والحشمة، مع الإسراف على نفسه.

وهو من مماليك جقمق نائب الشام، وجاوز الستين.

---

(١) خبر ثورة الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٢) الصواب: «فما أبدى».

(٣) خبر الإخراق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٤) خبر الأستادار في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٥) كذا.

(٦) خبر إحصاء الموتى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٩.

(٧) انظر عن (أسندمر الجقمقي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٠ و٢١٢، ٢١٣، والضوء اللامع ٢/ ٣١٢ رقم ٩٨٧.

[إمرية سودون الأفرم]

وقُرّر في إمريته سودون الأفرم الظاهري. وكان السلطان قد بعث بحضوره إلى القاهرة، وقدِمها قبل هذا الوقت فوُعد من السلطان بخير[١].

[وفاة حاجب الحجاب بطرابلس]

[٢٤٩١] ـ وفيه مات خُشقدم الأردبُغاوي[٢] الحمزاوي، حاجب الحجّاب بطرابلس.

وهو شاب، وكان لا بأس به. وكان من مماليك إنسان يقال له أردبُغا نائب قلعة صفد، وخدم بعده عند قانباي الحمزاوي، ثم ترقّى بعده بالمال.

[تزايد الموتى بالطاعون في القاهرة]

وفيه، لما نُقلت الشمس إلى برج الحَمَل، كان عدّة من يرد اسمه الديوان مائة وسبعين نفراً ممّن ضُبط خاصّة، وأمّا من لم يُضبط فكثير جداً.

وكان من غرائب شأن هذا الطاعون نقصه في بعض الأيام ثم زيادته في بعضها، ولا زال كذلك حتى زال بالكلّية كما سيأتي.

وحُرّرت الموتى بالمصَلّيات كلّها، فكانت زيادة على الستمائة إنساناً[٣]، حيث كان التعريف بالمائة وسبعين[٤].

[وفاة يونس العلائي]

[٢٤٩٢] ـ وفيه مات يونس العلائي[٥]، الناصريّ، الأمير اخور الكبير.

وكان أدوباً، حشماً، ساكناً، عاقلاً، محمود السيرة، جركسيّ الجنس. وتاجره هو والسلطان كان واحداً، وهو الذي رقّاه حتى قرّره في الأميراخورية، واختصّ به، وعيّنه قبل ذلك في مهمّات، وتنقّل في نيابة القلعة والإسكندرية وغير ذلك.

---

(١) خبر الإمرية في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٩، ١٤٠.

(٢) انظر عن (خُشقدم الأردبغاوي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٣ وفيه: «الأرنبغاوي»، والضوء اللامع ٣/ ١٧٤ رقم ٦٧٦، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٢٨.

(٣) الصواب: «الستمائة إنسان».

(٤) خبر تزايد الموتى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٠.

(٥) انظر عن (يونس العلائي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٣، ٢١٤، والدليل الشافي ٢/ ٨١١، ٨١٢ رقم ٢٨٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٤ رقم ١٦٩١، والضوء اللامع ١٠/ ٣٤٦ رقم ١٣٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

وكان في عشر الثمانين حين مات.

[الأميراخورية الكبري]

وفيه قُرّر في الأميراخورية الكبرى برسباي البجاسي[١].

وقُرّر في تقدمة يونس: جَرباش كُرد، وأمير مجلس[٢].

واستقرّ في تقدمة جَرِباش جانبك الظاهري نائب جدّة[٣]. وهذا[٤] أول تقدمته. وبقي على نيابة جدّة.

[الحجوبية الكبرى]

وقُرّر في الحجوبية الكبرى عِوَضاً عن برسباي البجاسي: سودون قراقاش[٥].

[وفاة الخَوَند زينب]

[٢٤٩٣] ـ وفيه ماتت الخَوَنْد زينب ابنة جَرِباش الكريمي قاشق، زوجة الظاهر جقمق.

واتّصلت بعده بالشرف الأنصاري.

ومولدها بعد الثلاثين وثمانماية.

[وفاة يشبك الظاهري]

[٢٤٩٤] ـ وفيه مات أيضاً يشبك الظاهريّ[٦]، أحد العشرات، هو وولد له/ ١٣٠أ/ فأخرِجا في نعشٍ واحد.

[وفاة الطواشي هلال الظاهري]

[٢٤٩٥] ـ ومات أيضاً الطواشي هلال الظاهري[٧]، الرومي، الزمّام، بطّالاً، مفتقراً.

وقد ناهز المائة، وكان من أعيان خدّام الظاهر برقوق، وتنقّل في الخدم حتى صُيّر

---

(١) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٢) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٣) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٤) الصواب: «وهذه».

(٥) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨.

(٦) انظر عن (يشبك الظاهري) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

(٧) انظر عن (هلال الظاهري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٤، ٢١٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٨ رقم ٨٩٥، وبدائع الزهور ـ/ ٣٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٤ رقم ١٦٩٢.

زمّاماً بمالٍ بذله في ذلك، ثم لم ينتج وصُرف، وتَخَوْمَل.

[ضبط الموتى بالطاعون]

وفيه كان عدّة من ضُبط بالمصلّيات من الموتى ألف[(١)] ومائة وثلاثة وخمسون[(٢)] نفراً. وزال الحال في هذه الأيام، واشتغل بال الناس، وتعطّلت معايشهم[(٣)].

[حجوبية الحجاب بطرابلس]

وفيه استقرّ الشهاب أحمد بن القُلَيب في حجوبية الحجّاب بطرابلس، عِوَضاً عن خُشْقَدَم الأردبغاوي، مُضافاً لِما بيده من الأستادارية والجهات السلطانية[(٤)].

[جمادى الآخر]

[إحصاء الموتى بالطاعون]

وفي جماد الآخر كان عدّة من يرد اسمه للديوان من الأموات ثلاثمائة وستة وعشرون[(٥)] نفراً. وكان المُصَلَّى عليهم نحواً من الألفَي نفراً[(٦)]. ويقال: بل كانوا زيادة على ثلاثة آلاف[(٧)].

[الغلاء والوباء]

وفيه مع هذا الوباء كان الغلاء ظاهراً، وكان الخبز عزيز الوجود بالأسواق. وأبيع الرطل منه بأربعة دراهم فلوس، وارتفع سعر الغلال، وكذا الألبسة. وسبب الغلاء إنما هو الجُلبان لا غير، وظهر منهم في هذا الطاعون من النوادر ما يُستغرب ذِكره من ذلك شدّة شرّهم في الأقاطيع، ووقع لهم في ذلك أشياء نادرة غريبة يطول الشرح في ذِكرها، قد عدّدناها في تاريخنا «الروض الباسم»[(٨)].

ومن النوادر الغريبة فيه أيضاً أنّ شخصاً منهم اجتاز بجنازة مُسجّاة بطرحة من الزركش فاختطفها من على النعش وفرّ إلى يومنا هذا.

ومن النوادر وفيه أيضاً، أنّ واحداً منهم سمع مديراً أمام جنازة وهو يقول: حاشاك

---

(١) الصواب: «ألفاً».

(٢) الصواب: «وخمسين».

(٣) خبر ضبط الموتى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١.

(٤) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٢٩.

(٥) الصواب: «وعشرين».

(٦) الصواب: «من الألفي نفر».

(٧) خبر الإحصاء لم أجده في المصادر.

(٨) لم تصلنا حوادث هذه السنة من «الروض الباسم».

طريق الجنازة تأدّبوا مع الله، ونحو ذلك من كلمات كما هي عادة المدراء، فحنق منه واستلّ دبّوسه لضرب المدير، ففرّ هارباً فجاء إلى النعش وضرب الميت على رأسه، ولعلّ ذلك شيء[١] لم يقع قطّ. نعوذ بالله من قساوة القلب إلى هذه المرتبة مع وجود ما يوجب اليقظة والاعتبار فإنه من أعظم المصائب الكبار[٢].

[حضور إفرنج من قبرس]

وفيه قدم تَغْري بَرْدي الطيّاري من قبرس، وحضر معه جماعة من الفرنج من أمراء قبرس وأعيانها. وقبل اجتماعهم بالسلطان اجتمع به تغري بردي المذكور، وعرّفه أنّ أهل قبرس مفترقين في أمر الملك على فرقتين/ ١٣٠ب/ إحداهما يريدون الأنثى ابنة الميت لكونها أحقّ بالمُلك منه لأمرٍ أوجب ذلك في مِلّتهم على زعمهم، وهو أنها ابنة زوجة الملك بعقده عليها، وجاكُم ابن ابنة سريّته. وزعموا أنّ لا ميراث لابن الأَمَة مع ابن[٣] الحرّة فلا ملْك له شرعاً على ما زعموه أنه شرعتهم.

وفرقة يريدون الذكر لأغراض لهم.

فمال السلطان إلى الأولى لكون الأنثى (قد)[٤] تمكّنت من المُلك، ولكونه ديناً لهم، وفي ولاية الذكَر قلقلة. ولم يمل للثانية لكون ذلك ملخّص الغرض على زعمهم.

ثم عُملت الخدمة بالقصر بعد أيام لصعود من حضر من قبرس، فصعدوا في مشهد حافلٍ، ثم نزلوا على غير طائل[٥].

[تعطُّل أحوال الناس بكثرة الموتى]

وفيه تعطّلت أحوال الناس بسبب كثرة الأموات حتى صارت الجنائز تمرّ في الشوارع والطرقات كالقطارات وتُصفّ في المصلّيات، ورُبّما جُعلت على بعضها البعض في صلاة واحدة.

هذا، والظَلَمة والجُلبان على ما هم عليه. وعُدّ من غرائب هذا الطاعون أنه قَلّ من طُعن فيه ويَسلَم، حتى قيل إنه لم يَسلَم في الألف واحد.

وبلغ عدد الموتى في المصَلّيات في هذه الأيام من هذا الشهر إلى نحو الخمسة آلاف. هذا بالقاهرة فقط، ما عدا القرافتين ومصر وبولاق وعدّة أماكن[٦].

---

(١) الصواب: «شيئاً».
(٢) خبر الغلاء لم يرد في المصادر.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) خبر حضور الفرنج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩ باختصار.
(٦) خبر التعطل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩.

[ثورة الجلبان بالوزير ابن النحال]

وفيه ثار الجُلبان بالوزير فَرَج بن النحّال فضربوه حتى كادوا أن يهلكوه، وكانوا قد سألوا في زيادة مرتّب لحمهم(١).

[تراجع الطاعون]

وفيه من بعد نصفه خفّ الطاعون من ظواهر القاهرة(٢)، بل وارتفع من بولاق، لكن عظُم جداً بالقاهرة وخارج باب زويلة لجهة القلعة والصليبة وجامع ابن(٣) طولون نحو الخمسة آلاف المجازف يقال الألفين(٤)، إنما المكثر فقد أحصى من مات من جُلبان السلطان وكانوا نحواً من خمس مائة نفر، وهم مع ذلك كله على ما هم عليه من الفجور/ ١٣١أ/ والأذى والشرور. وبيد الله تعالى عاقبة الأمور(٥).

[بداية الخماسين]

وفيه في تاسع عشر برمودة كان أول خماسين النصارى، وأخذ الوباء في الانحطاط(٦).

[وفاة الزين العيني]

[٢٤٩٦] ــ وفيه مات الزين العَينيّ(٧)، عبد الرحيم بن محمود بن أحمد الحنفيّ.

وكان فاضلًا وله أصالة وعراقة وأدب وحشمة، سمع على أبيه وغيره، وولي عدّة وظائف، وناب في القضاء. ومن وظائفه نظر الأحباس.

ومولده في سنة إحدى وثمانمائة.

وهو والد الشهاب أحمد(٨) الموجود الآن، أبقاه الله تعالى.

[انتهاء تربة نائب جدّة]

وفيه كان نهاية تُربة جانبك نائب جدّة بباب القرافة، وقرّر أمورها وجعل شيخها

---

(١) خبر ثورة الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٤.

(٢) في الأصل: «طواهر الطاهرة».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) كذا. والصواب: «والمجازف يقول الألفين».

(٥) خبر تراجع الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩.

(٦) خبر الخماسين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩.

(٧) انظر عن (الزين العيني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٧ و٢١٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠.

(٨) انظر عن (الشهاب أحمد) في:
الضوء اللامع ١/ ٣٤٥، ٣٤٦.

العلاء الكيلاني، علي بن محمد بن إبراهيم، وهي بيده إلى الآن إنسان حسن من أهل العلم والفضل[١].

[رجب]

[انخفاض سعر الغلال]

وفي رجب انحطّ السعر في الغلال، وظهرت بواسطة موت الكثير من الجلبان[٢].

[نقص الطاعون]

وفيه نقص الطاعون وخفّ كثيراً جداً حتى كان في سادسه عدد الموتى بالمصَلّيات على نحو الخُمس مما كانوا[٣].

[وفاة يشبك الأشقر]

[٢٤٩٧] ـ وفيه مات يشبك الأشقر[٤] الأشرفيّ، أستادار الصُحبة.

وكان فيه عصبية وقيام مع من قصده. أمّره أستاذه عشرة وصيّره أستادار الصحبة في دولته هذه.

[وفاة قرم خجا الظاهري]

[٢٤٩٨] ـ وفيه مات قرم خجا[٥] الظاهري، أحد العشرات من مماليك الظاهر برقوق.

وكان شيخاً مُسِناً، عفيفاً، نزهاً، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية الحسنة.
قارب المائة أو بلغها.

[وفاة برسباي الإينالي]

[٢٤٩٩] ـ ومات يَرْشْباي الإينالي[٦]، المؤيَّدي، الأمير اخور الثاني.

---

(١) خبر التربة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٢٩.

(٢) خبر سعر الغلال في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٣) خبر الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٦.

(٤) انظر عن (يشبك الأشقر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٥) انظر عن (قرم خجا) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٥، والضوء اللامع ٦/ ٢٢١ رقم ٧٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٦) في الأصل: «برسباي»، وكذا في: بدائع الزهور.
وانظر عن (يرشباي الإينالي) في:

=

وكان حشماً أدوباً، شجاعاً.

[أستادارية الصحبة]

وفيه قُرّر في أستادرية الصُحبة أرغون شاه الأشرفيّ[١].

[نقص الموتى بالطاعون]

وفيه بعد نصفه قَلّ عدد الموتى، فكان في النسبة في النقص بحكم العُشر أو أقل، وأخذت العلّة تفشو/ ١٣١ب/ في الكبار من الرجال والنساء. ومات بها جماعة من الأعيان والأكابر وتسلسل إلى أواخر هذا الشهر[٢].

[نظر الأحباس]

وفيه استقرّ في نظر الأحباس السراج العبادي[٣].

[نظر الديوان المفرد]

وقُرّر في نظر الديوان المفرد التقيّ بن نصر الله عِوَضاً عن منصور[٤].

[شعبان]

[تراجع الطاعون]

وفي شعبان في أوله خفّ الطاعون جدّاً[٥].

[ضبط موتى الجلبان]

وفيه ضُبط عدّة من مات من الجُلبان، فكانوا زيادة على الألفين وأربعمائة[٦] ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾[٧].

[تثبيت ملكة قبرس]

وفيه وقع من غريب النوادر الشنعة البشعة القبيحة بالمملكة أن السلطان قصد تبقية ملكة قبرس في ملك أبيها، وكتب تقليدها بذلك، وجُهّزت خلعتها. وطلب السلطان

= النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٦، والضوء اللامع ١٠/ ٢٦٩ رقم ١٠٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(١) خبر الأستادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٢) خبر نقص الموتى: لم أجده في المصادر.

(٣) خبر نظر الأحباس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٤) خبر نظر الديوان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٥) خبر تراجع الطاعون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٦) خبر ضبط الموتى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠، وفيه: ألف وخمسمائة.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

قُصّادها في هذا اليوم ليأذن لهم بالسفر وصُحبتهم تَغْري بَردي الطيّاري بالتقليد الخلعة، فحضروا والسلطان جالس والأمراء في مراتبهم، ومن جملة من حضر جاكُم ولد ملك قبرس الذي لم يُوَلّ، فخلع السلطان على القصّاد. [لما][1] وتحقّق جاكم أنه لا يُولّى قام من المجلس على قدميه مستغيثاً باكياً متكلّماً بكلامٍ طويل مما من بعض معناه:

كيف يكون قد اتصل بالسلطان وصار تحت كنفه ونزيله، ولجأ إليه ووعده بمُلك أبيه وأخلف وعده! إلى غير ذلك من كلمات نحو هذا. فما التفت السلطان إلى كلامه وصمّم على ولاية أخته.

وقام جاكُم فخرج من باب الحوش، ثم أعقبه خروج قُصّاد أخته بخِلَعهم، وقد تمّ أمرهم، وإذا بجماعة من الجُلبان وقد ثاروا بالقصّاد وتناولوهم بالضرب والبهدلة ومزّقوا ما عليهم من الخِلَع السلطانية، ثم صاحوا صيحة واحدة بأنهم لا يريدون إلّا تولية جاكم. وكثُر اللغط والعياط حتى كان أمراً مهولاً. ثم أخذوا في سبّ بُرد بك الدوادار الثاني صهر السلطان، حتى من كثرة حنقه منهم وتغيّظه قال: قد عزلتُ نفسي. ودخل على السلطان طالباً منه الإقالة من الوظيفة، فلم يُجبه السلطان. وطلب جاكم في الحال وخلع عليه بولاية قبرس./ ١٣٢أ/ واقتضى الحال تجهيز عسكر معه إلى قبرس، ونقض من أمر الملكة وقُصّادها ما كان قد انبرم. وعُدّت هذه من غرائب النوادر ونوادر الغرائب[2].

[وفاة يشبك طاز]

[٢٥٠٠]ـ وفيه مات يشبك طاز[3] المؤيّدي نائب الكَرَك، وهو على أتابكية دمشق. وكان مشكور السيرة.

[أتابكية دمشق]

وقُرّر في أتابكية دمشق عِوَضه قراجا الظاهري الخازندار[4].

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ في قضاء دمشق الشافعية الوليّ أحمد البُلْقيني، وصُرف الجمال بن الباعوني[5].

---

(١) إضافة للضرورة.

(٢) خبر ملكة قبرس في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٧، ١٤٨.

(٣) انظر عن (يشبك طاز) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٢١٧، والضوء اللامع ١٠/٢٧٩ رقم ١٠٩١، وحوادث الزمان ١/١٤٩ رقم ١٦٠، وبدائع الزهور ٢/٣٦٠، وتاريخ طرابلس ٢/٧٣ رقم ٢٣.

(٤) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠.

(٥) خبر القضاء في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠، وحوادث الزمان ١/ ١٤٩.

[نظارة جيش دمشق]

وفيه قُرّر في نظارة جيش دمشق الزين بن مزهر، وصُرف البرهان بن الديري[(١)].

[عرض السلطان للجُند]

وفيه عرض السلطان الجُند وعيّن منهم جماعة للخروج إلى تجريدة قبرس لولاية جاكم، وكان قد عيّن قبل ذلك عدّة من الأمراء، منهم: يونس الدوادار، وسودون قراقاش حاجب الحجّاب، وقانم التاجر أحد المقدَّمين. وعيّن من الطبلخانات بُرد بك البجمقدار، وجانبك الظريف، ويشبك الفقيه. ومن العشرات جكم خال العزيز، وعدّة، ومن الجند السلطاني خمسمائة أو زيادة عليها، وأمرهم بالتجهّز سريعاً[(٢)].

[وفاة يرشباي الإينالي]

وفيه ورد الخبر من مكة المشرّفة بموت يرشباي الإينالي، الماضي خبره. فقرّر السلطان في إمرته دولات باي حمام الأشرفي، وخير بك من حديد الأشرفي أيضاً، وصُيّر كلٌّ منهما [أمير][(٣)] عشرة[(٤)].

[باشيّة الجند بمكة]

وقُرّر طوغان الأشرفي[(٥)] في باشية الجند بمكة المشرّفة[(٦)].

[تقرير والد المؤلف أمير طبلخاناه بدمشق]

وفيه قُرّر الوالد في إمرة طبلخاناه بدمشق طرخاناً كانت شغرت عن شاد بك يسق الأشرفي بحكم تقدمته في دمشق[(٧)].

[العثور على قتيل بدمشق]

وفيه وجد إنسان من التجار بدمشق في خط بئر عاتكة مقتولاً بداره ثم فحص عن قاتله وسُلخ جلده هو ورفيقاً[(٨)] له معه[(٩)].

---

(١) خبر نظارة الجيش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٨.
(٢) خبر العرض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٠، ٣٦١.
(٣) إضافة للتوضيح.
(٤) خبر يرشباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١.
(٥) في الأصل: «طوغان فسخ الأشرفي».
(٦) خبر الباشية في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦١.
(٧) خبر والد المؤلف لم يرد في المصادر.
(٨) الصواب: «هو ورفيق».
(٩) خبر القتيل لم أجده في المصادر.

[رمضان]

[سفر نائب جدّة]

وفي رمضان خرج جانبك نائب جدّة مسافراً إليها وهو في تجمُّل زائد خصوصاً وقد صُيّر من مقدّمين[١] الألوف[٢].

[التجريدة إلى الوجه القِبلي]

وفيه عيّن السلطان خشقدم أمير سلاح للخروج على تجريدة للوجه القِبلي لدفع العربان[٣].

[وفاة الزين الفاقوسي]

[٢٥٠١] ـ وفيه مات الزين الفاقوسيّ[٤]، عبد الرحمن[٥] بن محمد بن حسن بن سعد بن محمد بن يوسف بن حسن القاهري،/ ١٣٢ب/ الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، ماهراً في تعبير الرؤيا، وقُصد لذلك. سمع على البرهان الشامي، وغيره. وله نوادر في تعبير الرؤيا غريبة.

ومولده سنة ستٍ وثمانين وسبعمائة.

[اهتمام السلطان بعمارة المراكب]

وفيه زاد اهتمام السلطان بعمارة المراكب، وأكّد على سُنقُر الزَرَدْكاش بسبب ذلك، فتسلّط هو على الخلق بالظلم والأذى والحيف الزائد في قطع المصانعات وأَخْذ أخشاب الناس وقطع أشجارهم بغير طِيب خاطرِ منهم[٦].

[انعقاد مجلس أمام السلطان]

وفيه عُقد مجلس بالقلعة بين يدي السلطان بسبب منصور، وزين الدين الأستادار، وادّعى عليه عدّة دعاوى اعترف ببعضها وأنكر البعض وحلف، وانفصل المجلس على غير طائل[٧].

---

(١) الصواب: «من مقدّمي».

(٢) خبر سفر النائب في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١.

(٣) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١.

(٤) انظر عن (الزين الفاقوسي) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ٣٣٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١.

(٥) في الأصل: «الفاقوسي العبد عبد الرحمن».

(٦) خبر المراكب في: النجوم الزاهرة ١٦/١٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١.

(٧) خبر المجلس في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦١.

[نيابة قلعة حلب]

وفيه قُرِّر في نيابة قلعة حلب ابن[١] جبارة، عِوَضاً عن عمر بن محمد بن جمعة القسّاسي بحكم موته[٢].

[خسوف القمر]

وفيه خُسف القمر[٣].

[شوال]

[تجميع المراكب للسفر]

وفي شوال عيّن برسباي أمير اخور، وكزل المعلّم للسير إلى ثغر الإسكندرية، وجمْع ما في ميناها[٤] من المراكب والتوجّه بها إلى ثغر دمياط لتجتمع المراكب كلّها بساحل دمياط، ويكون السفر من هناك[٥].

[النفقة على الجند]

وفيه نفق السلطان على الأمراء والجُند الذين عُيّنوا لقبرس[٦].

[كشف السلطان على المراكب]

وفيه ركب السلطان من القلعة ونزل في موكب حافل ومعه الأمراء والأعيان، وشقّ الصليبة إلى جزيرة أروى حيث عمار المراكب فكشف عليها ونظرها، وخلع على سُنقُر الزَرَدْكاش وعلى جماعة معه، ثم عاد إلى قلعته، وما سمع من يدعوا[٧] له في طريقه لا ذهاباً ولا إياباً لكثرة ظلم سُنقر وعسفه وما وقع منه حين عمارة المراكب[٨].

[وفاة النيل]

وفيه، في حادي عشر مِسرى، كان وفاء النيل، ونزل الأتابك ابن[٩] السلطان للكسر على عادته[١٠].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر النيابة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦١.
(٣) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦١.
(٤) كذا.
(٥) خبر المراكب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١، ٣٦٢.
(٦) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦١، ٣٦٢.
(٧) الصواب: «يدعو».
(٨) خبر الكشف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.
(٩) في الأصل: «بن».
(١٠) خبر النيل في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

[سفر الأمراء إلى قبرس]

وفيه سافر الأمراء[١] المعيّنون لقبرس مع جاكم بعد أن صعدوا إلى بين يدي السلطان، وخلع عليهم وعلى جاكم الفرنجي، ونزلوا في موكب حافل للساحل.

وسار يونس الدوادار، وسودون قراقاش، وقانم التاجر من يومهم، وكذا جاكم، ثم تَتَابع سفر الباقين شيئاً فشيئاً حتى لم يبق منهم أحد في هذا الشهر إلّا وسار[٢].

[خروج الحجّاج]

وفيه خرج الحاج وأميرهم/ ١٣٣أ/ بالمحمل تمُرباي ططر، وبالأول تنم الحَسَني، وكلاهما من العشرات[٣].

[وفاة الزين البوتيجي]

[٢٥٠٢] ـ وفيه مات الزين البوتيجي[٤]، عبد الرحمن بن عنبر بن علي بن أحمد بن يعقوب الفَرَضي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، منجمعاً عن الناس، حسن السمْت والملتقى، نافعاً للطلبة، ماهراً في الفرائض، انتفع به جماعة في ذلك، وسمع على جماعة منهم الزين العراقي. وأجاز له السراجين[٥] البُلقيني، وابن الملقّن، والبرهان الإبناسي، والكمال الدميري.

ومولده بعد التسعين أو الثمانين وسبعمائة.

[القبض على الأستادار]

وفيه قُبض على الزين الأستادار ووُكّل به في سلسلة بالبحرة، وتقدّم الإذن من السلطان لمنصور بمحاسبته، وثار الجُلبان لما بلغهم ذلك حمْية لزين الدين على منصور، ثم بعد أيام أُفرج عن الزين المذكور[٦].

---

(١) تكرّرت «الأمراء» في الأصل.

(٢) خبر سفر الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٠، ١٥١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) خبر الحجاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

(٤) انظر عن (الزين البوتيجي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٩/ ٢١٧، والضوء اللامع ٤/ ١١٥ ـ ١١٧ رقم ٣٠٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٠ رقم ١٦٧٦، ونظم العقيان ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٠٣، وحوادث الزمان١/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٦٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢، وعنوان العنوان رقم ٣١٦.

(٥) الصواب: «وأجاز له السراجان».

(٦) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥١، ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

[ذو القعدة]

[استمرار الزين بالأستادارية]

وفيه ذي قعدة خُلع على الزين الأستادار باستمراره على الأستادارية، ونزل إلى داره في موكب حافل[١].

[مقتل ابن غريب]

[٢٥٠٣] ـ وفيه قُتل ابن[٢] غريب[٣]، أحد مشاهير عربان الوجه القِبلي.

[نظر خانقاه سعيد السعداء]

وفيه قُرّر البدر أبو السعادات ابن البُلقيني في نظر خانقاه سعيد السعداء، عِوضاً عن الزين بن مزهر، ومن ثَمّ وقعت المنافسة بينهما[٤].

[الفتنة في مكة]

وفيه ورد الخبر من مكة المشرّفة على يد نجّاب بأنه وقع من السيد بركات أمير مكة، وبين وزيره بُدَير فتنة آل الأمر فيها إلى خروج الوزير من مكة، فجُهّز الجواب وخلعتين[٥] إحداهما لصاحب مكة، وأخرى لجانبك نائب جدّة باستمرارهما[٦].

[اختفاء الزين الأستادار]

وفيه اختفى الزين الأستادار، فطلب السلطان الشمس منصور وخلع عليه بالأستادارية وقرّره فيها[٧].

[ذو الحجة]

[وفاة الخَوَند آسية]

[٢٥٠٤] ـ وفي ذي حجّة ماتت الخَوَنْد آسية[٨] ابنة فَرَج بن برقوق.

---

(١) خبر الزين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن غريب) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

(٤) خبر الخانقاة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

(٥) الصواب: «وخلعتان».

(٦) خبر الفتنة لم أجده في المصادر.

(٧) خبر الأستادار في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢.

(٨) انظر عن (الخوند آسية) في:

=

وكانت أسنّ من أختها شقراء، فإنّ مولدها في سنة تسعٍ وثمانماية، وأمّها كانت حبشية اسمها ثريّا.

[تحويل الرياح للمراكب]

وفيه ورد الخبر بأنّ الرياح ثارت بالمتوجّهين لقبرس صُحبة جاكم، وكانت مخالفة لغرضهم في سيرهم، وألقتهم إلى ساحل طرابلس، وأنهم بعد ذلك ساروا منها لجهة قبرس. وكان من أمرهم ما سنذكره في الآتية(١).

[وفاة أخي خَوَند جلبان]

[٢٥٠٥] ـ وفيه مات أخو خَوَنْد جُلبان(٢) زوجة الأشرف، أمّ ولده العزيز يوسف قانباي الخاصكي.

وكان عاقلًا، سيوسياً،/ ١٣٣/ ساكناً، أدوباً، حشماً، لم يُداخل الناس فيما هم فيه، مع إفراط كرم نفْس وشجاعة.

[دخول والد المؤلّف دمشق]

وفيه دخل الوالد إلى دمشق على ما تقدّم من إمرية الطبلخانات(٣).

[مبشّر الحاج]

وفيه وصل مبشّر الحاج وأخبر بالأمن والسلامة(٤).

* * *

[وفاة بك فولاد]

[٢٥٠٦] ـ وفيها مات بك فولاد بك أصبهان(٥) بن قرا يوسف التركماني.

وكان قدم القاهرة فارّاً من عمّه لخوفه منه. فأكرمه الظاهر جقمق وأجرى عليه ما يكفيه.

وكان حشماً، أدوباً. مات مطعوناً.

= النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٧، والضوء اللامع ١٢/ ٢، ٣ رقم ٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(١) خبر الرياح في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢.

(٢) انظر عن (جلبان) في:
الضوء اللامع ١١/ ١٧ رقم ٨٩ وهي: جلبان ابنة يشبك ططر الجركسية المتوفّاة سنة ٨٣٩هـ.
ولم أقف على اسم أخيها.

(٣) خبر والد المؤلف لم يرد في المصادر.

(٤) خبر المبشر لم يرد في المصارد.

(٥) لم أجد ترجمة لفولاد بن أصبهان.

[وفاة قانباي قرا]

وفيها مات بالطاعون جماعة منهم:

[٢٥٠٧] ـ قانباي قرا الأشرفيّ[1]، إينال، أحد العشرات.

وكان من المتمرّدين.

[وفاة ماماي السيفي]

[٢٥٠٨] ـ وماماي السيفي[2] بيبُغا المظفّري. أحد الدوادارية.

وكان عاقلًا، حشماً.

[وفاة مغلباي الأقطش]

[٢٥٠٩] ـ ومُغلباي الأقطش[3] الأشرفي إينال.

أحد خواصّه وأعيان خاصكيّته.

[وفاة تمرازكُفت]

[٢٥١٠] ـ وتمرازكُفت[4] الأشرفي كالأول.

وكان من نماردة جلبان أستاذه، مع شجاعة وإقدام وصَلَف وعُجب وتيه.

[وفاة أقباي الفقيه]

وفيها مات من الأعيان أيضاً من غير تحرير شهر وفاتهم كالذي[5] قبلهم، لكنْ في غزوة قبرس:

[٢٥١١] ـ أقباي الفقيه[6].

وكان إنساناً حسناً، فقيهاً، فاضلًا، بل مُفتياً، يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، وأخذ عنه جماعة.

[وفاة تمر الأشرفي]

[٢٥١٢] ـ وتمُر الأشرفي[7] بَرْسباي.

---

(١) انظر عن (قانباي قرا الأشرفي) في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦٣.

(٢) انظر عن (ماماي السيفي) في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦٣، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٦ رقم ٨١٦.

(٣) انظر عن (مغلباي الأقطش) في:
بدائع الزهور ٢/ ٣٦٣.

(٤) انظر عن (تمراز كفت) في: بدائع الزهور ٢/ ٣٦٣.

(٥) الصواب: «كالذين».

(٦) لم أجد ترجمة لأقباي الفقيه.

(٧) لم أجد ترجمة لتمر الأشرفي.

وكان حشماً، متواضعاً، عارفاً بأنواع الفروسية، رأساً في الرمح، معظَّماً، وجيهاً، مع كونه كان خاصكياً فقط.

[وفاة الكمال بن ظهيرة]

[٢٥١٣] ـ وفيها مات الكمال ابن ظهيرة(١)، محمد، قاضي جدّة.

وكان فاضلًا، يذاكر بكثيرٍ من الشِعر.

[وفاة أحمد الحلاوي]

[٢٥١٤] ـ ومات أحمد الحلاوي(٢)، الطرابلسي، الحنفيّ، أحد العدول بطرابلس.

وكان وجيهاً.

[وفاة الشمس السوبيني]

[٢٥١٥] ـ والشمس السوبينيّ(٣)، محمد الطرابلسي، الشافعيّ، أحد العدول أيضاً.

وكان مشكوراً في شهاداته.

[وفاة مصطفى الرومي]

[٢٥١٦] ـ ومصطفى الروميّ(٤)، نزيل طرابلس.

وكان لديه فضيلة، ويقول الشعر بلغة التُرك.

سمعت أشياء من نظْمه بلُغة التركية.

[وفاة الخواجا غالب]

[٢٥١٧] ـ وتاجر الثغر السكندري، الخواجا غالب الذبول(٥) المدَجّل.

وكان مشكوراً في تجارته، محموداً في سيرته.

---

(١) انظر عن (ابن ظهيرة) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٦، ٢١٧.

(٢) لم أجد لأحمد الحلاوي ترجمة.

(٣) لعلّ والده هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم السويبني الطرابلسي، المتوفى سنة ٨٥٨هـ. (تاريخ طرابلس ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣ وفيه مصادر ترجمته).

(٤) لم أجد لمصطفى الرومي ترجمة. وقد التقى به المؤلّف ـ رحمه الله ـ عند زيارته لطرابلس، كما التقى بالحلاوي، والسويبني المذكورين قبله.

(٥) في الأصل: «الذبول المذخر»، والتصحيح من: الضوء اللامع ٦/ ١٥٩ رقم ٥٢٥ وفيه اسمه: «غالب بن سعيد بن سعد الزبول. مات في شوال سنة ٨٦١هـ.

[وفاة مازي الظاهري]

[٢٥١٨] ـ ومازي الظاهري[١]، نائب الكَرك، أحد مقدَّمين[٢] الألوف بدمشق.

وكان داهية من دواهي الدهر، عارفاً، شجاعاً، مقداماً.

مات وله زيادة على الثمانين.

وكان من مماليك الظاهر برقوق، وتنقّل في الخدم حتى وُلّي غير ما ولاية.

---

(١) لم أجد ترجمة لمازي الظاهري.

(٢) الصواب: «أحمد مقدّمي».

سنة خمس وستين وثمانماية

[محرّم]

[وفاة سودون قراقاش]

[٢٥١٩] ـ في محرّم، في أوله، مات سودون قراقاش(١) المؤيّديّ، حاجب الحجّاب الذي خرج مع الغُزاة.

وكان توعّك أياماً حتى مات هناك، وقدم خبره بعد ذلك.

وكان حشماً، أدوباً، كيّساً، مُحبّاً في أهل العلم، مع حدّة مزاج وطيش وخفّة، تنقّل في الولايات حتى صُيّر حاجب الحجّاب.

[حضور نائب جدّة]

وفيه قدم جانبك نائب جدّة(٢).

[عودة الحجّاج]

وفيه وصل الحاج بعد أن تأخّر عن العاد[ة](٣) بيومين.

[وصول الجند من قبرس]

وفيه وصل جماعة من الجند المتوجّه لقبرس وأخبروا بأنهم خرجوا جميعهم بالمراكب والعساكر من جزيرة قبرس في محرّم هذا قاصدين البلاد الإسلامية، وإذا بريحٍ هبّت تفرّق منها المراكب فذهبت كل مركب إلى جهة من غير أن يُعلم بما جرى على غيرها، وأن الواصل إلى ساحل الطينة مركبهم لا غير، وأخبروا بموت سودون قراقاش متمرّضاً كما عرفته(٤).

---

(١) انظر عن (سودون قراقاش) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣ و٣١٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٠٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٤ رقم ١٧٠٨، والدليل الشافي ١/ ٣٣٦ رقم ١١٥٦، والمنهل الصافي ٦/ ١٧٥ ـ ١٧٧ رقم ١١٥٩، والروض الباسم ٢/ ورقة وفيات ٨٦٥هـ، ورقة ٢٩ب.

(٢) خبر نائب جده في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢.

(٣) خبر عودة الحجاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٣. والإضافة منه.

(٤) خبر وصول الجند في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٢، ١٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٣.

[صفر]

[وفاة نائب بعلبك]

[٢٥٢٠] ـ وفي صفر، في أوله، مات نائب بعلبك، جانبك النوروزي(١)، وهو على نيابة الإسكندرية.

وكان ذا خير ودين وعفّة وكرم نفْس ومروءة وشجاعة، ومعرفة بالفروسية، مع أدب وحشمة، تنقّل في عدّة أشياء، منها باشيّة الجند بمكة وبالمدينة أيضاً، وحصل به بالمدينة نفع كبير.

وكان قبل ذلك نائباً على بعلبك في أيام أستاذه نوروز حين تغلُّبه على الشام، ثم وُلّي نيابة الإسكندرية بأخرة.

[وصول برد بك عرب]

وفيه وصل بُرد بك عرب الأشرفي الخاصكي إذ ذاك، وكان مع غزاة قبرس، فأخبر بنحو الخبر الأول، وزيادة عليه أنّ يونس الدوادار ترك بقبرس جماعة من الجند تقوية لجاكم بعد أن تمكّن من ملك أبيه، وفرّت أخته هاربة إلى بعض الحصون بجزيرة قبرس، وأنه ترك عنده أيضاً جماعة من مماليك الأمراء تقوية له، وجعل للناس عليهم جانبك الأبلق الظاهري أحد أعيان الخاصكية، وأنّ جماعة كبيرة من الجند وغيرهم ماتوا من الوباء وغيره بتلك البلاد، إلى غير ذلك من الأخبار(٢).

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر كسباي السمين في نيابة الإسكندرية، وقُرّر عِوَضه في نيابة قلعة الجبل/ ١٣٤ب/ خير بك القصروي الوالي(٣).

وقُرّر في الولاية علي بن الفيسي(٤).

[تقرير الحسبة]

وفيه قُرّر في الحسبة تنم رصاص الظاهري بمالٍ بذله في ذلك، وكان جندياً لما تأمّر.

---

(١) انظر عن (جانبك النوروزي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣ و٣١٠، ٣١١، والدليل الشافي ١/ ٢٤٠ (دون ترقيم) والضوء اللامع ٣/ ٦١ رقم ٢٤٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢ و٢٨ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٣، ولم يُذكر في: المنهل الصافي.

(٢) خبر وصول برد بك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣، والروض الباسم، ورقة ٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٣) خبر نيابة الإسكندرية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣، والروض الباسم، ورقة ٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٤) المصادر نفسها.

وهو أول تركيّ وُلّي الحسبة بالمال[١].

[وصول العسكر من قبرس]

وفيه، في نصفه، كان وصول العسكر من قبرس وكانوا يالميدان ثم أصبحوا فصعدوا إلى القلعة بين يدي السلطان.

وخُلع على يونس الدوادار خِلعة هائلة هي عادة بخلعة الأتابك، وخلع على من معه من الأمراء الباشات، ونزلوا إلى دُورهم في خدمة يونس. وكان له يوماً مشهوداً[٢].

[مقدّمية الألوف]

وفيه استقرّ يلباي الإينالي المؤيَّدي في جملة مقدَّمين[٣] الألوف على تقدمة سودون قراقاش.

ويلباي هذا هو الذي ولي السلطنة بعد ذلك بسبع سنين، ولُقّب بالظاهر، على ما سيأتي.

وقُرّر في طبلخانات يلباي: تمُرباي ططر.

وفي عشرة تمُرباي: جانبك قلقسيز، فلم يقبلها، فحُوّلت عنه لقانِبك الأزدمري.

وقُرّر في عشرة قانِبك: دولات باي الأشرفي سَكْسان[٤].

[حجوبية الحجاب]

وفيه قُرّر في حجوبية الحجّاب عِوَضاً عن سودون قراقاش: بيبرس الأشرفي خال العزيز[٥].

[تقرير الأميراخورية]

وقُرّر في الأميراخورية الثانية عِوَضاً عن يلباي: بُرد بك هجين الظاهري الأميراخور الثالث.

وقُرّر في الأميراخورية الثالثة قراجا الطويل الأشرفي، أحد مماليك السلطان[٦].

---

(١) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣، ١٥٤، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٢) خبر قبرس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٣، ١٥٤، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٤٥ ـ ٣٤٧.

(٣) الصواب: «في جملة مقدَّمي».

(٤) خبر المقدَّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٤، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤. وقال ابن تغري بردي: سكسن، أعني ثمانين، ولم يكن دولات هذا أهلًا لذلك، وإنما هي أرزاق مقسومة إلى البَرّ والفاجر.

(٥) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٥٤، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٦) خبر الأميراخورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٤، ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٣، ٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

[ربيع الأول]

[وفاة عمر اليمني]

[٢٥٢١] ـ وفي ربيع الأول مات الشيخ الصالح، العابد، الزاهد، المعتقد، عمر اليمني[١]، المكيّ.

وكان فرداً في كثرة العبادة ومُلازمتها والمداومة عليها، ولأهل مكة فيه الاعتقاد الحسن.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج بالمحمل مُغلباي طاز المؤيَّدي، وفي إمرة الأول تَنَبك البوّاب[٢].

[خروج الأتابك للسرحة]

وفيه خرج الأتابك أحمد ولد السلطان للسرحة[٣] بعد أن عمل المولد النبوي بالقلعة، وصحِب معه أخاه محمداً وعدّة من الأمراء، وكان لخروجه وقتاً مشهوداً[٤].

[وزارة ابن الأهناسي]

وفيه استقرّ في الوزارة العلاء ابن الأهناسي بعد استعفاء السعد بن النّحال[٥].

[حرب بني هوّارة]

وفيه ورد الخبر من الوجه القِبلي بأنه كان بين هوارة حرب التقى فيها أحمد بن عمر وأخوه يونس بابن عمّها سليمان بن عيسى، وهزم سليمانُ أحمد. وثارت الفِتَن بتلك النواحي. فعيّن السلطان تجريدة[٦].

[كائنة الصلاح بن بركوت]

/ ١٣٥أ/ [وفيه] كائنة الصلاح بن بركوت المكيني. أمر السلطان به إلى سجن

---

(١) انظر عن (عمر اليمني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١١، والروض الباسم ٢ ورقة ٣٠ب، والضوء اللامع ٦/ ١٤٦ رقم ٤٥٦ وفيه: عمر العدني اليماني نزيل مكة ويعرف بالمسلي، بفتح الميم ثم مهملة ساكنة ثم بعدها لام.

(٢) خبر إمرة الحاج في: الضوء اللامع ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٣) خبر السرحة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٤) والصواب: «وكان لخروجه وقت مشهود».

(٥) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤.

(٦) خبر بني هوارة في: الروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥.

الرحبة بسبب وقْف قد استبدله، فقرّر عليه جملة من المال، وأُطلق من يومه[١].

[ربيع الآخر]

[ضبط تركة زوجة قانباي الحمزاوي]

وفي ربيع الآخر عيّن السلطان الطواشي شاهين غزالي الظاهري للتوجُّه إلى دمشق لضبط موجود زوجة قانباي الحمزاوي نائب الشام، وقد ورد الخبر بموتها بدمشق[٢].

[قدوم ولدي السلطان من السرحة]

وفيه قدم ولدي[٣] السلطان من السرحة وشقّا القاهرة، وقد زُيّنت لهما قبل ذلك. وكان لهما يوماً مشهوداً[٤]، وصعدا لأبيهما فخلع عليهما، ونزلا في موكب حافل، وأخذ الناس يلهجون بتمام سعدهما وشأنهما هما وأبيهما[٥]. وكان ما لهجوا به قريباً[٦].

[وفاة ابن أيتمش]

[٢٥٢٢] ـ [وفيه] مات محمد بن أيتمش[٧] الخضري، الجركسيّ الأصل، الحنفيّ.

وكان رئيساً حشماً، كثير الإسراف على نفسه، ثم أظهر التوبة والندم والإقلاع، وأقبل على طلب العلم. وأخذ عن شيخنا التقي الشمّني، وأظهر التنسّك والعبادة حتى مات على خير في شبابه، وتأسّف السلطان عليه، وكذا ولد السلطان الشهاب أحمد ولد خالته.

[الظفر بجماعة من أهل شيرينه]

وفيه أشيع الخبر بالقاهرة بأنّ جانبك الأبلق ظفر بجماعةٍ من أهل شيرينه[٨]، وأنّ تنبك الترجمان كان قد قبض الحمل المقرّر على جاكُم، وركب البحر ومعه أربعة من

---

(١) كائنة ابن بركوت في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٧٣ وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٥.
(٢) خبر التركة في: الروض الباسم، ورقة ٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٥.
(٣) الصواب: «قدم ولدا».
(٤) الصواب: «وكان لهما يوم مشهود».
(٥) الصواب: «هما وأبوهما».
(٦) خبر السرحة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٥، والروض الباسم، ورقة ٣أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٥.
(٧) انظر عن (محمد بن أيتمش) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٣١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٥.
(٨) شيرينة = شرينة. (النجوم الزاهرة).

المماليك السلطانية، وبينا هم في أثناء طريقهم إلى القاهرة إذ ظفر بهم جماعة أخت جاكُم الملكة المخرَجَة من قبرس، فأخذوهم بما معهم، فعظُم هذا الخبر على السلطان وأخذ في الحال يعيّن تجريدة(١).

[ولاية القاهرة]

وفيه استقرّ في ولاية القاهرة إينال اليحياوي الأشقر الظاهري دفعة واحدة من الجندية، وصُرف ابن(٢) الفيسي(٣).

[جمادى الأول]

[ابتداء المرض بالسلطان]

وفي جماد الأول، في ثالثه، ابتدأ بالسلطان مرضه الذي مات به فلزم الفراش من يومه، ولم يُوَرّ بمرضه ولا تجلّد كما وقع لغيره من السلاطين مثل الأشرف والظاهر على ما عرفت ذلك(٤).

[وصول صهر السلطان من الطينة]

وفيه وصل بُرد بك صهر السلطان من الطينة،/ ١٣٥ب/ وكان قد خرج إليها قبل ذلك هو ومحمد نقيب الجيش ليكشفا عن مكانٍ هناك كان في عزم السلطان أن يُنشيء به برجاً لحفظ الساحل من طروق الفرنج(٥).

[الإرجاف بموت السلطان]

وفيه أُرجف بموت السلطان لشدّة مرضه، ثم أصبح في يوم الثلاثاء ثالث عشره وقد اجتمع كثير من العوامّ عند باب المدرج كالمنتظرين جنازة السلطان، وقد أشيع موته إشاعة فاشية، وكثُر القال والقيل والاضطراب، فعزّ ذلك على من بالقلعة حين بلغهم ذلك، ونزل إينال الأشقر الوالي بأعوانه إلى العوامّ فبدّد شملهم، وفرّق جمعهم، ونودي بشوارع القاهرة بالأمان والأطمينان(٦)، وأنّ أحداً لا يتكلّم فيما لا يعنيه، فبَطَل الهَرَج شيئاً(٧).

---

(١) خبر شيرينة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٤، والروض الباسم، ورقة ٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٤٨.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر الولاية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦، والروض الباسم، ورقة ٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦.

(٤) خبر مرض السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦، والروض الباسم، ورقة ٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦.

(٥) خبر صهر السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦، والروض الباسم، ورقة ٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦.

(٦) كذا.

(٧) خبر الإرجاف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦، والروض الباسم، ورقة ٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦.

[المبايعة للأتابك ابن السلطان]

وفيه، في يوم الأربعاء رابع عشره، كانت المبايعة للأتابك أحمد ابن[١] السلطان، وكان من خبر ذلك أنه لما اشتدّ المرض بالسلطان وظهرت عليه أمارات الموت تكلّم معه جماعة وهم: ولده وزوجته الخَوَنْد زينب، وصهره بُرد بك، فأجابهم بأنّ السلطنة لولده أحمد.

ثم نزل الأمر على لسان السلطان بحضور الخليفة والقضاة والأمراء وأرباب الدولة من أهل الحَلّ والعقّد، فاجتمعوا في بكرة هذا اليوم. وطال الكلام بينهم في أمر السلطنة، ودخلوا على السلطان وهو متغلّب.

وآل الأمر أن عقدوا بسلطنة الأتابك أحمد ولده في وقت الضحوة الكبرى، فبايعه الخليفة أولًا ثم القضاة ومن حضر، وتمّ أمره وحلّف له الأمراء والجند، ثم أوكبوا على العادة[٢].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر المبايعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٨، ٢١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦، والروض الباسم، ورقة ٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧ و٣٦٩، ٣٧٠، وأخبار الدول ٢/ ٣١٥.

[سلطنة المؤيَّد أحمد بن إينال]

وأفيض على أحمد شعار السلطنة، وتعمّم وتقلّد السيف وقيد له فَرَس النَوْبة، وركب من الدُهَيْشة قاصداً القصر، والكلّ مُشاة بين يديه، ما عدا الخليفة، فإنه أُركب فاستضعف عليه المركوب، فنزل ومشى، وأذِن لخُشقَدم أمير سلاح بحمل القُبّة والطير على رأس السلطان،/ ١٣٦أ/ وقد ترشح للأتابكية، وسار السلطان في موكبٍ حافل جدّاً حتى أُنزل بالقصر ودخله، ورُفع على سرير المُلك، وقام الكل بين يديه بعد أن لُقِّب بالمؤيَّد، وكُني بأبي الفتح. وخلع على الأتابك خشقدم وعلى الخليفة. وخرج المنادي بشوارع القاهرة بسلطنته والدعاء له، وبات بالقصر[١].

وأصبح في يوم الخميس، نصفه، فأقيمت الخدمة، وقُرّر خُشقدم أمير سلاح في الأتابكية من غير أن يخلع عليه لتعوّق الخلعة اللائقة بها في هذا اليوم. ثم خلع عليه بها بعد ذلك، وخرج له ليكتب[٢] بإقطاع السلطان الذي كان بيده[٣].

وخلع على جَرباش كُرد بإمرة سلاح[٤]،

وعلى قرقماس الجلب بإمرة مجلس[٥].

وعلى قانم التاجر برأس نوبة النُوَب[٦]،

وقُرّر في تقدمة جرباش بيبرس خال العزيز، وشغرت عنه تقدمته التي كانت بيده، فتقدّم جانبك الظريف وقبّل الأرض بين يدي السلطان، وسأل التقدمة المذكورة لنفسه، فتوقّف السلطان. ووقع بين جانبك هذا وبين يونس الدوادار مفاوضة في المقال بسبب ذلك[٧].

---

(١) سلطنة المؤيّد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦، والروض الباسم، ورقة ٤أ، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٠، وأخبار الدول ٢/ ٣١٥، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونظم العقيان ٤٠ رقم ٢٣، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وحوادث الدهور ٣/ ٦٥٩، والتاريخ الغياثي ١٥٨، وإعلام الورى ٥٨.

(٢) في الأصل: «اليكتب».

(٣) خبر تقرير خشقدم في: وجيز الكلام ٢/ ٧٣٦، والروض الباسم، ورقة ٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

(٤) خبر جرباش كرد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢١، والروض الباسم، ورقة ٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

(٥) خبر قرقماس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٥، والروض الباسم، ورقة ٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

(٦) خبر قانم في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢١، والروض الباسم، ورقة ٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

(٧) خبر خال العزيز في: الروض الباسم، ورقة ٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

ثم وقف الأمر ولم تُقرّر التقدمة باسم أحد في هذا اليوم.

ثم قام السلطان بعد انفضاض الموكب متحوّلًا إلى الدُهَيشة وجلس بشبّاكها، ونودي بين يديه في الجند بالحوش بأنّ النفقة للبيعة تكون في يوم الثلاثاء عشرين هذا الشهر، لكلّ نفر مائة دينار، فسُرّ الجند بذلك وأعلنوا بالدعاء للسلطان.

كل ذلك والأشرف إينال في قيد الحياة إلى الآن[١].

[وفاة السلطان الأشرف إينال]

[٢٥٢٣] ـ وفيه مات الأشرف إينال[٢] بين الظهر والعصر، فجُهّز لوقته، وأُخرجت جنازته، وحضرها السلطان ولده والخليفة والأمراء، وحُملت إلى تُربته بالصحراء فدُفن بها،

وله زيادة على الثمانين.

وكان ملكاً جليلًا، شهماً، وجيهاً، شجاعاً، مقداماً، جلْداً، عاقلًا، سَيُوساً، دربًا، محتكماً، حليماً، عارفاً بأنواع الفروسية/ ١٣٦ب/ والأنداب، له إحاطة خبرة بملوك الأقطار النائية عنه، كثير التأنّي، ساكناً في حركاته، كثير الأدب والحشمة، صادق اللهجة، سليم الفِطْرة، عارف[٣] بجهات ممالكه، يُنزِل الناس منازلهم، غير مقدام على سفك الدماء، حتى قيل عنه إنه لم يسفك دماً في مدّة سلطنته بغير وجه شرعيّ، وهي من نوادره، كثير الاحتمال، فصيحاً بلُغة التُرك، ويُعاب بالبُخل والشحّ، وعرائه عن الفضائل العلمية وأُمّيّته، مع نوادر تختصّ به.

وكان ممّن جُلب في دولة الظاهر برقوق سنة تسع وتسعين وسبعمائة[٤]. ومَلَكه ولده الناصر بعده، وصُيّر خاصكيّاً في آخر دولته، ثم تأمّر عشرة بعناية ططر قبل سلطنته، ثم طبلخاناه، والرأس نوبة الثانية، ثم ولي نيابة غزّة، ثم نيابة الرُها على تقدمة بمصر، ثم استُقدم إلى القاهرة على تقدمته، ثم ولي نيابة صفد، ثم أعيد مقدَّماً إلى القاهرة، ثم صُيّر

---

(١) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢١، الروض الباسم، ورقة ٥أ، بدائع الزهور ٢/ ٣٧١.

(٢) انظر عن (الأشرف إينال) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦ ـ ١٦١، والمنهل الصافي ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ رقم ٦٢٤، والدليل الشافي ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٦٢٣، ومورد اللطافة، ورقة ٥، ١ب، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ١٠٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦ ـ ٧٣٩، ونظم العقيان ٩٣ رقم ٤٩، وحوادث الدهور ٣/ ٥٥٨، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٤١٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٢، ٨٠٣، وحواد الزمان ١/ ١٥٣ رقم ١٧٢، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٤، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وأخبار الدول ٢١٤، ٢١٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٩، ٤٠، وإعلام الورى ٥٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٧ب، ٢٨ب.

(٣) الصواب: «عارفاً».

(٤) في الأصل: «سبعمه».

دواداراً كبيراً، ثم أتابكاً، ثم سلطاناً. هذا مُلخّص حاله.

[أتابكية خشقدم]

وفيه في يوم الجمعة سادس عشره، لما قدم السلطان من شهوده الجمعة خلع على الأتابك خُشقَدَم بالأتابكية، ونزل إلى داره في موكب حافل[1].

[وفاة شيخ عرب الكفور]

[٢٥٢٤] ـ وفيه مات جُمَيل بن أحمد بن عميرة[2] بن يوسف، شيخ عرب الكفور بالغربية.

وكان[3] مع كثرة عبادته لا يكفُّ عن ظلم ولا عن جمع المال من أيّ جهة كانت، وخلّف مالاً طائلاً عليه حسابه.

[تفريق نفقات الأمراء]

وفيه حُملت نفقات الأمراء، فحُمل إلى الأتابك خُشقدم أربعة آلاف دينار، ولأرباب الوظائف من مقدَّمين[4] الألوف لكلّ نفر ألفين[5] وخمسمائة دينار، ولبقيّة المقدّمين لكلّ ألفي[6] دينار، وحُمل للطبلخاناة لكلِ خمسمائة دينار، والعشرات لكلّ مائتي[7] دينار. وهي عادة نفقة البيعة[8].

[مقدّمية الألوف بمصر]

وفيه قُرّر يشبك البجاسي الأشرفي في جملة مقدَّمين[9] الألوف بمصر على التقدمة الموقوفة الماضي خبرها.

وكان يشبك هذا أحد مقدّمين[10] الألوف بحلب. وقدم عن قريب قبل موت أستاذ

---

(١) خبر الأتابكية في: الروض الباسم، ورقة ٥أ.

(٢) انظر عن (ابن عميرة) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١١، ووجيزالكلام ٢/ ٧٤٥ رقم ١٧١٤، والضوء اللامع ٣/ ٧٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢.

(٣) مكرّرة في الأصل.

(٤) الصواب: «من مقدّمي». (٥) الصواب: «ألفان».

(٦) الصواب: «ألفا».

(٧) الصواب: «مائتا».

(٨) خبر النفقات في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٢، والروض الباسم، ورقة ٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧١، ٣٧٢.

(٩) الصواب: «مقدّمي».

(١٠) الصواب: «مقدّمي».

الأشرف إينال، فإنه كان من مماليكه/ ١٣٧أ/ قديماً، وله على السلطان حق تربيته، فراعاها[١].

[البشارة بالسلطنة]

وفيه عيّن السلطان عدّة من الأمراء والخاصكية للتوجّه بالبشارة بسلطنته إلى أقطار المملكة وجهاتها، وخلع عليهم بذلك[٢].

[نفقة البيعة]

وفيه، في عشرينه، ابتُدِيء بنفقة البيعة وفُرّقت على غير التسوية من مائة دينار إلى ثلاثين ديناراً، ونفق على الكتابية كلّ نفر عشرة دنانير.

واستمرّ الإنفاق متتابعاً في السبت والثلاثاء[٣].

[محاصرة شيرينة]

وفيه ورد الخبر من جانبك الأبلق من شيرينة بأنه قصدها وحصرها، وأنه جرت أمور ذِكرها مطوّلة، وأنّ المملكة أخت جاكم فرّت إلى رودس ولجأت إلى صاحبها لينجدها على أخيها. وأخذ جانبك يستحثّ السلطان في إرسال عسكر نجدةً له[٤].

[الصرف عن الأستادارية]

وفيه صُرف الشمس منصور عن الأستادارية[٥].

[جمادى الآخر]

[الخلعة بالأستادارية]

وفي جماد الآخر خُلع على المجد بن البقري بالأستادارية، وكان قد عُيّن[٦] لها قبل ذلك. وهذا[٧] أول ولاياته. ثم تكرّرت ولايته لها غير ما مرة. وجرت عليه بأخرة خطوب بأخرة[٨] آلت إلى توسيطه في سنة ثلاثٍ وتسعين، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى[٩].

---

(١) خبر المقدّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٢، والروض الباسم، ورقة ٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢.

(٢) خبر البشارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٣، والروض الباسم، ورقة ٥ب، ٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢.

(٣) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٣، ٢٢٤، والروض الباسم، ورقة ٦أ.

(٤) خبر المحاصرة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٤، والروض الباسم، ورقة ٦أ،ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢.

(٥) خبر الأستادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٥، والروض الباسم، ورقة ٦ب.

(٦) في الأصل: «عر». (٧) الصواب: «وهذه».

(٨) كذا مكرّرة.

(٩) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٥، والروض الباسم، ورقة ٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢.

[وفاة مرجان العادلي]

[٢٥٢٥] ـ وفيه مات الطواشي مرجان العادلي[1]، المحمودي، الحصني، الحبشيّ، مقدَّم المماليك.

وكان غير مشكور.

[ظهور الأمن بالقاهرة وضواحيها]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ ظهر بالقاهرة وسائر ضواحيها، بل وبسائر جهاتها قِبْلياً وبحرياً، من الأمن والأمان والطمأنينة ما لا يُعبَّر عنه من غير أمرٍ أوجب ذلك، سوى عناية الله تعالى بخلقه.

ووقع رعب هذا السلطان في قلوب الناس من سائر طوائف المفسدين، وتفاءل الناس وتباشروا بسلطنته، ومالت النفوس إليه، وأنطق الله تعالى الألسُن بالدعاء له، لا سيما حين قمع المفسدين من جُلبان أبيه. وكان ما ظهر من نوادر أوائل الدول[2].

[وفاة السعد ابن النحال]

[٢٥٢٦] ـ وفيه مات السعد بن النّحال[3]، فَرَج بن ماجد القِبْطيّ،/ ١٣٧ب/ الأستادار، الوزير، وكان مشكوراً في مباشراته، وولي كتابة المماليك قبل الأستادارية والوَزَر، وكان مواظباً على الصلوات، مع صدق لهجة وحدّة مزاج.

ومولده سنة إحدى وثمانماية.

[تقليد السلطان]

وفيه كانت قراءة تقليد السلطان بالقصر على العادة في ذلك، وخلع على الخليفة والقضاة وكاتب السرّ، ونزلوا في مشهد حافل[4].

---

(١) انظر عن (مرجان العادلي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٢، والدليل الشافي ٢/ ٧٣٢، ٧٣٣ رقم ٢٥٠٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٥ رقم ١٧١٣، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٣ رقم ٦١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٢أ.

(٢) خبر الأمن في: الروض الباسم، ورقة ٧أ.

(٣) انظر عن (ابن النحال) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٤ رقم ١٧١١، والضوء اللامع ٦/ ١٦٩ رقم ٥٧٠، والروض الباسم، ورقة ٦٠، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٣.

(٤) خبر التقليد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٦، والروض الباسم، ورقة ٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٣.

[إشاعة الركوب على السلطان]

وفيه أشيع بالقاهرة في هذه الأيام الركوب على السلطان(١).

[انحلال أمر المؤيّد]

وفيه، في نصفه، كان ابتداء انحلال أمر المؤيّد هذا، وكان الخبر قد ورد عليه في هذا اليوم بوصول عربان لَبيد إلى البحيرة، وأنهم شنّوا بها الغارات ونهبوا الكثير من أهلها، فبدر السلطان بتعيين جماعة من الأمراء والجند، ولم يعيّن من جلبان أبيه ولا النفر الواحد، فعظم ذلك على المعيّنين، وكان سبباً مغضباً إلى انحلال الأمر والقلقلة(٢).

ووقع(٣) أمور مطولة يطول الشرح في تفصيلها.

[وفاة كُزَل السُودوني]

[٢٥٢٧] ـ وفيه مات كُزَل السُودونيّ(٤)، المعلّم، أحد العشرات.

وكان رأساً في لعب الرمح، خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، فصيحاً في عبارته، مع حُسن هيئة وشكالة.

[رجب]

[غضب السلطان لقدوم تمراز الأشرفي]

وفي رجب قدم تمراز الأشرفي الدوادار الثاني كان إلى القاهرة بغير إذنٍ من السلطان، ونزل بدار الأتابك خُشقدم مستشفعاً به، فتولّى الأتابك دواداره بعلم السلطان به، فقامت قيامة السلطان واستشاط وغضب، وأمر في الحال بإخراجه إلى حيث جاء.

ووقعت أمور مطوّلة آلت إلى أن أظهر السلطان الرضى عنه وقرّره في تقدمة ألف بدمشق وأمر بالخروج إليها بعد أن خلع السلطان عليه كاملية.

---

(١) خبر الإشاعة في: الروض الباسم، ورقة ٧ب.

(٢) خبر الانحلال في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٦، والروض الباسم، ورقة ٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٣.

(٣) الصواب: «ووقعت».

(٤) انظر عن (كزل السودوني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٢، والدليل الشافي ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨ رقم ١٩٠٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٤ رقم ١٧٠٩، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٧ رقم ١٧٧٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٣١، أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٣.

ثم أخذ الناس من هذا الوقت في القيل والقال الكثير حتى كان ما سنذكره[١].

[وصول شاهين غزالي من دمشق]

وفيه وصل شاهين غزالي من دمشق، وأحضر معه من تركة زوجة قانباي الحمزاوي أشياء كثيرة ممّا خفّ حمله وثقل ثمنه كالجواهر واللآلي والأحجار النفيسة، والحلي والحلل، والأقمشة النادرة، والأمتعة المثمَّنَة، فأمر السلطان ببيع ذلك، فبيع في عدّة أيام كثيرة، هذا بعد أن أبيع بدمشق أيضاً أشياء كثيرة جداً[٢].

[ركوب السلطان بالسرحة]

وفيه ركب السلطان من القلعة/ ١٣٩أ/ ونزل إلى جهة القرافة، وعاد سريعاً. وهذه أول ركبة ركبها في سلطنته، بل وآخرها، فإنه لم يركب بعدها وينزل إلّا مخلوعاً، على ما سنذكره[٣].

[سقوط البَرَد الكبير]

وفيه أمطرت السماء بَرَداً كباراً كل حبّة منه مقدار بيضة الحمامة أو أكبر، وكان غالباً بالشرقية وبعض المنوفية والغربية، وتلف منه الكثير من الزرع، وأهلك الكثير من ذوي الجناح وغير ذلك[٤].

[نفي سنطباي قرا]

وفيه نُفي سَنْطَبَاي قرا، وكان قد قدم بغير إذنِ كتمراز، فلما وقع لتمراز ما وقع تخوّف هذا على نفسه فاختفى بالقاهرة، وأخذ جماعة من خُشدا شيّته من الظاهرية اتباع الحيلة في تلطيف قضيته عند السلطان، فما نفع ذلك وأمر بنفيه من حيث جاء، فعاد، وأخذ الناس في إشاعة أنْ ستكون فتنة بسبب ذلك[٥].

---

(١) خبر غضب السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٦، ٢٢٧، والروض الباسم، ورقة ٨أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٤.

(٢) خبر شاهين غزالي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٧، والروض الباسم، ورقة ٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٤.
وشاهين هو الرومي الظاهري، جقمق الطواشي، ويُعرف بشاهين غزالي. أصله من خدّام فارس نائب قلعة دمشق. توفي سنة ٨٧٣هـ. وقد قارب الخمسين. (الضوء اللامع ٥/ ٢٩٤ رقم ١١٢٨).

(٣) خبر السرحة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨، والروض الباسم، ورقة ٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٤.

(٤) خبر البَرَد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٤.

(٥) خبر سنطباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥، والروض الباسم، ورقة ٩أ.
و«سنطباي قرا» الظاهري جقمق. قتله عرب الطاعة في سنة ٨٦٦هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٠٣٨).

[شعبان]

[قدوم قصّاد ابن قرمان]

وفي شعبان قدم إلى القاهرة قصّاد ابن[1] قَرَمان بهدية للسلطان فقبِلها وأُكرموا وأعيدوا لمرسلهم[2].

[أتابكية حلب]

وفيه قُرّر في أتابكية حلب شاد بك الصارمي بمالٍ كثير[3] بذله في ذلك[4].

[قدوم ابن نائب الشام إلى القاهرة]

وفيه قدم إلى القاهرة يحيى بن جانم نائب الشام مُظهراً بأنّ والده بعث به لتهنئة السلطان بالمُلك والشفاعة في تنم من عبد الرزاق وقانباي الجركسي من سجن الإسكندرية، وكان الغرض غير ذلك، وهي توطئة الأمر لسلطنة أبيه، وفطن السلطان بذلك فأخذ حذره من جانم، ثم توصّل يحيى إلى غرضه واستمال الظاهرية، فأظهروا أنهم مع أبيه حيلة، وهم في تدبير آخر ظهر بعد ذلك لسلطنة الظاهر خشقدم.

ثم عاد يحيي لدمشق بعد أيام يطول الشرح في ذكرها[5].

[قدوم والد المؤلّف إلى القاهرة]

وفيه قدم الوالد من دمشق إلى القاهرة وصعد إلى السلطان فأجَلّه وأكرمه ووعده بأشياء وما تمّت لكونه خُلع عن قريب[6].

[وفاة فيروز النوروزي]

[٢٥٢٨] ـ وفيه مات زمام الآدُر السلطانية والخازندار، الطواشي فيروز النوروزي[7].

وكان سيّء الأخلاق ، حادّ المزاج، وتنقّل في أشياء، وقاسى الخطوب حتى تقرّر في الخازندارية والزمامية، ووُجد له بعد موته فوق المائة ألف دينار ذهباً، واستُقلّت.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر القصّاد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨، والروض الباسم، ورقة ٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٥.

(٣) في الأصل: «كبير».

(٤) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨.

(٥) خبر ابن نائب الشام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٨، ٢٢٩، والروض الباسم، ورقة ٩ب، ١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٥.

(٦) خبر والد المؤلف في: الروض الباسم، ورقة ٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٥.

(٧) انظر عن (فيروز النوروزي) في:
الدليل الشافي ٢/ ٥٢٤ رقم ١٨٠٦، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٢، ٣١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٥ رقم ١٧١٢، والضوء اللامع ١٧٦٦ رقم ٦٠٠، والروض الباسم ٢/ورقة ٣١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٥.

وله زيادة على الثمانين سنة.

[انحطاط أمر المؤيّد]

/١٣٨ب/ وفيه في أواخره أخذ أمر المؤيَّد في زيادة الانحطاط، وظهرت أمارات زوال دولته، وأخذ هو في تقريب صهره بُرد بك الدوادار، واختصّ به جداً، ظنّاً منه أن رأيه كان فيما هو فيه[١].

[وفاة ابن قاضي عجلون]

[٢٥٢٩] ـ وفيه مات الولي ابن[٢] قاضي عجلون[٣]، عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مشرف بن محمد بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله الزرعيّ، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، خيّراً، ديّناً، ورأس بدمشق، وولي عدّة تداريس جليلة، وناب في القضاء، وسمع على الحافظ ابن[٤] ناصر الدين، وابن[٥] بردس، وجماعة.

ومولده سنة خمس وثمانماية.

وهو والد التقيّ شيخ الشام الآن.

[اضطراب وأمر السلطان]

وفيه كثُرت القلقلة في أمر السلطان حتى كان ما كان ممّا سيأتي[٦].

[رمضان]

[نظر الإصطبل]

وفي رمضان استقرّ في نظر الإصطبل الشرف يحيى بن البَقَري، عِوَضاً عن البدر محمود بن الديري[٧].

---

(١) خبر الانحطاط في: الروض الباسم، ورقة ١٠ب.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن قاضي عجلون) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٤٢ رقم ١٦٩٨، والضوء اللامع ٥/ ٢٤، ٢٥ رقم ٨٤، ونظم العقيان ١٢١ رقم ٩٣، وحوادث الزمان ١/ ١٥٣ رقم ١٧٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك) ق٢/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ١٤٠.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر الاضطراب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٠، والروض الباسم، ورقة ١٠ب.

(٧) خبر الإصطبل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣١، والروض الباسم، ورقة ١١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦.

[خسوف القمر]

وفيه خُسف القمر كلّه واسودّ جُرمه، وأظلم الجوّ جداً، وكان من نوادر الخسوفات، وأخذ الناس يلهجون بزوال السلطان(١).

[التحرّك لخلع السلطان]

وفيه، في يوم الجمعة، سابع عشره، كان بداية الحركة لنكبة السلطان المؤيّد وخلْعه. وكان هو قد أمر نقيب الجيش في آخر هذا النهار بأن يدور على الأمراء بأن يبيتوا على صعودهم إلى القلعة في الغد واجتماعهم بالحوش وما عُرف ما السبب الداعي إلى ذلك، فأخذ الأمراء حذْرهم وأرابهم ذلك، وبادروا بالركوب إلى بعضهم البعض، ثم لم يشكّوا في أنّ قصد السلطان الإيقاع بهم إذا اجتمعوا، وكثُر القيل في ذلك والقال والقلق والاضطراب. وكان ذلك ذريعة لتحرك كل أحد وانتهاز الفرصة. وتحرّكت الكمائن، وأخذ الجند في تحريض بعضهم البعض، وداموا في القلق إلى أن دخل الليل، فثار جماعة من الظاهرية وداروا على بعضهم البعض، وأبرموا أمر القيام على السلطان. ثم داروا على غير طوائفهم أيضاً للاستمالة، وداموا على ذلك ليلتهم كلها(٢).

[خلع السلطان المؤيّد]

وفيه في غد هذه الليلة، وهو يوم السبت، ثامن عشره، كان خلْع المؤيّد من المُلْك(٣) ونكبته والقيام عليه/ ١٣٩أ/ بعد أمور مطوّلة يطول الشرح في ذِكرها قد ذكرناها برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»(٤)، وملخّص ذلك أنّ الجند بكّروا بالركوب في بُكرة هذا اليوم وصاروا فِرَقاً، وقصدوا دُور الأمراء وصاروا يدخلون إلى الأمير منهم فيركبونه شاء أو أبا(٥) ويحضروه(٦) إلى دار قوصون وبها الأتابك خُشقَدم، وهي محلّ سكنه، وأحضروا بُرد بكَ صهر السلطان في الغلس بعد أن بهدلوه، وجرت عليه منهم ما لا خير فيه، وكثُر جموع من ركب من طوائف العسكر مابين ناصرية، ومؤيّدية، وأشرفية، وظاهرية، وسيفية، ومن سائر الطوائف، وكثر الهرج، واتّسع الخرق، وشاعت الفتنة

---

(١) خبر الخسوف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣١، والروض الباسم، ورقة ١١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦، وإعلا الورى ٥٩.

(٢) خبر التحرّك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣٣، والروض الباسم، ورقة ١١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦، وإعلام الورى ٥٨، ٥٩.

(٣) خبر خلع السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧، والروض الباسم، ورقة ١١ب ـ ١٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦ و٣٧٨، وإعلام الورى ٦١.

(٤) ج٢/ ورقة ١١ب ـ ١٢ب.

(٥) الصواب: «أبى».

(٦) الصواب: «ويحضرونه».

وذاعت، ولم يصعد إلى القلعة في هذا اليوم من الأمراء والأعيان إلّا اليسير، وأُعلن الخروج عن طاعة السلطان.

[محاربة السلطان المؤيّد]

هذا وجمع الأمراء بالمقعد من دار الأتابك خُشقَدم، وتراضى الأشرفية والظاهرية، وكأنهم اتفقوا، ثم أخذوا في التشاور فيمن يولّوه الأمر.

وكانوا كاتبوا قبل ذلك جانم نائب الشام وهو بعيد عنهم الآن، فآل أمرهم بعد التشاور، وبعد أمور يطول شرحها على التفصيل إلى سلطنة الأتابك خُشقدم، وكان أبعد ما في الأذهان ذلك، بل كان المترشح يومئذٍ للسلطنة جَرِباش كُرد بل وغيره، ولم يذكر خشقدم، وإنما دبّر جانبك نائب جدّة حيلة استمال فيها الأشرفية لخشقدم بشيءٍ قدّره في أوهامهم مُظهراً بأنه معهم.

وآل الأمر أن بايعوا خُشقدم بيعة خاصة، ثم أخذوا في أسباب قتال المؤيّد ومحاربته بالقلعة ووقعت حروب كثيرة.

وأخذ جانبك نائب جدّة في استمالة قدماء مماليك الأشرف إينال أيضاً حتى قاتلوا ولد أستاذيّهم أشدّ مقاتلة.

ولما عظم الأمر نزل المؤيّد إلى حرّاقة الإسطبل، ونصب المكاحل على باب السلسلة ومعه طائفة من جُلبان أبيه وبعض أمرائه. وآل الأمر أنْ أخذ التحتاني سبيل المؤمني في آخر هذا النهار، وأشرفوا على أخذ القلعة[(١)].

[بيعة خشقدم بالسلطنة]

/ ١٣٩ب/ وفيه، في يوم الأحد تاسع[(٢)] عشره كانت مبايعة الأتابك خُشقدم بالسلطنة، وعقْد المُلك له، وكانت قد ظهرت فترة عزم المؤيّد في غلس هذا اليوم، وكان قصده أن يسلّم نفسه، لكنْ أنِف من ذلك.

وأصبح التحتاني[(٣)] في هذا اليوم وقد قويت شوكتهم، لكنْ لا عِلم عندهم بحال المؤيّد

---

(١) خبر المحاربة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣٧ ـ ٢٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٨، والروض الباسم، ورقة ١٤ب و١٦ب ـ ١٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦ (باختصار)، وأخبار الدول ٢/ ٣١٦.

(٢) في الروض الباسم، ورقة ١٧أ «سابع».

(٣) يراد بالتحتاني: العسكر الذين كانوا أسفل القلعة، وليس هم العامّة من الناس، وهذا ما قال به المؤلّف ـ رحمه الله ـ في كتابه «الروض الباسم» ورقة ١٦ب، وهو يرد على ابن تغري بردي فيما قاله في «النجوم الزاهرة» (١٦/ ٢٤٦) من أن العامّة صارت تُسمع الملك المؤيد المكروه من تحت القلعة حين أخذ أمره في الانحطاط، فقال «المولّف عبد الباسط»: ولقد كنت أنا حاضراً هذه الوقعة من أولها إلى آخرها في هذا النهار ولم أغب فيها لحظة، وكنت =

وفتور عزمه، بل كان في ظنّهم أنّ الحرب يستمرّ أياماً كما وقع في حرب المنصور، فلما تحقّقوا ما فيه المؤيّد قويت عزائمهم وتحزّبوا، وطلبوا وزحفوا على باب السلسلة فملكوه، وأخذوا القلعة. وفرّ المؤيّد إلى الحريم عند والدته، وتركه حزبه ومن كان عنده[١].

= أتردد إلى الأتابكي خشقدم تارة عند المقعد، وتارة بباب المدرسة القانبائية بسويقة عبد المنعم، وتارة بالرميلة... فلا صحة لقوله، وصارت العامة تسمعه المكروه... لأن العامة كانت تتأسف عليه مع بعدهم عنهم وقرب الثائرين به وساعده الزعر في هذا اليوم أتم مساعدة حتى منعت الخيل من الدخول إليه... فقوله: صارت العامة تسمعه كذب محض...

(١) خبر البيعة في: الروض الباسم، ورقة ١٧ب، ١٨أ.

[سلطنة خشقدم]

وركب الأتابك خُشقدم إلى باب السلسلة وقد ترشّح للسلطنة والبيعة بالمُلك لخشقدم. هذا، ولُقّب بالظاهر، وكُنّي بأبي سعيد. وقام إلى مبيت الحرّاقة فأفيض عليه شعار المُلْك، وتقلّد للسيف، ولبس العمامة، وخرج منها سلطاناً وقد قِيد له فرس النَوبة بالسَّرج المذهب والكنبوش الزركش، وسار إلى جهة القصر والكلّ مُشاة بين يديه، وقد أذن لجرباش كرد بحمل القبّة والطير، وترشّح للأتابكية. ولما وصل إلى القصر نزل ببابه فدخل إليه، ورُفع على سرير المُلك على العادة، وقام الكل بين يديه[١].

وخلع على الخليفة وعلى جرباش وعيّن للأتابكية وخلع عليه بها بعد ذلك[٢].

وخلع على قرقماس الجلب بإمرة سلاح، وضُربت البشائر بالقلعة، ثم نزل المنادي منها ونادى بسلطنته بشوارع القاهرة، واستمرّ بالقصر عدة أيام على العادة[٣].

[القبض على المؤيّد]

وبعث إلى المؤيّد فقبض عليه وعلى جماعته ووكّل بهم بالبحرة[٤].

[أتابكية جرباش]

وفيه في ثاني يوم سلطنة خُشقدم هذا خلع على الأتابك جرِباش بالأتابكية، ونزل إلى داره في موكب حافل[٥].

---

(١) سلطنة خشَقدم في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٥٣، ووجيز الكلام ٢/٧٣٩، وتاريخ ابن سباط ٢/٨٠٤، وحوادث الزمان ١/١٥٤، وبدائع الزهور ٢/٣٧٨، ٣٧٩، والروض الباسم، ورقة ٨أ، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وإعلام الورى ٦١، وتحفة الناظرين ٢/٤٠.

(٢) خبر جرباش في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٥٤، والروض الباسم، ورقة ١٨أ.

(٣) خبر قرقماس في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٥٤، والروض الباسم، ورقة ١٨أ، وإعلام الورى ٢/٦١.

(٤) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٤٧، ٢٤٨، وتاريخ ابن سباط ٢/٨٠٤، والروض الباسم، ورقة ١٧ب.

(٥) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٥٤، والروض الباسم، ورقة ١٨ب، وبدائع الزهور ٢/٣٨١.

[آطلاق تنم وقانباي من السجين]

وفيه خرج الأمر بإطلاق تنم وقانباي الجركسي من سجن الإسكندرية، وأُذِن لهما بالتوجّه إلى ثغر دمياط[١].

[وفاة يونس الأقباي]

[٢٥٣٠] ـ وفيه مات يونس الأقبائيّ[٢]/ ١٤٠أ/ الدوادار، الكبير، وكان مريضاً في هذه الكائنة وما حضرها.

وكان إنساناً حسناً، أدوباً، حشماً، عاقلًا، سَيوساً، عارفاً، ساكناً، كريماً، جواداً، سمحاً، ذا معرفة بأنواع الفروسية، وله آثار وبرّ ومعروف ومحاسن جمّة. تنقّل في الخدم من الخاصكية إلى إمرة عشرة، ثم شادّية الشراب خاناه على طَبلخاناته، ثم تقدّم، ثم صُيّر دواداراً، وتزوّج بابنة الأشرف إينال، وأثرى، وكان حسن السفارة، وهو من مماليك أقباي المؤيّدي نائب الشام.

[سجن المؤيَّد بالإسكندرية]

وفيه أُخرج المؤيّد إلى سجن الإسكندرية هو وأخوه محمد وقراجا الطويل أنزل بهم من باب السلسلة في وقت الضحوة الكبرى، ومعهم جمع حافل من الفرسان بآلة الحرب، وقد قعد الناس لرؤيته من باب السلسلة إلى باب البحر، وأُنزل به وهو راكب على فرس، وأمامه أخوه محمد على فرسٍ آخر، وأمامهما قراجا الطويل وهو مقيّد فقط، ومعه الأوجاقي مردفاً له بخنجرٍ مسلول، وساروا بهم على تلك الهيئة شاقّين القاهرة إلى ساحل بولاق وأُنزلوا في حرّاقة أُعدّت لهم، وانحدروا بهم من وقتهم على الفور، ووصل به إلى الإسكندرية فسُجن بها، وزالت سلطنته كأنها لم تكن.

وكانت مدّته في سلطنته على مصر من يوم بويع بها إلى يوم خلعه أربعة أشهر وأربعة أيام.

وكان سِنّه يوم بويع بالسلطنة نيّفاً وثلاثين سنة.

ولم نر في شعار المُلْك سلطاناً ألْيَق منه في يوم بيعته.

---

(١) خبر الإطلاق في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٤، والروض الباسم، ورقة ١٨ب.

(٢) انظر عن (يونس الأقبائي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣، والدليل الشافي ٢/ ٨١١ رقم ٢٧٣٢، والضوء اللامع ١٠/ ٣٤٥ رقم ١٣٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٤ رقم ١٧٠٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٢أ،ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٠.

وستأتي[1] ترجمته كاملة في سنة وفاته، وهي سنة ثلاثٍ وتسعين، إن شاء الله تعالى[2].

[الدوادارية الكبرى]

وفيه استقرّ في الدوادارية الكبرى جانبك نائب جدّة، عِوَضاً عن يونس، وخلع عليه خلعة حافلة هائلة، ونزل إلى داره في موكب حافل. وكان له يوماً مشهوداً[3].

وكان هو أكبر القائمين بدولة خُشقدم هذا.

[الدوادارية الثانية]

وقُرّر في الدوادارية الثانية جانبك الأشرفي الظريف عوضاً عن بُردبك صهر السلطان بحكم القبض عليه ومصادرته.

وكان جانبك هذا من مقدّمين[4] الألوف. وهذه من نوادره. وكان هو أيضاً من رأس القائمين بسلطنة خُشْقَدم[5].

[الإشاعة بوصول نائب الشام]

وفيه أشيع بالقاهرة بأنّ جانم نائب الشام وصل إلى الصالحية، وتواترت[6] الأخبار بذلك، وحصل عند السلطان بذلك/ ١٤٠ب/ باعث شديد ما عنه مزيد، خصوصاً وقد كان جانم كوتب قبل ذلك، ورُشّح للسلطنة، بل لو قُدّر أن حضر قبل سلطنة خُشقدم لكان هو السلطان. ولما قويت هذه الإشاعة طلب السلطان جانبك نائب جدّة الدوادار بعد شهوده صلاة الجمعة، وتكلّم معه في هذا الأمر، ودبّر أشياء بلباقة حتى أعيد جانم من حيث جاء وما دخل القاهرة بعد أن أمدّه السلطان بأشياء كثيرة منها بَرك يونس الدوادار، فإنّ جانم كان قد أخرج

---

(١) في الأصل: «وسيأتي».

(٢) خبر سجن المؤيّد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٤٩، ٢٥٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٤، والروض الباسم، ورقة ١٨ب، ١٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٠، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٩أ «وكنت أنا في هذا اليوم جالساً بمكان بالصليبة أعاين هذا الأمر وأشاهده عياناً، وقد قعد الناس من باب السلسلة إلى قريب الناصرية أفواجاً أفواجاً لرؤيته، وامتلأت الشوارع والحوانيت التي هي مظنّة اجتيازه، وكذا الدور المطلّة على كثير من الناس كما هي عادة العامة والغوغاء في مثل ذلك، ثم نزلوا بهم كما قلناه على تلك الهية».

(٣) خبر الدوادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٦، والروض الباسم، ورقة ٢١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨١.

(٤) الصواب: «من مقدّمي».

(٥) خبر الدوادارية الثانية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٦، والروض الباسم، ورقة ٢١أ، بدائع الزهور ٢/ ٣٨١.

(٦) في الأصل: «وتوارث».

من دمشق منهزماً[١] مطروداً بتدابير دبّرها المؤيّد أحمد يطول الشرح في ذِكرها.

ونزل جانم هذا بالخانكة، ولم يمكّن من دخوله إلى القاهرة. وبعث السلطان يعتذر إليه، وكتب له بإعادة دار السعادة على ما كانت بالعمارة وأحسن مما كانت، وأنه يولّي ببلاد الشام من شاء، ويعزل من شاء، إلى غير ذلك من أمور احتيل بها عليه حتى عاد ولله المراد[٢].

[النفقة السلطانية]

وفيه نودي بالنفقة السلطانية على البيعة[٣].

[تقرير أمراء في الولايات]

وفيه قرّر السلطان جماعة من الأعيان من طائفتين الأشرفية البرسبائية والظاهرية الجقمقية في عدّة ولايات[٤].

فقرّر أُزبك من ططخ في جملة مقدّمين[٥] الألوف. وهذا[٦] أول تقدمته.

وقدّم بُرد بك البشمقدار أيضاً.

وجانبك المشدّ الأشرفيّ.

وقرّ قايتباي المحمودي، سلطان عصرنا الآن، كان، في إمرة طبلخاناه، وصُيّر شادّ الشراب خاناه، عِوَضاً عن جانبك المشدّ.

وأمّر عدّة كبيرة من الخاصكية من الطائفتين، فصُيّروا عشرات وروس[٧] نُوَب.

[تجديد وظائف]

وجدّد من الوظائف الصغار شيئاً كثيراً مثل دوادارية، وسقاة، وسلحدارية، وغير ذلك. وقرّر فيها جملة من الناس، وكان يوماً مهولاً في كثرة الولايات، وعيّن دولات باي النجمي بأن يكون مسفّراً لجانم بإعادته لنيابة الشام[٨].

---

(١) في الأصل: «منهرماً».

(٢) خبر الإشاعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٦، ٢٥٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٩، والروض الباسم، ورقة ٢١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨١، ٣٨٢، وذيل إعلام الورى ٦٠، ٦١.

(٣) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨١.

(٤) خبر تقرير الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٧، والروض الباسم، ورقة ٢١ب.

(٥) الصواب: «مقدّمي». والخبر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨١، والروض الباسم، ورقة ٢١ب.

(٦) الصواب: «وهذه».

(٧) كذا.

(٨) خبر الوظائف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، والروض الباسم، ورقة ٢١ب، ٢٢أ.

[نيابة صفد]

وقرّر تمراز الأشرفي/ ١٤١أ/ في نيابة صفد، عِوَضاً عن خير بك القصروي. وكان قد حضر مع جانم بل كان أكبر المحرّكين لجانم.

وقرّر خير بك في تقدمة تمراز. وبعث السلطان إلى تمراز بمبلغ له صورة وأشياء أُخَر تطميناً، وذاك كلّه توطئة لِما سيأتي بيانه[1].

[وفاة نائب حمص]

[٢٥٣١] ـ وفيه مات خُشْكَلْدي الكُجكيّ[2]، نائب حمص.

وكان خيّراً، ديّناً، له أدب وحشمة، وذكر، وشهرة.

وولي نيابة حمص بعد نقله في أشياء، وقُرّر في آخر أمره في جملة أمراء طرابلس.

[مقدّميّة الألوف]

وفيه صُرّ جانبك قلقسيز الأشرفي من جملة مقدّمين[3] الألوف بمصر على تقدمة يشبك البجاسي دفعة واحدة من إمرة عشرة وعُدّت من نوادره في هذه الأزمان[4].

[حجوبية الحجّاب بحلب]

وقُرّر يشبك البجاسي المذكور في حجوبية الحجّاب بحلب[5].

[وفاة سودون الأبوبكري]

[٢٥٣٢] ـ وفيه مات سودون الأبوبكري[6]، المؤيّدي، نائب حماه.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، مشكور السيرة. تنقّل في الخدم بعد موت أستاذه المؤيّد

---

(١) خبر نيابة صفد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، والروض الباسم، ورقة ١٢٢أ، وفيه: خير بك النوروزي، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٢، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٧ رقم ١٢٢.

(٢) انظر عن (خشكلدي الكجكي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٢٩أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٢، والضوء اللامع ٣/ ١٧٧ رقم ٦٨٨ وفيه: «خشكلدي الكوجكي» أحد مقدّمي طرابلس. مات بها في أواخر رمضان... وكانت له شهرة وفيه مكارم ومروءة. وناب مرة بحمص، وتاريخ حمص ٢/ ٢٧٠ رقم ٣٠ وفيه: خوش كلوين الكوكلي، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٢ رقم ٤٠.

(٣) الصواب: «مقدّمي».

(٤) خبر المقدّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، والروض الباسم، ورقة ١٢٢أ.

(٥) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، والروض الباسم، ورقة ١٢٢أ.

(٦) انظر عن (سودون الأبو بكري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣، والدليل الشافي ١/ ٣٣٥ رقم ١١٥٤، والضوء اللامع ٣/ ٢٧٦ رقم ١٠٥٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٨ب، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٦٠٦.

شيخ في إمرة حلب، ثم حجو بيّتها، ثم أتابكيّتها، ثم نيابة حماه، ثم صُيّر من الأمراء، ثم أعيد إلى أتابكية حلب.

[شوال]

[خلعة السلطان على الأمراء]

وفي شوال لما صلّى السلطان صلاة العيد خلع على الأمراء وعلى من له عادة. ولم ينزل الأمراء إلى دُورهم ولا الخليفة وقضاة القضاة، وداموا بها بالجامع الناصريّ إلى ما بعد سفر جانم[١].

[سفر جانم]

وفيه، في ثانيه، سافر جانم على رغم منه وذلك كلّه بتدابير جانبك نائب جدّة، وضخم جانبك هذا في هذه الأيام جداً، وعَظُم أمره، وانتهت إليه رياسة طائفته من الظاهرية. وصار هو المدبّر للمملكة[٢].

[مكافأة السلطان العسكر]

وفيه أخذ السلطان في موافاة العسكر ومكافأتهم في هذه الأيام، لا سيما وقد قاموا معه وقد سافر جانم وما تكلّم أحد من خُشداشيته في شيء يتعلّق بأمره، ورضوا بخُشقدم هذا بحِيَل وتدابير أوجبت لهم ذلك وهم غافلون عنها وما دروا ما يكون فيه في حق الأشرفية كما سيأتي[٣].

[تفريق الإقطاعات]

وأخذ السلطان في تفرقة الأقاطيع على طائفتي الأشرفية والظاهرية، وأخرجها عن

---

(١) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٩، والروض الباسم، ورقة ٢٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٢.

(٢) خبر سفرجانم في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٩، والروض الباسم ورقة ٢٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣، وإعلام الورى ٦١.
وقد علّق المؤلّف ـ رحمه الله ـ في «الروض الباسم» (ورقة ٢٢أ) على ما أورده «ابن تغري بردي» في النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨: «وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه توجّه القاضي محب الدين بن الشحنة كاتب السرّ إلى خانقاه سرياقوس لتحليف جانم نائب الشام المقدَّم ذكره».
يقول المؤلّف: «وخرج شهر رمضان هذا ولم يقع فيه بعد يوم الاثنين هذا حادثٌ يؤرَّخ من كبير. وما ذكره الجمال يوسف بن تغري بردي في تاريخه من أن في يوم الثلاثاء ثامن عشرينه توجه القاضي محب الدين بن الشحنة كاتب السر إلى خانقاه سرياقوس لتحليف جانم نائب الشام، فلم نعلم بذلك ولم يكن له حقيقة. ثم إنني رأيت خط المحبّ وقد وقف على هذا المحلّ من تاريخ يوسف المذكور فكتب بخطه بإزاء ذلك المحل ما جرى ذلك وما علمت من أيّده أخذ ذلك وتوهمه على أنه ليس توهم بل كذب محض».

(٣) خبر المكافأة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٨، والروض الباسم، ورقة ٢٢أ.

جُلبان الأشرف إينال حتى عن الكثير ممّن كان معه/ ١٤١ب/ بكف هذه الأقاطيع حتى أضاف إليها الأقاطيع[١] التي كانت بالذخيرة، وأخرج الكثير من أوقاف الأشرف إينال وحاشيته، وصار يأخذ البلاد من المفرد وغيره، ويفرقها إمريّات وعشرات وأقاطيع، واستمرّ على ذلك مدّة، وهو لا يرد من مثاله في شيء من ذلك.

ثم لما كثُر ذلك وضاقت الأقاطيع مدّ يده إلى أقاطيع البلاد الشمالية، وفرّق منها، ومع ذلك كلّه فلم يقدر على رضى الجند، وتعب وضاقت حظيرته[٢].

[تفرقة نفقة البيعة]

وفيه ابتدأ السلطان بتفرقة نفقة البيعة على الجند، وكانت نفقة لا على حكم العدل والتسوية وتسلسل الأمر في تفرقتها، وهو لا يزيد في يوم الاتفاق على طبقة واحدة محتجاً بقلّة المال.

هذا، والمصادرات عمّالة لجماعة الأشرف إينال مع ما فرضه على المباشرين أيضاً، بل و(على)[٣] غيرهم[٤].

[خلعة السلطان على الخليفة والقضاة]

وفيه خلع السلطان على الخليفة والقضاة وجميع الأمراء الألوف، وقيدت لهم المراكيب، وأذِن لهم بالنزول إلى منازلهم، ما عدا الخليفة، فإنه لم ينزل لداره، بل دام بالقلعة، وكان قد أُعِدّ له. ومن هذا اليوم صار ذلك عادة[٥] الخليفة، وأظن استمرارها. وزيد للخليفة في مرتّبه في كل يوم حمل من الغنم، وخمس[٦] أطيار من الدجاج، ومن السُّكّر رطلين، يُحمَل ذلك إليه من المطبخ السلطاني والشراب خاناه مطبوخاً. ثم صار يأخذه نيّاً كما هو[٧].

[نيابة غزّة]

وفيه استقرّ خير بك القصروي في نيابة غزّة، عِوَضاً عن بُرد بك بحكم صرفه[٨].

---

(١) مكرّرة في الأصل.

(٢) خبر الإقطاعات في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩، والروض الباسم، ورقة ٢٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩، والروض الباسم، ورقة ٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣.

(٥) في الأصل: «عاد».

(٦) الصواب: «وخمسة».

(٧) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩، والروض الباسم، ورقة ٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣.

(٨) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩، وإنباء الهصر للصيرفي ٣٠٤، ٣٠٥، والروض الباسم، ورقة ٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٨ رقم ١٠٢.

[الإفراج عن العزيز والمنصور]

وفيه خرج الأمر بالإفراج عن العزيز يوسف بن الأشرف برسباي، والمنصور عثمان بن الظاهر جقمق من محبسهما بالإسكندرية، وأذن لهما بأن يسكنا حيث شاءا من الثغر، وأن يركبا للجمعة والعيد، وبعث إليهما بالخلع والمراكيب(١).

[رفع القيد عن المؤيَّد]

وفيه أيضاً خرج الأمر برفع القيد عن المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال(٢).

[ركوب الأمراء طلباً للنفقة]

وفيه ركب مماليك الأمراء بأجمعهم باتفاقٍ منهم على ذلك، وجاءوا إلى الرميلة تحت القلعة/ ١٤٢أ/ ووقفوا بها تجاه القصر حين جلوس السلطان به ليراهم يعرضون بطلب نفقة أستاذ يتهم لأجل الإنفاق عليهم، فقال السلطان عنهم، فأخبر بالقضية وأخذ في الاعتذار للأمراء بقلّة ما في الخزائن وسألهم التمهّل عليه، ثم صرّ نفقاتهم، وبعث بها إليهم على عادتهم في ذلك(٣).

[إمرة مجلس]

وفيه استقرّ في إمرة مجلس قانم التاجر، عوضاً عن قرقماس الجلب المنتقل لإمرة سلاح(٤).

[رأس نوبة النُوَب]

وقُرّر في رأس نوبة النُوَب بيبرس خال العزيز حاجب الحجّاب(٥).

[حجوبية الحجاب]

وقرّر في حجوبية الحجّاب يلباي الإينالي المؤيّدي(٦).

[إلزام صهر الأشرف إينال بالمال]

وفيه أُلزم بُرد بك الدوادار صهر الأشرف إينال بمائة ألف دينار، وكان قد وُكّل به عند تنم رصاص، وقُرّر عليه ثلاثين(٧) ألف دينار، وهو يُظهر أنه لا قدرة له على

---

(١) خبر الإفراج في: الروض الباسم، ورقة ٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) خبر رفع القيد في: الروض الباسم، ورقة ٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.

(٣) خبر ركوب الأمراء في: الروض الباسم، ورقة ٢٢ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩.

(٤) خبر إمرة مجلس في: الروض الباسم، ورقة ٢٣أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٩.

(٥) خبر رأس النوبة في: الروض الباسم، ورقة ٢٣أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٠.

(٦) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٠، والروض الباسم ٢/ورقة ٢٣أ.

(٧) الصواب: «ثلاثون».

ذلك. فاتفق أن أطلع له على ثلاثة عشر ألف دينار وديعة عند إنسان يقال له الشيخ عيسى المغربي، فحنق السلطان من ذلك، وطُلب بُرد بك إلى القلعة، فصعد به على حالةٍ غير مُرضِية، وأُلزم بما ذكرنَاه، وأعيد إلى التوكيل به. وكان قد حلّ عنه وأخذ هو في بيع تعلّقاته(١).

[إعادة الزين إلى الأستادارية]

وفيه أعيد زين الدين إلى الأستادراية، وصُرف المجد بن البقري(٢).

[قدوم تمربغا الظاهري من مكة]

وفيه قدم تمُربُغا الظاهري إلى القاهرة، وكان بُعث بطلبه من مكة المشرّفة(٣)، ولما تمثّل بين يدي السلطان أجَلّه وأكرمه ورحّب به وخلع عليه كاملية، ووعده بجميل(٤).

[تقليد السلطان]

وفيه قُريء تقليد السلطان بالقصر وحضره الخليفة وقضاة القضاة والأمراء على العادة، وخلع على من له عادة بذلك(٥).

[اختفاء ابن الكُوَيز]

وفيه اختفى الزين بن الكُوَيْز ناظر الخاص، وكان تقدّم إليه أمر السلطان بأن يُحضر له مائة ألف دينار من ثمن البهار لأجل النفقة، فعجز عنها، وفرّ من يومه مختفياً بعد أن أقام بكُلَف زائدة جداً على ما هو ظاهر(٦).

---

(١) خبر الإلزام في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.

(٢) في الأصل: «النقري». وخبر الأستادرية في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.

(٣) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٣أ:

«وفيه في يوم الجمعة تاسعه طُلب بُرد بك صهر الأشرف إينال إلى القلعة في توكيل تنم رصاص المحتسب وطلع به على أقبح وجه، وكان السبب في ذلك أنه لما جرى على ولد أستاذه ما جرى وقبض عليه هو أيضاً قرّر السلطان عليه في مصادرته أن يحمل له ثلاثين ألف دينار فذكر أن ذلك مما لا قدرة له عليه إلا إذا باع جميع تعلّقاته، وشرع في ذلك. وقبل أن يغلق المبلغ المذكور اطّلع له على ثلاثة عشر ألف دينار مودعة عند إنسان يقال له الشيخ عيسى المغربي، فحنق السلطان منه وغضب كونه يدّعي أنه لا قدرة له على ما قدر عليه. فقال السلطان: كيف يدّعي عدم القدرة وله هذا المبلغ عند واحد من الفقراء وقد نسيه عنده، فماذا يكون له عند غيره. وطلب مع تنم وأعيد إلى الترسيم، وأُلزم بمائة ألف دينار».

(٤) خبر تمربُغا في: بدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.

(٥) خبر التقليد في: بدائع الزهور ٢/ ٣٨٤. والروض الباسم ٢/ورقة ٢٣أ، ب.

(٦) خبر ابن الكويز في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٠، والروض الباسم ٢/ورقة ٢٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.

[نظارة الخاص]

وفيه طلب السلطان الشرف موسى الأنصاري، فقرّره في نظارة الخاص، وقام هو وجانبك الدوادار نائب جدّة/ ١٤٢ب/ بأمر النفقة أتمّ قيام حتى تمّ أمرها[١].

[سفر الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[٢].

[قضاء الشافعية]

وفيه استقرّ في القضاء الشافعية الشرف المناوي، وصُرِف العَلَم البُلقينيّ[٣].

[الشفاعة بصهر الأشرف إينال]

وفيه طلب بُرد بك صهر الأشرف إينال للمعاقبة فشفع فيه جانبك نائب جدّة الدوادار، وأكمل الثلاثين ألف دينار، وحلّ عنه من التوكيل به ومن المطالبة بمائة ألف دينار[٤].

[مطالبة الخَوَنْد زينب بالقيام بما عليها]

وفيه بعث السلطان إلى الخَوَند زينب زوجة الأشرف إينال وأمّ المؤيّد أحمد بطلب القيام بما قرّر عليها من الخمسين ألف دينار، فأجابت بأنها مجتهدة في ذلك[٥].

[شكاية نائب الشام]

وفيه وردت مكاتبة جانم نائب الشام بشكايته من ابن بشارة[٦] ومن غيره، فلم يُعد إليه الجواب بما فيه طائل، بل ربّما نكث عليه في جوابه[٧].

وكان ذلك أول تغيّرات الظاهر خُشْقَدم عليه.

[الإشاعة عن ملك الروم]

وفيه أشيع بأنّ ابن[٨] عثمان ملك الروم قصد بلاد حسن[٩].

---

(١) خبر النظارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.
(٢) خبر الحاج في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣ب.
(٣) خبر القضاء في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.
(٤) خبر الشفاعة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.
(٥) خبر الخوند في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤.
(٦) في الأصل: «ابن إنسان». والمثبت عن: الروض الباسم.
(٧) خبر الشكوى في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣ب.
(٨) في الأصل: «بن».
(٩) خبر الإشاعة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٣ب.

[ذو القعدة]

[خروج تجريدة برسباي]

وفي ذي قعدة خرجت تجريدة عليها برسباي البجاسي أميراخور، وبيبرس خال العزيز[١].

[نظر الجيش]

وفيه استقرّ في نظر الجيش يحيى بن حِجّي، وصُرف الزين بن مُزهر[٢].

[وفاء النيل]

وفيه كُسر النيل عن الوفاء، ونزل الأتابك جَرِباش لذلك. وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[انتهاء تفرقة النفقة]

وفيه انتهت تفرقة النفقة بعد أمورٍ جرت، وكان[٤] زيادة على الستمائة ألف دينار[٥].

[ظهور ابن الكُوَيز]

وفيه ظهر الزين ابن الكُوَيز، وكان قد أُمّن، فلما حضر إلي بين يدي السلطان وبّخه ونهره، وطلب منه مالًا له صورة وأمر بالتوكيل [به][٦].

[وفاة الجمال ابن جماعة]

[٢٥٣٣] ـ وفيه مات خطيب البيت المقدس، الجمال بن جماعة[٧]، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الكِناني، الحمويّ الأصل، الشافعيّ.

---

(١) خبر التجريدة في: الروض الباسم، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) خبر نظر الجيش في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

(٣) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
وخبر النيل في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

(٤) الصواب: «وكانت».

(٥) خبر النفقة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

(٦) الإضافة للضرورة. والخبر في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ.

(٧) انظر عن (ابن جماعة) في:
عنوان العنوان، رقم ٣٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٠، ٧٤١ رقم ١٦٩٥، والضوء اللامع ٥/ ٥١، ٥٢ رقم ٩٢، ونظم العقيان ١٢١ رقم ٩٦، ٩٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٠أ، ب، وحوادث الزمان ١/ ١٥٥ رقم ١٧٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥، وشذرات الذهب ٧/ ٢٠٥.

وكان فاضلًا من بيت عِلم وفضل. سمع على جماعة.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة.

[التقرير في الزّمامية والخازندارية]

وفيه استقرّ في الزمّامية والخازندارية جوهر التركماني، عِوَضاً عن لؤلؤ الأشرفيّ[١].

[وفاة التاج الخطير القبطي]

وفيه مات التاج الخطير عبد الوهّاب[٢] بن نصر الله بن توما[٣] القِبطيّ، الأسلميّ.

وكان معدوداً من أعيان الكتَبَة العارفين بأنواع المباشرة وصناعتها.

وُلد على النصرانية ثم أسلم، وتنقّل في عدّة مباشرات حتى وُلّي الذخيرة غير ما مرّة. وكانت سيرته محمولة فيها. ثم تَخَوْمَل (وشاخ جدّاً لعلّه جاوز السبعين)[٤].

[وفاة الوليّ البُلقيني]

[٢٥٣٤] ـ /٢٤٣أ/ وفيه مات الوليّ البُلقينيّ[٥]، أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان[٦] بن نصير الكِناني، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلًا، واعظاً، خطيباً بليغاً، جيّد النثر، ولا نظْم له مع ذلك، وكان يُنْشيء الخُطَب ومجالس الوعظ على أسلوبٍ غريب، سمع على جماعة، وناب في الحكم، ووُلّي عدّة تداريس، ثم وُلّي قضاء دمشق، وخطابة جامعها. وأنشأ مدرسة لطيفة بالقاهرة.

ومولده سنة أربع عشرة وثمانماية.

[التجريدة إلى قبرس]

وفيه عُيّنت تجريدة لنجدة من بقبرس ثم أُبطِلت ولم يتمّ أمره[٧].

---

(١) خبر الزمامية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦١، والروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

(٢) في الروض الباسم: «عبد الوالي».

(٣) انظر عن (ابن توما) في:
الضوء اللامع ٥/ ١١٤، ١١٥ رقم ٤٠٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٤ رقم ١٧١٠، والروض الباسم ٢/ ٢٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣.

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) انظر عن (البلقيني) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٤١ رقم ١٦٩٧، والضوء اللامع ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠ رقم ٥١٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٣، ٣١٤، ونظم العقيان ٩٠ رقم ٤٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٦ب، وحوادث الزمان ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ١٧٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٥.

(٦) في الأصل، وبدائع الزهور: «سلمان»، والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٧) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٤أ.

[ذو الحجة]

[تسليم ابن الكويز لقانم التاجر]

وفي ذي حجّة أُسلِم الزين بن الكُوَيِز لقانم التاجر مُوَكَّلًا به عنده ليقُم بما فرض عليه السلطان، وهو مبلغ ثلاثين ألف دينار.

وكان قد أُخِذ منه عشرة آلاف دينار قبل ذلك(١).

[توجّه نائب طرابلس نجدة إلى القدس]

وفيه وصل الخبر بأن إياس الطويل نائب طرابلس توجّه نجدة إلى قبرس في عسكرٍ جيّد، ففتر عزم السلطان عن إخراج تجريدة إلى قبرس بعد أن اهتمّ لذلك. وبعث لسُنقُر الزَرَدْكاش لإصلاح المراكب بثغر دمياط(٢).

[وفاة خروف السطوحي]

[٢٥٣٥] ـ وفيه مات الشيخ خروف(٣)، المعتقد بالجذْب والصلاح، أحمد بن خضر بن سليمان السطوحيّ.

وكان من بيت صلاحٍ في أصله. ويُذكر عنه الكشف والكرامات.

[النحر بعيد الأضحى]

وفيه في يوم عيد النحر، لما شهد السلطان(٤) الصلاة وخرج، أخذ في نحر الضحايا على العادة الأولى بالإيوان، وكانت قد أُبطلت هذه العادة في دولة الأشرف إينال لِما تقدّم(٥).

---

(١) خبر ابن الكويز في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥.

(٢) خبر نائب طرابلس في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦، ومنتخبات من حوادث الدهور ـ فصل ٣ ـ ص٤٠٩.

وقال المؤلّف رحمه الله ـ في: «الروض الباسم» (٢/ ورقة ٢٤أ): «وفيه في هذه الأيام وصل سنقر الأشرفي الزردكاش من ثغر دمياط، وكان قد توجّه قبل ذلك إليها لعمل مصالح الأصطول الذي بها، فأصلحه لأجل الخروج فيه إلى قبرس، وعاد في هذا اليوم. وكان قد فتر عزم السلطان عن إرسال النجدة بعد أن همّ بذلك على ما ذكرناه فيما أسلفناه. وكان السبب في فتور عزمه ما بلغه من أن إياس الطويل كان قد خرج من طرابلس في البحر متوجّهاً إلى قبرس بجنده وغيرهم من العشير من البلاد الشامية، فاطمأن لذلك ولم تعيّن تجريدة».

(٣) انظر عن (خروف) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٤، والضوء اللامع ٢٩٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٦.

(٤) في الأصل: «الصلطان».

(٥) خبر النحر في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٦.

[وفاة ابنة جرباش كرد]

[٢٥٣٦] ـ وفيه ماتت خديجة[١] ابنة الأتابك جَرباش كُرد من الخَوَند شقراء ابنة الناصر فَرَج.

واشتغل والدها بعمل مأتمها من التربة، فنُسب إلى أنه يريد القيام على السلطان. وكان ما سنذكره.

[كائنة القبض على الأشرف]

وفيه كائنة القبض على الأشرف وثوران الجند الأشرفية وآخرين من غيرهم معهم، وترشّح جَرِباش للسلطنة.

وكان من خبر ذلك ملخّصاً أنّ السلطان كان قد بيّت على قبض جماعة عيّنهم، فقبض عليهم، ووُكّل بهم بالقلعة. ولما شاع هذا الخبر بالقاهرة ثار جماعة من الأشرفية البرسبائية، وثار معهم طائفة من الأشرفية/ ١٤٣ب/ الإينالية وطائفة من الناصرية وبعضاً[٢] من غيرهم، فركبوا وقصدوا الأتابك جَرِباش، وهو في مأتم ابنته ولم يصعد إلى القلعة من يومه هذا، ولما أحسّ بهم اختفى منهم بتُربة الظاهرية برقوق، فقبضوا على ولده وهدّدوه حتى دلّهم عليه، فأركبوه على كُرهٍ منه في الظاهر وأتوا به إلى دار قوصون شاقّين به القاهرة من باب النصر وهم محدقون به وقد رفع على رأسه سنجق ومعه كثير من الغوغاء وهم يرفعون أصواتهم بقولهم: «الله ينصر الملك الناصر».

وقد ثارت الفتنة، وكثُر الاضطراب والهرج بالقاهرة والجُند بآلة الحرب والأسلحة حتى وصلوا بجَرباش هذا إلى دار قوصون، وكانوا على غير رأي ولا انتظام كلمة، وتركوه بمقعد الدار المذكورة في أناسٍ قلائل، وذهبوا للتأهّب للحرب. ولما رأى جَرِباش ما هم فيه من عدم الرأي والتدبير أخذ في الحيلة ليهرب منهم إلى القلعة خوفاً من أن يحطم عليه طائفة منها ويأخذونه بغير اختياره، فإنّ السلطان كان لمّا بلغه ذلك جمع عساكره بالقلعة، وبدرت الظاهرية بالصعود إليه أفواجاً وقد استعدّوا ولبسوا لأمة الحرب. ثم صعد من كان أسفل من الأمراء إلى القلعة. ونزل السلطان إلى باب السلسلة وشرع الفواقي[٣] في القتال والتحاتي[٤] في غاية الانحلال.

---

(١) انظر عن (خديجة) في:
الضوء اللامع ١٢/ ٢٧ رقم ١٥٠ وقد بيّض لوفاتها، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٦.

(٢) الصواب: «وبعض».

(٣) الفواقي: الذين هم فوق.

(٤) التحاتي: الذين هم تحت.

ولما رأى جرباش ذلك فرّ إلى القلعة ودخلها وقَبّل الأرض بين يدي السلطان واعتذر إليه، فأظهر قبول العذر، وفي النفس ما فيها.

ثم انهزم التحاتي في الحال، وسكنت الفتنة.

وأخذ السلطان في التقاتل وعدم الاكتراث بهذا الشأن حتى تمكّن بعد ذلك فمدّ يده في تفريق شملهم(١).

[وفاة الأفضل القرمي]

[٢٥٣٧] ـ وفيه مات الأفضل القرمي(٢)، محمود بن عمر القاهري، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، سمع على جماعة، وناب في القضاء، وكان محمود السيرة.

[سجن الأمراء بالإسكندرية]

وفيه أُخرج بالأمراء المقبوض عليهم فأُنزلوا إلى ساحل البحر ببولاق وأُحدروا إلى ثغر الإسكندرية فسُجنوا بها(٣).

[رأس النوبة الكبرى]

وفيه استقرّ تمُربُغا الظاهري(٤) في وظيفة رأس نوبة الكبرى، عِوَضاً عن بيبرس على تقدمة جانبك المشدّ.

وقُرّر في تقدمة بيبرس: يلباي حاجب الحجّاب(٥).

وقرّر في تقدمة يلباي: قانبك المحمودي أحد مقدّمين(٦) الألوف بدمشق، وكان قد حضر إلى القاهرة، وهو خُشداش السلطان(٧).

وقُرّر في الدوادارية الثانية جانبك كوهيه الإسماعيلي المؤيَّدي أحد العشرات عى ما بيده من إمرة عشرة(٨).

* * *

(١) خبر الكائنة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦١، ٢٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٤أ ـ ٢٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٢) انظر عن (القرمي) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٥٧٠ وفيه: «يُعرف بلقبه» (أفضل الدين)، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣١أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٤.

(٣) خبر السجن في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٧.

(٤) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

(٥) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٧) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

(٨) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

[منازلة تلمسان]

[٢٥٣٨] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كانت منازلة السلطان المعتصم بالله أحمد بن أبي[١] حمو تلمسان ومحاصرة قريبه الذي ملك فيه محمد بن أبي ثابت المتوكل على الله. ولم ينل أحمد هذا غرضه ومات في أثناء حصاره في ليلةٍ من لياليها فجأة وانفَلّ جَمعُه.

وكان أحمد هذا شيخاً مُسِنّاً، ذا عدلٍ وسياسة، يذكر بالخير وحُسن السيرة. ملك تلمسان مدة، ثم قصده محمد بن أبي نائب وثار به فملكها منه وفرّ هو إلى الأندلس، ثم عاد وقد أنجده المستعين بالله صاحب غَرناطة، فما أفاده ذلك لفراغ أجَله، واتّهم في موته بأنه سُمّ بدسيسة من محمد بن أبي نائب، واستقلّ بالمُلك، لكن ظهرت بينه وبين صاحب تونس وحشة أدّت إلى أمور. وظهرت بينه وبين سعد المستعين بالله صاحب غَرناطة أيضاً وحشة.

[وفاة عمر الحصني]

[٢٥٣٩] ـ وفيها مات الشيخ الولي، الصالح، القدوة، المسلّك، عمر الحصني[٢]، الأنصاريّ.

وكان إشراقياً جمالياً، قدم القاهرة ولازم سيدي محمد الأندلسي بزاويته بالقرافة وأزوجه بابنته وانتفع به، وخَلَفَه في زاويته.

[الوحشة بين جهان شاه وولده]

وفيها كانت الوحشة الثانية بين جهان شاه وبين ولده بيربضاغ صاحب بغداد[٣].

[الحروب بين المشعشع وصاحب بغداد]

وفيها كانت الفِتَن والحروب بين الخارجيّ الذي يقال له المشعشع وبين بير بضاغ/ ١٤٤ب/ صاحب بغداد المذكور[٤].

---

(١) انظر عن (ابن أبي حمو) في:
الضوء اللامع ١/ ٢٩٢ وفيه: «أحمد بن أبي حمو موسى بن عبد الواحد»، وقال السخاوي: «وترجمه الزين عبد الباسط مطوّلاً»، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٣ رقم ١٧٠٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

(٢) انظر عن (عمر الحصني) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٠ب.

(٣) خبر الوحشة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٦أ.

(٤) خبر الحروب في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٢٦أ.

[الوحشة بين السلطان العثماني وحسن الطويل]

وفيها كانت وحشة بين السلطان محمد بن عثمان وبين حسن الطويل صاحب ديار بكر وتسلسلت(١).

[وفاة أبي الفضل المغربي]

[٢٥٤٠] ـ وفيها مات العلّامة أبو الفضل المغربي(٢)، محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدّالي(٣)، البجالي(٤)، المغربي المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في الفنون، له صِيت وسُمعة وشهرة طائلة. وسمع على جماعة.

ومولده سنة عشرين وثمانماية.(٥)

[وفاة نائب صفد]

[٢٥٤١] ـ وفيها مات من الأتراك خيربك النوروزي(٦)، نائب صفد.

وكان لا بأس به.

[وفاة طيبغا الأشرفي]

[٢٥٤٢] ـ وطيبُغا الأشرفيّ(٧)، شعبان، أحد المعمَّرين من الجند.

---

(١) خبر الوحشة في: الروض الباسم ٢/ورقة ١٢٦أ، وبدائع الزهور ٢/٣٨٨.

(٢) انظر عن (المغربي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣١١، والروض الباسم ٢/ورقة ٣١ب، والضوء اللامع ١٠/١٨٠ ـ ١٨٨ رقم ٤٦٦، وبدائع الزهور ٢/٣٨٨، ونظم العقيان ١٦٠، وهدية العارفين ٢/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١١/٢٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك) ص٢٦١ ـ ٢٦٤ رقم ٢٢٦.

(٣) المشدّالي: بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام نسبة لقبيلة من زواوة.

(٤) في الأصل: «النحالي»، وفي نظم العقيان: «البخاري» وهو غلط.

(٥) وقال السخاوي: ولد في ليلة النصف من رجب سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وثمانمائة. وجزم ابن أبي عذيبة بسنة عشرين ببجاية.

(٦) انظر عن (خير بك النوروزي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣١٤، والروض الباسم ٢/ورقة ٢٧ب، والضوء اللامع ٣/٢١٠ رقم ٧٨٦، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٨ رقم ١٠٢، وإنباء الهصر ٣٠٤، ٣٠٥، ومملكة صفد ٢٩٨ رقم ١٢٤، والدليل الشافي ١/٢٩٤ رقم ١٠١٠ (وهو ساقط من الأصل أضافه محقق الكتاب)، والمنهل الصافي ٥/٢٨٧ رقم ١٠١٣، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣٤٤.

(٧) انظر عن (طيبغا الأشرفي) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٢٩أ.

رأى في مدّة عمره بمصر نحواً من عشرين سلطاناً أو زيادة على ذلك.
ويقال إنه جاوز المائة.
وكان على خير كثير[١].

[الفِتَن والحروب بين الملوك]

وفيها كانت عدّة فِتَنٍ وحروب بين ملوك في شرق الأرض وغربها[٢].

[حكم ثلاثة سلاطين في مصر]

وخرجت هذه السنة وقد حكم بمصر ثلاثة من السلاطين، ومع ذلك كله فكان الأمن موجوداً، حتى عُدّ من النوادر، فإنه خلاف العادة في تبدّل الدول وتغييرها[٣].
ولله عاقبة الأمور.

---

(١) في الأصل: «كبير».
(٢) خبر الفِتَن في: الروض الباسم ٢/ورقة ٢٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.
(٣) خبر السلاطين في: الروض الباسم٢/ ورقة ٢٦أ، ب.

سنة ست وستين وثمانماية

[محرّم]

[غضب السلطان على نائب طرابلس]

في محرّم وصل الخبر بوصول إياس الطويل نائب طرابلس من قبرس إلى دمياط، فغضب السلطان لما سمع ذلك لكونه حضر بغير إذن، وعيّن في الحال قايتباي المحمودي شادّ الشراب خاناه بالخروج إلى دمياط والقبض على إياس المذكور وحمله إلى سجن الإسكندرية، فخرج إلى ذلك بعد أيام وفعل ما أُمر به(١).

[نفي أميرين إلى الشام]

وفيه نُفي خير بك البهلوان، وقانم الصغير إلى جهة البلاد الشامية، وكانا من العشرات(٢).

[تجريدة الوجه القِبلي]

وفيه عُيّنت تجريدة إلى الوجه القِبلي صُحبة سليمان بن عمر، وقد ولي إمرة عربان هوّارة، وجُعل على هذه التجريدة جَكَم خال العزيز الأشرفيّ، ومعه من الأشرفية مُغُلْباي، وأيدكي(٣).

[تقرير الزردكاشية]

وفيه قُرّر في الزَرَدْكاشية طوخ الأبوبكري، عِوضاً عن سُنقر(٤).

[الخازندارية الكبرى]

وقُرّر في الخازندارية الكبرى سودون الأفرم الظاهري، عِوَضاً عن قانم بحكم القبض عليه(٥).

---

(١) خبر غضب السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٢) خبر النفي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٨.

(٣) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٤) خبر الزردكاشية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٥) خبر الخازندارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

[تأمير جماعة]

وتأمّر في هذا اليوم جماعة، وأُقطِع جماعة[١].

[التجريدة إلى قبرس]

/ ١٤٥أ/ [وفيه][٢] عيّن السلطان تجريدة إلى قبرس عليها مُغُلْباي البجاسي أتابك طرابلس. وكان من عُيّن من الجند من الأشرفية البرسبائية والإينالية[٣].

[خروج قراجا العمري إلى دمشق]

وفيه أُخرج قَرَاجا العُمَري الناصري الرأس نوبة الثاني إلى دمشق على تقدمة ألف بها، وقُرّر عِوضه في الرأس نوبة الثانية تَنَم الحَسَني[٤] المؤيَّدي[٥].

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس بَرْسْباي البجاسي الأميراخوار الكبير[٦].

[تقرير الأميراخورية بطرابلس]

وقُرّر في الأميراخورية الكبرى يلباي الإينالي حاجب الحجّاب[٧].

[حجوبية طرابلس]

وقُرّر في حجوبية الحجّاب بُردبك البجمقدار الظاهري[٨].

[تقرير تقدمة]

وقُرّر في مقدمة بَرْسْباي البجاسي: قانبك المحمودي[٩].

---

(١) خبر التأمير في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ ٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٢) إضافة لسقوطها من الأصل.

(٣) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي (حوادث سنة ٨٦٦هـ)، ومنتخبات من حوادث الدهور ٤٣٤.

(٤) في النجوم الزاهرة: «الحسيني».

(٥) خبر قراجا في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٦) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٢.

(٧) خبر الأميراخورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٨) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٩) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب.

وقُرّر في تقدمة قانبك: تمُرباي ططر[١].

وفُرّقت [إقطاعات][٢] تمرباي على جماعة[٣].

[نظر الإسبطبل]

[و] استقرّ في نظارة الإسطبل العلاء بن الصابوني الدمشقي، وكان قد حضر من دمشق لصُحبةٍ بينه وبين السلطان، وأضيف إليه نظر الأوقاف على ذلك[٤].

وكان هذا أول ظهور ابن الصابوني بمصر.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج[٥].

[خروج التجريدة لقبرس]

وفيه خرجت التجريدة المعيّنة لقبرس[٦].

[صفر]

[وفاة شيخ عربان الشرقية]

[٢٥٤٣] ـ وفي صفر مات شيخ عربان الشرقية، بيبرس بن أحمد بن بقر[٧].

وكان جواداً، كريماً، محمود السيرة.

ومولده على رأس القرن.

[وفاة الشريف البدر الهاشميّ]

[٢٥٤٤] ـ وفيه مات السيد، الشريف، البدر، النسّابة، حسن[٨] بن محمد بن أيوب بن خضر[٩] بن إدريس الهاشمي، الحسني، العلوي، الهاشميّ.

---

(١) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) خبر نظر الإسطبل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤أ.

(٥) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥.

(٦) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤أ.

(٧) انظر عن (ابن بقر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٠ رقم ١٧٢٨، والضوء اللامع ٣/ ٢٠، ٢١ رقم ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٣ب.

(٨) في شذرات الذهب: «حسين».

(٩) انظر عن (ابن خضر) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٤٧ رقم ١٧١٥، والضوء اللامع ٣/ ١٢١، ١٢٢، رقم ٤٧٢، ونظم العقيان ١٠٤، ١٠٥ =

وكان عالماً، فاضلًا، صنّف وألّف، وبرع في الفقه، وسمع على جماعة، منهم: الصلاح ابن الناطور، والحلاوي، والسويداويّ.

ومولده سنة سبع وستين وسبعمائة[١].

[نظارة الجيش]

وفيه أعيد الزين بن مُزهر إلى نظارة الجيش، وصُرف ابن[٢] حِجّي[٣].

[التوكيل بالأستادار]

وفيه وُكّل بالزين الأستادار لعمل حسابه بحضور منصور بن الصفي. ثم آل الأمر أن يحمل الزين في سنة عشرة آلاف[٤] دينار بعد تكفية الأستادارية والسداد، وخُلع عليه باستمراره بعد أن ترشح منصور للأستادارية[٥].

[قدوم رأس النوبة من الشام]

وفيه قدم رأس نوبة جانم نائب الشام من عند أستاذه بهدية للسلطان، وهي تسع[٦] مماليك لا غير، ومكاتبة منه يعتذر فيها عن فرار تمراز من صفد، وأنه لا علم عنده بشيءٍ من أمره.

وكان تمراز قد أحسّ بأنه يُقبض عليه، ففرّ هارباً.

ثم أعقب هذا/ ١٤٥ب/ القاصد قدوم عبد القادر بن جانم صُحبة قراجا أتابك دمشق ليكون كالترجمان له عند السلطان لِصغر عبد القادر المذكور، فأذن لعبد القادر بدخوله إلى القاهرة، وأعيد قراجا[٧].

[طلب تنم من دمياط]

وفيه خرج الأمر بطلب تَنَم من عبد الرزاق من دمياط، وأشيع بأنه إنّما طُلب ليتولّى نيابة الشام عِوضاً عن جانم[٨].

= رقم ٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٣ب، ١٤٤أ، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٤١، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٧٦، وهدية العارفين ١/ ٢٨٦، وديوان الإسلام ٤/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٢٠٧٧.

(١) في الأصل: «سبعمه».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر نظارة الجيش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

(٤) الصواب: «ستة عشر ألف».

(٥) خبر التوكيل لم تذكره المصادر.

(٦) الصواب: «وهي تسعة».

(٧) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤ب.

(٨) خبر طلب تنم في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

[القبض على جانم]

وفيه سار تَنَم رصاص ومعه جماعة من الخاصكية إلى جهة الشام للقبض على جانم[(١)].

[إكرام السلطان لتنم]

وفيه قدم تَنَم من دمياط وصعد إلى القلعة فأجلّه السلطان وأكرمه، وأجلسه مرتفعاً على قرقماس أمير سلاح، قد ترشح لنيابة الشام ثم قُرّر فيها وخُلع عليه بها بعد يُوَيمات من قدومه، ونزل من القلعة في موكب حافل[(٢)].

[قدوم جانبك الأبلق من قبرس]

وفيه قدم جانبك الأبلق من قبرس بمن معه، وصعد إلى بين يدي السلطان وعليه خلعة جاكم متملّك قبرس[(٣)].

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر في نيابة صفد جانبك الناصري حاجب الحجّاب بدمشق[(٤)].

[ربيع الأول]

[فرار جانم نائب دمشق]

وفي ربيع الأول قدم أَزْدَمُر الإبراهيمي الطويل، وقرقماس الخاصكيّان إذ ذاك، وكانا قد توجّها صُحبة تَنَم رصاص للقبض على جانم، فأخبر بأنّ جانم المذكور لما أحسّ بأنه يُقبض عليه خرج فارّاً بنفسه من دمشق على حميّة هو ومن يلوذ به على النُجُب وجرائد الخيل، ولم يكترث بأحدٍ من الناس، وأنّ خروجه كان في سادس عشر صفر قبل العصر، وذلك قبل دخول تَنَم إلى دمشق، وما قُدر عليه بحيلة، وأنه أشيع بأنه توجّه قاصداً حسن الطويل[(٥)].

[قراءة المولد بالقلعة]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة[(٦)].

---

(١) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٤ب.

(٢) خبر الإكرام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٤ب.

(٣) خبر قدوم جانبك في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

(٤) خبر نيابة صفد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠، ومملكة صفد في العهد العثماني ٢٩٨ رقم ١٢٣.

(٥) خبر الفرار في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٦، ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

(٦) خبر المولد في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

[ركوب السلطان إلى دار نائب الشام]

وفيه ركب السلطان من القلعة ونزل إلى دارتَنَم نائب الشام، فسلّم عليه ثم عاد سريعاً شاقاً الصليبة، وهذه أول ركبة ركبها السلطان(١).

[ربيع الآخر]

[زيارة تربة السلطان بالصحراء]

وفي ربيع الآخر ركب السلطان ونزل بأُبَّهة المُلْك سائراً في وجوه دولته إلى الصحراء لرؤية تربته التي أمر بإنشائها هناك، فرآها وأعجبته، وخلع على البد[ر](٢) حسن ابن الطولوني، معلّم المعلّمين وكبير المهندسين، وعلى آخرين معه، ثم توجّه إلى المطعم فجلس به، وصِيد بين يديه شيئاً(٣) من الصيود(٤). ثم ركب عائداً إلى القلعة، فدخل من باب النصر شاقاً القاهرة، وخرج من باب زويلة، ولما وصل إلى دار/ ١٤٦/ تَنِبك المعلّم بالتبّانة دخل إليه، ثم خرج منها صاعداً للقلعة، وكان له يوماً مشهوداً(٥).

[وزارة ابن الصنيعة]

وفيه استقرّ في الوزارة الشرف يحيى بن الصنيعة، وكان من الكَتَبَة، وصُرف ابن(٦) الأهناسي، وكان مسافراً بالوجه القِبليّ، وخرج الأمر بالقبض عليه(٧).

[نيابة تقدمة المماليك]

وفيه استقرّ صندل الهندي الطواشي في نيابة تقدمة المماليك، وصُرف عنبر الطنبدي.

وقُرّر في شادّية الحوش معروف اليشبكي(٨).

---

(١) خبر ركوب السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) الصواب: «شيء».

(٤) الصواب: «من الصيد».

(٥) خبر الزيارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٤ب، ١٣٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٠، ٣٩١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

(٨) خبر النيابة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

[وفاة نائب ملطة]

[٢٥٤٥] ـ وفيه مات جانبك الجَكَميّ[١] نائب مَلَطْيَة.

وكان لا بأس به.

[الصعود إلى القلعة بالقماش]

وفيه خرج الأمر للجُنْد على لسان الطواشية الخدّام بأنهم إذا صعدوا للقلعة لقبض الجوامك فليصعدوا بالشاش والقماش كما كانت العادة القديمة، وأكد عليهم في ذلك، فتضرّر جماعة من ذلك[٢].

[وفاة قانباي الجركسي]

[٢٥٤٦] ـ وفيه مات قانباي الجركسيّ[٣]، الأمير اخور كبير.

كان بثغر دمياط، وكان خيّراً، ديّناً، سليم الفِطرة، صادق اللهجة، شجاعاً، مقداماً، ذا أيدٍ وقوّة. وكان به النفع في خلاص حقوق الناس، وتنقّل في الخدم في أيام تدبّر أخو[٤] أستاذه المملكة، وفي أيام سلطنته، أعني الظاهر جقمق، حتى صُيّر أميراخور كبيراً، ثم سُجن بالإسكندرية، ثم أُطلق إلى دمياط.

وله عدّة آثار وأبنية، منها: الجامع بالرملة تجاه القلعة، والتربة بالصوّة، وغير ذلك[٥].

[رئاسة الطلب]

وفيه قُرّر في نصف رئاسة الطبّ صاحبنا الشمس بن القوصوني، ونِعم الرجل هو[٦].

[وفاة الشمس محمد الفوّي]

[٢٥٤٧] ـ وفيه مات الشيخ، الصالح المسلّك، الشمس، محمد الفوّي[٧].

---

(١) انظر عن (جانبك الجكمي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧ و٣١٦، والضوء اللامع ٣/ ٥٦ رقم ٢٢٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

(٢) خبر القلعة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٣) انظر عن (قانباي الجركسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٥، ٣١٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٩، ٧٥٠ رقم ١٧٢٥، والضوء اللامع ٦/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٦٥٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٢٩، ٥٣٠ رقم ١٨١٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٤ب، ٤٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٢/ ٣٩١.

(٤) الصواب: «أخي».

(٥) قارب الثمانين من عمره.

(٦) خبر رئاسة الطب في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

(٧) انظر عن (الفوّي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٧، ٧٤٨ رقم ١٧١٧، والضوء اللامع ٦/ ٣٠٠ رقم =

وكان من عباد الله الصالحين، وحزبه المفلحين. صحِب جماعة من الأكابر المسلّكين وأخذ عنهم، وانتفع به جماعة، وشُهر بالصلاح.

ولعلّه وُلد بعد الخمسين وسبعمائة[١].

[وفاة تمرباي ططر]

[٢٥٤٨] ـ (وفيه مات تَمُرباي طَطَر[٢] الناصريّ.

وله زيادة على الثمانين سنة[٣])[٤].

[جمادى الأول]

[تقدمة الألوف بمصر]

وفي جماد الأول استقرّ بُرد بك هجين الظاهري في جملة مقدَّمي الألوف بمصر، عِوضاً عن تَمُرباي من حمزة طَطَر الماضي ذكر موته[٥].

وقُرّر في إمرة بُرد بك هجين مُغُلْباي طاز المؤيَّدي[٦].

وقُرّر في إمرة مُغُلباي: سودون الأفرم[٧].

وقُرّر في إمرة سودون الأفرم يشبك الفقيه[٨].

[نيابة ملطية]

وفيه استقرّ إينال الأشقر في نيابة مَلَطية، عِوَضاً عن قانباي الجَكَمي، بحكم موته[٩].

[ولاية القاهرة]

وقُرّر في ولاية القاهرة عِوَضاً عن إينال الأشقر هذا تمر من محمود شاه الظاهري[١٠].

= ٩٩٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٦ب.

(١) في الضوء: ولد قبل التسعين وسبعمائة تقريباً.

(٢) انظر عن (تمرباي ططر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٠ رقم ١٧٢٧، والضوء اللامع ٣/ ٣٨، ٣٩ رقم ١٥٨ وفيه: «تمراز من حمزة الناصري فرج ويعرف بتمرباي ططر»، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

(٣) في الضوء: قارب الثمانين.

(٤) الترجمة بين القوسين كتبت على هامش المخطوط.

(٥) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩١.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) في النجوم الزاهرة: تقرّر في إمرة سودون الأفرم: سودون البرد بكي المؤيّدي الفقيه.

(٩) خبر نيابة مطلية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦ب.

(١٠) خبر الولاية في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦ب.

[مقتل صاحب حصن كيفا]

[٢٥٤٩] ـ وفيه ورد الخبر بأنّ الملك خَلَف الأيوبي(١) صاحب حصن كيفا/ ١٤٦ب/ثار به ولده فقتله ليملك بعده، فثار بهذا الولد القاتل بعض أولاد عمه فقتله وتملّك الحصن. ثم جرت خطوب للحلف الواقع هناك حتى كان سبباً لزوال دولة الأيوبية عن الحصن بعد أن دامت به زيادة على المائتي عام.

واستولى حسن الطويل على مملكة الحصن.

وكان الملك خَلَف هذا إنساناً حسناً، مشكوراً في سيرته.

[نيابة قلعة دمشق]

وفيه استقرّ في نيابة قلعة دمشق إبراهيم بن بَيْغوت، عِوَضاً عن سودون قَنْدُورَة، بحكم تقدمته بدمشق(٢).

[سفر نائب الشام]

وفيه خرج تَنَم نائب الشام مسافراً إلى محلّ كفالته وهو في عظمة زائدة وتجمُّل كبير، وكان له يوماً مشهوداً(٣).

[وفاة النور القسطلاني]

[٢٥٥٠] ـ وفيه مات النور بن الزين القسطلاني(٤)، علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن أبي بكر القيسي، المكي، الحنفي.

ومولده في سنة ٧٩٨.

[مكاتبة حسن الطويل إلى السلطان]

وفيه قدم قاصد حسن الطويل بمكاتبة منه إلى السلطان بأنّ جانم نائب الشام جاء إليه مستشفعاً به إلى السلطان.

---

(١) انظر عن (خلف الأيوبي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٤٩ رقم ١٧٢٣، والضوء اللامع ٣/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٨١٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦ وهو خلف بن محمد بن سليمان.

(٢) خبر نيابة القلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.

(٣) الصواب: «وكان له يوم مشهود». وخبر سفر النائب الشام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.

(٤) انظر عن (القسطلاني) في:
وجيز الكلام ٧٤٨٢ رقم ١٧١٩، والضوء اللامع ٥/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٩٥٤، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.

ثم قويت الإشاعة بالقاهرة بأنّ جانم المذكور بعث دُعاة إلى التركمان بأحواز حلب وغيرها لموافقته والقيام معه، وأشيع بأنّ حسن دعا لجانم هذا على منابر ديار بكر، فتأثّر السلطان لهذا الخبر، وأنكر بعث حسن قاصده مع هذه الإشاعات[١].

[البقرة العجيبة]

وفيه رؤيت[٢]، بالوجه[٣] القِبْلي رأس بقرةٍ به فمَيْن[٤] وأربعة عيون وأربعة آذان وأنفَين[٥].

[جمادى الآخر]

[نيابة الكَرك]

وفي جماد الآخر استقرّ في نيابة الكَرك مبارك شاه العبد الرحماني[٦]، عِوَضاً عن تغري بردي الأشرفي إينال، بحكم صرفه واستقراره في جملة مقدَّمين[٧] الألوف بدمشق[٨].

[سفر إينال الأشقر إلى ملطية]

وفيه خرج إينال الأشقر مسافراً إلى ملطية، وفرح الكثير من الناس بخروجه من القاهرة لظلمه وعسفه وما كان فيه من أيام ولايته[٩].

[عودة قاصد حسن الطويل]

وفيه خرج قاصد حسن الطويل عائداً بالجواب إلى مرسله، وعيّن السلطان معه رسولًا عنه إلى حسن سعد الله البريدي مقدَّم البريدية وعنده دسائس لحسن في أمر جانم، فما أفاد ذلك شيئاً[١٠].

[طائفة الزنادقة بقرية ططبه]

وفيه وردت مكاتبات من كاشف الغربية وغيره بأنّ بقرية ططبه طائفة فيهم شناعة اعتقاد وخبث نفوس كأنهم زنادقة أو نحو ذلك، وفيهم من يدّعي الألوهية ومن يدّعي

---

(١) خبر المكاتبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.
(٢) في الأصل: «رايت».
(٣) في الأصل: «الوجه».
(٤) الصواب: «فمان».
(٥) الصواب: «وأنفان». والخبر لم تذكره المصادر.
(٦) في البدائع: «مبارك شاه من عبد الرحمن».
(٧) الصواب: «مقدّمي».
(٨) خبر نيابة الكرك في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.
(٩) خبر سفر إينال في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.
(١٠) خبر القاصد في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧أ، ولم يذكره غيره.

النُبُوّة، وأنّ جماعة من الأوباش قد انضمّوا إليهم ومالوا لمعتقدهم، وقد قبض الكاشف على نحو الأربع عشرة[١] منهم، /١٤٧أ/ فعيّن السلطان القاضي محيي الدين بن عبد الوارث المالكي أحد نواب الحكم، وعيّن معه محمد الخازندار بالتوجّه ليحرّر هذه القضية والكشف عنها. فسافروا ثم عادوا بعد أيام ومعهم الجماعة، ولم يثبُت عليهم ما قيل في حقّهم، ودافعوا في محاضر كُتبت عليهم. وأمر السلطان بسجنهم للتُهمة، وداموا بعد ذلك عدّة سنين في السجن[٢].

[الدعوى على حمزة بن غيث]

[٢٥٥١] ـ وفيه عُقد مجلس بمنزل جانبك نائب جدّة الدوادار حضره قضاة القضاة والعلماء في أمر حمزة بن غيث وادّعي عليه بدعاوى شنيعة، وطال الكلام في هذا المجلس.

وكان قد ادّعى عليه بعض نوّاب الحنفي، ثم نُقلت الدعوى عند المالكي، وآل الأمر في ذلك أن حكم بسفك دمه وسلْخ جلده وحُشي تبناً[٣] وطيف به شوارع القاهرة، ثم أُخرج به مشهوراً على هذه الهيئة إلى عمالته والمناوي معه ينادي عليه، ودام مدّة وهو يُطاف به بتلك النواحي.

وكان السلطان قد مال إلى تركته لمالٍ وعد به، ومال جانبك إلى تلفه، وكان ما مال إليه جانبك لا للسلطان.

ثم بعد أيام قُرّر غيث والد حمزة هذا في نسخة ولده بمالٍ وعد به ووكّل به ليقوم بالمال[٤].

[الصاعقة تصيب منارة جامع أمير حسين]

وفيه في خامس برموده[٥] حدث بالسماء رعد وبرق مهول، ونزلت صاعقة في أثناء ذلك على منارة جامع أمير حسين فهدمت أكثرها وتعلّقت النار بها فاختُشي منها، فهُدم باقيها[٦].

[رجب]

[قراءة البخاري بالقلعة]

وفي رجب برز أمر السلطان بأن يُقرأ «صحيح البخاري» بالقلعة عنده من أوله كما كانت العادة القديمة[٧].

---

(١) الصواب: «نحو الأربعة عشر».
(٢) خبر الزنادقة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧أ وقد انفرد به المؤلّف.
(٣) في الأصل: «توآ».
(٤) خبر الدعوى في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧أ، ولم يرد الخبر في المصادر.
(٥) برموده: الشهر الثاني في السنة القبطية.
(٦) خبر الصاعقة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٢.
(٧) خبر قراءة البخاري في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٧ب.

[دوران المحمل]

وفيه أدير المحمل بعد أن زُيّنت القاهرة، ولم يحدث في هذه الزينة ولا في هذا الدوران ما كان يحدث قبل ذلك من الفساد والشناعات(١).

[الإفراج عن ابن الأهناسي]

وفيه أُفرج عن العلاء بن الأهناسي بعد أن حمل مالًا له صورة(٢).

[التجريدة إلى الوجه القِبلي]

وفيه عيّن السلطان تجريدةً للوجه القِبلي عليها جانبك نائب جدّة، وجانبك قلقسيز وعدّة وافرة من الطبلخانات والعشرات وجماعة من الجند نحو من أربعمائة، وأكّد عليهم السلطان في أن يسرعوا في الرواح(٣).

[لبْس السلطان للبياض]

وفيه، في حادي عشرين برمودة، لبس السلطان البياض، وذلك قبل أوانه ودخول شهره الذي جرت العادة المستجدّة باللبس فيه./١٤٧ب/ وكان قد حدث حَرّ شديد أوجب ذلك(٤).

[النجدة لحصار الماغوصة]

وفيه ورد الخبر من قبرس بأنّ العسكر على حصار ماغوصة، وهم محتاجون إلى نجدة، فعيّن السلطان تجريدة خرجت في الشهر الآتي(٥).

[نزول السلطان إلى الصحراء]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة الصحراء فرأى تربته التي أنشأها هناك، ثم عاد شاقّاً القاهرة من باب النصر صاعداً قلعته(٦).

[عودة نائب جدّة من سفره]

وفيه عاد جانبك نائب جدّة من سفرته إلى الوجه القِبلي هو ومن معه بغير

---

(١) خبر المحمل في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٦٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٧ب، ٣٨أ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٣.

(٢) خبر الإفراج في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٨أ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٢.

(٣) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٦٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٨أ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٣ بإيجاز.

(٤) خبر لبس السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٦٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٨أ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٣.

(٥) خبر النجدة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٨أ.

(٦) خبر نزول السلطان في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٩٣أ، وبدائع الزهور ٢/٣٩٣.

طائل، واستعجل عوده لئلّا يفوته تدابير الأحوال والتصرّف في المملكة بالأمر والنهي كما شاء وأراد[١].

[شعبان]

[سفر ابن الصابوني إلى دمشق]

وفي شعبان خرج العلاء بن الصابوني مسافراً إلى دمشق وخلع عليه خلعة السفر، وقُرّر في نظر الإسطبل والأوقاف عِوَضه عبد القادر كاتب العليق[٢].

[كشف أخبار جانم]

وفيه عُيّن تَنَم رصاص للتوجّه إلى البلاد الشامية لكشف أخبار جانم نائب الشام، ثم أبطل ذلك[٣].

[دوادارية السلطان بحلب]

وفيه سافر أُلماس على دوادارية السلطان بحلب[٤].

[زيارة زوجة السلطان للسيد البدوي]

وفيه خرجت الخَوَنْد شكرباي الأحمدية زوجة السلطان إلى زيارة السيد أحمد البدوي، وكانت في محفّة هائلة ومعها عدّة من النساء من خَوَنْدات وغيرهنّ، منهنّ الخَوَنْد شقراء، وعُدّ خروجها من النوادر التي ما وقعت قط[٥].

[خروج الغزاة إلى قبرص]

وفيه خرج الغُزاة المعيّنين[٦] لقبرس وعليهم جانبك الأبلق[٧].

[وفاة نائب حلب]

[٢٥٥٢] ـ وفيه مات الحاج إينال اليَشْبُكي[٨] نائب حلب.

---

(١) خبر عودة النائب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٨، ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨أ.

(٢) خبر السفر في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٨أ، ولم تذكره المصادر.

(٣) خبر الكشف في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٨ب، ولم تذكره المصادر.

(٤) خبر الدوادارية في: الروض الباسم ٢/ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣.

(٥) خبر الزيارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣.

(٦) الصواب: «المعيّنون».

(٧) خبر الغزاة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ورقة ٣٨ب.

(٨) انظر عن (إينال اليشبكي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩ و٣١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٠ رقم ١٧٢٦، والضوء اللامع ٢/ ٣٣٠ رقم ١٠٨٥، وفيه وفاته في سنة ٨٦٣هـ؛ وهو غلط، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٣أ، وحوادث الزمان ١/ =

وكان وقوراً، حشماً، عاقلًا، سيوساً. وترقّى بالبلاد الشامية، وحجّ أميراً على محمل الشام عدّة مرار، وآل به الأمر إلى نيابة حلب، وما تأمّر بمصر، ولا تنزّل جندياً [في] الجند السلطاني.

وكان من مماليك يشبك الجَكَميّ الأميراخوار.

[رمضان]

[نيابة حلب]

وفي رمضان لما ورد الخبر بموت الحاجّ إينال عيّن السلطان لنيابة حلب جانبك التاجي نائب حماه، وعدل عن برسباي البجاسي نائب طرابلس لغرضٍ ما.

ثم بعد أيام عيّن قايتباي المحمودي شادّ الشراب خاناه ـ سلطان عصرنا الآن ـ كان مسفّراً لجانبك يحمل إليه تقليده[١].

[نيابة حماه]

وفيه قُرّر في نيابة حماه جانبك الناصري نائب صفد[٢].

[نيابة صفد]

وقُرّر في نيابة صفد خيربك القصروي نائب غزّة[٣].

[نيابة غزّة]

وقُرّر في نيابة غَزّة شادبك الصارمي أتابك حلب[٤].

[أتابكية حلب]

وقُرّر/١٤٨أ/ في أتابكية حلب يشبك البجاسي حاجب الحجّاب بها. وقُرّر في حجوبيّتها تغري من[٥] يونس نائب قلعتها.

وقُرّر في نيابة قلعتها إنسان من الجند السلطاني يقال له كمشبُغا السيفي يخشباي، ولم يكن ترشح لها قبل ذلك، بل وُلّي بمالٍ بذله[٦].

= ١٥٧ رقم ١٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣، والبذل والبرطلة ٣٥، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١.

(١) خبر نيابة حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣.

(٢) خبر نيابة حماه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣.

(٣) خبر نيابة صفد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٨ رقم ١٢٤.

(٤) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٨ رقم ١٠٣.

(٥) في الأصل: «تغري بن».

(٦) خبر أتابكية حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٣.

[خسوف القمر]

وفيه خُسف غالب جُرم القمر من نصف الليل ودام إلى النهار[١].

[الإشاعة بوقوع فتنة]

وفيه أشيع بوقوع فتنة، وأنّ ذلك في عزم الظاهرية، ونُسب ذلك إلى جانبك نائب جدّة، ووقع من السلطان بعض كلمات في مثل ذلك. ثم سكن الحال[٢].

[شوال]

[توقف زيادة النيل]

وفي شوال توقّف النيل عن الزيادة ولهج الناس بالغلاء وأرجفوا به، ثم ارتفع سعر الغلال، وحصل للناس القلق، فأمر السلطان بقراءة ختمة بالمقياس، وتوجّه العلماء وقضاة القضاة ونوّابهم والمشايخ والفقراء، وأولم السلطان هناك وليمة حافلة، ودعوا الله بزيادة النيل. وتكالب الناس في هذه الأيام على الغِلال وتزاحموا على شرائها، ولهج الكثير[٣] منهم بالخروج من القاهرة. ثم نودي بالتوبة والكفّ عن المعاصي والآثام. وصار الوالي يركب إلى المفترجات ويكبس على الناس.

ووقع[٤] أمور مطوّلة، وقُبض على ولد القاياتي وهو جالس في خيمة ببعض المفترجات في حالة على هيئة مُرضية، وبهدل به وأركب حماراً، وسيق مع أهل الفساد والفسق في أعوان تمر الوالي، وركب الأمين الأقصرائي بسببه إلى السلطان وواجهه بأن الذي فعله ثمّ مع الناس لا يجوز شرعاً. فتأثر السلطان من ذلك وتكلّم بكلمات كثيرة، ونزل الأمين من عنده وهو غير راضٍ، وتوجّه جماعة إلى تمُر فعرّفوه بمقام ولد القاياتي فلم يلتفت إلى قولهم، ووقعت أشياء، ودام البحر متوقفاً[٥].

[التجريدة إلى البُحيرة]

وفيه خرجت تجريدة للبُحيرة عليها قرقماس الجلب أمير سلاح، وبُرد بك هجين، ويشبك الفقيه، وخشكلدي القوامي، وتَنَم الحسني، وعدّة من العشرات[٦].

---

(١) خبر الخسوف في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٤.

(٢) خبر الإشاعة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٤.

(٣) في الأصل: «الكبير».

(٤) الصواب: «ووقعت».

(٥) خبر النيل في: وجيز الكلام ٢/ ٧٤٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٦أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥.

(٦) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ١٣٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٦.

[تعدية جانم نائب الشام إلى الفرات]

وفيه ترادفت الأخبار بالقاهرة بأنّ جانم نائب الشام كان عدّى الفراة[1] في جموع وافرة قاصداً الأعمال الحلبية حتى وصل لتلّ باشِر، وأن نائب حلب تهيّأ لقتاله، فتأثّر السلطان لهذا الخبر، وعيّن تجريدة تخرج إلى حلب نحواً من ستمائة من الجند، وجعل الباش عليها جانبك نائب جدّة/ ١٤٨ب/ الدوادار، وعيّن معه يلباي الأميراخور، وأزبك من ططخ، وجانبك قَلَقْسيز، ومن الطبلخاناة والعشرات ثلاثة عشر أميراً. ونادى السلطان بعد أيام بالنفقة، واستحثّ العسكر على الخروج. وبينا هم في أثناء ذلك إذ ورد الخبر من نائب حلب بأنّ جانم عاد من حيث جاء على أقبح وجه لخُلفٍ وقع بينهم خبره وتركمان القرايلكية، فأُبطلت التجريدة ودقّت البشائر بالقلعة وعلى أبواب الأمراء[2].

[خروج الحاج من القاهرة]

وفيه خرج الحاج من القاهرة، وأميرهم بالمحمل بُرد بك البجمقدار، وبالأول محمد بن جرباش، وخرجت والدته الخَوَنْد شقراء معه في تجُّملٍ زائد، وأخرج بُرد بك صهر الأشرف إينال إلى مكة المشرّفة ليقيم بها[3].

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيه استقرّ في القضاء الحنفية بمصر المحبّ بن الشِحنة بعد استعفاء السعد بن الديري منها. وهذه أول ولايات المحبّ بن الشِحنة للقضاء بمصر[4].

[كتابة السرّ بمصر]

وقُرّر في كتابة السرّ عِوَضاً عن البرهان بن الديري أخو قاضي القضاة السعد. وكان قد دبّر (هو)[5] أن يلي القضاء فما تمّ تدبيره[6].

[زيادة النيل]

وفيه زاد النيل إصبعين، وكان العَلَم ابن البُلقيني قد توجّه إلى المقياس للاستسقاء،

---

(١) الصواب: «الفرات».

(٢) خبر التورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٦، ٧٤٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٠أ.

(٤) خبر القضاء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٧.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر كتابة السرّ في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٧.

وكان قد بعث إليه السلطان بخروجه إليه. وبلغ ذلك الشرف المناوي وهو على وظيفة القضاء وصالح البُلقيني مصروفاً عنه، فتأثّر لذلك[١].

[نيابة كتابة السرّ]

وفيه استقرّ النور بن الأنبابي في نيابة كتابة السرّ، عِوَضاً عن لسان الدين حفيد المحبّ بن الشِحنة[٢].

[نيابة دمياط]

وفيه قُرّر في نيابة دمياط حسن البلوي الحصني بمالٍ بذله في ذلك، وصُرف محمد بن كزل بُغا العيساوي[٣].

[زيادة النيل]

وفيه زاد النيل ثمانية أصابع ووافق ذلك أول مسرى. ثم استمرّت الزيادة حتى كان الوفاء، ولله الحمد[٤].

[عيادة السلطان لقانبك المحمودي]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى دار تمُربُغا، ثم خرج منها إلى دار قانبك المحمودي بدار قوصون، فعاده من رمدٍ حصل عنده. ثم خرج قاصداً القلعة من على جهة الصليبية،/ ١٤٩أ/ فضجّت إليه العامّة بالشكاية من المحتسب، فقصد السلطان صرفه فلم يتمّ له ذلك لكونه ممّن ينتمي إلى جانبك نائب جدّة، وهو في حمايته[٥].

[ذو القعدة]

[وفاة ابنة الخَوَند شكرباي]

[٢٥٥٣] ـ وفي ذي قعدة في يوم السبت رابعه ماتت بيخون[٦] ابنة الخَوَند شكرباي ربيبة السلطان ابنة أبرك الجَكميّ، وزوجة عبد الرحيم العيني أمّ ولده الشهابي أحمد بن العَيْنيّ المشهور الموجود بعصرنا الآن.

---

(١) خبر النيل لم تذكره المصادر.

(٢) خبر نيابة الكتابة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٧.

(٣) خبر نيابة دمياط في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٧.

(٤) خبر النيل في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٠ب، ولم يذكره غيره.

(٥) خبر العيادة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٦) انظر عن (بيخون) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، والروض الباسم ٢/ورقة ٤١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٨ ويقال في اسمها: «باي خاتون».

[صرف ابن الديري عن كتابة السرّ]

وفيه صُرف البرهان بن الديري عن كتابة السرّ بعد أن باشرها خمسة عشر يوماً. وكان قد نُقل عنه للسلطان أنه قال في يوم موت بيخون ربيبة السلطان ورد في الأخبار المنقولة عن الأفاضل أنه ما خرج من بيت ميت في يوم السبت إلّا تبعه اثنان من أكابر ذلك البيت، وأنه عرّض في ذلك بالسلطان وزوجته الخَوَند شكرباي[1]، فوقع بسبب ذلك أشياء، وصُرف البرهان هذا. ودامت كتابة السرّ شاغرة مدّة أيام، والنور الأنبابي يسدّ الوظيفة حتى وليها الزين بن مزهر في عشرين هذا الشهر. ودامت في يده مدّة تزيد على العشرين سنة، وهي من نوادره[2].

[كسر النيل]

وفيه في خامس عشره، وثامن عشر مِسرى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل لذلك قانم التاجر أمير مجلس، وكان له يوماً مشهوداً[3].

[مقتل جماعة من عسكر الترك أمام العربان]

وفيه ورد الخبر على السلطان من البحيرة بأنّ العسكر المتوجّه إليها التقى هو وعربان لَبيد، وأنهم انهزموا من غير قتال كثير، وأنّ التُرك لما عادوا أخذ عربان الطاعة جماعة من العسكر فيهم من العشرات تنبك الصغير الأشرفي، وصنطباي قرا الظاهري، ومن الجند جماعة، فتأثّر السلطان لذلك[4].

[كتابة السرّ]

وفيه خُلع على الزين بن مُزْهِر بكتابة السرّ، واستقرّ في نظر الجيش عِوَضه التاج بن المَقْسي[5].

[دخول المؤلّف تونس]

وفيه دخلت مدينة تونس الغرب فوجدتها مدينة جليلة من أجلّ مدن المغرب،

---

(١) في الأصل: «سكرباي».

(٢) خبر صرف ابن الديري في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، ٢٧٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٤١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٨.

(٣) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
وخبر النيل في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٩.

(٤) خبر عسكر الترك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤١ب.

(٥) خبر كتابة السر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٩.

ووجدت صاحب/ ١٤٩ب/ تونس السلطان المتوكل على الله عثمان قد خرج منها على قصد أخذ تلمسان من صاحبها محمد بن أبي ثابت المتوكل على الله أيضاً، لكونه قطع دعوته منها بعد تملّكها من عمّه أحمد بن أبي حمّو.

وجرت أمور يطول الشرح في ذكرها آلت إلى عود صاحب تونس من غير طائل. ثم كان ما سنذكره[١].

[ذو الحجة]

[وفاة الناصري محمد بن الأشرف]

[٢٥٥٤] ـ وفي ذي حجّة في أوله مات الناصري محمد[٢] بن الأشرف إينال بمحبسه من سجن ثغر الإسكندرية.

وكان شابّاً، له نحواً[٣] من تسعة عشر[٤] سنة، أدوباً، حشماً، لا تُعرف له صبوة. وولي تقدمة ألف بمصر، وحُمل إلى القاهرة فدُفن بها.

[استفتاء علماء تونس]

وفيه ورد صورة استفتاء على علماء تونس، ومن جملتهم شيخنا سيدي إبراهيم الحرري[٥] في امرأة ولدت مولود[٦] نصفه آدميّ ونصفه الآخر صفة حيّة، وماتت الأمّ عقيب وضعه وتركته حيّاً، ثم مات وترك والده ولأمّه ولد آخر من غير أبيه، وتركت هذه الأمّ مالاً، فهل يرث هذا المولود من أمّه شيئاً ويزاحم الولد الذي من غير أبيه وينتقل ميراثه لأبيه، أم لا ميراث له؟

فوقع في ذلك كلام، وأفتى شيخنا الجندي بأنه إنْ كان صفة الحيّة من جهة رأسه فلا ميراث له، وإنْ كان من جهة الأسفل فله الميراث[٧].

[توعّك السلطان]

وفيه حصل عند السلطان وَعَكٌ من إسهال اعتراه، وأصبح في ثاني يومه فشهد

---

(١) خبر المؤلّف في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٢أ.

(٢) انظر عن (الناصري محمد) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٤٩ رقم ١٧٢٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٩، والضوء اللامع ٧/ ١٤٨ رقم ٣٦٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٥ب.

(٣) الصواب: «له نحوٌ».

(٤) الصواب: «من تسع عشرة سنة».

(٥) هكذا في الأصل. وفي الروض الباسم: «الاخذري».

(٦) الصواب: «ولدت مولوداً».

(٧) خبر الاستفتاء في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠ وهو ينقل عن المؤلّف، رحمه الله.

صلاة الجمعة وهو ألم لِما به لكنه يُظهر التجلُّد. وتقدّم الأمر للقاضي الشافعي بأنْ يوجز في خطبته وصلاته، فخفّفت الصلاة وادّخر في الخطبة. ثم صار السلطان يجلس بالحوش على الدكّة وآثار المرض ظاهرة عليه وهو يتجلّد له مع ملازمته الفراش بعد تحوّله من على الدكّة إلّا في بعض الأحيان حين أن يدخل عليه الاعيان، وفي الحقيقة/ ١٥٠أ/ هذا هو المرض الذي مات به فيما بعد، فإنه صار يعاوده، وتسلسل به إلى حين (موته)[١] كما سيأتي[٢].

[بشارة الحاج]

وفيه حضر ببشارة الحاج إنسان من العربان، ولم يحضر أحد من الجند. وعُدّ ذاك من النوادر. وكان السبب في ذلك عدم الأمن بالطريق[٣].

* * *

[زوال دولة بني أيوب]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ ثار حسن في أثناء مخالفةٍ وقعت من ملوك الحصن من ديار بكر بعد موت السلطان خلف قتيلًا بيد ولده. ثم بعد قتل الولد متملّك الحصن.

وزالت دولة بني أيوب منها كأنّها لم تكن بعد امتدادها مدّة كما تقدّم.

وأخذ أمر حسن بن قرايُلُك يضخُم بزيادةٍ عمّا كان، حتى كان له ما كان على ما يأتي[٤].

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر توعّك السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٣) خبر البشارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٢ب.

(٤) خبر زوال دولة بني أيوب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٢ب، ٤٣أ.

سنة سبع وستين وثمانماية

[محرّم]

[تهنئة السلطان بالعام]

في محرّم صعد القضاة والمشايخ ومن له عادة بالتهنئة للسلطان بالقلعة، فهنّوه[١] بالعام والشهر وبعافيته من وعكه. وكان قد أظهر ذلك. وضُربت البشائر لذلك[٢].

[إقامة العسكر الشامي بحلب]

وفيه حين استهلاله كانت جميع العساكر بالبلاد الشامية مقيمة بحلب لحفظها من طروق جانم الأشرفي نائب الشام وقد أُرجف به بتلك البلاد[٣].

[الخلعة على الطبيب]

وفيه خُلع على رئيس الطب وجماعة من السُقاة وغيرهم لعافية السلطان[٤].

[وفاة الطواشي عنبر]

[٢٥٥٥] ـ وفيه مات الطواشي عنبر النوري[٥]، الطنبدي، نائب مقدَّم المماليك. وكان لا بأس به. ومن آثاره الجامع بسوق الغنم.

[وصول مغلباي البجاسي من قبرس]

وفيه ورد الخبر بوصول مُغُلْباي[٦] البجاسي أتابك طرابلس من قبرس بغير إذن،

---

(١) كذا

(٢) خبر التهنئة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٣) خبر إقامة العسكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب.

(٤) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب.

(٥) انظر عن (عنبر النوري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٨ رقم ١٧٤٤، والضور اللامع ٦/ ١٤٨ رقم ٤٦٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠أ.

(٦) خبر وصول مغلباي في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب، ومنتخبات من حوادث الدهور ٤٣٧، وتاريخ طرابلس ٢/ ١٩٢.

وأنه ترك بها جانبك الأبلق. ولما بلغ السلطان ذلك قامت قيامته. وجرت أمور مطوّلة آلت إلى نفي مُغُلباي إلى القدس بطّالاً بعد أن شُفع فيه من الشنق حتى تمّ.

[وصول قايتباي المحمودي]

وفيه وصل قايتباي المحمودي شادّ الشرابخانه الماضي خبر توجّهه لتقليد جانبك التاجي نيابة حلب، وقلّده وعاد،/ ١٥٠ب/ وقد حصّل مالاً له صورة[١].

[وصول الحاج]

وفيه، في ثامن عشره، وصل جماعة من الحاج بأثقالهم. وكانت هذه من النوادر. ثم وصل الأول في تاسع عشره، ثم المحمل في عشرينه. وكان قد بلغهم خبر مرض السلطان هناك.

ومن غريب ما اتفق أنهم لما قدموا أخبروا بأنهم سمعوا بمرض السلطان بتلك البلاد، وأنه حُسب يوم بلغهم ذلك وشهر عندهم مرضه فوُجد أنه كان قبل الشهر بيومٍ أو يومين. وهذا من النوادر الغريبة[٢].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل لرؤية تربته، وخلع على الزين الأستادار، وكان الشادّ على عمارتها. ثم سار منها إلى مطعم الطير وعليه الصوف وقد لبسه في هذا اليوم وألبسه الأمراء هناك على عادة قدماء الملوك. وعاد شاقّاً القاهرة في موكب حافل، وصعد إلى القلعة، لكنه سبق عادة لبسه المستجدّة بنحو الشهر[٣]، فإنه لبسه في حادي عشر بابه[٤]، والعادة جرت بأن يكون ذلك في هاتور[٥].

[سجن سنقر الزردكاش بصفد]

وفيه خرج الأمر بحمل سُنقُر الزردكاش من الطور إلى سجن قلعة صفد، وكان قد أُمر بالتوجّه إلى مكة المشرّفة من على جهة الطور ففرّ هارباً، فظُفر به[٦].

---

(١) خبر وصول قايتباي في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب.

(٢) خبر وصول الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٣) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٤) بابه: هو الشهر الثاني في السنة القبطية.

(٥) هاتور: هو الشهر الثالث في السنة القبطية.

(٦) خبر سجن سنقر في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

[صفر]

[نظر الدولة]

وفي صفر قُرّر في نظر الدولة المحبّ من منقورة الأسلميّ، كاتب بيت المال. وكانت الوظيفة شاغرة مدّة، فحسّن هو للسلطان ولايته، وأنه يوفّر في مرتّب اللحم أشياء، فأجابه السلطان إلى ذلك. ثم تفكّر في أنّ ذلك ليس بمصلحة، وأنه له بما كان سبباً لإثارة فتنة، لا سيما والأراجيف عمّالة مستمرّة في كل يوم. فتخيَّل السلطان من ذلك، وطُلب المحبّ هذا في اليوم الثالث من ولايته، وأُمر به، فبُطح وضُرب ضرباً مبرحاً، وسُلّم لوالي الشرطة والسلسلة في عنقه، وأمره أن يستخرج منه ستة آلاف دينار. وآل أمره بعد شدّة أنه حمل ثلاثة آلاف دينار بعد أن صار مُثلة بين الأنام. وافتقر بسبب ذلك. وكان كالباحث عن حتفه بظلفه[1].

[الوزارة ونظر الخاص]

وفيه استقرّ العلاء بن الأهناسي/ ١٥١أ/ في وظيفتي الوزارة ونظر الخاص عِوَضاً عن ابن الصنيعة والأنصاري، وخُلع عليه بهما بعد ذلك بأيام[2].

[نظر الجوالي]

وفيه استقرّ في وكالة بيت المال ونظر الجوالي العلاء ابن الصابوني، عِوَضاً عن الأنصاري أيضاً[3].

ثم بعد أيام قُرّر في نظر البيمارستان أيضاً عوضاً عن ابن مزاحم[4].

[ظهور ابن الكويز]

وفيه ظهر الزين بن الكُوَيز وصعد إلى القلعة، فألبسه السلطان سلّارياً من ملابسه وأنس إليه، ونزل إلى داره[5].

[التوكيل بالشرف الأنصاري]

وفيه وُكّل بالشرف الأنصاري بالبحرة، وطُلب منه عمل الحساب، وآل أمره أن حمل سبعة آلاف دينار[6].

---

(١) خبر نظر الدولة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٢) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٣) خبر نظر الجوالي في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٠.

(٤) في الأصل: «عن بن المرخم بعده».

(٥) خبر ابن الكويز في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٧ب.

(٦) خبر التوكيل لم أجده في المصادر.

[إمرة هوّارة]

وفيه قُرّر في إمرة هوّارة يونس بن إسماعيل بن عمر، وصُرف سلمان[١].

[محنة ابن المزلق]

وفيه قدم البدر بن المزلّق ناظر جيش دمشق إلى القاهرة، وجرت عليه محنة، وفرّ، ثم ظهر، وآل أمره أن قُرّر عليه مال يقوم به ويستقرّ في وظيفته كما كان[٢].

[ربيع الأول]

[كتابة المماليك]

وفي ربيع الأول استقرّ العَلم أبو الفضل بن جلود القبطي في كتابة المماليك[٣].

[وفاة الشمس الأقفهسي]

[٢٥٥٦] ـ وفيه مات الشمس الأقفهسيّ[٤]، محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشافعيّ

وكان عالماً فاضلًا. أُسمع على البرهان الشاميّ، وكان من بيت أصالة، وصنّف وألّف.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة.

[وفاة الحميد النعماني]

[٢٥٥٧] ـ وفيه مات شيخنا الحميد النعماني[٥]، محمد بن أحمد بن محمد بن

---

(١) خبر هوّارة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠١.

(٢) خبر المحنة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٤٧ب، ولم يذكره غيره.

(٣) خبر الكتابة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ورقة ٤٧ب، ٤٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠١.

وورد في الروض: عبد الكريم. وهو من مواليد سنة ٨٠١، وتوفي سنة ٨٧٤هـ.

(٤) انظر عن (الأقفهسي) في:

معجم شيوخ ابن فهد ٢٠٦، ٢٠٧، وعنوان العنوان، رقم ٥٦٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٣، ٧٥٤ رقم ١٧٣١، والضوء اللامع ٧/ ٢٤، ٢٥ رقم ٥٠، وحوادث الزمان ١/ ١٥٩ رقم ١٨٧، وكشف الظنون ٨٢٦، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٠١، ٣٠٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٧١أ، والمنجم في المعجم ١٧٦، ١٧٧ رقم ١٣٣، والأعلام ٥/ ٣٣٣، ٣٣٤. Brockelmann G2\96, S2\114.

(٥) انظر عن (النعماني) في:

الضوء اللامع ٧/ ٤٦، ٤٧ رقم ٩٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٥، ٧٥٦ رقم ١٧٣٦، ونظم العقيان ١٣٥ رقم ١٢٥، والروض الباسم ٢/ورقة ٧١أ، ب، وحوادث الزمان ١/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٨٨، وكشف الظنون ٩٨٤، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٦.

أحمد بن عمر الفرغاني، المراغي، البغدادي، الدمشقي، الحنفيّ.

وكان إماماً عالماً، فاضلًا، علّامة، أدوباً، حشماً. سمع على جماعة، وصنّف، وألّف، ووُلّي عدّة تداريس جليلة بدمشق في القضاء الأكبر بها، وحُبّب إليه المنصب، وقاسى فيه الأهوال مع تصوّفه.

ومولده سنة خمسٍ وثمانماية.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر بُردبك هجين الظاهري في إمرة الحاج بالمحمل(١).

[وفاة السعد بن الديري]

[٢٥٥٨] ـ وفيه مات الإمام العلّامة، شيخ الإسلام، وقاضي القضاة الحنفية، السعد بن الدَّيريّ(٢)، سعد بن محمد بن عبد الله بن مفلح(٣) بن أبي بكر بن سعد العبسي، المقدسي، الحنفيّ.

وكان إماماً، عالماً، فاضلًا، بارعاً، ورِعاً، ماهراً/ ١٥١ب/ في الفقه، غاية في التفسير والتصوّف والوعظ، مسلّكاً، بل وكثُرت عنه كرامات.

سمع على جماعة، منهم: الشهاب بن الحافظ العلائي، وأجاز له جماعة، منهم النجم بن الكشك، والصدر الرسولي، وغيرهما من الطبقة، وإلى جماعة من الأكابر، منهم: الشمس القونوي، والحافظ البزاري.

وولي عدّة وظائف جليلة، كمشيخة المؤيّدية، وقضاء الحنفية كالمُكْرَه عليه، وباشره بعفّة ونزاهة وحُرمة، وعظمة الملوك، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر بل بالدنيا، وقصده الأعيان للأخذ عنه.

وصنّف، وألّف، وله نظْم حَسَن(٤)، مع عُلُوّ همّة وكرم نفْس، وتُؤَدَة، وتواضُع،

---

(١) خبر الحاج في: الروض الباسم ٢/ورقة ١٤٨أ.

(٢) انظر عن (ابن الديري) في:
عنوان العنوان، رقم ٢٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٤، ٧٥٥، رقم ١٧٣٤، والضوء اللامع ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٣ رقم ٩٣٩، ومعجم الشيوخ لابن فهد ١١٥، ١١٦، والذيل على رفع الإصر ١٢٧، والدليل الشافي ١/ ٣٣ رقم ١٠٦٦، والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٧ ـ ٣٩٥ رقم ١١٦٩، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٧٠، ٢٧١، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٨، ٣١٩ وحوادث الزمان ١/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠١، ٤٠٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٦٧ب ـ ٦٩أ، والبدر الطالع ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، والفوائد البهية ٧٨ ـ ٨٠، وكشف الظنون ٨٩٦ و١٥٢٢ و١٦٦٧، وهدية العارفين ١/ ٣٨٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢١٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦.

(٣) في الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٨ب: «سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن مصلح...».

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: منه ما أنشدنيه في شوال سنة خمس وستين وثمان مائة بقاعة سكنه =

وحُسن سمت، إلى غير ذلك من محاسن جمّة.

ومولده سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة. فالجملة مائة إلّا عاماً[١] وبعض شهور.

[الصلح بين صاحب تونس وصاحب تلمسان]

وفيه وقع الصلح بين صاحب تونس المتوكل على الله عثمان الحفصي، وبين صاحب تلمسان محمد بن أبي ثابت العزّ الوادي، وأقيمت الدعوة بتلمسان لعثمان هذا، وضربت السكة باسمه، وخُطب له بها، وعاد صاحب تونس فنقض صاحب تلمسان ما وقّع عن قريب[٢].

[قراءة المولد بالقلعة]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة على العادة، ثم أصبح السلطان فعمل مولداً ثانياً لزوجته بالقلعة أيضاً، ولم يحضره القضاة فقط، وعُدّ عمله من النوادر[٣].

[وفاة شادبك الصارمي]

[٢٥٥٩] ـ وفيه مات شاد بك الصارمي[٤] نائب غزّة،

وله نحواً من سبعين سنة.

وكان ساكناً، حشماً، أدوباً، ترقّى بعد موت أستاذه الصارم إبراهيم بن المؤيّد شيخ حتى صيّر من عشرينات طرابلس، ثم حاجباً كبيراً بها، ووُلّي بأخرة نيابة غزّة.

[اختفاء الزين الأستادار]

وفيه اختفى الزين الأستادار، فطلب السلطان منصور بن الصفّي ليستقرّ به في

= بالمؤيّديّة، والوالد يسمع معي، وكنت أنشدت ذلك عنه قبل ذلك بطرابلس، ثم أنشدنيه لنفسه بعد حضور الوالد إلى القاهرة في التاريخ المذكور:

هي الدنيا الدنيّة فاحذروها	فليس لها على أحد ثبات
فبأوّلها وأوسطها انقلاب	على كدرٍ وآخرها شتات
وغايتها. . . . دهر	إذا ما لم يكن إلّا الممات
ولكن لغده أشياء تذهل	بغدٍ من البنين الأمهات
فويلٌ عند ذلك أي رجل	لعاص أو بغتته السيئات
ويا فوز. . . الخروج جنبته	عن النار المسعرة النجاة

(١) الصواب: «عام».

(٢) خبر الصلح في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٨أ.

(٣) خبر المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٢.

(٤) انظر عن (شاد بك الصارمي) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ٣١٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٠ رقم ١١٠٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٦٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٢٧، ونيابة غزة ٣٠٨ رقم ١٠٣.

الأستادارية، فأخذ يشترط عليه شروطاً، فأنف السلطان عنها، ثم طلب قاسم الكاشف، وخلع عليهما، ولم يفرج على منصور[(١)].

[قتل جانم الأشرفي]

[٢٥٦٠] ـ وفيه كان قتل جانم الأشرفي[(٢)] نائب الشام غيلة على يد بعض مماليكه بالرُّها، بدسيسةٍ من جانبك التاجي نائب حلب.

وكان سِنّه نحواً من ثمانين[(٣)].

وكان إنساناً حسناً، أدوباً، حشماً، خيّراً، ديّناً، صادق اللهجة، مُحبّاً في أهل العلم/ ١٥٢أ/ والخير والصلاح، عفيفاً، سخيّاً جدّاً، عارفاً بفنون الفروسية، شجاعاً، قويّ القلب، مع حدّة مزاج وبعض طيش وخفّة وسرعة حركة.

وهو من مماليك الأشرف بَرْسْباي. ترقّى في الأميراخورية الكبرى فقد تقدّم بمصر ثانياً بعد محنة، ثم ولي نيابة حلب، ثم دمشق، ثم فرّ إلى بلاد حسن على ما عرفته. وكان في قصد هذه البلاد فما قُدّر له ذلك ولا قُدّرت سلطنته مع ترشحه لها.

[وفاة الزين ماهر]

[٢٥٦١] ـ وفيه مات الزين ماهر[(٤)] بن عبد الله بن نجم بن عِوض بن نُصَير بن نصّار الأنصاري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، بارعاً، رأساً في الفقه والفرائض والعربية. كثير التواضع، منجمعاً عن الناس جدّاً.

سمع على جماعة، وأخذ عن البرهان الأنبابي، ولازم الشهاب بن الهائم.

---

(١) خبر اختفاء الزين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٤، والروض الباسم ٢/ورقة ١٤٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٢.

(٢) انظر عن (جانم الأشرفي) في:
النجوم الزاهرة ٣١٨/١٦، والدليل الشافي ١/ ٢٣٥ رقم ٨١٢، والمنهل الصافي ٢١٧/٤، ٢١٩ رقم ٨١٤، والضوء اللامع ٦٣/٣ رقم ٢٥٥، ووجيز الكلام ٧٥٨/٢ رقم ١٧٤٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥١ب و٦٦ب ـ ٦٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٣) في الأصل: «من ثمانين أو نحى».

(٤) انظر عن (الزين ماهر) في:
عنوان العنوان، رقم ٥١٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٣ رقم ١٧٣٠، والضوء اللامع ٢٣٦/٦، ٢٣٧ رقم ٨٢٠، ونظم العقيان ١٣٥ رقم ١٢٣، وحوادث الزمان ١/ ١٦٠ رقم ١٩١، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٠أ، ب، وبدائع الزهور ٤٠٣/٢.

[ربيع الآخر]

[نيابة صفد]

وفي ربيع الآخر استقرّ في نيابة صفد بلاط اليشبُكي بمالٍ بذله في ذلك، ولم يكن ترشح لها قبل ذلك.

وصُرف خير بك القصروي إلى تقدمة ألف بدمشق عِوَضاً عن شاد بك الصارمي، الماضي خبر موته، فامتنع من ذلك، وبقي على تقدمته بدمشق، وبقي خير بك بطّالاً بها. وبعث إلى شاد بك الجلباني بأن يحمل عشرة آلاف دينار، ويستقرّ في نيابة غزّة، وإنْ هو امتنع من ذلك حُمل إلى سجن قلعة دمشق وأُخذ منه العشرة آلاف دينار شاء أو أبى. فعُدّ هذا من نوادر ما يُنسَب للظاهر خشقدم هذا[١].

[تجريدة قبرس]

وفيه عيّن السلطان جماعة تجريدة لقبرس، وعيّن عدّة من الأمراء[٢].

[القبض على قاسم الكاشف]

وفيه قُبض على قاسم الكاشف الأستادار لعجزه عن حمل بعض مال، ثم أُطلق[٣].

[جماد الأولى]

[وفاة جانبك البواب]

[٢٥٦٢] ـ وفي جماد الأول مات جانبك البوّاب[٤] المؤيّدي، وأحد العشرات.

وكان خيّراً، ديّناً، متواضعاً، ترقّى وشُهر في دولة خُشقَدَم جدّاً.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى دار الأتابك جَرباش أميراخوره لمرضٍ به، فبعث إليه بأشياء بعد خروجه من عنده، فقبل منها بعضاً وردّ الباقي[٥].

---

(١) خبر نيابة صفد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، والروض الباسم ٢/ورقة ٥١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٢) خبر التجريدة في: بدائع الزهور ٢/ ٤٠٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٢أ وفيه تفصيل أكثر.

(٣) خبر القبض في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٢أ.

(٤) انظر عن (جانبك البواب) في:
بدائع الزهور ٢/ ٤٠٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٦٦ب وفيه: «جانبك القوامي».

(٥) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

[دقّ البشائر بموت نائب الشام]

/ ١٥٢ب/ وفيه وردت الأخبار بموت جانم نائب الشام، فدُقّت البشائر[١].

[وفاة الخَوَند ابنة جقمق]

[٢٥٦٣] ـ وفيه ماتت الخَوَند عائشة[٢] ابنة الظاهر جقمق وزوج أزبك من ططخ.

وكانت من نعل ابنة البارزي[٣].

[جمادى الآخرة]

[تفريق النفقات على الأمراء]

وفي جماد الآخر فُرّقت النفقات على الأمراء الذين عُيّنوا لقبرس، وهم: بُرد بك البجمقدار حاجب الحجّاب باش العسكر، وجانبك قَلَقْسيز، ومن العشرات جماعة، فحمل لبردُ بك خمسة آلاف دينار[٤].

[نيابة مَلَطية]

وفيه قُرّر في نيابة مَلَطية يشبُك البجاسي أتابك حلب، عِوَضاً عن إينال الأشقر.

وقُرّر في الأتابكية بحلب إينال المذكور[٥].

[وفاة إمام السلطان]

[٢٥٦٤] ـ وفيه مات النور الغزي[٦] علي إمام السلطان.

---

(١) خبر البشائر في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٢) انظر عن (الخوند عائشة) في:
بدائع الزهور ٢/ ٤٠٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٦٩ب.

(٣) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: «قد تقدّم ذكر زواج أزبك بها في دولة أبيها وهو من العشرات، وذكرنا كيف جُهّزت وكيف دخل عليها أزبك المذكور في منزل خالها أخو (كذا) أمّها الخوند نعل ابنة البارزي فإنها مولودة فيها، وكانت أمّها مطلّقة من السلطان على ما تقدّم ذكر ذلك، ودامت بعصمته ونزل السلطان إلى دارها لزيارتها. . .».

(٤) خبر النفقات في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢ب.

(٥) خبر نيابة ملطية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٦) انظر عن (النور الغزّي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٤١٩، ٣٢٠ وفيه: «علاء الدين المغربي»، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٥ رقم ١٧٣٥، والضوء اللامع ٥/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٦٣٩، وفيه: «علي بن أحمد بن محمد العلاء البغدادي الأصل، الغزّي، الحنفي، نزيل القاهرة، ويُعرف بالغزّي»، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

وكان لديه فضيلة، مع طيش وخفّة[١].

[زيارة شكرباي لأحمد البدوي]

وفيه خرجت الخَوَنْد شكرباي[٢] الأحمدية زوجة السلطان إلى زيارة سيدي أحمد البدوي في محفّة كما وقع لها قبل ذلك.

[رجب]

[خروج المعيّنين إلى قبرس]

وفي رجب خرج من عُيّن لقبرس إلى جهة دمياط ليكون السير منها، وكان عسكراً وافراً[٣].

[ظهور الزين الأستادار]

وفيه ظهر الزين الأستادار، وخلع عليه السلطان كامليّة، وعيّنه للأستادارية وصرف منصور ووكّل به[٤].

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولد ذَكَر من بعض سراريه[٥].

[دوران المحمل]

وفيه كان دوران المحمل على عادته[٦].

[نيابة غزّة]

وفيه قُرّر جَكَم الأشرفي خال العزيز في نيابة غزّة، وبطل أمر شاد بك الجُلْبانيّ، وكان قد قدم إلى القاهرة لائذاً لجانبك نائب جدّة واستعفى، وحمل مالّا، وعاد إلى دمشق[٧].

---

(١) وُلد سنة عشر وثمانمائة.

(٢) في الأصل: «سكرباي». وخبر زيارة الخَوَند في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٣) خبر خروج المعيّنين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ٥٣أ وفيه تفصيل.

(٤) خبر ظهور الزين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٥) خبر المولود في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٦) خبر دوران المحمل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦.

(٧) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤، ونيابة غزة ٣٠٨ رقم ١٠٥.

[لبس السلطان البياض]

وفيه لبس السلطان البياض مُسبقاً العادة وذلك لأجل ضرب الكرة قبل هجوم رمضان، وكان لبسه في ثالث عشر برمودة القِبْطي[١].

[قاصد نائب الشام]

وفيه قدم قاصد تَنَم نائب الشام بتقدمة من مرسله، وكانت شيئاً كثيراً[٢].

[قاصد ابن قرمان]

وفيه وصل قاصد ابن[٣] قرمان أيضاً[٤].

[تجريدة البحيرة]

وفيه خرجت تجريدة إلى البُحيرة عليها جانبك المرتدّ، وقانبك المحمودي، وجماعة من الطبلخانات والعشرات[٥].

[ثورة جُلبان السلطان]

وفيه ثار جماعة من جُلبان السلطان فمنعوا الناس من طلوع القلعة، ثم قصدوا مقدَّم المماليك وضربوه وأخرقوا به، وهجموا على نائب القلعة. /١٥٣أ/ ووقعت أمور يطول الشرح في ذكرها، ثم سكن الحال.

وكان هذا أول فساد جُلبان خُشقَدَم[٦].

[السَيل في مكة]

وفيه ورد الخبر من مكة المشرَّفة بحدوث سَيل بها مهولاً[٧] وصل إلى قريب قفل باب الكعبة.

وأغرق مقام الخليل، على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، ومات فيه خمسة أنفار، وأخذ نحواً من مائتي دينار. وقيل خمسمائة[٨].

---

(١) خبر لبس السلطان في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٢) خبر قاصد الشام في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر قاصد ابن قرمان في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣ب.

(٥) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٦) خبر ثورة الجلبان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٧) الصواب: «مهول».

(٨) خبر السيل في: وجيز الكلام ٢/ ٧٥١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٦، وأخبار الدول ٢/ ٣١٦.

[وفاة أزبك المحمودي]

[٢٥٦٥] ـ وفيه مات أزبك المحمودي[(١)]، أحد العشرات[(٢)].

وكان من مماليك الأشرف بَرْسْباي.

[قضاء الحنفية]

وفيه استقرّ في القضاء الحنفية بمصر البدر حسن بن الصوّاف الحموي، وكان قدم إلى القاهرة، ووقع بينه وبين ابن[(٣)] المحبّ بن الشِحنة تنافُس، آل فيه الأمر إلى أن ولي القضاء عنه بمالٍ كثير بذله فيه لحظ النفس، وصُرف المحبّ المذكور[(٤)].

[عودة صاحب تونس]

وفيه دخل صاحب تونس إليها عائداً من تلِمسان من غير حصول على طائل[(٥)].

[شعبان]

[سفر جَكَم إلى غزّة]

وفي شعبان خرج جَكَم خال العزيز مسافراً لغزّة وهو في تجمُّل زائد[(٦)].

[وفاة الشمس ابن الجلال]

[٢٥٦٦] ـ وفيه مات الشمس بن الجلال[(٧)]، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المصري، الشافعيّ.

وكان ذكيّاً، فاضلاً.

ومولده سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة.

[وفاة البرهان بن الميلق]

[٢٥٦٧] ـ وفيه أيضاً مات البرهان بن الميلق[(٨)]، إبراهيم بن أحمد بن

---

(١) انظر عن (أزبك المحمودي) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٦٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٤.

(٢) في الروض: «أحد الخمسات».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر قضاء الحنفية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

(٥) خبر صاحب تونس لم تذكره المصادر. ولم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم.

(٦) خبر سفر جكم في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٤أ.

(٧) انظر عن (ابن الجلال) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٧١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

(٨) انظر عن (ابن الميلق) في: =

أحمد[١] بن محمد بن عبد الواحد اللخمي، الحسني، الشاذليّ.

وكان عالماً، فاضلاً، خطيباً، بليغاً، واعظاً، مُجيداً، خيّراً، ديّناً.

سمع على جماعة، منهم: البرهان الشامي، وأخذ عن السراجين: البُلقيني، وابن[٢] الملقّن، وناب في الحكم مستقلّاً عن السلطان، وعُيّن مرة للقضاء الأكبر، وخطب بجامع القلعة وبجامع ابن[٣] طولون، وأنجمع عن الناس بأخرة.

ومولده سنة أربعٍ وثمانين وسبعمائة[٤].

[وفاة الشمس بن سعد الدين]

[٢٥٦٨] ـ وفيه مات الشمس بن سعد الدين[٥]، محمد بن سعد بن خليل بن سليمان الروميّ الأصل، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً. سمع على جماعة، وشُهر وذُكر.

ومولده بعد السبعين وسبعمائة.

[كسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس كسوفاً غير تامّ[٦].

[رمضان]

[التزاحم ليلة رؤية الهلال بطرابلس الغرب]

وفي رمضان اتفقت حادثة غريبة بطرابلس المغرب في (ليلة)[٧] رؤية هلاله، وهي أنّ جماعة حضروا بجامعها قريب غروب الشمس، وصعد كثير من الأحداث والشباب، بل وغيرهم ليتراؤا[٨] الهلال،/ ١٥٣ب/ فاتفق لهم ازدحام كبير في درج المنار، وكثُر من صعد، واتفق لهم أنهم لم يروا الهلال، فنزل مَن بأعلا[٩] المنار (. . .)[١٠] وبسرعة

= الضوء اللامع ١/ ٩، ١٠، وحوادث الزمان ١/ ١٦٢ رقم ١٩٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥، والروض الباسم ٢/ورقة ٦٠ب.

(١) في حوادث الزمان: «إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «سبعمه».

(٥) انظر عن (ابن سعد الدين) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٧١ب (في المتن والهامش).

(٦) خبر الكسوف في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) في الأصل: «ليتراوا».

(٩) الصواب: «بأعلى».

(١٠) كلمة غير واضحة.

شديدة، وتعارض نزولها بصعود من هو صاعد في الدرج بقوّة شديدة، وتعارض نزولهم بصعود من هو صاعد في الدرج بقوّةٍ شديدة أيضاً، فوقع التزاحم بينهم فما تنبّهوا إلّا وقد مات منهم خلق بالزحام، لا سيما الصغار، وكانوا زيادة على الأربعين نفراً ماتوا، وكانت ليلة مهولة بالجامع لما تسامع من له ولد بذلك، وأصبح يوماً مهولاً في إخراج من مات عصراً وزحاماً حتى خرجت أيضاً الكثير منهم[١] من أدبارهم، وشقّت بطون البعض. وكانت هذه من النوادر التي ما وقع مثلها على هذه الصفة[٢].

[وفاة الزين الأسيوطي]

[٢٥٦٩] ـ وفيه مات المُسْنِد، الزين الأسيوطيّ[٣]، عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[٤] بن يحيى بن أبي المجد اللخمي، المكي، الشافعيّ.

سمع الكثير على جماعة.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة[٥].

[تقدمة المماليك]

وفيه استقرّ في تقدمة المماليك مثقال البرهاني الظاهري الحبشي، وصُرف صندل[٦].

[وفاة ابن الضياء العجمي]

[٢٥٧٠] ـ وفيه مات ابن[٧] الضياء العجمي[٨]، محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم الحلبي، الشافعيّ.

---

(١) هكذا في الأصل. ووردت: «مونهم».

(٢) خبر الهلال في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٤ب.

(٣) انظر عن (الزين الأسيوطي) في:
الضوء اللامع ٤/١٦٦، ١٦٧ رقم ٤٣٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٦٩ب، وبدائع الزهور ٢/٤٠٥.

(٤) في الضوء: «عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم...».

(٥) في الضوء: «ولد في يوم الاثنين ثاني شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة».
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم: ولد في يوم الاثنين ثاني شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، ووهم أو سهى (كذا) من قال إنه ولد في سنة ثمانٍ وتسعين، فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر وفاة أبيه في سنة تسعين، فمن المحال أن يكون وُلد له ولد سنة ثمان وستين. «وتوفي بمكة أيضاً في شعبان أو رمضان»..

(٦) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٧٧، والروض الباسم ٢/ورقة ٥٥أ، وبدائع الزهور ٢/٤٠٥.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) انظر عن (ابن الضياء العجمي) في:
الضوء اللامع ٧/٣٠ رقم ٥٨، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٠ب، ٧١أ، وبدائع الزهور ٢/٤٠٥.

وكان فاضلًا، يُشاع أنه من ذرّية الكرابيسيّ[١] صاحب الإمام الشافعيّ. وكان الكرابيسيّ من ذرّية عثمان بن عفان رضي الله عنه. وولي قضاء حلب.

ومولده سنة خمسٍ وسبعين وسبعمائة[٢].

[شوال]

[زحمة العيد في طرابلس الغرب]

وفي شوال في يوم عيد الفِطر وقعت زحمة أيضاً عند باب مدينة طرابلُسَ المغرب بعد فتحه لدخول الناس بعد تقضّي صلاة العيد من المصلّى، ومات بها عدّة أنفار[٣].

[اختفاء ابن الأهناسي]

وفيه أشيع اختفاء ابن الأهناسي الوزير، ثم تحقّق ذلك، فقرّر السلطان في نظارة الخاص التاج ابن المقسي، وفي الوزارة المجد بن البَقَريّ[٤].

[خروج الحاج والمحمل]

وفيه خرج الحاج وأمير المحمل بُرد بك البجمقدار، والأول أحمد بن الأتابك تنبك البُردبكيّ[٥].

[عمارة نائب جدّة]

وفيه انتهت عمارة جانبك نائب جدّة الدوادار بشاطيء النيل من منشا[٦] المهراني، وهي الزاوية القبّة، وجاءت من أحسن المباني[٧].

[قضاء الشافعية]

وفيه استقرّ في القضاء الشافعية[٨] العَلَم البُلقيني، وصُرف الشرف المناوي.

---

(١) هو أبو علي، الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي، من متكلّمي أهل السنّة، أستاذ في الحديث والفقه، وله كتاب في المقالات. مات سنة ٢٤٥ وقيل ٢٤٨هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ). ص٢٤١ ـ ٢٤٣ رقم ١٥٥ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) وقع في الضوء: «مات في بُكرة يوم الأربعاء منتصف رمضان سنة سبع وخمسين».

(٣) خبر زحمة العيد في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٥ب.

(٤) خبر ابن الأهناسي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

(٥) خبر الحاج والمحمل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

(٦) الصواب: «منشأة».

(٧) خبر العمارة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٦.

(٨) خبر قضاء الشافعية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٥.

[وفاة التازي]

[٢٥٧١] ـ / ١٥٤أ/ وفيه، فيما هو غالب الظنّ، مات الشيخ الوليّ، العارف، المسلّك، القدوة، الرباني، أبو سالم التازي[١]، إبراهيم بن محمد بن أحمد اللنبني، المغربي، الشاذلي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، من متصوّفي أهل السُنَّة والجماعة (. . .)[٢] جمالياً، ظهرت له الكرامات، وتُؤثر عنه المكاشفات، وأعمر مدينة واهران[٣] المغرب بسُكناه بها، وأنشأ بها زاوية، ومدرستين، وحمّاماً، ومكتباً، ومدفناً له، ومساكن أنيقة، وأجرى إليها الماء، وبعُد بها صيته، وعظّمه الملوك، وتسلّك به جماعة، وانتفعوا به.

وله نظْم حَسَن منه قوله من أبيات:

أما آن ارعواؤك[٤] عن الساري[٥] ... كفى بالشَيب زجْراً عن عُواري

أبَعْدَ الأربعين ترومُ هَزلا ... هل بعد الشيبة[٦] من عرار

فخلِّ حظوظ نفسك والهُ عنها ... وعن ذكر المنازل والديار

وعَدِّ عن الرباب[٧] وعن سعاد ... وزينب والمعازف والعُقار

فما الدنيا وزُخرفها بشيءٍ ... وما أيّامها إلّا غرار[٨]

ومولده قريباً في سنة عشرة[٩] وثمانماية.

[ذو القعدة]

[كسر النيل]

وفي ذي قعدة في تاسع مِسرَى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل الشهاب أحمد بن العَيني سِبط الخَوَنْد زوجة السلطان لذلك كأولاد السلاطين، وركب معه جانبك نائب جدّة، وعومل معاملة أولاد السلاطين.

وكان له يوماً مشهوداً[١٠].

---

(١) انظر عن (التازي) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٦٠ب ـ ٦٥أ.

(٢) كلمة غير واضحة.

(٣) هكذا بالألف بعد الواو.

(٤) في الأصل: «ارعواوك».

(٥) في الروض: «شنار».

(٦) في الروض: العشيّة».

(٧) في الأصل: «الرباب»، . وما أثبتناه عن الروض.

(٨) في الأصل: «عواري»، وما أثبتناه عن الروض الباسم ٢/ورقة ٦٢أ، ب، وفيه أبيات أخرى.

(٩) الصواب: «سنة عشر».

(١٠) الصواب: «وكان له يوم مشهود».، وخبر النيل في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٦.

[نيابة الكَرَك]

وفيه استقرّ حسن بن أيوب في نيابة الكَرك، وبذل مالًا له صورة، وصُرف مبارك شاه[١].

[وليمة نائب جدّة]

وفيه هيّأ جانبك نائب جدّة أسباب وليمة عظيمة هائلة، فعملها في ليلة الجمعة سادس عشرين هذا الشهر لختمة تُقرأ بالقبّة الزاوية التي انتهى فراغ عمارتها، واحتفل بها غاية الاحتفال، ثم عُملت وحضرها جماعة أعيان الدولة وأكابر المملكة وأمرائها ما عدا مقدّموا[٢] الألوف فإنه لم يطلبم، فلم يحضروا، وكانت ليلة حافلة بشاطيء النيل، ثم فشت الإشاعة عنه بأنه إنّما عملها لغرضٍ من الأغراض، ولهج الناس في صبيحة هذه الليلة بأنّ هذه الوليمة آخر سعده، وكان ما لهجوا به، فإنهُ قتل بعدها بخمسة أيام[٣].

[فرار أسرى من طرابلس الغرب]

/ ١٥٤ب/ وفيه فرّ جماعة من أسرى الفرنج بطرابلس المغرب ليلًا إلى الساحل، واستولوا على بعض القوارب، وبينا هم في أثناء ركوبه إذ فُطِن بهم، وقد نقبوا المطمور الذي كانوا به وتدلّوا من السور فقبض على بعضٍ منهم، وركب الفارّين بعضُ[٤] ولم يُقدَر عليهم[٥].

[ذو الحجة]

[مقتل نائب جدّة]

[٢٥٧٢] ـوفي ذي حجّة، في يوم الثلاثاء ثانيه، كان قتل جانِبكَ نائبَ جدّة[٦] الدوادار رفيقُه تَنَم رصاص.

---

(١) خبر نيابة الكرك في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٦.

(٢) الصواب: «ما عدا مقدَّمي».

(٣) خبر الوليمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦ب، ٥٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٤) هكذا. والمراد أنّ البعض ركب الفارّين.

(٥) خبر الفرار في: الروض الباسم ٢/ورقة ٥٧أ.

(٦) انظر عن (جانبك نائب جدّة) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٢٠ ـ ٣٢٤، والدليل الشافي ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٨٢٧، والمنهل الصافي ٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٨ رقم ٨٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٢، والضوء اللامع ٣/ ٥٧ رقم ٢٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٧أ و٦٥ب ـ ٦٦ب.

وخبر ذلك بتمامه فيه طول قد بيّناه في تاريخنا «الروض الباسم»[١]. وملخّصها أنه كان قد بلغ السلطان عنه أنه في قصد الثوران به واغتياله والاستيلاء على الأمر، وأنه اتفق في ليلة الوليمة مع جماعة على ذلك، فرتّب الظاهر خُشقدم بعض مماليكه، واتفق معهم على قتله غِيلة، فأصبح هو وركب في غَلَس هذا اليوم وليس على باله شيء ممّا أضمر له ولا توهم بسعيهم له، فصعد إلى القلعة ودخلها متوجّهاً إلى جهة الحوش على عادته. وبينا هو في أثناء مروره تجاه الجامع الناصري، وإذا بعدةٍ من المماليك بالسيوف المصلَتَة قصدوه وتناولوه بها حتى وقع إلى الأرض، وفرّ من كان معه من جماعة، ثم ضربه إنسان منهم بسيفٍ في خاصرته، فنهض قائماً، ثم سقط، فسحبوه برجله إلى طريق المطبخ، ووجد به بعض رمق، فأخذوا حجراً هائلاً فردخوا به رأسه، ومات من وقته وسلبوه، وألقوا عليه حصير السترة.

وقد عرفت أنّ جانبك هذا كان من مماليك الظاهر ورقّاه إلى نيابة جدّة وعظُم بها جدّاً حتى صار حاكم الحجاز في وقته، وهلُمّ جرّاً، ولم يُنكَب بعد أستاذه، وتقدّم وحده بيده، ثم قام بسلطنة خشقدم هذا فصيّره دوادار[٢] كبيراً، وصار هو المدبّر للمملكة وإليه المرجع فيها، والسلطان معه كالآلة، فثقل عليه ونُسب إلى الاستيلاء على الأمر حتى فُعِل به ما فعل.

وكان ذاهمّة عليّة وحزم وعزم وشجاعة وإقدام ويقظة وسياسة، مُحِبّاً في الظهور والاستعلاء والرئاسة مُتناهياً في ذلك، كريم النفس، جواداً، كثير التجمّل في شؤنه[٣]. أنشأ الآثار الحافلة، وكان يُعاب بالمكر والخداع وكثرة الحِيَل والحِدّة والطيش والعسف/ ١٥٥أ/ وجَمْع الأموال من غير وجهها، والتعاظم والشَمَم.

وكان سِنّه يوم قُتل نيّفاً وخمسون[٤] سنة.

[قتْل تَنَم رصاص]

[٢٥٧٣] ـ ثم لما انتهى أمر قتله عاد قاتِلوه إلى باب القلّة من القلعة فالتقوا برفيقه تَنَم رصاص[٥]، وكانوا قد أُمروا بقتله أيضاً فقصدوه فاستجار بمقدَّم المماليك وبجماعة من إنياته[٦]، فلم يفدْه ذلك وتناولوه بالضرب، فلما تيقّن أنه هالك لا محالة أخذ في المدافعة عن

---

(١) ج٢/ ورقة ٥٧ أو ٦٥ب ـ ٦٦ب.

(٢) الصواب: «دواداراً».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «وخمسين».

(٥) انظر عن (تنم رصاص) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٢، والضوء اللامع ٣/ ٤٣، ٤٤ رقم ١٨١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٧أ ـ ٥٨أ و٦٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩.
وهو: تنم من بخشاش الجركسي الظاهري جقمق، ويقال له: تَنَم رصاص.

(٦) إنياته: مفردها: إنِّي.

نفسه، فثار بمن قصده بمفرده، وطال واستطال، وخرج من بينهم فارّاً إلى جهة القصر وهم في طلبه، ورأى جانبك في طريقه وهو مقتول مُلقًى، فجال جولة الأبطال وظفر بعض[١] فدافع بها عن نفسه، وصار يحطم عليهم هجماً كلّما قربوا منه وأخرهم ينجوا[٢] منهم، حتى تكاثروا عليه وأطاحوا به[٣]، ثم تناولته السيوف حتى ظنّ موته فتُرك، فأتاه بعض إنْياته، ووجد به رمق، فحملوه إلى طبقة[٤]. ثم مات بعد قليل.

وكان إنْياً لجانبك ومن الخاصكية في أيام أستاذه الظاهر جقمق، ثم ولي بعدها الحسبة من غير تأمير، ثم تأمّر عشرة، ثم طبلخاناه. وكان شاباً حشماً، أدوباً، شجاعاً، فصيحاً.

ومن آثاره الجامع بالسبْع سقّايات، وتربة لطيفة بقرب مشهد الإمام[٥] الليث بن سعد[٦]، رضي الله عنه.

وكانت قتلتهما كائنة هائلة غُلّق فيها باب القلعة وكثُر بها الهَرَج، وظنّ الناس الظنون. ولما تحقّق السلطان الحال بعث بثوبين بعلبكيّ[٧] وأمر بتجهّزهما، فجهّزا وصُلّي عليهما بباب القلّة، وحُملا إلى محلّ دفنهما من القرافة. ولا زالا مصطحبان[٨] في نعشهما حتى إلى تربة جانبك، فأدخل إليها، وتوجّه بتَنَم إلى تربته ولم يكن معهما إلّا دون العشرة أنفُس. وكثُر القال والقيل لما شاع خبر قتلهما.

[القبض على أمراء]

ثم قبض السلطان في يوم قتلهما على ستة أنفار من الأمراء الظاهرية العشرات وروس[٩] النُوَب، وهم: سودون البرقي، وقانصوه اليحياوي نائب الشام بعصرنا كان، وأزدَمُر الإبراهيمي الطويل الذي صار حاجب الحجّاب فيما بعد وقُتل، وطومان باي، ودمرداش الطويل، وتغري بردي ططر الذي صُيّر/ ١٥٥ب/ رأس نوبة النُوَب بعد ذلك، ووكّل بهم. ثم حمل سودون البرقي إلى سجن الإسكندرية. وأخرج اليحياوي وططر إلى طرابلس، وأطلق الثلاثة الباقين، فإنهم كانوا إينالية أشرفية، فنسبوا أنفسهم إلى الظاهرية نفاقاً.

ثم أخذ أمر خُشقَدَم من هذا اليوم يزيد ضخامة وحُرمة، واستقلّ هو بالتدبير واستراح

---

(١) الصواب: «بعصا».
(٢) الصواب: «ينجو».
(٣) في الأصل: «بده».
(٤) في الأصل: «طبقعه».
(٥) في الأصل: «شهد الإمام».
(٦) انظر عن (الليث بن سعد) في:
تاريخ الإسلام، للذهبي (بتحقيقنا) - حوادث ووفيات ١٧١ - ١٨٠هـ - ص٣٠٢ - ٣١٥ رقم ٢٤٦ وقد حشدنا فيه عشرات المصادر لترجمته.
(٧) الصواب: «بثوبين بعلبكيّين». والثوب البعلبكي من الكتّان.
(٨) الصواب: «مصطحبين».
(٩) كذا.

من المزاحم وعدم معارضته ومن ثقل عليه وهابه الناس، وانفرد بالأمر والنهْي[(١)].

[الدوادارية الكبرى]

وفيه استقرّ في الدوادارية الكبرى يشبك الفقيه عِوَضاً عن جانبك، وباشرها بعفةٍ وحُسن سيرة وتواضع زائد[(٢)].

[تقرير الحسبة]

وقُرّر في الحسبة سودون البُردبكي المؤيّدي الفقيه، عِوَضاً عن تَنَم رصاص[(٣)].

[الأميراخورية الثاني]

وقُرّر في الأميراخورية الثانية، عِوَضاً عن سودون البرقي: نانَق الظاهريّ[(٤)].

[نظر الدولة]

[وفيه][(٥)] استقرّ في نظر الدولة إنسان من العوامّ الزفوريّة[(٦)] يقال له المعلّم محمد الببائي، وترك زيّه السوقيّ، وتزايا[(٧)] بزيّ الكُتّاب، وشنّع الناس على السلطان بسبب ولايته مثل هذا. ثم ما كفى ذلك حتى وُلّي الوزارة كما سيأتي[(٨)].

[وفاة الشمس القرافي]

[٢٥٧٤] ـ وفيه مات الشمس القَرَافيّ[(٩)]، محمد بن أحمد بن عمر بن شرف المالكيّ، سبط ابن[(١٠)] أبي جمره[(١١)].

---

(١) خبر القبض على الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٧، ٢٧٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٩.

(٢) خبر الدوادارية الكبرى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠.

(٣) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠.

(٤) خبر الأميراخورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) في الروض الباسم: «من معلّمي اللحم زفوري».

(٧) كذا. والصواب: «وتزيّا».

(٨) خبر نظر الدولة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٢١٠.

(٩) انظر عن (الشمس القرافي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٢٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٦ رقم ١٧٣٧، والضوء اللامع ٧/ ٢٧، ٢٨ رقم ٥٦، ونظم العقيان ١٣٦ رقم ١٢٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠ب، وحوادث الزمان ١/ ١٦٣ رقم ١٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠.

(١٠) في الأصل: «بن».

(١١) مهملة في الأصل.

وكان عالماً له شُهرة وذِكر، تميّز في مذهبه، وناب في القضاء، وكان عارفاً به وحُسنت (فيه)[1] سيرته.

ومولده سنة إحدى وثمانماية.

[القبض على أمراء الظاهرية]

وفيه قبض السلطان على جماعة من أكابر الأمراء الظاهرية وعلى عدّةٍ من العشرات، وهم: تمُربُغا رأس نوبة النُوَب، وأُزبك من ططخ أحد المقدَّمين، ومن العشرات: برقوق الناصري، وقايتباي الساقي، وكان قد بلغ السلطان عنهم شيء في قضيّة قتل جانبك، فرتّب جماعة من جُلبانه للقبض عليهم بالقصر، وحُملوا إلى البرج فقُيّدوا، وداموا به إلى الضحوة الكبرى، فأُنزلوا إلى شاطيء النيل، وأُحدروا في مركب إلى الثغر السكندري فسُجنوا به.

وأمّر السلطان بقيّة الأمراء في هذا اليوم بعد انفضاض الموكب بالإقامة بالحوش اختشاء[2] من ثوران فتنة، وكثُر القال والقيل في هذا اليوم، ولهج الكثير من الناس بزوال السلطان، وتخوّف الظاهرية على أنفسهم، وصار كل أحدٍ منهم مترقّباً/ ١٥٦أ/ السوء والمكروه.

وقد ذكرنا سبب هذه الكائنة وما فيها برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»[3].

وآل الأمر بعد ذلك إلى اعتذار السلطان إلى الظاهرية، وأنّ الذي فعله ليس برضاه ولا اختياره، وإنّما فعله جُلبانه افتياتاً، وبلغ جُلبانه ذلك، فما هان عليهم.

وجرت كائنة أشرف فيها السلطان على زوال مُلكه.

وبعث ليلاً بإحضار قايتباي المحمودي إليه بجماعة مدرّعين[4]. ثم أمر بكتابة مرسوم بإحضار من حُمل من الظاهرية إلى الإسكندرية، وأُحضروا في أول السنة الآتية[5].

* * *

[وفاة طوخ كسا]

[٢٥٧٥] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات من الأتراك طوخ كسّا[6] الأبوبكري، الناصري، أحمد الخمسات.

وكان خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، عاقلاً، ساكناً.

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) كذا. والصواب: «خشية».

(٣) ج٢/ ورقة ٥٩أ.

(٤) في الأصل: «مذرعين».

(٥) خبر القبض على الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٠، ٤١١.

(٦) انظر عن (طوخ كسّا) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

[وفاة قردم الأبوبكري]

[٢٥٧٦] ـ وقردم(١) الأبوبكري، المؤيّدي، أمير جان دار(٢).

وكان لا بأس به(٣).

[وفاة كمشبُغا شبشق]

[٢٥٧٧] ـ وكمشبُغا(٤) شبشق المؤيّديّ، أحد الخمسات.

وكان رأساً في رمي النشّاب. يُحكَى عنه فيه العجائب.

وهو باني القبّة والمصطبة بآخر الريدانية(٥).

[وفاة أبرك الخاصكي]

[٢٥٧٨] ـ وأبرك(٦) من محمد شاه الظاهري، الخاصكيّ، شهيداً من جرح أصابه بقبرس.

وكان خيّراً، ديّناً، متفقّهاً، عارفاً بأنواع الفروسية والتعاليم(٧).

---

(١) انظر عن (قردم) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠أ، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في الروض: أحد الخمسات.

(٣) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك المؤيّد شيخ، وصار خاصكيّاً في دولة الأشرف برسباي ودام على ذلك مدة في عدّة دول حتى تسلطن خشداشه الظاهر خشقدم فزاده على إقطاعه فصار من الخمسات وولّاه إمرة الخازندارية وكانت قديماً من أجلّ الوظائف، ودام على ذلك حتى بلغه الأجل. وكان شيخاً طوالًا، به غتمة في لسانه، وعنده أدب وحشمة، وكان لا بأس به. توفي في أواخر هذه السنة، أو التي بعدها فيما يغلب على ظنّي. واسمه تركي. ومعناه: «نَصَبْتُ» فإنّ الميم فيه كَنَا المتكلّم في لغة العرب.

(٤) انظر عن (كمشبغا) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك المؤيّد شيخ، وترقّى إلى الخاصكية بعده بمدّة في سلطنة الظاهر جقمق ـ ولما تسلطن الأشرف إينال أمّره خمسة لضيق الأقاطيع، ودام كذلك إلى دولة الظاهر خُشقدم فكان يأنس إليه ويتفقده من غير أن ينقله إلى شيء ولا يرقّيه. وتوفي في دولته في هذه السنة. وكان رأساً في رمي النشاب ومعرفة فنونه، يُحكى عنه فيه ما يشبه الكذب. وهو الذي بنى القبّة والمصطبة وأقام بها العمود بأواخر الريدانية، وبه يُعرف ذلك البناء الآن. واسمه مركّب من «كمش» وهو الفضّة بالتركية، و«بُغا» قد تقدّم أنه اسم للثور، فكأنه قيل: ثور فضّة، ثم جُعل عَلَماً على الشخص كالطنبُغا وهو الثور الذهب، وطاش بُغا ونحو ذلك.

(٦) انظر عن (أبرك) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٥أ (بالهامش)، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكياً في دولة الظاهر خشقدم، وأقطع إقطاعاً جيداً، وخرج لقبرس في جملة من خرج في هذه السنة، وبها توفي =

[توعّك صاحب تونس]

وفيها وعك السلطان المتوكل على الله صاحب تونس المغرب، وأُرجف بموته، ولازمه شيخنا الإمام أبو عبد الله الزلدوي قاضي الأنكحة بتونس، وطبيبها أبو زيد عبد الرحمن بن أبي سعيد الصقلّي شيخنا يطبّاه حتى عوفي[١].

[حركة أمراء غرناطة على ملك الأندلس]

وفيها تحوّل بنو السراج وزراء الأندلس وأعيان أمراء غرناطة، وأخذوا في الممالأة على ملك الأندلس صاحب غَرناطة المستعين بالله سعد بن الأحمر[٢]، ولا زالوا بولده أبا[٣] الحسن حتى ثار بأبيه.

وكان لهما ما عسانا نذكره في الآتية.

[عزْم صاحب تونس العودة إلى تلِمسان]

وفيها أشيع بأنّ صاحب تونس عازم على العَوْد إلى تلِمسان لنقض محمد بن أبي ثابت الصلح الذي كان تقدّم بينهما[٤].

ثم كان من ذلك ما سنذكره في سنة تسعِ وستين إن شاء الله تعالى.

= شهيداً من جرح أصابه وكان (. . . . . .) به. وكان إنساناً حسناً متفقّهاً، خيّراً، ديّناً، عارفاً بأنواع (. . .) والأنداب والتعاليم، وعنده سماحة و(. . .) وله مودّة وحُسن سمت و(. . .) وحُسن سيرة وثروة. واسمه إن كان عربياً فهو افعل من البَرْك. وإن كان تركياً فمعناه المهاجر أو هاجر.

(١) خبر توعّك صاحب تونس لم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم. ولم يرد في المصادر.

(٢) خبر أمراء غرناطة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٠أ.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) خبر صاحب تونس في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٠أ.

سنة ثمانٍ وستين وثمانماية

[محرّم]

[كائنة العلاء بن الأهناسي]

في محرّم؛ في أوله، كائنة العلاء بن الأهناسي وقع له أمور يطول الشرح في ذكرها/ ١٥٦ب/ كان السبب فيها والقائم فيها الحسام بن حُرَيز القاضي المالكي. آل أمر ابن[(١)] الأهناسي فيها بعد الدعاوي عليه إلى الإخراج إلى مكة المشرّفة، وما حصل على ابن[(٢)] حُرَيز عقيب ذلك خيرٌ، بل نالته أنكاد ولم يلق خيراً، وهذه عادة الله تعالى في المغتابين السُعاة بالناس[(٣)].

[وفاة البدر بن الصوّاف]

[٢٥٧٩] ـ وفيه مات البدر بن الصّواف[(٤)]، قاضي الحنفية بمصر، حسن بن علي بن محمد بن علي الحصنيّ الأصل، الحموي، الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلاً، خيّراً، ديّناً، ذا صلاح وتواضع وعفّة، وسلامة فطرة، عارفاً بأصول الفقه، سخيّاً، كريم النفس جدّاً، عالي الهمّة.

سمع على جماعة، منهم: الشمس الأشقر.

وكان يتكسّب بالاتجار، ووُلّي قضاء حماه، ثم القضاء الأكبر بمصر لمنافسةٍ وقعت بينه وبين المحبّ بن الشِحنة، ولم تطُل مدّته.

ويُقال إنه سُمّ.

ومولده سنة ثلاثٍ وثمانماية.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) كائنة ابن الأهناسي في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٢أ، ولم تذكرها المصادر.

(٤) انظر عن (ابن الصواف) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨١ و٣٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦١ رقم ١٧٥١، والضوء اللامع ٣/ ١١٣، ١١٤ رقم ٤٤٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢، ونظم العقيان ١٠٤ رقم ٦٦ وفيه «ابن الصرّاف» وهو غلط، والذيل على رفع الإصر ١٢٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٣ب، ٨٤أ.

[وصول الأمراء من الإسكندرية]

وفيه وصل الأمراء الذين كانوا بُعثوا إلى الإسكندرية، وهم: تمُربُغا، وأُزبك من ططخ، وبرقوق، وقانباي، وباتوا بدار يشبك الفقيه الدوادار. ثم أصبحوا فصعدوا إلى القلعة، وأكرمهم السلطان واعتذر إليهم، وخلع عليهم كوامل بسمّور، مسبولة الأطواق، واستمرّ بهم على ما كانوا عليه من وظائفهم وأقاطيعهم، وعُدّ ذلك من النوادر، ومن الفَرَج بعد الشدّة[١].

[تقرير الوزارة]

وفيه استقرّ في الوزارة إنسان يقال له يونس بن عمر بن جَرْبُغا[٢]. وكان من أولاد الناس دواداراً قبل ذلك لفيروز النَّوروزي، وخُلع عليه أطَلَسين متمّر[٣] لا الخلعة التي جرت عادة الوزراء بلبسها لكونه متزيّا بزيّ الجُند[٤].

[قضاء الحنفية]

وفيه أعيد المحبّ بن الشِحنة إلى القضاء الحنفية، عِوَضاً عن ابن[٥] الصوّاف، وهي ثانية المحبّ هذا[٦].

[منع أهل الذمّة من مباشرات الأمراء]

وفيه منع السلطان أهلَ الذمّة من التكلّم في مباشرات الأمراء وغيرهم، ونودي بذلك في شوارع القاهرة، وكتب به إلى سائر أقطار المملكة المصرية[٧].

[انعقاد الجلس بالصالحية]

وفيه عُقد مجلس بالصالحية بين القصرين حضره القضاة الأربع[٨] ونوّابهم وجماعة

---

(١) خبر وصول الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٠، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٢أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢.

(٢) في بدائع الزهور: «جنكلي بغا».

(٣) الصواب: «أطلسان متمّران». والأطلس المتمّر هو رداء من الحرير الأطلس المبرقش بزخارف من الخطوط المتموّجة. وهو حرير اسكندراني منسوج بخيوط الذهب. (صبح الأعشى ٤/ ٥٣، الملابس المملوكية ٢٧).

(٤) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨١، والروض الباسم ٢(ورقة ٧٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر قضاء الحنفية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢.

(٧) خبر أهل الذّمة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢.

(٨) الصواب: «الأربعة».

من المشايخ، والدوادار الكبير بسبب أهل الذمّة، وأُحضِرت عهودهم المكتتبة قديماً، فوُجد بعضها، وأنّ أحداً منهم لا يباشر في ديوان أحدٍ من الأعيان/ ١٥٧أ/ بقلم الديوَنَة، وأشياء أُخَر، من جملتها. وأن لا يتعمّم على رأسه بأكثر من عشرة أذرُع، ووقع في هذا المجلس كلام كبير، وأُلزموا بما في العهود. وحكم الشافعيّ بذلك ونفد رفقته فيما عدا الطبّ والصرف بشروطهما، فساء ذلك أهل الذمّة، وأنف عنه جمعاً[١] منهم، وأسلم جماعة بسبب ذلك، وداموا على مباشرتهم.

ثم بعد شهور عاد الأمر لِما كان عليه، فما اكترث به السلطان ولا اهتمّ له أصلاً[٢].

[القبض على الزين الأستادار]

وفيه قُبض على الزين الأستادار ووُكّل به بالقلعة على مالٍ طُلب منه[٣].

[وفاة السلطان الملك العزيز يوسف]

[٢٥٨٠] ـ وفيه مات السلطان الملك العزيز[٤]، أبو المحاسن يوسف الدقماقي، الجركسي[٥]، الحنفيّ.

وكان قد فضل في مدّة سجنه بالإسكندرية، ونظر في فنون العلم، وتعانى الأدب، وحفظ الكثير من الشعر، وحصّل الكمالات النفسانية من أدب وحشمة وعلم وحلم وفضل، وجَودة قريحة، وحُسن سمت، وعقل تامّ، ورئاسة كاملة وأثالة، ونجابة، وكرم نفس، وسخاء زائد، وكِبَر مروءة، وعُلوّ همّة، إلى غير ذلك من محاسنه الجمّة.

ولي السلطنة بعد أبيه بعهدٍ منه في ثالث عشر الحجّة سنة أحد[٦] وأربعين وثمانماية، وله نحواً[٧] من خمس عشرة سنة، وقام الأتابك جقمق بتدبير المُلْك وصار نظامه حتى ثار وخُلع من المُلْك، وتسلطن جقمق عِوَضه، وحُمل هو إلى سجن الإسكندرية بعد أمور ذكرناها فيما تقدّم.

---

(١) الصواب: «جمعٌ».

(٢) خبر الملجس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٢، ٤١٣.

(٣) خبر القبض في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٣ب.

(٤) انظر عن (الملك العزيز) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨، والدليل الشافي ٢/ ٧٩٩، ٨٠٠ رقم ٢٦٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٣ رقم ١٧٥٧، والضوء اللامع ١٠/ ٣٠٣ رقم ١١٧٤، ونظم العقيان ١٧٩ رقم ١٩٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ٨٨ب ـ ٩٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٩.

(٥) في الأصل: «الجركي».

(٦) الصواب: «سنة إحدى».

(٧) الصواب: «وله نحوٌ».

كلّ ذلك بعد [أن][1] أُدّب وهُذّب، وتولّى إقرائه[2] القرآن السراج العبادي، وعُلّم أنواع الفروسية والأنداب، وصُيّر من مقدّمين[3] الألوف.

وكان له ذِكر وعظمة في سلطنة أبيه، ولم يزل بعد سجنه حتى أُخرج كما تقدّم، وبغَتَه الأَجَل بالثغر.

ويقال إنه سُمّ، وحُمل إلى القاهرة فدُفن على أبيه.

ومولده [سنة][4] سبعٍ وعشرون[5] وثمانماية.

[وصول الحاجّ]

وفيه وصل جماعة كبيرة من الحاج والجند المجاورون[6] بمكة، ثم وصل الأول وصعد أميره بين يدي السلطان فخلع عليه خلعة حافلة فوق العادة في مثله إجلالًا له. ثم وصل المحمل، وأحضر من مكة وجُدّة بجماعة كانوا تنكّلوا عن جانبك نائب جدّة هناك، منهم علي بن رمضان، وصودروا على مال كثير[7].

[نفي أزبك الخاصكي]

وفيه نفى السلطان أُزبك أحدَ خواصّ خاصكيّته من مماليكه إلى البلاد الشامية لشيء بلغه عنه[8].

[ظهور البدر بن المزلّق]

/١٥٧ب/[وفيه][9] ظهر البدر بن المزلّق وكان مختفياً، فخلع عليه بإعادته إلى نظر جيش دمشق، وصُرف ابن الرسام، وكان قد وليها عن قريب[10].

[تحليف السلطان للمقدّمين]

وفيه طلب السلطان جماعة من مقدّمين[11] الألوف إلى الدُهَيشة وحلّفهم على طاعته ومناصحته لأمرٍ أوجب عنده ذلك[12].

---

(١) إضافة على الأصل.
(٢) الصواب: «وتولّى إقراءه».
(٣) الصواب: «من مقدّمي».
(٤) إضافة على الأصل.
(٥) الصواب: «وعشرين».
(٦) الصواب: «المجاورين».
(٧) خبر الحاج في الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٣ب.
(٨) خبر نفي أزبك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٣ب.
(٩) إضافة للضرورة.
(١٠) خبر ابن المزلق في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ.
(١١) الصواب: «من مقدّمي».
(١٢) خبر التحليف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ.

[باشية الجند بالمدينة]

وفيه عُيّن مغلباي الأشرفي الساقي أحد العشرات وروس[١] النواب لباشية الجند بالمدينة المشرّفة، وأضيف إليه خمسون من الجند، وكذا عُيّن إلى مكة المشرّفة، وأكد السلطان عليهم في الخروج بسرعة[٢].

[وفاة عمر البباني]

[٢٥٨١] ـ وفيه مات الشيخ الولي، المعتقد بالجذب والكشف، عمر البَبَاني[٣]، الكردي.

وكان من أهل الطلب في مباديه، وقرأ أشياء تدلّ عليها، كان يصحوا[٤] حين حديثه في بعض الأحيان فيتكلّم بكلام متين، وذُكر عنه الكرامات والمكاشفات. وكان مقيماً بنواحي قناطر الإوزّ وجامع قيدان، وتقصده الناس هناك ويتزاحموا[٥] عليه. وهو مع ذلك لا يخلّ بالصلوات الخمس في أوقاتها بالطهارة الكبرى في الخمسة أوقات، ولا يترك ذلك غالباً شتاءً ولا صيفاً.

ومولده بعد العشرين بيسير.

وكانت جنازته حافلة جدّاً، ودُفن بتربة الظاهر خُشقَدَم بأمره للتبرُّك به.

[صفر]

[حجوبية الحجّاب بحلب]

وفي صفر قُرّر في حجوبية الحجّاب بحلب أبو بكر باكير بن صالح الكردي نائب البيرة والحجوبية بيده إلى يومنا هذا، وقُرّر عِوَضه في نيابة البيرة كمشبُغا السيفي بخشباي[٦] نائب قلعة حلب، وقرّر عِوَضه في نيابة القلعة تغري بردي بن يونس[٧].

---

(١) كذا.

(٢) خبر باشية الجند في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ.

(٣) انظر عن (عمر البباني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣٢٨، ٣٢٩، والضوء اللامع ٦/ ٦٤ رقم ٢١٩، والروض الباسم ٣/ورقة ٨٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٣.
و«البَبَاني»: بموحّدتين مفتوحتين ثم نون.

(٤) الصواب: «يصحو».

(٥) الصواب: «يتزاحمون».

(٦) في بدائع الزهور: «نخشباي».

(٧) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٣.

[مقدّمية الألوف بدمشق]

وفيه قُرّر في جملة مقدَّمين الألوف بدمشق سودون البرقيّ[١].

[توسيط برسباي الخاصكي]

[٢٥٨٢] ـ وفيه وسّط السلطان بَرْسْباي الخاصكي[٢] وأحد الدوادارية.

وكان قد بلغه عنه أشياء فأحضره وأمر بضربه بين يديه فصار يقول في أثناء ذلك: أنت الذي أمرتني بقتل جانبك نائب جدّة، فقال له: كذبتَ علي، وقد اعترفت بالقتل، فاقتلوه، فوُسّط بين يديه بالحوش.

[توسيط قانم]

[٢٥٨٣] ـ وكان قد وسّط آخر يقال له قانم[٣]، ممّن تمالى[٤] مع برسباي هذا في قضية أريد فيها الفتك بالسلطان في بعض الليالي بعد كائنة جانبك نائب جدّة، حتى بعث السلطان إلى قايتباي المحمودي، وكان شادّ الشراب خاناه فأدركه بعدّةٍ من العسكر ليلاً، وصعد إليه من جهة باب السلسلة،/ ١٥٨أ/ ومن تمالى[٥] من المماليك في غفلة عن ذلك حتى عُرفوا فسكنوا، وكان في ذلك خلاص السلطان.

وقد بيّنا هذه الكائنة برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»[٦] في حوادث السنة الماضية.

[إعادة ابن البقري إلى الوزارة]

وفيه أعيد المجد بن البقري إلى الوزارة بعد اختفاء يونس بن جردبُغا[٧].

[دويدارية السلطان]

وفيه قُرّر شرَمُرد[٨] المؤيَّدي أحد العشرات في دويدارية السلطان بدمشق على إمرة طبلخاناة بدمشق كانت أُعطيت لأزدَمُر الطويل.

---

(١) خبر المقدّمية في الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ.

(٢) انظر عن (برسباي الخاصكي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ و٨٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٣، ٤١٤.

(٣) انظر عن (قانم) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ و٣/ ورقة ٨٧ب.

(٤) كذا. والمراد: «تمالأ».

(٥) كذا. والمراد: «تمالأ».

(٦) ج٢/ ورقة ٧٤أ و٣/ ورقة ٨٧ب.

(٧) خبر ابن البقري في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢ وفيه: «جربغا» والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤.

(٨) يقال: «شرمرد» و«شرامرد».

وكان لما بُعث إليها أعقبه الأمر السلطاني بأن يُحمل إلى سجن قلعة دمشق(١).

[تسعير الفلوس العتيقة]

وفيه نودي على الفلوس العتق بستة وثلاثين كل رطل، وهي ثلاثة أنصاف فضّة، وأدخلت الفلوس المفاردة إلى (. . .)(٢) بها السلطان إلى الميزان وأبطل المعاملة بها بالعدد(٣).

[فرار جانبك الأشرفي من بلاد الصعيد]

وفيه أشيع أنّ جانبك حبيب الأشرفي إينال فرّ هارباً من بلاد الصعيد ومعه عدّة من خُشْداشيّته الإينالية، وأنه قصد بلاد العبيد، ثم ظهر بأخرة أنه توجّه إلى بلاد المغرب من طريق برقة، ثم توجّه من المغرب إلى بلاد الروم(٤).

[النداء بإعادة القادمين من الصعيد]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بعودة من جاء من بلاد الصعيد من الإينالية، ومن وُجد بعد ذلك فلا يلوم إلّا نفسه، ومن أحضر منهم واحداً قُبض عليه فله خمسمائة دينار(٥).

[لبس السلطان الصوف بالقلعة]

وفيه قصد السلطان أن يركب بأُبهة السلطلة إلى مطعم الطير ويلبس الصوف الأمراء بعد أن يخرج هو لابسه، فأشيع بأنه إنْ فعل ذلك وقعت فتنة، فأبطل الخروج ولبسه بالقلعة، وكان قد نقل كثير من الخلق أثاثهم وأمتعتهم من ديارهم لما قويت هذه الإشاعة، وترقّب الناس ثوران فتنة(٦).

[ربيع الأول]

[وفاة أحمد بن برسباي]

[٢٥٨٤] ـ وفي ربيع الأول مات الشهاب أحمد بن برسباي(٧) الجركسيّ

---

(١) خبر الدويدارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤ب.
(٢) كلمة غير واضحة.
(٣) خبر الفلوس في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب.
(٤) خبر فرار جانبك في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤.
(٥) خبر النداء لم تذكره المصادر.
(٦) خبر لبس السلطان في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤أ مكرّرة.
(٧) انظر عن (أحمد بن برسباي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٢٩، ٣٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٣، ٧٦٤ رقم ١٧٥٨، والضوء اللامع ١/ ٢٤٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٩.

الأصل، الحنفيّ، ولد الأشرف برسباي، وربيب قرقماس الجلب.

وكان والده تركه حملًا، وتزوّج قرقماس بابنة ملك باي، وكانت من سراري الأشرف المذكور، ورُبّي بدار قرقماس. وكان يسمع منه ولا يُرى إلّا من بعض جماعة قرقماس في داره، ولا يخرج من منزله حتى ولا للجمعة والعيدين، مع فضيلة، وطلب علم، وكتابة الخط المنسوب، ومطالعة الكتب العلمية والأدب والحشمة والمعرفة التامّة.

ومولده سنة اثنين(١) وأربعين وثمانماية.

[عودة الغُزاة من قبرس]

وفيه أشيع بأنّ غُزاة قبرس عادوا منها، فحنق السلطان كونهم حضروا بغير إذْنٍ منه(٢).

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة على العادة،/ ١٥٨ب/ ثم في ثانيه عُمل مولد خَوَنْد أيضاً على العادة التي استجدّها السلطان(٣).

[إمرة الحاج]

وفيه استقرّ في إمرة الحاج الشهاب أحمد بن العَيْني، وتجهّزت الخَوَنْد الأحمدية جدّته للسفر معه. وقُرّر في أمير الأول الشرف يحيى بن يشبك الفقيه(٤).

[استادارية ابن البَقَري]

وفيه استقرّ في الأستادارية المحبّ بن البَقَري بعد اختفاء زين الدين(٥).

[وزارة الببائي]

وفيه قُرّر في الوزارة محمد الببائي(٦)، وخُلع عليه بها بعد أيام. وهو أول زفوريّ ولي الوزارة بمصر.

---

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

(٢) خبر الغزاة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٢، ٢٨٢٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٦.

(٣) خبر المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤.

(٤) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤.

(٥) خبر الأستادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤ب مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤.

(٦) خبر وزارة الببائي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٤ب مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٤ ـ ٤١٦.

=

[وصول الغزاة من قبرس]

وفيه وصل الغُزاة من قبرس، وصعد بُردبك وجانبك قَلَقْسيز ومن معهما من الأمراء إلى القلعة، وخلع السلطان عليهم، ونزلوا. وما أمكن السلطان إلّا السُكات على مضض بقُرب العهد بالفِتن وكثرة الأراجيف بها أيضاً وأنها ستثور لا محالة(١).

[ربيع الآخر]

[شادّية عمارة المراكب]

وفي ربيع الآخر قُرّر بَرْسْباي قرا أحد العشرات وروس(٢) النُوَب في شادّية عمارة المراكب. وكان السلطان قد اهتمّ لذلك لأجل الجهاد(٣).

[وفاة الجمال ابن أيوب]

[٢٥٨٥] ـ وفيه مات الجمال ابن أيوب(٤) خادم خانقاه سعيد السعداء، عبد الله بن علي بن يوسف بن علي بن بدر بن علي بن عثمان المخزومي، الدمشقي، الماحوزي، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، حسن السمت والملتقى، متواضعاً، كثير الانجماع عن الناس، كريم النفس جداً.

ومولده بعد الثمانين وسبعمائة.

[نيابة طرسوس]

وفيه قُرّر دمرداش في نيابة طَرَسُوس بعد موت ابن(٥) جانبك الجَكَميّ(٦).

[الإرجاف بعزل قائد طرابلس المغربية]

وفيه أُرجف بطرابلس المغرب بعزل قائدها أبو(٧) النصر [ظافر](٨) بن جاء الخيْر

= و«البيائي» = «البباوي»: بموحّدتين، نسبة لببا الكبرى من الوجه القِبلي. وانظر عن (محمد البباوي) في: الضوء اللامع ١٠/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٥٩ وهو مات غرقاً في سنة ٨٦٩هـ.

(١) خبر وصول الغزاة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب مكررة.

(٢) كذا.

(٣) خبر شادّية المراكب في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب مكررة.

(٤) انظر عن (ابن أيوب) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٠، وعنوان العنوان، رقم ٣٥٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٠، ٧٦١ رقم ١٧٤٩، والضوء اللامع ٥/ ٣٦، ٣٧ رقم ١٣٢، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٥ب، وحوادث الزمان ١٦٤ رقم ٢٠١.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر نيابة طرسوس في: الروض الباسم ١/ ورقة ٧٤ب مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٦.

(٧) الصواب: «أبي».

(٨) إضافة عن الروض الباسم.

بأخيه ظافر فحصل عنده من النكد ما لا يُعبِّر عنه. وكان ظالماً غاشماً، وهو عدوّ لأخيه ظافر المذكور، وبينهما مباينة كبيرة[١].

[جمادى الأول]

[نيابة حلب]

وفي جماد الأول استقرّ بُردبك البجمقدار حاجب الحجّاب في نيابة حلب، عِوَضاً عن جانبك التاجي بحكم صرفه عنها واستقراره في تقدمة بُردبك المذكور[٢].

[وفاة الشهاب القبلياني]

[٢٥٨٦] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن قرا[٣] الدمشقي القبلياني، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، نافعاً للناس.

[حجوبية الحجّاب]

وفيه استقرّ في حجوبية الحجّاب أُزبك من ططخ عِوَضاً عن بُردبك[٤].

[وفاة جانبك الأبلق]

[٢٥٨٧] ـ وفيه أو الذي بعده مات جانبك الأبلق[٥] الظاهري، باش الجُند بقبرس[٦].

قتله الفرنج أهل الطاعة لظُلمٍ صدر منه هناك. وكان غير (مشكور)[٧].

[قدوم الخيضري إلى القاهرة]

/١٥٩أ/ [وفيه][٨] قدم القُطْب الخَيضريّ إلى القاهرة من دمشق[٩].

---

(١) خبر الإرجاف في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب مكررة.

(٢) خبر نيابة حلب في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٤ب مكررة، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٦.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر. ولم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم.

(٤) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧.

(٥) انظر عن (جانبك الأبلق) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧.

(٦) وكان أحد العشرات.

(٧) عن الهامش.

(٨) إضافة على الأصل.

[وفاة تَنَم نائب الشام]

[٢٥٨٨] ـ وفيه مات تَنَم من عبد الرزاق[١] نائب الشام[٢].

وله نحواً[٣] من سبعين سنة.

وكان من قدماء الأمراء، ومساوئه أكثر من محاسنه. تنقّل في الولايات من خاصكية وخازندارية، ثم رأس نوبة الجمدارية، ثم تأمّر عشرة، ثم ولي حسبة القاهرة، ثم نيابة الإسكندرية، ثم تقدّم بالقاهرة، ثم ولي نيابة حماه، ثم حلب، ثم أعيد إلى تقدمة ألف بمصر ثانياً، ثم ولي إمرة مجلس، ثم إمرة سلاح، ثم امتُحن بسجن الإسكندرية، ثم أُطلق إلى دمياط، ثم ولي نيابة الشام، ولم تُحمَد سيرته فيها لطمعٍ كان عنده.

[نيابة الشام]

وفيه خرج الأمر لجانبك التاجي باستمراره في نيابة الشام عِوَضاً عن تَنَم[٤]،

وقُرّرت تقدمة بُردبك التي كانت عُيّنت لجانبك هذا ليشبُك الفقيه الدوادار[٥]،

وقُرّر في تقدمة يشبك الفقيه مُغُلْباي طاز[٦].

وضمّ السلطان إلى طبلخانات مُغُلْباي طبلخانات قايتباي شادّ الشراب خاناه، وجعله في جملة مقدَّمين[٧]، الألوف. وهذا أول تقدّم قايتباي، وبين تقدمته وسلطنته بعد ذلك أربع سنين، وهي نادرة[٨].

وقُرّر في شادّية الشراب خاناه نانِق الظاهري الأميراخور الثاني[٩].

وقُرّر في الأميراخورية الثانية جانبك من ططخ الظاهري الفقيه الذي صُيّر أمير سلاحاً[١٠] فيما بعد[١١].

---

(١) خبر الخيضري لم يرد في المصادر.

(٢) انظر عن (تنم عن عبد الرزاق) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٤ و٣٣٠ ـ ٣٣٢، والدليل الشافي ١/ ٢٢٩، رقم ٧٩٩، والمنهل الصافي ٤/ ١٧٥ ـ ١٧٧ رقم ٨٠١، والضوء اللامع ٣/ ٤٤ رقم ١٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٤ رقم ١٧٦١، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٢ب، ٨٣أ، وحوادث الزمان ١/ ١٦٥ رقم ٢٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧، وإعلام الورى ٦٢، ٦٣ رقم ٦٢.

(٣) الصواب: «وله نحوٌ».

(٤) خبر نيابة الشام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصادر نفسها.

(٧) الصواب: «مقدَّمي».

(٨) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٤، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧.

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) الصواب: «أمير سلاح».

(١١) النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٤، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧.

=

[وفاة جانبك التاجي]

[٢٥٨٩] ـ وفيه مات جانبك التاجي[١]، المؤيّدي. نائب حلب، بل والشام.

وكان يُعرف بنائب بيروت، فإنه وليها، ثم نُقل منها إلى غزّة، ثم حماه بالبذل، ثم حلب، ثم جرى ما عرفته من تقرّره في جملة مقدّمين[٢] الألوف بمصر، ثم ولاية نيابة الشام، وما باشر شيئاً من ذلك، بل بغته الأجل.

وكان متوسّط السيرة في أحواله.

[نادرة غريبة]

وفيه وقعت نادرة غريبة ما سُمع بمثلها قط، وهي أنّ إنساناً له على آخر خمسمائة نُقرة من الدَين مَطَله بها، فاتفق أنْ مات، فجهّز وحُمل لمحلّ دفنه، فبلغ رَبّ الدَين ذلك، فأحضر أربع[٣] نقباء إلى محلّ دفنه وأدركوه قبل أن توضع الجنازة، فاحتملها هو والنُقباء، وعاد بها إلى القاهرة داخلًا بها من باب النصر مانعاً من دفنه/ ١٥٩ب/ حتى يتقاضا[٤] دَينه، فلما رأى العوامّ ذلك صاحوا: «الشرع، الشرع»، وكثُرت الغوغاء، وأخذوا النعش بميّته والغريم ومعهم النُقباء، وأتوا إلى المدرسة الصالحية، وكادت تثور فتنة كبيرة، وكثُر السواد الأعظم لما تسامعوا بهذه الكائنة، ووقفوا إلى القاضي جلال الدين بن الأمانة أحد نوّاب الحكم الشافعيّ، فلما رأى القاضي ذلك هاله الأمر، فأخذ في السياسة في ذلك وبادر إلى الوضوء، ثم صلّى على الجنازة، ثم أُحضر ربّ الدّين فعزّره حتى أسكت عنه العامّة، وتلايَقَ في ذلك، وإلّا كانوا قتلوه بل ومن معه من النُقَباء، فإنهم تناولوهم بالضرب، فسكنت القضية[٥] شيئاً. وأمر القاضي بدفن الميت. وعُدّت هذه من دُربة هذا القاضي وكياسته ولباقته[٦].

[تجريدة البُحَيرة]

وفيه عيّن السلطان تجريدة إلى البُحيرة نحواً من أربعمائة من الجُند عليها أُزبك من ططخ حاجب الحجّاب وعدّة من الأمراء[٧].

---

(١) انظر عن (جانبك التاجي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٥ و٣٣٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٤، ٧٦٥ رقم ١٧٦٢، والضوء اللامع ٣/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢٢٠، وحوادث الزمان ١/ ١٦٥ رقم ٢٠٥، والروض الباسم ٢/ورقة ١٨٣أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٧، وإعلام الورى ٦٣.

(٢) الصواب: «مقدّمي». (٣) الصواب: «أربعة».

(٤) الصواب: «يتقاضى».

(٥) في الأصل: «الغبية».

(٦) خبر النادرة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٧٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨.

(٧) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٧٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان من القلعة ونزل إلى دار بُردبك البجمقدار نائب حلب، فدخل إليه من باب زُويلة، ثم خرج فدخل إلى دار برقوق الناصريّ الذي وُلّي نيابة الشام فيما بعد فلم يجده بها(١).

[وصول خبر موت جانبك التاجي]

[وفيه](٢) وصل خبر موت جانبك التاجي المعيّن لنيابة الشام(٣).

[نيابة الشام]

وفيه استقرّ بَرْسْباي البجاسي نائب طرابلس في نيابة الشام دفعة واحدة(٤).

[نيابة طرابلس]

وقُرّر في نيابة طرابلس جانبك نائب حماه(٥).

[نيابة حماه]

وفي نيابة حماه بلاط نائب صفد(٦).

[نائب صفد]

وفي صفد يشبك أوش قلق المؤيّدي، أحد مقدّمين(٧) الألوف بدمشق(٨).

---

(١) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨.
(٢) إضافة على الأصل.
(٣) خبر موت التاجي في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٥ب.
(٤) خبر نيابة الشام في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨، وإعلام الورى ٦٣.
(٥) خبر نيابة طرابلس في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٥ب، وبدائع الزهور ٢/(٤١٨، وإعلام الورى ٦٣.
(٦) خبر حماه في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨، وإعلام الورى ٦٣.
(٧) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٨) خبر نيابة صفد في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨، وإعلام الورى ٦٣، وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم: يشبك المؤيّدي المعروف بأوش قلق خشداش السلطان. كان أستاذه أولًا بيسق اليشبكي نائب قلعة دمشق، وهو الذي أعتقه. وقد مرّت ترجمته في الماضي من سِنيّ تاريخنا هذا في سنة ثلاث وخمسين، واتصل بعد موته بخدمة الظاهر خشقدم في أيام إمريّته من جملة مقدّمي الألوف بدمشق واختص به ورقّاه إلى عدّة وظائف عنده أيام الإمرة إلى أن تسلطن، فصيّره خاصكيّاً على إقطاع هائل وبعثه في هذا الشغل الذي بذله، وخلص له مال، ثم جعله رأس نوبة الجمدارية، ثم إمرة عشرة، ثم صيّره من جملة رؤوس النُوَب، ثم ولّاه حسبة القاهرة بعد صرف سودون الفقيه عنها، ثم رقّاه إلى شاديّة الشراب خاناه بعد نانِق. ومات أستاذه وهو على ذلك. ولما تسلطن الظاهر تمربغا صيّره في مقدّمين (كذا) الألوف، وتقدّم في دولة الظاهر يلباي على ما أظنّ، ثم =

[تقدمة شرمرد]

وقُرّر شَرَمُرد المؤيّدي دوادار السلطان بدمشق في تقدمة يشبك هذا[(١)].

[قاصد حاكم قبرس]

وفيه وصل قاصد جاكُم متملّك قبرس بخبر جانبك الأبلق وكيفيّة قتله بعد أمور مطوّلة يطول الشرح في ذِكرها، فلما تحقّق السلطان ذلك عيّن سودون المنصوريّ ليخرج مع قاصد جاكُم للكشف عن حقيقة هذه الحادثة.

وخرج سودون هذا، وجرت عليه أمور عسانا نذكر شيئاً منها فيما بعد إن شاء الله تعالى[(٢)].

[رجب]

[وفاة العلم البُلقيني]

[٢٥٩٠] ـ وفي رجب في سادسه مات قاضي القضاة شيخ الشافعية بمصر العَلَم البُلقيني[(٣)]، صالح بن عمر[(٤)] بن رسلان بن نُصَير الكناني،/ ١٦٠أ/ الشافعيّ.

= صيّره رأس نوبة النُوَب عِوَضاً عن قايتباي سلطان القصر لما نقل إلى الأتابكية عِوضاً عن تمربغا لما تسلطن بعد خلع يلباي في فتنة يشبك الفقيه.

ولما جرت فتنة خير بك التي خُلع فيها تمُربُغا وتسلطن الأشرف قايتباي اختفى خشكلدي هذا، ثم ظهر، فقبض عليه وصودر، وأخذ منه المال الطائل، ثم نُفي إلى دمشق بطالاً أو إلى القدس، ثم أذِن له بعد ذلك بالخروج إلى دمشق وهو مقيم بها إلى يومنا هذا.

وكان قد تزوّج بابنة الخليفة المستنجد بالله و(. . .) عليه بعد خروجه. وهو إنسان غير مشكور.

ويشبك باش قلق: معناه ثلاثة آذان. (هكذا قال المؤلّف)، والصواب: خمسة آذان.

(١) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٦أ، وأعلام الورى ٦٣ وفيه: «شرامنت».

(٢) خبر قاصد قبرس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٥، ٢٨٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٦أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٨.

(٣) انظر عن (البُلقيني) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٦ و٣٣٣، وعنوان العنوان، رقم ٢٧٧، والذيل على رفع الإصر ١٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، ٧٦٠ رقم ١٧٤٦، والضوء اللامع ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٤ رقم ١١٩٩، والدليل الشافي ١/ ٣٥١ رقم ١٢٠٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩ رقم ١٢٠٨، وحُسن المحاضرة ١/ ٢١٠، ونظم العقيان ١١٩ رقم ٩١، وحوادث الزمن ١/ ١٦٦ رقم ٢٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٩ وفيه وفاته سنة ٨٦٩هـ؛ والروض الباسم ٢/ورقة ٨٤ب، ٨٥أ، والمنجم في المعجم ١٢٦ ـ ١٣٣ رقم ٥٨، والبدر الطالع ١/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٢٠١، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٢١٤ رقم ٢٠٨، ومعجم شيوخ ابن فهد ٣٥٧، ٣٥٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٧، وهدية العارفين ١/ ٤٢٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ٩، والأعلام ٣/ ١٩٤، وديوان الإسلام ١/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٤٦٤، ودائرة معارف الأعلمي ٢٠/ ١٦٢، وتحفة الأحباب ٥١، ٥٣ Brockelmann G2\96, S2\114, 115.

(٤) في الأصل: «صالح بن عبد البر».

وكان عالماً فاضلاً، علّامة وقته في مذهبه.

سمع على جماعة منهم والده.

وولي عدّة تداريس جليلة، وناب في القضاء عن أخيه الجلال، ثم وليه غير ما مرّة، وانتهت إليه رئاسة مذهبه بمصر. وصنّف، وألّف. وله نظْم.

ومولده في سنة أحد[١] وتسعين وسبعمائة.

[قضاء الشافعية]

وفيه أعيد الشرف المناويّ إلى القضاء الشافعية[٢].

[وفاة تَنَم الأبوبكري]

[٢٥٩١] ـ وفيه مات تَنَم الأبوبكري[٣]، الناصري، الأعرج، أحد الأمراء بمصر[٤].

وكان ساكناً، خيّراً، ديّناً، أدوباً، محنّكاً.

[قتل ابن عطية البرد دار]

[٢٥٩٢] ـ وفيه ورد الخبر بكائنة محمد بن عطية[٥] البرد دار[٦] لتَنَم نائب الشام بدمشق، وأنه ثار جماعة وادُّعي عليه بدعاوى كُفْريّة، وآل الأمر إلى قتله ثم حرقه بالنار.

وكان من الظَلَمَة الكبار.

[اختفاء قانبك المحمودي]

وفيه اختفى قانبك[٧] المحمودي أحد مقدَّمين[٨] الألوف بسبب فتنةٍ وقعت بين

---

(١) الصواب: «سنة إحدى».

(٢) خبر قضاء الشافعية في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٨٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٩.

(٣) انظر عن (تَنَم الأبوبكري) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٨٢ب.

(٤) وهو أحد العشرات.

(٥) انظر عن (محمد بن عطية) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٧٧أ و٣/ ورقة ١٨٨أ.

(٦) البرد دار: هو أمير جاندار، من أمراء الطبلخاناه، مهمّته تنظيم دخول الأمراء على السلطان وتقديم البريد له مع الدوادار، يعمل بإمرته صنف من العساكر يعرفون باسم: بردداریة أو جانداریة، انحصر عملهم عند مباشري الديوان، وقد انحطّت هذه الوظيفة في آخر العصر المملوكي حتى صارت من اختصاص أمراء العشرات. (حدائق الياسمين لابن كنان ١٣٠، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٤٣، ٤٤، ٧٣).

(٧) في بدائع الزهور: «قايتباي»، والمثب يتقف مع الروض الباسم.

(٨) الصواب: «أحد مقدّمي».

مماليكه وبين بعض أجلاب السلطان. ثم آل الأمر إلى أن أُعطي الأمان على يد قانم التاجر. وظهر بعد أمور[(١)].

[تجريدة البُحيرة]

وفيه عيّن السلطان تجريدة ثالثة نجدةً لمن بالبُحيرة. وكان لما عيّن التجريدة الأولى أردفها بثانيةٍ، ثم بهذه لما بلغه التقاء العسكر بالعرب، وأنه قُتل طائفة من الجند السلطاني، واستحث هذه على الخروج بسرعة.

ووقع في يوم خروجهم حادثة شنعة، وهي أنهم غاروا على جمال السّقائين لحمل الماء معهم في مهمّهم، فأخذوا من وجدوه صُدفة. وفرّ من لم يجدوه، فلم يوجد بالقاهرة في هذا اليوم حمْل ماء، وكان بها عطشة نادرة تكالب الناس فيها على الماء وازدحموا على الأسبلة، وخرج الكثير من الناس لإحضار الماء على البغال والحمير وبالجِرار على الروس[(٢)]، وأبيعت الراوية الماء بأربعة أنصاف، وربّما أبيعت بستة، واقتصر كثير من الناس على شرب ماء الآبار المالحة، ودامت هذه الشدّة عدّة أيام.

ثم كان في سنة اثنين[(٣)] وتسعين وثلاثٍ أيضاً شدّة تفوق[(٤)] هذه في قضية الماء، سنذكرها هناك إن شاء الله تعالى[(٥)].

[شعبان]

[تفريق الكسوة على الجند]

وفي شعبان فُرّقت الكسوة على الجُند. وحضر السلطان المنفق فقطع كسوة جماعة

---

(١) خبر اختفاء قانبك في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٧أ، وبدائع الزهور ٢/٤١٩.
وذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ الخبر مفصّلاً في الروض الباسم: فقال: وكان من خبر ذلك أنه كان وقع بين مماليك السلطان ومماليكه فتنة كبيرة بسبب إسطبل كلٌ من الطائفتين يريد سكناه فتعارضا، وأدّى ذلك إلى المقاتلة، وبلغ السلطان ذلك فبعث لقانبك بأن يبعث إليه بمن قاتل مماليكه، فامتنع قانبك من ذلك، وتكلّم بكلام حسن فيه الجفاء وقلّة الأدب على السلطان وذلك لطيشه وعادته في تهوّره وخفّته ولاستدلاله على السّلطان، ثم فكّر بعقله في عاقبة ما صدر منه فاختشى وتخوّف من ذلك فاختفى. ولما بلغ السلطان ذلك أمّنه على نفسه، وأمر قانم التاجر أمير مجلس بأن يفحص عن مكانه ويتوجّه إليه بنفسه ويبلّغه أمان السلطان وعفوه عنه وعدم مؤآخذته بل ويعده أنه يكون مُعفى عن الخدم بسبب ما يعتريه من مرض المفاصل إلى أن يحصل له الشفاء التام، وأن يحضره إلى منزله مع تطييب خاطره، ففعل ذلك.

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «سنة اثنتين».

(٤) في الأصل: «فوق».

(٥) خبر تجريدة البحيرة في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٨٦، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٧أ، ب، وبدائع الزهور ٢/٤١٩.

كيرة من ضعفاء الجند ومن أولاد الناس وغيرهم، وحصل لهم الضرر بذلك(١).

[المطر الغزير في مصر]

وفيه في ثاني بشنس(٢) أمطرت السماء مطراً غزيراً سالت منه/ ١٦٠ب/ الأودية والأزقّة، ودلفت البيوت. وكان الرعد والبرق والسحاب المتراكم في ذلك اليوم كله، ثم أمطرت ليلا، ثم عاوَدَ ذلك أياماً. وعُدّت هذه من خلاف عادات مصر(٣).

[رمضان]

[قتل نائب قلعة كركر]

[٢٥٩٣] ـ وفي رمضان ورد الخبر على السلطان بقتل جَكَم(٤) نائب قلعة كركر غيلةً. وأنّ الأكراد ملكوا القلعة، فتأثّر السلطان لذلك.

[قاصد حسن الطويل إلى السلطان]

ثم بعد أيام ورد الخبر باستخلاص حسن الطويل القلعة المذكورة، ثم بعث حسن قاصده بذلك للسلطان(٥).

[قضاء الشافعية بحلب]

وفيه استقرّ لسان الدين بن أثير الدين بن الشِحنة في قضاء الشافعية بحلب، عِوَضاً عن أبيه، بحكم رغبته له عنها(٦).

[مسايرة أمير الحاج]

وفيه نودي بزينة القاهرة لمسايرة الشهاب بن العَيْني أمير الحاج. ثم عُملت هذه المسايرة، وكانت من نوادر المسايرات(٧).

[إبتداء الوحشة بين سلطان مصر والسلطان العثماني]

وفيه وصل قاصد ابن(٨) عثمان ملك الروم، ولما صعد إلى القلعة لم يقبّل الأرض

---

(١) خبر الكسوة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٩.

(٢) بشنس: هو الشهر التاسع في السنة القبطية.

(٣) خبر المطر في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤١٩، ٤٢٠.

(٤) انظر عن (جكم) في:
الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨أ و٨٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٢٨٦.

(٥) خبر قاصد الطويل في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨ب، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٩.

(٦) خبر القضاء في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.

(٧) خبر أمير الحاج في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.

(٨) في الأصل: «بن».

كجاري عادة القُصّاد، فحنق منه السلطان، ولم يخلع عليه، وكان قد أحضر هدية ففرّقها السلطان أو غالبها على من كان حاضراً من الأمراء وغيرهم، وقُرئت مكاتبة[(١)] مُرسله، ووجد بها ألقاباً لم تجر العادة بأنْ يكاتب بها صاحب مصر، فزاد حنق السلطان من ذلك، ووقع بسبب ذلك قال وقيل كثير.

وكانت هذه ابتداء الوحشة بين المملكتين، واستصحب الحال ذلك إلى يومنا هذا. وكان من ذلك ما ستعرفه إن شاء الله تعالى[(٢)].

[شوال]

[اتفاق عيد الفطر وعيد القبط]

وفي شوّال وافق عيد الفِطر للمسلمين والعيد الذي يُسمّى عيد ميكائيل للقبط، فاتفقا في يومٍ واحد. وكانت نادرة[(٣)].

[الخلعة على قاصد ابن عثمان]

وفيه في يوم العيد صعد قاصد ابن[(٤)] عثمان للقلعة، وحضر العبد مع السلطان. ولما دخل السلطان إلى القصر وجلس على تخت المُلْك قبّل له القاصد الأرض وكان قد اعتذر بعدم معرفة ذلك، ثم خلع السلطان خِلَع العيد على من كان له عادة بذلك، وخلع على القاصد من جملة الناس، وهال القاصد ما رآه من كثرة الخِلَع في هذا اليوم[(٥)].

[تقرير أمير جاندار]

وفيه استقرّ بُرد بك هجين الظاهري، أحد مقدَّمين[(٦)] الألوف/ ١٦١أ/ أمير جاندار. وكانت هذه الوظيفة في القديم من أجَلّ الوظائف، ثم أُنسِيَت حتى صارت بيد الخاصكية، فأراد الظاهر خُشقدم التنويه بها، فقرّر فيها مقدَّم ألف. ومع ذلك فما شُهِرت ولا ذُكِرت[(٧)].

---

(١) في الأصل: «مكاتبته».
(٢) خبر ابتداء الوحشة في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.
(٣) خبر اتفاق العيدين في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) خبر الخلعة في: بدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.
(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٧) خبر أمير جاندار في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٩أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.

[وفاة نائب البيرة]

[٢٥٩٤] ـ وفيه مات نائب البيرة كمشبُغا السيفي[١] بخشباي[٢].

وكان لا بأس به.

[سفر قاصد ابن عثمان]

وفيه خُلع على قاصد ابن[٣] عثمان وأذِن له بالسفر. وكان السلطان قد عيّن سودون القصروي للتوجُّه مع قاصد ابن[٤] عثمان بجوابه، وعيّن هدية على يديه. ثم أبطل سودون وأمر بحمل القاصد الهدية والجواب، فامتنع من ذلك وقال: لم تجر العادة بذلك. وتوجّه لمرسله[٥].

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة، وخرجت الخَوَنْد شكرباي الأحمدي مع حفيدها ابن[٦] العَيني. وخرج يشبك الفقيه للحج أيضاً، والمحبّ ابن[٧] الشِحنة بعد تعريض السلطان له بذلك[٨].

[القبض على الزين الأستادار]

وفيه قُبض على الزين الأستادار، ووُكّل به بالبحرة. وكان المجد بن البَقَري أيضاً موكّلًا به، فاجتمعا. ثم آل الأمر أن وُلّي المجد الأستادارية، والزين كشف البحيرة[٩].

[ذو القعدة]

[نيابة البيرة]

وفي ذي قعدة استقرّ قانباي البكتمري نائب قلعة صفد في نيابة البيرة عِوَضاً عن كمشبغا الماضي خبر موته[١٠].

---

(١) انظر عن (كمشبغا السيفي) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ٨٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٢/ ٣٣٤، والضوء اللامع ٦/ ٢٣١ رقم ٧٩٨.

(٢) في بدائع الزهور: «نخشباي».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن»..

(٥) خبر السفر في: وجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٠.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر الحاج في: وجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، والروض الباسم ٢/ورقة ٧٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١.

(٩) خبر القبض على الزين في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١.

(١٠) خبر نيابة البيرة في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١.

[نيابة قلعة صفد]

واستقرّ في نيابة قلعة صفد جانِبَك السيفي تغري برمش الخاصكي. وكان قد عُيّن قبل ذلك لخروج للضبط موجود تَنَم نائب الشام[١].

[وفاة صاحب قونية]

[٢٥٩٥] ـ وفيه أو الذي بعده مات صاحب قونية السلطان صارم الدين إبراهيم[٢] بن محمد بن علي بن قرمان التركماني، اللارندي، الرومي، الحنفيّ.

وكان من عُقلاء الملوك، وله أثالة وأصالة وعدل، ومعروف، وتواضع، وسياسة، ومحبّة في أهل العلم والخير، وخبرة تامّة.

مَلَك بعد أبيه كما تقدّم في سنة ثلاثٍ وعشرين وثمانماية.

ودام ملكه زيادة على الأربعين سنة. وجرت عليه أمور في مصانعات من يجاوره من الملوك كابن عثمان، وصاحب مصر.

/ ١٦١ب/ ومولده سنة خمسٍ وثمانماية.

ووقع الخُلف بعده في ملكه حتى آل أمره إلى خروجه عن طائفة بني قَرَمان وملكه ابن[٣] عثمان.

[وفاة النجم ابن عبد الوارث]

[٢٥٩٦] ـ وفيه مات النجم بن عبد الوارث[٤]، عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة البكري، المصري، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عالي الهمّة، له شُهرة وذِكر خصوصاً ببلاد الوجه القِبلي قامعاً به للمفسدين، وولي قضاء تلك النواحي، وباشر بعفّةٍ ونزاهة نفس وتواضع، وقيام في الحق.

---

(١) خبر نيابة قلعة صفد في: الروض الباسم ٢/ورقة ٧٩ب. وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١، ومملكة صفد في عهد المماليك ٣٠٦ رقم ١٨.

(٢) انظر عن (صارم الدين إبراهيم) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٤، ٣٣٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٤ رقم ١٧٥٩أ والضوء اللامع ١/ ١٥٥، والروض الباسم ٢/ورقة ٨٠ب، ٨١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١، ٤٢٢.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن عبد الوارث) في:
الضوء اللامع ٤/ ٩٠، ٩١ رقم ٢٦٤، ونظم العقيان ١٢٣، ١٢٤ رقم ١٠١، والمنجم في المعجم ١٣٨، ١٣٩ رقم ٦٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٢.

سمع على جماعة، منهم: الصلاح الزفتاوي، والنجم البالسي، والناصر بن الفرات، والزين العراقي. ورحل إلى الأكابر، وأخذ عنهم، وشُهر بالفضيلة والصلاح والديانة.

ومولده سنة ثلاثٍ وثمانين وسبعمائة[١].

[وفاة العلاء بن الأهناسي]

[٢٥٩٧] ـ وفيه مات العلاء ابن الأهناسيّ[٢]، علي بن محمد.

وكان لا بأس به. وُلّي الأستادارية من البردداريه، ثم الوزارة، ونظر الخاص، وجرت عليه أمور.

ومن آثاره المدرسة من إنشائه بالحسينية.

[وفاة التاج البطولسي]

[٢٥٩٨] ـ وفيه مات التاج البطولسي[٣]، محمد بن أحمد السكندري، المالكيّ.

وكان مقرئاً، فاضلًا، وانتفع به جماعة في السبْع. وولي تدريس الحديث بالبرقوقية، وأَمَّ بالقصر السلطاني.

وسمع على جماعة.

ومولده في سنة خمس عشرة وثمانماية.

[كسر النيل]

وفيه في عاشر مِسرَى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل السلطان لذلك بنفسه في موكب حافل بأُبّهة السلطنة فخلّق المقياس بين يديه وعاد في الحرّاقة وفتح الخليج بحضوره، وركب إلى القلعة، وتعجّب الناس لنزوله[٤].

وكان آخر العهد بنزول الأشرف برسباي للكسر في سنة ثلاثٍ وثلاثين، ثم انقطع ذلك وأُبطل إلى هذا الزمان حتى أعاده هذا السلطان.

---

(١) في الأصل: «سبعمه».

(٢) انظر عن (ابن الأهناسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٤، والروض الباسم ٥/ ٢٩٦ رقم ٩٩٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٥ رقم ١٧٦٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٣.

(٣) انظر عن (التاج البطولسي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ٨٨أ.

(٤) خبر النيل في: الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٩ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٢.

[الإرجاف بزوال ملك السلطان]

وفيه أرجف الناس بزوال ملك السلطان في هذه السنة، فلم يكن ما أرجفوه[١].

[ذو الحجة]

[وفاة طوخ الجكمي]

[٢٥٩٩] ـ وفي ذي حجّة مات طوخ الجَكَميّ[٢]، أحد الطبلخانات، والرأس نوبة الثاني.

وكان كثير الإسراف على نفسه، وما اتفق له أنْ حجّ، مع كثرة ماله وطول عمره، فإنه ممّن (جاوز الثمانين)[٣].

[تغريق نائب جدّة]

[٢٦٠٠] ـ [وفيه][٤] غرّق السلطان يرش السيفي[٥] جانبك نائب جدّة، ومعه أربعة أنفار من الخاصكية بشيء بلغ السلطان عنهم.

وكان قد قُبض عليه وأمر به فضُرب ضرباً مُبرحاً، ثم عصره حتى كاد أن يهلك، فأقرّ على جماعة، وأنه اتفق هو وإيّاهم على اغتيال السلطان، بل وواجههم بذلك. ووقعت أشياء آل الأمر فيها إلى إخراج الأتابك جَرِباش وولده إلى ثغر دمياط، كما سيأتي ذلك.

[قتل صهر السلطان]

[٢٦٠١] ـ وفيه مات قتيلاً بيد بعض العربان بخُلَيْص[٦]: بُرد بك القُبْرُسيّ[٧]، الأشرفي إينال، الدوادار الثاني، وصهر السلطان.

---

(١) خبر الإرجاف لم يرد في المصادر.

(٢) انظر عن (طوخ الجكمي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٥، والدليل الشافي ١/ ٣٧٢ رقم ١٢٣٦، والمنهل الصافي ٧/ ١٦، ١٧ رقم ١٢٧٩، والضوء اللامع ٤/ ١٠ رقم ٣٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٢.

(٣) ما بين القوسين عن الهامش.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) انظر عن (يرش السيفي) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٦٩ رقم ١٠٧٢ وفيه: «يرش الدواداري جانبك. مات سنة ثمان وستين» (انتهى)، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٠أ و٣/ ورقة ٨٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٦) خُلَيص: حصن بين مكة والمدينة. (معجم البلدان ٢/ ٣٨٧).

(٧) انظر عن (برد بك القبرسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٥، ٣٣٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٥ رقم ١٧٦٣، والضوء اللامع ٣/ ٤ ـ ٦ رقم ٢٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨١ب، ٨٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤.

=

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، عاقلًا، أدوباً، سيوساً، مع تواضع وبرّ ومعروف ومحبّة في أهل العلم والخير، وحُسن السفارة. ترقّى عند أستاذه إلى الدوادارية الثانية وباشرها بعفّة ونزاهة نفس، وحسن سيرة، وكرم نفْس.

وله آثار حسان عديدة.

وكان سِنُّه يوم موته نحواً من ستين سنة.

[وفاة أبي الفضل الشاذلي]

[٢٦٠٢] ـ وفيه مات أبو الفضل بن الحنفيّ[(١)]، محمد بن محمد بن حسن التيمي، الشاذلي، الحنفيّ.

وكان واعظاً، فاضلًا، على طريقة أبيه بزاويته.

[وفاة سودون قندورة]

[٢٦٠٣] ـ وفيه مات سودون قَنْدُورَة[(٢)] اليشبكي، أحد مقدّمين[(٣)] الألوف بدمشق[(٤)].

[حبس ابن البقري]

[وفيه][(٥)] قُبض على المجد بن البَقَري، وضُرب وحُبس بالقلعة ليقوم بتكفية الجامكية[(٦)].

[زيادة النيل]

وفيه، ووافق أول توت[(٧)]، نودي على النيل بزيادة ثلاثة أصابع من الذراع العشرين، وكانت هذه من نوادر الزيادات[(٨)].

= وعُرف بالقُبرسي لأن الملك الأشرف إينال مَلَكه في سِبَيّ قبرس سنة ٨٢٩هـ.

(١) انظر عن (أبي الفضل بن الحنفي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٦٢ رقم ١٧٥٤ وفيه اسمه: «عبد الرحمن»، والروض الباسم ٣/ورقة ٨٨أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٤، وحوادث الزمان ١/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٠٩، وعنوان العنوان، رقم ٧٢٩، والضوء اللامع ٩/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٩٣.

(٢) انظر عن (سودون قندورة) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٨٤ب، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٧ رقم ١٠٩٠، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٦، ٣٣٧.
وهو في الضوء: «سودون اليشبكي يشبك الجكمي أميراخور التركماني، ويُعرف بقندورة».

(٣) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٤) في الضوء: سافر أمير المحمل الشامي في سنة ثمانٍ وستين، فمات بعد خروجه من المدينة النبوية إلى جهة الشام في أواخر ذي الحجة منها أو أوائل المحرم من التي تليها، وقد قارب الستين أو جازها.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) خبر القبض على ابن البقري في: الروض الباسم ٢/ورقة ٨٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٧) توت: هو الشهر الأول في السنة القبطية.

(٨) خبر النيل في: الروض الباسم ٢/ورقة ٨٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

[قتل ابن فلاح المشعشع]

[٢٦٠٤] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ كان قتل بير بُضاغ بن جهان شاه لعليّ بن محمد بن فلاح[١] الحصاني، المشعشع[٢]، القائم مع أبيه بجواير[٣] أبي عليّان.

وخبره يطول، ادّعى بأنه عليّاً بن أبي طالب، وقال بنقل الأرواح، وأظهر من الفساد ما لا يُعبَّر عنه[٤].

وولي بعده مُلكه أخوه المحسن، وأظنّه باقٍ ليومنا هذا.

[وفاة ابن ظهيرة]

[٢٦٠٥] ـ وفيها مات ظهيرة[٥] بن أبي حامد بن ظهيرة المكي، المالكيّ.

وكان فاضلاً. ولي قضاء مكة. وسمع على جماعة[٦].

[وفاة ابن أبي إبراهيم المغربي]

[٢٦٠٦] ـ وفيها مات الشيخ الصالح المبارك، المعتقد، أبو محمد، عبد الله بن أبي إبراهيم المغربي[٧]، الصحراوي، الصلالي، الأرغاني[٨]، المالكيّ. شيخ ركب المغاربة.

وكان [من] بيت علم وفضل وصلاح وشُهرة بتلك البلاد.

[انتهاء السنة]

وخرجت هذه السنة وقد ابتدأت الوحشة فيها بين عدّة من ملوك الأقطار[٩].

والله يفعل ما يشاء ويختار.

---

(١) انظر عن (ابن فلاح) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٤٢٤، والضوء اللامع ٥/ ٧ رقم١٨، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٦ب، و٣/ ورقة ٨٧أ.

(٢) في الضوء: «الشعشاع».

(٣) هكذا في الأصل. ولعلّها: بجرائر».

(٤) في الضوء اللامع: مات ابن فلاح سنة ٨٦٣هـ.

(٥) انظر عن (ظهيره) في: الضوء اللامع ٤/ ١٥ رقم ٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٢، ٧٦٣ رقم ١٧٥٥، والروض الباسم ٢/ ورقة ٨٥أ (بالهامش)، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٦) مولده في ذي الحجة سنة ٨٤١هـ.

(٧) انظر عن (ابن أبي إبراهيم المغربي) في:
الروض الباسم ٢/ ورقة ٨٥أ، وبدائع الوهور ٢/ ٤٢٤.

(٨) في الأصل: «الأرعاني».

(٩) انظر: الروض الباسم ٢/ ورقة ٨٠ب.

سنة تسعٍ وستين وثمانماية

[محرّم]

[قدوم الخيضري إلى القاهرة]

في محرّم قدم القُطب الخَيْضريّ إلى القاهرة وهو على كتابة سرّ دمشق، وأشيع بأنه طلب لِيَلِيَ كتابةَ سرّ مصر، ولم يقع ذلك(١).

[شنق أنفار من الفرنج في تلِمسان]

وفيه أُحضر إلى تلمسان أحد عشر نفراً من الفرنج المفسدين في البحر، فعُلّق منهم ستة على أبواب تلِمسان، وتُرك خمسة ليُفادوا عن أنفسهم(٢).

[الخلعة على الزين الأستادار]

وفيه وصل الزيل الأستادار من البُحَيرة، وكان على كشفها، فبُعث بطلبه، ثم خُلع عليه بالأستادار(٣).

[نظر الإسطبل]

وفيه قُرّر في نظر الإسطبل إنسان من الشام يقال له تاج الدين، وصُرف الشرف بن البَقَريّ، وألزِم بمالٍ(٤).

[الوحشة بين ملك الأندلس وابنه]

وفيه وقعت الوحشة يبن ملك الأندلس السلطان المستعين بالله صاحب غَرناطة، وبين ولده أبي الحسن عليّ، فثار بأبيه وأخرجه من غرناطة ومَلَكَها(٥).

---

(١) خبر قدوم الخيضري في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٢) خبر الشنق في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩١ب.

(٣) خبر الخلعة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٤) خبر الإسطبل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٥) خبر الوحشة في: بدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

[وصول حمل قبرس]

وفيه وصل حمل قبرس[١].

[تقدمة ألف بدمشق]

وفيه قُرّر قانصوه الساقي الأشرفي، أحد العشرات، بمصر، في تقدمة ألف بدمشق. وقُرّر في بعض إقطاع قانصوه هذا: قانصوه اليحياوي[٢].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج والخَوَنْد شكرباي[٣] زوجة السلطان

[القبض على الزين الأستدار]

وفيه قُبض على الزين الأستادار ووُكّل به بالقلعة إلى آخر النهار، ثم أُنزل به إلى منزل القاضي المالكي وأدُعي عليه من قِبَل السلطان بأنّ الباقي في ذمّته عشرين[٤] ألف دينار، ولم تثبت هذه الدعوى، فنُقل إلى منزل الببائيّ الوزير لمالٍ قُرّر عليه، واستمرّ الببائي يتكلّم على جهات الأستادارية.

ثم بعد أيام جمع السلطان المباشرين، وآل الأمر إلى تعيين منصور للأستادارية، وأنه يخلع عليه بعد ذلك بعد أن يسدّ الببائيّ جوامك هذا الشهر[٥].

[تخلّص سودون المنصوري من الأسر]

وفيه وصل سودون المنصوري إلى القاهرة بعد أن فُكّ من الأسر. وكان فكّه على يد الملكة أخت جاكُم. وأرادت بذلك قربها من خاطر السلطان عساه يعيدها إلى مُلكها مع الاجتهاد والسعي في ذلك[٦].

[نيابة الكَرك]

وفيه قُرّر بلاط حاجب الحجّاب بدمشق [بـ]ـنيابة الكرَك، وأضيف إليه تقدمة

---

(١) خبر قبرس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢ب وفيه: في يوم السبت العشرين منه وصل قرقماس ورفقته من جزيرة قبرس وصُحبتهم ثياب الصوف عِوضاً عن جزية قبرس المقرّرة عليهم. وكان وصولهم إلى القاهرة من البرّ من طرابلس.

(٢) خبر تقدمة الألف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٦٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٤.

(٣) في الأصل: «سكرباي». والتصحيح من: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢أ وب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.

(٤) الصواب: «عشرون».

(٥) خبر القبض في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.

(٦) خبر تخلّص سودون في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.

سودون قندورة، وبذل في ذلك مال[١] له صورة، وصُرف ابن[٢] أيوب عن نيابة الكَرك[٣].

[حجابة الحجّاب بدمشق]

وقُرّر في حجوبية الحجّاب بدمشق شرَمُرد المؤيّدي عِوَضاً عن بلاط بمالٍ أيضاً[٤].

[دوادارية السلطان بدمشق]

وقُرّر في دوادارية السلطان بدمشق تنبك الشرفي[٥] عِوَضاً عن شرمُرد بمالٍ أيضاً، فحصل للسلطان في هذه التنقّلات نحواً[٦] من خمسة وثلاثين ألف دينار[٧].

[صفر]

[اعتقال المستعين بالله صاحب غرناطة]

/ ١٦٣أ/ وفي صفر حُمل المستعين بالله سعد بن الأحمر صاحب غَرناطة إلى بعض حصون الأندلس مضَيّقاً عليه من قِبَل ولده أبي الحسن الذي ملك بعده[٨].

[قلق صاحب تلمسان من صاحب تونس]

وفيه رود الخبر على المتوكل على الله محمد بن أبي ثابت صاحب تلمسان بأنّ

---

(١) الصواب: «مالاً».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر نيابة الكرك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.

(٤) خبر الحجابة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.

(٥) في الروض الباسم: «الحمزاوي».

(٦) الصواب: «نحوٌ».

(٧) خبر الدوادارية في: بدائع الزهور ٢/ ٤٢٥.
وفي الروض ورد: «واستقرّ في دوادارية السلطان بدمشق تنبك الحمزاوي بمالٍ بذله أيضاً، واستقرّ في أتابكية طرابلس تنبك الشرفي بمالٍ بذله في ذلك أيضاً، واستقرّ أركماس الجاموس على تقدمة تمراز بطرابلس بمالٍ بذله أيضاً في ذلك.
ذكر بعض المؤرّخين أنّ جملة ما حصل للسلطان من المال في هذه التنقّلات نحو الخمسة وثلاثين ألف دينار. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. ما شاء الله كان. انظر إلى شره هذا السلطان وما عليه من كسر الناموس فقَلّ إنصافه وكثُر طمعه وجمعه للمال من أيّ وجهٍ كان، وبالله المستعان، ومع ذلك فلقد بُكي بعده على زمانه: وأقول كما قيل:

قالت الضفدع قولاً ... فهمته الحكماء
في فمي ماء وهل ينـ ... ـطق من في فمه ماء

الروض ٣/ ورقة ٩٢ب.

(٨) خبر اعتقال المستعين في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٢أ و٩٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ورقة ٤٢٥.

المتوكل على الله عثمان الحفصي صاحب تونس في قصده ثانياً، فحصل عنده الباعث بسبب ذلك، وأخذ في أسباب تدبير أمره، وكان ما سنذكره بعد ذلك[١].

[استيلاء البرتغال على جبل الفتح]

وفيه استولى الفرنج البرطغال[٢] على جبل الفتح الحصن الأعظم بالأندلس والمعقل المنيع الرفيع. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وهو باقٍ في أيديهم إلى يومنا هذا.

وكان الاستيلاء عليه بالأمان في أثناء تشاغل ملوك الأندلس بالفِتَن[٣].

[وفاة الشرف يعقوب الرومي]

[٢٦٠٧] ـ وفيه مات الشرف يعقوب الرومي[٤] الحنفي، شيخ المدرسة القادرية بالبيت المقدس.

وكان من أهل العلم والفضل، بارعاً في فنون، مع خيرٍ وديانة، وحُسن سمْت، وتُؤَدة ونفع.

[الخلعة بالأستادارية]

وفيه خُلع على منصور بالأستادارية[٥].

[قدوم قاصد ابن قَرَمان]

[وفيه][٦] قدم إلى القاهرة قاصد الأمير بن إبراهيم بن قَرَمان صاحب قونية ولارندة وما والاهما بمكاتبة إلى السلطان ومشافهة أيضاً، من مضمون ذلك التشكّي من ابن[٧] عثمان،

---

(١) خبر القلق في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٩٣أ.

(٢) في الأصل: «البرطبال».

(٣) خبر استيلاء البرتغال في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٣أ وفيه: وَبَلَغنا أن الكفّار احتالوا بعض حيلة على أهل جبل الفتح ثم أمّنوهم فخرجوا ولم يتعرّضوا لهم البتّة، بل أعانوهم على نقل الكثير من أمتعتهم وأشيائهم إلى حيث مأمنهم.

(٤) انظر عن (يعقوب الرومي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٧ب (بالهامش)، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) خبر الأستادارية في الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٣أ وفيه: في يوم الثلاثاء سابعه أمر السلطان باجتماع مباشري دولته بين يديه لعمل مصلحة الأستادارية ويبدي رأيه فيمن يولّيه الأستادارية، فجُمعوا عنده وطال الكلام في هذه القضية، وآل الأمر إلى أن يلي الأستادارية الشمس منصور بن الصفي بعد أن يسد الببائي جوامك الجند في هذا الشهر، وزين الدين في منزله، ثم تنقّل منصور من ربيع الأول فعيّن للأستادارية بهذا الشرط ولم يخلع عليه في هذا اليوم لهذا السبب.
والخبر أيضاً في ج٣/ ورقة ٩٣ب.

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) في الأصل: «بن».

وأنّ إخوته قد فرّوا من عنده مغاضبين له إلى ابن عثمان، وأخذوا في إثارته وحضّه في القيام معهم لاقتلاع المُلك لهم وأنه مظلوم معهم، ومعه، لكون أباه كان عهد إليه بالمُلك دونهم وأطاعوه، ثم عَصَوا عليه، وأنّ قصده أن يكون تحت نظر السلطان. فخلع على قاصده، وأعيد بعد ذلك إلى مرسله ومعه قاصد من جهة السلطان يقال له قرمان من الخاصكية، وجواب من السلطان يوعده[1] بنُصرته حيث احتاج إلى ذلك، وتعزيته إلى أبيه وتهنئته بملكه. وعيّن خلعة هائلة لابن قَرَمان ومركوب خاص من الإسطبل السلطاني بالعدّة الكاملة[2].

[إقامة صاحب غرناطة بمرينة]

وفيه خلص المستعين بالله بن الأحمر صاحب غرناطة إلى المدينة فأقام بها عبد القادر [بن][3] محمد بن سيدهم صاحب المَرِينة. وكان سعد هذا قد ولّاها له[4].

[وفاة سعد صاحب المرينة]

[٢٦٠٨] ـ ومات سعد بعد ذلك عن قريب في حدود هذه السنة.

وهو سعد بن محمد[5] بن يوسف بن إسماعيل بن مفرّج بن إسماعيل/ ١٦٣ب/ بن يوسف بن نصر الأنصاري، الخزرجي، الأرجونيّ الأصل، الأندلسي، الغرناطيّ، السلطان، أمير المسلمين المستعين بالله، أبو النصر ملك الأندلس مدّة.

وجرت عليه خطوب وحروب مع عدّة من أقاربه ومع الفرنج، وأقيم الغزو في دولته إقامة جيّدة، وطالت مدّته في المملكة حتى ثار به ولده على ما عرفتَه.

وكان ملكاً جليلاً، حازماً، شجاعاً، عاقلاً، سيوساً، من أهل ملوك الأندلس حزماً وعزماً وحنكة.

ومولده قبل القرن.

[استقلال الغالب بالله بملك الأندلس]

وفيه استقلّ أبو الحسن الغالب بالله علي بن سعد بن الأحمر بملك الأندلس من غير معارض، وقام به حتى ثار ولده أبو عبد الله، ففعل معه كما فعل هو مع والده سعد المستعين، كما تدين تُدان[6].

---

(١) الصواب: «يعده».

(٢) خبر قاصد ابن قرمان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٣ب.

(٣) إضافة للضرورة.

(٤) خبر صاحب غرناطة لم يرد في المصادر.

(٥) انظر عن (سعد بن محمد) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٤أ، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) خبر استقلال الغالب بالله، لم يرد في المصادر.

[ربيع الأول]

[تعاظُم أمر اليهود بفاس]

وفي ربيع الأول ورد الخبر إلى تلمسان من فاس بأنه عظُم بها أمر اليهود جدّاً بواسطة الوزير اليهودي الذي أقامه ملك فاس السلطان عبد الحق هذا والوزير اليهودي ما سنذكره[١].

[وفاة صاحب حلي باليمن]

[٢٦٠٩] ـ وفيه مات صاحب حَلْي من اليمن: موسى بن محمد[٢] بن موسى الأمير، أبو عمران.

وكان من الأُصلاء النُجَباء، ولي مدينة حلي بني يعقوب مدَّة، وخمدت سيرته.

[ركوب السلطان]

وفيه، في تاسع هاتور[٣]، ركب السلطان في موكب حافل بأُبّهة المُلْك، ونزل إلى مطعم الطير، فلبس الصوف وألبسه الأمراء على عادته التي استجدّها، وعاد شاقّاً القاهرة إلى قلعته وقعد الناس لرؤيته. وكان له يوماً مشهوداً[٤].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر جانبك الأشرفي قَلْقسِيز في إمرة الحاج بالمحمل[٥].

[نيابة الكَرك]

وفيه استقرّ في نيابة الكَرَك جانبك التنميّ عِوَضاً عن بلاط فيما أظنّ[٦].

[إمرة الركّب]

وفيه قُرّر في إمرة الركب الأول خشكلدي القوامي[٧].

---

(١) خبر اليهود بفاس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٣ب.

(٢) انظر عن (موسى بن محمد) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٠ رقم ١٧٧٥، والضوء اللامع ١٠/ ١٩١ رقم ٨٠٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٦.

(٣) هاتور: هو الشهر الثاني في السنة القبطية.

(٤) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
وخبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦.

(٥) خبر إمرة الحاج في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ.

(٦) خبر نيابة الكرك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٦.

(٧) خبر إمرة الركب في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ.

[تجهّز صاحب تونس إلى تلمسان]

وفيه أشيع الخبر بتلمسان بأنّ عثمان المتوكل على الله صاحب تونس أخذ في تجهّزه إلى تلمسان[١].

[وفاة نائب البيرة]

[٢٦١٠] ـ وفيه، أو في الذي بعده، مات قانباي طاز[٢] البكتمُري نائب البيرة.

وله نحواً[٣] من ثمانين.

وكان ساكناً، لا بأس به، وهو من مماليك بكتمر جلق نائب الشام.

[كائنة الشرف موسى]

[٢٦١١] ـ وفيه كائنة الشرف موسى بن كاتب غريب ناظر الديوان المفرد، وهي طويلة، ملخّصها أنه بُهدل بين يدي منصور الأستادار، وضربه ضرباً مبرحاً بداره، ثم بالمقارع بين يدي السلطان، وأثبت عليه عند أحد نواب الحكم المالكية خمسين ألف دينار، وهو مُصِرّ على أنه لا قُدرة له على شيء من ذلك./ ١٦٤أ/ وكان هذا سبباً لتأكّد العداوة بينه وبين منصور، حتى كان سبباً مُفْضياً إلى ضرب عُنق منصور[٤]، فإنه كان أكبر الأسباب في ذلك وأكبر من تمالى[٥] عليه[٦].

[مكاتبة حسن الطويل]

وفيه وردت مكاتبة حسن الطويل بأنه سار نجدة لابن قرمان على إخوته لما قصدوه بإعانة ابن عثمان، وأنه قاتل هو وابن[٧] قرمان الإخوة فهزمهم بعد حروب كثيرة[٨]، وأخذ عدّة بلاد من قلاع كانت اقتلعت من إسحاق بن قرمان، وأنّ الإخوة فرّوا في هزيمتهم إلى جهة ابن[٩] عثمان، فسُرّ السلطان بهذا الخبر[١٠].

---

(١) خبر تجهّز صاحب تونس لم تذكره المصادر.

(٢) انظر عن (قانباي طاز) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣٣٨، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٥ب، وبدائع الزهور ٢/٤٢٦، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) الصواب: «وله نحوٌ».

(٤) انظر عن (منصور) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٩٤أ، وبدائع الزهور ٢/٤٢٦.

(٥) كذا.

(٦) في الأصل: «عليه والب».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) في الأصل: «كبيرة».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) خبر المكاتبة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٩٤أ، وبدائع الزهور ٢/٤٢٦.

[ربيع الآخر]

[إطلاق أسرى المسلمين برودس]

وفي ربيع الآخر وردت مكاتبة كسباي نائب الإسكندرية على السلطان بأنّ ملك البنادقة لما بلغه تضييق السلطان على تجار البنادقة بسبب ما أخذه كبار رودس من تجّار المسلمين وبضائعهم جهّز عدّة مراكب إلى رودس لإعادة ما أخذوه وإلّا قاتلوهم، وأنه قام في ذلك أتمّ قيام حتى أشرف على أخذ رودس، وأجاب صاحب رودس إلى إطلاق المسلمين وما أخذ لهم، بل وإطلاق عدّة من الأسرى غيرهم أيضاً، وأنهم وصلوا إلى الإسكندرية سالمين، فأمر السلطان بالإفراج عن البنادقة المضيَّق عليهم بسبب ذلك، وعلى غيرهم من طوائف الفرنج.

وكان السلطان قد قام في ذلك قياماً تامّاً، وأفرغ جهده فيه حتى خلّص المسلمين. وعُدّت هذه من محاسنه[(١)].

[نيابة القدس]

وفيه استقرّ في نيابة القدس حسن بن أيوب عِوَضاً عن تغري بردي الأشرفيّ[(٢)].

[نيابة البيرة]

وفيه استقرّ في نيابة البيرة ألماس الأشرفي دوادار السلطان بحلب، وقُرّر علي بن الشيباني في الدوادارية بحلب[(٣)].

[عرض العساكر الشامية]

وفيه خرج جانبك الزيني أحد العشرات إلى جهة البلاد الشامية لعرض العساكر بها[(٤)].

[جمادى الأول]

[ركوب السلطان]

وفي جماد الأول ركب السلطان من قلعته ونزل (سائراً)[(٥)] إلى ربيع خيول قانم التاجر أمير مجلس بناحية بهتيم، فنزل عنده، وكان قد هيّأ له ضيافة حافلة، وأكل، ودام متنزّهاً

---

(١) خبر إطلاق الأسرى في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ، ب.

(٢) خبر نيابة القدس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٦.

(٣) خبر نيابة البيرة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٦.

(٤) خبر عرض العساكر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤أ.

(٥) كتبت فوق السطر.

هناك، وعاد بعد الزوال بعدما قدّم له قانم هدية حافلة ما بين خيول ومماليك وغير ذلك.

ولما عاد السلطان دخل في عَوده إلى دار الوزير محمد بن الببائي، ثم خرج منها ودخل دار منصور الأستادار فبسط له الشُقَق الحرير/ ١٦٤ب/ تحت مواطيء فرسه، ونثر على رأسه خفائف الذهب والفضة، وقدّم له تقدمة حافلة بنحو (الألفي دينار)(١)، فخرج من عنده صاعداً قلعته. وكان دخل القاهرة من باب القنطرة(٢).

[التجريدة إلى عرب محارب]

وفيه خرجت تجريدة لردّ عرب محارب، وقد عاثوا بالجيزية. وكان في هذه التجريدة يلباي الأميراخور الكبير، وبرد بك هجين(٣).

[وصول قاصد ابن قَرَمان]

وفيه وصل قاصد ابن(٤) قَرَمان يخبر بالواقعة التي اتفقّت له مع إخوته ونُصرته عليهم، وأن عسكر ابن عثمان كان مع إخوته وانهزموا، فخلع السلطان على القاصد، وسرَّه نصرة ابن(٥) قَرَمان(٦).

[تقرير معلّمية المعلّمين]

وفيه قُرّر في معلّميّة المعلّمين عوضاً عن البدر حسن بن الطولونيّ إنسان يقال له حسن التنميّ، ثم بعد أيامٍ صرف وقُرّر عِوَضه يوسف شاه العلمي(٧).

[نظر الحرمين بالقدس والخليل]

وقُرّر حسن التنمي في نظر حرمين(٨) القدس والخليل. وكان حسن هذا قد ولي النظر قبل ذلك أيضاً(٩).

[تسلّم أعوان الطويل قلعة كركر]

وفيه ورد الخبر بأنّ أعوان حسن الطويل تسلّموا قلعة كركر، فظهر للسلطان حينئذٍ غدر

---

(١) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٢) خبر ركوب السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٦، ٧٦٧، والروض الباسم ٣/ورقة ٩٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٦، ٤٢٧.

(٣) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) خبر قاصد ابن قرمان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤ب، ٩٥أ.

(٧) خبر تقرير المعلّمية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧.

(٨) الصواب «نظر حرمي».

(٩) خبر نظر الحرمين في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧.

حسن هذا بعد أن ظنّ صُحبته ونُصحه لهذه المملكة، وندم السلطان على إظهاره مباينة ابن[١] عثمان، وأخذ في أساب تلافي الأمر مع ابن[٢] عثمان، فعيّن السيد الشريف نور الدين علي القصيري الكردي رسولًا عنه إلى ابن[٣]، عثمان، وندبه في إبرام الصلح بينه وبينه[٤].

[وفاة وزير مكة]

[٢٦١٢] ـ وفيه مات وزير مكة المشرّفة بُدَير[٥] بن شُكْر[٦] الحَسَني[٧]، المكي.

وكان من أكابر الشيوخ وذوي الوجاهات، محمود السيرة في وزارته، حسن السفارة، مقصداً للخير[٨].

[هزيمة المسلمين بالأندلس]

وفيه عُقدت الهزيمة بين المسلمين بالأندلس وبين الكفار، وبينا رُسل الإسلام تتردّد إلى الفنش صاحب قشتالة الفرنجي في تقرير الأمر وإذا به وثب على بعض حصون الأندلس فملكها قبل تمام العقد، ثم تمّ العقد بعد ذلك، فحصل عند المسلمين فرح من وجه، وهو كونهم أمِنوا من جهة الكافر صاحب قشتالة، وترحٌ من وجهٍ آخر بذهاب الحصن، وما أمكن المتكلّم في ذلك كونه كان قبل عقد الصلح[٩].

[إطراء السلطان لأستاداره]

وفيه أخذ السلطان في إطراء منصور الأستادار، وشكره لاحتفاله بشأن سداد الجامكية، وخلع عليه خلعة بعد خلعة[١٠].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر قلعة كركر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧.
(٥) انظر عن (بُدَير) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٨ وفيه: «بُديد»، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٠ رقم ١٧٧٤، والضوء اللامع ٣/ ٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧ وفيه: «بُديد»، والمثبت يتفق مع الضوء، والروض.
(٦) في الضوء: «سكر» بالمهملة.
(٧) الحسني: نسبة لحسن بن عجلان لكون والده عتيقه كان زعيم الأقطار الحجازية وعميدها ووزيرها.
(٨) وقال السخاوي: ولد في سنة سبع أو تسع وثمانمائة بمكة. مات في جمادى الأولى سنة تسع وستين، ورأيت من أرّخه في التي بعدها بوادي الآبار من عمل مكة.
(٩) خبر هزيمة المسلمين في: «الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥أ، ب.
(١٠) خبر الإطراء لم تذكره المصادر.

ثم كان له منه ما سنذكره من قتله.

[جمادى الآخر]

[قدوم قاصد صاحب تونس إلى صاحب تلمسان]

وفي جماد الآخر قدم قاصد صاحب تونس إلى صاحب تلمسان، فأعاده سريعاً من غير جوابٍ شافٍ عمّا جاء بصدده من سؤاله عن عدم وفائه/ ١٦٠أ/ بما وقع عليه الاتفاق والصلح(١).

[وصول قاصد حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل وعلى يده مكاتبة ومفاتيح قلعة كركر من غير أن يسلّمها لأحد من جهة السلطان، ثم أشيع بأنّ حسن هذا بعث بطلب في مقابلة تسليم كركر عشرة آلاف دينار، وقلعة خرت برت، وكانت بيد ملك أصلان بن دُلغادر، وهو مُعادٍ لحسن المذكور وبينهما مباينة، فحار السلطان في أمره(٢).

[وفاة البدر العسقلاني]

[٢٦١٣] ـ وفيه مات البدر بن حجر(٣)، محمد بن أحمد العسقلانيّ الأصل، القاهري، الشافعيّ، ولد الحافظ قاضي القضاة.

وكان غير ناخب. (سمع)(٤) على أبيه وغيره ولم يُحسن التصرُّف في [تصانيفه](٥).

ومولده سنة خمس عشرة وثمانماية(٦).

[عزل البدر الرهوني نائب المالكي]

وفيه اتفقت حادثة عزل فيها السلطان البدر حسن بن الرهوني أحد نواب المالكي، وكتب عليه سجلّ(٧) بأن لا يتولّى القضاء قط في مدّة عمره، وعزل عدّة من نواب الحكم أيضاً في كائنة ابن(٨) الرهونيّ هذا(٩).

---

(١) خبر قاصد صاحب تونس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥ب.

(٢) خبر قاصد حسن الطويل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥ب.

(٣) انظر عن (البدر بن حجر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٩، وعنوان العنوان، رقم ٦٢، والضوء اللامع ٧/ ٢٠ رقم ٣٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٥ب، ١٠٦أ، وحوادث الزمان ١/ ١٦٨ رقم ٢١٠، والمنجم في المعجم ١٧٦ رقم ١٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٧.

(٤) مكرّرة في الأصل.

(٥) في الأصل: «مغلسه». وما أثبتناه عن الضوء اللامع.

(٦) وقال السخاوي: ووجدته بخطي في موضع آخر سنة أربع عشرة.

(٧) الصواب: «سِجِلّا». (٨) في الأصل: «بن».

(٩) خبر عزل الرهوني في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥ب.

[رجب]

[الزينة بدوران المحمل]

وفي رجب نودي بالزينة لدوران المحمل، فزُيّنت القاهرة وفشا أذى الجُلبان في هذه الزينة، وأخذوا من حينئذٍ في النمردة وكثرة التمرّد حتى خرجوا عن الحدّ بعد ذلك كما سيأتي. ثم أدير المحمل فوقع فيه من التشاويش من الجُلبان ومن الأذى ما لا يُعبّر عنه[١].

[خلعة السفر على قاصد حسن الطويل]

وفيه خُلع على قاصد حسن الطويل بسفره بعد أن جُهّز إلى حسن من التُحَف والهدايا أشياء كثيرة طمعاً في تسليمه قلعة كركر، سيما وقد قويت الإشاعة بمسير جهان شاه وابنه بير بُضاغ[٢] على بلاد حسن، وكان السلطان قد عيّن أربعة من الأمراء المقدَّمين ليخرجوا إلى حلب يحفظوها من طارق عساه يطرقها[٣].

[وفاة جانبك الحاجب]

[٢٦١٤] ـ [وفيه][٤] مات جانبك الحاجب[٥] الناصري، نائب طرابلس.

وكان عاقلًا، درباً، سيوساً، أدوياً، حشماً، حسن العشرة، لا بأس به. تنقّل في الخدم من دوادارية خُشداشه برسباي الناصري، حاجب دمشق أيضاً، حتى قُرّر في إمرة طبلخاناه بدمشق في كائنة إينال الجَكَمي لكونه قبض عليه. ثم تنقّل حتى ولي هجومية دمشق الكبرى وباشرها بحُرمة، وأثرى. ثم ولي نيابة صفد، ثم حماه، ثم طرابلس، وبها بَغَته الأجل.

وقد جاوز السبعين

[كائنة نهب مصر العتيقة]

وفيه كائنة نهب مصر العتيق[٦] من جُلبان السلطان. وكانت كائنة فظيعة ثار منهم جماعة، وتوجّهوا إلى مصر غائرين عليها بخيولهم ورجلهم، فنهبوا الكثير من حاراتها وحوانيتها/ ١٦٥ب/ حتى خرجوا في ذلك عن الحدّ وأفحشوا.

---

(١) خبر الزينة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٦أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨.

(٢) في الأصل: «بضاع».

(٣) خبر خلعة السفر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٦أ.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) انظر عن (جانبك الحاجب) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٢أ، والضوء اللامع ٣/ ٦١ رقم ٢٤٦ وفيه: جانبك الناصري فرج، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٣.

(٦) كذا. وهي مصر العتيقة.

وكان السبب في ذلك قضية يطول الشرح في ذِكرها قُتل بسببها ملوك من الجُلبان بجريرة[١] الصابوني من يد إنسان ناطور (بمكانٍ)[٢] هناك، ولما بلغ السلطان الكائنة من قتل المملوك مال مع مماليكه وانتدب والي الشرطة، فأمره بتحصيل القليل، وكان قد فرّ بل ومن حضر هناك إلى جهة الوجه القِبلي، فقبض الوالي على ثلاثة أنفار لا دخل لهم في الكائنة أصلًا وقبضهم بالجزيرة، وأحضرهم إلى السلطان، وحضر جماعة فشهدوا ببراءتهم وأنهم لم يكونوا مع من قُتل ولا حضروا الكائنة أصلًا، فضلًا عن غير ذلك، فلم يلتفت السلطان إلى ذلك وأمر بتوسيطهم لإرضاء جُلبان وما عليه من غضب الرب خالقه، نعوذ بالله من ذلك، ووسّطوا في الحال بعد أن زاد في تعذيبهم بقطع أيديهم فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

كذلك أخذ السلطان في إظهار ردع الجُلبان وأن يردّوا ما نهبوا، فلم يُرَدّ الرُبع ممّا نُهب، وراحت على من راح[٣].

[سفر ابن رمضان إلى بندر جدّة]

وفيه سافر علي بن رمضان إلى بندر جدّة متكلّماً عليه بعناية الشهاب أحمد بن العيني، والتزم بمال كبير[٤].

[وصول سيف نائب طرابلس]

وفيه وصل سيف جانبك نائب طرابلس[٥].

[شعبان]

[ركوب السلطان]

وفي شعبان ركب السلطان من القلعة، ونزل سائراً إلى جهة مصر العتيق[٦]، وقصد بذلك أن يطيّب خواطر أهل مصر إذا استفاقوا إليه مما حلّ بهم. وكان بعض الأمراء قد خوّفه من عاقبة دعائهم عليه، فلما وصل إلى مصر واجتاز بشوارعها وجدها قد زُيّنت له، ولما رآه العامّة أخذوا في الدعاء له، ولم يذكروا ولا الواحد منهم ما كان وقع لهم حتى سقط في يد ذلك الأمراء المخوف للسلطان، ثم عاد السلطان فدخل في عوده إلى منزل ابن[٧] العيني بدار جانبك نائب

(١) في الأصل: «بجزيرة».
(٢) في الأصل: «بمقات».
(٣) خبر كائنة النهب في: الروض الباسم ٣/ورقة ٩٦أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٨.
(٤) خبر سفر ابن رمضان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٦ب.
(٥) خبر سيف نائب طرابلس في: الروض الباسم ٣/ورقة ٩٦ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨.
(٦) كذا. وهي مصر العتيقة.
(٧) في الأصل: «بن».

جدّه، فأضافه ضيافة حافلة، وقدّم له عدّة من الخيول، ثم خرج من عنده، فدخل منزل بُرد بك هجين بقرب منزل بن[1] العَيني، فقدّم له ثمانية من الخيل قبل منها واحداً، ثم خرج، واجتاز بقناطر السباع، وعطف سائراً إلى قنطرة طقزدمر، فاجتازها إلى قنطرة سُنقُر، ودخل إلى دار محمد بن أبي الفرج نقيب الجيش، وخرج منها سائراً/ ١٦٦أ/ حتى دخل دار نانق شادّ الشراب خاناه، والمدابغ بقرب تحت الرَبْع، وخرج منها سائراً حتى صعد القلعة[2].

[وفاة إمام الجامع الأموي]

[٢٦١٥] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، إمام الجامع الأموي، الزين ابن[3] الشيخ خليل، عبد الرحمن[4] بن خليل بن سلامة بن أحمد بن يونس بن شريف الأذرعيّ[5] الأصل، القابوني، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عابداً، زاهداً، ورعاً، مُنجمعاً عن الناس، نيّراً، حسن السمْت والشكالة مع تقشيفه[6] في ملبسه وتعفّفه، ونزاهة نفسه. أَمَّ بالجامع الأموي مدّة، وهو منقطع به ببيت الخطابة، مع التُؤَدة وكثرة السكون.

ومولده سنة أربعٍ وثمانين وسبعمائة[7].

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر محمد بن مبارك في نيابة طرابلس[8].

[نيابة حماه]

وقُرّر عِوضه في نيابة حماه يشبك البجاسي أحد أمراء حلب[9].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «الشيخ خليل بن عبد الرحمن».
(٥) انظر عن (الأذرعي) في:
معجم شيوخ ابن فهد ١٢٥، ١٢٦، وعنوان العنوان، رقم ٣٠٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٨ رقم ١٧٦٦، والضوء اللامع ٤/ ٧٦ رقم ٢٢٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٤ب، وحوادث الزمان ١/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٢١١، وكشف الظنون ٢٤٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٥٤، وهدية العارفين ١/ ٥٣٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٣٧.
(٦) الصواب: «تقشّفه».
(٧) في الأصل: «سبعمه».
(٨) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٦ب، ٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩، وتاريخ طرابلس ٥٢ رقم ١٢٤.
(٩) خبر نيابة حماه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.

[توسيط اثنين من المفسدين]

وفيه أمر السلطان بتوسيط اثنان[١] من الغلمان كانا من أهل الشرّ والفساد.

[ختان ولدي كاتب السرّ]

وفيه كان ختان ولدي الزين بن مُزهر كاتب السرّ، وهما البدر محمد كاتب سرّ عصرنا الآن، وأخوه إبراهيم، واحتفل بشأن هذا الختان[٢].

[عزل الخيضري عن كتابة سرّ دمشق]

وفيه كُتب بعزل القطب الخيضري عن كتابة سرّ دمشق، وأن يلزم داره ولا يكاتب أحداً من المصريين جملة كافية[٣].

[تجهّز السلطان العثماني لقتال ابن قرمان]

وفيه ترادفت الأخبار بأنّ ملك الروم السلطان محمد بن عثمان قد جهّز عساكره مع أحمد بن قرمان وأخويه لقتال أخيهم إسحاق بن قَرَمان، فتأثّر السلطان لهذا غاية التأثّر[٤].

[نفي يشبك الساقي]

وفيه نفى السلطان أحد خواصّ خاصكيّته وسُقاته يشبك الساقي إلى جهة البلاد الشمالية لشيء نُسب إليه[٥].

= وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: وفيه عيّن السلطان سودون الأفرم الظاهري الخازندار بأن يكون مسفّراً لمحمد بن مبارك بنيابة طرابلس بنقله من حماه إليها ويحمل إليه تقليده.
وفيه أيضاً استقرّ في نيابة حماه يشبك البجاشي أحد أمراء حلب عوضاً عن ابن مبارك، وعيّن كسباي الششماني المؤيّدي لحمل تقليده إليه، ثم وقع الصلح عن تسفير سودون الأفرم، وكسباي هذا. ولم يخرجا من القاهرة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ذهب ناموس ملك مصر بذهاب القواعد الملوكية، فإن المقصود كان بالمسفّر إقامة الناموس بنقل المتولّي إلى ولايته مع قاصد السلطان الحامل إليه تقليد الولاية وتشريفها إلى أن يوصله لمحلّ ولايته. وأما ما يحصل له من المال فكان ضمناً لا قصداً، فالعكس الأمر، بل لم يصر العكس موصلاً للأمر الضمني أيضاً، فصار المقصد أخْذ المال للمسفر، وبهذه الفِعلة وأنظارها كاد ملك مصر أن يتلاشَى، وبهذا وأنظاره طمع فيه الطامع.

(١) خبر توسيط المفسدين في: وجيز الكلام ٢/ ٧٦٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ.
(٢) خبر الختان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.
(٣) خبر عزل الخيضري في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.
(٤) خبر تجهّز السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.
(٥) خبر نفي يشبك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩.

[رمضان]

[قراءة الحديث النبوي]

وفي رمضان، في ثانيه، قُرئ الحديث بالقلعة بالقصر على العادة المستجدّة(١).

[اختفاء الزين الأستادار]

وفيه أمر السلطان بإخراج زين الدين الأستادار إلى القدس، وأحسّ هو بذلك فاختفى ولم يُعلم له خبر(٢).

[إخراج الأتابك جرباش إلى دمياط بطّالًا]

وفيه أُخرج الأتابك جَرِباش إلى ثغر دمياط بطّالًا وأخرج معه ولده محمد، فنزل إليهما حاجب الحجّاب والوالي ونقيب الجيش فأُركبا من وقتهما من منزلهما وتوجّه بهما إلى مركب بشاطئ النيل وانحدرت بهما(٣) في وقتها. وأقامت زوجته الخَوَنْد شقراء العزاء في منزله(٤).

[كائنة اليهود بفاس]

وفيه كانت كائنة قتل اليهود بفاس، وسيأتي ذكرها

[قتل وزير صاحب فاس]

[٢٦١٦] ـ وفيه قُتل هارون بن بطش(٥) اليهودي، وزير صاحب فاس عبد الحق المريني.

وكان مع إفساده مسافراً عن فاس، وبلغ عبدَ الحق ثوران أهل فاس باليهود، فبدر إنسان من بني مرين/ ١٦٦ب/ بحربة معه وضرب بها هارون هذا بين يدي عبد الحق فقتله عسى يُرضي العامّة بذلك إذا بلغها، ومع ذلك فلم يرضوا، وقتلوا عبد الحق أيضاً كما سنذكره.

فإنّ قتل هارون كان في أوائل رمضان وهو كهل، لعنه الله تعالى.

وكان يُذكر بالعقل التامّ والمعرفة، والرأي، والتدبير، والسياسة.

---

(١) خبر قراءة الحديث في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ.

(٢) خبر اختفاء الزين في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.

(٣) في الأصل: «بها».

(٤) خبر الأتابك جرباش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٩٧أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢٩.

(٥) انظر عن (هارون بن بطش) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٧أ.

وقُتل عبد الحق في أواخر رمضان.

[تقرير أتابك العساكر بمصر]

وفيه استقرّ قانم التاجر أمير مجلس أتابك العساكر بمصر عِوضاً عن جَرباش الماضي ذكره، وخلع عليه خلعة هائلة[١].

[تقرير أمير مجلس]

ثم بعد أيام قُرّر تمُربُغا الظاهري رأس نوبة النُوَب في إمرة مجلس عِوضاً عن قانم[٢].

[تقرير رأس نَوبة]

وفيه قُرّر في رأس نوبة النُوَب أُزبك من ططخ[٣].

[حجوبية الحجاب]

وقُرّر عوضه في حجوبية الحجّاب جانبك قَلْقَسيز الأشرفي[٤].

[تقدمة الألوف]

وقُرّر في تقدمة قانم التاجر: الشهاب بن العَيني، فصار من جملة مقدَّمين الألوف، وهي من النوادر في مثل هذا العصر[٥].

[وفاة السلطان صاحب فاس]

[٢٦١٧] ـ وفيه قُتل عبد الحق بن عثمان[٦] بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن أبي بكر بن حام بن محمد بن وصف بن ملوس بن كوماط[٧] بن مَرين البربري، المَرِيني، الفاسي، المالكي، السلطان، العالم، الفاضل، أبو محمد صاحب فاس، وتملّك المغرب الأقصى.

---

(١) خبر أتابك العساكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ٨٧ب.

(٢) خبر أمير المجلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧ب.

(٣) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧ب.

(٤) خبر الحجوبية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧ب.

(٥) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧ب.

(٦) انظر عن (عبد الحق بن عثمان) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٧٠ رقم ٣/ ١٧٧، والضوء اللامع ٤/ ٣٧ رقم ١١٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ٩٩أ و١٠٤ب، ١١٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٩.

(٧) هكذا ورد اسمه، ففيه اسماء بربرية.

وكان عالماً، فاضلًا، ماهراً في الفنون، مجازاً بالفتوى والتدريس، بارعاً في الفقه، أخذ عن جماعة وسمع على جماعة، ومَلَك فاس مدّة تزيد على الثلاثين سنة. وكان مغلوباً في أوائله مع بني وطاس الوزراء، وله في ذلك أمور يطول شرحها قدّمناها في تاريخنا «الروض الباسم»[١].

ولما ثار أهل فاس بها فقتلوا اليهود آل الأمر إلى قتل عبد الحق هذا ذبحاً خارج فاس، وتملّكوا[٢] عليهم نقيب الأشراف بفاس السيد الشريف محمد بن عمران.

وانقرضت بموت عبد الحق هذا دولة بني مرين بفاس كأنها لم تكن بعد أن دامت مدّة سنين، وملك بنو وطاس، وملْكهم إلى الأن، والفِتَن والشرور قائمة حتى خربت تلك الممالك بعد عظمتها وعمارتها وضخامتها وفخامتها.

[نظر البيمارستان المنصوري]

وفيه خُلع على الأتابك قانم التاجر بنظر البيمارستان المنصوري، ونزل إليه في موكب حافل جدّاً[٣].

[شوال]

[التجريدة إلى المتوفية والغربية]

وفي شوال خرجت تجريدة إلى جهة المنوفية والغربية لإخراج العربان المفسدين بها/ ١٦٧أ/ في صورة الطائفين. وكان على هذه التجريدة أُزبك رأس نوبة النُوَب، ويشبك الفقيه الدوادار[٤].

[خروج الوزير الببائي إلى العرب المفسدين]

وفيه خرج الوزير الببائي، وتمر الوالي، وخشكلدي البيسقي أحد العشرات وروس[٥] النُوَب فبلغوا طائفة من العرب المفسدين بالجيزية وأحضرهم إلى القاهرة[٦].

[كائنة اليهود في فاس]

وفيه ورد الخبر وأنا بتلمسان[٧] من فاس كائنة اليهود، وكانت كائنة عظيمة قام فيها

---

(١) انظر ج٣/ ورقة ١٠٤ب ـ ١١٥أ.
(٢) الصواب: «وملّكوا».
(٣) خبر البيمارستان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٨أ.
(٤) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠.
(٥) كذا.
(٦) خبر خروج الوزير في: الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٨أ.
(٧) في الأصل: «وأبا سلمان».

أهل فاس من السواد الأعظم على اليهود بها فقتلوهم عن آخرهم، ولم يخلص منهم، على ما بلغني من الثقات، إلّا خمس[1] ذكور وستّ إناث اختفوا بحيث لم يطّلع عليهم. وكانت مقتلة هائلة آل الأمر فيها إلى ذبح [عبد][2] الحق المريني صاحب فاس كما تقدّم، مع جلالة قدره وعِظَم شأنه ومملكته، وولي عِوَضه رجل من أشراف فاس يقال له محمد بن عمران.

وقد ذكرنا أصل هذه الكائنة برُمّتها في تاريخنا «الروض الباسم»[3]، ومن أراد ذلك فلْينظر عنه إن شاء الله تعالى.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة، وحجّ في هذه السنة قانبك[4] المحمودي أحد مقدّمين[5] الألوف[6].

[وفاة الشهاب بن الخطائي]

[٢٦١٨] ـ وفيه مات الشهاب ابن[7] الخطائي[8]، أحمد بن محمد بن علي بن طرنطاي المنكلي، التركيّ الأصل، المهمندار.

وكان رئيساً ضخماً، له ذكر وشُهرة ووجاهة، صاهر الخليفة المتوكل على الله على ابنته الست مريم، وزادت وجاهته، وولي المهمندارية، مع مروءة ظاهرة، وكرم نفس وسخاء.

[تجريدة البُحيرة]

وفيه خرجت تجريدة البحيرة، عليها تمربُغا أمير مجلس، وجانبك المرتدّ، ومُغُلباي طاز، ومن الطبلخانات والعشرات عدّة[9].

[ذو القعدة]

[رسول صاحب تلمسان إلى صاحب تونس]

وفي ذي قعدة بعث صاحب تلمسان قاضيها محمد بن الغسّاني رسولًا عنه إلى صاحب

---

(١) الصواب: «خمسة». (٢) إضافة ضرورية.

(٣) ج٣/ورقة ٩٨أ ـ ١٠٠أ.

(٤) في بدائع الزهور: «قايتباي». والمثبت يتفق مع الروض الباسم.

(٥) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٦) خبر خروج الحاج في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) انظر عن (ابن الخطائي) في:
الأوض الباسم ٣/ورقة ١٠١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

(٩) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠.

تونس، وكان لهما ما سنذكره في سنة أحد[١] [وسبعين][٢] وثمانماية إن شاء الله تعالى.

[تسلُّم قلعة كركر]

وفيه ورد الخبر من حلب بأنّ أتابكها إينال الأشقر خرج متوجّهاً إلى آمِد واجتمع بصاحبها حسن الطويل بسبب تسليم قلعة كركر، فأخرجه وسلّم إليه القلعة المذكورة وسلّمها إينال لعثمان بن أغلبك الحلبي ليكون نائباً بها عن السلطان حسبما به رسم به[٣] السلطان[٤].

[فرار ابن قَرَمان إلى حسن الطويل]

وفيه وردت الأخبار بأنّ أحمد بن قَرَمان قاتل إسحاق أخاه بعساكر ابن[٥] عثمان، وأنّ/ ١٦٧ب/ إسحاق انهزم منهم فاراً إلى ديار بكر ملتجا[٦] لحسن الطويل، وأنّ أحمد ملك بلاد ابن[٧] قَرَمان، وأقام بها الدعوة لابن عثمان، فشقّ ورود هذا الخبر على السلطان[٨].

[حصار خرت برت]

وفيه ورد الخبر بنزول حسن الطويل بعساكره على خرت برت لحصارها وأخذها من ملك أصلان بن دُلغادر، وآل الأمر أنْ أخذها منه، وأشيع أنّ ذاك بدسائس من السلطان بعد أن كان أرضى حسن الطويل بأنْ قرّر له تقدمة ألف بحلب وأسكته، ثم بلغه ما أوجب تغيّر خاطره على ملك أصلان من كونه ينتمي لابن عثمان[٩].

[الحرب بين خشقدم الزيني وعرب قطاب]

وفيه كانت حرب عظيمة بين خُشقَدَم الزيني وبين عرب قطاب والهداجه بالبحيرة، وخُشقَدَم حينئذٍ كاشفها، والتقى خُشقدم بالطائفة من خارج دمنهور، وقتل منهم جماعة كثيرة[١٠].

[القتال بين هوارة وعربان عرك]

وفيه أيضاً كانت بين هوّارة وعربان عرك وقتيل وفزاره[١١] ومحارب، حرب كبيرة،

---

(١) الصواب: «سنة إحدى».
(٢) ساقطة من الأصل. استدركناها من الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠أ.
(٣) كذا كرّر «به».
(٤) خبر قلعة كركر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠أ.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) الصواب: «ملتجئاً».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) خبر فرار ابن قرمان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠.
(٩) خبر الحصار: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٠.
(١٠) خبر حرب خشقدم في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠ب.
(١١) في الأصل: «فراره».

وأنّ جميع من ذكرنا ما عدا هوّارة اتفقوا على هوّارة، وكان بينهم مقتلة عظيمة(١).

[ذو الحجة]

[كسر النيل]

وفي ذي حجّة كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل السلطان لذلك بنفسه في موكب حافل كالسنة الخالية، وخلّق المقياس، وعاد فكسر السدّ بحضوره، وصعد إلى قلعته، وكان له يوماً مشهوداً(٢).

[تعطّل أحوال الناس بسبب الفلوس العتق]

وفيه نودي على الفلوس العُتق كل رطل بثلاثين درهماً والجُدُد المضروبة باسم السلطان عدداً كل أربعة منها بدرهم، فأخذ حال الناس في التوقّف، وتعطّلت أسبابهم، ثم نودي ثانياً بعد يوم بإعادة ما كان على ما كان(٣).

[وفاة الوزير الببائي]

[٢٦١٩] ـ وفيه مات الوزير الببائي(٤)، محمد غريقاً ببحر النيل.

* * *

[وفاة السلطان صاحب شماخي]

[٢٦٢٠] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات صاحب شماخي السلطان، خليل بن شيخ(٥) إبراهيم بن محمد الدربنديّ.

وكان من أجلّ الملوك وأَدْيَنهم، عاقلًا، عالماً، فاضلًا، سيوساً، عادلًا، عاملًا بالشرع، ماشٍ على سُنّته، وكان آخر من بقي من ملوك الإسلام الأكابر، وملك مملكة شروان وشماخي نحواً من خمسين سنة(٦).

---

(١) خبر القتال في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠ب.

(٢) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
وخبر النيل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٨٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٦٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١.

(٣) خبر الفلوس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠ب، ١٠١أ.

(٤) انظر عن (الوزير الببائي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٠، ٧٧١ رقم ١٧٧٧، والضوء اللامع ١٠/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٥٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٦ب، ١٠٧أ.

(٥) انظر عن (خليل بن شيخ) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٩، ٣٤٠، والضوء اللامع ٣/ ١٨٩ رقم ٧٢٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٢ ـ ١٠٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١.

(٦) وقال السخاوي: أقام في المملكة نحو أربعين سنة بدون منازع.

ويقال إنه مات وله مائة سنة أو جاوزها[١].

وهو مع ذلك موفور القوى، سالم الحواسّ.

[وفاة أمير عربان تلمسان]

[٢٦٢١] ـ وفيه مات أمير عربان تلمسان وملكهم سليمان بن موسى[٢] العمريّ.

وكان كريماً جدّاً، مُثرياً، كثير[٣] الجموع من بني هلال، وله حُرمة فوق حرمة ملوك تلمسان وسلاطينها.

وكان له نحواً من سبعين سنة أو زيادة عليها.

وله شُهرة طائلة.

[وفاة أمير آل فضل]

[٢٦٢٢] ـ وفيه مات أمير آل فضل العِجْل بن نُعَير[٤]، ببعض أعمال حلب وهو مصروف عن الإمرة.

[وفاة البابا المعبّر الطرابسي]

[٢٦٢٣] ـ وفيه مات شيخنا الشمس البابا[٥]، محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي، الدمشقي، الصالحي، الطرابلسي، المعبّر الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلًا، ماهراً في علم التعبير، عارفاً بالفقه. وأظنّه سمع غالباً بدمشق وغيرها. وصنف وألّف. وكان يتكسّب بغسيل الثياب وصقلها، مع ديانة وخير وعبادة وزهادة وانجماع. وكتب بخطّه كثيراً. وكان عارفاً بأنواع الفروسية والملاعيب. وله نظْم.

ومولده سنة خمسٍ وستين وسبعمائة[٦].

---

(١) أرّخ السخاوي وفاته في سنة ٨٦٨هـ.

(٢) انظر عن (سليمان بن موسى) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٤أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١ ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

(٣) في الأصل: «كبير».

(٤) انظر عن (العجل بن نعير) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٣٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٠ رقم ١٧٧٦، وفيه اسمه «علي»، والضوء اللامع ٥/ ١٤٦ رقم ٥٠١، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١.

(٥) انظر عن (الشمس البابا) في:
الضوء اللامع ٩/ ٨٥ رقم ٢٤٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٦أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق٢ / ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٤ رقم ١١٥٥.

(٦) في الأصل: «سبعمه».

[وفاة بُطا الناصري]

وفيه مات جماعة من الأتراك، وهم:

[٢٦٢٤] ـ بُطا الناصريّ[1]، الخازندار، أحد الخمسات.

وكان عاقلًا، خيّراً، ديّناً، ساكناً، كثير التواضع. جال البلاد، ورأى الناس.

[وفاة تلكتمر البواب]

[٢٦٢٥] ـ وتَلَكْتَمُر البوّاب[2]، الأبوبكري، الأشرفي، أحد العشرات.

[وفاة قجماس المؤيدي]

[٢٦٢٦] ـ وقجماس[3] المؤيّدي، أحد العشرات أو الخمسات.

وله نحواً[4] من ثمانين أو زيادة.

وكان وجيهاً لا بأس به.

---

(١) انظر عن (بطا الناصري) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١ ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) انظر عن (مَلكتمر) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١ب، ١٠٢أ وفيه: «بكتمر»، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١ وفيه كما هو مُثبت.
ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع، سواء في من اسمه: بكتمر أو ملكتمر. وقد رتّبه المؤلّف ـ رحمه الله ـ في المتوفين فيمن اسمه يبدأ بحرف الباء الموحّدة، فذكره بين: بُطا الناصري وجانبك الناصري. وقال: كان من مماليك الأشرف برسباي، وصار خاصكياً بعده، ودام على ذلك مدّة تزيد عن غير الدول(؟) إلى أن تسلطن الأشرف إينال فصيّره بوّاباً، ودام على ذلك مدّة سلطنته، ولذا عُرف بالبواب. ولما تسلطن الظاهر خشقدم صيّره من العشرات، ودام على ذلك إلى أن حصل له خلْط فالج فأُخرجت عنه الإمرة، ودام بطّالًا حتى بغته الأجل، وتوفي في هذه السنة فيما أخبرت، ولم أقف على شيء من أحواله لأذكرها غير ما ذكرت. وكان تركياً. واسمه مركّب من: باك، وقد عرفتَ معناها، وتمُر أيضاً، ولا حاجة إلى إعادة ذلك. (الروض الباسم).

(٣) انظر عن (قجماس) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٥ب، بدائع الزهور ٢/ ٤٣١، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك المؤيّد شيخ، وصُيّر خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، ودام على ذلك إلى سلطنة خشداشه الظاهر خُشقدم فصيّره من الخمسات لضيق الأقاطيع ووعده بعد ذلك بترقيته، فلم يلبث بعد الوعد أن بَغَتَه أجله. وكان شيخاً وجيهاً من القرانصة الأغوات وله تُؤَدَة وسكون وحُسن سمت.
توفي في حدود هذه السنة، وقد جاوز الثمانين أو بلغها.
واسمه بالتركيّ معناه: ما يهرب. أي بالنفي. فإنّ قج معناه الهروب، وماش كما أو لا النافية في لغة العرب.

(٤) الصواب: «وله نحوٌ».

[وفاة كمشبُغا الجاموس]

[٢٦٢٧] ـ وكمشبُغا الجاموس[١] الخاصكيّ.

وكان خيّراً، ديّناً، خُطب للإمرة غير ما مرة وهو ممتنع عن ذلك لظنّه جاوز التسعين. وكان الظاهر خشقدم يجلّه ويتفقّده في كل حين.

[وفاة أبي العباس المستيري]

[٢٦٢٨] ـ وفيه[٢] مات الشيخ أبو العباس أحمد المستيري[٣]، التونسي، المالكيّ، أحد علماء تونس ونُحاتها، بل نحويّ العرب في عصره.

وكان عالماً، بارعاً، عارفاً بكتاب سيبويه. وله في العربية الأنظار الدقيقة، وأخذ عنه علماء تونس وأعيانها.

وكان سِنّه نحواً من مائة، أو بَلَغها.

[وفاة عيسى المغربي]

[٢٦٢٩] ـ ومات عيسى المغربي[٤] الذي ادّعى الصلاح بالقاهرة وشهر بها.

وكان غير خالٍ من فضيلة ومن معرفة بشيء من العلوم المخفية.

---

(١) انظر عن (كمشبغا الجاموس) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١ ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الظاهر برقوق، وصُيّر خاصكياً بعده، واستمرّ على ذلك في عدّة دول. وله وجاهة فيما بين الأتراك وقرنصة، بل يقال إنه كان من أغوات الأشرف إينال، ورُشح للإمرة فامتنع عن ذلك طلباً للراحة، فإنه كان بيده إقطاعاً جيداً (كذا) فوق كفاية، فكان يقول: راحة بدني خير لي من أن أُسَمّ (كذا) بالأمير. وكانت الملوك تبعث إليه تستفيه عن أشياء من تعلّقات الحروب. وكان من الأخيار ومن أهل الدين والخير. وكان الظاهر خشقدم في كل قليل يسأل عنه ويبعث إليه بالسلام. ويتفقّده.
أظنّه بلغ السبعين أو جاوزها.

(٢) الصواب: «وفيها».

(٣) انظر عن (المستيري) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٠١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع، ولا السيوطي في بغية الوعاة مع أنه نحويّ، ومن شرطه.

(٤) انظر عن (عيسى المغربي) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣١، والضوء اللامع ٦/ ١٥٩ رقم ٥٢١ وقال المؤلّف ـ رحمه الله في الروض: وكان يُعرف بالقاهرة بالشيخ علي.
وقال السخاوي: عيسى التلمساني المغربي، الملقّب هناك بالغندور وعندنا بالزلباني. وقال: مات بتونس سنة ثمانٍ وستين تقريباً.

[وفاة زوجة والدة المؤلّف]

[٢٦٣٠] ـ وماتت زوجة الوالد الست أصيل[١] ابنة يشبك أخت الخَوَنْد جُلبان زوجة الأشرف برسباي، أمّ ولده العزيز يوسف.

وكانت خيّرة ديّنة، ذات مال طائل. وماتت تحت الوالد،/ ١٦٨ب/ واستولى الظاهر خُشقَدم على مالها، وصالح الوالد على ألف دينار دفَعَها إليه[٢].

[خروج السنة]

وخرجت[٣] هذه السنة على ما عرفتَه من الفِتَن والشرور، وجُلبان السلطان في غاية ما يكون من النمردة والتمرّد، وكثرة الشرّ والأذى والتسلّط على الخلق، وهم في زيادة في كل يوم[٤].

---

(١) انظر عن (الست أصيل) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١أ، ب، ولم يترجم لها السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: ولدت ببلاد الجركس وما مسّها الرق وإنما أُحضرت من بلادها مع عدّة من أقاربها على ما ذكرناه فيما أسلفناه. وكان والدها أيضاً قد أُحضر قبل ذلك، كل ذلك بعناية أختها الخوند جلبان المذكورة، وأُحضرت وهي كبيرة بالغة فأزوجت للأمير تنبك ومات عنها بآمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة حين توجّه الأشرف إليها. ثم اتصلت بالوالد وهو على نيابة الإسكندرية في سنة سبع أو ثمانٍ وثلاثين ولم يخطُبها ولا كانت بباله، بل بعثت إليه أختها الخوند جُلبان تخطبه لها فأجابها إلى ذلك وأمهرها ألف دينار، وحُملت إليه إلى ثغر الإسكندرية. وأسكنها بدار السلطان بها ونقل المفترج والحلقية إلى تجاه رحبة الدار المذكورة. وكان لدخولها إلى الإسكندرية يوماً مشهوداً، وكذا ليلة بنائه بها كانت ليلة مشهودة تُذكر بالإسكندرية إلى يومنا هذا. ولم تزل في صحبة الوالد، ورأت معه عدّة بلاد في حين تنقّلاته في الولايات كالكرك وملطية ودمشق، وحصل بينه وبينها مرة منافرة ومفارقة، ثم أعادها إلى عصمته. وكان أجَلُها وهي تحته. وكانت خيّرة ديّنة، ذات مال طائل وأملاك، من ذلك: القاعة العظمى بالبندقانيين التي بها الآن بركات بن الجيعان والبهاء أبو البقاء أخاه (كذا)، وهي من أوقافها على مصالح، وجهات برّ وخير. ولها عليّ حقّ التربية. توفيت في هذه السنة وأنا غائب بالمغرب، ولم أعرف شهر وفاتها. وكانت قد جاوزت الستين.

(٣) كُتبت بالمداد الأحمر وحرف كبير.

(٤) انظر الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠١أ.

سنة سبعين وثمانماية

[محرّم]

[تحويل السنة الخراجية]

في محرّم، في أوله، أمر السلطان بتحويل السنة الخراجية(١).

[بشارة الحاج]

وفيه قدم ببشارة الحاج نجّاب من العرب، وقد تأخّر عن العادة بأيام(٢).

[التكلّم في الوزارة]

وفيه خُلع على الشرف يحيى بن الصنيعة كامليّة، وأُمِر بالتكلّم في الوزارة حتى يُقرّر فيها، ووُعد بأن خلع عليه قريباً(٣).

[كائنة ابن قانباي اليوسفي]

وفيه كائنة محمد بن قانباي اليوسُفي المهمندار، اطلع عليه بأنه فضّ ختام بعض المراسم السلطانية وعرف ما في الموسرم، فأمر السلطان فضُرب بين يديه، ثم أمر بنفيه لقُوص، فشُفع فيه بأن يقيم بداره بطّالاً فأجاب.

وقُرّر في وظيفته تمرباي التمرازي أمير مشوي(٤).

[وفاة الأمير ابن قرمان]

[٢٦٣١] ـ وفيه مات بديار بكر الأمير إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن علي بن قَرَمان(٥) الماضي خبره.

---

(١) خبر تحويل السنة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨أ.

(٢) خبر البشارة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨أ.

(٣) خبر الوزارة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٢.

(٤) كائنة ابن قانباي في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٢.

(٥) انظر عن (ابن قرمان) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٧٩، رقم ١٧٩٤، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٨٧٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٢.

وكان شاباً حسناً، لا بأس به.

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه قُرّر في القضاء الشافعية بدمشق العلاء بن الصابوني، عِوضاً عن الجمال بن الباعوني، وأضيف إليه أيضاً نظر جيش دمشق عِوَضاً عن البدر بن المزلق بعد صرفه أيضاً. وبعث ابن الصابوني إلى والده بالتكلّم عنه هو وأخوه في ذي الوظيفتين، وباشرهما وهو مقيم بالقاهرة، وعُدّ ذلك من نوادره[١].

[نظر الجوالي]

وفيه استقرّ في نظر الجوالي الكمال بن الجمال بن كاتب جَكَم، عِوضاً عن ابن الصابوني.

وقُرّر في نظر الأحباس ولد الشرف الأنصاريّ[٢].

[وفاة قراجا الوالي]

[٢٦٣٢] ـ وفيه مات قراجا الوالي[٣]، العمري، الظاهري، أحد مقدّمين[٤] الألوف بدمشق، وقد ناهز الثمانين.

وكان مشهوراً بالشجاعة، مع إسرافٍ على نفسه.

[نظر الاصطبل]

وفيه قرر عبد القادر بن أبي الهول في نظر الاصطبل عوضاً عن تاج الدين الشامي[٥]

[صفر]

[خسوف القمر]

وفي صفر، في ليلة ثالث عشره خُسف القمر إلّا القليل منه، ودام من وقت المغرب إلى عشاء الآخرة، وتُعُجّب من هذا الخسوف كونه في ليلة الثالث عشر، (وأجاز[٦] عا...)[٧]

---

(١) خبر قضاء الشافعية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣.

(٢) خبر نظر الجوالي في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٣.

(٣) انظر عن (قراجا الوالي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٣ وفيه: زين الدين قراجا بن عبد الله العمري الناصري، والضوء اللامع ٦/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٧٢٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢أ، وحوادث الزمان ١/ ١٧١ رقم ٢١٦.

(٤) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٥) خبر نظر الإصطبل في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٣.

(٦) خبر الخسوف في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٠٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٣.

(٧) ما بين القوسين عن الهامش.

[اجتماع السلطان بالتجار]

/ ١٦٩/ [وفيه][١] نودي بصعود التجار وأعيان السوقية في غد يوم المناداة إلى القلعة بين يدي السلطان، ولما تسامع الناس ذلك ظنّوا أنّ السلطان قد وقع في قلبه التلفّت إلى أحوال الناس وتفقّدهم في عمل مصالحهم وما يعود عليهم نفعه والنظر في أحوالهم ممّا حلّ بهم من جُلبانه من الأذى والنكد والضرر البالغ وأخذ ما وضعوا أيديهم عليه بالتّعدّي، فهرعوا إلى القلعة، ولما اجتمعوا بها ركب السلطان إلى جهة القرافة، ثم عاد بعد أن تعالى النهار جداً وهم في انتظاره، وقد تعطّلت[٢] الكثير من أسبابهم، فجلس السلطان بالدّكّة من الحوش وأخذ يكلّم التجّار ومن حضر بما معناه أنهم لا يشترون القماش بالجريدة أصلًا وأنهم يشترون غالياً، وإذا باعوا باعوا بأغلا[٣] من ذلك، فيتضاعف الغُلُوّ[٤] ثم تكلّم بكلام كثير من نمط هذا ممّا لا فائدة فيه ولا طائل عنه، بل كان ذريعة لتسلّط جُلبانه علَى الناس زيادة في التسلّط، ولله الأمر[٥].

[فقْد بغلة القاضي]

وفيه فُقِدت بغلة القاضي محيي الدين الطوخي أحد نواب الحكم الشافعية، ثم اطّلع على طبّاخ أخذها فذبحها وعمل من لحمها مدقّقات، وباع ذلك، فظُفر به، وضرب أشدّ الضرب وطيف به شوارع القاهرة[٦].

[انهزام ملك أصلان أمام حسن الطويل]

وفيه ترادفت الأخبار من جهة حلب بأنّ حسن الطويل قصد ملك أصلان بن دُلغادر بجموع كثيرة وتواقعا، وأنّ حسن هزم ملك أصلان، ودخل في إثْره إلى الأَبَلُسْتَيْن فنهب وأخرب غالبها، وأخذ منه خرت برت، فانزعج السلطان لهذا الخبر[٧].

---

(١) إضافة على الأصل.
(٢) الصواب: «تعطّل».
(٣) الصواب: «بأغلى».
(٤) الصواب: «الغلاء».
(٥) خبر الاجتماع في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٠، ٢٩١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٩أ، ب.
(٦) خبر البغلة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٣.
(٧) خبر انهزام ملك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٣.

[وفاة النور الششيني]

[٢٦٣٣] ـ وفيه مات النور الششيني[١]، علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن وجيه بن مخلوف الحنبليّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في مذهبه، له شُهرة وذِكر. وناب في القضاء، وباشر بحُسن سيرة مع الخير والدين والفقه، وسمع على الزين الزركشي، وغيره.

ومولده سنة سبعٍ وثمانماية.

وهو والد صاحبنا شيخ الحنابلة الآن، الشهاب/ ١٦٩ب/ الششيني. تولّى القضاء الأكبر الآن. متّع الله به.

[نيابة الكرَك]

وفيه استقرّ بلاط في نيابة الكَرك، وصُرف جانبك التنميّ[٢].

[ربيع الأول]

[رسالة ابن عثمان إلى السلطان]

وفي ربيع الأول وصل السيد الشريف علي الكردي القصيري عائداً من الرسالة لابن عثمان وعلى يده رسالة بالتودّد للسلطان مع عدم الإنصاف في المكاتبة[٣].

[وفاة البدر الرهوني]

[٢٦٣٤] ـ وفيه مات البدر حسن الرهوني[٤]، المالكيّ، أحد نوّاب الحكم.

وكان متهوّراً في قضائه مع علمه وفضله.

ومولده قُبيل العشرة[٥] وثمانماية.

---

(١) انظر عن (الششيني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٤، والضوء اللامع ٥/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٦٣٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠، والمنهج الأحمد ٤٩٩، والدر المنضد ٢/ ٦٦١ رقم ١٦٢٣، والسحب الوابلة ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٤٣٥.
و«الششيني»: نسبة لششين الكوم.

(٢) خبر نيابة الكرك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٣) خبر الرسالة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٤) انظر عن (الرهوني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٤، والضوء اللامع ٨/ ٢٢٦، ٢٢٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٢أ.

(٥) الصواب: «العاشرة».

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع على خير بك الخازندار، أحد مماليك السلطان في حال إمرته، واستقرّ في إمرة الحاجّ بالمحمل.

وخير بك هذا هو الذي ولي الدوادارية الكبرى بعد ذلك، ثم وثب على الأمر وتسلطن ليلة وشُهر بعدها سلطان ليلة، وسيأتي خبره[١].

[إقرار أمير الركب]

وفيه استقرّ في إمرة الركب الأول كسباي الششماني[٢].

[تقرير الحسبة]

وقُرّر في الحسبة خُشكلدي البَيْسَقيّ، وصُرف سودون الفقيه[٣].

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر جَكَم خال العزيز نائب غزّة في نيابة صفد، عِوضاً عن يشبك أوش[٤] قلق بحكم صرفه وتقريره على تقدمة ألف كانت بيده بدمشق[٥].

[نيابة غزّة]

وقُرّر في نيابة غزّة إينال الأشقر أتابك حلب[٦].

[أتابكية حلب]

وقُرّر في أتابكية حلب ألماس الأشرفي نائب البيرة[٧].

---

(١) خبر إمرة الحج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٢) خبر أمير الركب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٣) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٤) في الأصل: «أوس».

(٥) خبر نيابة صفد في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٩ رقم ١٢٧.

(٦) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٩ رقم ١٠٦.

(٧) خبر أتابكية حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

[نيابة البيرة]

وقُرّر في نيابة البيرة شاد بك الجُلباني الصغير[١].

[تحزُّب بني وطاس]

وفيه تحزّب بنو وطاس وجمعوا جموعاً عظيمة لقصد فاس وأخْذها من صاحبها السيد الشريف محمد بن عمران، وكان القائم بذلك كبير بني وطاس مولاي الشيخ[٢].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان من قلعته بأُبّهة السلطنة ونزل إلى مطعم الطير وهو لابس الصوف، وجلس بالمصطبة هناك، وألبس أمراؤه[٣]، وعاد شاقّاً القاهرة في موكب حافل جداً قعد فيه الناس لرؤيته، وكان له يوماً مشهوداً[٤].

[وفاة البدر بن المخلطة]

[٢٦٣٥] ـ وفيه مات البدر بن المخلّطة[٥]، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله[٦] السكندري، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، له نظم، سمع على جماعة، وولي نيابة الحكم، ثم قضاء الإسكندرية، وحسُنَت سيرته في قضائه.

[ثورة الجلبان بالقلعة]

وفيه ثار الجلبان بالقلعة على السلطان وطلبوا منه تتريات[٧] صوف جرت العادة بأن تكون مُعَدَّة عندهم للأسفار والرمايات، وأفحشوا في الطلب، فأجابهم بأنّ ذلك إنّما هو

---

(١) خبر نيابة البيرة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٢) خبر بني وطاس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠أ.

(٣) الصواب: «وألبس أمراءه».

(٤) الصواب: «وكان له يوم مشهود». وخبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٥) انظر عن (ابن المخلّطة) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٨ رقم ١٧٨٩ وفيه: محمد بن محمد بن محمد، والضوء اللامع ١٠/ ٨، ٩ رقم ١٣، وفيه محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٦أ، ب.

(٦) انظر اختلاف الاسم في المصادر.

(٧) تتريات: أو ططريات: جمع تترية، وهي كالقفطان.

لأجل خروجه إلى الرماية، وهو قد أبطل ذلك (ولم يخرج[١] لها)[٢].

[قتل الملك أصلان]

[٢٦٣٦] ـ / ١٧٠أ/ وفيه كان قتل ملك أصلان[٣] بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دُلغادر التركماني، صاحب الأَبُلُسْتَيْن على يد فداويّ.

يقال بدسيسة من الظاهر خُشقَدَم طعنه بخنجر معه في بطنه يوم الجمعة بجامع الأَبُلُستَين.

وكان لا بأس به.

وتسلسل الشرّ بعد قتله واستمرّ إلى يومنا هذا.

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد بالقلعة على العادة[٤].

[وصول قاصد ملك أصلان]

وفيه وصل قاصد ملك أصلان الماضي ذكره، فلم يأذن له السلطان بالدخول إلى القاهرة حتى تلطّف به، فلما قدِمَهَا أمر يأذن له بالتمثّل بين يديه غضباً على مرسله لكونه سلّم خرت برت لحسن الطويل من غير إذْن.

وأظنّ أنه كان قُتل حين وصول قاصده[٥].

[وفاة البرهان الباعوني]

[٢٦٣٧] ـ وفيه مات شيخنا البرهاني الباعونيّ[٦]، إبراهيم بن أحمد بن

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.

(٢) خبر الثورة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٣) انظر عن (ملك أصلان) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٥، والضوء اللامع ٢/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ٩٩١، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٤) خبر المولد في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٤.

(٥) خبر قاصد ملك في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٠ب.

(٦) انظر عن (البرهان الباعوني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٥، ٣٤٦، والدليل الشافي ١/ ٧ رقم ١١، والمنهل الصافي ١/ ٢٦، ٢٧ رقم ١١، ومعجم شيوخ ابن فهد ٣٨ ـ ٤٠، وعنوان العنوان، رقم ١١٣، والضوء اللامع ١/ ٢٦ ـ ٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٤ رقم ١٧٧٨، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٨ب ـ ١١٩ب، وحوادث الزمان ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٢١٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥، ونظم العقيان ١٣ ـ ١٥ رقم ١، والقلائد الجوهرية لابن طولون ١/ ١٨٥، ١٨٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٩، وكشف الظنون ١١٥٤، وإيضاح المكنون =

ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن المقدسي، الناصري، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، خطيباً، مصنّفاً، واعظاً، فقيهاً، محدّثاً.

سمع على جماعة، منهم: الزين العراقي، والنور الهيثمي، والسراج البُلقيني، وغيرهم.

وولي القضاء الأكبر بدمشق وخطابة جامعها، وتعفّف عن ذلك بأخرة حتى دُعي إليه وبُعث إليه بالولاية فامتنع. وصنّف، وألّف. وله نظْم كثير، منه قوله:

سلِ الله ربَّكَ ما عنده ... ولا تسأل الناسَ ما عندهم

ولا تبتغي من سواه الغِنَى[1] ... وكن عبده ولا تكن[2] عبدهم[3]

ومولده سنة سبعٍ وسبعين وسبعمائة.

[القبض على الأستادار]

وفيه قبض على منصور الأستادار وسُجن بالقلعة مع كون أحوال الأستادارية كانت مسدَّدة، وما عُلم ما الغرض من قبضه. ثم ظهر بأنّ ذلك بممالأةٍ عليه، حتى كان له ما سنذكره[4].

[عودة الزين إلى الأستادارية]

وفيه أعيد زين الدين إلى الأستادارية[5].

[ضرب منصور الأستادار]

ثم طلب السلطان منصور هذا فحنق عليه، فواجهه منصور بقوله: «استحقّ منك فوق هذا، فإنّني أغضبت الله تعالى وأرضيتك، ومع ذلك فلم ترض»، فزاد غضب السلطان منه، وأمر بضربه بالمقارع بين يديه. ثم أعيد إلى سجنه[6].

= ١/ ٤٩٢ و٥٠١ و٢/ ١٥٢ و٥٧٩ و٧٣١، ومعجم المصنفين ٣/ ٦٣، ٦٤، ودستور الأعلام بمعارف الأعلام لمحمد بن عزم التونسي ـ مخطوطة برلين ٩٨٧٦ ورقة ٢٠ب، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠.

(١) في الأصل: «الغنا».

(٢) في الأصل: «ولا تكن». وقد حذفنا الواو لئلّا ينكسر الوزن.

(٣) البيتان في: الضوء اللامع ١/ ٢٨، ونظم العقيان ١٥، وحوادث الزمان ١/ ١٧٢، والبدر الطالع ١/ ٩، والروض الباسم ٣/ورقة ١١١٩.

(٤) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩١، ٢٩٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٥) خبر عودة الزين في المصادر السابقة.

(٦) خبر ضرب منصور في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

[وفاة كوكاي الظاهري]

[٢٦٣٨] ـ وفيه، فيما أظنّ، مات كوكاي[(١)] من حمزة الظاهري، الخاصكيّ، وقد بلغ السبعين.

/ ١٧٠ب/ وكان تتريّ الجنس، من قدماء مماليك الظاهر برقوق. خيّراً، ديّناً، ساكناً، أدوباً، حشماً، منجمعاً عن بني جنسه، سليم الفطرة.

ورأيت له سماعاً عالياً بثبتٍ لم يحضرني الآن.

[ربيع الآخر]

[وفاة إبراهيم الغنام]

[٢٦٣٩] ـ وفي ربيع الآخر مات الشيخ الصالح، المعمّر، المعتَقَد بالصلاح، إبراهيم الغنّام[(٢)].

وكان صالحاً، للناس فيه الاعتقاد الحسن. وكان له مَعِزٌ يسوقها بين يديه لبيع لبنها يرتزق من ذلك، ويسأله الناس الدعاء في أبناء من ذُرّيّاتهم ويتبرّكون به.

[الخلعة بالأستادارية]

وفيه خُلع على الزين الأستادار بالأستادارية[(٣)].

[نظر الديوان]

وعلى الشرف بن كاتب غريب بنظر الديوان.

ودام ابن[(٤)]كاتب غريب هذا يواكب على منصور وينسب إليه العظائم والشنائع، وتمالى[(٥)] عليه. ولا زال كذلك وهو يُغري به حتى كان من ضرب عنقه ما سنذكره[(٦)].

[وصول سيف ملك أصلان]

[وفيه][(٧)] وصل سيف ملك أصلان بن دُلغادر، وأنه مات مقتولاً بيد فداويّ، وقُتل

---

(١) انظر عن (كوكاي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٢) انظر عن (إبراهيم الغنام) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٩ رقم ١٧٩٢، والضوء اللامع ١/ ١٨٨، ١٨٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٩ب.

(٣) خبر الخلعة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١١أ.

(٤) في الأصل «بن».

(٥) كذا.

(٦) خبر نظر الديوان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٧) إضافة على الأصل.

الفداويّ أيضاً، ثم أشيع بالقاهرة بأنّ قتله كان بدسيسة السلطان، وكان ذلك أشأم رأي، فإنه حصل عقيب ذلك من الفِتَن والشرور ما هو باقٍ إلى يومنا هذا[١].

واتّسع بعد ذلك الخرق وعظُم الأمر، وبيد الله تعالى عاقبة الأمور.

[إمرة الأَبُلُسْتَين]

وفيه قُرّر السلطان في إمرة الأَبُلُستَين شاه بُضاغ[٢] بن دُلغادر أخو[٣] المقتول[٤].

[هجوم البرتغال على مالقة]

وفيه هجم بعض من الفرنج البرطقال[٥] على بعض طواحين مالقة فأسروا عدّة من المسلمين، ولله الأمر[٦].

[عزل جوهر النوروزي]

وفيه عُزل جوهر النوروزي عن تقدمة المماليك.

وقُرّر فيها مثقال الظاهري الحبشي نائب المقدّم.

وقُرّر في نيابته خالص التكروري الذي هو الآن مقدَّم المماليك في عصرنا ومات[٧].

[الأراجيف بتلمسان]

وفيه كانت الأراجيف بتلمسان أنّ عثمان صاحب تونس في قصدها[٨].

[جمادى الأول]

[الرياح العاصفة بمالقة]

وفي جماد الأول ثارت ريح عاصفة بمدينة مالقة من الأندلس فاقتلعت الكثير من الأشجار، وغرقت الكثير من السفن بالبحر، بل ورمت بعض الأبنية[٩].

---

(١) خبر وصول السيف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٢، والروض الباسم ٣/ورقة ١١١أ.

(٢) يرد في المصادر: «بضاغ» و«بضاع» و«بضع» و«بداغ».

(٣) الصواب: «أخا».

(٤) خبر الإمرة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٥) في الأصل: «القرطال».

(٦) خبر البرتغال في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٢أ.

(٧) خبر عزل جوهر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٢، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

وقد ترجم السخاوي لخالص التكروري في: الضوء اللامع ٣/ ١٧٣ رقم ٦٦٨ ولم يؤرّخ لوفاته.

(٨) خبر الأراجيف لم يرد في المصادر.

(٩) خبر الرياح في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٢ب.

[وفاة الخَوَند شكرباي]

[٢٦٤٠] ـ وفيه ماتت الخَوَند شُكْرْباي[1] الأحمدية، / ١٧١أ/ الجركسية، الناصرية، زوجة السلطان.

وكانت خيّرة، ديّنة، عفيفة، غير راغبة في الدنيا، تُظهِر الالتفات إلى الآخرة، وتميل إلى طريق الفقر، ولبست الخرقة الأحمدية.

وهي في الأصل من جواري الناصر فَرَج، وتنقّلت بها الأحوال بعده، وتزوّج بها أبرك الجَكَميّ أحد أمراء دمشق، واتّصلت بعده بخُشقدم، وشُهرت في سلطنته وذُكرت.

وكان لها يوم ماتت نحواً[2] من سبعين سنة أو زيادة عليها.

وسُجّي نعشها بشعار الأحمدية بمرقّعة، وحُمل أمامها أعلامهم، ولم تُسَجّ بالبشتخاناه على عادة الخَوَنْدات، وكان ذلك بوصية بها[3]، وعُدّ ذلك من نوادرها.

[الرياح بالقاهرة]

وفيه، في ثاني طوبة ثارت رياح مزعجة بالقاهرة، ثم أعقب ذلك البرد الشديد جداً بحيث جمدت المياة منه، وأبيع الجليد في المزابل على الحمير، وهلك الكثير من الزرع والأشجار، وأخبر بذلك بحال الكثير من الناس، وكان ذلك من النوادر الواقعة بمصر[4].

[الفِتَن بأعمال فاس]

وفيه كانت الفِتَن بأعمال فاس وأضرّت بالناس.

[جادى الآخر]

[زواج السلطان]

وفي جماد الآخر عقد السلطان على سورباي[5]، إحدى سراريه وأمّ ولدٍ له بعد عتْقها، وجعلها الخَوَند الكبرى، عِوضاً عن شكرباي الأحمدية، ونقلها إلى قاعة العواميد[6].

وسورباي[7] هذه موجودة الآن.

---

(١) انظر عن (شكر باي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨١ رقم ١٨٠١، والضوء اللامع ١٢/ ٦٨، ٦٩ رقم ٤١٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٢ب و١٢٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٢) الصواب: «نحوٌ». (٣) الصواب: «منها».

(٤) خبر الرياح في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٣أ.

(٥) في النجوم الزاهرة: «سوارباي».

(٦) خبر الزواج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٣أ.

(٧) لم أجد لسورباي ترجمة في المصادر.

[وفاة كسباي الششماني]

[٢٦٤١] ـ وفيه مات كسباي الششماني[١]، المؤيَّدي، أحد الطبلخانات.

وكان خيّراً، ديناً، عارفاً بفنون الفروسية، رأساً في الرمح والنشّاب، مع طيشٍ وخفّة، وقُرّرت طبلخاناته لجانبك الفقيه الأميراخور الثاني.

[وزارة قاسم شُغَيته]

وفيه استقرّ في الوزارة شخص من صيارف اللحم يقال له قاسم شُغَيتة[٢]، فترك لبس العوامّ، وتزايا[٣] بزيّ الكُتّاب[٤].

وقاسم هذا كان موجود[٥] إلى عصرنا هذا، وجرت عليه أمور وتنقّلات إلى أن مات[٦].

يأتي في محلّه.

[وفاة الفخر بن السيوطي]

[٢٦٤٢] ـ وفيه مات الفخر محمد بن السيوطي[٧]، الشافعيّ، أحد نوّاب الحكم.

وقد جاوز السبعين.

[قضاء الشافعية بمصر]

وفيه استقرّ في قضاء الشافعية بمصر الصلاح أحمد بن بركوت[٨] المكيني، وصُرف الشرف المُنَاويّ[٩].

---

(١) انظر عن (كسباي الششماني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣٤٦، والضوء اللامع ٦/٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٧٨٢، ووجيز الكلام ٢/٧٨٠ رقم ١٧٩٨، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/٤٣٥، ٤٣٦.

(٢) في النجوم الزاهرة: «جغيتة»، والمثبت يتفق مع الضوء، وهو: «قاسم بن أحمد بن القرافي».

(٣) الصواب: «تزيّا».

(٤) خبر الوزارة في: النجوم الزاهرة ١٦/٢٩٢، ٢٩٣، والروض الباسم٣/ورقة ١١٤ب، وبدائع الزهور ٢/٤٣٦.

(٥) الصواب: «كان موجوداً».

(٦) لم يؤرّخ السخاوي لوفاته في الضوء اللامع ٦/١٧٩، ١٨٠ رقم ٦٠٩ ولكنه كان موجوداً في سنة ٨٩١هـ. على الأقل. وهو مولود في سنة ٨٣٣هـ.

(٧) انظر عن (ابن السيوطي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/٣٤٧، ووجيز الكلام ٢/٧٧٢، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢٦ب، وبدائع الزهور ٢/٤٣٦.

(٨) في الأصل: «ركوب».

(٩) خبر قضاء الشافعية في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٤أ، وبدائع الزهور ٢/٤٣٦.

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيه استقرّ في القضاء الحنفية بمصر أيضاً البرهان بن الدَيري، وصُرف المحبّ بن الشِحنة[١].

[إمرة الركب الأول]

/ ١٧١ب/ وفيه استقرّ أرغون شاه الأشرفي أستادار الصحبة في إمرة الركب الأول، عِوضاً عن كسباي الششماني لموته[٢].

[التجريدة إلى البلاد الحلبية]

وفيه وردت الأخبار بأنّ السلطان محمد بن عثمان ملك الروم جهّز شاه سوار بن دُلغادر أخو[٣] ملك أصلان ومعه جمعٌ من عسكره، وبعث معه قاصد[٤] السلطان يسأله في أن يقرّره عِوضاً عن أخيه في مملكة الأَبُلُستَين.

ثم لما بلغهم أن السلطان قرّر فيها شاه بُضاغ بعد أن كانوا دخلوا إلى هذه المعاملة وأقاموا بأطرافها وقصْدهم المطالعة بالأخبار والالتماس من السلطان أن يُقرّ شاه سوار على مملكة أخيه.

ولما تحقّق السلطان هذه الأخبار وعرف هذه الحوادث ضاقت عليه الأرض بما رحُبت، وأخذ في تعيين تجريدة إلى البلاد الحلبية، فعيّن الأتابك قانم التاجر، وتمُربُغا أمير مجلس، ويلباي الأميراخور، وقانبك المحمودي، وبُرد بك هجين، وقايتباي المحمودي، وعيّن عدّة وافرة مع هؤلاء من الطبلخانات والعشرات.

ثم بعد أيام وردت الأخبار من حلب بأنّ أولئك تأخّروا وتأدّبوا مع السلطان وما في قصدهم أن يفعلوا شيئاً، وإنما كان غرضهم الالتماس من السلطان أن يولّي شاه سوار لا غير.

وهذا أول ظهور شاه سوار[٥].

[وفاة الواعظ القدسي]

[٢٦٤٣] ـ وفيه مات الواعظ القدسي، الشهاب أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانيّ[٦]، الشافعيّ.

---

(١) خبر قضاء الحنفية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٦.

(٢) خبر إمرة الركب في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٤أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٥.

(٣) الصواب: «أخا».

(٤) الصواب: «قاصداً».

(٥) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٦) انظر عن (العسقلاني) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٧، والضوء اللامع ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٥ رقم ١٧٨١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٠أ، ب.

وكان عالماً، فاضلًا، مفنّناً، واعظاً، ماهراً في ذلك، وكان يعمل المواعيد الحافلة، وجرت عليه أنكاد وخطوب غير ما مرة.

ومولده سنة ثلاث عشرة[١] وثمانماية.

[إبطال التجريدة]

وفيه أُبطلت التجريدة إلى سوار بواسطة ما قدّمناه من الأخبار[٢].

[رجب]

[وصول أمّ حسن الطويل إلى السلطان]

وفي رجب وردت مكاتبة نائب حلب بأنّ أمّ حسن الطويل وصلت من عند أمّها ومعها مفاتيح خرت برت لتسلّمها للسلطان وتسترضيه عن ولدها. ثم وصلت بعد أيام/ ١٧٢أ/ فأكرمها السلطان وقيل المفاتيح منها، ثم ردّها إليها وقال لها: هو نائبي فيها، وشكرها، وأظهر الرضى عن ولدها وأعادها إليه[٣].

[عرض الجُند]

وفيه ابتدأ السلطان بعرض الجند فعيّن منهم تجريدة لشاه سوار، واستمرّ عدّة أيام على ذلك حتى عيّن نحواً من الستمائة[٤].

[نقل ابن الصفي الأستادار إلى منزل الوالي]

وفيه نُقل منصور بن الصفي الأستادار من منزل والي الشرطة، وكان قد أُسلم إليه، إلى منزل الأتابك قانم التاجر. وجرت عليه أمور ومِحَن يطول الشرح في تفصيلها.

ثم آل أمره أن أعيد إلى منزل الوالي، ثم كان له ما سنذكره[٥].

[القبض على الزين الأستادار]

وفيه قبض السلطان على الزين الأستادار لغرضٍ ما، وأمر الشرف بن كاتب غريب في التحدّث في الأستادارية[٦].

[هدية نائب حلب للسلطان]

وفيه قدم أبو بكر دوادار نائب حلب ومعه هدية هائلة من عند نفسه أحضرها

---

(١) في الضوء مولده سنة ٨٠٩هـ.

(٢) خبر إبطال التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٣.

(٣) خبر وصول أمّ حسن في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧.

(٤) خبر عرض الجند في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧.

(٥) خبر نقل ابن الصيفي في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧.

(٦) خبر القبض في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧.

للسلطان ومبلغاً[١] له صورة من عند أستاذه بُرد بك المذكور في مقابلة القَوَد الذي جرت به العادة[٢].

[شعبان]

[بناء برج تلمسان]

وفي شعبان ابتدأ صاحب تلمسان ببناء برجٍ عظيم على أحد أبواب تلمسان، وأخذ يجتهد في تحصينها، وتفقّد أسوارها للأراجيف بتَجريدة صاحب تونس إليه[٣].

[استدارية ابن كاتب غريب]

وفيه استقرّ الشرف بن كاتب غريب في الأستادارية، وهي أول ولاياته بها[٤].

[ضرب منصور الأستادار]

وفيه طلب السلطان منصور الأستادار بين يديه فصعد به الوالي على صورةٍ غير مُرضية، والسلسلة في عنقه، فطلب منه ما بقي في جهة من الأموال على زعمه، فأجاب بأجوبة مفحمة مُسكِتة، فلم يرض السلطان بذلك وأمر به فضُرب بالمقارع وأهين إهانة بالغة[٥].

[وفاة جوهر الساقي]

[٢٦٤٤] ـ وفيه مات جوهر الساقي[٦] الأرغون شاوي، الظاهري، الحبشي، الطواشي، رأس نوبة الجَمْدارية.

وكان من أجَلّ الخدّام أدباً وحشمة وتواضعاً وخيراً وديناً وعقلاً تامّاً، ومعرفة. وكتب الخط المنسوب، مع فضيلة كانت لديه.

أظنّه بلغ الستين.

[مصادرة الناصر الكمالي]

[وفيه][٧] صودر الناصر الكمالي، محمد بن عبد الله بن طُغاي على عشرة آلاف دينار،

---

(١) الصواب: «ومبلغ».

(٢) خبر الهدية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب.

(٣) خبر بناء البرج في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب.

(٤) خبر الأستادارية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٣.

(٥) خبر ضرب منصور في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٥ب، ١١٦ب.

(٦) انظر عن (جوهر الساقي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٧، ٣٤٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨١ رقم ١٧٩٩، والضوء اللامع ٣/ ٨١ رقم ٣١٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨.

(٧) إضافة على الأصل.

ووُكّل به بمنزل نقيب الجيش، هذا بعد اختصاصه وتقرّبه من السلطان. ودام في التوكيل حتى نقص له منها أربعة آلاف دينار ورضي بحمل ستة آلاف. ثم عاد السلطان إلى العشرة/ ١٧٢ب/ وصمّم حتى أخذها منه ونفاه إلى حماه، فخرج من القاهرة، وتخيّل في طريقه بأنه قُتل، فأشيع عنه ذلك بالقاهرة، وعاد إليها فاختفى بها حتى مات خُشقَدَم هذا فظهر[١].

[تعيين علماء في مدرسة البدر العيني]

وفيه وقع من غريب النوادر أنّ الشهاب بن العَيني وقف أوقافاً عديدة على مدرسة جدّه البدر العَيني، ثم سأل السلطان في أن يخلع على جماعة عيّنهم له من علماء العصر بالقاهرة باستقرارهم في عدّة من وظائف قرّرها الشهاب المذكور بالمدرسة المذكورة، فجعل شيخها الأمين الأقصرائي شيخ حضورها بعد حضور الأشرفية ومعه جماعة من الصوفية من نوّاب الحكم وأعيان الطلبة ممّن له ذِكر وشُهرة.

وقرّر الشيخ تقيّ الدين الحصني في مشيخة تدريس العلوم العقلية،

والعضُد السيرامي في مشيخة تدريس التفسير،

والتقيّ الشمنّي في مشيخة الحديث،

وخلع السلطان عليهم ونزلوا إلى المدرسة المذكورة، وتعجّب الناس من ذلك وما قصده[٢].

[استيلاء شاه سوار على المملكة الدُلغادرية]

وفيه ورد الخبر على السلطان باستيلاء شاه سوار بن دُلغادر على المملكة الدُلغادرية واقتلاعها من أخيه شاه بُضاغ[٣]، وأنّ بُرد بك نائب حلب، ويشبك البجاسي نائب حماه قد خرجا لقتاله[٤].

[رمضان]

[وفاة سودون الفقيه]

[٢٦٤٥]ـ وفيه توفي سودون الفقيه[٥]، الأبوبكري، المؤيّدي، أحد الأمراء العشرات.

---

(١) خبر المصادرة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٢، ٧٧٣، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٨.

(٢) خبر تعيين العلماء في: وجيز الكلام ٧٧٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٦أ.

(٣) في الأصل: «بضاع».

(٤) خبر الاستيلاء في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٦أ.

(٥) انظر عن (سودون الفقيه) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٨، والضوء اللامع ٣/ ٣٧٦ رقم ١٠٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٨.

وحضر السلطان للصلاة عليه، وكان خيّراً، ديّناً، فاضلًا، يذاكر بكثير من المسائل الفقهية مع الأدب والحشمة والفقه والزهد والورع والسكون الزائد.

وقد جاوز السبعين سنة، رحمه الله تعالى.

وهو والد صاحبنا الشرف يونس، إنسان حسن نحواً[١] من أبيه (هو)[٢] مسطرتها. لطف الله به وبولده الشرف يحيى. نشأ صالحاً[٣].

[وفاة الشمس بن الباعوني]

[٢٦٤٦] ـ وفيه مات الشمس بن الباعوني[٤]، محمد بن أحمد بن ناصر المقدسي، الناصري، الدمشقي، الشافعيّ، أخو البرهان الماضي.

وكان عالماً فاضلًا، أديباً، بارعاً، كثير النَّظْم[٥].

سمع على عائشة بنت عبد الهادي، وغيرها.

[تقدمة نائب الشام]

وفيه وصلت تقدمة بَرْسْباي البجاسي نائب الشام، وكانت شيئاً كثيراً[٦].

[وفاة الشاعر ابن أبي السعود]

[٢٦٤٧] ـ وفيه مات الأديب الشاعر، الفاضل، أحد شعراء العصر، الشهاب بن أبي السعود[٧] أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد بن علي المنوفي، الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «نحوٌ».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) لم أقف على ترجمة الابن يونس ولا الحفيد يحيى.

(٤) انظر عن (ابن الباعوني) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٧٤ رقم ١٧٧٩، والضوء اللامع ٧/ ١١٤ رقم ٢٤٩، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢ب، ١٢٦أ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٨، والمقتطف ـ عدد سنة ١٩٠٨، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ١٣٦، وكشف الظنون ٣٦٩ و١٢٤٣، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٥، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤١، وذيله ٢/ ٣٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤، ومجلة معهد المخطوطات العربية ٢/ ١٢٨، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٤ رقم ١٧٥، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٣١٠ رقم ٥٦٣، وذكرت بعض المصادر وفاته في سنة ٨٧١هـ. وحوادث الزمان ١/ ١٧٨ رقم ٢٢٩ في وفيات سنة ٨٧١هـ.

(٥) ومن نظمه: «منحة اللبيب في سيرة الحبيب»، وهي نظم السيرة النبوية لعلاء الدين مغلطاي، وتحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء.

(٦) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١١٦ب.

(٧) انظر عن (ابن أبي السعود) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٥، ٧٧٦ رقم ١٧٨٢، والضوء اللامع ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٤، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٩ب، ١٢٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٨، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠.

وكان عالماً، فاضلًا، ماهراً في الفرائض والحساب،/ ١٧٣أ/ متميّزاً في قوّة الأدب، وقال الشعر الجيّد الحسن، منه قوله، وأنشد فيه:

لمحبوبي المنجّم قلتُ يوماً فَدَتْك النفسُ يا بدْر الكمال

براني الوجدُ[١] فاكشفْ عن ضميري فهل يوماً أرى بدري وَفى[٢] لي[٣]

ناب في القضاء وحُمدت سيرته.

ومن نوادره أنه لم يهْجُ من هجاه قطّ.

ومولده سنة ٨١٤.

[شوّال]

[موافقة العيد يوم الجمعة]

وفي شوال كان العيد بالجمعة، ولهج الناس بزوال السلطان لكون خُطب فيه خُطبتان، وكان ما لهجوا به على ما سيأتي في السنة التالية من هذه[٤].

[الأدّعاء على الأستادار منصور بالكُفر]

وفيه حُمل منصور الأستادار إلى منزل الحسام بن حُريز القاضي المالكي بأمرٍ من السلطان، وادّعى عليه بدعاوى كثيرة، منها ما يوجب تكفيره وسفْك دمه، فطلب منصور من المدّعي عليه إثبات ما يدّعيه.

ثم ركب القاضي إلى القلعة واجتمع بالسلطان، ووقع القال والقيل الكثير في حقّه، وأنه تمالى[٥] مع السلطان على منصور المذكور، ثم كان ما سنذكره[٦].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى بعض جهات القاهرة، ثم عاد فدخل في عوده إلى دار جانبك من ططخ الأميراخوار الثاني، فعاده لمرض به. ثم أصبح في غد يومه ذلك، فركب ونزل إلى دار قايتباي المحمودي أحد مقدّمي الألوف إذا ذاك وسلطان العصر الآن. فلما وصل إلى داره فرش له الشقق الحرير تحت نعال فَرَسه، ونثر عليه نثاراً من الذهب

---

(١) في النجوم والضوء: «براني الهجر».

(٢) في الأصل: «وفا»، وكذا في بدائع الزهور.

(٣) البيتان في: النجوم الزاهرة، والضوء اللامع ١/ ٢٣٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٩ب، وبدائع الزهور.

(٤) خبر موافقة العيد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩.

(٥) كذا.

(٦) خبر الادّعاء في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٦ب، ١١٧أ، وبدائع الزهور، ٤٣٩.

والفضّة، ثم قدّم له تقدمة فقبل منها البعض[١].

[وفاة شيخ خانقاه سعيد السعداء]

[٢٦٤٨] ـ وفيه مات شيخ خانقاه سعيد السعداء الزين خالد بن أيوب[٢] بن خالد، بعد مرضٍ طال به.

وولي بعده مشيخة الخانقاه المذكورة الحافظ التقيّ القلقشنديّ.

[وفاة الجلال بن الملقّن]

[٢٦٤٩] ـ وفيه مات الجلال بن الملقّن[٣]، عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري، الأندلسيّ الأصل، الشافعيّ.

وكان عالماً، أجاز له جدّه، وغيره، وسمع على جماعة.

وناب في القضاء، وكان وجيهاً، رئيساً، حسن السيرة.

ومولده سنة تسعين وسبعمائة.

[كائنة القصر بتلمسان]

وفيه كائنة القصر بتلمسان، وكان صاحبها/ ١٧٣ب/ محمد بن أبي ثابت قد خرج من تلمسان لبعض شونه[٤]، وجعل ولده الأصغر عبد الله بالقصر، ووصّى عبد الله بن عبد الرحمن النجار ووالده صاحب الأشغال ومدبّر المملكة بتلمسان بأن يرقد ولده عبد الله هذا بالقصر مع ولد السلطان، ويكون نظر عبد الرحمن على القصر حتى يعود السلطان، ورتّب جماعة مع أمّه.

وكان بسجن القصر جماعة من جهة المعتصم أحمد بن أبي حمو الماضي خبر موته، منهم وزيره، وجماعة أُخَر، فتعاملوا في بعض ليالي هذا الشهر وكسروا باب السجن وخلصوا منه إلى القصر، وأهل القصر في غفلة وهم رقود، فهجموا على عبد الله بن النجار في مرقده فقتلوه ذبحاً وبعض من كان عنده، ثم توجّهوا لابن السلطان

---

(١) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩.

(٢) انظر عن (خالد بن أيوب) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٦ رقم ١٧٨٣، والضوء اللامع ٣/ ١٧٠ رقم ٦٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٣) انظر عن (ابن الملقّن) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٨، ٣٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٤، ٧٧٥ رقم ١٧٨٠، والضوء اللامع ٤/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٢٨٨، والمنجم في المعجم ١٣٩، ١٤٠ رقم ٧٠، وحوادث الزمان ١٧٤ رقم ٢٢٢، ونظم العقيان ١٢٤ رقم ١٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٣أ، ب، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠.

(٤) كذا.

فأخذوه، وأرادوا أن يسلطنوه، ثم يصبحوا فيملكوا به تلمسان ويقاتلون به والده إنْ قدم. فاحتال ولد السلطان عليهم، وكان لم يلْتح بعد، بأن قال لهم: حبّاً وكرامة، وفي[١] الباكر يكون ما تريدون، وأخذ في تحريضهم على ما قصدوه فتركوه ليصبح النهار، فدسّ هو ليلًا من توجّه إلى عبد الرحمن النجار يخبره بما وقع، وأن يدركهم قبل اتساع الخرق، فثار عبد الرحمن من ساعته بجمع كبير، وهجم القصر، فثار به الذين قتلوا ولده ومن معه، ووقع بالقصر أشياء مهولة، ثمّ غلب النجار فقبض على الجميع وأعادهم إلى السجن محتفظاً بهم. وبعث إلى صاحب تلمسان فحضر في الحال، وأمر بالوزير ومن ثار معه فذُبحوا بين يديه وحُزّت روسهم[٢]، وعُلّقت على أبواب تلمسان. وكانوا أحد عشر نفراً فيما أظنّ. وكان لهم بتلمسان يوماً مشهوداً.[٣]

[٢٦٥٠] ـ وكان عبد الله بن عبد الرحمن النجار[٤] الذي قُتل شابّاً حسناً، على ذهنه الفضيلة، وعنده أدب وحشمة ومروءة.

[مقدميّة الألوف بمصر]

[وفيه][٥] صُيّر جانبك الإسماعيلي كوهيه من جملة مقدّمين[٦] الألوف بمصر على تقدمة جانبك المرتدّ بحكم عجزه بِكبَر سِنّه[٧].

---

(١) في الأصل: «ولي».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «يوم مشهود».

وخبر كائنة القصر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧أ.

(٤) لم يذكر السخاوي صاحب الترجمة في الضوء اللامع. وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ عنه في الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧أ: «وبَلَغنا ذلك ونحن بواهران فأسِفنا على ذلك الشاب الحسن، أعني عبد الله بن النجار، لكنه مات شهيداً، وكان من أهل الدين والبشاشة وحُسن السمت والسفارة الحسنة».

ثم عاد وذكره في الوَفَيات، فقال: «عبد الله بن عبد الرحمن بن النجار الإسرائيلي الأصل، التلمساني، المالكي. تقدّم في المتجدّدات كيفية قتله بالقصر من دار الإمارة بتلمسان. وكان شاباً حسناً. أظنّه ما بلغ الثلاثين سنة، وكان يستحضر المسائل العلمية والأدب، وله إلمام بالمباشرة، وناب عن والده في وظيفته. وكان مقرّباً من صاحب تلمسان. عوّض الله تعالى شبابه الجنة». (الروض ٣/ ورقة ١٢٣أ).

أمّا ولد السلطان الأصغر «عبد الله» فأكرمه والده وأحبّه جدّاً زيادة عما كان قبل ذلك، وآل به أن ولي تلمسان بعد أبيه، وهي في يده الآن فاعجب من قدرة الله تعالى كيف لما تمت فيها من تمكنه منها فإنه لو وليها لأتعب أباه فأعطاها الله تعالى إياه. وهو شاب حسن يُذكر بالعدل وحُسن السيرة فيما بلغني. وكان سنّه في يوم الكائنة التي اتفقت نحو الخمس عشرة سنة، فلعلّه وُلد في سنة خمس وخمسين. (الروض ٣/ ورقة ١١٧أ، ب).

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) الصواب: «مقدّمي».

(٧) خبر المقدّمية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩.

[الدوادارية الثانية]

وقُرّر في الدوادارية الثانية/ ١٧٤أ/ عِوضاً عن كوهيه خير بك الخازندار الذي قُرّر في إمرة الحاج[١].

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[٢].

[ضرب عُنق منصور الأستادار]

[٢٦٥١] ـ وفيه ضُربت عُنق منصور بن الصفي[٣] الأستادار، والوزير، بحكم ابن[٤] حُرَيز المالكي بعد أن اغتسل في محبسه، وصلّى الظهر وأخذ في قراءة القرآن، ثم استسلم حين أُحضر إلى ضرب العُنق، وأخذ في الإعلان بالشهادتين، وكثُر أسف الناس عليه، وكادوا أن يبطشوا بابن كاتب غريب لولا فرّ هارباً.

والظاهر في أمره الممالأة عليه وتلفيق الشهود وظُلمه، وبين يدي الله تعالى مجتمع الجميع.

ومولد منصور هذا بُعَيد الثلاثين وثمان مئة.

[إمرة الأَبُلُستَيْن]

وفيه ورد الخبر من نائب حلب بأنه عاد إليها، وأن شاه سوار خرج عن الأَبُلُستَين، فلم يقبل السلطان ذلك، وقرّر عمّه رستم بن دُلغادر في إمرة الأَبُلُستَين، عِوضاً عن بُضاغ لعلّه يقاوم شاه سوار، ونسب السلطان شاه بُضغ إلى التقصير في معارضة أخيه[٥].

كما وقع له ذلك أيضاً بعض ذلك في كائنة علاء الدولة بعد سنة خمسٍ وثمانين وثمانماية، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[وفاة الخوندبركلي]

[٢٦٥٢] ـ وفيه ماتت الخَوَنْد بركلي[٦] كوز الجركسية، زوجة الناصر فَرَج.

---

(١) خبر الدوادارية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩.

(٢) خبر الحاج في: وجيز الكلام ٢/ ٧٧٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧ب.

(٣) انظر عن (منصور بن الصفي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٤ و٣٤٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٧١٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨١ رقم ١٨٠٠.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر إمرة الأبلستين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٠.

(٦) انظر عن (الخوند بركلي) في:

=

وكانت أول نسائه من الجواري، وتزوّجت بعده عدّةً من الأمراء بل والأجناد، وانحطّ قدرها.

[ذو القعدة]

[وفاة الشمس بن الفالاتي]

[٢٦٥٣] ـ وفي ذي قعدة مات الشمس بن الفالاتي[١]، محمد بن علي بن محمد بن نصير[٢] بن عبد الرحمن الدمشقيّ الأصل، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، عُدّ من أعيان فقهاء مصر، خيّراً، ديّناً، صالحاً.

سمع على جماعة. وكان نشأ على صناعة والده بالإنشاد. شهر في فنّه، ثم عُني بالعلم حتى شُهر وذُكر[٣].

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس قانباي الحَسَنيّ، أحد الطبلخانات دفعة واحدة من غير تقدّم ولا ترشيح لذلك، وعُدّ ذلك من النوادر، وغيّب ذلك على خُشقدم، سيما وقد عزل محمد بن مبارك عن طرابلس بهذا اللُكَع[٤].

= الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٧أ وفيه: «يُوركلي». وقال: واسمها تركي معناه العين القلبية، فإن يورك: القلب، وكوز: العين، ولفظة: لي، كالنسبة في لغة العرب.

(١) انظر عن (الفالاتي) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٩، والضوء اللامع ٨/ ١٩٧ ـ ١٩٩ رقم ٥١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٧٦، ٧٧٧ رقم ١٧٨٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٠.

(٢) في الأصل: «خضر». وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد. مثل كبير.

قال السخاوي: وهو يُعرف بابن الفالاتي حرفة أبيه. وكان شيخنا يقول له: لو قيل الفالي كان أحسن لئلّا تُحذف ألفُه فتصير الفالتي. (الضوء ٨/ ١٩٧).

(٣) مولده في العشر الأول من رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

(٤) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٤، والروض الباسم ٣/ورقة ١١٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٠، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٦٠، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٥.

وقال ابن تغري بردي إن ولايته لنيابة طرابلس كانت من الأمور المنكَرة، فقد كان أحد أمراء الطبلخانات في مصر فعُيّن نائباً لطرابلس دفعة وذلك «لأننا لا نعلم أن أحداً ولّي نيابة طرابلس غير مقدَّم ألف بالديار المصرية، بل غالب من يلي نيابة طرابلس ينتقل إليها من وظيفة عظيمة جليلة، إمّا أمير مجلس، أو أميراخور كبير، أو رأس نوبة النُوَب، أو ينتقل إليها من حماة».

وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض ٣/ورقة ١١٨أ: «استقرّ في نيابة طرابلس قانباي الحسني أحد الأمراء الطبلخانات بالقاهرة دفعة واحدة من غير تقدّم ولا ترشُح لذلك، بل ولا أهليّة. وعُدّ ذلك من النوادر، ووليها عوضاً عن محمد بن مبارك بعد عزله عنها، وأعيب على الظاهر خشقدم هذه الفعلة لعظم جلالة هذه الوظيفة، لأنه لم يُعهَد قطّ في دولة من الدُوَل أنْ ولي طرابلس إلّا مقدّمين (كذا) الألوف، بمصر مع الوظائف الجليلة كالأتابكية كما في طرباي، ووليها أيضاً من ولي إمرة مجلس، =

[ذو الحجة]

[منازلة جهان شاه بغداد]

وفي ذي حجّة ورد الخبر بأنّ جهان شاه نازل بغداد لمحاصرتها وبها ولده بير بُضاغ[١]، وقد تمرّد عليه ورفع رأسه لشجاعته وكثرة جيوشه لا سيما بعد قتل المشعشع. /١٧٤ب/ ودام الحصار مدّة، ولم يقدر عليه، وآل الأمر بينهما إلي الصلح، ثم إلى قتل بير بُضاغ[٢]. وكان كأبيه[٣] في سوء الاعتقاد، بل فاقهم في انحلال العقيدة.

ويقال إنه قال بإلٰهه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وله في رفضه وتشيّعه أخبار تطول. كان قتله على يد أخوه[٤] محمد، وأراح الله تعالى منه[٥].

[عقد أزبك من ططخ على ابنة أستاذه]

وفيه عُقد لأُزبك من ططخ رأس نوبة النُوَب على ابنة أستاذه الخَوَنْد بنت الظاهر جقمق بعد موت زوجها جانبك الظريف في هذه السنة.

وهذه ثانية زوجة لأُزبك من بنات أستاذه، وهي باقية في عصمته إلى يومنا هذا الذي جمعنا فيه هذا التاريخ[٦].

[وفاة ابنة السلطان]

[٢٦٥٤] ـ وفيه ماتت ابنة للسلطان اسمها فَرَج[٧]، وهي في السادسة من العمر.

وكانت من سورباي التي صيّرها الخَوَند على ما قدّمناه لك. وكان السلطان يأنس إلى هذه الإبنة ويحبّها جداً، حتى أنه أبطل خدمة القصر حين ماتت من كثرة أسفه عليها وحزنه بما لم يُعهد مثله من سلطان على ولد ذكر كبير فضلاً عن الأنثى الصغيرة. وعُدّ ذلك من النوادر.

= ومن ولي الأميراخورية الكبرى، ومن ولي الرأس نوبة الكبرى، وإمّا نائب حماه فكثير منهم ممّن وليها إلى غير ذلك من أعيان الأمراء، ويا ليت، هذا، كان قانباي هذا ممّن له أهليّة من جهة أخرى كفضيلة أو معرفة أو ذِكر حسن بصيت وسُمعة أو غير ذلك ممّا يكون مندوحة حتى يقال له وغير ذلك المعنى المكمل له، فلهذا وليها بل كان في غاية الإهمال، ولله الأمر، صدق الصادق المصدوق: «إذا وُسِّدَ الأمرُ لغير أهله فانتظروا الساعة»، على أنّ هذه الطائفة كلّها غير أهلية، لكن النحس في هذا أظهر وأكثر وأكبر».

(١) في الأصل: «بضاع».
(٢) في الأصل: «بضاع».
(٣) في الأصل: «كابا به».
(٤) الصواب: «على يد أخيه».
(٥) خبر منازلة بغداد في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٨أ.
(٦) خبر عقد أزبك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٧أ، ب.
(٧) انظر عن (فرج) في:
الضوء اللامع ١٢/ ١١٤ رقم ٦٩١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٠.

وكذا جرى على أمّها الخَوَند سورباي حتى نزلت إلى قبرها، وما عُهد ذلك لمن قبلها من الخَوَندات.

[وفاة تغري برمش السيفي]

[٢٦٥٥] - وفيه مات تَغري بَرْمش[١] السيفي، قراقجا[٢] الحسنيّ، أحد العشرات.

وكان خيّراً، ديّناً، أدوباً، حشماً، عاقلًا، ساكناً، مشكوراً.

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل عن الزيادة ستة أيام متوالية حتى قلق الناس لذلك، وتوجّه القضاة والفقهاء وغيرهم للمقياس للاستسقاء، وكان ذلك في حادي عشر مِسرَى، وثاني عشرين هذا الشهر.

ولما كان يوم الجمعة سادس عشرين الحجّة هذا زاد فيه ابتهال الناس والخطباء على المنابر، فأصبح في يوم السبت، وقد زاد الله تعالى في النيل، فسُرّ الناس بذلك، واستمرّت الزيادة إلى أن حصل الوفاء في محرّم من الآتية. ولله الحمد[٣].

* * *

[وفاة الشيخ النخلي التونسي]

[٢٦٥٦] - وفيها - أعني هذه السنة - مات أحد أفراد علماء تونس الشيخ، أبو العباس، أحمد النخليّ[٤]، / ١٧٥أ/ التونسي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، متقناً، مفتناً، عارفاً بكثير من العلوم، خيّراً، ديّناً.

[وفاة الرضي المغربي]

[٢٦٥٧] - وفيها مات الشيخ الصالح، العدل، الرضي، أبو محمد، عبد الغفّار[٥] بن أحمد بن عطيّة الطرابلسيّ، المغربي، المالكيّ، شيخ زاوية ابن[٦] عطية بطرابلس المغرب.

---

(١) انظر عن (تغري برمش) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٩، ٣٥٠، والضوء اللامع ٣/ ٣٤ رقم ١٤٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢١أ.

(٢) ويرد: «قراخجا».

(٣) خبر النيل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٠، ٤٤١.

(٤) انظر عن (أحمد النخلي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٢٦٥ رقم ٨١٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٠ب.
وقال السخاوي: مات في سنة ٨٧٣هـ.

(٥) انظر عن (عبد الغفار) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٣ب.

(٦) في الأصل: «بن».

وكان عالماً، فاضلًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، صوفيّاً، وله ذِكر وشُهرة ببلاده.

[وفاة قاضي صفد]

[٢٦٥٨] ـ وفيها مات قاضي صفد، العلاء الصفديّ[١]، علي بن محمد بن إبراهيم بن حامد بن خليفة الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلًا.

ومولده سنة أربعٍ وثمانماية.

[وفاة جانبك الظريف]

وفيها مات من الأتراك:

[٢٦٥٩] ـ جانبك الظريف[٢] من أمير الأشرفي، أحد مقدّمين[٣] الألوف بمصر، والدوادار الثاني.

وكان شابّاً جميلًا، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بفنون الفروسية والبرجاس مع طيش وخفّة، وتعاظُم وشحّ.

وكان مسجوناً بقلعة صفد.

[وفاة جانم حرامي]

[٢٦٦٠] ـ وجانم حرامي[٤] شَكَل المؤيّدي، أحد العشرات.

وله في البخل والحماقة وقلّة المروءة والغساله والندالة والتمسخر أشياء يُستَحى من ذِكرها.

[وفاة قاسم بن تمرباي]

[٢٦٦١] ـ وقاسم بن تمُرباي[٥] الجركسيّ الأصل، الحنفيّ، أحد الحجّاب بمصر.

وكان كيّساً، فطِناً، حذقاً، قرأ شيئاً، وسمع على ابن حجر.

ومولده بعد العشرة[٦] وثمانماية.

---

(١) انظر عن (العلاء الصفدي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٤ب.

(٢) انظر عن (جانبك الظريف) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٨٠ رقم ١٧٩٧، والضوء اللامع ٣/ ٥٣ رقم ٢١٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤١.

(٣) الصواب: «أحد مقدَّمي».

(٤) انظر عن (جانم حرامي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٤٣، ٣٤٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤١.

(٥) انظر عن (قاسم بن تمُرباي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤١.

(٦) الصواب: «بعد العاشرة».

سنة إحدى وسبعين وثمانماية

[محرّم]

[كسر النيل]

في محرّم، في مستَهلّه، كان كسر النيل عن الوفاء، ووافق عشرين مِسرَى، ونزل الأتابك قانَم التاجر، وما نزل السلطان لغرضٍ ما[١].

[وفاة الشمس البخاري]

[٢٦٦٢] ـ وفيه مات العلّامة، الشمس، البُخاريّ[٢]، مولى شيخ محمد بن محمد بن محمود المراغي، الحنفيّ، شارح «دُرر البحار»[٣].

وكان إماماً عالماً، عاملًا، فاضلًا، كاملًا، فريد زمانه. قطن دمشق مدّة، وانتفع به الناس. وله التصانيف المفيدة، مع الدّين المتين والخير والصلاح الظاهر، وشهرته تُغني عن مزيد التعريف به.

ومولده سنة (. . .)[٤].

[سفر قانباي إلى طرابلس]

وفيه خرج قانباي الحسني مسافراً إلى طرابلس في تجمُّل زائد[٥].

---

(١) خبر النيل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢٧أ، بدائع الزهور ٢/ ٤٤١.

(٢) انظر عن (الشمس البخاري) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٠ رقم ٥٨، وكشف الظنون ٧٤٦ و١٢٥٢، وهدية العارفين ٢/ ١٩٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩٩، والروض الباسم ٣/ورقة ١٤٢أ ـ ١٤٣أ، وديوان الإسلام ١/ ٢٦٢ رقم ٤٠٤.

(٣) كتاب «درر البحار» لمحمد بن يوسف بن إلياس القونوي الحنفي، المتوفى سنة ٧٨٨هـ: هو في فروع الفقه الحنفي، جمع فيه بين مجموع البحرين وبين مذهب ابن حنبل والشافعي. وفي كشف الظنون سُمّي الشرح: «غرر الأذكار».

(٤) في الضوء اللامع قال: «ومات أظنه قريب الخمسين ظناً»، وفي ديوان الإسلام وفاته سنة ٨٧٠هـ. وفي الأصل لم يوضح تاريخ المولد، وورد رسم (٨١)!

(٥) خبر سفر قانباي في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٧ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

[عزم بني وطاس على منازلة فاس]

وفيه عزم بني[١] وطاس بيّت[٢] على منازلة فاس، بها مقيم جموع العرب الساوية وغيرهم، وتهيّأ لهم السيد الشريف محمد بن عِمران صاحب فاس[٣].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى القرافة فسيّر بها وعاد[٤].

[قضاء الشافعية بمصر]

وفيه/ ١٧٥ب/ أعيد المحبّ بن الشِحنة إلى قضاء الشافعية البدر أبو[٥] السعادات بن البُلقيني، وبذل في ذلك مالاً له صورة، وصُرف الصلاح المكيني. ولم تطُل مدّة البدر هذا كما سنذكره[٦].

[كشف الوجه القبلي]

وفيه استقرّ يشبك من مهدي الظاهري أحد الدوادارية الصغار في كشف الوجه القِبليّ، وإمرة عشرة في هذا اليوم، وبلغ يشبك بعد ذلك مبلغاً ما بلغه غيره في قريب من زمانه، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى[٧].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج، ودخل خير بك إلى القاهرة دخولًا حافلًا، وكان له يوماً مشهوداً[٨]، واحتفل له قبل دخوله أيضاً لقربه من أستاذه واختصاصه به، سيما وقد صيّر الدوادار الثاني[٩].

[صفر]

[نظر الجيش]

وفي صفر استقرّ في نظر الجيش الكمال بن الجمال بن كاتب جَكَم، وكان سِنّه

---

(١) الصواب: «بن».

(٢) الصواب: «فبيّت».

(٣) خبر بني وطاس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٧ب.

(٤) خبر ركوب السلطان في: «الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٧أ.

(٥) الصواب: «أبو».

(٦) خبر قضاء الشافعية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

(٧) خبر الكشف في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

(٨) الصواب: «وكان له يوم مشهود».

(٩) خبر وصول الحاج في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

دون السبعة عشر، وصُرف التاج المقسي، وبقي على نظر الخاص[١].

[إعادة الزين إلى الأستادارية]

وفيه أعيد الزين الأستادار إلى الأستادارية على عادته[٢].

[ركوب السلطان]

[وفيه] ركب السلطان إلى الصحراء ثم عاد من باب القنطرة، ودخل في طريقه إلى دار أُزبك من ططخ، رأس نوبة النُوَب إذ ذاك، ثم خرج منها واجتاز على دار الأستادار فدخلها، ثم خرج منها فدخل إلى دار الكمال ناظر الجيش، ثم خرج من عنده فدخل إلى دار خُشداشه الأتابك قانم التاجر[٣].

[وفاة قانم التاجر]

[٢٦٦٣] ـ واتفق أنْ مات قانم[٤] هذا في ليلة غد هذا اليوم. وعُدّ هذا من النوادر. ولهذا أشيع بأنّ السلطان سمّ قانم هذا.

وهو قانم من صفر خُجا المؤيّدي المباشر. وكان عاقلًا ضخماً، جليلًا، دَؤبا[٥]، سيوساً، عاقلًا، عارفاً، حشماً، مع حذْق وفطانة وشجاعة وإقدام، ومحبّة في العلم، والعلماء كثير التأدُّب معهم، مع ما كان عليه من العظمة والجبروت.

وله عدّة آثار جليلة، منها: الجامع بأعالي الكبش والتربة بالصحراء، والقبّة بالخانكاه.

وكان حين مات في عشر الثمانين[٦].

وهو من مماليك المؤيّد شيخ، وتنقّل في الخدم، وبُعث رسولًا إلى غير ما ملك، وتقدّم، ثم صُيّر رأس نوبة النُوَب، ثم أمير مجلس، ثم ولي الأتابكية، وعظُم وضخم جداً، حتى تحدّث الناس بوثوبه على الأمر، رحمه الله تعالى.

---

(١) خبر نظر الجيش في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

(٢) خبر إعادة الزين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

(٣) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢.

(٤) انظر عن (قانم) في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٨ب و١٤٠ب ـ ١٤١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣.

(٥) الصواب: «دؤوباً».

(٦) في الروض الباسم: «سنة ٨١٨هـ».

[تقرير الأتابكية]

/١٣٦أ/ وفيه استقرّ في الأتابكية يلباي الإينالي الأميراخور الكبير، عِوضاً عن قانم.

وقُرّر في تقدمة يلباي بُرد بك هجين الظاهري.

وقُرّر في تقدمة بُرد بك هذا: نانِق الظاهري شادّ الشراب خاناه. وهذا أول تقدمته[١].

[وفاة نائب دمشق]

[٢٦٦٤] ـ وفيه مات بدمشق نائبها بَرْسْباي البجاسيّ[٢].

وكان شهماً، سَيُوساً، عاقلاً، عارفاً، متديّناً، عفيفاً عن المنكَرات، له طمع في الأموال، مع بُخل ومكر، وهو من مماليك تنبك البجاسي نائب الشام، وتنقّل في الخدم بعده حتى تقدّم، وصار الأشرف إينال على ابنة ابنته من بُرد بك الدوادار، وولي حجوبية الحجّاب، ثم الأميراخورية الكبرى، ثم نيابة طرابلس، ثم دمشق. وهي من نوادره.

أظنّه بلغ السبعين.

[تقرير الأميراخورية]

وفيه استقرّ في الأميراخورية الكبرى الشهاب أحمد بن العَيْنيّ[٣].

[تقرير شادّية الشراب خاناه]

وقُرّر في شادّية الشراب خاناه خُشكلدي البَيْسقي أحد العشرات وروس[٤] النُوَب[٥].

[نيابة الشام]

وفيه وصل الخبر بموت بَرْسْباي البجاسي نائب الشام، فخرج الأمر السلطاني لبُرد بك البجمقدار نائب حلب باستقراره في نيابة الشام[٦].

---

(١) خبر تقرير الأتابكية في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣.

(٢) انظر عن (برسباي البجاسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٢، والمنهل الصافي ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ رقم ٦٥٤، والدليل الشافي ١/ ١٨٧ رقم ٦٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٩ رقم ٨١٨، والضوء اللامع ٣/ ٧، ٨ رقم ٣٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٧ أ، ب، وحوادث الزمان ١/ ١٧٦ رقم ٢٢٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣، وذيل إعلام الوري ٦٣، وتاريخ طرابلس، ٢/ ٥٢ رقم ١٢٢.

(٣) خبر الأميراخورية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣.

(٤) كذا.

(٥) خبر الشرابخاناه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣.

(٦) خبر نيابة الشام في: النجبوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣، وإعلام الورى ٦٤.

[نيابة حلب]

وقُرّر في نيابة حلب يشبك البجاسي نائب حماه[١].

[رأس النوبة الثانية]

وقُرّر في الرأس نوبة الثانية تنبك المعلّم الأشرفيّ[٢].

[تقرير الحسبة]

وقُرّر في الحسبة مُغْلْباي أُزُن سقل أحد مماليك السلطان[٣].

[ربيع الأول]

[وفاة التقيّ بن فهد]

[٢٦٦٥] ـ وفي ربيع الأول مات محدّث مكة ومُسنِدها الحافظ، التقيّ بن فهد[٤]، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، العلوي، الأصفوني[٥]، المكي، الشافعيّ.

وكان عالماً، محدّثاً، مُسنِداً، فاضلًا، سمع الكثير وأجيز له من جماعة، وصار مُسنَد مكة ومحدّثها وبعُد صيته.

---

(١) خبر نيابة حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣، وإعلام الورى ٦٤.

(٢) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٣.

(٣) خبر تقرير الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤.

(٤) انظر عن (التقيّ بن فهد) في:
معجم شيوخ ابن فهد ٢٨٠ ـ ٢٨٤، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٢، ٣٥٣، والضوء اللامع ٩/ ٢٨١ ـ ٢٨٣ رقم ٨٢٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٤ رقم ١٨٠٣، ونظم العقيان ١٧٠، ١٧١ رقم ١٨٥ والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٢أ، وحوادث الزمان ١/ ١٧٧ رقم ٢٢٦، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٩، وديوان الإسلام ٣/ ٣٤٠، ٤٣١ رقم ١٦٣٥، وكشف الظنون ١٩٨٧، وإيضاح المكنون ١/ ٨ و٢٢٠ و٢٦٩، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٧٨٣، وملحق تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٢٥ و٣/ ٢٦٧، والأعلام ٧/ ٤٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩١، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٧٨، والإعلان بالتوبيخ ٥١٥ و٥٣٠ و٥٣٢، (ملحق بكتاب علم التأريخ عند المسلمين)، ونوادر المخطوطات العربية ١٤٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٦، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٨٣، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ج٢/ ٢٩٠ رقم ١٨٢٢.

(٥) الأصفوني: نسبة لأصفون الجبلين من صعيد مصر الأعلى بالقرب من إسنا.

ومولده سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة(١).

[قراءة المولد بالقلعة]

وفيه عمل المولدَ النبويّ بالقلعة السلطانُ على العادة، لكنْ أفحش فيه الجُلبان بهذا السماط وضرْب الناس(٢).

[إمرة الحاج]

وفيه خُلع علي نانق/ ١٧٦ب/ بإمرة الحاج، وعلى سيباي الأميراخور الثالث بإمرة الركب الأول(٣).

[نيابة قلعة حلب]

وقُرّر دمرداش السيفي تغري بردي المؤيّدي(٤) في نيابة قلعة حلب، وصُرف علي بن الشيباني(٥).

[وفاة الخوند فَرَج بنت سودون]

[٢٦٦٦] ـ وفيه ماتت الخَوَند فرج(٦) ابنة سودون الفقيه، زوجة الظاهر ططر، وأمّ الصالح محمد ولده.

وكانت من خير نساء عصرها ديناً وأمانة وعفّة وخيراً وجمالًا.

مات عنها ططر ولم تتزوّج بعده، فدامت عزباء نحواً من أربعين سنة، وهي على خير.

أظنّها بلغت السبعين.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان في ثالث هاتور(٧) لابساً الصوف، وسار بأمرائه إلى خارج القاهرة، ونزل بمطعم الطير، فألبس الأمراء الصوف على عادته التي استجدّها، وركب

---

(١) في الأصل: «سبعمه».

(٢) خبر قراءة المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، والروض الباسم ٣/ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤.

(٣) خبر إمرة الحاج في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤.

(٤) في الأصل: «المودي».

(٥) خبر نيابة القلعة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤.

(٦) انظر عن الخوند فرج في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٤٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤، ولم يذكرها السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) هاتور: الشهر الثالث في السنة القبطية.

عائداً إلى قلعته شاقّاً القاهرة في موكب ملوكيّ حافل جدّاً، (فقد)[١] يعرفه الناس لرؤيته. وكان له يوماً مشهوداً[٢].

[جلوس السلطان للحكم]

وفيه نزل السلطان للحكم بالإسطبل من باب السلسلة وجلس به، وأمر بالمواظبة على حضوره في يومي السبت والثلاثاء، ولم يقع له في سلطنته مثل ذلك إلّا في هذه السنة في هذه الأيام[٣].

[مساعدة نائب حلب لابن دُلغادر]

وفيه خرج الأمر لنائب حلب بأن يتوجّه هو وجميع النواب بالعساكر لمساعدة رستم بن دُلغادر على شاه سوار[٤].

[ربيع الآخر]

[خروج صاحب تونس إلى تلمسان]

وفي ربيع الآخر خرج المتوكّل على الله صاحب تونس عثمان الحفصيّ مجرّداً بعساكره إلى جهة تلمسان، وكان من أمره مع صاحبها محمد بن أبي ثابت ما سنذكره[٥].

[وفاة رزمك الدشتكي]

[٢٦٦٧] ـ وفيه، أو في الذي قبله، مات رزمك الدشتكي[٦]، أحد العشرات وروس[٧] النُوَب.

وله زيادة على الستين سنة.

وكان يُتّهَم بمالٍ كثير[٨]، لم يوقف له على خبر، لعلّه ذهب تحت الأرض.

[نزول السلطان إلى الصيد]

وفيه نزل السلطان إلى جهة بركة الجبّ قاصداً الصيد، وعاد في آخر النهار شاقّاً

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر ركوب السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩ب.

(٣) خبر جلوس السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦، ٢٩٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩ب.

(٤) خبر المساعدة في: بدائع الزهور ١٦/ ٤٤٤.

(٥) خبر صاحب تلمسان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٠أ.

(٦) انظر عن (رزمك الدشتكي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٩أ.

(٧) كذا.

(٨) في الأصل: «بمال كبير».

القاهرة في موكب حافل بأُبَّهة السلطنة حتى صعد إلى قلعته.

وهذه[١] أول نزول هذا السلطان إلى الرماية، ثم تكرّر منه ذلك غير ما مرة في شهور من هذه السنة[٢].

[كائنة آصباي البوّاب]

وفيه كانت كائنة آصباي البوّاب أحد خواصّ مماليك السلطان وخاصكيّته، وهو[٣] طويلة، ملخّصها/ ١٧٧أ/ أنه قتل إنسان من الحاكة بالضرب بين يديه في غير حق بل بسبب نطرون[٤] رماه عليهم، ووقع بسبب ذلك فتنة كبيرة ثار فيها الغوغاء، ووسّط فيها السلطان صاحب الأطرون[٥]، وآل الأمر إلى سكون الفتنة بعد أشياء ومصالحة عن أصباي على ألف دينار.

[جمادى الأول]

[صرف أبي السعادات عن القضاء]

وفي جماد الأول صُرف البدر أبو السعادات ابن البُلقيني عن القضاء، وذلك لعدم دربته وسلامة فطرته حتى دبّر عليه من بغّضه ذلك بحيَل غريبة.

وقد ذكرنا ذلك بتمامه في تاريخنا «الروض الباسم»[٦].

[قضاء حلب]

وفيه قُرّر في قضاء حلب الشافعية البدر محمود المقري، عن أبي البقاء بن الشِحنة، وأضيف إليه كتابة سرّها، ونظر جيشها[٧].

[خروج العَيني إلى السرحة]

وفيه خرج الشهاب بن العَيني إلى السرحة بالوجه البحري، وكان لخروجه يوماً مشهوداً[٨].

---

(١) الصواب: «هذا».

(٢) خبر نزول السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٤.

(٣) الصواب: «وهي طويلة».

(٤) هكذا، وستأتي: «الأطرون».

(٥) تقدّم «نطرون».

(٦) خبر أبي السعادات في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٥.

(٧) خبر قضاء حلب في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣١ب.

(٨) خبر خروج العيني في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٥.

[وفاة الشرف المناوي]

[٢٦٦٨] ـ وفيه مات قاضي القضاة، وشيخ الشافعية بمصر، العلّامة، الشرف المناويّ[١]، يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام القاهري الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، عاملًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، كريماً جدّاً، سليم الفطرة، مع مروءة وبِرّ ومعروف وصدقات.

سمع على جماعة، منهم: الشرف ابن الكُوَيك، والولي العراقيّ.

وولي عدّة تداريس جليلة، ثم القضاء الأكبر غير ما مرة، وباشره بسيرة جيّدة وعفّة ونزاهة نفس، وصنّف وألّف، وله نظْم. وانتهت إليه رئاسة مذهبه بأخرة.

ومولده سنة ثمانٍ وتسعين وسبعمائة[٢].

[ثورة الجلبان بالقلعة]

وفيه ثار الجُلبان بالقلعة وبالطباق، فراسلهم السلطان وطلبوا منه الزيادة في مرتّباتهم، وتردّدت[٣] القضاة بينهم وبين السلطان، ووقعت أشياء، وآل الأمر إلى أن ترضّاهم السلطان وسكنوا[٤].

[وفاة قانَم نَعْجَة]

[٢٦٦٩] ـ وفيه مات قانَم نَعْجَة[٥] الأشرفي، أحد العشرات، وروس[٦] النُوَب.

وكان شجاعاً، مقداماً، مُسرفاً على نفسه، مع ظُلم وبطش.

[قضاء الشافعية بمصر]

وفيه استقرّ في قضاء الشافعية بمصر الولي السيوطي، وكان المنصب شاغراً من يوم صرف البدر أبو السعادات البُلقينيّ[٧].

---

(١) انظر عن (الشرف المناوي) في:
عنوان العنوان رقم ٨٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٣، ٧٨٤ رقم ١٨٠٢، والضوء اللامع ١٠/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧ رقم ١٠٣٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٣، ٣٥٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٢، وحوادث الزمان ١/ ١٧٧ رقم ٢٢٧، والمنجم في المعجم ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ١٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٤٥، وذيل رفع الإصر ٤٤٠ ـ ٤٦٩، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٨، ومعجم المؤلفين ١٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ Brockelmann G2/11, 51/48, 85.

(٢) في الأصل: «سبعمه».

(٣) الصواب: «وتردّد».

(٤) خبر ثورة الجلبان في الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣١ب.

(٥) انظر عن (قانم نعجة) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٠١ رقم ٦٩٦، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ٤٤٥، ٤٤٦.

(٦) كذا.

(٧) خبر قضاء الشافعية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٦.

[نظر ابن مزهر في الأحكام]

وأذن السلطان للزين بن مُزهر كاتب السرّ بالنظر في الأحكام وأحوال النواب إلى أن يرى السلطان رأيه فيمن يولّيه، بل وخطب ابن[1] مزهر بالسلطان، وعُدّ في قضاة مصر بذلك[2].

[وفاة الخواجا شاه بندر جدّه]

[٢٦٧٠] ـ وفيه مات الخواجا حسن الطاهر[3] اليمنيّ، شاه بندر جدّه، وكبير تجارها، بعدما شاخ.

وكان مُثرياً جداً، كثير المتاجر/ ١٧٧ب/ والوكلاء والعبيد، وطار صيته في الآفاق خصوصاً الحجاز، وعظُم بمكة المشرّفة جداً، وانتهت إليه رئاسة التجار بها، مع بُخل وشُحٍ زائد.

[منع تجار المماليك من إدخال الجلبان]

وفيه كتب السلطان إلى نائب حلب بأن لا يمكّن أحداً من تجّار المماليك أن يدخلوا إلى هذه المملكة بشيء من الجُلبان المماليك أصلًا، ثم لم يدم هذا[4].

[وفاة تمراز الإينالي]

[٢٦٧١] ـ وفيه مات تمراز[5] الدوادار الثاني، الإينالي، الأشرفيّ، نائب صفد.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، صادق اللهجة، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية، مع طيش عظيم وحدّة مزاج وتهوّر. وتنقّل في الخدم من الزردكاشية، في جنديّته، ثم أتابكية غزّة، ثم تأمّر عشرة، ثم ولي الدوادارية الثانية، وصُيّر من الطبلخانات، ثم امتُحن، ثم تقدّم بدمشق، ثم وُلّي نيابة صفد، ثم امتُحن ونُسب إليه الكُفر، فضُربت عُنقه بحكم بعض قضاة السوء.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر ابن مزهر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٦.

(٣) انظر عن (حسن الطاهر) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٨ رقم ١٨١٥ وفيه «الظاهر» بالمعجمة، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٨ب.

(٤) خبر منع التجارة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ.

(٥) انظر عن (تمراز) في:
النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٩ رقم ١٨١٩، والضوء اللامع ٣/ ٣٦ رقم ١٥١ والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٧ب ـ ١٣٨ب، وحوادث الزمان ١/ ١٧٨ رقم ٢٣١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤٦، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨١ رقم ٣٠ و٣١، ومملكة صفد في عهد المماليك ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٢٢.

وله زيادة على الستين سنة[١].

[وفاة ناظر بندر جدّة]

[٢٦٧٢] ـ [وفيه][٢] مات علي بن رمضان[٣] الأسلمي[٤]، ناظر بندر جدّة.

وكان مسرفاً على نفسه، متهتّكاً، مبذّراً، طرفاً، ونشأ نالته السعادة من جُدَّة حتى استولى في مدّة عشرين سنة على نحو من خمس مائة ألف دينار، ذهبت في وجوه الفسق والفساد، كل ذلك من بندر جُدّة بجاه جانبك، ثم الشهاب أحمد بن العيني بعده.

[جمادى الآخر]

[حفظ الخيول في المرابع]

وفي جماد الآخر خرج قرقماس الجلب أمير سلاح، وقانبك المحمودي أحد مقدّمين[٥] الألوف إلى برّ الجيزة لحفظ الخيول في مرابعها من العرب، ومع ذلك فأخذ العرب عدّة من الخيول[٦].

---

(١) وذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ في ترجمته أن الظاهر خشقدم قرّره في إمرة طبلخاناة بطرابلس فتوجّه إليها وأقام بها مدة، ووقع له بها أشياء، منها أنه كان له جاراً (كذا) فأفسد سريّة له وأخفاها عنده، ثم ظفر تمراز بها فأحضره وضربه ضرباً مبرحاً، أشفى منه على الهلاك، فحُمل هذا المضروب في تلك الحالة على تلك الهيئة إلى القاهرة ودخل على السلطان فشكى (كذا) على تمراز، فبعث بسجنه بقلعة المرقب ولا سيما وهو في خاطره أن يلوح له عليه مضرباً (كذا) يكون مندوحة في وصوله إلى غرضه في إتلافه وإهلاكه. وأثناء ذلك مات المضروب في غضون ذلك فأثبت الشهاب أحمد بن الشارعي أحد نواب الحكم المالكي بالقاهرة بأنه مات من ضرب تمراز. ووقع له أشياء يطول الشرح فيها إذ آل الأمر إلى أن حكم بن (كذا) الشارعي بقتله فضُربت عنقه قصاصاً على ما زعموا بقلعة المرقب، وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى، وسنّه زيادة على الستين سنة، وحُمل إلى طرابلس وهو ميت فدفنوه بها بمكانٍ كا[ن] قد أُعدّ له قبل ذلك تربة بها. وكان بينه وبين الوالد محبة وصحبة أكيدة، وترك ولده الشاب الذكي الفاضل ناصر الدين محمد، إنسان حسن يحب الفضل والفضيلة، قرأ القرآن العظيم، وجزء «الكنز»، واشتغل شيئاً، وتعلّم الآداب والأنداب، وتنقل مع والده في كثير من البلاد وجال، وحج غير ما مرة. وله سمت حسن وعنده تُؤدة وسكون وأدب وحشمة. وُلد بعد الأربعين وثمانمائة، وهو مقيم الآن بالقاهرة يتعاطى الرزق فوق ما يكفيه، وهو من أعيان أولاد الناس وله وجاهة (الروض ٣/ ورقة ١٣٨أ).

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) انظر عن (علي بن رمضان) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٨٩ رقم ١٨٢١، والضوء اللامع ٥/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ٧٤٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ و١٤٠ أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٧.

(٤) في الأصل: «القبطي» وهو غلط.. وما أثبتناه عن الضوء اللامع.

(٥) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٦) خبر الخيول في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٧.

[وصول جانبك السليماني إلى مصر]

وفيه وصل جانبك السليماني أحد خواص الخاصكية من مماليك السلطان من حلب ومعه أبو بكر داودار بُرد بك نائب الشام لغرضٍ ما، ثم عُملت مصلحته وعاد إلى أستاذه بعد أن أُرجف بالقاهرة بتلفه أو نحو ذلك(١).

[نيابة قلعة دمشق]

وفيه قُرّر في نيابة قلعة دمشق جانبك الظاهري الخاصكي أحد الدوادارية من مماليك السلطان، عِوضاً عن إبراهيم بن بيغوت بعد صرفه(٢).

[رؤية المؤلّف جنين نعجة برأسين]

وفيه رأيت جنين نعجة برأسين وأربعة أعيُن وأربعة آذان وثمانية آذان، وإلْيتين، ومخرجين وسلسلتي ظهر كأنهما نصفاً(٣) لجنينهما على صفة غريبة(٤).

[سفر ابن مزهر للحج]

وفيه سافر الزين بن مزهر إلى الحج على هيئة الرجبية، وسار جماعة وافرة من الناس وأميرهم علّان من ططخ الأشرفي.

وكان الزين بن مزهر هذا في تجمُّل زائد(٥).

[قوّة شوكة شاه سوار]

/١٧٨أ/ [وفيه](٦) قويت شوكة شاه سوار بن دُلغادر حتى كان منه ما سنذكره.

[رجب]

[الزينة لدوران المحمل]

وفي رجب نودي بالزينة لدوران المحمل، ثم أدير على العادة(٧).

---

(١) خبر وصول جانبك في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ.

(٢) خبر نيابة القلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب.

(٣) الصواب: «كأنهما نصفان».

(٤) خبر جنين النعجة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب.

(٥) خبر سفر ابن مزهر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٧.

(٦) ساقطة من الأصل، ومكانها بياض.

(٧) خبر الزينة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب.

[وفاة النور السُوَيفي]

[٢٦٧٣] ـ وفيه مات إمام السلطان، النور السُويفي[١]، علي بن أحمد المالكيّ.

وقد جاوز التسعين[٢].

وكان فاضلًا، خيّراً، ديّناً، ولي الحسبة على الإمامة بالسلطان، وأَمّ بعدّة سلاطين.

[وفاة البدر بن الشراب دار]

[٢٦٧٤] ـ [وفيه][٣] مات البدر بن الشراب دار القاص[٤]، محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله القاهري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، واعظاً، مذكّراً.

أجازه الزين العراقي، والسراج البُلقيني، والبدر الطنبدي بإخباره ذلك عن نفسه، وسمع على جماعة.

ووعظ فأجاد وصار له ذِكر وشُهرة، وله شِعر، ونُسب إلى[٥].

ومولده سنة سبع وتسعين وسبعمائة[٦].

[كسوف الشمس]

وفيه كُسفت الشمس كسوفاً بعضيّاً، واستمرّ نحواً من ثلاثين درجة[٧].

[شعبان]

[تمتُّع السلطان بالصحة]

وفي شعبان كان السلطان في عامّة صحّة المزاج واعتداله وسلامته، فبَطَل ما كان قد فشى[٨]

---

(١) انظر عن (النور السُويفي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٧ رقم ١٨١٢، والضوء اللامع ٥/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٦٠٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٧، والمنجم في المعجم ١٥٣ رقم ٩٤.

(٢) ولد في رجب سنة أربع أو سبع أو في سابع المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة حسبما كتب ذلك بخطه. (الضوء ٥/ ١٧٦).

(٣) ساقطة من الأصل، ومكانها بياض.

(٤) انظر عن (الشراب دار القاص) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٨٥ رقم ١٨٠٥، والضوء اللامع ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٥٥٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤١ب. وفيه: «سراب»، وحوادث الزمان ١/ ١٧٧ رقم ٢٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.
وورد في الأصل: «الفاص».

(٥) وردت كلمة بعد ذلك غير مقروءة في الأصل. ولعلّها «شيء».

(٦) في الأص: «سبعمه».

(٧) خبر الكسوف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٤٤٧، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب بالهامش، و١٣٣أ.

(٨) الصواب: «فشا».

من الإشاعة من أهل النجامة ومن هو من مقولتهم بأنه لا يدخل شعبان وهو موجود، حتى استفيض ذلك، بل وبلغ السلطان نفسه[١].

[وفاة المجد القلقشندي]

[٢٦٧٥] ـ وفيه مات المجد بن الحافظ التقيّ القلقشنديّ[٢]، عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، محدّثاً، حافظاً، خيّراً، ديّناً، بشوشاً، حسن السمْت، لكنه كان عويص الدعوى.

سمع على جماعة، منهم: الزين اليمني، والناصر الفاقوسي، والحافظ ابن[٣] حجر. ودار على الشيوخ، وقرأ بنفسه، واتسعت سماعاته، وتميّز في أسماء الرجال، وفاق أهل الفنّ، وولي عدّة وظائف منها مشيخة خانقاه سعيد السعداء.

ومولده سنة سبع عشرة وثمانماية[٤].

[مشيخة سعيد السعداي]

وفيه استقرّ فيه مشيخة سعيد السعداء السراج العباديّ[٥].

[نجدة يشبك من مهدي]

وفيه خرج قايتباي المحمودي أحد مقدّمين[٦] الألوف إلى الوجه القِبلي لنجدة يشبك من مهدي الكاشف وقد دار به طوائف عربان هوارة، ثم في أثناء ذلك ورد الخبر من يشبك المذكور بأنه واقع العربان وكسرهم وقتل منهم جماعة، وبعث نحواً من ثلاثين رأساً مقطوعة وذلك قبل وصول قايتباي إليه[٧].

[سلْخ جلد ابن التاجر]

[٢٦٧٦] ـ وفيه سُلخ جلد عبد الرحمن بن التاجر شيخ سفط أبي تراب، وكان

---

(١) خبر صحة السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٨.

(٢) انظر عن (التقي القلقشندي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٤، والضوء اللامع ٤/ ٤٦ ـ ٤٨ رقم ١٤٨، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «سنة عشر وثمانه» والتصحيح من النجوم، والضوء.

(٥) خبر المشيخة في الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٧) خبر النجدة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

قد سلخ جلد ولده إسماعيل قبله، وكان قد قبض عليهما لفسادهما وقتلهما عبد الله شيخ أبشيه الملق[١].

[اجتياز المؤلّف ببرقة]

وفيه خرجتُ من طرابلس المغرب مع الركب عائداً إلى هذه البلاد/ ١٧٨/ فاجتزنا ببرقة، ورأينا أرضها وغرائبها[٢].

[رمضان]

[وفاة الشهاب بن القُلَيب]

[٢٦٧٧] ـ وفي رمضان مات الشهاب أحمد بن محمد بن القُلَيْب الطرابلسيّ[٣]، الحنفي، حاجب الحجّاب بطرابلس.

وكان لديه فضيلة، مع سخاء وكرم نفس وديانة وعفّة ومعرفة وحذْق ونقْد للشِعر.

ترقّى بطرابلس في أشياء حتى قُرّر في حجوبيتها مضافة إلى عدّة جهات كالأستادارية وغيرها.

ومولده قبل العشرة وثمانماية[٤].

---

(١) في الأصل: «الجلق»، وخبر السلخ في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨ والتصحيح منه.

(٢) خبر المؤلّف في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣أ.

(٣) انظر عن (ابن القُليب الطرابلسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٤، والضوء اللامع ٢/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٥٩٢، والروض الباسم ٣/ وكتاب في التاريخ مجهول المؤلّف (يحتمل أنه برهان الدين البقاعي) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٦٣١ تاريخ، ورقة ٦أ، ورقة ١٣٦أ، و١٣٧أ، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٢٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٤٢٣، ٥٣٩، وابن القُليب: بقاف ولام مصغّر، نسبة لأجداده من أمه (الضوء).

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض ٣/ ورقة ١٣٧أ: حاجب الحجاب بطرابلس واستادار السلطان بها، وما مع ذلك كان من أتباع موسى بن الصفي ناظر الجيش بطرابلس، وهو الذي كان السبب في التنويه به واشتهاره، وكان من أجناد الحلقة ببلده فيما أظن، ثم تكلم فيها في الأستادارية في أيام نظارة جيش موسى، ثم آل أمره أن ولي الحجوبية الكبرى بها في دولة الظاهر خُشقَدَم بما له بذله في ذلك. وكان إنساناً ذا ثروة ومال طائل، ودام على الحجوبية بطرابلس حتى بغته الأجل بها. وكان قد تردّد إلى القاهرة غير ما مرة. وكان محبّاً في أهل العلم والفضائل، وليس بخالٍ من طلبٍ وحذق وذكاء ونقد للشعر ومعرفة به، وقُصد من عدّه من الشعراء ومُدح، وكان كريماً سخي النفس، له رئاسة وكياسة، وكان يحب شيخنا الشيخ شمس الدين المعبّر البابا الماضية ترجمته ويتردّد إلى منزله للسلام عليه، وهو الذي كان السبب في مرتب له على الجوالي ونفع به الشيخ شمس الدين المذكور لأنه عجز في أواخره، وكان لا شيء له يقتات منه غير صناعته وتعطّل منها، فحصل له الرفق بهذا المرتب جزاه الله تعالى خيراً عن مروءته، وكان به حَوَلٌ بعينه، مع خير وديانة وعفّة، رأيته بطرابلس ونحن بها وكان محموداً في سيرته، مشكوراً في أحواله، محسناً. توفي في الخميس خامس شهر رمضان، وقد بلغ الستين فيما أظن أو جاوزها.

[وفاة المحبّ بن القطّان]

[٢٦٧٨] ـ وفيه مات المحبّ بن القطان[١] الأديب، الشاعر، محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن محمد الكِناني، العسقلاني، الشافعيّ.

وكان ذكياً، أديباً، بارعاً، له أشياء كثيرة.

ومولده سنة ثمانماية.

وهو أخو البهاء بن القطان[٢].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى دار يحيى بن يشبك الفقيه فعاده، وكان قد توجّه إلى الشام، وعاد منه وهو متمرّض[٣].

[كتابة سرّ دمشق]

وفيه قُرّر السيد الشريف إبراهيم بن محمد التاجر في كتابة سرّ دمشق، عِوضاً عن القُطْب الخيضريّ بعد صرفه[٤].

[ختم البخاري]

[وفيه][٥] خُتم البخاري بالقلعة على العادة، ثم أصبح في ثاني يوم ختمة ختم بباب السلسلة عند الشهاب أحمد بن العَيني، واحتفل لذلك، وخُلع فيه عدّة خِلع على جماعة[٦].

[شوال]

[غضب السلطان على والد المؤلّف]

وفي شوال غضب السلطان على الوالد بغير ما جُرم بل لشيء توهّمه منه لا يغيّره في دينه إنْ لو كان كما لو توهمه، فأخرج عنه إمرته بدمشق، وأمره بالخروج إلى مكة

---

(١) انظر عن (المحبّ بن القطان) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٨٥، ٧٨٦ رقم ١٨٠٧، والضوء اللامع ٩/ ١٦٠ رقم ٤٠١ ووقع فيه أن وفاته في سنة ٨٨١هـ. وهو خطأ، والروض الباسم ٣/ورقة ١٤٢أ.

(٢) هو محمد البهاء بن القطان. ولد في ١٢ صفر سنة ٣ أو ٧٨٤ وتوفي سنة ٨٥٥هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٩/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٤٠٠.

(٣) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

(٤) خبر كتابة السر في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) خبر ختم البخاري في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣ب.

المشرّفة، فسافر إلى الحجاز، ثم توسّع خيال الوالد من خُشقدم هذا لمكره، فسافر إلى العراق صُحبة الركب العراقيّ[١].

[تقرير الأستادارية]

وفيه استقرّ في الأستادارية الشرف بن كاتب غريب، عِوضاً عن زين الدين[٢].

[خروج الحجا]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[٣].

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولده منصور الموجود الآن هو وأمّه من السراري[٤].

[وصول قاصد ابن قَرَمان]

وفيه وصل قاصد أحمد بن قَرَمان الذي ولي بعد أخيه إسحاق، وصعد إلى بين يدي السلطان بمكاتبة مرسله بالتودّد[٥].

[ذو القعدة]

[ركوب السلطان]

وفي ذي قعدة ركب السلطان ونزل إلى القرافة ومعه أمراؤه، ثم توجّه منها إلى مصر العتيق[٦] ثم الآثاري النبويّ[٧] فزاره، وعاد إلى تجاه المقياس فركب الحرّاقة، وانحدر في النيل إلى قصر ابن[٨] العيني الذي أنشأه/ ١٧٩أ/ بشاطىء النيل من ساحل مُنشأة المهراني بقرب قبّة جانبك نائب جُدّة، وكان قد انتهت عمارته، وجاء من إبداع المباني وصرف عليه أموالًا هائلة وزخرفة جداً. ونزل السلطان ومن معه من الأمراء ودخلوا إلى القبّة أولًا، فرآها ثم خرج منها وصعد إلى قصر ابن[٩] العَيني المذكور، ومدّت له بالأسمطة والفواكه والحلوى، ونثر من ذلك الشيء الكثير على الناس أسفل القصر، وتنزّه السلطان به وأعجبه، ثم ركب وصعد القلعة. وكان له وقتاً مشهوداً[١٠].

---

(١) خبر غضب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

(٢) انظر عن تقرير الأستادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٨.

(٣) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب.

(٤) خبر المولود في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب بالهامش.

(٥) خبر وصول القاصد في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب.

(٦) كذا، وهي مصر العتيقة.

(٧) كذا، والصواب: الأثر النبوي.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) الصواب: «وكان له وقت مشهود».

وخبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٩.

[تقدمة ابن العيني]

ثم أصبح الشهاب بن العَيني فبعث إلى السلطان بتقدمة هائلة، فقبل منها شيئاً يسيراً وردّ الباقي[١].

[قضاء الشافعية بحلب]

وفيه أعيد ابن الشِحنة إلى قضاء حلب الشافعية، عِوضاً عن ابن[٢] المَعَرّي الذي كان ولي عنه. وبقي مع ابن[٣] المَعَرّي نظر الجيش وكتابة سرّ حلب[٤].

[زيادة النيل]

وفيه كانت المناداة على النيل بزيادة ثلاثة أصابع وذلك بعد أن كان بشّر به بالأمس، ثم نودي عليه بإصبعين، ثم توقّف ثمانية أيام متوالية حتى قلق الناس وغلت الأسعار في الغلال، وزكت[٥] الأخباز بالأسواق، وتكالب الكثير من الناس على شراء القمح، وتوجّه القضاة وبعض الأعيان إلى المقياس للاستسقاء فزاد إصبعين، ثم توالت الزيادة ولله الحمد[٦].

[ذو الحجة]

[تهنئة السلطان]

وفي ذي حجّة عاد القضاة من المقياس وهنّوا[٧] السلطان بالشهر[٨].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى ساحل مصر فسيّر به وعاد[٩].

[وفاة تنبك الحمزاوي]

[٢٦٧٩] - وفيه مات تنبك الحمزاويّ[١٠]، أحد مقدّمين الألوف بدمشق، ودوادار السلطان بها.

---

(١) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٥ب، وبدائع الزهور ٢/٤٤٩.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر قضاء الشافعية في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٥ب، وبدائع الزهور ٢/٤٤٩.
(٥) في الأصل: «وذكت».
(٦) خبر النيل في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٥ب، ١٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/٤٤٩.
(٧) الصواب: «وهنّأوا».
(٨) خبر التهنئة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/٤٤٩.
(٩) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٦أ.
(١٠) انظر عن (تنبك الحمزاوي) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٣٨أ بالهامش.

[حضور الخيضري]

وفيه كُتب بحضور القطب الخيضري إلى القاهرة[١].

[توقف زيادة النيل]

وفيه، في يوم عيد النحر توقفت زيادة البحر فعاد قلق الناس وتكدّر عيدهم، ثم في ثامن عشره نودي عليه بزيادة إصبعين، فسُرّ الناس بذلك[٢].

[إعادة شاه بضاغ إلى نيابة الأَبُلُستَين]

وفيه خرج وردبش الظاهري الخاصكي وأحد الدوادارية إلى جهة البلاد الحلبية بإعادة شاه بضاغ[٣] بن دُلغادر إلى نيابة الأَبُلُستَين، وصرف رستم عمّه.

ثم ترادفت الأخبار بعد خروج وردبش بأنّ نواب البلاد الشامية قد خرجوا إلى قتال شاه سورا[٤].

[قتل أمير الجُون]

[٢٦٨٠] ـ وفيه وردت الأخبار بقتل أمير الجُون من السُوَيدية، سيدي بك ابن أوزار[٥] على يد قريبه ازكب بن اقرار، وملك الجُونَ بعده بعناية شاه سوار، فتأثّر السلطان لذلك[٦].

[استمرار نائب دمشق على الطاعة]

/ ١٧٩ب/ وفيه وصل تَمُرباي المهمندار من دمشق، وكان قد توجّه إليها قبل ذلك بخلعة لنيابتها باستمراره، وحضر وعلى يده مُحضَر عُمل بدمشق بأنّ بُرد بك نائب دمشق مستمرّ على طاعة السلطان، وأنه من جملة خدّامه، وأنّ الذي شاع عنه من الخروج عن الطاعة كذب من وضع أعدائه، فأظهر السلطان قبول ذلك وفي النفس ما فيها[٧].

[حجوبية طرابلس]

وفيه استقرّ في حجوبية الحجّاب بطرابلس علي بن الأزبكي عدّاد الأغنام بالبلاد

(١) خبر الخيضري في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ.
(٢) خبر النيل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ.
(٣) في الأصل: «بضاع»، والمثبت عن الروض وغيره.
(٤) خبر إعادة شاه بضاغ في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ.
(٥) زاد في الروض: «التركماني الأوزاري».
(٦) خبر أمير الجون في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ.
(٧) خبر نائب دمشق في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٩.

الشامية، وأضيف إليه كتابة السرّ والأستادارية[١].

[عدّاد الغنم بالشام]

وفيه أعيد محمد بن مبارك إلى عدّاد الغنم على عادته[٢].

* * *

[منازلة المتوكل على الله تلمسان]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ نازل السلطان المتوكل على الله عثمان صاحب تونس تلمسان، فحصرها وبها صاحبها محمد بن أبي ثابت المتوكل على الله، وكان قد حصّنها وأخرج منها حريمه وذخائره إلى حصن بخيل بني شغل، ولما نازلها صاحب تونس دام على حصارها لمدّة أيام. ثم آل الأمر في ذلك إلى الصلح، بعد أن مات في الحصار جماعة من الطائفتين.

وكان الصلح على يد القُطْب الولي الغوث سيدي أحمد بن الأحسن التلمساني، وعاد صاحب تونس بعد مصاهرة وقعت بينه وبين صاحب تلمسان.

ثم بلغني بعد ذلك نقض هذا[٣] الصلح أيضاً[٤].

[وفاة الشمس البُصروي]

[٢٦٨١] ـ وفيها مات من الفضلاء الشمس البُصرويّ[٥]، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عامر بن خضر بن هلال بن علي بن محمد المقدسي، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلا، بارعاً.

سمع على الجمال بن الشرائحي، وشُهر بحفظ «مسائل الرافعي»، وكان عليه المعوَّل بدمشق.

---

(١) خبر الحجوبية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٥٤٣، وإنباء الهصر ١٣٠، وكتاب في التاريخ لمؤرّخ مجهول يُحتمل أنه البرهان البقاعي (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٦٣١ تاريخ)، ورقة ٦أ، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٣٠، وتاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ٢٥٨ (تأليفنا).

(٢) خبر عدّاد الغنم في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٩.

(٣) في الأصل: «هذ».

(٤) خبر منازلة المتوكل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

(٥) انظر عن (الشمس البصروي) في:
عنوان العنوان، رقم ٦٣٧، والضوء اللامع ٧/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ رقم ٧٦٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤١ب، ١٤٢أ، وحوادث الزمان ١/ ١٧٨ رقم ٢٣٠، وتاريخ البصروي ٢٧ في وفيات سنة ٨٧٣هـ. وهدية العارفين ٢/ ٢٠٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٤٦، ١٤٧.

ومولده في سنة أربعٍ وتسعين وسبعمائة[(١)].

[وفاة الشريف الفاسي التونسي]

[٢٦٨٢] - **وشيخنا الشريف الفاسي**[(٢)]**، محمد بن محمد التونسي، المالكيّ.**

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بعلم الطبّ، خيّراً، ديّناً، مشكوراً. قطن تونس مدّة وطَبّ الناس بها.

[وفاة أمّ شيخ المؤلّف]

[٢٦٨٣] - والمسندة الشيخة الفاضلة، الصالحة، **أمّ شيخنا، الشيخ شرف الدين الحنفيّ المصونة**، مريم[(٣)] ابنة هاني ابنة علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهورينيّ.

سمعتْ كثيراً على جماعةٍ، وساوت/ ١٨٠أ/ الحافظ ابن[(٤)] حجر في سنده، وعلت عليه في غير «الصحيحين».

وكان لها أربعة من الأولاد أقرأتهم على المذاهب الأربعة، ونتج منهم شيخنا الشرف[(٥)] الحنفيّ.

ومولدها سنة ثما[نِ][(٦)] وسبعين وسبعمائة[(٧)].

[وفاة الشرف السمديسي]

[٢٦٨٤] - والشرف القاضي عبد الغفّار بن مخلوف السمديسي[(٨)]، المالكيّ، أحد نواب الحكم.

وكان عالماً، فاضلًا، سمع على جماعة، وناب في القضاء، وكان محموداً في أموره عُدّ من أعيان مذهبه[(٩)].

---

(١) في الأصل: «سبعمه».

(٢) لم أجد للشريف الفاسي ترجمة في المصادر، وهو ممّن انفرد المؤلّف بذِكره.

(٣) لم أجد لمريم ترجمة في المصادر، وهي ممّن انفرد بها المؤلّف.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «السيف». وهو سهوٌ من الناسخ.

(٦) في الأصل: «ثما».

(٧) في الأصل: «سبعمه».

(٨) انظر عن (السمديسي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٧٦، ٧٨٧ رقم ١٨٠١، والضوء اللامع ٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، رقم ٦٣٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٩ب.
و«السمديسي»: نسبة إلى سمديسة من البحيرة بالقرب من دمنهور.

(٩) جاز الخمسين حسب قول السخاوي.

[وفاة شيخ تلمسان]

[٢٦٨٥] ـ وفيها مات شيخ سُوَيد[(١)] بتلمسان، عبد الله بن عثمان السُوَيديّ.

وقد شاخ. وكان ملك عربان بني سُوَيد، من مشاهير عربان تلمسان، ومن المُتْرَفين، روميّ الرياسات، حضريّ المعيشة، له ثروة زائدة، وشُهرة طائلة، وكرم وجود وخير وديانة وأدب وحشمة، متجمّلاً[(٢)] في شونه[(٣)].

[العداء بين جهان شاه وحسن الطويل]

وفيها كانت بداية العداوة الكبرى بين جهان شاه صاحب العراقين وأَذْرَبَيجان، وبين حسن بن قرايُلُك الطويل صاحب ديار بكر، ودامت إلى أن آلت إلى قتل جهان شاه على يد حسن وتملّك بلاده، على ما سيأتي في محلّه إن شاء الله تعالى[(٤)].

[الحروب بين طوائف التركمان]

وفيها كانت الحروب بين طوائف التركمان ببلاد حلب من سوار وغيره. وكانت بداية فتنة سوار[(٥)].

[الفِتَن بين بني قرمان وبني عثمان]

[وفيها][(٦)] كانت الفِتَن بين بني قَرَمان وبني عثمان، وآلت إلى تملُك ابن[(٧)] عثمان بلاد ابن قَرَمان[(٨)].

[الفِتَن بين طوائف الفرنج]

وفيها كانت الفِتَن والحروب أيضاً بين طوائف الفرنج، سيما ببلاد الفنش صاحب قشتالة[(٩)].

[الفِتَن بفاس]

وفيها أيضاً كانت الفِتَن والحروب والشرور بفاس بين صاحبها الشريف محمد بن عمران،

---

(١) انظر عن (شيخ سويد) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٩أ، ب، ولم يذكره السخاوي في الضوء.

(٢) الصواب: «متجمّل».

(٣) كذا.

(٤) خبر العداء في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

(٥) خبر الحروب في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب.

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر الفتن في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

(٩) خبر فِتَن الفرنج في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

وبين بني وطاس، إلى أن آل الأمر فيها إلى إخراج الشريف المذكور وتملّك فاس منه[١].

[الوباء بالأندلس وبلاد الفرنج]

وفيها أيضاً كان ابتداء الوباء بالأندلس وببلاد الفرنج من تلك النواحي، ودام حتى اتصل بالمغرب، ثم بهذه البلاد في سنة ثلاثٍ وسبعين على ما سيأتي. وفني بهذا الوباء جماعة كثيرة من العالم الإنساني ببلاد الأندلس والفرنج وبالمغرب حتى خلت الديار ونُجوع العرب، وهذا كلّه فيما بَلَغَنا أخباره وما لم يصل إلينا خبره، فالله أعلم بحقيقة أحواله[٢].

[وفاة بُرد بك النوروزي]

وفيها مات من الأتراك الأعيان بمصر غير من ذكرنا في الشهور، ولم تُحرّر شهوره، فإنهم عدّة، / ١٨٠ب/ منهم:

[٢٦٨٦] ـ بُرد بك النوروزي[٣] القرناص، أحد العشرات.

[وفاة دمرداش الطويل]

[٢٦٨٧] ـ ودمرداش الطويل[٤] الناصري، الظاهري، أحد العشرات، وروس[٥] النوَب.

وكان أدوباً، حشماً، عاقلاً، عارفاً، شجاعاً، فهماً، محبَّباً إلى الناس.

[وفاة جانبك المرتدّ]

[٢٦٨٨] ـ وجانبك الناصري[٦]، المرتدّ، أحد مقدّمين[٧] الألوف بعد ما شاخ جداً[٨].

---

(١) خبر فِتَن فاس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب.

(٢) خبر الوباء في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٦ب.

(٣) انظر عن (برد بك النوروزي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٧أ، وقد اكتفى بذكر اسمه، وبيّض لترجمته مقدار ٣ أسطر على أن يكتبها لاحقاً ولم يفعل، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) انظر عن (دمرداش الطويل) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

(٥) كذا.

(٦) انظر عن (جانبك الناصري) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٨٨ رقم ٨١٧، والضوء اللامع ٣/ ٦٠، ٦١ رقم ٢٤٥، والروض الباسم ٣/ورقة ١٣٨أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠.

(٧) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٨) قال السخاوي: وقد جاز الثمانين. (الضوء).

وكان خيّراً، ديّناً، ورِعاً، ساكناً، تنقّل في الخدم وقاسى المشاقّ حتى تقدّم بالقاهرة.

[وفاة طومان الجكمي]

[٢٦٨٩] ـ وطومان الجَكَميّ[1]، الخاصكي.

وكان حشماً، أدوباً، قرناصاً، له ذِكر وشُهرة.

---

(١) انظر عن (طومان الجكمي) في:
الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

سنة اثنين[1] وسبعين وثمانماية

[محرّم]

[كسر النيل]

في محرّم، في سادس عشر مِسرى، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل السلطان لذلك على عادته. ولما نزل الحرّاقة وازدحم الجند انكسر عَلَم من أعلامها، فلهج الناس بالتشاؤم[2] بذلك، وتطيّروا بزوال السلطان، ووقع ذلك بعد قليل.

وكانت هذه الركبة آخر ركباته للكسر، بل لم يركب بعدها.

ويقال إنه ابتدأ به وعكه الذي مات به من يومه ذلك حتى قيل بأنه سُمّ بالسماط الذي صُنع بالمقياس.

وقيل بل قرف من الماء الذي أُخرج إليه من مركز المقياس في الطابية كما هو جارٍ به العادة، فإنه لما شرب منه وقد تعكّر مكدّر[3] اشمأزّت منه طبيعته، ونفرت مع استعداده لمرض كان يعتريه من إسهال و(. . .)[4] حتى كان من مرضه وموته ما سنذكره في ربيع الأولى[5].

[وفاة ابن قاضي عجلون]

[٢٦٩٠] ـ وفيه مات البرهان ابن[6] قاضي عجلون[7]، إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن موفّق[8] بن محمد بن عبد الله الزُرَعيّ، الدمشقي، الشافعيّ،

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

(٢) في الأصل: «بالتشام».

(٣) الصواب: «مكدّراً».

(٤) في الأصل: «زجبر».

(٥) خبر النيل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٣ب، ١٤٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٠، ٤٥١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن قاضي عجلون) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٣، ٧٩٤ رقم ٨٢٤، والضوء اللامع ١/ ٦٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٠ب، وتاريخ البصروي ٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥١، وحوادث الزمان ١/ ١٧٩ رقم ٢٣٢.

(٨) في الضوء اللامع: «توفيق».

وكان عالماً، فاضلًا، سمع على جماعة، منهم الشهاب بن حِجّي، والجمال بن الشرائحي، وناب في القضاء، مع حسن سيرة، وخير، وديانة، وعفّة، وأمانة، ومحاسن جمّة.

[قوّة شوكة شاه سوار]

وفيه ورد الخبر من نائب حلب بأنّ شاه سوار بن دُلغادر بعد استيلائه على الأَبُلُستَين وغيرها قويت شوكته، وأنه في قصد المشي على بلاد المملكة الحلبية، فأمر السلطان أن يكتب إلى نواب البلاد الشامية بأن يخرجوا بعساكرهم/ ١٨١أ/ إلى معاونة نائب حلب.

وهذا أول عسكر عُيّن لسوار.

ثم عيّن السلطان في هذا اليوم الأتابك يلباي، وقرقماس الجلب أمير سلاح، وتمربُغا الظاهري أمير مجلس، وقانبك المحمودي، ومُغُلباي طاز من المقدَّمين، وأمرهم بالتجهّز للخروج إنْ ألجأت الضرورة إلى خروجهم وذكر أنه سيعيّن عدّة من الطبلخانات والعشرات، ونحو الألف من الجند[١].

[ثورة عرب بني عقبة بالحاج]

[٢٦٩١] ـ وفيه وردت الأخبار من جهة العَقَبَة بأنّ عرب بني عقبة[٢] ثاروا بملاقاة الحاج ونهبوها وقتلوا جماعة ممّن كانوا معها، منهم: جار قطلوا السيفي دولات باي أحد الأميراخورية، وأن الفاعل لذلك مبارك شيخ بني عقبة. فتأثّر السلطان لذلك، وكان موعوكاً وهو يُخفي ذلك، فزاد وعكه وحصل بأخذ الإقامة (. . .)[٣] للحاج وضرر[٤].

[وصول الحاج]

وفيه وصل الزين بن مُزهر كاتب السرّ من الحجّ، ثم أعقبه وصول الأول، ثم المحمل، وقد تضّرر بواسطة أَخْذ الإقامة[٥].

[التجريدة لقتال بني عقبة]

وفيه عيّن السلطان تجريدة عليها أُزبك من ططخ رأس نوبة النُوَب، وجانبك قَلْقسيز

---

(١) خبر شوكة شاه سوار في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٤أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥١.

(٢) في وجيز الكلام: «عتبة»، وهو غلط.

(٣) في الأصل: «حاحة».

(٤) خبر الثورة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٤أ.

(٥) خبر الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠١، والروض الباسم ٣/ورقة ١٤٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥١ و٤٥٣.

حاجب الحجّاب، وعدّة من العشرات للخروج إلى قتال بني عُقبة بعد أن كتب إلى بلاط نائب الكرك، وإينال الأشقر نائب غزّة، أن يلاقوا التجريدة ويتعاضد الجميع على قتال بني عُقبة(١).

[ظهور المرض على السلطان]

وفيه ظهرت آثار الوعك على السلطان وهو مُوَرٍّ بمرضه لم ينقطع عن المواكب بالحوش، وقد زاد به الإسهال.

[صفر]

[الإرجاف بموت السلطان]

وفي صفر في يوم الخميس عاشره أُرجف بموت السلطان، وأشيع ذلك حتى بلغ السلطان، فأصبح في يوم الجمعة، فخرج إلى الصلاة لأَنَفَته عن الاحتجاب، خصوصاً وقد بلغه ما بلغه. وتقدّم الأمر للقاضي الشافعيّ بأن يوجز في خطبته ويخفّف في صلاته خوفاً من الإسهال. وخرج السلطان قريب الزوال وهو ماشٍ، بل مستند لأحدٍ من الخاصكية، وهو يُظهر الجلادة. هذا، والموت جاثم بحماه، فصلّى الجمعة وهو قائم لكنه في غاية الوعك وتغيُّر اللون، وفرغ من الصلاة بجميع تعلُّقاتها في أقلّ من أربع درج.

/ ١٨١ب/ ثم لما خرج من الجامع قاصداً باب الحريم ماشياً عليه في طريقه، وسقط إلى الأرض، فرُشّ على وجهه ماء الورد وأقيم فأُدخل الحريم، ولم يخرج بعدها إلا محمولًا على نعشه. وصارت الخدمة بعد هذا اليوم تقام بقاعة البَيسرية داخل الحريم، إلى أنْ كان ما سنذكره بعد الإشاعات والأراجيف بقوّة مرض السلطان أشيع بأنه عُوفي، وكان قد وجد من نفسه خفّة ونشاطاً، فقام ومشى عدّة خطوات، فتباشر خواصّه [بـ](٢) ذلك، وأشاعوا ما أشاعوا(٣).

[الإفراج عن رئيس الطب]

وفيه أُفرج عن رئيس الطبّ وأُمر بالنزول إلى داره. وكان قد اختشى من أمر مرض السلطان لما رآه قد انحطّ، وخاف على نفسه من قضيّة كقضيّة العفيف وابن خضر في موتة الأشرف برسباي، فاختفى، ثم دُلّ عليه، فقُبض وسُجن بالبرج إلى أن شُفع فيه(٤).

---

(١) خبر ظهور المرض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٤ب.

(٢) إضافة على الأصل ليستقيم السياق.

(٣) خبر الإرجاف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠١، ٣٠٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٤ب، ١٤٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٢.

(٤) خبر الإفراج في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٢.

[وفاة الزين الزواوي]

[٢٦٩٢] ـ وفيه مات الزين سالم الزواويّ[١]، المقري، المالكي، قاضي دمشق.

وقد ولي قضائها[٢] غير ما مرة.

[ربيع الأول]

[ازدياد الأراجيف بموت السلطان]

وفي ربيع الأول لم يصعد القضاة للقلعة للتهنئة بالشهر على العادة لانقطاع السلطان وشغله بمرضه، فكثُر هرج الناس في هذه الأيام، لا سيما في يوم مُستَهَلّ هذا الشهر، وزاد القال والقيل وتعطّلت أحوال الواردين من البلاد الشمالية وغيرها لقلّة العلامة على الأوامر المكتتبة من ديوان الإنشاء، وانحطّ السلطان في مرضه هذا كلّه، مع كثرة الأراجيف بالفِتَن بالبلاد الشمالية وسائر أقاليم بلاد مصر، ثم ما كفى ذلك كله حتى وردت الأخبار من سيوط[٣] بأن يونس بن عمر أمير عربان هوارة (قد)[٤] خرج عن الطاعة، وثار بيشبك بن مهدي كاشف سيوط[٥] ووقع بينهما حرب كثير، وقُتل من العسكر السلطاني الذي كان مع يشبك جماعة، ورموا ببئرٍ على جرجا وطُمّ عليهم، وكانوا نحواً من سبعين أو زيادة عليها، وأن يشبك انهزم بعد أن جُرح بوجهه جرحاً فاحشاً/ ١٨٢أ/ وكاد أن يُقتل، وبعث يشبك يعرّف السلطان بذلك، وأن الرأي يقتضي ولاية سليمان بن عمر، وأن يبعث تجريدة للوجه (القِبلي)[٦] سريعاً، فعيّن السلطان قَجْمَاس الإسحاقي[٧] الخاصكي إذ ذاك، وهو الذي ولي نيابة الشام بعد ذلك بخلعة سليمان بن عمر بالولاية.

ثم عيّن في ثالث الشهر تجريدة نحواً من الأربعمائة من الجند عليها قرقماس الجَلَب أمير سلاح ويشبك الفقيه الدوادار الكبير، وعدّة من العشرات كلهم أشرفية[٨].

وبعث السلطان نقيب الجيش يستحثّهم على الخروج من يومهم فاعتذروا بالاحتياج إلى اليرق وطلبوا المهلة شيئاً[٩].

---

(١) انظر عن (سالم الزواوي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٤٣ رقم ٩١٦ وفيه: مات في صفر سنة ثلاث وسبعين، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٧أ.

(٢) الصواب: «وقد ولي قضاءها».

(٣) كذا. وهي أسيوط.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) كذا.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) انظر عن (قجماس الإسحاقي) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٦أ وهو مات في سنة ٨٩٢هـ.

(٨) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٦أ.

(٩) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٣، ٣٠٤.

فلما كان آخر النهار أُرجف بموت السلطان، وكثُرت الإشاعة بذلك، وظهر الهرج والمرج وكثرة القيل والقال، وتقاعد العسكر المعيّن للصعيد عن الخروج، ووجدوا مندوحة لذلك، وزادت الحركة وكثر الاضطراب من وقت هذه الإشاعة، بل ولبس بعض الجند لامة الحرب[١].

واستمرّت الحركة في طول ليلة رابع هذا الشهر، والجند يجيئوون[٢] ويذهبون إلى الرميلة[٣] باللبوس والعُدد الكاملة، وهم لا يشكّون في موت السلطان، واحترز الكثير من الناس على أنفسهم في هذه الليلة، وأغلقت الحوانيت من المغرب، ووزّع الكثير من الناس ما بدُورهم من الأمتعة.

وكانت ليلة مهولة، وأصبح الصباح والسلطان حـ(. . .)[٤] وبلغه شيء ممّا وقع، فانزعج له، وأشيع بأنه في سلامة وعافية. وضربت البشائر بالقلعة، ونودي بالأمان والطمأنينة، كل ذلك تورية وإخماداً للفتنة، وذلك كله برأي خير بك الدوادار الثاني مملوك السلطان وخصّيصه. هذا والسلطان قد ظهرت عليه أمارات الموت[٥].

ثم في آخر النهار نزل تَنِبَك المعلّم الرأس نوبة الثاني لقَرْقَمَاس الجلب على لسان السلطان يتحثّه على الخروج، وذكر له تغيّظ السلطان عليه فخرج من وقته، ثم تبعه يشبك الفقيه وبقيّة من عيّن من الأمراء ونزلوا/ ١٨٢ب/ بمراكبهم بمصر، وصاروا في انتظار من عُيّن من الجند، فلم يخرج إليهم النفر الواحد[٦].

وولّى السلطان في يومه هذا بعض الولايات، وعزل بعض[٧] وهو صحيح العقل والذهن، والناس لا يصدّقون ذلك، وينسبونه إلى خير بك وغيره. هذا، والأشرفية والبَرْسْبائية[٨] والإينالية مستشرفون لموت السلطان ولهم حركة وقيلٌ وقال[٩].

وفيه، في خامسه، صعد بعض الأمراء وكاتب السرّ وبعض أرباب الدولة للخدمة، ودخلوا على السلطان بالحريم وهو على حاله، قُدّمت العلامة، فعلّم على دون العشرة من الأوامر وهو في قلق وشدّة، ثم استلقى على قفاه كالذي عيى من هذه الفعلة. هذا

---

(١) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٦ب.
(٢) كذا. والصواب: «يجيؤون».
(٣) في الأصل: «الرملة».
(٤) كلمة غير واضحة.
(٥) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤.
(٦) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤، الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٦ب، ١٤٧أ.
(٧) الصواب: «وعزل بعضاً».
(٨) في الأصل: «هذا، والأشرفية من الأشرفية والبرسبائية».
(٩) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤.

وآثار الموت (عليه ظاهرة)(١)، والقيل والقال عمّال(٢).

واتّفق أن صعد (إليه)(٣) بعد هذا اليوم بعضاً(٤) من مقدّمي الألوف ليعوده، فأنس إليه وأخذ يقول له: أنا بخير وسلامة، وأخذ يذكر له ما يشيعه أعداه(٥) من موته، وهو كالمبروح ممّا بلغه، وتكلّم بكلام كثير من جملته: أنا ما أموت حتى أميت كثيراً، وأنا أعرف من أشاع موتي، ومُراده بذلك الإينالية، فإنه كان يبلغه عنهم الشماتة وأشياء أُخر. ولم يخرجوا إلى الصعيد(٦).

ثم انقطعت العلامة بعد هذا اليوم، وزالت سكة السلطان، وبقي مُلقا(٧) على قفاه، ولا يتجرّأ عليه أحد في أمر عهده لأحد أو في وصيّته بمماليكه.

ثم صعد إليه في سادسه الأتابك يلباي قنبك المحمدي، ومغلباي طاز، وهم(٨) أخصّاؤه من خُشداشيّته، فلم ينهض للجلوس لهم، فضلًا عن القيام، وأخذوا في تسليته وهو لا يذكر الموت حتى ولا أسرّ إلى أحدٍ من هؤلاء(٩) الثلاثة بشيء في معنى ذلك، بل أُمر بأن ينادى بخروج العسكر المعيّن إلى الصعيد، وتهديد من لم يخرج(١٠).

[مشيخة نابلس]

وقُرّر في هذا اليوم يوسف بن قُطَيس الأستدار بدمشق في مشيخة نابلس، وخلع عليه بذلك(١١).

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش.
(٢) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٧أ.
(٣) كتبت فوق السطر.
(٤) الصواب: «بعض».
(٥) الصواب: «أعداؤه».
(٦) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٤، ٣٠٥.
(٧) الصواب: «وبقي ملقى».
(٨) الصواب: «وهما».
(٩) في الأصل: «هاولا».
(١٠) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٤.
(١١) خبر مشيخة نابلس في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٧ب.

[سلطنة الأتابك يلباي]

/ ١٨٣أ/ وفيه في يوم السبت عاشره كانت المبايعة بالسلطنة للأتابك يلباي.

وكان من خبر ذلك ملخَّصاً لِما فيه من التطويل أنّ الظاهر خُشقدم مات في هذا اليوم بعد الزوال وكان لما احتضر بُكرة النهار قام خير بك الدوادار أحد خواصّه هو وجماعة من الخُشقدمية الأعيان، وهم له كالأتباع في الرأي، فطلبوا[١] الأمراء المقعد الحرّاقة من باب السلسلة بالإسطبل فحضروا وجلسوا به عند الشهاب أحمد بن العَيني الأميراخور، وتصدّر الأتابك يلباي وحضر تمربُغا أمير مجلس وهو لسان الظاهرية والمتكلّم عنهم، ولم يحضر قرقماس الجلب ولا يشبك الفقيه لإقامتهما بالساحل لأجل سفرهما ولا حضر قايتباي المحمودي أيضاً، وحضر خير بك كبير الطائفة الخشقدمية، وابتدأ الكلام بما معناه أنّ السلطان في النزع، فانظروا في هذا الشأن، فكثُر الكلام جداً.

ثم آل الأمر أن أجمعوا على أنه إذا مات فالسلطان هو الأتابك يلباي، ورضي الكلّ بذلك. وكانت الأراجيف قبل ذلك بأنّ السلطنة إمّا لابن العَيني يختاره الجُلبان، أو لخير بك.

ثم لما انبرم أمرُ الأتابك يلباي تكلّم في أمر الحلف فحلف يلباي على نسخة شريفة بما أرادوه، ثم حلف تمر بُغا، ثم طلب من خير بك أن يحلف لهما أيضاً، فوقع كلام كثير. وانفضّ المجلس ونزل الأتابك يلباي لداره، وقد ترشح للسلطنة والأمراء بين يديه. هذا، وخُشقدم في السياق. وكان قد أرجف بالقاهرة بموته حين طلوع الأمراء للقلعة، فلما نزلوا تحقّقوا بقاوه[٢]، وكثير من الناس يظن موته وأنه أُخفي[٣].

---

(١) الصواب: «فطلب».

(٢) الصواب: «بقاءه».

(٣) خبر (سلطنة يلباي) في:

النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٠٢، والدليل الشافي ٢/ ٧٩٢، ٧٩٣ رقم ٢٦٧٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠ وفيه قايتباي العلائي، وتاريخ الخلفاء ٥١٤ وفيه «بلباي»، ونظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، وإنباء الهصر ١٠٥ ـ ١٠٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٠، ٨١١، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩١، ٧٩٢، والروض =

[وفاة السلطان خشقدم]

[٢٦٩٣] ـ ثم بعد الزوال بنحو من عشرين درجة مات السلطان[١]، فماجت القلعة لموته، وصرخ جُلبانه بالبكاء والعويل، وأكثرهم ملبّسين[٢] وبأيديهم السيوف المصلّتة، وبدر الأمراء بالصعود إلى القلعة شيئاً فشيئاً، وصعد الأتابك يلباي بتخفيفة/ ١٨٣ب/ صغيرة على رأسه وملوطة بيضاء غير مزرّرة الطوق وهو يبكي، ولما تكاملوا أخذوا في تجهيز السلطان، والسلطنة شاغرة وقدم تجهيزه على متابعة يلباي، وأُخرج نعشه، وصُلّي عليه بباب القلّة، ونزل جماعة قليلة إلى تربته حتى دُفن بها. وزال ملكه كأنْ لم يكن.

وكان سِنّه زيادة على الخمس وستين[٣] سنة.

وترك من المماليك زيادة على الثلاثة آلاف فيما قيل، ومن الخيول والجمال والبغال والآلات الملوكية شيئاً كثيراً، ومن الذهب العين النقد سبع مائة ألف دينار.

وكان ملكاً جليلًا، شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية، شهماً، مُهاباً، وقوراً، أدوباً، حشماً، عاقلًا محنّكاً، سيوساً، عارفاً، مدبّراً، جلداً، مع بعض تواضع ومحبّة في أهل العلم ومشاركة في بعض القراءات[٤]، مع حُسن هيئة وشكالة وتأنّق في ملابسه إلى الغاية.

= الباسم ٣/ورقة ١٤٨أ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥ وفيه «بلباي»، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١ وفيه: «بلباي»، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧ و(٢١٦) وفيه: «بلباي»، وتاريخ الغياثي ٣٦ وفيه: «بولباي»، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، ولطائف أخبار الأول فيمن تصرّف في مصر من الدول للإسحاقي محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني، القاهرة ١٣١١هـ، ص١٤١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣.

(١) انظر عن (خشقدم) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٨ ـ ١٦١، ومنتخبات من حوادث الدهور ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٩٨٥، والدليل الشافي ١/ ٢٨٦ رقم ٩٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، والضوء اللامع ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٨١، ونظم العقيان ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٩، ٨١٠، وحوادث الزمان ١/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٣٣، وتاريخ البصروي ٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، والروض الباسم ٣/ ١٤٧ب و١٤٨أ، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، وأخبار الدول ٢/ ٣١٦، ٣١٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٨، وتحفة الناظرين ٢/ ٤٠، ٤١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ٥١٤.

(٢) الصواب: «ملبّسون».

(٣) الصواب: «الخمس والستين».

(٤) في الأصل: «القرات».

جُلب إلى القاهرة في سنة خمس عشرة وثمانمائة، ومَلَكه المؤيَّد شيخ وصُيّر خاصكياً بعده، ثم ساقياً، ثم تأمّر عشرة، ثم تقدّم بدمشق، ثم صُيّر حاجب الحجّاب على تقدمة ألف بمصر، ثم نُقل إلى إمرة سلاح، ثم الأتابكية، ثم السلطنة. ورأى العزّ في سلطنته وعظُم جداً، وهابه الكثير من الملوك، وجمع الأموال، وأعيب بتقديم الكثير من الأوباش والسفلة ومن لا ذِكر له، وبأخذه[1] الرِشا على كثيرٍ من الوظائف حتى القضاء بمصر وبمُعاداته لملك الروم ابن[2] عثمان.

وكان روميّ الجنس من الأرنؤوط. وهذا ملخّص حاله.

ولما دُفن بتُربته أخذ الناس في مبايعة الأتابك يلباي، فأحضر الخليفة بعد أن أدخلوا يلباي إلى القصر، وكلّمه خير بك في السلطنة وهو يُظهر الامتناع، وحضر الأمراء فوجدوا باب القصر قد سقط فما أمكن الدخول إليه منه، وتفاءل[3] أناس كثير[4] بأنّ سلطنة يلباي/ ١٨٤أ/ إن عُقدت فهي قريبة الزوال.

[البيعة للسلطان يلباي]

ثم دخل الأمراء من الإيوان وقبّلوا الأرض بين يدي يلباي كما يفعل السلطان. وطال جلوس الأمراء والجند، فهم في انتظار الخليفة قبل حضوره والقضاة، وما تكامل الجمع، ولبس قماش موكب السلطنة إلّا والنهار على فراغ، ثم شرعوا في البيعة ليلباي وعقْد السلطنة له، فتفاءل الناس (ثانياً)[5] بزواله سريعاً.

ولما تمّت البيعة لقّبوه بالظاهر، وكنوه بأبي سعيد كخُشقَدَم. ثم قام ولبس العمامة السوداء، وتقلّد السيف وأفيض عليه شعار المُلْك، ورُفع إلى سريره من مكانه ذلك فأجلس عليه، وقام الكل بين يديه، وتمّ أمره بالقصر من غير ركوب فَرَس النَوْبة، ولا حمل[6] القُبّة والطير على رأسه، وغير ذلك من نوادره. وتفاءل الناس ثالثاً بسرعة[7] زواله أيضاً.

وكان جلوسه على سرير المُلْك والباقي للغروب نحواً[8] من خمس درج[9] فخلع على تمربُغا الظاهري بالأتابكية، وخلع على الخليفة، ثم ضُربت البشائر، ونودي بسلطنته، وبات في القصر، وأصبح في حادي عشره[10].

---

(١) في الأصل: «تأخذه».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «وتفال».
(٤) الصواب: «أناس كثيرون».
(٥) كُتبت فوق السطر.
(٦) الصواب: «ولم تُحمل».
(٧) في الأصل: «بشرعة».
(٨) الصواب: «نحوٌ».
(٩) الصواب: «خمس درجات».
(١٠) خبر البيعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩١، والضوء اللامع =

[التجريدة إلى الوجه القِبلي]

فأول ما بدأ به بأنْ بعث إلى قرقماس الجلب، ويشبك الفقيه ومن عيّن معهما بالتوجّه إلى حيث عُيّنوا من الوجه القِبلي، فسافروا في يومهم أرسالاً[١].

[إمرة مجلس]

وفيه خلع على قانبك المحمودي[٢] بإمرة مجلس عِوضاً عن تمُربُغا، وقُرّر[٣] في إقطاعه أيضاً[٤].

[إصرار السلطان على سفر قرقماس الجلب]

وفيه وردت مكاتبة يشبك من مهدي بالاستغناء عن التجريدة لسكون الفتنة بولاية سليمان بن عمر، فلم يبطل السلطان التجريدة، إذ له غرض تامّ في سفر قرقماس الجلب خوفاً من ظهور الأشرفية[٥].

[كائنة سوار شاه]

وفيه في هذه الأيام (كانت)[٦] كائنة سوار ببلاد الأبُلُستَين مع من توجّه إليه من نواب البلاد الشامية والأمراء والعساكر والتقاؤهم[٧] بسوار/ ١٨٤ب/ وكسره العساكر الشامية، وقتل جماعة من الأعيان وغيرهم، وهزمت باقي العساكر، واستولى شاه سوار على عدّة مدن وقلاع بالمملكة الحلبية[٨].

= ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، وإنباء الهصر ١٠٥ ـ ١٠٧، ومنتخبات حوادث الدهور ٣/ ٦٠٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٠، ٨١١، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥ وفيه: «بلباي»، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧ وفيه بلباي، وتاريخ الغياثي ٣٦ وفيه «بولباي» وتحفة الناظرين ٢/ ٤١ وفيه «بلباي»، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، ولطائف أخبار الأُوَل ١٤١.

(١) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٩.

(٢) في الأصل: «المحمدي».

(٣) في الأصل: «وقدر».

(٤) خبر إمرة المجلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥٩.

(٥) خبر إصرار السلطان في الروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠أ.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «والتقائهم».

(٨) كائنة سوار في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠، وتاريخ البصروي ٢٨.

[مقتل قانباي الحسني]

فممّن قُتل من الأعيان:

[٢٦٩٤] ـ قانباي الحَسَنيّ[١]، المؤيّدي، نائب طرابلس.

(وله زيادة على سبعين سنة)[٢].

وكان متديّناً، عارفاً بالرمح، وغيره من الملاعيب، مع بعض طيش وخفّة، وتنقّل من الخاصكية لإمرة[٣] عشرة، ثم أتابكية حماه، ثم طبلخاناه بمصر، والرأس نوبة الثانية، ثم نيابة طرابلس[٤].

[وفاة قراجا الظاهري]

[٢٦٩٥] ـ وقراجا الظاهري[٥]، الخازندار، أتابك دمشق.

وله خمسون سنة.

وكان روميّ الجنس، خيّراً، ديّناً، قرأ كثيراً، وتفقّه بتواضع وأدب وحشمة وكرم نفْس، وسخاء مفرط، ومحبّة في العلم والعلماء. ترقّى من الخاصكية والخازندارية الكبرى على طبلخاناه إلى تقدمة ألف ثم حجوبية الحجّاب بمصر، ثم أسجن[٦]، ثم أُطلق إلى القدس بطّالاً، ثم ولي الأتابكية دمشق[٧]، وخرج مع النواب[٨].

---

(١) انظر عن (قانباي الحسني) في:
الدليل الشافي ٢/ ٥٣١ رقم ١٨٢٢، والضوء اللامع ٦/ ١٩٥ رقم ٦٦٠، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٦٠.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) تكرّرت في الأصل.

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض ٤/ ورقة ١٩٨أ: توفي في الوقعة الأولى قتيلًا في ربيع الأول ولم يوقف له على خبر إلى يومنا هذا، ولا عرفت حقيقة حاله ولا كيفية موته، وكان له زيادة على السبعين سنة. وكان إنساناً متديّناً، عارفاً بالرمح وغيره من الأنداب..

(٥) انظر عن (قراجا الظاهري) في:
الدليل الشافي ٢/ ٥٣٨ رقم ١٨٤٦، والضوء اللامع ٦/ ٢١٥ رقم ٧١٩ وفيه: «مات في ليلة الأربعاء ثاني عشر المحرم سنة إحدى وتسعين (وثمانمائة)»، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٩أ، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٨ رقم ١٨٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «أتابكية دمشق».

(٨) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: وهو الذي أنشأ الدار التي بالقرب من الجامع الأزهر التي تُعرف به، وبها الآن ساكن القطب الخيضري.

[وفاة نوروز المحمدي]

[٢٦٩٦] ـ ونوروز ابن المحمّدي[١]، الأشرفيّ، أحد مقدَّمي الألوف بحلب.

وكان غير مشكور، مع سكونه.

[وفاة كرتباي الأشرفي]

[٢٦٩٧] ـ وكرتباي الأشرفي[٢]، أحد أمراء طرابلس.

وله زيادة على الستين.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، تأمّر بمصر عشرة، ثم تنقّلت به الأحوال بعد (ذلك)[٣].

[وفاة مامش من قصروه]

[٢٦٩٨] ـ ومامش من قصروه[٤] الأشرفيّ، أحد أمراء طرابلس[٥].

[وفاة شاد بك فرفور]

[٢٦٩٩] ـ وشاد بك فرفور[٦] الأشرفي، أتابك حماه.

وقد جاوز الخمسين.

---

(١) انظر عن (نوروز المحمدي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠ب، ٢٠١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٢) انظر عن (كرتباي الأشرفي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٩ب، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٧ رقم ٧٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٣) كتبت فوق السطر.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: واسمه مركّب من كرت، وهو الصدق أو الحق، وباي: الأمير، فمعناه الأمير الصِدق أو الحق كما في نظائره.

(٤) انظر عن (مامش من قصروه) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٩ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في الروض: «كان من مماليك الأشرف برسباي من الذين بعث بهم إليه هدية قصروه نائب الشام في عدّةٍ نحو الأربعين أو هم، وصُيّر خاصكياً بعد أستاذه، أظن في الدولة الإينالية. ولما تسلطن الظاهر خُشقدم أُمّر عشرين بطرابلس بسعاية خشداشه جانبك الظريف، ثم نُقل إلى طبلخاناة بها أيضاً عوضاً عن داود بك بن محمد بن دُلغادر بعد موته، ودام على ذلك بطرابلس حتى خرج مع العسكر الطرابلسي في نوبة سوار. وتوفي قتيلًا في الوقعة. ذكر أنه خرج فوجدوا[ا] به رمق (كذا) تحت شجرة وهو يستغيث الماء ولم يوجد له ذلك، ومات كذلك. وكان قبل تأمّره غير مشهور بالقاهرة ولا له ذكر واسمه مفرد معناه (وبيّض لمعناه فلم يكتبه).

(٦) انظر عن (شاد بك فرفور) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٩ رقم ١١٠٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٧ب، ١٩٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

[وفاة بلاط الأشرفي]

[٢٧٠٠] ـ و[بك][١] بلاط الأشرفي[٢]، إينال، أحد الأمراء لطرابلس.

وكان شاباً، لا بأس به بأخرة[٣].

[وفاة ألماس الأشرفي]

[٢٧٠١] ـ وأُلماس الأشرفي[٤]، أتابك حلب.

وقد جاوز الخمسين.

وكان خيّراً، ديّناً، مشهوراً بالشجاعة[٥].

---

(١) سقطت من الأصل. أثبتناها للتصويب.

(٢) انظر عن (بك بلاط الأشرفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٧ رقم ٧٦، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠ وكتبه موصولًا: «بكبلاط».

(٣) وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في الروض: «كان من مماليك الأشرف إينال وخاصكيّته الأعيان، وكان له ذِكر وشهرة في دولته، وأخرج بعد موت أستاذه إلى طرابلس على إمرة عشرين بها، ودام على ذلك إلى أن خرج من طرابلس مع عسكرها صحبة إينال الأشقر نائبها إذ ذاك إلى شاه سوار بن دُلغادر، وبها بغته الأجل في الوقعة الأولى مع النواب. وكان شاباً حسناً لا بأس به بأخرة، وهو الذي جرى للأتابك قانم التاجر لما أن كان من جملة مقدّمين (كذا) الألوف في دولة الأشرف إينال ما جرى وضربه بالدبّوس، وقد ذكرنا هذه الكائنة في محلّها من تاريخنا هذا، وهذا هو الفاعل له. توفي قتيلًا في أوائل ربيع الأول في يوم الوقعة الأولى. وكان شاباً حين موته.
واسمه مركّب من: بك، وهي هاهنا بمعنى القوي، وإن كانت تُستعمل بمعنى الأمير لكن المناسب هاهنا الأول، لأن بلاط الآتية بعدها معناها الفولاذ، والمناسب لها القوة، فكأنه قيل: فولاذ قوي، ويجوز أن يكون الثاني مراداً أيضاً ويبقى المعنى أمير فولاذ، ثم استعمل عَلَماً على الشخص كما في غيره.

(٤) انظر عن (ألماس الأشرفي) في:
الضوء اللامع ٢/ ٣٢١ رقم ١٠٣٦، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٢أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٥) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: «واسمه لفظ تركيّ معناه: ما يموت، وهذا إذا كان بضم الهمزة وهو المشهور، وثمّ من قال إنّ اسمه بالفتح، وهو اسم بالعربي عَلَم الحجر المعروف بحجر الماس، ومنهم من فتح وجعل عِوَض السين صاداً وقال إن معناه: ما يأخذ. والأول هو المستعمل المشهور المعروف لأنه منه قرائن تدلّ على ذلك. ولم نعلم في هذه الدولة التركية، بل ولا قبلها من تسمّى بهذا الاسم أميراً بل ولا غيره قبل صاحب الترجمة سوى ألماس الحاجب صاحب الجامع المعروف به، وترجمته مشهورة في محلّها، وبعدها من الأمراء ألماس الأشرفي قايتباي نائب صفد الآتي في وفيات سنة تسع وثمانين إن شاء الله تعالى. وأما ألماس العلائي الآتي في وفيات سنة سبع فهو رابعهم، ولعله يُعدّ أميراً، فإنه كان بيده إقطاع هائل، وعدّه البعض من الخمسات، وبعضهم عدّة =

[وفاة محمد غريب]

[٢٧٠٢] ـ ومحمد غريب[1]، الأستادار بحلب.

وكان إنساناً حسناً، حشماً.

* * *

وقُتل خلق كثيرون من الجند والأعيان.

[وفاة محمد بن جلبان]

[٢٧٠٣] ـ ومنهم محمد بن جُلبان[2]، أحد الأمراء بدمشق أيضاً.

وكان عاقلًا، حشماً، أدوباً[3].

كلّهم قُتلوا في يوم واحد في أوائل ربيع هذا.

وقد ذكرنا تفصيل هذه الواقعة وأحوال هؤلاء وتراجمهم مستوفاة/ ١٨٥أ/ بتاريخنا «الروض الباسم»[4] (واختصرنا)[5] ههنا لأننا بصدد أن لا نطيل.

[الخلعة على مباشري الدولة]

وفيه في خامس عشره خُلع على جميع مباشري الدولة، وعلى جماعة أُخَر معهم باستمرارهم على عاداتهم[6].

= من الخاصكية، وإنما قيل له الأمير مجازاً على ما وقع الاصطلاح عليه في هذه المملكة في الأمير».
وقد ذكر السخاوي ممن اسمه «ألماس» صاحب الترجمة، وألماس الأشرفي قايتباي، وألماس العلائي الأشرفي، برقم ١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨، ولم يذكر ألماس الحاجب.

(١) انظر عن (محمد بن غريب) في:
بدائع الزهور ٢/ ٤٦٠، ولم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم.

(٢) انظر عن (محمد بن جلبان) في:
الروض الباسم ٧/ ٢١٣ رقم ٥٢٥، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٣) في الأصل: «اوبا».
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: «محمد بن جلبان ناصر الدين بن الأمير سيف الدين نائب الشام الجركسي الأصل، الدمشقي، الحنفي، أحد الأمراء بدمشق ووالده جلبان قد مرّت ترجمته ولقد ولد هذا بدمشق في أوائل نيابة أبيه عليها أو بعد ذلك بمدّة، ونشأ تحت حجر أبيه في كنف العز والسعادة، وأقريء القرآن وشيئاً في الفقه وعلم الآداب والأنداب، وولي إمرة بدمشق وخرج في جملة العسكر الشامي لشاه سوار وبها توفي قتيلًا في الوقعة الأولى، وله دون الثلاثين سنة. وكان عاقلًا، حشماً، أدوباً، رئيساً، ساكناً، حسن الشكل والشمائل».

(٤) انظر ج٤/ ورقة ١٥١أ.

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) خبر الخلعة في: الروض الباسم ٣جورقة ١٥٠أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠.

[نفقة البيعة]

وفيه نودي بأنّ نفقة البيعة تكون[١] في أول الشهر[٢].

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة[٣].

[القبض على أمراء]

وبينا السلطان في أثناء ذلك إذ ندب برسباي قرا، وجَكَم قرا، وطومان باي الظاهرية، وأمرهم بالتوجّه إلى الوجه القِبلي، والقبض على قرقماس الجلب أمير سلاح، وقلمطاي الإسحاقي، وأرغون شاه أستادار الصحبة من الأشرفية البرسبائية، وحملهم إلى سجن ثغر الإسكندرية[٤].

[حجوبية دمشق]

وفيه قُرّر في حجوبية الحجّاب بدمشق، عِوَضاً[٥] عن شرمُرد العثماني المؤيّديّ[٦].

[القبض على شيخ بني عقبة]

وفيه وصل أُزبك من ططخ رأس نوبة النُوَب، وجانبك قَلْقَيسز حاجب الحجّاب من العقبة وقد قبضا على مبارك شيخ بني عقبة وجماعة من أتباعه، فخلع السلطان عليهما وعلى من معهما وهو إينال الأشقر نائب غزّة[٧].

[توسيط شيخ بني عقبة]

[٢٧٠٤] ـ وأمر بتوسيط مبارك[٨] ومن معه، فشُهّروا ووُسّطوا، وكانوا نحواً من خمسين نفراً.

---

(١) في الأصل: «يكون».

(٢) خبر النفقة في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠.

(٣) خبر المولد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) في الأصل: «بدمشق وفيه عوضاً».

(٦) خبر الحجوبية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠ والذي تقرّر في الحجوبية هو: «إبراهيم بن بيغوت» وتاريخ البصروي ٢٩.

(٧) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠، ٤٦١.

(٨) انظر عن (مبارك) في:
النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠، ٣٦١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١.

[انهزام نواب البلاد الشمالية أمام شاه سوار]

وفيه، في ثاني عشرينه ورد الخبر بكائنه قتل سوار لنواب البلاد الشمالية والأمراء، وهزيمة العسكر، وأنّ نائب حلب يشبك البجاسي دخلها على أسوأ حال، وأشيع بأنّ برد بك نائب الشام كان السبب في كسرتهم للكمين الذي عنده من الظاهر خُشقدم، وأنّ العسكر نُهب عن آخره وما يسلم[١] منه إلّا كل طويل العمر، وأنّ بُرد بك أُخذ مأسوراً، وأن ذلك مانعاً ومنه مع سوار[٢] على ذلك.

ثم ترادفت الأخبار بجليّة هذه الكائنة واستيلاء سوار على عدّة بلاد وقلاع، فزادت الشرور والأنكاد، وتضاعفت الفِتَن بهذه البلاد أيضاً/ ١٨٥ب/ بواسطة هذه الأخبار سيما مع تغيّر الدول فأخيفت السُبُل[٣].

[سلْب إرادة السلطان]

وكان السلطان مسلوب الاختيار كالآلة مع خير بك الدوادار الثاني لقوّة حزبه وشوكته، وصار إليه حلّ أمور المملكة وعقْدها، وكان السلطان إذا عوتب في شيء من ذلك يقول: «أيش كنت أنا! قل له» يعني بذلك خير بك، حتى لقّبته[٤] العوامّ بذلك.

وزاد شرّ الجُلبان بزيادة كثيرة عمّا كان لعدم من يحكم عليهم ويأخذ على يديهم، خصوصاً وهم الذي[٥] أقاموا السلطان[٦].

[نيابة الشام]

[وفيه][٧] استقرّ في نيابة الشام أُزبك من ططخ، عِوَضاً عن بُرد بك بحكم أسره[٨].

[إمرة سلاح]

وقُرّر في إمرة سلاح قانبك المحمودي، عِوضاً عن قرقماس الجلب[٩].

---

(١) الصواب: «وما سلم».

(٢) هكذا وردت الجملة مضطربة في الأصل.

(٣) خبر الانهزام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٠، ٣٦١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٠ب، ١٥١أ، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٠، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(٤) الصواب: «حتى لقّبه».

(٥) الصواب: «وهم الذين».

(٦) خبر سلب الإرادة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٥١أ.

(٧) في الأصل بياض.

(٨) خبر نيابة الشام في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٢، وتاريخ البصروي ٢٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١، وإعلام الورى.

(٩) خبر إمرة السلاح في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١.

[التجريدة إلى شاه سوار]

[وفيه][١] عيّن السلطان تجريدة لشاه سوار، عليها قانبك المذكور، وأضاف إليه جانبك قلقسيز، وبُرد بك هجين من المقدَّمين، وعدّة من الطبلخانات، والعشرات، وكانت الجند[٢] ستمائة نفر[٣].

[نيابة حماه]

[وفيه][٤] قُرّر محمد بن مبارك في نيابة حماه، عِوضاً عن تَنَم الحَسَنيّ بحكم مرضه وعوده من تجريدة سوار، ثم لم يتمّ ذلك لابن مبارك، وقُرّر في نيابة حماه إينال الأشقر[٥].

ورُشح ابن[٦] مبارك لنيابة غزّة، فامتنع من ذلك.

[وفاة نائب حماه]

[٢٧٠٥] ـ [وفيه][٧] في أواخره مات تَنَم خوني[٨] الحَسَنيّ، نائب حماه.

وكان غير مشكور، وعنده بُخل وشُح[٩].

[وفاة يشبك أوش قلق]

[٢٧٠٦] ـ ومات أيضاً يشبك أوش قلق[١٠] المؤيّدي،

---

(١) في الأصل بياض.
(٢) الصواب: «وكان الجند».
(٣) خبر التجريدة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٢.
(٤) في الأصل بياض.
(٥) خبر نيابة حماه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٢، والروض الباسم ٣/ورقة ١٥١أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل بياض.
(٨) انظر عن (تنم خوني) في:
الروض الباسم ٣/ورقة ١٥١ب، و٤/ ١٩٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.
(٩) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: «كان من مماليك الأشرف برسباي، وصُيّر خاصكياً ثم ساقياً في دولته، وسجنه الظاهر بعد موت الأشرف بثغر الإسكندرية، ثم نقله إلى سجن قلعة صفد ثم أطلقه، وبقي بتلك البلاد مدة حتى تسلطن الأشرف إينال، فقدم القاهرة، فأمّره الأشرف المذكور عشرة، وصيّره من روس النُوَب. ولما تسلطن الظاهر خُشقدم أمّره طبلخاناة ثم صُيّر رأس نوبة ثانياً، ثم نقله إلى نيابة حماه دفعة واحدة على ما تقدّم في محلّه، وتوجّه من حماه في نوبة سوار في أول التجاريد إليه مع النواب فاتفق أن تمرّض بحلب بمرض المفاصل وكان يعتريه دائماً في كل قليل. وكان أجله في ذلك».
(١٠) انظر عن (يشبك أوش قلق) في:

=

وله نحوٌ من ثمانين سنة.

وكان ظالماً، غاشماً، بخيلًا، شحيحاً. تنقّل في عدّة ولايات، منها صفد، وتقدمة ألف بدمشق[١].

[مقتل جهان شاه صاحب ديار بكر]

[٢٧٠٧] ـ [وفيه][٢] مات قتيلاً بيد حسن الطويل صاحب ديار بكر السلطان جهان شاه[٣] بن قرا يوسف بن قرا محمد، صاحب العراقين وأذَرْبَيجان.

وكان ذا عقل وفَهْم وتدبير، من أحسن الملوك مالًا وعدداً ورجالًا، وأقواها[٤]، جلداً على القتال، وأدراها بالمَكْر والخداع، مع الشجاعة والإقدام والجرأة. وكانت لديه فضيلة في فنون من العلوم/ ١٨٦أ/ بل يقال إنه عُدّ من العلماء في بعض الفنون العقلية، وكا[ن][٥] يحب أهل العلم والفضل مع (. . .)[٦] والتحرّي، وأنه من أهل العدل. وكان سيوساً، مع خُبث (في)[٧] اعتقاده وانهماك في ملاذّ نفسه وإدمان على الشُرب. وكان ظالماً، غاشماً، سفّاكاً للدماء، كثير التعاظم والجبروت، غير مكترثٍ بأمور دينه، ومع ذلك كلّه فكان خيراً من أبيه وجدّه وغالب إخوته.

وله الآثار العظيمة ببلاده.

وملك بعد أخيه إسكندر، ودام ملكه مدّة، وتعادى هو وحسن حتى قصده، فاتفق أنْ قتله حسن وبعث برأسه إلى القاهرة كما سيأتي.

= الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٨٢ وفيه «يشبك باش قلق» ومعناه: ثلاثة آذان، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠١أ وفيه: «يشبك المعروف بأوش»، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١.

(١) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في «الروض»: «كان من مماليك المؤيّد شيخ، وصُيّر خاصكياً بعده، ثم أُخرج إلى البلاد الشامية في دولة الأشرف برسباي، وتنقلت به الأحوال بها في عدّة إمريّات من جملة ذلك حجوبية دمشق الثانية، ودام عليها مدّة طويلة ورأيته أنا بدمشق في تلك الأيام وهو على هذه الوظيفة، ثم تنقل في عدّة ولايات بعده بعد توجّهي إلى بلاد المغرب حتى استقرّ به الظاهر خشقدم في نيابة صفد عِوضاً عن خير بك القصروي فلم تُحمد سيرته بها، ولم يحتمله أهل صفد حتى صُرف عنها وعاد إلى دمشق على تقدمة ألف بها، ثم عُيّن بعد ذلك لنيابة غزّة فامتنع من ذلك، وبقي بدمشق حتى خرج لسوار في أول نوباته مع عسكر الشام صُحبة النواب».

(٢) في الأصل بياض.

(٣) انظر عن (جهان شاه) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٧ رقم ٨٣٥، والضوء اللامع ٣/ ٨٠ رقم ٣١٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٤أ، ١٩٤ب، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٤، وأخبار الدول ٣/ ٩٢.

(٤) الصواب: «وأقواهم».

(٥) في الأصل: «وكا».

(٦) في الأصل: كلمة غير واضحة. «العره».

(٧) كُتبت فوق السطر.

وكان سنّه زيادة على الستين سنة، فإنّ مولده فيما قيل سنة عشر وثمانماية.

[مقتل محمد شاه]

[٢٧٠٨] - وقُتل معه أو بعده بيوم ولده محمد شاه[(١)].

وكان أسوأ من أبيه ومن أخيه بيربضاغ.

وقُتل معهما جمعاً وافراً[(٢)] من أعيان جماعتهما ومن جيشهما.

[ربيع الآخر]

[وفاة سنقر العايق]

[٢٧٠٩] - وفي ربيع الآخر مات سُنقر العايق[(٣)]، الظاهريّ، فيما يغلب على ظنّي.

وكان شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية، مع (شدّة)[(٤)] بنية وإسراف على نفسه، وانهماك في ملاذّها، وتنقّل في أشياء آخرها أتابكية طرابلس[(٥)].

---

(١) انظر عن (محمد شاه) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠أ، وقد ضاعت ترجمته في الضوء اللامع في جملة ما ضاع من التراجم ممّن آباؤهم تبدأ أسماؤهم بحرف الجيم بعد محمد.

(٢) الصواب: «وقُتل معهما جمع وافر».

(٣) انظر عن (سنقر العايق) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٧أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦١، ٤٦٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٨٢ رقم ٤٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) وقال المؤلّف - رحمه الله - في الروض: «سنقر الظاهري شمس الدين أتابك طرابلس المعروف بالعايق وبالجعيدي أيضاً، كان من مماليك الظاهر جقمق في أيام إمرته، وصُيّر خاصكياً بعد سلطنته، ثم صار خازنداراً صغيراً، وكان يعينه في بعض مهمات في كل قليل، ثم أمّره عشرة، ثم صيّره أميراخوراً ثالثاً، ودام على ذلك إلى سلطنة المنصور فنقله إلى الأميراخورية الثانية عِوضاً عن برسباي الإينالي المؤيّدي لما قبض عليه وبعثه إلى سجن الإسكندرية مع دولات باي، ويلباي الذي تسلطن بعد ذلك على ما تقدّم كلٌّ من ذلك في محلّه. ولما جرت الكائنة التي خلع فيها المنصور كان مستقرّ هذا من الذين معه وعنده بالقلعة، فلما تسلطن الأشرف إينال أخرجه منفياً إلى البلاد الشامية، ورأى بتلك البلاد الكثير من الخطوب والأهوال، وتنقل بها في عدّة أماكن بطالًا، فيها بطرابلس، وكنا بها إذ ذاك. ولما تسلطن الظاهر خشقدم قدم إلى القاهرة فأمّره عشرة ثم صيّره من جملة روس النوب، ودام على ذلك إلى سلطنة الأشرف قايتباي فأخرجه إلى أتابكية طرابلس وبها توفي في هذه السنة. ورأيت من أرّخه في التي بعدها.
وكان سُنقر هذا عايق عند اسمه كثير الوقاحة والجرأة من يومه مع تهوّر زايد وإسراف على نفسه وانهماك في لذّاتها، وكان شجاعاً مقداماً عارفاً بكثير من أنواع الفروسية مع قوّة عنده وشدّة بنية بدنية.
وكان سنّه يوم مات زيادة على الخمسين سنة فيما أظن أو لم يبلغها، والله أعلم.

[تفرقة النفقة على الجند]

وفي ربيع الآخر ابتدأ السلطان بتفرقة النفقة على الجند، وكانت على غير وجه العدل والتسوية فأُعطي البعض خمسة وعشرون، وقُطع من كان غائباً عن القاهرة. وأمّا أولاد الناس فلم يلتفت إليهم أصلًا ولا أُعطوا شيئاً، وعُدّ ذلك من النوادر. ولم ينفق على الأمراء أيضاً إلّا من عيّن للسفر.

وتسلسل الأشرفي في تفرقة هذه النفقة[١] في يومي السبت والثلاثاء على مُهلةٍ وتراخٍ[٢].

[تقرير إمرة مجلس]

وفيه استقرّ جانبك قَلْقَسيز في إمرة مجلس[٣].

[الحجوبية الكبرى]

وقُرّر في الحجوبية الكبرى عِوَضه بُرد بك هجين[٤].

[رأس نوبة النُوَب]

وفيه أيضاً استقرّ في رأس نوبة النُوَب قايتباي المحمودي، عوضاً عن أُزبك الذي وُلّي نيابة الشام[٥].

(وقُرّر في)[٦]/ ١٨٦ب(تقدمة قايتباي: سودون القصروي نائب القلعة.

وقُرّر في جملة المقدّمين أيضاً خُشكلدي البَيْسقيّ[٧].

[وفاة عبد الأول المرشدي]

[٢٧١٠] ـ وفيه مات عبد الأول المرشدي[٨]، المكي، الحنفيّ.

---

(١) في الأصل: «هذه النقلة».

(٢) خبر التفرقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٢، ٣٦٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.

(٣) خبر إمرة المجلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.

(٤) خبر الحجوبية الكبرى في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١ب.

(٥) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٣، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥١ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.

(٦) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.

(٧) النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤.

(٨) انظر عن (عبد الأول المرشدي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٥ رقم ١٨٢٨، والضوء اللامع ٤/ ٢١ ـ ٢٣ رقم ٧٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨أ على الهامش، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٦.

وكان عالماً، فاضلًا، من أعيان هذا البيت، ورؤسائهم(١).

[نيابة طرابلس]

وفيه استقرّ في نيابة طرابلس إينال الأشقر، عِوضاً عن قانباي الحَسَني بحكم فقده في كائنة سوار(٢).

[نيابة حماه]

وأعيد محمد بن مبارك إلى نيابة حماه(٣).

[شادّية الشرابخاناه]

وقُرّر في شادّية الشرابخاناه مُغُلباي أزن سقل الظاهري، عِوضاً عن أرغون شاه الأشرفيّ(٤).

[تقرير الحسبة]

وقُرّر طرباي الظاهري خُشقَدَم أيضاً في الحسبة(٥).

[أستادارية الصحبة]

وقُرّر في أستادارية الصحبة سودون البهائي، عِوَضاً عن أرغون شاه الأشرفيّ(٦).

[تقرير أمراء عشرات]

وقُرّر في هذا اليوم جماعة، بل جماعات في عدّة إمريّات عشرات، منهم من الخُشقدمية: أركماس، وقانت(٧) البواب، وطرباي، وأصباي، وأصتمر(٨)، وجانم، ومُغُلباي، ومن الظاهرية الجقمقية أُزبك اليوسفي، وقانم قشير، وقانم أمير شكار، وجَكَم قرا، وقرقماس أميراخور، ومن السيفية: تمُرباي التمرازي، المهمندار، وبرسباي الشرفيّ(٩).

---

(١) مولده في شهر شعبان سنة ٨١٧هـ.

(٢) خبر نيابة طرابلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٢ رقم ١٢٧.

(٣) خبر نيابة حماه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢أ.

(٤) خبر الشرابخاناه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.

(٥) خبر الحسبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢.

(٦) خبر الأستادارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢أ.

(٧) في بدائع الزهور: «قايت».

(٨) في النجوم: «اصطمر».

(٩) خبر تقرير الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣.

[تخلّص بُرد بك من الأسر]

وفيه وصل الخبر بأنّ بُرد بك نائب الشام خلّص من أسر سوار[١]. ثم تواترت الأخبار بوصوله إلى غزّة، وأنه جاءها[٢] طالباً القاهرة، فبعث السلطان من يستقبله حيث وجده ويحمله إلى القدس بطّالاً.

ثم ما شُعر به بعد أيام إلّا وهو بالقاهرة فاختفى بمكانٍ ظاهرها، ثم بعث إلى خُشداشه تمُر الوالي يعرّفه مكانه ويسأله في أن يجتهد في أمره، فعرّف السلطان بذلك، فقامت قيامته وندب أزْدَمُر تمساح الظاهري في أن يأخذه من المكان الذي هو به ويتوجّه به إلى القدس، ففعل به ذلك[٣].

[سفر نائب الشام]

وفيه سافر نائب الشام أُزبك من ططخ، وكان لخروجه من القاهرة يوماً مشهوداً، وخرج بتجمُّل زائد[٤].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج جانبك كوهيه، وفي إمرة الركب الأول تَنِبَك المعلّم[٥].

[وفاة صاحب ماردين]

[٢٧١١] ـ وفيه أو في الذي بعده مات جهان كير[٦] بن علي بن عثمان السلطان صاحب ماردين، وهو أخو حسن الطويل.

وكان من محاسن بني قرايُلُك، ومن نوادرهم، خيّراً، ديّناً، عفيفاً، مُحبّاً في العدل والعلم والعلماء مع مَوَدَّة وسكون وعقل وسياسة.

ناب عن الظاهر في الرُها بعد أن تقدّم بحلب ثم آل أمره أنْ مَلَك ديار بكر بعد عمّه

---

(١) في الأصل: «أسوار».

(٢) في الأصل: «جاوها».

(٣) خبر تخلّص بُرد بك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ البصروي ٢٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٣.

(٤) خبر السفر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٥، وتاريخ البصروي ٢٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٣.

(٥) خبر إمرة الحاج في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٣أ.

(٦) انظر عن (جهان كير) في:
الضوء اللامع ٣/ ٨٠، ٨١ رقم ٣١٥، والروض الباسم ٤/ في جذاذة بأقلّ من نصف صفحة ١٩٥أ و١٩٦أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٣، وأخبار الدول ٣/ ٩٢، وزبدة الآثار الجلية لابن خير الله العمري ٥٦ في وفيات سنة ٨٦٤هـ، والتاريخ الغياثي ٣٧٦، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٦٣.

حمزة، ويقال إنه عهد إليه وقصده جهان شاه غير ما مرّة، وانضم إليه حسن الطويل وصار يقصده، وخرج إلى قتال عمّهما حسن فقتله، وطمع من حينئذٍ حسن في أخيه جهان كير هذا. ولا زال يحتال حتى وثب على آمِد فأخذها، وآل أمره أنْ مَلَك عن جهان كير مع وجوده، وبقي محصوراً بماردين والخطبة، والصكّة باسمه، وليس له من الأمر شيء بغير ماردين، وحسن هو المالك للأمر، مع مراعاة له ظاهراً حتى مات.

ومولده في حدود العشرين وثمانماية.

[استقلال حسن بملك ديار بكر]

وفيه استقلّ حسن بملك ديار بكر جميعه[١] بعد موت أخيه[٢].

[جمادى الأول

[الإشاعة بإثارة الفتنة]

وفي جماد الأول كثُرت الإشاعة بأنّ الجُلبان الخُشقَدَمية قَصْدهم إثارة فتنة، ولم يُعلم صحّة هذا الخبر، غير أنّ الأمراء المؤيَّدية من خُشداشي السلطان، كيشبك الفقيه الدوادار، وقانبك المحمودي أمير سلاح، ومُغلباي طاز، وجانبك كوهيه، وجُميّعة أُخَر امتنعوا من الصعود إلى القلعة للخدم السلطانية وهم يختشون من خير بك وأصحابه لا يثبون[٣] عليهم. وأشيع بأنّ السلطان/ ١٨٧ب/ معهم، وأنّ قصده القبض على الجُلبان عساه يستبدّ بالأمر، وكثُر القال، وآل الأمر إلى اتفاق المؤيّدية مع الأشرفية البرسْبائية والإينالية، ولكن لم يتمّ الرأي لعكس يشبك الفقيه، على ما سيأتي[٤].

[خلْع الظاهر يلباي]

وفيه كائنة خلْع الظاهر يلباي. وكان يشبك الفقيه قد قام بأعباء أمر يلباي يستقلّ بالمُلك، فأمر طوخ الزردكاش أن ينقل إليه من القلعة أشياء من الآلات لتحصين داره. وقد انضمّ إليه عدّة وافرة من المؤيّدية والأشرفية البرسبائية والإ(ينالية)[٥] وجماعة من السيفية. ولما تكاملت عنده هذه الطوائف بلأمة الحرب أصبح معلناً بظهوره، ومال الزُعر من العامّة معه، وكثُر الهرج بداره، وبلغ من بالقلعة[٦] ذلك فخافوا وبدروا في لبس

---

(١) الصواب: «جميعها».

(٢) خبر الاستقلال في: بدائع الزهور ٢/ ٤٦٣.

(٣) الصواب أن يقال: «وهم يخشون من خير بك وأصحابه أن يثبوا».

(٤) خبر الإشاعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٥، ٣٦٦، والروض الباسم ٣/ورقة ١٥٣أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٤.

(٥) عن الهامش.

(٦) في الأصل: «بالعلقة».

وآلة الحرب، وماجت القلعة (واضطربت، ولو قُدّر ليشبك الفقيه خروجه في ذلك الوقت من داره وصدمه القلعة)[١] بمن معه من الجموع لكان قد تمّ ما قد دبّره قبل اطّلاع الجُلبان على مقصده، وانكشاف الأمر، لكن تقاعد عن ذلك بداره كالمنتظر نزول السلطان إليه لتواطئه معه على ذلك، فانخرم هذا الحساب لاطّلاع أهل القلعة عليه وأخْذهم حسابه، والعمل في أسباب نقضه، فصار يلباي مع أهل القلعة كالأسير.

وذِكر هذه الكائنة على جَلِيّتها فيه طول قد بيّناه وافياً بتاريخنا «الروض الباسم»[٢].

[القتال بين المماليك]

ثم وقع في هذا اليوم قتال بين القلعتين والتحاتي[٣]، وكان له (ثَمّ)[٤] أشياء يطول الشرح في ذِكرها دبّر فيها الظاهرية الجقمقية تدابير صعدت/ ١١٨أ/ معهم، استمالوا فيها من قام من التحاتي بحِيَل غريبة وتدابير عجيبة. وفرغ النهار ويشبك الفقيه بداره. ثم آل أمره بعد أشياء إلى الاختفاء[٥].

[ترشيح يلبُغا للسلطنة]

ورشّح الفواقي تمُربُغا للسلطنة، وبات يلباي بمبيت الحرّاقة كالموكّل به بعد أن قاتل التحاتي الفواقي في يوم الخميس والجمعة[٦].

---

(١) ما بين القوسين عن الهامش. وكتب بعده: «صح».

(٢) ج٣/ ورقة ١٥٣أ ـ ١٥٤أ، وتاريخ البصروي ٢٩، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، وفيه «بلباي».

(٣) هكذا في الأصل، والصواب أن يقال: «بين الفواقي والتحاتي» أي بين الذين هم فوق وتحت.

(٤) كُتبت تحت السطر.

(٥) خبر القتال في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٤ب، ١٥٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥.

(٦) خبر الترشيح في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٤ب، ١٥٥ب.

[سلطنة تمُربُغا]

وفيه في يوم السبت سابعه كان مبايعة الأتابك تمُربُغا الظاهري بالسلطنة وعقْد المُلك له، وذلك أنه لما أصبح في هذا اليوم أمْرُ التحاتي في انحلال، واختفى يشبك الفقيه[١] دخل على يلباي إلى الحرّاقة، فأخرج به إلى القصر ماشياً كالموكَّل به، ثم سُجن بالمخبَّأة واحتفظ عليه. وعاد الجند إلى تمُربُغا وقد حضر عنده بمقعد الإصطبل جميع الأمراء الأكابر وغيرهم. وجمع طوائف العسكر ما بين أشرفية برسبائية وإينالية وظاهرية جقمقية وخُشقدمية وجميع السيفية، ومن حضر من المؤيّدية، وحضر الخليفة وقضاة القضاة إلّا المالكي والحنبلي، وبايع الخليفة تمُربغا (هذا وتبِعه الناس بعد أن حُملت صورة شرعية على زعمهم في خلع يلباي. وقام تمربُغا)[٢] إلى مبيت الحرّاقة فلبس شعار السلطنة والعمامة، وتقلّد بالسيف، وخرج سلطاناً، وقد تهيّأ جميع العسكر بالشاش والقماش على العادة، وأُحضر فرس النوبة فركبه السلطان، وركب معه الخليفة فقط، وسار أمام السلطان وجميع الأمراء ومن حضر مُشاة بين يديه، وفُقدت القبّة والطير من الزردخاناه لإنزال طوخ الزردكاش إيّاها من القلعة في كائنة يشبك الفقيه، فأحضر السنجق السلطاني، فأذِن السلطان لقايتباي رأس نوبة النُوَب بحمله، وقد ترشّح للأتابكية عِوضاً عن تمُربُغا، وسار الكل في/ ١٨٨ب/ موكب حافل جداً، حتى وصلوا به إلى القصر، فأُنزل به ودخل عليه، ورُفع على سرير المُلك فجلس عليه، وقام الكل بين يديه، ولُقّب[٣] بالظاهر، وكُني أبي[٤] سعيد أيضاً، وعُدّت من النوادر، كون ثلاثة من السلاطين على التوالي يلقّبون بهذا اللقب، ويُكنّون بهذه الكنْية.

ثم خلع السلطان على الخليفة وعلى قايتباي بالأتابكية، ثم ضُربت البشائر، ونودي بسلطنة تمُربُغا بالقاهرة، وظنّ بقاء ملكه وخمود الجُلبان الخُشقدمية، فلم يكن إلّا ضدّ ذلك، وعظمت شوكتهم فوق ما كانت وتمادت.

هذا، وقد وقع النهب في هذا اليوم في دار المؤيّدية. وجرت أمور يطول الشرح في ذكرها.

---

(١) كتب بعدها في الأصل: «دخل يشبك الفقيه» ثم شطب عليها.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط، وكتب بعده: «صح».

(٣) في الأصل: «ولقبت». (٤) الصواب: «أبا».

وقُبض في آخر النهار على قانبك المحمودي فأمر بسجنه، وأخرج مُغُلباي منفياً إلى ثغر دمياط، وما ظفر بيشبك الفقيه إلّا بعد ذلك. وزالت دولة يلباي والمؤيّدية كأنها لم تكن[١].

[إطلاق المؤيّد من السجن]

وفيه خرج الأمر بإطلاق المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال من سجن الإسكندرية، وأمر بسُكناها حين شاء، وأُذِن له بالركوب إلى الجمعة والعيدين[٢].

[الأمر بإطلاق أمراء]

وأمر السلطان (أيضاً)[٣] بإطلاق قرقماس الجَلَب، وقَلَمْطاي، وأرغون شاه، وأن يحضروا إلى القاهرة.

وخرج الأمر[٤] أيضاً بإحضار دولات باي النجمي الأشرفيّ، وتمراز الشمسيّ، من ثغر دمياط[٥].

[إعادة الجوامك]

وفيه أعيدت جوامك الكثير من الإينالية كانوا قد قُطعوا[٦].

[إمرة السلاح]

وفيه استقرّ جانبك قَلَقَسيز في إمرة سلاح، عِوضاً عن قانِبَك[٧].

---

(١) في الأصل: «يكن».
وخبر السلطنة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٣، والمنهل الصافي ٤/ ١٠٠ ـ ١٠٢ رقم ٧٨٤، والدليل الشافي ١/ ٢٢٣ رقم ٧٨٢، والضوء اللامع ٣/ ٤١٤٠ رقم ١٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٢/ ٨٦٠، ٨٦١ رقم ١٩٧٠، ونظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، وحُسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٤، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦١٥ ـ ٦١٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١١، وحوادث الزمان ١/ ١٨١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٦، و٣/ ١٠٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧، ٣١٨، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١، ٤٢، وتاريخ البصروي ٢٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٥ب ـ ١٥٦ب.

(٢) خبر إطلاق المؤيّد في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «الأمير».

(٥) خبر إطلاق أمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٦) خبر الجوامك في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٨ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٧) خبر إمرة السلاح في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

[إمرة مجلس]

وقُرّر الشهاب بن العيني في إمرة مجلس، عِوضاً عن قَلْقَسيز[١].

وقُرّر عِوَضه في الأميراخورية الكبرى بُرد بك هجين[٢].

[الدوادارية الكبرى]

وقُرّر في الدوادارية الكبرى عِوضاً عن يشبك الفقيه: خير بك الظاهري خُشقَدَم[٣].

[الدوادارية الثانية]

وقُرّر في الدوادارية/ ١٨٩أ/ الثانية، عِوَضه كسباي من وليّ الدين الظاهري، أخو الخَوَند خمس مائة، زوجة السلطان تمُربُغا[٤].

[نوبة النُوَب]

وقُرّر خُشكلدي البَيْسَقي في رأس نوبة النُوَب عِوَضاً عن قايتباي[٥].

[نيابة الإسكندرية]

(وقُرّر في نيابة الإسكندرية قانصوه اليحياوي، عِوَضاً عن كسباي)[٦] بحكم صرفه وإخراجه إلى دمياط[٧].

[تقرير طبلخاناه]

وقُرّر في طبلخاناه طوخ الزَّرَدْكاش أيضاً بحكم نفيه إلى دمياط أيضاً[٨].

[إخراج يلباي إلى الإسكندرية]

وفيه، في ليلة عاشره، أُنزل يلباي من البحرة لإخراجه إلى ثغر الإسكندرية، وكان قد وُكّل به بالبحرة بعد إخراجه من المخبَّأة، وصودر على مالٍ كثير، وأُنزل به ليلاً

---

(١) خبر إمرة المجلس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٠أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) خبر الدوادارية في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٠أ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٤) خبر الدوادارية الثانية في المصادر السابقة.

(٥) خبر نوب النوَب في: المصادر نفسها.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) خبر نيابة الإسكندرية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٩.

(٨) خبر تقرير الطبلخاناه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٠ب.

احتشاماً وتأدُّباً معه، وكان على فرس بعمامة جلوسه، وأركب أمامه قانبك المحمودي. وركب جماعة من الجند بآلات السلاح وساروا به، وقد قعد الناس[(١)] في الليل لرؤيته من باب السلسلة إلى قناطر السباع. ولما وُصل به إلى النيل أُنزل[(٢)] بمركب قد أُعدّ له، وتسلّمه قانصوه اليحياوي نائب الإسكندرية، وهو مسفّره. وانحدرت به المركب لوقتها، ووصل به إلى الثغر بعد ذلك فسُجن به إلى أن مات في سنة ثلاثٍ وسبعين[(٣)] كما سيأتي.

وكانت مدّة سلطنته شهراً واحداً وستة وعشرون[(٤)] يوماً، وعُدّت من نوادر ذلك، ومثله من السلاطين لم يقع لأحدٍ قبله[(٥)].

---

(١) في الأصل: «للناس».

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) في الأصل: «ثلاث وسبعمائة» وهو غلط.

(٤) الصواب: «وعشرين».

(٥) خبر إخراج يلباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٠ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦، و٤٧٠.

وهنا يقول: «ابن تغري بردي» في النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٤: «وتمّ أمر الملك الظاهر في الملك.. وسُرّ الناس بسلطنته سروراً زائداً، تشارك فيه الخاص والعام قاطبة لكونه أهلًا للسلطنة بلا مدافعة، فإننا لا نعلم في ملوك مصر في الدولة التركية أفضل منه ولا أجمع للفنون والفضائل مع علمي بمن ولي مصر قديماً وحديثاً كما مرّ ذكره في هذا الكتاب، من يوم افتتحها عمرو بن العاص - رضي الله عنه - إلى يوم تاريخه، ولو شئتُ لقلتُ: ولا من بني أيوب، مع علمي محاسن السلطان صلاح الدين السعيد الشهير، وما له من اليد البيضاء في الإسلام، والمواقف العظيمة والفتوحات الجليلة والهمم التالية أسكنه الله الجنة بمنّه وكرمه..

وقد علّق محقق الكتاب: د. جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت في الحاشية «هذا رأي شخصي وتبدو فيه المبالغة». والمقصود هو «تمُربغا الظاهري».

أما المؤلّف - رحمه الله - فقد كتب نقداً لاذعاً لما قاله «ابن تغري بردي»، فبعد أن أثبت جزءاً من النص السابق، قال: «ولما ترجمه بعض المؤرّخين ممن يجازف في كلامه ويعرض فيما يقول.. ثم أخذ بعد ذلك فذكر كلاماً طويلًا لا طائل تحته ولا يصدر عن من له أدنى مسألة في معرفة نقد الناس والوقوف على سِيَرهم وأحوالهم وأخبارهم إمّا بالمشاهدة والعيان أو بالخبر والبرهان. ورأيت هذا المسكين في غاية الجهل بمراتب الناس ومعرفة ذلك وما لهم من المقامات الذاتية والعرضية مع [ما] عِرفته من ترجمتنا لتمربُغا هذا وإيصالنا له إلى حقه، لكن بحيث يصل الإنسان في الإطراء إلى مثل قول هذا القائل، فلعلّ هذا المقال يؤدّي إلى الهبال، وما جميع من ملك مصر (بعد بني أيوب) - عن الهامش - لا سيما السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، إلا كما قال الشاعر:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وكذا مع الصالح نجم الدين أيوب، ووالده الكامل محمد، بل ووالده العادل أبو بكر بن أيوب.

فليس من الإنصاف، بل ولا من الدين، لا سيما لمن يدّعي أنه مع علمه بكذا وكذا، وأن له علماً أن =

[تفرقة نفقة البيعة]

وفيه ابتدأ الظاهر تمربُغا بتتمّة تفرقة نفقة البيعة على من بقي من الجند وما اقتضت، واعتذر بقلّة الأموال بالخزائن. وكان قد أمر بالنفقة على أولاد الناس، ثم أبطل، وعِيب عليه فيه[(١)].

[تقديم ستة أمراء]

وفيه قدّم السلطان ستة من الأمراء ليصيّرهم في مقدّمين[(٢)] الألوف، وهم: لاجين اللالا الظاهري، وسودون الأفرم الظاهري الخازندار، وجانبك الفقيه[(٣)] الأميراخور الثاني، وتمر من محمود شاه الوالي،/ ١٨٩ب/ وتَنِبَك المعلّم الرأس نوبة الثاني، ومُغُلْباي أزن سقل الظاهري خُشقَدَم شادّ الشرابخاناة[(٤)].

[تقرير أمراء في المناصب]

وقرّر في حجوبية الحجّاب تمُر، ثم بعد تقدمته ولي شاديّة الشرابخاناة برقوق الناصري الظاهريّ.

وقرّر في نيابة القلعة تغري بردي ططر الشمسي الظاهري بعد نفي سودون المؤيّديّ.

وقرّر في ولاية القاهرة أصباي البواب من جُلبان خُشقَدَم.

وقرّر في إمرة الحاج تَنِبَك المعلّم، عِوضاً عن جانبك كوهيه بحكم القبض عليه[(٥)].

[نهاية تفرقة النفقة]

وفيه كانت نهاية تفرقة النفقة بعد أن فُرّقت على غير الوجه المرضي، وقطع أولاد الناس والمتعمّمين والطواشية وغيرهم، وكثُر الدعاء على من كان سبباً في ذلك[(٦)].

= يقول مثل هذا المقال اللهم إلا أن يكون به الخبال، فانظر بعين الإنصاف، وتجنّب الاعتساف. وعلى تقدير تسليم ما قاله كيف يدّعي لصاحب مدة قصيرة لم يظهر له ثمرات في تصرّفاته، بل ونحن نعرف ما كان عليه قبل وصوله إلى ما وصل إليه، بل وآل أمره عن قريب إلى ما آل أن يُنسَب إلى كونه أفضل من أولئك الأقيال. فنعوذ بالله من الضلال». (الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٠أ).

(١) خبر النفقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦١ب، ١٦٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.

(٢) الصواب: «في مقدّمي».

(٣) في الروض: «وجانبك من ططخ».

(٤) خبر تقديم الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.

(٥) خبر تقرير الأمراء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨١، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.

(٦) خبر نهاية التفرقة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.

[التحدّث على تعلّقات الخَوَنْد]

وفيه بعد تفرقة النفقة خُلع على العَلَم بن جلود وعلى ولده عبد الكريم بالتحدّث على تعلّقات الخَوَنْد خمس مائة أخت كسباي الدوادار[١].

[الحجوبية الثانية]

وفيه قُرّر في الحجوبية الثانية جَكَم أحد جُلبان خُشقدم وابن أخت الأتابك قايتباي، عوضاً عن قانِبَك الأَزْدَمُري بحكم عجزه وكِبَر سِنّه، واستعفائه[٢].

[رأس النوبة الثانية]

وقُرّر في الرأس نوبة الثانية دولات باي حمام الأشرفي، عِوَضاً عن تَنِبَك المعلّم على إمرة عشرة بيده[٣].

[تقرير الخازندارية]

وقرّر بَرْسْباي قرا في الخازندارية، عِوضاً عن سودون الأفرم[٤].

[الزردكاشية الكبرى]

وقرّر فارس السيفي دولات باي أحد العشرات في الزَرَدْكاشية الكبرى، عِوضاً عن طوخ المؤيّدي[٥].

[خلعة قرقماس الجَلَب]

وفيه وصل قرقماس الجَلَب ورفيقه قَلَمْطاي، وأرغون شاه، ولما صعد قرقماس لبين يدي السلطان أجَلّه وأجلسه مترفعاً على أمير سلاح، ثم خلع عليه كاملية ونزل إلى داره[٦].

[إخراج بطّال]

وفيه أُخرج يشبك الفقيه إلى القدس بطّالاً[٧].

---

(١) خبر تعلّقات الخوند في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢ب.
(٢) خبر الحجوبية الثانية في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.
(٣) خبر رأس النوبة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.
(٤) خبر الخازندارية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٢ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.
(٥) خبر الزردكاشية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٣ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٠.
(٦) خبر الخلعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١.
(٧) خبر البطال في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١.

[زلزلة القاهرة]

وفيه، في ليلة سابع عشرة زُلزلت[١] القاهرة زلزلة لطيفة/ ١٩٠أ/ سقط بها بعض أماكن عتيقة البناء[٢].

[إقطاع نحو سبعين نفراً]

وفيه أقطع السلطان نحواً من سبعين إقطاعاً لسبعين نفراً من الجند باستحقاق وبغير استحقاق[٣].

[نفي أمراء إلى البلاد الشامية]

وفيه أمر السلطان بنفي عدّةٍ من الأمراء المؤيّدية إلى البلاد الشامية، هم: سودون الفقيه، وجقمق، وجانم كسا، وقانِباي ميق، وجانبك البواب، وطوغان ميق، ودولات باي الأبو بكري، فشُفع في بعضٍ منهم يقيم بدُورهم بطّالين بالقاهرة، وبقي من الجند منهم ممن لا يؤبه إليه بالقاهرة نحواً[٤] من عشرين نفراً، وأخرج عن واحد من الجند منهم إقطاعه، وكان ثقيلًا، ونُفي لمندوحة إخراج هذا الإقطاع[٥].

[تأمير جماعة أمراء]

وفيه أمّر السلطان جماعة نحواً من عشرين نفراً صيّرهم عشرات كانوا من الأشرفية الكبار، والصغار، والظاهرية، الكبار والصغار، بعضاً من السيفية[٦].

[قدوم أميرين من دمياط]

وفيه وصل تمراز الشمسي، ودولات النجمي من دمياط، وصعدا إلى بين يدي السلطان فوعدهما بجميل وأنِس إليهما[٧].

[الإشاعة بإثارة فتنة]

وفيه أشيع بإثارة فتنة وركوب على السلطان، ولم يعيّن من هو القائم بذلك. ثم كان ما سنذكره[٨].

---

(١) في الأصل: «زلزلة».
(٢) خبر الزلزلة في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١.
(٣) خبر الإقطاع في: الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١.
(٤) الصواب: «نحوٌ».
(٥) خبر النفي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٣، الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ.
(٦) خبر التأمير في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٣، الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ.
(٧) خبر قدوم الأميرين في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٣، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ.
(٨) خبر الإشاعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٣، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ.

[وصول رأس جهان شاه]

وفيه أشيع موت جهان شاه بالقاهرة إشاعة فاشية، ثم بعد أيام وصلت رأسه وقد احتزّها حسن حين قتله وبعث بها إلى السلطان بمصر على يد قاصدٍ من عنده ومعه فرس وجوشن عليه أشيع بأنهما لجهان شاه المذكور. وذكر حسن في مكاتبته كيف جرى وبينه وبين جهان شاه[١] له معه، وكيف قتله وعُلّقت الرأس لباب[٢] زويلة عدّة أيام، وظنّ المصريون أنّ ما فعله حسن هذا من بعثه هذه الرأس خدمة لهم. وكان ذلك في الحقيقة/ ١٩٠ب/ تخويفاً لهم على ما ظهر بعد ذلك[٣].

[نيابة غزّة]

وفيه استقرّ في نيابة غزّة أرغون شاه الأشرفي، عِوَضاً عن دمرداش العثماني بعد صرفه عنها قبل أن يدخلها[٤].

[جمادى الآخر

[جلوس السلطان للحكم]

وفي جماد الآخر نودي من قبل السلطان بأنّ من له ظلامة فعليه بالإسطبل في يومي السبت والثلاثاء، فإنّ السلطان يجلس به للحكم بين الناس، ثم جلس لذلك وحصل به بعض نفع، وتوصّل إليه الكثير ممّن له مظْلمة أو نحوها، وحملت أحكامه وكثُر الدعاء له فكأنهم دَعَوا عليه، فإنه خُلع عن قريب[٥].

[نظر الخانقاه]

وفيه قُرّر خير بك الدوادار في نظر خانقاه سعيد السعداء والخانقاه السرياقوسية وقبّة الصالح، عِوَضاً عن الشهاب بن العَيني[٦].

[الرياح العاصفة بالقاهرة]

وفيه ثارت رياح عاصفة بالقاهرة مزعجة وأثارت أغبرة كثيرة. وكان

---

(١) في الأصل: «وبين جهان شاه المذكور»، ثم شطب على «المذكور».

(٢) الصواب: «بباب».

(٣) خبر وصول الرأس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ، ب، و١٩٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١، والتاريخ الغيائي ٢٩٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٦٣.

(٤) خبر نيابة غزة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١، ونيابة غزة في العهد المملوكي ٣٠٩ رقم ١٠٧ وفيه تولّى نيابة غزة في محرم عام ٨٧٣هـ.

(٥) خبر جلوس السلطان في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ورقة ١٦٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧١.

(٦) خبر الخانقاه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٤ب.

ذلك في يوم وصول جهان شاه ملك العراقين وأذَرْبَيجان[١].

[انقطاع قرقماس الجَلَب للراحة]

وفيه خرج قرقماس الجَلَب إلى ثغر دمياط للإقامة به بعد أن وُعد بترقّيه فأبى وامتنع طلباً للراحة وفراراً من الفِتَن اللائحة له لعقله وتدبيره، وأُقطع نصف قرية الغلاقمة، وسأله هو بنفسه الخروج إلى دمياط، وعُدّ ذلك من غاية عقله ورأيه[٢].

[ولاية حلب]

وفيه بعث إلى بُرد بك البشمقدار[٣]، بولاية حلب ثانياً، وصُرف يشبك البجاسي، وأمر بإقامته بالقدس بطّالاً، ثم أمر بحمله إلى سجن قلعة دمشق[٤].

[إعادة سودون البرقي إلى دمشق]

وفيه وصل سودون البرقي إلى الخانكاه من دمشق، وهو أحد مقدَّمي الألوف بها، وكان قد حضر بغير إذنٍ، فقامت قيامة السلطان وتغيّظ وبرز أمره بعَوده من حيث جاء، ولم يأذن بدخوله إلى القاهرة، ثم شُفع فيه، فبعث إليه بكاملية (ومركوب)[٥] وأُمِر بالعَود فعاد[٦].

[دخول حسن الطويل البلاد السلطانية]

وفيه ورد الخبر بأنّ حسن الطويل قصد الدخول إلى البلاد السلطانية/ ١٩١أ/ لمقاتلة شاه سوار مُظهراً بأنه يخدم السلطان بذلك، فتأثّر السلطان لهذا (الخبر)[٧] لأنه ربّما غدر حسن هذا وظهر منه فساد[٨].

[وفاة إبراهيم الترجمان]

[٢٧١٢] ـ وفيه مات إبراهيم الترجمان[٩] بدمشق، ودُفن بمقابر الباب الصغير.

---

(١) خبر الرياح في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٤ب.

(٢) خبر انقطاع قرقماس في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٤ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢.

(٣) يقال: «البشمقدار» و«البجمقدار».

(٤) خبر ولاية حلب في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٤، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) خبر إعادة سودون في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) خبر دخول الطويل في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢.

(٩) لم أجد ترجمة لإبراهيم الترجمان في المصادر.

وكان لا بأس به.

[التشهير بالقاضي خروف]

وفيه كائنة القاضي خروف، أمر به السلطان فبُطح بين يديه بالإسطبل وضُرب ضرباً مُبرحاً، ثم جرت عليه أمور آلت إلى تعزيزه وقطع كُمَّيْه، وشهّره بالقاهرة وهو مكشوف الرأس ثم حبسه، ثم الأمر بنفيه إلى بلده حلب[(١)].

[ارتفاع أسعار الغِلال]

وفيه ارتفع السعر في سائر الغلال، فأمر السلطان بتسعيره، وباع من غلاله بما سعّره، وحصل بعض رفق، ثم عاد الحال وأخذ الغلاء في الزيادة[(٢)].

[الإشاعة بوثوب خير بك]

وفيه قويت الإشاعة بأنّ خير بك الدوادار في قصده الوثوب على الأمر لكثرة حزبه وخُشداشيته، ولكون القلعة في يده، وأنه في ضميره القبض على السلطان وعلى أتابكه قايتباي، وأنه في ترقّب قايتباي في ليالي الموكب، وأنّ الأمر في ذلك قديم بينه وبين طائفة من الجراكسة الأبطال، وأنه لولا كسباي الدوادار الثاني ومخالفته لهم هو وحزبه من جنوسه[(٣)] من الجركس وعدم موافقته أولئك، وإلّا ما كان يحصل إلّا ما فيه الشرّ. وقويت هذه الإشاعة بحيث امتنع الأتابك قايتباي من صعوده إلى القلعة وأخذ حِذْره، وصار يعتذر بأعذار، وتارة يتوجّه إلى مرابع خيوله وتارة يتمارض.

هذا، والسلطان في غاية النكد لهذه الإشاعة، وكسباي يعدُه ويُمنّيه ويقول له لا يمكن حصول نكد مع وجودي، ظنّاً منه أنّ خير بك، وحزبه [لا يخرج][(٤)] عن طاعته[(٥)].

ثم كان ما سنذكره.

[رجب

[الإشاعة بثورة الجُلبان]

وفي رجب توجّه قايتباي لمَرْبَع جماله بالقليوبية بإذنٍ من السلطان، وقويت من

---

(١) خبر التشهير في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥أ، ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢.
(٢) خبر أسعار الغلال في: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥ب.
(٣) الصواب: «من جنسه».
(٤) إضافة ضرورية.
(٥) خبر الإشاعة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣.

الإشاعة/ ١٩١ب/ بوقوع فتنة وثوران الجُلبان، بل أرجف في يوم الجمعة ثالثه بأنهم يفتكون بالسلطان حين خروجه للصلاة، ثم أشيع بأنهم إنما أحجموا عن ذلك لعدم حضور قايتباي[١].

[خلع تمربُغا من السلطنة]

وفيه، في خامسه، ليلة إقامة الموكب بالقلعة حضر قايتباي من مربع جِماله، وظنّ الجُلبان الذين اتفقوا على الفتك به وبالسلطان أنه يصعد إلى القلعة في آخر النهار ويبات بالقصر في ليلة الموكب (بالقلعة)[٢]، وأحسّ هو بذلك فلم يصعد إلى القلعة، وما أمكن الذين أبرموا الأمر تأخيره، فإنهم كانوا تواصوا عليه وأبرموا سلطنة خير بك، فحضر السلطان القَصر على عادته في ليلة الإثنين سادسه، وتأخّر صعود جماعة من الأمراء، وما صعد سوى جانبك قلقسيز أمير سلاح وابن العيني أمير مجلس وبعض المقدَّمين، فما صلّى السلطان المغرب بالقصر، ودخل إلى الخرجة إلّا وقد زادت الحركة والاضطراب بالقلعة خارج القصر، فقلق السلطان من ذلك، وتعارض جُلبان السلطان خشقدم الذين حزب خير بك وكانوا جميعهم بالقلعة مع حزب كسباي، ولم يكن منهم بالقلعة إلّا القليل، وأخذوا في القال والقيل، وغلب حزب خير بك، بل ضربوا كسباي ومن هو على مقولته.

ثم آل الأمر في ذلك بالإعلان بالخروج على السلطان بعد العشاء الأخيرة ولبسوا آلة الحرب (وتدرّعوا)[٣]. وآل أمرهم أنْ هجموا على السلطان بعد أمورٍ يطول الشرح في ذِكرها.

وكان السلطان لما أحسّ بذلك أغلق باب الخرجة عليه فعالجوا فيه حتى كسروه، ودخلوا هجماً فأخرجوا من كان عنده من الأمراء الظاهرية، ثم عادوا له فأنزلوه إلى المخبّأة ومعه بعض مماليكه فسجنوه بها، / ١٩٢أ/ وأعطوا نمجاة الملك وترسه لخير بك، إشارة إلى سلطنته، بل صرّحوا بذلك وأجلسوه مكان السلطان. ويقال إنهم قبّلوا الأرض، وأنه لُقّب بالملك العادل.

ويقال إنّما لقّبه بالعادل لمؤذّن بجامع القلعة، فإنّ من عادته الدعاء للسلطان. فلما حضر وقت الدعاء قريب الأذان تحيّر في أمره وما الذي يدعوا[٤] به ويقوله في

---

(١) خبر إشاعة الثورة في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٥، ٣٨٦، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٥ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) الصواب: «يدعو».

دعائه، فأجرى الله تعالى على لسانه بأنْ قال: اللهم انصر عبدك السلطان الملك العادل.

ويقال إنّ جانبك قلقسيز عيّن في هذه الليلة للأتابكية، وابن العَيني لإمرة سلاح، وأنهما قبّلا الأرض لخير بك.

وكان بُرد بك هجين الأميراخور كبير في هذه الليلة بالإسطبل وأحسّ بالكائنة، فنقل جميع تعلّقاته وأسبابه، ونزل بعد العشاء بعد أن بعث إلى الأتابك قايتباي من يُعلمه بالحال، فركب الأتابك ليلًا مع جموع وافرة من خُشداشيّته ومع من انضمّ إليه من طائفتي الأشرفية البرسْبائية والإينالية، وكانُوا قد تهيّئوا[1] لذلك من النهار بعد أن قرّروا مع قايتباي أمر سلطنته وهو يمتنع من ذلك. وقام جماعة من الإينالية بهذا الأمر، منهم: قانصوه الخسيف، وتنبك قرا، وقان بردي، وعدّة من البرسبائية، منهم: تمراز الشمسي قريب السلطان. وكان أيضاً في صحبة يشبك من مهدي كاشف الوجه القِبلي وقد قدِم القاهرة، فمنع من دخولها وفي قلبه شيء من تمُربُغا، فكان هو أيضاً من أكبر القائمين مع قايتباي والمحسّنين له السلطنة، وحضر هذا الجمع في هذه الليلة بدار قوصون. وزادت الحركة في هذه الليلة والاضطراب.

/ ١٩٢/ وكان بالرملة والشوارع فيها هرجة هائلة انزعج فيها الكثير من الناس، وأخذ أمر قايتباي في الازدياد والنُمّوّ.

وأمّا خير بك فبات مع طائفته، وأصبح في غَلَس يوم الإثنين في شروعه في عمل مصالحه، فركب مركوباً من مراكيب السلطنة، وحضر ركاب دارية السلطان، وعومل معاملة السلاطين، ونزل إلى باب السلسلة كالمنتظر لمن يوافيه من طوائف يقال إنه اتفق معهم، فإنْ صحّ ذلك فإنما فعلوه حيلة منهم لاستدراكه. فلما رأى أنّ أحداً ما جاءه وآيس وقنط ظهر عليه الندم، لكنه لم يُبْده، بل أخذ يحرّض أصحابه على القتال وعلى تحصين القلعة وتحصين الإسطبل والصعود على أسواره والاستعداد، وهو في بحر افتكار[2].

---

(١) الصواب: «تهيّأوا».

(٢) خبر خلع تمربُغا في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠، وتاريخ البصروي ٣٠، وحوادث الزمان ١/ ١٨١، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦١٥ ـ ٦١٧، والدليل الشافي ١/ ٢٢٣ رقم ٧٨٢، والضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١ رقم ١٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٠، ٨٦١ رقم ١٨٧٠، ونظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، وتاريخ الخلفاء ٥١٤، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٦ و٣/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٦٦، والتاريخ الغياثي ٣٦٠ ـ ٣٦٢، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧، ٣١٨، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦ ووفاته فيه سنة ٨٧٩هـ، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١، ٤٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٦ب ـ ١٦٨ب.

[سلطنة قايتباي]

(سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان)[١]

وفيه - أعني يوم الإثنين سادس رجب - كانت مبايعة الأتابك قايتباي بالسلطنة، وعقد الملك له.

وكان من خبر ذلك على جهة التلخيص والاختصار، فإنه من أطول الأخبار وأغربها وأندرها أن جرّد خير بك ومن معه من الفواقا[٢] لما حرّضهم خير بك أخذوا في قتال التحاتي في بُكرة هذا اليوم، فوقع بين الطائفتين حرب شديدة وتقاتُل هائل، ولم يدُم ذلك حتى انهزم الجُلبان في الحال بعد أن قُتل من الفريقين جماعة، وجُرح آخرين[٣]. ورأى خير بك ما هو فيه من الإدبار، فأخذ في الحال في صعوده إلى القصر، وقد تيقّن من نفسه زوال أمره، لا سيما وقد بلغه فرار خُشداشيته وأكابر ذويه والكثير من حزبه وطائفته، وإطلاقه مثل خُشكلدي البيسقي، ومُغُلباي، وآخرين، فأخذ في تلافي هذا الأمر وتدارك فارطه بأنْ بدر إلى الظاهر تمربُغا، فأفرج عنه من المخبأة وعمّن كان معه من الأمراء وكانوا عدّة قد قبض عليهم، وأحضروا إلى/ ١٩٣أ/ عنده في الليل وسجنوا معه، وحين وقع بصره على تمُربُغا فترامى على رجليه يقبّلها ويعتذر إليه وهو يبكي، وأخذ تمربُغا يُظْهر العفو والصفح عنه وقبول عذره وتطمين خاطره وتطييب قلبه، ثم مشى بين يدي تمربُغا حتى أوصله إلى مكان جلوسه من القصر فأجلسه في مجلس السلطنة، وأعطاه الترس والنمجاة، ووقف بين يديه، وأمر تمربُغا بقلّة رأيه من كان عنده من الأمراء بالنزول لمساعدة الأتابك قايتباي، ثم أبعد ما في ذهنه بل والأذهان (من النزول بقايتباي المذكور)[٤]، ولم ينزل تمربُغا بنفسه إلى الرملة لقايتباي وهو في جموعه، وقد أبطنوا سلطنته فأخذه من معه وصعدوا به إلى باب السلسلة وفي ظنّ تمربُغا أنهم يصعدوا إليه، وفاته الحزم في ركوبه ونزوله، إمّا إلى باب السلسلة، أو إليهم، إذ

---

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) كذا. والصواب: «من الذين هم فوق».

(٣) الصواب: «وجُرِح آخرون».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

ربما نتج أمره بركوب (. . .)[١] في سلطنة غيره، ولربّما استحوا فما واجهوه بخلعه من السلطنة، فعرّجوا حين صعودهم بقايتباي إلى مقعد الحراقة، وأخذوا في إظهار مطالبته بأن يتسلطن، وذكروا أنّ تمربُغا قد طمع فيه، وقد خلع من الملك من طائفة يسيرة، وما قدر على الموافقة، إلى غير ذلك من كلمات، وتكاثر عليه الأشرفية الكبار والصغار[٢].

[حبْس خير بك]

هذا، وتمربُغا مقيم بالقصر وكثير من الجند بل والأمراء لا شعور لهم بقضية قايتباي يصعدون إليه ويقبّلون الأرض له ويهنّوه[٣] بسلامته، وقبض على خير بك، وحُبس بمخدع بالخرجة بعد أن كاد[٤] تَنَم الأجرود أن يضرب عنقه بسيفه لولا تلطّف به[٥].

[إنزواء تمربُغا بالبحرة]

ولما أُنزل قايتباي بمقعد الحرّاقة أخذوا في الإلحاح عليه بأن يتسلطن، وهو يُظهر الامتناع، وأنه إنما قام نصرة لخشداشه/ ١٩٣ب/ تمربُغا، وهم لا يلتفتون إلى ذلك حتى قام بعضاً[٦] منهم يقبّل الأرض بين يديه.

وآل الأمر بعد كلام طويل جداً أنْ صعد يشبك من مهدي، وتمراز الشمسي فلم يزعجاه وأخذاه ودخلا به مزوياً البحرة[٧] بعد أن أعلماه بأنّ العسكر قاموا بسلطنة

(١) كلمة غير مفهومة «أنا ديم» وهي مهملة.

(٢) سلطنة قايتباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٩١، ٣٩٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٢، وتاريخ البصروي ٣٠، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٦٨ب - ١٧٠أ، وحوادث الزمان ١/ ١٨١، وبدائع الزهور ٣/ ٣ - ٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٢، والتاريخ الغياثي ٣٦٢، والكواكب السائرة ١/ ٢٩٧ - ٣٠٠، وأخبار الدول ٢/ ٣١٨، وتاريخ الخلفاء ٥/ ٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٥٣٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، ٨١، وتحفة الناظرين ٢/ ٤٢، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، وتاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، والضوء اللامع ٦/ ٢٠١ - ٢١١ رقم ٦٩٧.

(٣) الصواب: «ويهنّئونه».

(٤) في الأصل: «كان».

(٥) خبر حبس خير بك في: الضوء اللامع ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، رقم ٢٨٢، وتاريخ البصروي ٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦١ رقم ١٩٧١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٢، وحوادث الزمان ١/ ١٨١، وبدائع الزهور ٣/ ٥، والتاريخ الغياثي ٣٦٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٤أ.

(٦) الصواب: «حتى قام بعض».

(٧) الصواب: «منزوياً بالبحرة».

قايتباي، وطيّبا خاطره وسلّياه، وعاد تمراز ومعه نمجاة الملك والترس، وأخبر بانزواء تمربُغا بالبحرة طائعاً مختاراً[١].

[بيعة قايتباي بالسلطنة]

وبويع قايتباي بالسلطنة، هذا، وقد حضر الخليفة والقضاة، وعملوا خلْع تمربُغا. ثم قام قايتباي إلى مبيت الحرّاقة فتعمّم بعمامة الملك، وأفيض عليه شعاره، وتقلّد السيف، وخرج سلطاناً، وقد تهيّأ الأمراء والجند بقماش الموكب للسلطنة، وقُدّم إليه مركوبه فرس النَوبة فركبه، وكان ذلك قبل الزوال بنحو العشرين درجة، وسار والكل مُشاة بين يديه (قاصدين القصر)[٢]. وتقدّم جانبك قلقسيز فحمل السنجق على رأس السلطان بإذنه، عِوَضاً عن القبّة والطير لفقدها، وقد ترشح جانبك هذا للأتابكية، فلما وصلوا إلى القصر أنزل قايتباي على بابه، ودخل إليه فرُفع إلى سرير الملك وأُجلس عليه، ووقف الكل بين يديه، ثم قبّلوا له الأرض، وتمّ أمره في الملك، ولُقّب بالأشرف وكُنّي بأبي النصر باختيار الطائفة الأشرفية، وقد أطاعهم بهذا اللقب وأرضاهم به.

ثم خلع على جانبك قَلْقَسِيز بالأتابكية في ساعته وهم[٣] خلاف العادة.

وخلع على الخليفة، وضُربت البشائر، ونودي بسلطنته بشوارع القاهرة، وتعجّب الناس من ذلك، فإنّ ذلك ما كان يقال أحد ممّن هو أسفل القلعة، وكانت سلطنته على هذا الوجه من نوادر السلطنات وغرائب/ ١٩٤أ/ الاتفاقات. ودام بالقصر والناس تصعد إليه وتزدحم عليه لتهنئته بالسلطنة[٤].

[القبض على أمراء وسجنهم]

وأمر في وقته بسجن خاير بك بالركبخاناه فأُنزل إليها هو والشهاب أحمد بن العَيني، وتفقّد خُشكلدي البَيْسقي فلم يوجد في هذا اليوم.

وظفر بمُغُلباي فحُبس بالبرج، ثم أُخرج بعد أيام إلى القدس بطّالاً.

وقُبض على كسباي الدوادار أيضاً، وأمر بأن يقيم بدار يشبك من مهدي بعد أن عيّن يشبك هذا الدوادارية الكبرى دفعة واحدة من كشف الوجه

---

(١) خبر الانزواء في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٩٢، وتاريخ البصروي ٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ٦.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) الصواب: «وهو».

(٤) خبر البيعة في: النجوم الزاهرة ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٧٠ب، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٢.

القِبلي، وأمّره عشرة، عِوَضاً عن خير بك، وعُدّ ذلك من نوادر يشبك هذا.

ثم أُخرج كسباي هذا إلى حلب بعد أيام على إمرةٍ بها.

ثم تتبّع السلطان في هذا اليوم الجُلبان من الأمراء وغيرهم، واستصحب الحال في ذلك عدّة أيام وحبس الكثير منهم، وأُخرج جماعة ما بين أمراء وغيرهم من البلاد الشامية، ونزل أكثر الجلبان من طباق القلعة في أثناء هذا اليوم بأثاثهم وأمتعتهم، وزالت شوكتهم وانتهت دولتهم كأنها لم تكن، فسبحان من لا تزول[1] دولته ولا تبيد مملكته[2].

[إخراج أمراء من السجن وإعادتهم]

وفيه خرج الأمر بإحضار قَرَقُماس الجَلَب من دمياط، وكُتب أيضاً بإحضار بيبرس خال العزيز، وجانبك المشدّ، وبيبرس الطويل، وكانوا بالقدس، ووصل الخبر إليهم وتهيئوا[3] لذلك وخرجوا إلى جهة القاهرة، ولما قربوا من قطيا أعيدوا بتدبير بعضاً[4] من الظاهرية. وساء ذلك الأشرفية[5].

[إخراج تمربُغا مُكرماً إلى دمياط]

وفيه، في ليلة ثانيه، أُخرج الظاهر تمربُغا إلى ثغر دمياط، معزّزاً مكرّماً مُطلَقاً بعد أن اجتمع به السلطان واعتذر إليه عما وقع، وأنه كان كالمُكره عليه، وأنه يتوجّه معزّزاً/ ١٩٤ب/ مكرّماً بغير توكيل، ويسكن بأيّ مكان اختار بدمياط ويركب إلى حيث شاء، وأهوى السلطان إلى يده ليقبّلها، فمنعه من ذلك وتباكيا، وأمره بأشياء كثيرة وزاد في الاعتذار إليه شفاهاً، ثم ساروه بكلمات، ثم وادعه (ونزل تمربُغا)[6] راكباً ومعه جماعة من خُشداشيّته وأصحابه كالمودّعين له، وسار من على جهة باب القرافة، ونزل في النيل بالمركب الذي قد هُيّيء[7] له، وانحدرت به إلى دمياط لوقته، وعُدّ ذلك من أغرب النوادر. ثم لما وصل الثغر سكنه بمنزل أنيق ومعه حشمه وخَدَمه على أحسن حالٍ وأتمّه.

---

(١) في الأصل: «من لا يزول».

(٢) خبر القبض في: النجوم الزاهرة ١٦/٣٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ٥، والروض الباسم ٤/ورقة ١٧٤أ.

(٣) الصواب: «وتهيّأوا».

(٤) الصواب: «بعض».

(٥) خبر إخراج الأمراء في: بدائع الزهور ٣/ ٥.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) في الأصل: «هي».

وكانت مدّة سلطنته شهران ويوم(١) واحداً(٢).

[إطلاق جماعة من الأمراء]

وفيه أطلق السلطان جماعة ممّن كان قبض عليهم من الخُشقدمية وذلك بتحسين بعضاً(٣) من الظاهرية الجقمقية ذلك للسلطان، وتخيُّله من الأشرفية الكبار والإينالية إن انفردوا(٤).

[مصادرة جماعة]

وفيه أخذ السلطان في مصادرة جماعة مثل خير بك، وابن العَيني، ووقعت أمور مطوّلة آل الأمر فيها أن حمل خير بك نحواً من ستين ألف دينار خارجاً عن تعلّقات بَرَكه من خيوله وسلاحه وأثاثه ومماليكه وغير ذلك(٥).

[تقدمة قرقماس الجَلَب]

وفيه قدم قرقماس الجَلَب من دمياط فأنِس السلطان إليه وخلع عليه كاملية، ثم بعد أيام صيّره في مقدَّمي الألوف. ثم بعد ذلك ولّاه إمرة مجلس عِوَضاً عن ابن العَيني(٦).

[تقرير أمراء في المناصب]

وفيه قُرّر بُرد بك هجين في إمرة سلاح.

وفي الدوادارية(٧) الكبرى يشبك من مهدي.

وفي الدوادارية الثانية قان بردي الإبراهيمي الأشرفي إينال.

وفي ولاية القاهرة قانِباي الحَسَنيّ.

وقدّم قراجا الطويل، وتمراز الشمسيّ(٨).

[قدوم ابن شرباش]

وفيه قدم محمد بن شَرَباش كُرد من دمياط بإذنٍ من السلطان، وخلع عليه(٩).

---

(١) الصواب: «شهرين ويوماً».

(٢) خبر إخراج تمربغا في: بدائع الزهور ٣/ ٦، والروض الباسم ٤/ورقة ١٧٤ب، ١٧٥أ.

(٣) الصواب: «بعض».

(٤) خبر الإطلاق في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٦.

(٥) خبر المصادرة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٦.

(٦) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٦.

(٧) في الأصل: «الدوارية».

(٨) خبر تقرير الأمراء في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٦.

(٩) خبر ابن شرباش في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٥ب.

[التجريدة لقتال شاه سوار]

وفيه عيّن/ ١٩٥أ/ السلطان تجريدة إلى قتال شاه سوار بن دُلغادر، وكانت قويت شوكته، لا سيما في الفتراة[١] الكائنة بالقاهرة، وجعل على هذه التجريدة الأتابك جانبك قَلْقسيز، وبُرد بك هجين أمير سلاح، ونانِق رأس نوبة النُوَب، وتمُر حاجب الحجّاب، وعدّة من الطبلخاناة والعشرات[٢].

[الأميراخورية الكبرى]

وفيه استقرّ جانبك الفقيه في الأميراخورية الكبرى.

ويشبك[٣] جن في الأميراخورية الثانية.

وقانصوه الخسيف[٤] في الحسبة.

وتنبك قرا[٥] في معلّمية الدلّالين بعد إمرة عشرة.

---

(١) الصواب: «الفترات».

(٢) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٧.

(٣) في الروض: «ويشبك الإسحاقي الأشرفي». (ورقة ١٧٥ب).

(٤) انظر عن (قانصوه الخسيف) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٦، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٥ب، وفيه ترجمته: «قانصوه الأحمدي الأشرفي إينال المعروف بالخسيف.. هو من مماليك الأشرف إينال من أعيانهم، وصُيّر خاصكياً في دولته، ثم نُفي بعد موته. ولما مات الظاهر خشقدم حضر إلى القاهرة، ثم كان من أعظم القائمين مع الأتابك قايتباي، فلما تسلطن قرّبه وأدناه وولّاه الحسبة في هذا اليوم على إمرة عشرة/ ثم رقّاه بعد ذلك إلى تقدمة ألف، ووقع بينه وبين يشبك من مهدي شنآن لأمرٍ ما، وبلغ السلطان ذلك فغضب عليه وأخرجه إلى ثغر دمياط بطالاً فدام بها إلى هذا (كذا) الأيام، فيقال إن المنصور عثمان بعث بشكواه إلى السلطان مما يرتكبه من مظالم الناس واستعمالهم في أشغاله له وبعض عماير بغير أجرة، وإن أعطاهم فبغير نصفه، وإنه يتظاهر بأمور منكرة ما بين شرب وغير ذلك، فأمر السلطان بإخراجه من ثغر دمياط متوجّهاً إلى مكة، وخرج له الأمر بذلك في شعبان سنة تسع وثمانين، فتجهّز وحضر إلى القاهرة ونزل بتربة الدوادار من غير اجتماع على أحد، ثم توجّه من الغد إلى جهة الطور ليتوجّه إلى مكة من البحر. وهو إنسان جسيم كثير التعاظم والشمم الزائد، وعنده شجاعة وإقدام، وله حُسن هيئة وشكالة، وسِنّه يقرب من الخمسين، وعنده إسراف على نفسه. ولم يؤرّخ المؤلّف ـ رحمه الله ـ ولا السخاوي لوفاته، ممّا يعني أنه بقي إلى سنة ٩٠٠هـ. أو بعدها.

(٥) انظر عن (تنبك قرا) في:
الضوء اللامع ٣/ ٤٣ رقم ١٧٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٦أ، ب، وفيه ترجم له المؤلّف ـ رحمه الله ـ بقوله: «وتنبك هذا هو أحد مقدّمين (كذا) الألوف بعصرنا الآن وهو موجود، فلنترجمه: هو في الأصل من مماليك بعض أهل دمشق، ثم ملكه شاد بك دوادار جُلبان نائب الشام، ثم قدّمه للظاهر جقمق ومات عنه، وهو كتابي فملكه الأشرف إينال وتنقلت به بعده الأحوال في نفْيٍ وغيره، وأقام في =

....

= غضون ذلك بغزّة مدّة، ثم حضر إلى القاهرة بعد موت الظاهر خشقدم، وكان من أكبر القائمين لسلطنة الأشرف قايتباي فأمّره حين تسلطن عشرة وصيّره في هذا اليوم تاجر المماليك وقرّبه وأدناه وأحبّه واختص به، ثم رقّاه إلى الدوادارية الثانية عِوضاً عن قان بدون حين تقدّمه فباشرها تنبك هذا مدّة مطوّلة فوق الثلاثة عشر (كذا) سنة. وجرت بها شُهرته وفخرت في أحكامه القوانين الشرعية، وبالغ في إظهار العفّة والخير والعدل في ذلك، ونال الوجاهة الزائدة وشُهر وذكر وبعُد صِيته، وقُصد لمهمّات كبيرة كثيرة فأنهاها عند السلطان، وأثرى ونالته السعادة، وعمّر الدار الهائلة التي كانت تعرف قديماً بدار طازه، وهي التي تجاه حمّام الفارقاني، ونال حُرمة زائدة فيما كان يتقدمه في حين أسفار يشبك من مهدي فلا يبقى يتكلّم في الدوادارية غيره. وقام مع الناس في حسن السفارة عند السلطان، وأجابه السلطان إلى كثير مما سأله فيه من القضايا والمهمّات، وحصل به النفع للناس، كل ذلك مع التديّن والتعفّف ومحبّة العلم وأهله والتواضع الزائد لهم بل ولغيرهم، والمشاركة في كثير من المسائل والتفقّه، بل قرأ الفقه وغيره، وأخذ عن جماعة منهم: الشمس الأمشاطي، والصلاح الطرابلسي، والنظام بن الجربُغا وغيرهم. وسمع الحديث على جماعة، بل وقرأ بنفسه على التقيّ الأوجاقي وأجازه على ما تقدّم ذلك في ترجمة التقيّ في محلّها في أوائل تاريخنا هذا. ولم يزل مجلسه مشحوناً بالعلماء وأعيان الطلبة وأهل الفضل وهم متردّدون إليه ويعوّلون في كثير من مهمّاتهم عليه، وهو مع ذلك يسعى في مصالحهم، وقام مع الكثير منهم وخلّص لهم الوظائف، ولم يزل يندب المقاصد والأسئلة في مجالسه ويقتحم على الفضائل ويقتني الكتب العلمية، ولم يزل على وظيفة الدوادار حتى شغرت تقدمة أزدمر الطويل حاجب الحجّاب حين أُخرج إلى مكة المشرّفة فاستقرّ به السلطان فيها وصار من جملة مقدّمين (كذا) الألوف. ثم لما عيّن يشبك من مهدي إلى/ سفرة البلاد الشمالية وخرج إليها كان تنبك هذا معه لكونه كان من أخصائه وأصحابه. ولما جرت كائنة ما يندر التي قُتل فيها يشبك المذكور استقرّ تنبك هذا وقاسى خطوباً، ثم نجّاه الله تعالى بضروب من الحيل منه ترجل في ذلك، فصار يُعهد أنه ليس من طائفة الأتراك لا سيما وهو مستعرب اللفظ، فصيحه، أسمر اللون، وذكر لمن أسره أنه من جملة التجار الحلبيين، وأنه إنما حضر مع العسكر غصبية لا باختياره إلى غير ذلك من أعذار أبداها لهم. وآل أمره إلى الخلاص بعد أن خفي خبره بالقاهرة وأرجف بموته غير ما مرة، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة، وسُرّ الكثير من الناس بسلامته، وهو باق على تقدمته مع وفور حُرمته ومزيد شهامته وعفّته ودينه وخيره وعقله التام وحسن سمْته ودرايته وتدبيره وشجاعته، ومعرفة بأنواع الأنداب والتعليم. وهو من أبناء ما يزيد على الخمسين سنة فيما أظن. ومن آثاره المسجد اللطيف الذي جدّده وبأعلاه من المكتب وما تحته من الحوض والميضأة إلى جانب داره. وله برّ وخير ومعروف كثير. كثّر الله في الأمراء من مثله».

وقال السخاوي: «سُئلت في أيام دواداريته في الاجتماع به لقراءته عليّ فما سمحتُ مع سماعه مني لبعض الأحاديث واستجازته لي بـ«فضل الخيل» للدمياطي، وحلف لي مرة أنه لا يقدّم عليّ أحداً، ولكنْ ما وجدت لذلك منه ولا من كثيرين ممن بزعمه منهم ثمرة، وممّن يتردّد إليه وينوّه بفضيلته: أبو النجا بن الشيخ خلف، وقام معه في ردع الجلال بن الأسيوطي، كثّر الله من أمثال الأمير فهو من حسنات أبناء جنسه، وقد توفي له عدّة أبناء في طاعون سنة سبع وتسعين من ابنة الدوادار بُرد بك».

=

[نقل خير بك إلى الإسكندرية]

وفيه حُمل خير بك الدوادار الكبير بل «سلطان ليلة» كما شُهر ذلك، إلى ثغر الإسكندرية وهو مقيَّد، وقد أُركب فرساً، والأوجاقي رِدْفاً له، وأسمع من العامّة في طريقه مكروهاً كثيراً[١].

[النداء بإبطال المشاهرة]

وفيه نودي بإبطال المشاهرة، والمجامعة التي تتعلّق بالمحتسب وهي نحواً[٢] من ألف دينار في الشهر، ثم ما دام ذلك[٣].

[إقطاع جماعة]

وفيه أقطع السلطان جماعة كثيرة عدّة من الأقاطيع نحواً من خمسمائة أو فوقها، هذا مع ما تقدّم من تفرقة الكثير من الأقاطيع أيضاً[٤].

[تأمير جماعة]

وفيه أيضاً تأمّر جماعة كثيرة من سائر طوائف العسكر، والأكثر إينالية، كل ذلك، والقال والقيل من الظاهرية غير منقطع[٥].

[الإرجاف بالفتنة]

ثم أُرجف بثوران فتنة، وأشيع بأن الظاهرية من خُشداشيّة السلطان في قصد الركوب، وأنهم قد اتفقوا مع الخُشقدمية، حتى آل الأمراء لما صعدوا إلى أَخْذ السلطان يذكر لهم شيئاً مما بلغه، وبالغ في الكلام معهم بكلام شَيْن إلى الغاية مع تخشين في أثناء تحسين[٦].

[أتابكية دمشق]

وفيه قُرّر في أتابكية دمشق شاد بك الجُلباي[٧] عِوضاً عن شرامُرد العثماني بحكم القبض/ ١٩٥ب/ عليه[٨].

= لم يؤرّخ المؤلف ولا السخاوي لوفاته، بل أرّخ لوفاته ابن الحمصي في حوادث الزمان ٢/ ٩٤ رقم ٦٢٩ (بتحقيقنا). فذكره في وفيات سنة ٩٠٥هـ.

(١) خبر نقل خير بك في: تاريخ البصروي ٣٠، والروض الباسم ٤/ورقة ١٧٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٧.

(٢) الصواب: «وهي نحو».

(٣) خبر النداء في: بدائع الزهور ٣/ ٧، ٨.

(٤) خبر الإقطاع في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٨.

(٥) خبر تأمير الجماعة في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٦ب.

(٦) خبر الإرجاف في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٦ب، ١٧٧أ.

(٧) زاد في الروض: «ببدل ثمانية آلاف دينار».

(٨) خبر الأتابكية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٨.

[مصادرة الشهاب ابن العيني]

وفيه صودر الشهاب أحمد بن العيني على مائتي ألف دينار طُلبت منه، ووقع له أمور يطول الشرح في ذكرها، ونُقل بعد أيام إلى طبقة الزمام، فأقام بها مدّة، ثم نُقل إلى دار يشبك الدوادار على ما تقرّر عليه الحال من المائتي ألف دينار، وألحّ عليه في ذلك[١].

[عرض الجند للتجريدة]

وفيه كان عرض الجند وتعيين تجريدة إلى شاه سوار، ولا زال السلطان يعيّن ويكتب حتى عيّن زيادة على ألف أو هي. وطال هذا المجلس إلى قريب العصر[٢].

[تقرير سودون في مقدّمية الألوف]

وفيه وصل سودون البرقي، وكان السلطان قد بعث بطلبه من دمشق بعد أن قرّره في جماعة مقدّمي الألوف بمصر، وعيّنه للتجريدة، فدخل القاهرة موعوكاً فأُعفي من سفره[٣].

[تقرير أزدمر الطويل في المقدّمين]

وفيه أيضاً قدم أَزْدَمُر الإبراهيمي الطويل، وكان قد خرج ليسجن يشبك البجاسي نائب حلب بقلعة دمشق، فقرّره السلطان في جملة المقدّمين بمصر أيضاً دفعة واحدة[٤].

[فرض أموال بسبب التجريدة]

وفيه فرض السلطان على جماعة كثيرة من أولاد الناس الأمراء، وعلى جماعة من الأعيان والمقطعين ومباشري الدولة أموال[٥] كثيرة، وأمرهم بإحضار ذلك ليستعين به في سفر التجريدة عن الإنفاق عليهم، وجبا[٦] هذا المال، وأخذ ممّن لم يوجد منه قبل ذلك قط[٧].

---

(١) خبر المصادرة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧أ.

(٢) خبر عرض الجند في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧أ، ب.

(٣) خبر تقرير سودون في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧ب.

(٤) خبر تقدير أزدمر في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٨.

(٥) الصواب: «أموالًا».

(٦) الصواب: «وجبى».

(٧) خبر فرض الأموال في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٨.

[حمل النفقات للمجرَّدين]

وفيه حُملت النفقات للأمراء الذين عُيّنوا للسفر فحمل للأتابك أربعة آلاف دينار، وللمقدَّمين كل (نفر)[١] ثلاثة آلاف، وللطبلخاناة كل نفر خمسمائة، وللعشرات كل نفر مائتين، وهي عادة النفقات من القديم.

وهذه أول تجاريد سوار، وأول تجاريد هذا السلطان. ثم تسلسلت عليه الأهوال والأحوال، وبعث عدّة تجاريد في عدّة مهمّات تكثّرت إلى يومنا هذا نحواً من عشرين تجريدة، وغرم عليها الأموال الطائلة الهائلة، وتضاعفت فيها النفقات/ ١٩٧أ/ حتى بلغ غير ما مرة نفقة الأتابك نحواً من ثلاثين ألف دينار على ما سيأتي ذلك في محلّه[٢].

[الاضطراب لخروج التجريدة]

وفيه زاد الاضطراب بالقاهرة لحركة خروج التجريدة.

[شعبان]

[النفقة لقتال شاه سوار]

وفي شعبان نفق السلطان على الجند المعيَّن لقتال شاه سوار وجلس (لذلك)[٣] فأعطى لكل نفرٍ مائة دينار.

[نيابة قلعة دمشق]

وفيه قُرّر يشبك السيفي علي باي في نيابة قلعة دمشق[٤].

[حجوبية الحجوبية]

وقُرّر في حجوبية الحجّاب إبراهيم بن بيغوت[٥].

[نيابة حلب]

وقُرّر في نيابة حلب تمرباي ابن أخو[٦] ألماس[٧].

---

(١) كتبت تحت السطر.

(٢) خبر حمل النفقات في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٨.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر نيابة القلعة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٩.

(٥) خبر الحجوبية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٩.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) الخبر على الصواب في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٨أ وفيه: «استقرّ في نيابة قلعة حلب تمرباي أخو =

[ضرب ابن العيني بيد السلطان]

وفيه امتُحن الشهاب بن العَيني بالضرب، وشُدّد عليه الأمر، وأحضره السلطان إلى بين يديه، وضُرب، وقام السلطان بنفسه فتولّى ضربه بيده نحو العشرين سوطاً كاد أن يهلك فيها، وأُدمي بدنه، وشخب دمه، حتى تلوّث به جماعة من الخاصكية وغيرهم[(١)].

[تفريق الجمال على المسافرين]

وفيه فرّق السلطان الجِمال على المسافرين، وضرب جماعة تهوّروا في الكلام، ونفى، ثم نفق الكسوة وجامكية أربع[(٢)] شهور فيهم أيضاً[(٣)].

[خروج العسكر من القاهرة]

وفيه، في ثاني عشره، كان خروج العسكر من القاهرة، وطلب الأتابك جانبك ومن معه من الأمراء، وخرجوا بتجمُّل زائد. وكان لهم يوماً مشهوداً[(٤)]، وكانوا نحواً من عشرين أميراً[(٥)].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى الميدان وخرج منه فدار حول القلعة، وعاد إليها من باب السلسلة. وهذه أول ركبة ركبها في سلطنته. ثم تكرّرت ركباته ليلًا ونهاراً، بل وسفراته، وكثُرت بحيث خرج فيها عن الحدّ والحصر بعد ذلك، حتى ترك عدّة من المؤرّخين ضبط الكثير من ركباته بعد أن كانت ركباة[(٦)] السلطان ممّا تؤرّخ، وهو باقٍ على ذلك إلى يومنا هذا[(٧)].

[ضرب السلطان ابن العيني]

وفيه ضرب السلطان ابنَ العَيْني فوق المائة عصاة وهُدّد وأعيد إلى

= ألماس عوضاً عن دمرداش السيفي تغري بردي الموذي بعد أن بذل فيها تمرباي ستة آلاف دينار على ما بلغني ممن أثق به».

(١) خبر ضرب ابن العيني في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٨أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٩.

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) خبر تفريق الجمال في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٨أ، ب.

(٤) الصواب: «يوم مشهود».

(٥) خبر خروج العسكر في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٣، والروض الباسم ٤/ورقة ١٧٨أ، ١٧٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٩.

(٦) الصواب: «ركبات».

(٧) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.

طبقة/ ١٩٧ب/ بعد أن طالبه بمال، فأجاب بأنه لم يبق بيده شيء[١].

[اختفاء الوزير شُغيته]

وفيه اختفى الوزير قاسم شُغيته، فخلع السلطان على عبد القادر ناظر الدولة بالتحدّث في الوزارة حتى يرى رأيه[٢].

[نيابة القدس]

وفيه قرّر دمرداش العثماني في نيابة القدس والخليل، عِوضاً عن حسن التّيْمي[٣].

[نيابة جدّة]

وفيه قُرّر شاهين الجمالي في نيابة جدّة[٤].

[نظر توقيع السلطان]

وقُرّر أبو الفتح المنوفي موقّع السلطان في أيام إمرته في نظرها[٥].

[الإفراج عن ابن العَيني]

وفي أُخرج عن الشهاب ابن العيني، وخلع عليه السلطان كاملية، ونزل على أن يحمل عشرين ألف دينار أخرى بعد كل حساب، فكان جملة ما صودر عليه من الذهب النقْد الدين مائة ألف دينار وتسعة وتسعين ألف دينار، خارجاً عن تعلّقاته وبركه، وغلال ومتاجر وغير ذلك ما يساوي مائة وخمسين ألف دينار. فكان مجموع الكلّ نحواً من ثلاث مائة ألف وخمسين ألف دينار[٦].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى القرافة فزار عدّة من الأولياء وعاد من على جهة قناطر السباع فدخل إلى دار سودون البرقي يعوده من مرضه، وجلس عنده مليّاً، وخرج وقد

---

(١) خبر ضرب السلطان في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٩أ.

(٢) خبر اختفاء الوزير في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.

(٣) خبر نيابة القدس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.
خبر نظر القدس في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.

(٤) خبر نيابة جدّة في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٩ب، ١٨٠أ، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ١١٢٣، وقد ترجم المؤلّف ـ رحمه الله ـ لشاهين الجمالي، ووصفه بصاحبنا. ولم يؤرّخ لوفاته، وكذا السخاوي، ما يعني أنه بقي إلى ما بعد سنة ٩٠٠هـ.

(٥) خبر نظر التوقيع في: بدائع الزهور ٣/ ١٠.

(٦) خبر الإفراج في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.

اجتمع الكثير من العوامّ والغوغاء، فضجّوا بالدعاء له، وصاروا بقربه، فأراد الجَمْدارية والسلاح دارية ضرْبَهم فمنعهم من ذلك(١).

[إخراج الخشقدمية إلى الوجه القِبلي]

وفيه أُخرج جماعة من الخُشقَدَمية إلى جهة الوجه القِبلي لإعانة الكشاف وغيرهم على العربان كما كان دأب الإينالية قبل ذلك(٢).

[مجيء البطّالين من الشام]

وفيه ترادف مجيء الكثير من الأمراء البطّالة من البلاد الشامية، وبعث السلطان يردّ كل واصلٍ إلى حال سبيله إلّا بيبرس الأشقر، فإنه قُرّر في أتابكية صفد(٣).

[إعادة الأهناسي إلى الوزارة]

/ ١٩٨أ/ وفيه أعيد إلى الوزارة الحاج محمد الأهناسي، وقرّر ولده (علي)(٤) في نظر الدولة، وصُرف عبد القادر(٥).

[وفاة سودون الشمسي]

[٢٧١٣] ـ (وفيه)(٦) مات سودون الشمسي(٧) البرقي، الظاهري.

وكان إنساناً حسناً عنده شجاعة وإقدام، وقد عرفت تنقّلاته فلا نعيدُ ذلك.

[رمضان]

[ظهور سارق خزانة السلطان]

وفي رمضان ظهر السارق للعشرين ألف دينار من خزانة السلطان. وكانت هذه العشرين(٨) ألف دينار قد فُقدت من الخزانة في الشهر الماضي، فظهر أنّ الذي سرق ذلك بعض الجواري من سراري الظاهر خُشقَدَم(٩).

---

(١) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ١٠، ١١.
(٢) خبر إخراج الخشقدمية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٠، ١١.
(٣) خبر مجيء البطالين في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ.
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) خبر إعادة الأهناسي في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ١١.
(٦) كتبت فوق السطر.
(٧) انظر عن (سودون الشمسي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٨ رقم ١٨٣٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٠ رقم ١٠٦٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ١١.
(٨) الصواب: «العشرون».
(٩) خبر ظهور السارق في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ١١.

[قراءة البخاري]

وفيه ابتُدي بقراءة «البخاري» بالقلعة[١].

[وصول ابن بركات الحسني إلى القاهرة]

وفيه وصل إلى القاهرة السيد علي بن بركات الحسني مُغاضباً لأخيه محمد بن بركات صاحب مكة، فخلع عليه السلطان وأكرمه وأنزله بمكانٍ أُعِدَّ له. ثم بعد أيام وصل قاصد صاحب مكة المذكور بمكاتبة منه تتضمّن الالتماس بأن يُكتب له باستمراره على إمرة مكة. ووقع أمور آلت إلى أن حمل محمد المذكور ستين ألف دينار، وأخرج علياً مع قاصده ليكون الصلح بينهما هناك مع الوصية التامّة من السلطان على علي المذكور[٢].

[شوال]

[ركوب السلطان]

وفي شوال ركب السلطان ونزل إلى القرافة فزار الإمام الشافعيّ، والليث بن سعد رضي الله عنهما، ثم سار إلى بركة الحبش ومعه أمراؤه وخواصّه، فلعب الأمراء والجُند بين يديه بالكرة، وعاد إلى القلعة، فخلع على تَنِبَك العَلَم كاملية. وكان قد أعجب السلطان ضربُه للكرة[٣].

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفيه ارتفع السعر في الغِلال وفي كل شيء من الأقوات، واستمرّ الغلاء عدّة سنين، وأجحف بحال الكثير من الناس[٤].

---

(١) خبر قراءة البخاري في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٠أ، بالهامش، وبدائع الزهور ٣/ ١١.

(٢) خبر وصول ابن بركات في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١١.
وقد ذكر ابن تغري بردي خبر وصول علي بن بركات إلى مصر وقال عقيب ذلك: وأظن أن ذلك آخر عهده بدخول مصر. فعلّق المؤلّف ـ رحمه الله ـ على قوله هذا فقال: قلت لم يكن ذلك آخر عهده بذلك، بل قدم بعد ذلك إلى مصر في سنة اثنين (كذا) وثمانين ودام بها إلى يومنا هذا قاطنها، وكان لما عاد إلى أخيه أقام عنده مدة ووقع بينهما أمور، وتوسع خيال عليّ هذا من أخيه ففرّ منه إلى القاهرة من على جهة القصير في البحر، وقدم القاهرة من الصعيد. وهو شاب حسن السمت والملتقى، بشوش الوجه، حسن الهيئة والشكالة. ولد بمكة في سنة (بياض) وبها نشأ، وقرأ القرآن وأشياء، وتعلّم الفروسية وغير ذلك من الأنداب والآداب، وله نظم. ومعه ولده الشاب الذكي السيد أبو القاسم، وهو أيضاً يقول الشعر على حداثة سِنّه وصغره. (الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠أ، ب).
أما السخاوي فذكر في ترجمته أنه قدم القاهرة سنة ٨٧١ ثم في شوال سنة ٨٨١هـ. وقال: وقد زارني مرة بمنزلي ورأيت من لطافته ما امتلأت به عيني منه. وأرّخ وفاته في فجر يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ٨٩١هـ. (الضوء اللامع ٥/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٦٧٠).

(٣) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠ب.

(٤) خبر سعر الغلال في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ١١.

[توعّك السلطان]

وفيه وعك السلطان شيئاً، لكن ما منعه من الوعك عن الركوب والخروج إلى الحوش. نعم/١٩٨ب/ لم يخرج إلى القصر في ليلة الموكب، ووجد بعد ذلك من نفسه نشاطاً، فأقيمت الخدمة بالقصر لأجل خروج الحاج، وخرجوا في ذلك اليوم، وخرج مع الحاج مُغلباي الشريفي الأشرفي باشاً على الجند بمكة، وكان خاصكياً، ثم أضيفت إليه نظارة الحرم(١).

[القبض على ابن الصابوني]

وفيه قُبض على العلاء بن الصابوني(٢).

[قدوم جانبك الأشرفي من بلاد الروم]

وفيه قدم جانبك حبيب الأشرفي من بلاد الروم إلى القاهرة وهو في هيئة الأروام، وخلع السلطان عليه كاملية، واحتفل له قبل قدومه، وبعث إليه يشبك الدوادار بألف دينار(٣).

[وفاة النظام ابن مفلح]

[٢٧١٤] ـ وفيه ـ ظنّاً ـ مات النظام ابن مفلح(٤)، عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (بن محمد بن مفرّج)(٥) بن عبد الله المقدسي، الدمشقي، الصالحي، الحنبليّ.

وكان فاضلًا يتكلّم على الناس بأحسن عبارة، وشُهر في ذلك، وناب في القضاء، ثم ولي قضاء دمشق الأكبر غير ما مرة، وحسُنت سيرته.

وسمع على جماعة، وحضر على الحافظ أبي بكر بن المحبّ.

---

(١) خبر توعّك السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ١١.

(٢) خبر ابن الصابوني في: تاريخ البصروي ٣١، والروض الباسم ٤/ورقة ١٨١أ، قال البصروي. استقرّ قاضي القضاة قطب الدين الخيضري في قضاء الشافعية عوضاً عن ابن الصابوني، وبدر الدين مزلق في نظر الجيش عوضاً عنه أيضاً، والقاضي علاء الدين بن قاضي عجلون الحنفي، في نظر الجوالي عوضاً عنه أيضاً.

(٣) خبر قدوم جانبك في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨١أ، وبدائع الزهور ٣/ ١١، ١٢.

(٤) انظر عن (ابن مفلح) في:
معجم شيوخ ابن فهد ١٨٧، ١٨٨، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٦، ٧٩٧ رقم ١٨٣٣، والضوء اللامع ٦/ ٦٦، ٦٧ رقم ٢٢٢، والمنهج الأحمد ٤٩٩، وتاريخ البصروي ٣٢، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠ رقم ٢٣٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨ أ، ب، والمقصد الأرشد رقم ٨٠١، والجوهر المنضد ١٠٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣١١، وبدائع الزهور ٣/ ١٢، والدارس ٢/ ٥٥، والدرّ المنضد ٢/ ٦٦١ رقم ١٦٢٢، والسحب الوابلة ٣١٤، ٣١٥ رقم ٤٧٥، والمنجم في المعجم ١٥٦، ١٥٧ رقم ١٠١، وتاريخ الصالحية ٨٧، والأعلام ٥/ ٣٩.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً[١].

[ذو القعدة]

[أخْذ عينتاب من شاه سوار]

وفي ذي قعدة وردت الأخبار بأخذ عينتاب من أعوان شاه سوار، ثم زادت الأخبار المخبّطة ونقصت وما تحرّرت إلّا بعد ذلك[٢].

[صعود زوجة السلطان للسُكنى بالقلعة]

وفيه صعدت الخَوَند فاطمة الخاصبكية[٣] زوجة السلطان إلى القلعة من دار السلطان التي كان يسكنها بسوق الغنم، وكانت مقيمةً بها من يوم سلطنته إلى الوقت، وصعدت في محفّة ومعها جماعة من النساء والخدّام[٤].

[كسرة عساكر مصر أمام شاه سوار]

وفيه كانت كسرة عساكر مصر على يد شاه سوار والقبض على جانبك قلقسيز وأسره، ثم ترادفت الأخبار بذلك، وكانت كسرة شنيعة/ ١٩٨أ/ قتل فيها جمعاً وافراً[٥] من أكابر الأمراء والجند وغير[هم][٦].

[٢٧١٥] ـ فمن الأمراء: بُرْد بك هجين[٧] المحمديّ الظاهري، أمير سلاح.

---

(١) اختلف المؤرّخون في تاريخ مولده، فقال السخاوي: ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين. وقال ابن العماد: ولد ظناً سنة ثمانين وسبعمائة، وجزم ابن فهد والزركلي بولادته سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. وأرّخ البصروي مولده بسنة ٧٨٠هـ. ومثله العليمي، ولكنه قال: ومات معزولاً في سنة سبعين وثمانمائة.

(٢) خبر أخذ عينتاب في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨١أ.

(٣) انظر عن (فاطمة الخاصبكية) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨١أ، ب وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: هي صاحبة القاعة، الآن، وهي موصوفة بالعقل التام، والرأي والأخلاق الحسنة، ولها انجماع عن مداخلة زوجها مع حشمة وأدب وسكون وحسن سمت وتواضع، ولم يتزوج السلطان عليها قط، لا من قبل سلطنته ولا بعدها، وحجّت حجة هائلة بأُبّهة وعظمة، وهي باقية على ما هي عليه الآن. ووالدها العلائي مشهور معروف بحسن السمت والشكالة والهيئة، وله أُبّهة وحُرمة طائلة وسكون زائد، وعنده تواضع وأدب وحشمة. وُلد في سنة (بياض) وثلاثين وثمانمائة ونشأ بالقاهرة في عزّ وسعادة، وقرأ القرآن وشيئاً، وتعلّم الأنداب، وباسمه الآن عدّة أقاطيع، وله جهات كثيرة وأموال طائلة. وهو أخو الخوند زينب زوجة الأشرف إينال وأمّ المؤيّد أحمد.

(٤) خبر زوجة السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٥) الصواب: «قُتل فيها جمع وافر».

(٦) إضافة للضرورة.

(٧) انظر عن (برد بك هجين) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٧ رقم ١٨٣٦، والضوء اللامع ٣/ ٧ رقم ٣٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٢ب.

وكان حشماً أدوباً عنده قدومه[١] وشجاعة، وما وُقف [له][٢] على خبر[٣].

[٢٧١٦] ـ ونانِق المحمدي[٤]، الظاهري، رأس نوبة النُوَب.

وقد أكمل السبعين.

وما وُقف له على رُمّة، وكان شهماً عارفاً[٥].

[٢٧١٧] ـ وأيدكي الأشرفي[٦]، أحد العشرات.

وكان شجاعاً مقداماً، مُسرفاً على نفسه.

[٢٧١٨] ـ وأسنبُغا من صفر[٧] خُجا المؤيّدي، نائب باب القلّة.

وكان متهوّراً كثير الخباط، حادّ المزاج. وهو الذي كان أكبر الأسباب في كسرة العسكر، فكان كالباحث عن حتفه بظلفه.

---

(١) الصواب: «عنده إقدام».

(٢) إضافة للضرورة.

(٣) وقال السخاوي: وقد قارب الخمسين.

(٤) انظر عن (نانق المحمدي) في:
الضوء اللامع ١٠/١٩٧ رقم ٨٤١، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٥) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في: الروض: وكان سنّه نحو السبعين سنة أو أكملها. وكان إنساناً شهماً، عارفاً، جال الكثير من البلاد وطوّفها في حال شبابه قبل شراء الظاهر إيّاه. فرأى الروم والكثير من بلاد العجم وغير ذلك. وكان حسن العشرة والملتقى، لكنه كان مسرفاً على نفسه مع عصبية. واسمه جركسيّ الأصل ومعناه: ابن أمّ، وهو مركّب من لفظين، وأصلها: نان أق، وتغلب عَلَماً على الشخص.

(٦) انظر عن (أيدكي الأشرفي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٢ب، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٥ رقم ١٠٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٧) انظر عن (أسنبغا من صفر) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٢أ، ولم يترجم له السخاوي ولا ابن إياس.
وقال المؤلّف في الروض: كان تركياً تتريّ الجنس من مماليك المؤيّد شيخ وصيّر خاصكياً في دولة الظاهر جقمق، ثم قرّره في نيابة باب القلّة وتفقد إقطاعه فلعلّه زاده شيئاً فيما أظنّ، ودام على هذه الوظيفة بباب القلّة مدة سنين في عدة دول إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فأخرجه في نوبة سوار الماضي ذكرها وأراد بذلك إيغاره لحدّة مزاجه وشراسة أخلاقه حتى لم يحمله السلطان. ويقال إنه كان السبب الأعظم للعسكر في دخولهم المضيق الذي كان أعظم الأسباب في هلاكهم، وذكر أن الأتابك جانبك قلقسيز لما تبع عسكر التركمان على ما قدّمناه ووصل إلى هذا المضيق استشار من معه في دخوله فبدر أسنبغا هذا من دون الناس كلهم بأن قال ما معناه: ما الذي جرى علينا ولنا حتى لا ندخل، وتكلم بكلمات كثيرة كانت أقوى الأسباب الداعية إلى دخول العسكر لذلك المضيق لفراغ أجله المسكين. وكان إنساناً متهوّراً كثير الخباط، حادّ المزاج، غير محمود السيرة، وكان به فتقاً عظيماً (كذا) في حالبه، ومع ذلك فكان جباراً عسراً وشيطاناً مريداً، كثير الإسراف على نفسه، كثير الحلف بالطلاق، حتى كان يُلمز بأنه مع زوجته في الحرام. وكان يعاب بذلك جداً لكونه خالف عادة أبناء جنسه في ذلك. توفي في تلك الوقعة في ذي القعدة شرّ قتلة. وكان له من العمر نحو الثمانين سنة، وولي نيابة باب القلة بعده سنقر الأشرفي إينال وهو بها الآن إنسان لا بأس به فيما أُخبرت.

[٢٧١٩] ـ وتمُر باي الساقي[١] الأشرفي، أحد العشرات، وروس[٢] النُوَب.

وكان مسرفاً على نفسه.

[٢٧٢٠] ـ وتمرباي قزل[٣] الظاهري، أحد العشرات.

وكان غير مشكور.

[٢٧٢١] ـ وتَنِبَك السيفي[٤] جانبك الثور، أحد العشرات.

وقد جاوز الستين.

وكان عاقلًا، حشماً، ساكناً.

[٢٧٢٢] ـ وجانِبَك البواب[٥] المؤيَّدي، أحد مقدّمي الألوف.

[٢٧٢٣] ـ وقانِبَاي الأشرفي[٦] إنْي قانصوه النوروزي، أحد العشرات وروس[٧] النُوَب.

[٢٧٢٤] ـ وقُطْلوباي[٨] المحمودي الأشرفي العزيزي، أحد العشرات، وروس[٩] النُوَب.

وله نحواً[١٠] من خمسين سنة.

وكان محموداً لا بأس به.

[٢٧٢٥] ـ ومُغُلْباي جلبي[١١] الأشرفيّ، أحد الخاصكية الأغوات.

---

(١) انظر عن (تمرباي الساقي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٥٩، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٣أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٢) كذا.

(٣) انظر عن (تمرباي قزل) في:
الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦٤، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٤) انظر عن (تنبك السيفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٤٢ رقم ١٧٤، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٥) انظر عن (جانبك البواب) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٦) انظر عن (قانباي الأشرفي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٧) كذا.

(٨) انظر عن (قطلوباي) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٢٣ رقم ٧٤١، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢، واسمه يشبه أسماء التتر وهو مركب من قطلو ومعناه المبارك، وباي: الأمير.

(٩) كذا.

(١٠) الصواب: «وله نحو».

(١١) انظر عن (مُغلباي جلبي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

[٢٧٢٦] ـ ويشبك القرمي[١] الظاهري، الوالي، أحد العشرات.

[٢٧٢٧] ـ ويشبك الأشقر[٢].

ويقال إنه ضُربت عنقه بين يدي سوار.

وجماعة يطول الشرح في تعدادهم.

[محاصرة نائب الشام قلعة عينتاب]

وفيه ورد نجّاب وعلى يده مكاتبة نائب الشام كُتبت في شوال يخبر فيها بأنه على حصار قلعة عينتاب بعد أخْذ البلد، وأنه مُجِدّ في ذلك. وذكر في مكاتبته بأنه وصل إليه قاصد أحمد بن قَرَمان بمكاتبةٍ من عنده بأنه وقع بينه وبين خاله/ ١٩٨ب/ السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وحشة وأنه وجّه إليه عسكراً وهم على قونية لانتزاع البلاد منه، (وأنه)[٣] يطلب نجدة من السلطان.

ثم أشيع بالقاهرة بأنّ عساكر ابن[٤] عثمان إنّما جاؤوا لمساعدة سوار. وزاد الكلام في ذلك ونقص، وكثُرت الأوهام[٥].

[خروج عربان البحيرة عن الطاعة]

وفيه ورد الخبر من البحيرة وعربانها تحالفوا على الخروج عن الطاعة، وأنهم أفسدوا الكثير من البلاد وحرّقوا الكثير أيضاً، وأن لاجين بمن معه. وكان قد خرج قبل

---

(١) انظر عن (يشبك القرمي) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٩ رقم ١٠٩٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠١أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٢) انظر عن (يشبك الأشقر) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: يشبك من يلباي الأشرفي أحد العشرات وروس النُوَب المعروف بالأشقر. كان من مماليك الأشرف برسباي، وكان تاجره يلباي قد أحضر جماعة منهم تغري بردي خازندار يشبك الدوادار الذي هو الآن الأستادار لكنه من الظاهرية.. وصيّر يشبك هذا خاصكياً في دولة العزيز يوسف فيما يغلب على ظني. ثم لما خلع العزيز وتسلطن الظاهر جقمق نفاه إلى البلاد الشامية وبقي بها مدة، ثم استقدم إلى القاهرة وأعيد إلى الخاصكية على إقطاع جيد في دولة الأشرف إينال، وحج أميراً على الركب الأول في سنة خروج الشهابي أحمد بن الأشرف المذكور أميراً على المحمل، وهي سنة إحدى وستين على ما عرفت ذلك في محلّه، ودام هو على ما هو عليه بعد عوده من الحج إلى أن تسلطن المؤيد أحمد بعد والده فأمّره عشرة ثم صيّره من روس النوَب، ودام كذلك إلى سلطنة الأشرف قايتباي فعيّنه إلى التجريدة صحبة الأتابك جانبك قلقسيز، وبغته الأجل هناك. فقيل في يوم الوقعة، وقيل قُبض عليه وضُربت عنقه/ بين يدي سوار وهو الأرجح على ما أظنّ.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر المحاصرة في: تاريخ البصروي ٣٠، ٣١، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

ذلك كالمحصور في تلك البلاد، وربّما يُختَشَى عليه. فعيّن السلطان في الحال تجريدة عليها جماعة من المقدَّمين وغيرهم، ثم كثُر الهرج والمرج في هذا الشهر بجميع النواحي والبلاد، وزاد أذى العربان بسائر أقاليم الوجه القِبلي والبحري شرقاً وغرباً.

وعيّن السلطان عدّة أمراء وجُنْد إلى عدّة نواحي.

وقبل تمام ذلك وردت الأخبار فيما بعد بكسرة العساكر على يده شاه سوار فاشتغل السلطان عن ذلك بما دهمه، وأخذ في تلافي الأمور بأن قرّر في مشيخة عربان البُحيرة صقر، وعزل خُشقَدَم الزيني مع كاشف البُحيرة، وولّاها لمحمد الصغير[١].

[إخراج منبابه عن الخليفة]

وفيه أخرج السلطان قرية منبابه[٢] عن الخليفة، وكانت باسمه، من سلطنة المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال فأقطعها باسم جانبك حبيب، وكان قد أخرج قبل ذلك عن الخليفة أيضاً جزيرة الصابوني وأقطعها لبعض مماليكه، فشنّع القالة في حقّه وأعيب ذلك عليه[٣].

[مكاتبة نائب الشام]

وفيه وصل قانصوه الجُلباني الحاجب الثاني بدمشق وعلى يده مكاتبة نائب الشام يخبر فيها بكائنة كسر العساكر/ ١٩٩أ/ على يد شاه سوار بعد حرب عظيم ومقتلة هائلة حتى انهزم العسكر ودخل إلى حلب ونائب الشام وهو في أسوأ الحالات وبه عدّة جراحات، ودخل معه حلب نائبها ونائب طرابلس، ثم لم يعلموا حال من ورائهم[٤] من الأتابك جانبك ومن معه من المصريّين.

وذكر أنّ الوقعة كانت في يوم الإثنين سابع ذي قعدة هذا، ووعد في مكاتبته بأنه إذا تحرّر عنده أمر الأتابك جانبك ومن معه بعث يعرّف به.

ثم بعد ذلك وردت الأخبار مفصّلة، وأن جانبك الأتابك قد أسره سوار، وانزعج السلطان بورود هذا الخبر، وماجت القاهرة بأهلها. وحار السلطان في أمره، وانغمر في بحر فكره. ثم أخذ في تدبير الأمراء الباقين بالقاهرة والجند في أن يتهيّئوا[٥] للخروج. ثم أخذ يشكو من قلّة المال بالخزائن وعدم متحصّل الذخيرة، وتفكر في أنه لا بدّ من

(١) خبر عربان البحيرة في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨١ب بالهامش و١٨٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢، ١٣.

(٢) كذا. وفي البدائع: إنبابه.

(٣) خبر إخراج منبابه في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨١ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٣.

(٤) الصواب: «مَن وراءهم».

(٥) الصواب: «يتهيّأوا».

مصروف كبير لمن يخرج، فبعث إلى الخليفة والقضاة، وأمرهم بأن يجتمعوا عنده في غد يومه هذا، وأضمر أن يأخذ المال من الناس، وبلغ الناس ذلك، فانزعجوا وباتوا في ليلة نكِدَة. وكانت هذه من أشنع وأقبح الحوادث[١].

[انعقاد المجلس بالقلعة]

وفيه كان عقد المجلس الحافل العظيم بالقلعة بين يدي السلطان حضره الخليفة والقضاة الأربع[٢] وجماعة من العلماء والمشايخ بالحوش، وكذا جميع الأمراء بالقاهرة وأرباب الدولة. وقام الزين بن مُزهر كاتب السرّ مخاطب الخليفة ومن حضر على لسان السلطان بما معناه من كلامٍ طويل أنه محتاج إلى المال لينفقه في عساكر تجهّزهم للعدوّ، وأنه ليس ببيت المال شيءٌ، وأن كثيراً من الناس معهم زيادات في أرزاقهم ووظائفهم/ ١٩٩ب/ وفي فائض أوقافهم، وأنّ السلطان قصْده أخْذ ذلك، فمال الخليفة ومن حضر إلى شيء من معناه الإجابة إلى ذلك.

وبينا هم في أثناء ذلك إذ بعث الله تعالى بشيخ الإسلام الأمين الأقصرائي الحنفي، وكان قد تأخّر عن حضوره، فلما جلس أعاد كاتب السرّ كلامه الأول، فأنكر الأمين ذلك المقال غاية الإنكار، وقال في الملأ العامر من ذلك المجلس لا يحلّ للسلطان أخْذ مال من الناس إلّا بوجهٍ شرعي، وإذا نفد جميع ما في بيت المال ينظر إلى ما في أيدي أمراؤه[٣] وجُنده ممّا يحتاجون إليه في الحرب فيأخذ منه ما يحتاج إليه، وإذا لم يكفِ ولم يوف بالحاجة، ففي ذلك الحين ينظر في المهمّ إن كان من الضروريات في الدفع عن المسلمين حلّ ذلك بشرائط متعدّدة، وهذا هو دين الله. هذا محصّل ذلك المجلس، وملخّصه، فإنه كان قد طال جداً ووقع فيه اللغط الكثير، وقام أهل المجلس وقد انفضّ لا على طائل، وكثُر دعاء الناس للأمين الأقصرائي في هذا اليوم، وعُدّت هذه من نوادره.

ثم نودي من قبل السلطان بالعرض في يوم عُيّن، ثم دخل السلطان إلى الدُهَيشة وهو مفكّر في أمر أخْذ المال بوجهٍ لا يشاع فيه بشاَعة[٤].

[فرار تمربُغا من دمياط]

وبينا هو في ذلك الفكر إذ ورد عليه الخبر بفرار تمربُغا من دمياط، وأنّ محمد بن عجلان، وعيسى بن سيف قصداه من بلادهما لما جاء هما يشبك الدوادار ليقاتلهما،

---

(١) خبر المكاتبة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٢أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٣.

(٢) الصواب: «الأربعة».

(٣) الصواب: «أمرائه».

(٤) خبر انعقاد المجلس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٢ب ـ ١٨٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٣ ـ ١٥.

فأخذاه ومرّا به إلى جهة الصالحية، فقلق السلطان من ذلك، ونسي ما كان فيه، وزاد القال والقيل في أمر تمربُغا في هذا اليوم إلى آخره، ثم نودي بأنّ أحداً لا يخرج من داره بعد صلاة العشاء ولا يحمل سلاحاً، ونحو ذلك من أشياء أُخَر/ ٢٠٠أ/ ثم بعث يشبك بطائفة في أثر تمربُغا، ثم طائفة أخرى، ثم قدم هو إلى القاهرة وزاد قلق الناس (من)[١] السلطان[٢].

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ في قضاء دمشق الشافعية القطب الخيضري، عِوَضاً عن ابن[٣] الصابوني مضافاً لِما بيده من كتابة السرّ[٤].

[نظر الجيش]

وقُرّر في نظر الجيش، عِوَضاً عن ابن[٥] الصابوني أيضاً بحكم القبض عليه البدر بن المزلق[٦].

[أخْذ ركْب الينابعة]

وفيه ورد الخبر بخروج أحلاف سبع[٧] وسباع ولدين[٨] هجار على ركْب الينابعة، وكانوا قد سافروا من القاهرة، وخرج معهم السيد علي بن بركات أخو صاحب مكة، وأنهم (أخذوه)[٩] عن آخره[١٠].

[فرار تمربُغا]

وفيه ورد الخبر على السلطان بأنّ تمربُغا إنما فرّ خوفاً على نفسه من أشياء توهّمها أوحيت إليه من الناس، فخفّ الأمر عن السلطان شيئاً[١١].

---

(١) كتبت تحت السطر.
(٢) خبر فرار تمربغا في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٥.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر قضاء الشافعية في: تاريخ البصروي ٣١، والروض الباسم ٤/ورقة ١٨٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٥.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) خبر نظر الجيش في: تاريخ البصروي ٣١، والروض الباسم ٤/ورقة ١٨٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٥.
(٧) في الأصل: «بخروج أحلاف له سبع».
(٨) الصواب: «ولدي».
(٩) كتبت فوق السطر.
(١٠) خبر الركب في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٥.
(١١) خبر فرار تمربغا في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٤ب.

[كسرة العساكر وأسر الأتابك جانبك]

وفيه وصل خبر أسر الأتابك جانبك قلقسيز وكسر العساكر وقتلهم، فزاد انزعاج السلطان وقلقه، وجمع[١] الأمراء وشاورهم في سفره بنفسه، فما أشاروا عليه ذلك، وطال الكلام في ذلك المجلس، وآل إلى تعيين تجريدة ثانية فعيّن من الأمراء قرقماس الجَلَب، وسودون القصروي،و قراجا الطويل، وأزدمُر الطويل، وذكر (أنه)[٢] سيعيّن ألفاً من الجند وعدّة من الأمراء الطبلخاناة والعشرات، ثم انفضّ المجلس، وأخذ يشبك الدوادار في الكلام مع المباشرين في إعانة السلطان بمال مساعدة له في المهمّ، ثم فرضوا أموالًا طائلة على جماعة[٣].

[تكذيب خبر وصول الأتابك إلى حلب]

وفيه وصل الخبر بوصول الأتابك جانبك قلقسيز إلى قريب حلب، وكان خبراً كاذباً[٤].

[وفاة عصام الدين البخاري]

[٢٧٢٨] ـ وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ مات الشيخ عصام الدين الجهني[٥]، البخاري، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، قطن دمشق مدّة، وانتفع به جماعة.

[قتل سبع وسبّاع]

[٢٧٢٩] ـ وفيه، أو في أوائل الذي بعده، قُتل سبع وسبّاع ولدي[٦]/ ٢٠٠ب/ هجار أمراء الينبُع، وكان قد بلغ خنافرَ قريبه أميرَ الينبوع ما وقع لركب الينابعة، فقصدهما وتقاتل معهما حتى قتلهما، وخلّص ما كان قد استوليا عليه[٧].

[ذو الحجة]

[كثرة العزاء بالموتى وارتفاع الأسعار]

وفي ذي حجّة كثُر النعي والعزاء بديار من قتل من العسكر وأسر، بل والأوقات مرتفعة الأسعار في سائر النواحي[٨].

---

(١) في الأصل: «وجميع».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) خبر كسرة العساكر في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٤ب و١٨٥أ و١٨٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٥.

(٤) خبر تكذيب الخبر في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٦.

(٥) مهملة في الأصل. وقد رسمتها كما وردت، ولم أتحقق صحتها حيث لم ترد هذه النسبة في بدائع الزهور ٣/ ١٦،و لم يترجم له المؤلف في الروض الباسم، ولم أجده في الضوء اللامع.

(٦) مكرّرة في الأصل.

(٧) خبر قتل سبع وسباع في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٦ب و١٩٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٥، ١٦.

(٨) خبر العزاء في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٥ب.

[توقّع الثورة]

وفيه توقّع الناس ثوران فتنة لمحاورةٍ ومكالمة وقعت من الظاهرية الكبار والأشرفية الإينالية من الأمراء، وكان ذلك بحضور السلطان.

[القبض على تمربُغا]

وفيه ورد الخبر بالقبض على تمربُغا من غزّة، فعيّن السلطان يشبك الدوادار بأن يخرج فيتلقّاه من بلبيس وعمله إلى ثغر الإسكندرية، فوصل إليه وأخذه إلى الإسكندرية، وكان السلطان قد أذِن له أن يسكن بها بدار العزيز يوسف بن الأشرف بَرْسْباي، وأن يركب إلى الجمعة والعيدين.

ثم ورد كتاب تمربُغا بخط يده على السلطان باللطف والاعتذار وهو يخاطبه فيه بمولانا السلطان وبالمملوك تمربُغا، وأطال الكلام فيه في اعتذاره(١).

[فتح السلطان شُوَن القمح]

وفيه فتح السلطان شوَنة من شُوَنه أبيع منها الإردبّ القمح بأقلّ من سبعمائة نُقرة، وكان قد بلغ البيع مائة، وزاد عليها، فحصل النفع بهذا البيع وبعض رفق(٢).

[إكرام السلطان نائب غزّة]

وفيه وصل أرغون شاه نائب غزّة وتمثّل بين يدي السلطان، وكان قد أحضر تمربُغا وأسلمه ليشبك فشكره السلطان وخلع عليه وأركبه وبعث إليه بأشياء(٣).

[ضرب المماليك الوزير والأستادار]

وفيه أخرق المماليك الجلبان بالوزير والأستادار وضربوهما، ولم ينتطح في ذلك شاتان(٤).

[ثورة الجلبان]

وفيه ثار جماعة من الجُلبان يطلبون زيادة في جوامكهم ومرتّباتهم، وكثُر (تفرّجهم)(٥) بالقلعة وأفحشوا في ذلك حتى غلّقت أبواب القلعة، وبعث/ ٢٠١أ/ السلطان

---

(١) خبر القبض في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٥ب.

(٢) خبر فتح الشُوَن في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٦ب بالهامش، وبدائع الزهور ٣/ ١٦، ١٧.

(٣) خبر إكرام السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٦ب.

(٤) خبر ضرب المماليك في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٦ب.

(٥) كتبت فوق السطر.

بعض الأمراء يترضّاهم، وسكن الحال بعد أن خطف الغلمان والعبيد الكثير من العمائم وغير ذلك، وأفحشوا في (ذلك)[١]. وكان السبب في ذلك تأخّر الوزير حمل اللحم المرتّب في هذا اليوم[٢].

[قبض الوالي على العبيد]

وفيه ركب والي القاهرة بأعوانه وقبض على كثير من العبيد، وقطع آذان عدّة منهم، وضُربوا وشُهّروا[٣].

[الحرب بين ابن عثمان وابن قرمان]

وفيه ورد الخبر بأنّ عسكر ابن[٤] عثمان التقي مع عسكر ابن[٥] قَرَمان، وأن ابن[٦] عثمان عادت عساكره وتبعهم عسكر ابن[٧] قَرَمان فأوقع بهم[٨].

[القبض على الوزير الأهناسي]

وفيه قُبض على الوزير الحاج محمد الأهناسي، ووُكّل به بطبقة الزمام[٩].

[توقّف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل عن زيادته ثلاثة أيام، وقلق الناس من ذلك، وزاد السعر عمّا كان، هذا، مع ما هم فيه الناس من الأنكاد وتوقّع الفِتَن بهذه البلدة، وثوران العربان بسائر نواحي مصر، ثم منّ الله تعالى بالزيادة، واستمرّت حتى كان الوفاء في أول الآتية[١٠].

[وفاة التقيّ الشمنّي]

[٢٧٣٠] ـ وفيه مات شيخنا العلّامة، الإمام، التقيّ الشمنّي[١١]، أحمد بن

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر الثورة في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٦ب، وبدائع الزهور ٣/١٧.

(٣) خبر الوالي في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٦ب.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) خبر الحرب في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٦ب، ١٨٧أ.

(٩) خبر القبض في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٧أ.

(١٠) خبر النيل في: الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٧أ، وبدائع الزهور ٤/١٧.

(١١) انظر عن (التقي الشمنّي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٧٩٤ رقم ١٨٢٦، والضوء اللامع ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٨ رقم ٤٩٣، وبغية الوعاة ١/ ٣٧٥ ـ ٣٨١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٧، والمنجم في المعجم ٨٢ ـ ٩٢ رقم ١٨، وحوادث الدهور ٣/ ٦٦٨، وحوادث الزمان ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٢٣٦، والروض الباسم ٤/ ورقة =

محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد القسنطيني الأصل، السكندريّ، الحنفيّ.

وكان إماماً علاّمة، عالماً، فاضلاً، بارعاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، عارفاً بالفنون، فقيهاً، محدّثاً، أصولياً، جدلياً، طبيباً، حكيماً.

أجاز له البُلقيني، وابن[١] الملقّن، والعراقيّ، وغيرهم. وسمع على جماعة، وأُحضِر على ابن[٢] الإمام التِلمساني.

وصنّف وألف، فمن تصانيفه: «شرح النقاية»[٣] فهو كتاب جليل، و«الحاشية على الشفاء»[٤] و«الحاشية على مُغني ابن[٥] هشام»[٦]. وولي مشيخة القانبائية بالصوّة والإمامة والخطابة بها وغير ذلك، وعُيّن للقضاء الأكبر غير ما مرّة وهو يمتنع مع متانة الدين وكثرة الانجماع عن بني الدنيا[٧].

ومولده ٨٠١[٨].

[القبض على سارق لسترة ضريح الليث بن سعد]

/ ٢٠١ب/ وفيه قُبض على شخص تجرّأ [على][٩] ضريح الإمام الليث بن سعد رضي الله عنه وسرق الستر منه، فكشف الله تعالى الستر عنه، وقُطعت يده، وكادت العامّة أن يقتلوه[١٠].

= ١٩١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٣، ٣١٤، وكشف الظنون ١٥٢ و٢٠٢ و١٠٥٤ و١٧٥٢ و١٩٣٥ ـ ١٩٣٧ و١٩٧١، وروضات الجنات ٩٢، ٩٣، والبدر الطالع ١/ ١١٩ ـ ١٢١، وهدية العارفين ١/ ١٣٢، ١٣٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧ Brockelmann, G2/82, S1/92, 93.
و«الشُمُنّي»: بضم المعجمة والميم ثم النون المشدّدة. نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب، أو لقرية، وقد لا يتنافيا. قاله السخاوي.

(١) في الأصل: «وبن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الفقه.
(٤) سمّاها: «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) سمّاها: «المصنّف من الكلام».
(٧) وقد ترجم المؤلّف ـ رحمه الله ـ لابنه: عبد الرحمن الشمني في الروض ٤/ورقة ١٩١ب، ١٩٢أ.
(٨) في الأصل: «٨١».
(٩) إضافة يقتضيها السياق.
(١٠) خبر السارق في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٧.

[ظهور الوزير شُغيته]

وفيه ظهر الوزير قاسم شُغيته[١] من اختفائه، فلم يُلتَفَت إليه ولا عُوّل عليه[٢].

[وفاة الشهاب السيوطي]

[٢٧٣١] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن أسد بن عبد الواحد السيوطي[٣]، السكندري، المقدسي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في القراءات[٤]، أخذها عن ابن الجَزَريّ، والزراتيتي[٥]، وسمع على جماعة، وكتب المنسوب، وناب في الحكم، مع حُسن سمْت ودين وعفّة، وربّما صنّف وألّف، وله نظم.

ومولده سنة ثمان وثمانماية[٦].

[إعادة الأهناسي إلى الوزارة]

وفيه أُفرج عن الأهناسيّ وخُلع عليه بإعادته إلى الوزارة، وصُرف ولده عن نظر الدولة[٧].

* * *

[وفاة صاحب كرمان]

[٢٧٣٢] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات أبو القاسم بن جهان[٨] شاه صاحب كرمان.

---

(١) في الأصل: «سغيثه».
(٢) خبر ظهور الوزير في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٧أ.
(٣) انظر عن (السيوطي) في:
الضوء اللامع ١/ ٢٢٧ ـ ٢٣١، والمنجم في المعجم ٥٠ رقم ٥ وفيهما «الأميوطي» وإيضاح المكنون ١/ ٤٠٠ و٥٤٥ و٢/ ١٤٩، وهدية العارفين ١/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٢، وديوان الإسلام ١/ ١٨٢ رقم ٢٧٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (المستدرك) ٨٥، ٨٦ رقم ٣٤.
(٤) في الأصل: «القرات».
(٥) مهملة في الأصل.
(٦) في الأصل: سنة ثمان ثمانية. والتصحيح من المصادر.
(٧) خبر إعادة الإهناسي في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٨٧أ.
(٨) انظر عن (أبي القاسم بن جهان) في:
بدائع الزهور ٣/ ١٧، والتاريخ الغياثي ٣٢٦ ـ ٣٣١ واسمه: حسن علي وقيل حسين علي، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر لغياث الدين بن همام الدين الحسيني، خواندمير (خيابان ناصر خسرو ١٣٣٣ شمسي). ج٤/ ٨٧، وكتاب لب التواريخ ليحيى من عبد اللطيف الحسيني القزويني (ألّفه سنة ٩٤٨ وتوفي سنة ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م) ـ إز نشريات مؤسسة خاور ـ اسفندماه ـ ١٣١٤ مطبعة يمني ـ ص٢١٨.

وكان لا بأس به. ولي كرمان عن أبيه مدّة، ولما جرى على أبيه ما جرى، وولي عوضه حسن علي وَفَد عليه ليعضده على حسن الطويل فاغتاله وقتله خوفاً منه على الملك، فلم يتهنَّ بعده.

[وفاة الطبيب التونسي]

[٢٧٣٣] ـ ومات شيخنا الطبيب العارف، عبد الرحمن بن [أبي](١) سعيد الروميّ(٢) الأصل، الصقليّ التونسي، المالكيّ.

وكان فاضلًا، عارفاً بالمزاولة، وإليه انتهت الرئاسة فيها بتونس، وحُمد علاجه(٣).
وكان سِنّه زيادة على التسعين(٤).

[وفاة الواصلي التونسي]

[٢٧٣٤] ـ ومات شيخنا أبو عبد الله محمد الواصلي(٥)، التونسي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، عارفاً بالفنون، من أكابر علماء تونس، مع الخير والدين المتين والعِفّة والصلاح(٦).

وكان في(٧) نحواً(٨) من سبعين سنة.

---

(١) استدركته من الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨أ.
(٢) في الروض: «الفرنجي الأصل».
(٣) وصفه المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: بشيخنا. وقال: كان والده علْجاً من علوج الفرنج، ملكه السيد الشريف الصقلّي الطبيب الكبير، وترجمته مشهورة، وأعتقه، وكان يتولّى الكثير من أعمال اليد في أيام أستاذه، وأخذ عنه أشياء كثيرة في الدربة، وتزوّج بتونس واستولد ولده صاحب الترجمة، ونشأ متدرّباً على أبيه في صناعة الطب من غير غزير علم لكنْ غزير دَرّية، وعرف العلاج معرفة تامة، وكان يحفظ أجزاء الرئيس بن سينا، واجتمعت به بتونس وأخذت عنه، وكان محموداً في علاجه. توفي في هذه السنة وقد قارب التسعين أو جاوزها، ولم يخلفه مثله في صناعته ودربته ومزاولته، وكان خيّراً، ديّناً، حسن السمت والشكالة.
(٤) في الأصل: «السبعين»، والتصحيح من الروض.
(٥) انظر عن (الواصلي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٠أ، ب، وبدائع الزهور ٣/١٧.
(٦) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان عالماً بسائر الفنون العلمية، وله في ذلك اليد الطولى في سعة الباع والاطلاع. وكان أحد مدرّسي تونس وعدولها، وبيده تدريس مدرسة (بياض)، وحضرت دروسه كثيراً، وسمعت عليه الكثير من «صحيح مسلم» ومن تفسير القرآن، والفقه المالكي، والعربية، والمعاني، والبيان، وأصول الدين، والفقه وغير ذلك. وكان فصيحاً مفوّهاً، جيد التقرير في درسه، كثير الفوائد والإيرادات، وله أنظار دقيقة، مع دين وخير وعفّة وصلاح وحُسن سمت وتُؤدة.
(٧) في الأصل: «افى».
(٨) الصواب: «نحوِ».

[وفاة قانصوه خوني]

[٢٧٣٥] ـ وفيها مات من الأتراك أيضاً قانصوه خوني[١] الأشرفيّ، أحد مقدَّمين[٢] الألوف بدمشق.

وكان خيّراً، ديّناً، شجاعاً، مقداماً[٣].

[وفاة قراكز العثماني]

[٢٧٣٦] ـ وقراكز[٤] (حُمار)[٥] العثمانيّ، الخاصكي، الظاهريَ.

وكان لا بأس به.

أظنّه مات قتيلًا في الوقعة في ذي قعدة[٦].

[وفاة فارس المؤيّدي]

[٢٧٣٧] ـ وفارس[٧] أبو شامة المؤيّدي، الخاصكي.

[وفاة طوغان]

[٢٧٣٨] ـ وطوغان ميق[٨] العمري، المؤيّدي، أحد الطبلخاناة بمصر، ثم أحد الأمراء بالشام[٩].

---

(١) انظر عن (قانصوه خوني) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ رقم ٦٨٥، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٧.

(٢) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٣) أرّخ السخاوي وفاته في صفر وقال: وهو في عشر الستين.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: ما حرّرت شهر وفاته، وكان له نحو الستين سنة.

(٤) انظر عن (قراكز) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٧، ١٨.

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: قراكز العثماني الظاهري، أحد أعيان الخاصكية، والبواب المعروف بحمار. كان من مماليك الظاهر جقمق ممن بعث به بن عثمان في آخرين، وصيّر خاصكياً في دولة أستاذه، ودام على ذلك مدة حتى تسلطن الظاهر تمربُغا خُشداشه وجنسه فزاد في إقطاعه وصيّره بواباً. ولما تسلطن الأشرف قايتباي عيّنه في التجريدة إلى سوار فخرج مع الأتابك جانبك قلقسيز، فاتفق أن بغَتَه أجله في كائنة سوار وتوفي بها قتيلًا في يوم الوقعة. وكان لا بأس به مع بِشر وبشاشة، واسمه مركب من قرا، وهو الأسود. وكذا اسم للعين الباصرة، فكأنه قيل العين السوداء. ثم جُعلت هذه عَلَماً على الشخص على ما عرفت ذلك في مثل ذلك.

(٧) نظر عن (فارس) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨ب بالمتن والهامش، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٨) انظر عن (طوغان ميق) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٣ رقم ٤٧، والروض الباسم ٤/ورقة ١٩٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٩) ذكره السخاوي باختصار، وقال: مات في. ولم يذكر تاريخ وفاته.

=

[وفاة صاحب طرابلس الغرب]

[٢٧٣٩] ـ وصاحب طرابلس الغرب، ظافر بن جاء الخير الروميّ[١] الأصل، التونسيّ.

وكان من أجلّ قوّاد صاحب تونس، وتنقّل في عدّة ولايات، وكان وجيهاً[٢].

أظنّه قارب الثمانين.

[حوادث السنة]

وخرجت هذه السنة وقد وقع فيها من الفِتَن والشرور والأنكاد ما لا يكاد أن يُضبط، وقد حكم بها بمصر أربعة من السلاطين، وإنْ شئت فقُل خمسة، وكانت سنة لا نظير لها في الفِتَن والملاحم والأنكاد وخراب البلاد والفساد في غالب الأقطار والبلاد[٣].

= وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: كان طوغان هذا من مماليك المؤيّد شيخ وصُيّر خاصكياً بعده، ودام على ذلك إلى سلطنة خُشداشه الظاهر خشقدم فأمّره عشرة في أول دولته، ثم أضاف إلى إمرية أخرى وصُيّر من الطبلخانات على ما بلغني. ولما جرت كائنة يشبك الفقيه وخلع الظاهر يلباي أخرج طوغان هذا إلى دمشق أظنّ على إمرةٍ بها، وخرج في تجريدة سوار في هذه السنة وبها توفي قتيلًا في يوم الوقعة. وكان لا بأس به، ساكناً، قليل الشر، مختصاً بالظاهر خشقدم، مقدّماً لديه، ومات عن نحوٍ من سبعين سنة أو أكملها.

(١) انظر عن (ظافر بن جاء الخير) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٨، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: ظافر بن جاء الخير الرومي الأصل، الفرنجي المغربي، التونسي، قائد طرابلس وأحد الأمراء الكبار لعثمان صاحب تونس. ولد بتونس قبيل القرن، وكان والده «جاء الخير» من علوج أبي العباس أو ولده أبي فارس صاحب تونس. وكان والده أيضاً من أجلّ القوّاد بتونس، ونشأ ولده هذا في عزّ ووجاهة، وتنقل في عدّة ولايات ببلاد المغرب منها قيادة طرابلس وباشرها مدة، ثم سعى عليه أخوه أبو النصر فأخرجه منها، وتوجّه ظافر إلى تونس فأقام بها في خدم السلطان عثمان صاحب تونس حتى ولّاه قُسُنطينة وبقي على قيادتها مدة حتى حاربه أهلها وأرادوا قتله لظُلم حصل لهم منه فتدارك عثمان صاحب تونس بأنْ صرفه عنهم بولد ابنه المسعود بالله، وعاد إلى تونس في سنة ست وستين فأقام بها بداره التي أنشأها بتونس وهي من أعظم ديار تونس ولها بها الشهرة ورأيتها وصاحبها حين دخولي لتونس. وكان شيخاً منوّر الشيبة، بهيّ الهيئة، حسن السمت، وجيهاً، ذا شهرة طائلة وبُعد صِيت، وجرت بينه وبين أخيه أمور في العداوة على الإمرة بطرابلس مما يطول شرحه. وتوفي في هذه السنة فيما بلغني بعد حضوري إلى هذه البلاد وقد قارب الثمانين سنة. وكان خيراً من أخيه على ما كان فيه من الظلم والفسق، وترك أموالاً جمّة.

(٣) الروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

[وفاة العَلَم بن جلود]

[٢٧٤٠] ـ ومات العَلَم بن جلود[1]، كاتب المماليك.

(. . . . .)[2]، وكان عاقلًا، حشماً، أدوباً.

---

(١) انظر عن (العلم بن جلود) في:
الضوء اللامع ١١/ ١٦٣ رقم ٥١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٨ رقم ١٨٣٩، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨ب، و٢٠٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٢) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات.
وفي الروض الباسم: محمد بن إسحاق التاج القبطي، القاهري، الأسلمي، كاتب المماليك القاضي علم الدين، أبو الفضل، المدعو أولًا بفضائل بن التاج المعروف بابن جلود. ولد بالقاهرة على دين النصرانية إباية الأقباط بعد الثلاثين وثمانمائة، ثم تزوج المحتسب يار علي الخراساني بأمّه فاستسلمه وسماه محمداً، وربّاه كبيراً. وكان قبل إسلامه في حال شبوبيته كاتب العليق للأمير جرباش الكريمي المعروف بعاشق. وكان جميل الصورة، ولما أسلم لم يكن له فضيلة غير معرفة قلم الدَّيْوَنة فتعانى المباشرة وتنقلت به الأحوال فيها، ثم حج صحبة برسباي البجاسي حين خروجه أميراً على المحمل وعاد وقد حسُن إسلامه فيما كان يُعهد، واستشهد ورأس، ثم كتب في ديوان المماليك السلطانية إلى أن نقله الظاهر خُشقدم إلى الوظيفة الكبرى بعد عزل سعد الدين فباشرها بشهامة وافرة وحرمة، ونالته السعادة وأثرى ووجُه، وعظُم وضخم، وبلغ من الحرمة ونفاد الكلمة مبلغاً لم ينله الكثير ممن تقدّمه من كتّاب المماليك، ودام على ذلك إلى سلطنة الظاهر تمربغا، فجعل إليه مضافاً لوظيفة التحدث على جهات خوند الكبرى وهي إذ ذاك الخوند خمسمائة أخت كسباي، ودام كذلك إلى أن بغته أجله. وكان إنساناً عاقلًا، حشماً، أدوباً، وقوراً، رئيساً، ذا رأي وسياسة وأدب وحشمة وكرم نفس وسخاء، وله حذق تام ومعرفة. وحُمدت سيرته في مباشراته، وباشر عدّة جهات غير ما ذكرناه. وتوفي في ظُهر يوم الأربعاء سلخ ذي الحجة، وخَلَفَه في الوظيفة ولده الشاب الرئيس كريم الدين عبد الكريم ففاق على أبيه مع صِغر سِنّه وحداثته حتى تُعُجّب منه.

سنة ثلاث وسبعين وثمانماية

[محرّم]

[شراء مماليك خُشقدم]

في محرّم، لما صعد القضاة للتهنئة بالعام والشهر أمر السلطان بعقد مجلس بقضية شراء مماليك خُشقدم، وهم من بقي من كتابيّته على الرقّ فاشترى منهم نيّف[١] عن خمس مائة نفر، كل نفر بعشرة آلاف درهم[٢].

[سفر أرغون شاه إلى غزّة]

وفيه خلع على أرغون شاه خلعة السفر إلى غزّة.

[كتابة المماليك]

وفيه استقرّ في كتابة المماليك عبد الكريم بن العَلَم بن جلود عِوضاً عن أبيه بحكم موته. وكان شاباً لم يلْتح بعد[٣].

[عودة الجند من موقعة سوار]

وفيه تتابع مجيء من بقي من الجند الذين خرجوا إلى سوار، ووقع لهم ما وقع، وصار من دخل منهم من القاهرة اختفى خوفاً من السلطان لكونهم جاءوا بغير إذنٍ[٤].

[أتابكية مصر]

وفيه عُيّن أزبك بن ططخ نائب الشام للأتابكية بمصر، وخرجت إليه البشارة بذلك وبطلبه إلى مصر والإذن لمن خلص من الأمراء وسلِم بالحضور إلى القاهرة[٥].

---

(١) الصواب: «نيّفاً».

(٢) خبر شراء المماليك في: بدائع الزهور ٣/ ٧١، وإنباء الهصر ٧، ٨.

(٣) خبر كتابة المماليك في: بدائع الزهور ٣/ ٧١، وإنباء الهصر ٨.

(٤) خبر عودة الجندفي: إنبال الهصر ٨، ٩.

(٥) خبر أتابكية مصر في: بدائع الزهور ٣/ ٧١، وتاريخ ابن البصروي ٣٤، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤، وإنباء الهصر ٩.

[إقامة تنبك المعلّم بالقدس]

وفيه تُلُقّي تنبك المعلّم أمير الحاج من العقبة وحُمل إلى القدس بطّالًا[(١)].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى بعض الجهات [فـ]اتفق[(٢)] اجتيازه بخليج السدّ فوجده لم يُحفَر إلى هذه الأيام/ ٢٠٢ب/ فحنق من ذلك وتغيّظ وأمر بحفره، وندب يشبك فبادر إليه واجتهد في ذلك، وأخرج العمال إليه، وقام في ذلك مُجدّاً حتى عمل فيه يشبك بنفسه، وأمر جماعة من أرباب الدولة بالعمل فيه منهم من الأعيان، فاقتحموا ذلك، واستعملوا فيه بعض فقهاء وغيرهم من بياض الناس غصباً. وكان صادف اجتيازهم من هناك.

واتفق في ذلك نادرة غريبة، وهي أنّ سودون القصروي، ولاجين، وهما من مقدّمي الألوف اجتازا من ذلك المكان، فثار بهم العمال وأرادوهم للعمل، فامتنعا من ذلك فبُهدلا حتى ضُرب سودون في وجهه وشُجت جبهته وشخبت بالدماء، وتعجّب الناس من ذلك، وما الذي ألجأه إلى حفر هذا الخليج على هذا الوجه[(٣)].

[ظهور الطاعون بالإسكندرية]

وفيه ورد الخبر من الإسكندرية بظهور الطاعون بها وأرجف[(٤)] بمجيئه للقاهرة[(٥)].

[وفاة الشهاب ابن المزلق]

[٢٧٤١] ـ وفيه مات التاجر الخواجا، الشهاب بن المزلّق[(٦)]، أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد الحلبيّ الأصل، الدمشقيّ.

وكان من أعيان تجار دمشق وأكابر الخواجكية بها، ولم يُداخل الدولة كأخيه.

[وفاة جانبك قجا الشمسي]

[٢٧٤٢] ـ وفيه مات جانبك قجا[(٧)] الشمسي، المؤيّدي، أحد العشرات بطالاً بالقاهرة.

---

(١) خبر إقامة تنبك في: بدائع الزهور ٣/ ٧١، وإنباء الهصر ٩.

(٢) إضافة للضرورة.

(٣) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٩.

(٤) في الأصل: «وأجف».

(٥) خبر ظهور الطاعون في: بدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٦) انظر عن (ابن المزلق) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ٨٥٦، والضوء اللامع ٢/ ١٤٧ رقم ٤١٥، وتاريخ البصروي ٣٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٨، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤ رقم ٢٣٨.

(٧) انظر عن (جانبك قجا) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٠١، ولم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.

وكان ساكناً، قليل الشرّ.

[خسوف القمر]

وفيه في ليلة خامس عشره خسف[١] جميع جُرم القمر، وكان في ابتداء ذلك أسود اللون إلى الخُضرة، ثم زاد في أثناء ذلك صُفرة، فعُدّ ذلك من النوادر[٢].

[وفاة شاد بك بشق]

[٢٧٤٣] ـ وفيه مات شاد بك بشق[٣] المحمدي، الأشرفي، نائب ملطية، ثم أحد مقدَّمي الألوف بدمشق.

وكان مشكوراً، فارساً، شجاعاً، أدوباً، حشماً. تنقّل في عدّة ولايات ببلاد الشام.

[كسر النيل]

وفيه كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل لذلك قرقماس الجَلَب أمير مجلس على العادة، وفتح الخليج بحضوره[٤].

[وفاة أصيل الحضري]

[٢٧٤٤] ـ وفيه مات أصيل الخُضَريّ[٥] محمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق/ ٢٠٣أ/ بن عبد الله المغربيّ الأصل، الهَنْتاتي[٦] الموحّدي[٧]، الشاذلي المالكيّ.

وكان عالماً فاضلًا، عارفاً بطرفٍ من الطب، مفتياً، كثير المداعبات والنوادر.

سمع على جماعة.

---

(١) في الأصل: «خشف».

(٢) خبر الخسوف في: بدائع الزهور ٣/ ١٨، وإنباء الهصر ١٠.

(٣) انظر عن (شاد بك بشق) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٨٩ رقم ١١٠٣، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٦ أ، ب، وبدائع الزهور ١٩.
و«بشق»: اسم للسكّين.

(٤) خبر النيل في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وإنباء الهصر ١١.

(٥) انظر عن (أصيل الخضري) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ رقم ٩٠١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٥ب، و٢٤٠ب، ٢٤١أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٠٠، ٢٠١. «الخُضَر» بضم الخاء المعجمة، وفتح الضاد المعجمة.

(٦) الهَنْتاتي: بفتح الهاء ثم نون ساكنة وفوقانيتين بينهما ألِف: نسبة لبلدة بمراكش.

(٧) الموحّدي: نسبة إلى الموحّدين القبيلة الشهيرة بالغرب.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة[١].

[وصول الحاج من غير أمير]

وفيه وصل الحاج بغير أميرٍ معهم إلّا الأول[٢].

[قدوم ابن الكويز من بلاد الروم]

وفيه قدم الزين عبد الرحمن بن الكُوَيز إلى القاهرة من بلاد الروم، وصعد إلى بين يدي السلطان فخلع عليه وأنس إليه. وكان الذي قد فرّ إلى بلاد الروم في دولة الظاهر خُشقدم مختفياً[٣].

[مكاتبة حسن الطويل للسلطان]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل وعلى يده مكاتبة مرسله بالتهنئة بالمُلك وبعض هدية ليست بالكثير[٤].

[صفر]

[وفاة الأستاذ الشرواني]

[٢٧٤٥] ـ وفي صفر، في أول يوم منه، مات الأستاذ العلّامة، الشمس محمد بن مرهم[٥] الشرواني[٦] الشافعيّ.

وكان إماماً عالماً، علّامة، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، نادرة عصره، صوفياً، خيّراً، ديّناً، متواضعاً، منجمعاً، شهماً على بني الدنيا، أعلم أهل زمانه في الفنون العقلية وخصوصاً الحكمة، ماهراً في ذلك، وشهرته تغني عن مزيد ذكره.

ومولده سنة ثمانين وسبعمائة.

---

(١) وقال السخاوي: «ولد كما قال لي في ليلة الأربعاء سادس عشري المحرم سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكتبه مرة بخطه سنة اثنتين وتسعين، وقيل ثمان وثمانين أو أربع وتسعين بخط جامع ابن طولون. وقال المقريزي في عقوده بعد أن أسقط من نسبه عثمان أنه بظاهر القاهرة في يوم الأربعاء سابع عشري المحرم سنة ثمانٍ وسبعين، فالله أعلم». (الضوء ٦/ ٢٦٣).

(٢) خبر وصول الحاج في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢أ، وإنباء الهصر ١١.

(٣) خبر قدوم ابن الكويز في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وإنباء الهصر ١١، ١٢.

(٤) خبر المكاتبة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٩، وإنباء الهصر ١٢.

(٥) في الضوء اللامع: «مراهم»، وفي إنباء الهصر ٩٢ فراغ في الأصل، أثبت فيه محققه د. حسن حبشي اسم «إبراهيم».

(٦) انظر عن (الشرواني) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٤٨، ٤٩ رقم ١٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ٨٠١ رقم ١٨٤٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٣ب، ٢٤٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وإنباء الهصر ٩٢ ـ ٩٦ رقم ١٧.
و«الشرواني»: منسوب لمدينة بناها أنوشروان محمود باد فأسقطوا أنو تخفيفاً. (الضوء ١٠/ ٤٨).

[الطاعون بالإسكندرية]

وفيه فشا الطاعون بالإسكندرية ومات به الكثير من الخلق[١].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان في خواصّه وأمرائه ونزل إلى جهة طُرا والعدوية للتنزّه هناك، وكان تقدّم أمره لضرب خيامٍ له هناك وتهيئة الأسمطة، وتسامع الناس ذلك فهرعوا إلى تلك الجهة للفُرجة[٢].

[توقف زيادة النيل]

وفيه توقّف النيل عن الزيادة ودام أياماً على ذلك، وقلق الناس وتكالبوا على الغِلال، وارتفعت أسعارها بزيادة عمّا كانت قد ارتفعت قبل ذلك[٣].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه استقرّ يلباي الظاهري أحد العشرات وروس النُوَب في نيابة الإسكندرية، عِوضاً عن قانصوه اليحياوي[٤].

[نيابة طرابلس]

وقُرّر اليحياوي في نيابة طرابلس، عِوضاً عن إينال الأشقر بحكم نقله إلى نيابة حلب، عوضاً عن بُرد بك البجمقدار[٥].

[نيابة الشام]

/ ٢٠٣ب/ وقد نُقل إلى نيابة الشام عائداً إليها عِوضاً عن الأتابك أزبك لما عُيّن للأتابكية، عوضاً عن الأتابك جانبك قلقسيز بحكم أسره عند شاه سوار[٦].

---

(١) خبر الطاعون في: وجيز الكلام ٢/٧٩٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢أ، وإنباء الهصر ١٢.

(٢) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وإنباء الهصر ١٢.

(٣) خبر النيل في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وبدائع الزهور ٣/١٩.

(٤) خبر نيابة الإسكندرية في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وإنباء الهصر ١٣.

(٥) خبر نيابة طرابلس في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤، وإنباء الهصر ١٥، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٢٨، وهو مات في سنة ٩٠٢هـ.

(٦) خبر نيابة الشام في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وتاريخ البصروي ٣٤، ووجيز الكلام ٧٩٩، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، ٢٠، وإعلام الورى، وإنباء الهصر ١٥.

[النداء على الفلوس]

وفيه نودي على الفلوس بأربعة وعشرين نُقرة الدرهم، وكانت بستٍ وثلاثين، فحصل على الناس الضرر من ذلك(١).

[وفاة مغلباي طاز]

[٢٧٤٦] ـ وفيه مات مُغُلْباي طاز(٢) الأبو بكري، المؤيّدي، أحد مقدَّمي الألوف بمصر بطّالاً بدمياط.

وكان خيّراً، ديّناً، شجاعاً، عارفاً بالأنداب والتعاليم، كريم النفس جداً، رأساً في الرمح، سليم الفطرة، يحبّ الخير والمعروف مع بعض طيش وخفّة عنده.

وله من الآثار: الجامع الذي أنشأه بدرب الخازن، وأُخذت رُمّته من دمياط فدُفن بالقاهرة بتربة أنشأها بالصحراء.

وله نحواً(٣) من ثمانين سنة.

[النداء ببيع القمح]

وفيه نودي بأن لا يباع القمح بأكثر من أربع مائة الإردبّ، فلم يلتفت أحد لهذه المناداة، بل وزاد السعر فأصبح في غده وهو بسبع مائة الإردبّ، وزاد في الأسعار في غير الغلال أيضاً(٤).

[الاحتفال بلقاء الأتابك أزبك]

وفيه احتفل الأعيان لملاقاة الأتابك أزبك وخرج بعضٌ منهم إلى ملاقاته بقطيا وغيرها. ولما نزلوا الخانكاه نزل السلطان إليه ليلًا في خفية وهو في عشرة أنفُس من خاصكيّته وخواصّه فاجتمع به وأنس إليه. ثم دخل هو إلى القاهرة في غد يومه ذلك، وخلع عليه السلطان بالأتابكية، ونزل إلى داره في موكب حافل، هذا، بعد أن امتنع من أن يتولّى الأتابكية، وأخذ يُظهر الامتناع الكلي، ويقول إن صاحب الوظيفة، يعني بذلك الأتابك جانبك في قيد الحياة لمندوحة له في هذا القول على أن السلطان تأثّر منه باطناً(٥).

---

(١) خبر النداء في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠، وإنباء الهصر ١٣.

(٢) انظر عن (مغلباي طاز) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٢، والضوء اللامع ١٠/ ١٦٤ رقم ٦٦٧، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٢ب، و٢٤٤ب، ٢٤٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠، وإنباء الهصر ١٣ و١٠٥ رقم ٢٤.

(٣) الصواب: «وله نحو».

(٤) خبر النداء في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٣أ، وإنباء الهصر ١٣، ١٤.

(٥) خبر الاحتفال في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٣أ، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠، وإنباء الهصر ١٤ و١٥.

[وفاة الخوند فاطمة]

[٢٧٤٧] ـ وفيه ماتت الخوند فاطمة[١] ابنة الأشرف إينال، أخت المؤيّد أحمد، زوجة يونس الدوادار.

وكان سنّها نحواً من سبع وعشرين سنة، وحُملت ميّتة كما هي/ ٢٠٤أ/ إلى القاهرة، ودُفنت في تُربة أبيها.

[توقف صرْف الجوامك]

وفيه توقف السلطان عن صرف جوامك أولاد الناس والمتعمّمين من فقهاء وغيرهم[٢].

[وفاة الشرف الطنوبي]

[٢٧٤٨] ـ وفيه مات الشرف الطنوبي[٣]، عيسى بن سليمان بن خلف الشافعيّ.

وكان فاضلًا، سمع على جماعة، وناب في الحكم.

ومولده سنة إحدى وثمانماية.

[وفاة الطواشي سرور]

[٢٧٤٩] ـ ومات الطواشي سرور الطرباي[٤] الحبشي، شيخ الخدّام بالحرم الشريف النبويّ بعدما شاخ.

وكان خيّراً، ديّناً (كثير الأدب والحشمة)[٥].

---

(١) انظر عن (الخوند فاطمة) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠ وإنباء الهصر ١٦.

(٢) خبر الجوامك في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٣ب، و٢٣٧ب، ٢٣٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠، وإنباء الهصر ١٦.

(٣) انظر عن (الشرف الطنوبي) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٤٨٧، ووقع فيه أنه مات في صفر سنة ثلاث وستين، والمنجم في المعجم ١٦٣ رقم ١٠٧، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.
و«الطنوبي»: بضم المهملة والنون وآخره موحّدة، نسبة لبلدة من إقليم المنوفية.

(٤) انظر عن (سرور الطرباي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٤٦ رقم ٩٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٨، ٢٠٩ رقم ١٨٦٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢١ وفيه: «الطرابيهي»، وإنباء الهصر ٨٥ رقم ٨. و«الطرباي»: نسبة إلى طرباي.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

[ربيع الأول]

[وفاة السلطان يلباي الإينالي]

[٢٧٥٠] - (وفي ربيع الأول مات السلطان، الملك، الظاهر، أبو سعيد، يَلباي، الإينالي[١]، المؤيَّديّ.

وسِنّه نحواً[٢] من الثمانين. أو جاوزها.

وكان خيّراً، ديّناً)[٣]، سليم الباطن والفِطرة، حسن العقيدة، شجاعاً، مقداماً، غير مداهن، محمود السيرة، من ذوي الحنكات، صاحب رأي وتدبير. جلبه إينال ضُضُع في أواسط دولة أستاذه المؤيّد شيخ، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ثم ساقياً، ثم تأمّر عشرة، ثم طبلخا[ناة][٤]، ثم قُبض عليه وسُجن بالإسكندرية، ثم أُطلق وأعيد إلى طبلخاناه، ثم ولي الأميراخورية الثانية، ثم تقدّم، ثم ولي حجوبية الحجّاب، ثم الأميراخورية، ثم الأتابكية، ثم تسلطن كما عرفت، وكان له ما ذكرناه، وسُجن بالإسكندرية حتى مات. وكان ثقيل الدماغ بأخرة، متواضعاً، لا مكر ولا خداع عنده، عفيفاً عن الأموال والفروج، (وما قرأ)[٥] ولا كتب، ولم يظهر تصرّفاته الاختيارية في سلطنته حتى يُعلم حقيقة حاله فيها، بل كان مغلوباً والأمر لغيره.

[ارتفاع الأسعار]

وفيه كانت الأسعار مرتفعة جداً لا سيما وقد أخذ النيل في الانحطاط والهبوط سريعاً، وبادر الناس إلى الزراعة وأثاروا الأرض بالحرث في غير الوقت المعتاد، فإنه كان أواسط توت. وظهر الغلاء، ثم استولى حتى مات به الكثير من الناس جوعاً.

هذا، والأراجيف عمّالة بمجيء الطاعون، وكانت أحوال الناس متوقّفة غير سارة[٦].

[وفاة يلباي الظاهر]

[٢٧٥١] - وفيه وصل الخبر بموت يلباي الظاهر مطعوناً[٧].

---

(١) انظر عن (يلباي الإينالي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٥٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٤أ و٢٤٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، ونظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، وإنباء الهصر ١٧، ١٨ و١٠٥ - ١٠٧ رقم ٢٥.

(٢) الصواب: «وسِنّه نحوٌ».

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) كتب فوق السطر.

(٦) خبر الأسعار في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وإنباء الهصر ١٧.

(٧) خبر يلباي في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٤أ.

[السفر لجهة شاه سوار]

وفيه أشيع بأنّ[١]/ ٢٠٤ب/ السفر عمّالٌ إلى جهة شاه سوار، ثم أسفر الحال بأنّ السلطان قد عيّن أزدَمُر الطويل بأن يخرج ومعه خمسمائة من الجند إلى جهة البلاد الحلبية لحفظها حتى يرى السلطان رأيه بعد ذلك في تعيين تجريدة تخرج رِدفاً لهذه، أو يخرج هو بنفسه[٢].

وكان السبب في هذا ورود الخبر بنزول (سوار)[٣] بعسكره على قلعة طرندة ومحاصرتها، ثم رحيله عنها[٤].

[وفاة قانَم طاز الأشرفي]

[٢٧٥٢] ـ وفيه مات في أسر سوار قانَم طاز[٥] الأشرفي، أحد مقدّمي الألوف بحلب، ودوادار السلطان بها.

وله زيادة على الستين.

وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة الخانكة ومعه أمراؤه وخا(صكيته)[٦]، فنزل هناك بخيام نُصبت بالكثرة وعُملت له أسمطة هائلة، وبقي بها يومين وليلتين. وكان معه قاصد حسن الطويل، وقاصد ملك الهند، وعاد إلى القاهرة بعد ضيافات حافلة أقيمت هناك[٧].

[القبض على الوزير الأهناسي]

وفيه قُبض على الوزير الأهناسي، وسُلّم ليشبك الدوادار فعوقب عنده وسُجن أياماً، وأُطلق بعد أن صودر على ألفي دينار[٨].

---

(١) تكرّرت في آخر الصفحة وأول التي تليها.

(٢) خبر السفر في: تاريخ البصروي ٢٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وإنباء الهصر ١٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٤أ بالمتن والهامش.

(٥) انظر عن (قانم طاز) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٨ب، ٢٣٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وإنباء الهصر ٨٨، ٨٩ رقم ٢١.

(٦) عن الهامش.

(٧) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وإنباء الهصر ٢٠.

(٨) خبر الوزير في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وإنباء الهصر ٢٠.

[تفرقة الجامكية على أولاد الناس]

وفيه جلس السلطان لتفرقة الجامكية بالحوش على دكته على أولاد الناس، ومن لم يُعط جامكيته في الشهر الماضي، وأحضر السلطان عنده ثلاثة من القسيّ، وبعضها أقوى من بعض، وصار كلما دُعي باسم فخرج لقبض خاصكيته يطلبه إليه ويأمره بجذب قوس منها فإنْ وفا[1] به كتبه إلى تجريدَة سوار، وإن لم يجذبه ألزمه بحمل مائة دينار إن كان من أصحاب الفِتَن، وإن كان من ألف وخمسمائة ألزمه بخمسة وسبعين ديناراً، وإن كان بألفِ ألزمه بخمسين ديناراً، وإن كانت أقلّ من ذلك تركه وأقبضه جامكيته، فشق هذا على كثير من الناس من هذه الطائفة، وحصل على الكثير منهم غاية النكد والتشويش وكُسرت خواطر كثير، وأراد البعض من الزُمَر بحمل المائة دينار والجامكية بل وغيرهم[2] أيضاً. فلم يقبل السلطان منه ذلك[3].

[مقدّميّة الألوف]

وفيه قُرّر برقوق الساقي شاد الشُربخاناه في جملة مقدّمي الألوف.

وصُيّر قانبردي الدوادار الثاني أيضاً من مقدّمين[4] الألوف[5].

[تفريق الجامكية الثانية]

وفيه فُرّقت ثاني جامكية أولاد الناس على النحو الذي تقدّم خبره، وأمّا الفقهاء والمتعمّمون فما فُرّقت فيهم إلا بعد أيام على نحو ما ذكرناه من الإلزام في أولاد الناس. وترك الكثير منهم جامكيته أصلًا[6].

[كائنة العلاء ابن الصابوني]

وفيه كائنة العلاء ابن الصابوني، أحضره السلطان إلى بين يديه بالدُهيشة وأمر به فضُرب ضرباً مبرحاً على رجليه وأُلزم بحمل مائة ألف دينار فأذعن إلى ذلك لما حصل عليه، وحُمل إلى طبقة الزمام للتوكيل به. وكان بها قبل ذلك[7].

---

(١) الصواب: «وفى».

(٢) الصواب: «وغيرها».

(٣) خبر تفرقة الجامكية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢، وإنباء الهصر ٢٠، ٢١.

(٤) الصواب: «من مقدّمي».

(٥) خبر المقدّمية في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢، وإنباء الهصر ٢١، ٢٢.

(٦) خبر تفرقة الجامكية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢، وإنباء الهصر ٢٢.

(٧) خبر كائنة العلاء في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢، وإنباء الهصر ٢٢، ٢٣.

[عرض الجند]

وفيه كان عرض الجند على السلطان بالحوش وعيّن منهم جماعة للخروج إلى سوار[١].

[وزارة يشبك الدوادار]

وفيه استقرّ يشبك الدوادار في الوزارة مضافاً للدوادارية، وعُدّ ذلك من النوادر، وخلع السلطان عليه بها خلعة حافلة كخلعة الأتابكية، ولما نزل إلى داره خلع هو على قاسم شُغيته بنظر الدولة، وعُدّ ذلك أيضاً من النوادر، ثم أخذ يشبك في الحال في الكشف على مرتّبات اللحم، وقطع أشياء كثيرة. ووقع أمور ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم»[٢] برُمّتها وطولها[٣].

[خروج الأتابك إلى البحيرة]

وفيه خرج الأتابك أزبك إلى جهة البحيرة لعمل مصالحها وكانت قد خربت من العربان[٤].

[رأس النوبة الكبرى]

وفيه استقرّ سودون (القصروي)[٥]/ ٢٠٥ب/ في الرأس نوبة[٦] الكبرى، عِوضاً عن نانق، واستقرّ في الدوادارية تنبك قرا[٧].

[شادية الشرابخاناه]

وقرّر في شادّية الشراب خاناه قانصوه الخسيف المحتسب[٨].

[تجارة المماليك]

وقُرّر جانبيه الحسني في تجارة المماليك[٩].

---

(١) خبر عرض الجند في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٥أ، وإنباء الهصر ٢٣.

(٢) الروض ٤/ورقة ٢٠٥ب.

(٣) خبر الوزارة في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢، ٢٣، وإنباء الهصر ٢٣.

(٤) خبر خروج الأتابك في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣، وإنباء الهصر ٢٤.

(٥) عن الهامش.

(٦) في الأصل: «نونيه».

(٧) خبر رأس النوبة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣، وإنباء الهصر ٢٥.

(٨) خبر الشرابخاناه في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٦أ، وإنباء الهصر ٢٥.

(٩) خبر تجارة المماليك في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٦أ، وبدائع الزهور ٢٣، وإنباء الهصر =

[مشيخة الخدام بالحرم النبوي]

وقُرّر في مشيخة الخدّام بالحرم الشريف النبوي مثقال الحبشي الساقي[١].

[نهاية عرض الجند]

وفيه انتهى العرض للجند وتعيينهم، وعيّن السلطان فيه عدّة من الأمراء يأتي ذِكرهم، ونودي بعض العرض بالنفقة والسفر عن قريب[٢].

[مكاتبة نائب حلب إلى السلطان]

وفيه وردت مكاتبة نائب حلب على السلطان يخبر فيها بأنّ ابن[٣] عثمان ملك الروم قبض على وزيره ومدبّر مملكته محمود باشا، وأن حسن الطويل انهزم من عساكر حسن علي بن جهان شاه، وأن شاه سوار على حصار دَرَنْدَه، إلى غير ذلك من نحو هذه الأخبار[٤].

[تفريق النفقة]

وفيه كان تفريق النفقة على المعيّنين لقتال سوار[٥].

= ٢٥، وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: وفيه استقر جان باي الحسن الأشرفي في معلّمية الدلالين التي يقال لها تاجر المماليك عوضاً عن تنبك قرا. وجان باي الحسن هذا موجود إلى يومنا هذا فلنترجمه: هو الآن أحد الأمراء بطرابلس وهو من مماليك الأشرف إينال، وكان من الخاصكية في دولته وأُخرج بعد موت أستاذه منفياً مع من نُفي من الإينالية إلى البلاد الشمالية ودام بها بطّالاً إلى سلطنة الأشرف قايتباي فصيّره من العشرات بمصر، وكان قدمها بعد موت الظاهر خشقدم، ثم صيّره من روس النُوَب، ثم ولّاه هذه الوظيفة في هذا اليوم، وتوجّه أميراً بالركب الأول غير ما مرة، ثم غضب عليه السلطان فأخرجه منفياً إلى طرابلس بطّالاً، ثم أُمّر بها وهو باقٍ بها على ما بيده من الإمرة، وهو إنسان سيءُ السيرة، غليظ الطبع، قليل صنع، كثير الحركة حتى قيل له المجنون. وهو الذي جرت له مع أستاذه الكائنة التي تقدّمت في محلّها لما صيّر السلطان إينال دولات باي الجمالي رأس نوبة الجمدارية، وصُيّر قانباي الأشرفي نائبه. وكان جانباي هذا رشح نفسه لها، وما أجابه السلطان فحنق حنقاً زائداً وصاح في الحوش بين يدي السلطان في الملأ العام من الناس وغوّش وصدر منه أفعالاً (كذا) لا يصدر عن المجانين علي يا عزيزي ذلك هناك، وهذا هو ذلك الإنسان، فإننا لم نسمّه هناك. وهو ممّن جاوز الأربعين. وفي إنباء الهصر: جانبك الخشن الإينالي.

(١) خبر المشيخة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦ب، وبدائع الزهور ٣/٢٣، وإنباء الهصر ٢٥، ٢٦.

(٢) خبر نهاية العرض في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦ب، وإنباء الهصر ٢٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر المكاتبة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦ب، وإنباء الهصر ٢٧، ٢٨.

(٥) خبر النفقة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٦ب، وإنباء الهصر ٢٧، ٢٨.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج بالمحمل يشبك جن الأميراخور الثاني، (وقُرّر يشبك الجمالي في إمرة الأول[١])[٢].

[استيلاء حسن الطويل على العراق]

وفيه ورد الخبر بكسر حسن الطويل عساكر حسن علي واستيلائه على ممالك العراق وأذَرْبَيْجان[٣].

[وصول مكاتبة من حلب إلى السلطان]

وفيه وردت مكاتبة من حلب من بعض خواص[٤] السلطان وفي طيّها كتاب شاه سوار إلى بعض الرعايا بالبلاد الشامية، وكان قد ظفر به هذا المرسل، فبعثه إلى السلطان ليقف عليه ويعلم منه أحوال شاه[٥] سوار هذا وما هو فيه من العظمة.

ولما قُرِيء هذا الكتاب عند السلطان بألفاظه ومعانيه حصل عنده تأثير.

وقد ذكرنا صورة الكتاب في تاريخنا «الروض»[٦].

---

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) خبر إمرة الحاج في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٧أ، وبدائع الزهور ٣/٢٣، ٢٤، وإنباء الهصر ٢٩.

(٣) خبر الاستيلاء في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٧أ، وإنباء الهصر ٢٩.

(٤) في الأصل: «حواض».

(٥) في الأصل: «لشا».

(٦) خبر وصول المكاتبة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٠٧أ، ب، وفيه: «في هذه الأيام وردت على السلطان مكاتبة من بعض خواصه بالبلاد الحلبية، وفي طيّها كتاب من شاه سوار بن دُلغادر لبعض الرعايا بالبلاد الشامية، فظفر به هذا المرسل وبعثه إلى السلطان ليقف عليه ويعلم منه أحوال شاه سوار هذا وما هو فيه من العظمة الزائدة، وأراد هذا المرسل بذلك إظهار خدمة للسلطان، فكان صورة ما في هذا الكتاب ما كتب في رأسه من لفظه هو بمفردها إشارة إلى الله تعالى، ثم تحتها بيسير مكتوب «وما النصر إلا من عند الله»، وهو في مكان ما يكتب في هذه البلاد «الملكي، الفلاني»، ثم تحت ذلك مكتوب العلامة بالرمل المذهب الذي يستعملونه في تلك البلاد الرومية والعجمية أيضاً. ثم كتب تحت هذه العلامة ما هذا نصّه: «السبب الباعث لتسطير هذا الكتاب، والمعنى الموجب لتحرير هذا الخطاب، إن المَقرّ الكريم، العالي، المولوي، الأميري، الكبيري، الزيني، المظفّر، أعزّ الله أنصاره، وضاعف اقتداره، أشار إلى الأمن والأمان بالدليل والبرهان بين التجار والقوافل وأبناء السبيل وغيرها من أركان البيع والشرى (كذا) والفلاحين والحراثين والصادرين والواردين والمترددين بالمملكة الشامية والحلبية والطرابلسية وغيرها من الغرباء وأهل/البلاد بالحضور التام بين الناس والأنام إلى المملكة الدلغادرية فمن حضر فيها يكونون آمنين على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ودوابّهم من غير تعارض الإجماع ولا مراحم، والله يحرسه بالملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين بحق محمد وآله أجمعين والله على ما نقول خبير، وما لنا من دون [الله] من وليّ ولا نصير، إن شاء الله تعالى. كتب في مستهلّ أول ربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، والحمد لله وكفى، وصلّى الله على محمد المصطفى. ثم كتب على هامش هذا المكتوب من آخره بمقام مدينة الأبلستين. وانظر: إنباء الهصر ٢٩، ٣٠.

[حمل النفقات للأمراء]

وفيه حُملت النفقات للأمراء المعيّنين للسفر، وهم: أزدمر الطويل، أحد المقدّمين وباشر هذه التجريدة، فحمل إليه ستة آلاف دينار بزيادة الضعفين عن عادة نفقة مثله، وحُمل لقجماس الطويل/ ٢٠٧أ/ أحد الطبلخاناة، وحُمل له خمس مائة دينار، وحُمل للأمراء العشرات، وكانوا زيادة على العشرة، لكل أمير[١] منهم مائتي دينار، فكان الذي صُرف على هذه التجريدة من المال نحو المائة ألف دينار[٢].

[خروج التجريدة]

وفيه خرج أزدمر الطويل للتجريدة هو ومن عُيّن معه[٣].

[الغلاء بالشام]

وفيه ترادفت الأخبار وشاعت بأنّ الغلاء أيضاً بالبلاد الشامية، بل وببلاد الروم.

وفيه لهج الناس بمجيء الطاعون[٤].

[عودة الأتابك من البحيرة]

وفيه وصل الأتابك أزبك من سفره بالبحيرة، وكان قد خرج لإصلاحها قبل ذلك[٥].

[وفاة مماليك بالطاعون]

وفيه مات بدار المجد بن البَقَري ثلاثة مماليك بالطاعون، وعُدّ كون الطاعون يكون في مثل هذه الأيام التي هي أيام هاتور من النوادر[٦].

[التوكيل بابن الصابوني]

وفيه أُخرج العلاء ابن الصابوني موكَّلًا به إلى دمشق ومن معه من الخاصكية جانبك الأشقر بحمل ما بقي عليه من المال الذي أُلزم به[٧].

---

(١) في الأصل: «أمر».

(٢) خبر حمل النفقات في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، وإنباء الهصر ٣٠، ٣١.

(٣) خبر خروج التجريدة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، وإنباء الهصر ٣١ و٤٢.

(٤) خبر الغلاء في: الروض الباسم٤/ ورقة ٢٠٨ب، وإنباء الهصر ٣٢.

(٥) خبر عودة الأتابك في: الروض الباسم٤/ ورقة ٢٠٨ب، وإنباء الهصر ٣٢.

(٦) خبر وفاة المماليك في: الروض الباسم٤/ ورقة ٢٠٨ب، وإنباء الهصر ٣٢.

(٧) خبر التوكيل في: الروض الباسم٤/ ورقة ٢٠٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، وإنباء الهصر ٣٢، ٣٣.

[ربيع الآخر]

[ركوب السلطان]

وفي ربيع الآخر ركب السلطان ونزل في عدّة أمرائه وخاصكيّته إلى جهة طُرا والعدوية وساق سوقاً عنيفاً ذهاباً وإياباً، وما نزل عن فرسه حتى صعد القلعة، وأمر بأن يُنادى أنّ من له جامكية فليحضر لقبضها بنفسه، ولا يقبض أحد جامكية أحد حتى ولا الغائب[١].

[المجلس بالقلعة]

وفيه عُقد مجلس بالقلعة بين يدي السلطان حضره القضاة وبعض مشايخ العلم والأمراء وأرباب الدولة، وكان يوم تفرقة الجامكية، وطال فيه الكلام، وكان الغرض منه قطْع جوامك جماعة من الناس، وذكر السلطان أن ديوانه عاجز عن صرف هذه الجوامك، وأن في صرفها إنما يظلم العباد وخراب البلاد، فإنها زادت عن المعتاد أضعافاً مضاعفة، كما كانت في أيام من قبله من السلاطين/ ٢٠٦ب/ ثم أخذ السلطان في أثناء كلام يُظهر التبرّم مما هو فيه من السلطنة وصرّح بدعائه على نفسه وطلب الموت، بل ودعا على من كان السبب في دخوله في هذا الأمر، وذكر أنه بقي الحال على ما هو عليه من هذه الجوامك والمرتبات لا يحصل بعض سداد فضلًا عن كل، وإن كان غير ذلك فيُنسب السلطان إلى الظلم والحيف وقطع الأرزاق، ثم أخذ يُظهر أنه يريد خلع نفسه، وقال للحاضرين: اختاروا من تقدّموه[٢] لهذا الأمر، فإنه لا قدرة لي بذلك على هذا الوجه إلّا بعد ارتكاب المعضلات والظلم العظيم والعسف الكبير، ثم أخذ بعض القضاة يتكلّم بكلام فيه نوع حق، وبعض بما فيه تنزل مع غرض السلطان.

ثم انفض المجلس من غير طائل، ثم جلس السلطان على دكته واستدعى بالجامكية، وقطع في هذا اليوم جماعة. ووقعت أمور يطول الشرح في ذِكرها قد بيّناها برُمّتها في «الروض الباسم»[٣]، والله أعلم.

[تفرقة الجامكية الثانية]

وفيه في الجامكية الثانية جلس السلطان أيضاً على تفرقتها، وقطع الكثير من الناس، ثم استمر السلطان يجلس على الجامكية بنفسه مدة، بل إلى يومنا هذا[٤].

---

(١) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم٤/ ورقة ٢٠٨ب، وإنباء الهصر ٣٣.

(٢) الصواب: «من تقدّمونه».

(٣) ج٤/ ورقة ٢٠٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، وإنباء الهصر ٣٣ ـ ٣٧.

(٤) خبر تفرقة الجامكية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١١أ، وإنباء الهصر ٣٨ و٤٠، ٤١.

[نيابة حماه]

وفيه قُرّر يشبك البجاسي الذي عُزل عن نيابة حلب في نيابة حماه عوضاً عن محمد بن مبارك بعد صرفه، وعُدّ هذا من نوادر يشبك هذا، مع كونه تقهقر من حلب إلى حماه، لكونه قُرّر بعد عزل[١].

[حسبة القاهرة]

وفيه قُرّر يشبك الجمالي في حسبة القاهرة فباشرها مباشرة حسنة وحُمدت سيرته فيها إلى الغاية[٢].

[جمادى الأول]

[وفاة الطواشي جوهر التركماني]

[٢٧٥٣] ـ وفي جماد الأول مات الطواشي جوهر التركماني[٣]، الهندي، اليشبُكي[٤]، الخازندار، والزمام.

وقد أكمل السبعين.

وكان غير محمود.

[انتهاء تفرقة الجامكية]

وفيه كانت نهاية/ ٢٠٧أ/ تفرقة الجامكية بعد أن قُطع منها ومن اللحم والعليق شيئاً كثيراً[٥]. وكان أكثر من خُصّ بهذه البليّة أولاد الناس والمتعمّمين[٦].

[وفاة قوزي الظاهري]

[٢٧٥٤] ـ وفيه مات قوزي الظاهري[٧] أحد العشرات ورؤس[٨] النُوَب.

وكان أدوباً، حشماً، متديّناً، ساكناً.

---

(١) خبر نيابة حماه في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١١ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، ٢٥ وإنباء الهصر ٤١.

(٢) خبر الحسبة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١١ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، ٢٥.

(٣) انظر عن (جوهر التركماني) في:
الضوء اللامع ٣/ ٨٦ رقم ٣٣٣، والروض الباسم ٤/وقة ٢٢٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥.

(٤) اليشبكي: لكونه على الأشهر مُعتَق أخت يشبك الجكمي أميراخور زوجة أقبغا التركماني، بل قيل إنه مُعتَق يشبك نفسه. قاله السخاوي.

(٥) الصواب: «شيء كثير».

(٦) خبر انتهاء التفرقة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١١ب.

(٧) انظر عن (قوزي الظاهري) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٢٥ رقم ٧٥٨، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٠أ، وإنباء الهصر ٨٩ رقم ١٣ وفيه: «فوزى».

(٨) كذا.

[وفاة الشمس الشنشي]

[٢٧٥٥] ـ وفيه مات الشمس الشنشي[١]، محمد بن أحمد بن عمر الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، يستحضر الكثير من الفقه والأصول والعربية، مع الخير والديانة والعفّة والتواضع والانجماع عن الناس والتقشف والتعلّل من الدنيا، ناب في القضاء مدّة.

وسمع على جماعة، منهم: الزين العراقي، وأخذ عن الأكابر.

ومولده قبل السبعين وسبعمائة[٢].

[كشف الجسور بالغربية]

وفيه خرج تمراز الشمسي أحد مقدّمين[٣] الألوف إلى جهة الغربية لكشف الجسور بها وردع المفسدين فما حصل من ذلك ما تحته طائل في ردع أهل الفساد[٤].

[وفاة والد المؤلّف]

[٢٧٥٦] ـ وفيه مات سيدنا الوالد، الغرس، نائب الإسكندرية، خليل بن شاهين[٥] الشيخي، الصفوي، الأشرفي، المقدسيّ المولد، القاهري، الحنفيّ، الأمير، الوزير، الصاحب، أبو الصفاء.

وكان ذكياً، لبيباً، فهماً، عالماً، فاضلاً، ناظماً، ناثراً، صنّف وألّف وقرأ واشتغل، وسمع على جماعة منهم الحافظ بن حجر، ولقي الأكابر، وأجازه جماعة منهم، وتنقّل في

---

(١) انظر عن (الشمس الشنشي) في:
الضوء اللامع ٧/ ٣٤ رقم ٦٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠١ رقم ١٨٤١، وإنباء الهصر ٩٦ رقم ١٨، ونظم العقيان ١٣٦ رقم ١٢٧ وفيه: «الشفشي» وهو غلط، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤١ب، ٢٤٢أ.
وقال السخاوي: الشنشي القاهري الشافعي، ويعرف بالشنشي وقديماً بين أهل البلاد بقاضي منية أسنا.

(٢) في الضوء: ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.
وفي نظم العقيان: ولد قبل سبع وسبعين وسبعمائة.

(٣) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٤) خبر كشف الجسور في: بدائع الزهور ٢٥٣، وإنباء الهصر ٤١ و٤٣.

(٥) انظر عن (خليل بن شاهين) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٣، والضوء اللامع ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧ رقم ٧٤٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٩ب ـ ٢٣٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥، وكشف الظنون ٩٧ و٣٠٥ و٩٥٣، ١٤٩٦ و١٥٢٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦٠ و٢/ ٥٩٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٨٠، وفهرس المخطوطات المصورة للطفي عبد البديع ٢/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٢٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٣٥٥، ٣٥٦، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٥٤، وهدية العارفين ١/ ٤٩٤، وتاريخ طرابلس ٢/ ٤٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ٨٥ ـ ٨٧ رقم ٣٩٦، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣١٧ رقم ٥٧٥.

الخدم من ثغر الإسكندرية والحجوبية، والنيابة بها، ثم من أمراء الطبلخاناة بمصر مع زيادة، ونظارة دار الضرب، وحجّ أميراً بالمحمل، ثم ولي نيابة الكرَك، ثم أتابكية صفد طرخاناً، ثم نيابة ملطية، ثم أتابكية حلب، ثم نيابة القدس، ثم تقدمة ألف بدمشق، وزيادة إمرة طبلخاناة، ثم من الطبلخاناة بطرابلس طرخاناً، ثم طبلخاناه بدمشق طرخاناً، مع تديّن وخير، وعفّة، وكرم نفس، وعقل ولبّ، وقيمة وسياسة، وعفّة/ ٢٠٧ب/ عن المنكرات والمواظبة على نوافل الطاعات والعبادات والأذكار والأوراد، وكان آخر أمره أن مات تاركاً الدنيا، منجمعاً عنها، مقبلاً على شأنه شهيداً مبطوناً بطرابلس.

ومولده سنة ثلاث عشرة وثمانماية[١].

[قتل نائب درنده]

[٢٧٥٧] ـ وفيه ورد الخبر بأخذ سوار دَرَنْدَه وقتْل نائبها، فعظُم هذا على السلطان[٢].

[تقرير الزمامية والخازندارية]

وفيه استقرّ جوهر النوروزي الطواشي الحبشي في الزمامية والخازندارية، عِوضاً عن جوهر التركماني[٣].

[وفاة الحسام الرفاعي]

[٢٧٥٨] ـ وفيه مات الشيخ المسلّك، العارف، الحسام الرفاعي[٤]، حسين بن محمود الأصفهاني، الشافعيّ. نزيل النجران[٥]، بزاوية أنشأها هناك.

وكان من عباد الله الصالحين، خيّراً، ديّناً، عفيفاً، متواضعاً، منجمعاً، كثير العبادة والسخاء وكرم النفس، جال الكثير من البلاد، ورأى الناس والأعاجيب.

أظنّه جاوز السبعين.

---

(١) في الأصل: «سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة»، وهو سهوٌ من الناسخ.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: ولد يوم الجمعة حادي أو ثالث عشر شعبان سنة إحدى أو ثلاث عشرة وثمانمائة.

(٢) خبر نائب درنده في: إنباء الهصر ٤٤ وفيه المشهور بابن بلبان.

(٣) خبر الزمامية في إنباء الهصر ٤٤.

(٤) انظر عن (الحسام الرفاعي) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٦٠٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٩أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥، وإنباء الهصر ٨٢ رقم ٤.

(٥) مهملة في الأصل.

[تخريب بلاد الوجه القبلي]

وفيه عاد يشبك الدوادار من الوجه القِبليّ، وكان قد خرج إليه ونهب هلبا وبدّد شملهم، وأسر نساءهم[1] وزراريهم، وأخرب عدّة من البلاد بالشرق، وحضر بمركب إلى القاهرة فيه زيادة على الأربعمائة امرأة، وأُنزلوا ببولاق وهي[2] في غاية الجهد من الجوع، ومات منهنّ عدّة كبيرة أيضاً، وحصل بواسطة إيصالهنّ من العرب بعد عَود يشبك ما لا خير فيه من نهب وسلْب وغير ذلك[3].

[وفاة حسن بن بغداد]

[٢٧٥٩] ـ وفيه مات حسن بن بغداد[4] بن بدر الدين، أحد مشايخ الغربية.

وقد عُمّر، وكان يُتّهم بكثرة المال وسعته.

[جمادى الآخر]

[ارتفاع الأسعار]

وفي جماد الآخر ارتفع السعر في الغِلال عمّا كان، واشتدّ الغلاء بالناس وحصل عليهم من ذلك شدّة[5].

[الطاعون بالبحيرة]

وفيه ورد الخبر بفشاء الطاعون بإقليم البحيرة وبعض بلاد الغربية، وظهر أيضاً بالقاهرة بعض ظهور هذا والوقت أوائل فصل الشتاء حتى تُعُجّب منه[6].

[الاهتمام بتجهيز تجريدة]

وفيه اهتم (السلطان)[7] بتجهيز تجريدة/ ٢٠٨أ/ ردفاً لأزدَمُر الطويل، وأشيع بأنه بعثها في أواسط هذا الشهر، وأنها تخرج في أوائل شعبان[8].

---

(١) في الأصل: «نساوهم».

(٢) في الأصل: «وهو».

(٣) خبر تخريب البلاد في: بدائع الزهور ٣/ ٢٥، وإنباء الهصر ٤٤، ٤٥.

(٤) انظر عن (حسن بن بغداد) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٩ رقم ١٨٦٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥.

(٥) خبر الأسعار في: بدائع الزهور ٣/ ٢٥، وإنباء الهصر ٤٦ و٨١، ٨٢ رقم ٣.

(٦) خبر الطاعون في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٢ب، وإنباء الهصر ٤٦.

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٢ب، وإنباء الهصر ٤٦.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان في جماعة من خواصه، وسار إلى بركة الحاج[1]، ثم منها إلى الخانكية، ثم عاد إلى عين شمس وأقام بها يومه، ثم عاد إلى القلعة.

هذا، والإشاعة فاشية بأنْ سيكون فتنة، وركوب على السلطان، ولهج الناس بذلك، وهو مع ذلك يركب وينزل ولا يكترث بما يبلغه من هذه الإشاعة[2].

[إعادة قاصد شاه سوار]

وفيه وصل الخبر[3] بوصول قاصد شاه سوار وأنه جاء ليقرّر الصلح بينه وبين السلطان، فأمر بتلقّيه وإعادته من حيث جاء[4].

[وفاة الطواشي شاهين]

[٢٧٦٠] ـ وفيه مات الطواشي شاهين غزالي[5]، الظاهري، الروميّ.

وكان بارعاً في الجمال، وافتتن به الكثير من النساء والرجال، وله في ذلك أمور، وكان حسن اللفظ، وافر الأدب والحشمة، ذكياً، فهماً، يقِظاً، فطِناً، مع سكون وتؤدة، وحلاوة محاضرة ومعرفة، يروي الشِعر وجيّده، وقُصد ومُدح، واختص به الظاهر والأشرف إينال، وصحّ وشهر في دولته. وكان من نوادر الخدّام مع انهماك في ملاذّ نفسه.

[صلاة السلطان على شاهين غزالي]

وفيه نزل السلطان إلى مصلّى سبيل المؤمني فحضر الصلاة على شاهين غزالي، وركب سائراً إلى جهة بركة الحبش، ونزل هناك بالقرب منها، وأقام متنزّهاً لآخر نهاره، وعاد، ثم أصبح فركب إلى المطرية، ونزل بها إلى آخر النهار، ثم عاد وأصبح فركب، ثم تكرّرت ركباته بعد ذلك[6].

[الحصاة المنقوشة]

وفيه أحضر شخص من الجُند يقال له يوسف السيفي يشبك الصوفي حصاةً إلى

---

(١) في الروض: «بكرة الجب».

(٢) خبر ركوب السلطان في: «الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٢ب، وإنباء الهصر ٤٦، ٤٧.

(٣) في الأصل: «الجند».

(٤) خبر قاصد سوار في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٢ب، وإنباه الهصر ٤٧.

(٥) انظر عن (شاهين غزالي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ١٨٦٦، والضوء اللامع ٣/ ٢٩٤ رقم ١١٢٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦، وإنباء الهصر ٨٥ ـ ٨٧ رقم ٩.

(٦) خبر صلاة السلطان في: بدائع الزهور ٢٦٣، وإنباء الهصر ٤٧.

شيخنا الأمين الأقصرائي مكتوب[١] عليها بخطٍّ ناتيء[٢]. «قرُب الوقت، اعتبروا واتقوا الله»، وهي كتابة لطيفة غريبة بغير نُقط، تُؤذِن لمن رآها أنها ليست من صنع البشر،/ ٢٠٨ب/ وذكر يوسف هذا أنه وجدها كالتي تتحرّك بقرب دار الضيافة بالصوّة، بل إنها كانت تمشي تارة بين يديه حتى أخَذها. فحصل عند القوم بذلك غاية الخضوع والاستكانة، فحمله يوسف هذا على الصدق، ثم أمره بأن يُظهرها للناس ويذكر لهم كيف وجدها، والظاهر بل اليقين أنها مفتَعَلة[٣].

[تعيين الجند للسفر]

وفيه عرض السلطان الجند بالحوش، وعيّن منهم جماعة بعد أن كان عيّن قبل ذلك الأتابك أزبك وعدّة وافرة من الأمراء منهم قرقماس الجَلَب أمير مجلس، وسودون القصروي رأس نوبة النُوَب، وتمر الحاجب، وقراجا الطويل، ومن الطبلخاناة خير بك من جديد، وجانبك الزيني، ومن العشرات زيادة على العشرين أميراً من سائر الطوائف. وصار السلطان من أراد السفر من الجند عيّنه، ومن لم يُرده ألزمه بحمل مائة دينار ليقام بديلًا عنه بها إنْ كان من ذوي الألفي جامكية وله إقطاع، ومن لم يكن له إقطاع ألزمه بعشرين ديناراً[٤]، وتمّ له ذلك، وما انتطح فيها عنزان. وحصل منه مال كثير لكنه ذهب وما نفع، لا هو ولا ما أضيف إليه[٥].

[سجن الشهاب العيني]

وفيه قُبض على الشهاب العَيني وسُجن بالقلعة لبقية مال بقيت عليه من مال المصادرة، فحمل من ذلك وخلع عليه، ونزل بعد أيام[٦].

[حمل النفقة للأمراء المجرَّدين]

وفيه حُملت النفقة للأمراء المجهّزين لشاه سوار فحمل لقرقماس أمير مجلس ثلاثة آلاف دينار، ولكلٍ من الأمراء الألوف الماضي ذِكرهم كذلك إلى الأتابك، فإنه إلى الآن ما قبل التعيين وهو يُظهر التبرُم من ذلك والامتناع. وكان أيضاً غائباً في هذه الأيام بالبحيرة، فإنه خرج لردع المفسدين بها، وكذا قراجا الطويل فإنه كا[ن][٧] عُيّن، لكنه

---

(١) الصواب: «مكتوباً».

(٢) في الأصل: «ناتِ».

(٣) خبر الحصاة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦، وإنباء الهصر ٤٧، ٤٨.

(٤) في البدائع: بخمسة وعشرين ديناراً.

(٥) خبر تعيين الجند في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦، وإنباء الهصر ٤٨.

(٦) خبر السجن في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، وإنباء الهصر ٤٨، ٤٩.

(٧) إضافة على الأصل.

كان غائباً الآن، وحمل للطبلخاناة لكل نفر خمسمائة على العادة، والعشرات لكل مائة دينار/ ٢٠٩أ/ على العادة. وكان جملة النفقة على هذه التجريدة بجندها نحواً من أربع مائة ألف دينار ذهبت بأسرها، بل والأنفس من غير طائل كما سنذكره.

ثم لما وصلت النفقة إلى قرقماس الجَلَب أمير مجلس ركب إلى القلعة وطلب من السلطان الإعفاء من سفره، وألحّ عليه في ذلك وهو لا يقبل منه ذلك، فأخذ يسأل أن يُعفَى من الإمرة وأن يكون طرخاناً بأيّ مكان اختاره له السلطان، فلم يُجاب[١] إلى ذلك بل وخاشنه السلطان في اللفظ وألزمه بالسفر، وأكّد عليه به.

ثم لما نزل قرقماس إلى داره أخذ الناس في القال والقيل، وفشا بينهم بأنْ ستكون فتنة حتى بلغ السلطان ذلك لاستفاضته فما اكترث به، وركب ونزل في عدّة من خواصّه إلى ناحية خليج الزعفران، وبقي به هناك متنزّهاً إلى آخر النهار، فكأنه يشير إلى أنّ من كان بيده شيء فليفعل[٢].

[رجب]

[التخوّف من قيام فتنة]

وفي رجب وصل الأتابك أزبك من البحيرة وصعد إلى الخدمة، فشافهه السلطان بتعبيته إلى السفر وأنه الباش على العساكر، فأخذ يُظهر الامتناع من ذلك ويعتذر بأشياء، فلا زال السلطان حتى أذعن على كره منه ونزل والقالة موجودة والإشاعة فاشية بثوران فتنة، ونقل الكثير من الأعيان أمتعتهم إلى الحواصل، ونقل الديار المجاورة لسور الميدان أثاثهم، وجزم الكثير من الناس بوقوع فتنة[٣].

[إكرام قاصد حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل وقد ملك مرسلُه العراقين وأذربيجان، وصعد إلى القلعة لمكاتبه وبعض هدية للسلطان، وعلى يده عدّة مفاتيح لعدّة حصون وقلاع سمّاها، وأنه مَلَكها، وأكثر من التواضع في مكاتبته، وأنّ كلّما ملكه من البلاد/ ٢٠٩ب/ هو زيادة في ممالك السلطان، وأنه النائب عنه فيها، وأنه يلتمس بأن يبعث إليه الخِلَع بذلك، فأكرم قاصده، ثم بعد أيام طلبه السلطان وأضافه إضافة حافلة، وخلع عليه كاملية، وبعث إليه بألف وخمسمائة دينار وأشياء أُخَر وجهّز معه عدّة خلع هائلة لمرسله وهدية جيّدة، وأذِن له بالسفر[٤].

---

(١) الصواب: «فلم يجد».

(٢) خبر حمل النفقة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٣ب، ٢١٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، وإنباء الهصر ٤٩، ٥٠.

(٣) خبر التخوف في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، وإنباء الهصر ٥١، ٥٢.

(٤) خبر إكرام القاصد في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، وإنباء الهصر ٥٢، ٥٣.

[وفاة المعين بن الطرابلسي]

[٢٧٦١] ـ وفيه مات المعين بن الطُرابُلسيّ[١]، محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفيّ.

وكان فاضلًا من بيت علم وقضاء. سمع على جماعة، وناب في القضاء مدّة، ثم ترك ذلك ولازم الخير والعبادة على طريقة حسنة حتى مات.

ومولده سنة ٨١٢[٢].

[تفرقة النفقة]

وفيه فُرّقت النفقة على الجند المعيَّن للسفر لكل نفر مائة دينار[٣].

[ظهور الطاعون]

وفيه ظهر الطاعون بمصر والقاهرة، وكان عدّة من يرد اسمه لديوان الحشر نحواً من ستين نفراً، والأمر في تزايد في كل يوم، والناس في وجل، والإشاعة مع ذلك فاشية بوقوع فتنة، فكان في هذا الطاعون عدّة نوادر، منها اجتماع هذه الأشياء في عصرٍ واحد[٤].

[جمع العشران بنابلس]

وفيه عيّن السلطان الشرف الأنصاريّ ومعه بعض الأمراء وطائفة من الجند بالخروج إلى نابلس لجمع العشران لمساعدة العسكر[٥].

[تفرقة الجمال على الجند]

وفيه فُرّقت الجمال على الجند بعد أن فُرّقت الجامكية عن أربع[٦] شهور، والكسوة. واتفق في يوم تفرقة الجمال نادرة[٧] غريبة، وهي أنّ الهجّانة لما أحضروا

---

(١) انظر عن (المعين بن الطرابلسي) في:
الضوء اللامع ٨/ ٥٢ رقم ٦٠، والمنجم في المعجم ١٨٨، ١٨٩ رقم ١٥١، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٧٢٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، ٢٨، وفهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ـ د. محمد محمد أمين ـ نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ ـ ص٤٦٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٤٢ ـ ٤٤ رقم ١٠٣٦، وإنباء الهصر ٩٦، ٩٧ رقم ١٩ وفيه: محمد بن أحمد بن عبد الرحيم.

(٢) في الأصل: «٨٢».

(٣) خبر تفرقة النفقة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، وإنباء الهصر ٥٣.

(٤) خبر ظهور الطاعون في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٤ب، ٢١٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، وإنباء الهصر ٥٣.

(٥) خبر العشران في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٥ب.

(٦) الصواب: «عن أربعة».

الجِمال وهي غشم وساقوها إلى الميدان وكان[١] كثيرة، فازدحمت عند بابه حين أريد إدخاله فتعالا[٢] بعضها على بعض، فمات منها في ساعة واحدة نحواً[٣] من ثلاثمائة بعير، فتشاءم الناس لذلك على هذه التجريدة، وصرّحوا بعدم نتاج أمرها، ثم ما كفى ما جرى من موت الجِمال حتى عظُمت المصيبة بحمل رممها لتُرمى بالكيمان فرأوا من بينها. ثم فُرّقت بحضور السلطان[٤].

/ ٢١٠أ/ **وبلغني أنه مات بواب الميدان[٥] معصوراً وراء الباب.**

[وفاة الشمس النقاش الوفائي]

[٢٧٦٢] ـ وفيه مات المسند الشمس، النقاش[٦]، محمد بن عمر بن عمر بن حصن الوفائي، الصوفي، الشافعيّ.

أسمعه والده الكثير من المسموعات.

[شعبان]

[وفاة الحسام بن حُريز]

[٢٧٦٣] ـ وفي شعبان، في ليلة مستهلّه، مات الحسام بن حُرَيز[٧]، قاضي المالكية، محمد بن أبي بكر بن محمد بن محرز بن أبي القاسم الهاشمي، القُرَشي، الحسيني، المغربيّ الأصل. الطهطائي[٨]، المنفلوطي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، جواداً، سمحاً، مُثرياً، متناهياً في جميع شونه[٩].

سمع على الولي العراقي، والزين بن عيّاش، وغيرها.

---

(١) في الأصل: «ناردة».

(٢) الصواب: «وكانت».

(٣) الصواب: «فتعالى».

(٤) الصواب: «نحو».

(٥) خبر تفرقة الجمال في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٥ب، وإنباء الهصر ٥٤.

(٦) انظر عن (الشمس النقاش) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨.

(٧) انظر عن (الحسام بن الحريز) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٤، ٨٠٥ رقم ١٥٠، والضوء اللامع ٧/ ١٩١ ـ ١٩٣ رقم ٤٥٤، وذيل رفع الإصر ٢٥٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٦أ و٢٤١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، وإنباء الهصر ٥٦ و٩٧ ـ ١٠١ رقم ٢٠.
و«حُرَيز»: بضم المهملة ثم راء مفتوحة وآخره زاي.

(٨) الطهطائي = الطهطوي، نسبة إلى طهطا من أعمال أسيوط. (مباهج الفكر للوطواط ٩٤).

(٩) كذا. والصواب: «شؤونه».

وولي قضاء بلده منفلوط، وتدرّك الأعمال بها. ثم وطن القاهرة، وآل أمره إلى ولاية القضاء بها، وكان يُعاب بكثرة التخليط والتخبيط والقيام في أغراض نفسه.

ومولده سنة أربع وثمانماية.

وولي القضاء بعده أخوه السراج عمر[١].

ومشيخة الشيخونية المالكية: النحوي ابن تقيّ[٢] قاضي المالكية بعصرنا الآن.

[تفشّي الطاعون بالقاهرة]

وفيه فشا الطاعون بالقاهرة وأحوازها، وكان في الجهة الشمالية منها أكثر منه في الجهة الجنوبية، هذا في بدايته، وحين النهاية كان بالعكس.

ومات في هذه الأيام جماعة كبيرة لا سيما الغرباء والأطفال والرقيق[٣].

[تقرير الأستادارية]

وفيه استقرّ يشبك الدوادار في الأستادارية مضافاً لِما بيده من الدوادارية والوزارة وغير ذلك، وصُرف ابن[٤] كاتب غريب[٥].

وما أظن جُمعت (هذه الوظائف)[٦] لأحد غير يشبك هذا.

[القبض على الزين الأستادار وابن البقري]

وفيه قُبض على الزين الأستادار، والمجد بن البقري، وألزم الأول بحمل مائة ألف دينار، وصمّم الزين بأنه لا يملك غير دويره[٧].

[سجن ابن كاتب غريب]

وفيه حُمل الشرف/ ٢١٠ب/ ابن كاتب غريب من داره في قفص حمّال، وكان متمرّضاً، فسُجن ببرج القلعة[٨].

---

(١) الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٧أ.

(٢) هو الإمام العالم العلّامة محيي الدين، أبو الثناء، عبد القادر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المحيوي بن الشهاب الدميري الأصل، المصري، المالكي. ولد بالقاهرة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين. (٨٩٥هـ). الضوء اللامع ٢٦٣ رقم ٦٨٧، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٦أ، ب.

(٣) خبر تفشي الطاعون في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، وإنباء الهصر ٥٥.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الأستادارية في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، ٢٩، وإنباء الهصر ٥٦.

(٦) ما بين القوسين تكرّر في المخطوط، فشطب على الكلمتين الأوليين.

(٧) خبر القبض في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٧ب، ٢١٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩، وإنباء الهصر ٥٦.

(٨) خبر السجن في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩، وإنباء الهصر ٥٦.

[كثرة الموتى]

وفيه بلغ عدّة الموتى بمصلّى باب النصر والبياطرة نحو المائتي نفر، وقس على (هذا)[١] بقية المصلّيات التي هي خمسة عشر مُصلًّى[٢].

[خروج الجند لقتال سوار]

وفيه خرج العسكر المجهّز لقتال شاه سوار بعد أن طلّبوا تطليباً حافلًا، وخرجوا بتجمّل زائد، سيما الأتابك أزبك، وكان عدّة الجند في هذه التجريدة ألفاً وخمسمائة، لكن مات منهم البعض بالطاعون قبل خروجهم، ونزلوا بعد خروجهم بالريدانية ظاهر القاهرة، وبقوا أياماً، ونزل السلطان في بعض لياليها إلى الأتابك أزبك، وجلس عنده ساعة ثم أودعه[٣].

[وفاة الأديب ابن صالح الأشليمي]

[٢٧٦٤] ـ وفيه مات الأديب الفاضل، الشهاب ابن صالح الأشليميّ[٤]، أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان بن محمد بن محمد الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلًا، بارعاً في النظم، ونظمه جيّد حسن، فمنه قوله فيمن اسمه فَرَج، وفيه تضمين وتورية مثلّثة:

شكى[٥] فؤادي هَمَّ الصّدّ يا فَرَجَ ... وفيك أصبح صدري ضيّقاً حرجا
واستيأس القلبُ حتى رحتُ أنشدُهُ ... ما يشتكي المرء عنه[٦] وانتظر فَرَجا[٧]

ومولده سنة عشرين وثمانماية.

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) خبر كثرة الموتى في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٨أ، وإنباء الهصر ٥٧.
(٣) خبر خروج الجند في: وجيز الكلام ٢/٧٩٩، وتاريخ البصروي ٣٥، ٣٦، والروض الباسم ٤/ورقة ٢١٨أ، وإنباء الهصر ٥٧، وإعلام الورى ٦٧.
(٤) انظر عن (الأشليمي) في:
الضوء اللامع ٢/١١٤، ١١٥ رقم ٣٤٣ ووقع فيه أنه توفي سنة ٨٦٣هـ. وهذا غلط، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٥أ، ب، وبدائع الزهور ٣/٢٩، ٣٠، ونظم العقيان ٥٨ ـ ٦٣ رقم ٣٩، ومعجم المؤلفين ٢/١١١.
وفي الأصل: «الأسليمي» بالسين المهملة، وكذا في أصل الضوء اللامع. انظر ج٢/١١٤ الحاشية ٣، وما أثبتناه عن المتن، والروض الباسم.
(٥) الصواب: «شكا».
(٦) في نظم العقيان: «يا مشتكي الهم دعه»، ومثله في الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٥ب.
(٧) البيتان في: نظم العقيان ٥٨، والروض الباسم، وبدائع الزهور.

[ازدياد الطاعون]

وفيه فشا الطاعون بزيادة في فشوه، وتعطّلت أحوال الكثير من الناس وأسبابهم، ثم بلغ عدّة من مات في بعض أيام هذا الشهر نحو(١) من عشرة آلاف، وصارت الجنائز كالقطارات بالشوارع، وكان يصفّ العدّة منها في صلاة واحدة، وتوضع الجنائز بعضها فوق بعض.

وصلّينا مرة في أقلّ من خمسة درج(٢) على نحو الستين جنازة(٣).

[انتهاء المغسل]

وفيه في هذه الأيام كان نهاية المغسل الذي أنشأه يشبك الدوادار بالقرب/ ٢١١أ/ من المصنع تجاه مدرسة الناصر حسن، وحُملت إليه الطرحاء من الموتى، وشُرع في تجهيزهم وتكفينهم من مالهم، وحصل للناس بذلك رفق. وتمّ الأمر على ذلك إلى يومنا هذا. ثم كمل ما إلى جانبه من السبيل والمكتبة(٤).

[وفاة الزين ابن الكويز]

[٢٧٦٥] ـ وفيه مات الزين بن الكُوَيز(٥)، قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد الربعي، الشافعيّ.

أجازه بعضاً(٦) من العوامل(٧).

ومولده سنة إحدى وثمانين(٨) وسبعمائة.

وكان مباركاً جداً.

[رمضان]

[الغلاء والطاعون بمصر والشام]

وفي رمضان كان الناس في أمرٍ مريج بسبب زيادة الطاعون وفشوه وعظُم فيه جداً.

---

(١) الصواب: «نحواً».

(٢) الصواب: «خمس درجات».

(٣) خبر الطاعون في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٨أ، ب، وإنباء الهصر ٥٨.

(٤) خبر المغسل في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٨أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ٥٩.

(٥) انظر عن (ابن الكويز) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٨٢ رقم ٦٢١ وفيه وفاته في شعبان سنة اثنتين وسبعين، ومثله في المنجم في المعجم ١٦٧ رقم ١١٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٨أ.

(٦) الصواب: «بعض».

(٧) الصواب: «من العوالي».

(٨) وقال السخاوي: ولد كما أخبرني به في خامس ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة، وقيل غير ذلك، ومثله في المنجم في المعجم.
والمثبت يتفق مع الروض الباسم.

فتكدّرت الناس وتعطّلت أحوالهم، واشتدّ مع ذلك كله الغلاء للناس، ووردت الأخبار بغلُوّ[١] الأسعار بالبلاد الشمالية، وأن الغلاء بدمشق فحش حتى أبيعت الغرارة القمح بنحو الأربعين ديناراً. وأمّا بحلب فبزيادة على ذلك، هذا، مع كثرة الفِتَن والمظالم، فاشتدّ الأمر على الناس، وبيد الله عاقبة الأمور[٢].

[وفاة ولد للسلطان]

[٢٧٦٦] ـ وفيه مات للسلطان ولد ذَكَر اسمه أحمد[٣].

لم يُرزق السلطان ذَكَراً قبله من زوجته الخَوَند فاطمة الخاصبكية.

وكان له نحواً من أربع سنين.

[وفاة بنت السلطان]

[٢٧٦٧] ـ ثم ماتت له ابنة اسمها ست الجركس[٤].

لها نحواً[٥] من ستّ سنين من الخَوَنْد هذه أيضاً.

[وفاة الطواشي لؤلؤ الأشرفي]

[٢٧٦٨] ـ وفيه مات الطواشي لؤلؤ الأشرفي[٦]، الرومي، الزمّام، والخازندار.

وكان وجيهاً، حشماً، مع إسرافٍ على نفسه.

[وفاة يشبك الخازندار]

[٢٧٦٩] ـ ويشبك خازندار[٧] المؤيّد أحمد بن الأشرف إينال.

---

(١) الصواب: «بغلاء».

(٢) خبر الغلاء في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٥ب و٢١٨ب، وتاريخ البصروي ٣٦، ٣٧، وحوادث الزمان ١/١٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ٥٩.

(٣) انظر عن (أحمد ولد السلطان) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٨ب و٢٢٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء.

(٤) انظر عن (ست الجركس) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٨ب و٢١٩أ و٢٣٥ب، وإنباء الهصر ٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، ولم يذكرها السخاوي في الضوء.

(٥) الصواب: «لها نحوٌ»، وفي إنباء الهصر: وهي في الرابعة من العمر.

(٦) انظر عن (لؤلؤ الأشرفي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٤، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٨٠٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ٩١ رقم ١٦.

(٧) انظر عن (يشبك خازندار) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠ رقم ١٠٩٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٥ب، ٢٤٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ١٠٨ رقم ٢٧.

وكان شاباً، حشماً، أدوباً بمصر.

[وفاة قانباي الأعمش]

[٢٧٧٠] ـ وقانباي الأعمش(١) الأشرفي إينال، أحد العشرات.

وكان لا بأس به(٢).

[وفاة مغلباي الظاهري]

[٢٧٧١] ـ وفيه مات بالطاعون من الأتراك مُغُلْباي الظاهري(٣) خُشقَدَم، أحد العشرات، وابن أخت الأشرف قايتباي.

وله دون الثلاثين سنة.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً، عارفاً بفنون الفروسية/ ٢١١ب/ نادرة في أبناء جنسه.

[وفاة جان بلاط الأشرفي]

[٢٧٧٢] ـ وجان بلاط الأشرفي(٤) إينال، أحد العشرات.

---

(١) انظر عن (قانباي الأعمش) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٥ رقم ٦٥٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٨أ، وإنباء الهصر ٩٠ رقم ١٤٠.

(٢) في الضوء: «قانباي الحسني، الظاهري أحد أمراء العشرات، ووالي القاهرة، وهو من عتقاء الأشرف إينال. باشر الولاية أقبح مباشرة، ومات بالطاعون في رمضان سنة ثلاث وسبعين».
أما الذي يُعرف بالأعمش فهو: قانباي الناصري فرج. وهذا مات في ذي القعدة سنة ستين. (الضوء ٦/ ١٩٧ رقم ٦٦٨).
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: قانباي الحسني الأشرفي أحد العشرات ووالي القاهرة. كان من مماليك الأشرف إينال، ونفي بعده في دولة الظاهر خشقدم وتنقلت به الأحوال إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فأمّره عشرة، ثم ولّاه ولاية القاهرة بعد أصباي البواب الماضي ذكره وباشرها مباشرة سيئة، لكنني حمدته في الكائنة التي أحضره فيها إبراهيم بن الكَركي الإمام للخانقاه الشيخونية لما فُتحت خلوته وقد تقدّمت برُمّتها، فإنّ قانباي هذا لما توجّه بجماعة الخانقاه إلى داره وباتوا في توكيله ليلة اعتذر إليهم فإنه ما فعل ذلك اختيار نفسه وأنه مأمور، ثم أصبح فكلم بن الكركي في أمرهم، وقال إن بهؤلاء أهل العلم والصُلحاء، ولطف بقضيتهم، فحمدته على ذلك. ولم تطل مدة قانباي هذا في الولاية حتى توفي بالطاعون في ليلة الخميس سادس عشر شهر رمضان، وأُحضرت جنازته لمصلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضرها في بكرة يوم الخميس، واستقرّ في الولاية بعده خشداشه يشبك من حيدر الذي هو عليها إلى الآن الماضي ذكره.

(٣) انظر عن (مغلباي الظاهري) في:
الضوء اللامع ١٠/ ١٦٦ رقم ٦٧٨، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٤) انظر عن (جان بلاط الأشرفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٦٣ رقم ٢٥٢، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ٨٤ رقم ٧.

وكان شاباً أدوباً، حشماً، لا بأس به.

[وفاة جَكَم المحمدي]

[٢٧٧٣] ـ وجَكَم المحمدي[١] الظاهري خُشقَدَم، أحد الطبلخاناة، والحاجب الثاني، وابن أخت السلطان قايتباي.

وله نحواً[٢] من ثلاثين سنة.

وكان شجاعاً بفروسية وإقدام[٣].

[وفاة إينال باي ميق]

[٢٧٧٤] ـ وإينال باي ميق[٤] الأشرفي إينال، أحد العشرات، وروس[٥] النُوَب.

وكان شجاعاً كريماً، سمحاً، لا بأس به.

[وفاة أقبردي الهواري]

[٢٧٧٥] ـ وأقبردي الهواري[٦]، الأشرفي إينال، أحد العشرات ورؤس[٧] النُوَب.

وكان شاباً حسن الشكالة.

[وفاة أنص باي الأعور]

[٢٧٧٦] ـ وأنص باي الأعور[٨] الإبراهيمي، الأشرفي، إينال أميراخور التبن والدريس.

وكان مسرفاً على نفسه.

---

(١) انظر عن (جكم المحمدي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٧٦ رقم ٢٩٤ وفيه وقع أنه توفي سنة ٨٨٣هـ. وهذا غلط، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٨أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وإنباء الهصر ٨٤ رقم ٦.

(٢) الصواب: «وله نحوٌ».

(٣) وقال السخاوي: وكان من مساويء الدهر.
وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في الروض: وكان ذا شجاعة وفروسية لكنه غير مشكور السيرة.

(٤) انظر عن (إينال باي ميق) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) كذا.

(٦) انظر عن (أقبردي الهواري) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٧) كذا.

(٨) انظر عن (أنص باي الأعور) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

[وفاة أركماس قرا]

[٢٧٧٧] ـ وأركماس قرا[١] الظاهري خُشقَدَم، أحد العشرات، ثم الأمراء بحلب.

أظنّه مات في هذا الشهر.

[وفاة قانباي الحسني]

[٢٧٧٨] ـ وقانباي الحسني[٢]، الأشرفي إينال، أحد العشرات، ووالي القاهرة.

باشر الولاية بعنف.

[انحطاط الطاعون]

وفيه، في أواسطه، أخذ الطاعون في الانحطاط، ولما دخل خماسين النصارى كان بحكم الثلث مما كان بعد أن فني به الكثير من الخلائق[٣].

[وفاة بيبرس خال العزيز]

[٢٧٧٩] ـ وفيه مات بيبرس[٤] خال العزيز بن الأشرف برسباي، رأس نوبة النُوَب بالقدس بطّالاً.

وله زيادة على السبعين[٥] أو هي.

وكان عاقلًا، سليم الفطرة، تأمّر عشرة، ثم قُرّر في جملة الطبلخاناة، وخرج باشاً على الجند لمكة المشرّفة، ثم قُدّم بمصر، ثم ولي حجوبية الحجّاب، ثم رأس نوبة الكبرى، ثم امتُحن[٦].

[انحطاط الغلاء]

وفيه انحطّ السعر في الغلال شيئاً[٧].

---

(١) انظر عن (أركماس قرا) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٢) انظر عن (قانباي الحسني) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٥ رقم ٦٥٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٣) خر الطاعون في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٩أ، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، وإنباء الهصر ٦٠ و٩٠ رقم ١٤.

(٤) انظر عن (بيبرس) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٥٩، والضوء اللامع ٣/ ٢١ رقم ١٠٣، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٧أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٨٠، ٨١ رقم ١.

(٥) في الضوء: مات في أواخر رمضان أو أول شوال سنة ثلاثٍ وسبعين وقد زاد على الستين.

(٦) وقال السخاوي: وكان ساكناً عاقلًا عديم الشر لكنه منهمك في اللذات طول عمره.

(٧) خبر الغلاء في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٩أ، وإنباء الهصر ٦١.

[وفاة خطيب مكة]

[٢٧٨٠] ـ وفيه مات الجمال، أبو الفضل، خطيب مكة[١]، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العقيلي، النويري، المكي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا.

سمع على جماعة.

وولي خطابة مكة. وجرت عليه أنكاد. قطن القاهرة بأخرة، وبها بغَتَه الأجل، وهو على خير ودين، ورُشّح لقضاء مصر.

ومولده سنة ٨٢٧.

[عيادة السلطان ليشبك الدوادار]

/ ٢١٢أ/ وفيه انقطع يشبك الدوادار عن الخدمة بسبب مرضٍ حصل له، فنزل السلطان إليه وعاده بداره[٢].

[شوال]

[قُرب انتهاء الطاعون]

وفي شوال كان الطاعون في آخره وهو قارَب الارتفاع[٣].

[الحجوبية الثانية]

وفيه استقرّ قانباي آص الساقي في الحجوبية الثانية، عِوضاً عن جَكَم ابن[٤] أخت السلطان[٥].

[إكرام السلطان للملك المنصور]

وفيه وصل الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق إلى القاهرة ليتوجّه إلى الحج في سنته هذه، وحين صعد إلى السلطان أنس إليه، وخلع عليه كاملية وفوقانياً هائلًا

---

(١) انظر عن (خطيب مكة) في:
وجيز الكلام ٣/ ٨٠٢ رقم ١٨٤٣، والضوء اللامع ٩/ ٣١، ٣٥ رقم ٩٢، ونظم العقيان ١٦٠، ١٦١ رقم ١٦٨، وتاريخ البصروي ٣٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٣أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ١٠١ ـ ١٠٣ رقم ٢١.

(٢) انظر عن عيادة السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ١٢٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦١.

(٣) خبر الطاعون في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦١.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر الحجوبية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦١.

بالطرز المزركش العراض، وقبّل الأرض للسلطان، فنهاه عن ذلك، ونزل في موكب حافل إلى دار أخته بدار الأتابك أزبك في موكب حافل على مركوب سلطاني بالقماش الذهب والزركش، وعُدّت هذه من النوادر[١].

[تقرير رأس نوبة السقاة]

وفيه قُرّر خُشقَدَم الأحمدي الطواشي رأس نوبة السقاة، عِوضاً عن شاهين الغزالي بعد مدّة من موته[٢].

[مشيخة الخدام بالحرم النبوي]

وقُرّر الطواشي مرجان التقوي الحبشي في مشيخة الخدّام بالمدينة المشرّفة[٣].

[ضيافة السلطان للملك المنصور]

وفيه أضاف السلطان الملك المنصور بالبحرة ضيافة حافلة، وأكرمه وخلع عليه بعد السماط كاملية حافلة، ونزل إلى محلّ نزوله، وبعث السلطان يخيّره في المجاورة بمكة المشرّفة، وفي عوده للثغر، فاختار عَوده، وأمدّ من الأمراء وغيرهم بأشياء بعدما أمدّهم السلطان[٤].

[وفاة أقباي اليحياوي]

[٢٧٨١] ـ وفيه مات أقباي الأشرفي[٥] اليحياوي، أحد العشرات من الإينالية بالطاعون.

وكان شاباً له شجاعة وفروسية.

[تجهيز مركوب لتمُربُغا]

وفيه جهّز السلطان لتمُربُغا الظاهر[ي][٦] مركوباً بالقماش والعدّة الكاملة، وبعث إليه بالإذن في ركوبه حيثما شاء إلى ما شاء من أمكنة الثغر السكندريّ[٧].

---

(١) خبر إكرام السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، والروض الباسم ٣/ورقة ٢١٩أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباءا لهصر ٦٢، ٦٣.

(٢) خبر تقرير الرأس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦٤.

(٣) خبر المشيخة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦٤.

(٤) خبر الضيافة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، وإنباء الهصر ٦٤ ـ ٦٦.

(٥) انظر عن (أقباي الأشرفي) في)
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣١، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) خبر تجهيز المركوب في: إنباء الهصر ٦٦.

[وفاة قان بردي الإبراهيمي]

[٢٧٨٢] ـ وفيه مات قان بردي الإبراهيمي[(١)]، الأشرفي إينال، أحد مقدّمي الألوف بمصر[(٢)].

/ ٢١٢ب/ وقد قارب الأربعين أو بلغها أو جاوزها.

[مقتل السلطان صاحب سمرقند]

[٢٧٨٣] ـ وفيه كانت قتلة السلطان بوسعيد[(٣)]، ابن أحمد سعدان[(٤)] شاه بن تمرلنك، القان صاحب سمرقند وبخارى.

وكان على يد حسن الطويل، وكان من أعظم ملوك الإسلام ومن أهل الفضل والدين والخير والبِرّ، وله الآثار الحسنة[(٥)].

---

(١) انظر عن (قان بردي الإبراهيمي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، وهو في إنباء الهصر ٩٠ رقم ١٥.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الأشرف إينال ممن ملك الأشرف المذكور من كتابية الظاهر جقمق وأجرى الأشرف إينال عتقه عليه ثم صيّره من الخاصكية واختص به وأدناه، ثم صيّره من جملة الدوادارية، وبقي ممن له ذكر وشهرة في دولته ومن ذوي الشرور والظلم والعسف والفِتَن التي يعرف بها كل أحد، ودام على ذلك إلى موت أستاذه، فامتحن بعده ونفي وسُجنَ، ثم أُطلق ونفي إلى البلاد الشامية مدّة. ولما مات الظاهر خشقدم حضر إلى القاهرة في سلطنة الظاهر تمربغا مقتحماً على الرياسة فلم يلتفت إليه الظاهر تمربُغا، ولهذا كان أشدّ العشرة عليه، وممن تسلّط على الأتابك قايتباي وحسّن له السلطانة، وكان من أكبر القائمين معه والمداخلين له في ذلك، فلما تسلطن قايتباي أمّره عشرة ثم صيّره داوداراً ثانياً عوضاً عن كسباي على ما تقدّم ذكر ذلك في محلّه، ووليها من غير سبق رياسة قبل ذلك توجب ذلك، فباشر الدوادارية مدة شهور ثم رقاه إلى تقدمة ألف في أسرع وقت وأقربه، وسكن بالدار الذي (كذا) بقرب جامع سنقر، وأخذ في أثناء ذلك في إنشاء تربة هائلة بالصحراء خارج الريدانية وهي تعرف به الآن، واجتهد في إنشائها بالظلم والعسف الشديد وقطع مصانعة العمال وضربهم واستعمال البعض منهم بغير أجرة، فاتفق أنْ أخذه الله تعالى قبل تمام ذلك وأراح منه ومن ظلمه وعسفه وجوره الخارج بذلك عن الحدّ. وكان شكلًا حسناً، وعنده مهابة نفس وتجمّل وفروسية مع تكبّر وجبروت زائد. توفي في يوم الجمعة سادس شوال في أواخر الطاعون وقد جاوز الثلاين سنة، وجُهّز وأحضرت جنازته لمصلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه وحُمل إلى تربته التي أنشأها بالظلم فدُفن بها.

(٣) انظر عن (السلطان بو سعيد) في:
الضوء اللامع ٩/ ١١٦ رقم ٣٦١ وفيه: أبو سعيد القان ملك التتار، وحفيد شاه رخ واسمه كنيته، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٢ب و٢٢٦ب و٢٢٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، والتاريخ الغياثي ٢٣٠ ـ ٢٣٢ وفيه: أبو سعيد بن محمود بن مير زاده ميرانشاه بن تمر، حوادث الدهور ٣/ ٧٣٣، وحبيب السير ٤/ ٥١، ولب التواريخ ٢٢٠، وإنباء الهصر ١١٣، ١١٤ رقم ٣٩.

(٤) في الروض: «سعيدان».

(٥) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض ٤/ ورقة ٢٢٦ب: من أعظم سلاطين الإسلام وملوكهم، وغلط =

ومَلَك بعده ولده أحمد، وهو باقٍ على ملكه إلى يومنا هذا.

[ولاية القاهرة]

وفيه قُرّر في ولاية القاهرة يشبك من حيدر، ودام بها يشبك هذا عشرين سنة[(١)].

[مشيخة الصلاحية]

وفيه استقرّ في مشيخة الصلاحية المجاورة للإمام الشافعي رضي الله عنه، الكمال ابن إمام الكاملية[(٢)]، عِوضاً عن:

[وفاة زين العابدين المناوي]

[٢٧٨٤] ـ زين العابدين بن الشرف المناوي[(٣)]، وقد مات. وكان عالماً فاضلاً، حشماً، متواضعاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، نحواً من أبيه في خيره. ودينه بل وفي علمه، وصنّف وألّف. وكان نائباً عن أبيه في أيام قضائه، وإليه المرجع في بابه.

سمع على جماعة.

ومولده سنة ٨٢٩.

= بعض المؤرّخين بل كذب حيث قال: وفيها هلك الطاغية الخارجي بو سعيد فإنه بعيد عن معرفة أحوال هذا الملك وأخباره فظة كجدّه، ولما وقع لجهان شاه ما وقع من قتله على يد حسن الطويل، وبلغ ذلك بو سعيد هذا فبادر بالمشي على المملكة تبريز وأعمالها.

(١) خبر ولاية القاهرة في: بدائع الزهور ٢/ ٣٢، وإنباء الهصر ٦٣، ٦٤.

(٢) خبر المشيخة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٦٦.

(٣) هو زين العابدين محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي الأصل، المناوي، القاهري، الشافعي. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٤ في ترجمة والده رقم ١٠٣٣).

وترجم له المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٥أ، ب. بشهرته، زين العابدين، وقال: ولد صاحب الترجمة في سنة تسع/وعشرين وثمانمائة بالقاهرة وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم وعدّة متون واشتغل فأخذ عن جماعة منهم أبيه (كذا) وناهيك به، وسمع الحديث عليه وعلى آخرين ودأب واجتهد حتى مهر ونبغ وكان نائب أبيه في حين قضائه وإليه المرجع في أموره، وألّف وصنّف، فكتب قطعة جيدة على «مختصر المزني» من الصلاة إلى المحل الذي كان قد وقف والده عليه في إلقاء الدرس بالصلاحية المجاورة للإمام الشافعي. وكان ولده هذا قد استقرّ فيها بعد موت والده وأجاد إلقاء الدروس بها وقُرئت قطعته هذه بها. وكان فاضلًا، عالماً، عاملًا، صالحاً، خيّراً، ديّناً، نحواً من أبيه بل ما فيه في أشياء غير الأمور العلمية مع مشاركته إياه (كذا) في العلم أيضاً. وكان حسن السمت، وعنده تؤدة وحشمة وتواضع. توفي في ليلة الأربعاء سابع شوال، وصُلّي عليه في ضحوة يوم الخميس بجامع الشافعي رضي الله عنه، وكثُر تأسّف الناس عليه.

وانظر عن (المناوي) أيضاً في:

وجيز الكلام ٢/ ٨٠٢، ٨٠٣ رقم ١٨٤٤، والضوء اللامع ١٠/ ٧٥ وأحال إلى الألقاب ١١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٥٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٦٦، ١٠٣، ١٠٤ رقم ٢٢.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج، وخرج المنصور أيضاً بعد أن أضافه السلطان غير ما مرة، واحتفل به، وبعث إليه بأشياء، (وخلع عليه)[١]، وكذا الأمراء بعثوا إليه بأشياء ليستعين بها في حجّه[٢].

[لبس السلطان البياض]

وفيه لبس السلطان البياض في يوم الإثنين سادس عشرينه، الموافق لثالث عشر بشنس، وخرج به من الدُهَيشة من غير موكب ولا في يوم جمعة، وخالف فيه العادة القديمة والحادثة[٣].

[عودة الشرف الأنصاري من جمع العشير]

وفيه عاد الشرف الأنصاريّ من مهمّ جمع العشير وقد أصرف زيادة على المائتي ألف دينار أو نحوها فيما يقال[٤].

[ذو القعدة]

[ركوب السلطان]

وفي ذي قعدة ركب السلطان في جماعة يسيرة، ونزل إلى جهة قليوب، فدار على عدّة بلاد هناك، ثم عاد إلى جسر ابن[٥] أبي المنجّا، فرآه ثم عاد إلى قبّة (النصر)[٦]، ونزل بتربة يشبك الدوادار، فبقي بها إلى العصر، ثم صعد إلى القلعة[٧].

[قدوم هجّان من الأتابك أزبك]

وفيه وصل/ ٢١٣أ/ هجّان من عند الأتابك أزبك يخبر بأنّ العساكر المصرية ملكت باب الملك، وأنهم في الاستظهار، والعدوّ في الزوال. وكان بعد ذلك الأمر بالضدّ[٨].

---

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) خبر الحاج في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٧٦، ٧٧.

(٣) خبر لبس البياض في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٠ب، ٢٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٧٦، ٧٧.

(٤) خبر عودة الأنصاري في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٠ب، ٢٢١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٦٧، ٦٨.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢١أ، وإنباء الهصر ٦٨.

(٨) خبر قدوم الهجّان في: الروض الباسم ٤/ ٢٢١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، وإنباء الهصر ٦٩.

[وصول قاصد ابن قَرَمَان]

وفيه وصل قاصد ابن[١] قَرَمان بمكاتبة وهدية، فأعيد بعد إكرام ومكاتبة وهدية[٢].

[مكاتبة نائب حلب]

[٢٧٨٥] ـ وفيه وردت مكاتبة نائب حلب بكائنة مال باي الأقطع أخو[٣] سوار وقتله (بعد أن قبض عليه)[٤] وقد أثخنت جراحاته.

وله حكاية مطوّلة آلت (إلى)[٥] قتله[٦]، وقتْل جماعة معه، وبُعث برأسه ومعها اثنان من الروس[٧] إلى القاهرة وطيف بها، وعُلّقت بباب النصر أياماً.

[وفاة خاير بك البهلوان]

[٢٧٨٦] ـ وأخبر نائب حلب في مكاتبته بموت خاير بك البهلوان[٨]، أحد الأمراء بدمشق[٩]، وعدّة من الجند أيضاً في هذه الكائنة.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر قاصد ابن قرمان في: «الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢١ب، وإنباء الهصر ٦٩، ٧٠.

(٣) الصواب: «أخي». وفي إنباء الهصر ٧١ «مغلباي الأقطع».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط. وكتب بعدها ما يلي: «وله حكاية طويلة آلت إلى قتله». ثم شطب عليها.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) انظر عن (مال باي الأقطع) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢١ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، ٣٣.

(٧) كذا.

(٨) انظر عن (خاير بك البهلوان) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٠٨ رقم ٧٧٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣، وإنباء الهصر ٧٠.

(٩) وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الأشرف برسباي وأُمّر عشرة في دولة الأشرف إينال، ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم أخرجه منفياً إلى البلاد الشامية ووقع له أمور وآل الأمر بعد ذلك أن صُيّر من مقدّمين (كذا) الألوف بدمشق. ولما تسلطن الأشرف قايتباي حضر إلى القاهرة، واتفق أنْ صعد القلعة والسلطان متغيّر الخاطر على شخص قد غضب عليه وأمر بنفيه، فلما وقع بصره على خير بك هذا أمره بأن يعود هو أيضاً من حيث جاء، فعاد إلى دمشق وبقي بها إلى أن خرج في التجريدة هذه المذكورة في هذه السنة إلى شاه سوار مع العسكر الشامي، فلما كانت الكائنة التي قبض فيها على مال باي أخو (كذا) شاه سوار الماضية في محلّها من المتجدّدات اتفق خير بك هذا فيها في شهر شوال، وهو في عشر الستين، أو لعلّه أكملها. وكان إنساناً حسناً، شجاعاً، عارفاً بالفروسية وأنواع الأنداب والتعاليم، رأساً في الصراع، لا بأس به. وهو صهر الأتابك جرباش على ابنته الست فرج التي عمل عُرسها وقبل أن تُزف إليه ماتت أختها فانقلب الفرح عزاء على ما أشرنا إلى ذلك فيما تقدم، ولم يبن فيها. وهي باقية إلى يومنا هذا على بكارتها.

وكان نائب حلب قد التقى فيها هو وجماعة من النواب والعسكر المصري بشاه سوار ومعه مال باي، فهُزم سوار منهم، ووقع مال باي هذا.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان في عدّة من خواصّه ونزل سائراً إلى طُرا، ونزل بها للتنزّه هناك، وأضافه محمد بن البلاح، وعاد إلى القلعة[١].

[سفر السلطان إلى البحيرة]

وفيه كان سفر السلطان إلى جهة البحيرة على حين غفلة وصحبته من مقدّمين[٢] الألوف برقوق الناصري، وجال الكثيرَ من بلاد الغربية والشرقية، واستمرّ في سفره أياماً، وكثُر القال والقيل في أمر سفره، وما وُقف على خبره إلى بعد ذلك[٣].

[تكرار ركبات السلطان]

وفيه تكرّرت ركبات السلطان إلى غير ما جهة يتوغّل في ركوبه فيها إلى أماكن خطرة من العربان وهو في جماعة قليلون[٤]، حتى صار الناس يختشون[٥] عليه من طارقٍ أو نحوه[٦].

[ذو الحجة]

[تعييد السلطان بفارس كور]

وفيه وصل مرسوم سلطانيّ بطلب قاضي القضاة الشافعية ليصلّي بالسلطان صلاة عيد النحر بفارس كور، فتجهّز وخرج ومعه أشياء من نوع المآكل/ ٢١٣ب/ كالهدية للسلطان، وعيّد السلطان بفارس كور.

وكانت الناس في هذا العيد بالقاهرة في الشرائر والأنكاد بسبب غُلُوّ[٧] الأسعار، ومخافة السُبُل، وظهور الفِتَن، وموت الأولاد والأقارب، والعيال وغيرهم، وغيبة الكثير

---

(١) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢١ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣، وإنباء الهصر ٧٠/ ٧١.

(٢) الصواب: «من مقدّمي».

(٣) خبر سفر السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢١ب، ورقة ٢٢١ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣، وإنباء الهصر ٧١، ٧٢.

(٤) الصواب: «قليلين».

(٥) الصواب: «يخشون».

(٦) خبر تكرار الركوب في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢١ب، ٢٢٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

(٧) الصواب: «بسبب غلاء».

من الناس عن ديارهم، وقطعت فيه الضحايا المرتّبة بالديوان السلطاني.

وكان هذا العيد من نوادر الأعياد وأشبهها بأيام المآتم[١]، لا سيما وقد صادف كائنة الناس وأحزانهم[٢].

[بشارة النحر]

وفيه في يوم عيد النحر كانت البشارة بالنحر، ثم نودي عليه من غده[٣].

[كائنة العساكر المصرية مع سوار]

وفيه كانت كائنة كسر العساكر المصرية ثانياً على يد سوار - بل ثالثاً - وقُتل جماعة من الأكابر وأعيان الأمرا والكثير من الأصاغر والجند، بل ذهاب العسكر بأسره. وكانت كائنة فظيعة تحيّل فيها سوار على العسكر حتى دخلوا إلى مضيق بتلك البلاد وعاد عليهم قتلًا حتى ما سلم منهم إلّا من طال عمره، ونُهبوا عن آخرهم[٤].

[مقتل قرقماس الجَلَب]

وكان ممّن قُتل في هذه الكائنة:

[٢٧٨٧] ـ قرقماس الجَلَب[٥] من يشبك خُجا الأشرفيّ، أمير سلاح، ثم أمير مجلس.

وكان من أجلّ الأمراء، شهماً، عاقلًا، أدوباً، حشماً، سليم الفطرة، صادق اللهجة، حسن السيرة، قليل الشرّ، يُذكر بقرابة للأشرف برسباي، وترقّى في دولته فتأمّر عشرة، ثم صُيّر بعده من الطبلخاناة، ثم تقدّم، ثم صُيّر رأس نوبة النُوَب، ثم أمير مجلس، ثم أمير سلاح، ثم امتُحن يسيراً، وأطلق إلى دمياط في غاية الإكرام، ثم أعيد إلى إمرة مجلس، وخرج في هذه التجريدة وما وُقف له على خبر بعد موته ولا على رُمّته، ولا عُلم من حاله شيئاً[٦].

---

(١) في الأصل: «المائم».

(٢) خبر تعييد السلطان في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٢أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣، وإنباء الهصر ٧٣ ـ ٧٥.

(٣) خبر البشارة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

(٤) كائنة العسكر في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، وتاريخ البصروي ٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٤، وإنباء الهصر ٧٧ ـ ٧٩.

(٥) انظر عن (قرقماس الجَلَب) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢١٨ رقم ٧٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧، ٨٠٨ رقم ١٨٦١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٤، ٣٥، وإنباء الهصر ١١١، ١١٢ رقم ٣٥. و«الجَلَب»: بجيم ولام مفتوحتين.

(٦) الصواب: «شيء».

[وفاة سودون القصروي]

[٢٧٨٨] ـ ومات فيها سودون القصروي(١)، رأس نوبة النُوَب جريحاً بعد أن حُمل بعد الكائنة إلى قريب حلب.

وكان سنّه نحواً من ثمانين.

وكان إنساناً حسناً/ ٢١٤أ/ خيّراً، ديّناً، مواظباً على الخمس صلوات مع الجماعات حتى أنشأ من أجل ذلك الجامع بقرب داره بخط الباطلية، وهو من آثاره هناك. وكان مُحبّاً في فعل الخير، وكان من بخله وشحّه سمحاً بالصدقة لا سيما على الفقراء والمساكين.

وكان دواداراً لأستاذه قصروه نائب الشام، وتنقّل بعده فصُيّر من الخاصكية والدوادارية، ثم تأمّر عشرة، ثم ولي نيابة القلعة، ثم تقدّم وولي رأس نوبة الكبرى.

[وفاة برسباي الأبو بكري]

[٢٧٨٩] ـ ومات فيها أيضاً برسْباي(٢) الأبو بكري(٣)، أحد العشرات، وروس النُوَب

وقد جاوز الستين.

وكان محموداً، كثير الأدب والحشمة(٤).

---

(١) انظر عن (سودون القصروي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٦٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٥ رقم ١٠٨٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٥ب، ٢٣٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في الأصل: «برسباي أخو الأبو بكري».

(٣) كذا.

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: المعروف بأميراخور. كان من مماليك الأشرف برسباي وخاصكيته بل وخواصّه. ولما تسلطن الأشرف إينال صَيّره من الأميراخورية الخاص ودام على ذلك مدة، ثم أمّره عشرة في أواخر دولته، ثم صيّره من روس النُوَب، ودام كذلك حتى تسلطن المؤيد أحمد بن الأشرف إينال المذكور فعيّنه للبشارة بسلطنته لنائب غزّة، وعاد. ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم قبض عليه في جملة من قبض من الأشرفية بالقصر وسُجن بثغر الإسكندرية، ثم نُقل إلى سجن قلعة المرقب، ودام إلى سلطنة الأشرف قايتباي فاستقدمه إلى القاهرة وأعاده إلى ما كان عليه من كونه أمير عشرة ورأس نوبة، ثم عيّنه في هذه التجريدة لشاه سوار، وبها بغَتَه أجله. وكان إنساناً حسن الهيئة والملتقى، كثير الأدب والحشمة مع بعض إسرافٍ على نفسه لكن في شره وبحشمة. توفي قتيلاً في ذي الحجة. وكان بينه وبين الوالد صحبة أكيدة ومحبّة إلى الغاية. وكان سنه زيادة على الستين سنة.

[وفاة إينال باي ميق]

[٢٧٩٠] ـ وإينال باي ميق[١] الأشرفي إينال، أحد العشرات وروس[٢] النُوَب.

وكان شاباً أدوباً حشماً، عارفاً بالفروسية، شجاعاً كريماً، سمحاً، لا بأس به.

[وفاة تغري بردي الأرمني]

[٢٧٩١] ـ وتغري بردي الأرمني[٣]، المنصوريّ، أحد العشرات.

وكان عاقلًا، سيوساً، أدوباً، عارفاً، مدبّراً، شجاعاً، مقداماً.

وأصله من الفرنج الفرنتيّين، ونشأ عند المنصور عثمان. ولا أعلم هل هو مملكه[٤] أو غيره[٥].

[وفاة طقطمش المحمدي]

[٢٧٩٢] ـ وطقطمش[٦] أميراخور المحمدي، الأشرفي، برسباي، أحد الخمسات[٧].

وكان غير مشكور[٨].

---

(١) انظر عن (إينال باي ميق) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) كذا.

(٣) انظر عن (تغري بردي الأرمني) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) كذا.

(٥) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: نشأ عند المقام الفخري عثمان بن الظاهر جقمق قبل أن يتسلطن، ثم نُسب إليه بعد سلطنته وكان من خواصه وممن يقربه المنصور لشجاعة كانت عنده، ولما تسلطن الظاهر تمربغا أقطعه إقطاعاً جيداً وكان من الخاصكية قبل ذلك أيضاً. ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي بعثه إلى الأتابك أزبك بعد كائنة سوار التي قبض فيها على الأتابك جانبك قلقسيز فأحضره من الشام وهو حينئذٍ نائباً بها ليلي الأتابكية بالقاهرة ثم إمرة عشرة بعد ذلك، وعيّنه صحبة الأتابك المذكور إلى التجريدة بعد أن صيّره من روس النُوَب، وخرج وما عاد. وتوفي قتيلًا في ذي الحجة، وكان غير مشكور السيرة مع عصبية فيه وإقدام.

(٦) انظر عن (طقطمش) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٧) في الأصل: «الخمساة».

(٨) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الأشرف برسباي وصُيّر خاصكياً بعده، ودام كذلك حتى تسلطن الأشرف إينال فصيّره من أعيان الأميراخورية واستمر على ذلك إلى سلطنة الظاهر خشقدم فأضاف إلى إقطاعه شيئاً من الأقطاع فصار فوق الخاصكية ودون العشرات فلهذا قيل له أمير خمسة واستمر على ما هو عليه حتى تسلطن الأشرف قاينباي فعيّنه للتجريدة، وبها بغته أجله. وتوفي قتيلًا في ذي الحجة من هذه السنة. وذكر بعضهم أنه ناب في ذي القعدة من التي قبلها والله أعلم. وكان =

[وفاة فارس البكتمري]

[٢٧٩٣] ـ وفارس البكتُمري[١]، أحد العشرات.

ولهن نحواً[٢] من سبعين سنة.

وكان حشماً، متواضعاً، لا بأس به.

[وفاة قجماس الطويل]

[٢٧٩٤] ـ وقجماس الطويل[٣] الحسني، الظاهري، أحد الطبلخانات.

وكان لا بأس به، وعنده شجاعة وفروسية.

[وفاة نوروز شكال]

[٢٧٩٥] ـ ونوروز شِكَال[٤] من تغري بردي الأشرفي، أحد العشرات، وروس[٥] النُوَب[٦].

[وفاة نوروز سمز]

[٢٧٩٦] ـ ونوروز سِمز[٧] العلائيّ، الأشرفي برسباي.

يقال إنه تردّى من مكانٍ عال فمات[٨].

= غير مشكور السيرة، شرّيراً. واسمه معناه بالتركي: ثبت أو استقر أو دام، واستعمل عَلَماً بعد ذلك.

(١) انظر عن (فارس البكتمري) في:
الضوء اللامع ٤/ ١٦٣ رقم ٥٤١، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، وإنباء الهصر ١١٠، ١١١ رقم ٣٤.

(٢) الصواب: «وله نحوٌ».

(٣) انظر عن (قجماس الطويل) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(٤) انظر عن (نوروز شِكال) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٦٨، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥ وإنباء الهصر ١١٣ رقم ٣٨.

(٥) كذا.

(٦) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: ورأيت بخطي في مسوّدتي لهذا التاريخ بأنه كان حسن السمت والملتقى، مشكور السيرة لا بأس به، ثم رأيت في موضع آخر من تعاليقي بأنه كان مسرفاً على نفسه وما حرّرت أمره.
وقال السخاوي: وكان من محاسن الدهر فيما قيل.

(٧) انظر عن (نوروز سِمز) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٨٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٨) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: لما انكسر العسكر قبض عليه وأراد تابعه أن يسلبه ويطلقه =

وكان فارساً شجاعاً.

[وفاة نوروز الدوادار]

[٢٧٩٧] ـ ونوروز الدوادار[١] الأخص من غيبي[٢] الأشرفي، أحد العشرات، وأمير جاندار.

وكان ساكناً، حشماً.

[وفاة قانم نبصا]

[٢٧٩٨] ـ وقانَم نبصا[٣] اليوسُفيّ، الظاهري/ ٢١٤ب/ أحد العشرات، وروس[٤]، النُوَب.

وكان غير مشكور.

[مقتل ابن نائب الشام]

وقُتل في هذه الكائنة من أمراء البلاد الشامية عدّة، منهم:

[٢٧٩٩] ـ يحيى بن جانم[٥] نائب الشام، أحد مقدّمين[٦] الألوف بدمشق.

وكان ذكياً، حشماً، أدوباً، فهماً، غير خالٍ من فضيلة، مع عُلُوّ همّة وحُسن هيئة، وبِشر وبشاشة، وفروسية، وشجاعة، وعقل، ومعرفة، مع عزّ ورياسة.

وكان في أيام والده هو المرجع في الأمور مع انفتال والده إليه.

ومولده سنة ٨٤٦[٧].

= فعرّفهم بنفسه وأنه من الأمراء زعماً منه بأنهم إذا سمعوا ذلك كفّوا عنه فاحتفظوا به وحملوه إلى سوار فسجنه مع الأتابك جانبك واتفق له أنْ هرب على ما قيل فيقال إنهم أدركوه بعد هربه ولما قربوا منه رمى بنفسه من أعلى القلعة فتقطع. هكذا قيل. ويقال بل هم الذين رموا به لما أدركوه، وكان ذلك في أواخر هذه السنة، وقيل في أوائل التي تليها والله أعلم.

(١) انظر عن (نوروز الدوادار) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) في الأصل: «عيني». والمثبت عن الروض، والبدائع.

(٣) انظر عن (قانَم نبصا) في:
الضوء اللامع ٦/ ٢٠٠ رقم ٦٩١ وفيه: «قانم نبصا» لفظة جاركسية، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، وإنباء الهصر ١١٢، ١١٣ رقم ٣٦.
وفي الأصل: «بيضا». وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: نبصا معناه بالجركسية واسع العين.

(٤) كذا.

(٥) انظر عن (يحيى بن جانم) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٤ رقم ٩٦١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٥ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، وإنباء الهصر ١٠٧، ١٠٨ رقم ٢٦.

(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٧) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: ولد هذا في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة تقريباً.

[وفاة محمد بن تنم]

[٢٨٠٠] ـ ومحمد بن تَنَم[١] من عبد الرزاق، نائب الشام، أحد الطبلخانات بدمشق.

وكان كيّساً، أدوباً، حشماً، نشا نشأة حسنة مع فضيلة وعقل ومعرفة وفروسية[٢]. ومولده سنة ٨٣٦.

[وفاة قانصوه الجلباني]

[٢٨٠١] ـ وقانصوه الجَلَباني[٣]، أحد الطبلخاناة، والحاجب الثاني بدمشق[٤].

وكان لا بأس به.

[وفاة فارس التيمي]

[٢٨٠٢] ـ وفارس التُنُميّ[٥] أحد الأمراء بدمشق.

[وفاة شاد بك آص]

[٢٨٠٣] ـ وشاد بك آصْ[٦] الأشرفي إينال، أتابك[٧].

---

(١) انظر عن (محمد بن تَنَم) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: «وهِمَ الجمال بن تغري بردي فسمّاه في تاريخه «الحوادث»: أحمد، ولقّبه: شهاب الدين، وما عرفت ما الذي أوقعه في هذا الوهم، والحال أنه من أبناء طائفته وجنسه. تقدّم ذكر والده تنم نائب الشام وولد ولده هذا في سنة خمس أو ست وثلاثين وثمانمائة، ونشأ نشأة حسنة مع معرفة تامة وفروسية وحُسن سمت وملتقى، وصُيّر من الطبلخانات بدمشق، وخرج مع العسكر الشامي في تجريدة سوار. وكان شاباً حسناً، متجمّلا، حشماً، له ثروة. ومن مماليكه أقباي نائب غزة الآن، وطوخ البجمقدار أحد أعيان الخاصكية للأشرف قايتباي، وورثه أخوه فرج بن تنم الآتي ذكره في وفيات سنة سبع وثمانين، وهو من غير أمه، فإن فرج من دولات قريبة الظاهر جقمق.

(٣) انظر عن (قانصوه الجلباني) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ رقم ٦٨٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٨ب، ولم يذكره ابن إياس في بدائع الزهور.

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: المعروف بنائب بعلبك. كان من مماليك جلبان نائب الشام الماضي ذكره، وكان ولي نيابة بعلبك في أيام أستاذه فيما أظنّ، وتنقّلت به الأحوال بعده حتى ولي الحجوبية الثانية بدمشق على إمرة طبلخاناة بها.

(٥) انظر عن (فارس التنمي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٧ب بالهامش. وفيه: كان خازنداراً لتنم من عبد الرزاق نائب الشام، وصُيّر بعده من أمراء دمشق، وتوفي قتيلًا في كائنة سوار، كذا رأيته بخط بعض الناس.

(٦) انظر عن (شاد بك آص) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الأشرف إينال وصار خاصكياً بعده، ودام =

[وفاة تمرباي الجلباني]

[٢٨٠٤] ـ وتمُرباي الجَلبانيّ[١]، أحد الأمراء بدمشق[٢].

[وفاة إبراهيم بن بيغوت]

[٢٨٠٥] ـ وإبراهيم بن بيغوت[٣] نائب صفر[٤] حاجب الحجّاب بدمشق.

وله زيادة على ستين سنة.

= عَلى ذلك إلى سلطنة الأشرف قايتباي فأمّره عشرة، ثم لما مات شاد بك فرمور أتابك حماه قرّره عوضه، وخرج في نوبة سوار التي قُتل فيها قرقماس، وتوفي بها قتيلًا في ذي الحجة. وكان من المهمَلين.

(١) انظر عن (تمرباي الجلباني) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٧ب بالهامش، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: قال بعض الناس فيما رأيت بخطه إنه توفي قتيلًا في كائنة سوار، ولا أعلم شيئاً من أحواله غير ما ذكرته.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن بيغوت) في:
الضوء اللامع ١/ ٣٣ ووقع فيه: «ولي بعد أبيه وكان نائب صفر (كذا) حجوبية الحجاب بدمشق»!، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٥أ، وتاريخ البصروي ٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ٣٦، وإنباء الهصر ١٠٨ رقم ٢٩.

(٤) في الأصل: «نائب حماه» ومثله في بدائع الزهور. وما أثبتناه عن الروض، وفيه: إبراهيم بن بيغوت الجركسيّ الأصل، الدمشقي، صارم الدين، حاجب الحجاب بدمشق. ووالده بيغوت من صفر خجا الأعرج المؤيّدي هو نائب صفد وقد تقدّمت ترجمته، تنقل ولده هذا بعد أبيه في عدّة إمريّات بالبلاد الشامية بعد محنة اتفقت له في أيام حداثته في حياة أبيه في دولة الظاهر جقمق فإنه كان سجنه من أجل أبيه، ثم أحضره مرة من السجن إلى بين يديه وأمر به فضُرب ضرباً مبرحاً ظلماً، فإنه فعل معه ذلك بذنب أذنبه والده، وأعيب ذلك على الظاهر، كيف وقد قال الله تعالى: ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.
ثم تنقلت به الأحوال بعد ذلك حتى استقر في دولة الأشرف إينال في الإمرة العشرين التي كانت بيد الوالد زيادة على ما بيده من التقدمة بدمشق، بعد أن سعى إبراهيم في ذلك السعي الحثيث، وبذل فيها المال، مع علمه برياسة الوالد وكثرة كلفه وما كان فيه ومع علمه باستحقاقه لما هو فوق ذلك، ومع ذلك فلم يُراع ولا تأدّب معه وما حمده الناس على ذلك، ثم ولي في دولة الظاهر خشقدم خشداش والده نيابة قلعة دمشق بمالٍ بذله في ذلك أيضاً، ثم صُرف عنها، ثم آل به الأمر إلى حجوبية الحجاب بدمشق، وخرج في التجريدة مع نائب الشام، واتفق أن بقي فيمن بقي من العساكر الذين خرج عليهم سوار في المضيق، فقيل في ذي الحجة في يوم المعركة. وكان حشماً، ذا هيئة وشكالة، عارفاً بأمور دنياه، متجمّلاً في شونه (كذا) عارياً عن الفضائل، لا بأس به في بعض الأحوال والسيرة. وهو الذي استبدل دار كمشبغا طولو بدمشق وجدّد إنشائها (كذا)، وأنشأ بقربها حمّاماً من يسر الدار، وهي الآن على ما أنشأها عليه، وهي من مشاهير دور الأمراء بدمشق، وبها كان يسكن الوالد وهو بدمشق مع ما أضافه إليها من عدّة دُور بأجوارها (كذا). وكان سنّ إبراهيم هذا حين مات زيادة على الستين سنة فيما أظن.

وكان رئيساً، حشماً، عارفاً بأمور دنياه. تنقّل في عدّة ولايات.

[وفاة خشقدم السيفي]

[٢٨٠٦] ـ وخُشقَدم السيفي(١) جار قطلوا، أحد الأمراء بدمشق(٢).

[وفاة جانبك السيفي]

[٢٨٠٧] ـ وجانبك السيفي(٣) تغري برمش، دوادار السلطان بدمشق. وكان مشهوراً، كثير الدعوى(٤).

[وفاة شاد بك الحسني]

[٢٨٠٨] ـ وشاد بك الحَسَني(٥) الشعباني، أحد أمراء دمشق.

[وفاة عبد الرحمن الحمزاوي]

[٢٨٠٩] ـ وعبد الرحمن الحمزاوي(٦)، أحد الطبلخاناة بدمشق أيضاً(٧).

---

(١) انظر عن (خشقدم السيفي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٩ ب بالمتن والهامش، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك الأمير جار قطلو نائب الشام، ثم تنقلت به الأحوال بعده حتى صُيّر من جملة الأمراء بدمشق، وتوفي قتيلًا في كائنة سوار. هكذا رأيته بخط بعض الناس ولا أعلم شيئاً غير ما ذكرته.

(٣) انظر عن (جانبك السيفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٦٢ رقم ٢٥١، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٧ب، ٢٢٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦، وإنباء الهصر ١٠٩ رقم ٣٠.

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: كان من مماليك تغري برمش التركماني البهنسي نائب حلب المشهور الترجمة، وتنقّلت به الأحوال بعده فنزل في ديوان الجند السلطاني، ثم صُيّر خاصكياً، ثم ولي نيابة قلعة صفد، ثم صُيّر من مقدّمين (كذا) الألوف بدمشق، وولي دوادارية السلطان بها، وخرج في التجريدة هذه إلى سوار مع العسكر الشامي وبها بغته الأجل. وكان إنساناً متهوّراً، كثير الدعوى، ويظهر أنه من ذوي العقول التامة ومن أهل الرأي والتدبير والمعرفة، ولم يكن قريباً مما يدّعيه فضلًا أن يكون ذلك فيه.

(٥) انظر عن (شاد بك الحسني) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٦أ بالهامش، وفيه: «شاد بك الحمزاوي»، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦ وفيه كما هو مثبت أعلاه. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) انظر عن (عبد الرحمن الحمزاوي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: لا يحضرني الآن شيئاً (كذا) من أحواله نعم أعلم أنه كان من خواص قانباي الحمزاوي نائب الشام، وأنه تأمّر بعده بدمشق طبلخاناه، وأنه توفي قتيلًا في كائنة سوار في ذي الحجة.

وهذا ما حَضَرَنا من أسمائهم. وأمّا من لم يحضرنا فكثير من أمراء وخاصكية ومشايخ عربان وتركمان، (وغير ذلك)[١].

[وصول رأس بوسعيد إلى مصر]

وفيه وقعت بطاقة بوصول قاصد حسن الطويل بمكاتبة من مرسله وعلى يده رأس أبو[٢] سعيد ملك المشرق، وأشيع هذا بالقاهرة، وأخذ الخلبا من ذوي العقول/ ٢١٥أ/ من الناس من يستبعد ذلك، وبعث إلى السلطان بإعلامه ذلك قبل وصول القاصد فعاد من سفره ونزل بالمطرية، ضرب خيامه بالريدانية، ووصل إليها فبات بمخيّمه على قصد دخوله للقاهرة.

ثم أصبح في بكرة يوم الخميس تاسع عشر هذا الشهر فأوكب وكبة حافلة، وأقام الموكب السلطاني بأبّهة المُلك، وسار إلى القاهرة ومعه قاصد حسن المذكور فتقدّمه ونزل بالبيبرسية الأشرفية وجلس بها ينظر الموكب السلطاني وهو يجتاز عليه، وحين حاذاه السلطان رآه في تلك الركبة الهائلة وقد حمل برقوق القبّة والطير على رأسه، والقاهرة مرتجّة له، وفُرشت الشُقاق الحرير تحت مواطىء[٣] مركوبه، ونُثرت خفائف الذهب والفضة على رأسه وهو سائر شاقّ القاهرة حتى صعد إلى قلعته، وقام القاصد فركب وتبعه إلى القلعة وقد أقيمت الخدمة بها بالحوش على العامة، فنزل السلطان وجلس على دكته، وتمثّل القاصد بين يديه وناوله مكاتبة مرسله، وأخرج له رأس الملك أبو سعيد. فأمر السلطان بدفنها بعد أن صرّح بحضور القاصد أن لا تُشهر ولا تعلّق، وأظهر أنّ ذلك إجلالًا له لأنه من كبار ملوك الإسلام، ثم فضّ مكتوب حسن فإذا هو بالفارسية، وسلك (فيه)[٤] طريقة الملوك من العجم لا ملوك التركمان، وأبرق في مكاتبته وأرعد.

وكانت هذه أول مباينات حسن لهذه المملكة ظاهراً[٥].

[وصول تنبك الظاهري بأخبار الوقعة مع سوار]

وفيه وصل تنبك الظاهري أحد العشرات ورؤس[٦] النوب ممن كان خرج من

---

(١) ما بين القوسين تكرّر في الأصل، وشطب المكرّر.

(٢) الصواب: «رأس أبي سعيد».

(٣) في الأصل: «مواطن».

(٤) في الأصل: «عنه».

(٥) خبر رأس بوسعيد في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٢ب و٢٢٦ب، ٢٢٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، والتاريخ الغياثي ٢٣٢، وحوادث الدهور ٣/ ٧١٢ ـ ٧١٤، وإنباء الهصر (طبقة القاهرة ١٩٧٠)، وحبيب السير ٤/ ١١٢، ١١٣، وأحسن التواريخ، لحسن روملو ـ بسعي وتصحيح جارلس نارمن (كلكتا ١٩٣١) ج٢/ ٨٨.

(٦) كذا.

التجريدة فأخبر برجوع العساكر من سلم منهم إلى حلب، وعرّف السلطان كيفية الواقعة وأخفوها[١] عن الناس/ ٢١٥ب/ أياماً (وماجت القاهرة)[٢] واضطربت حين سمعوا نفور العساكر إلى حلب، ثم تسامعوا بكائنة اتفقت لهم، وقُتل فيها الأكابر، فزاد قلق الناس، وكانت أوقاتاً مهولة جداً[٣].

[كشف التراب]

وفيه قُرّر برقوق الناصري في كشف التراب بالسرقة، وحصل به نفع هناك، وقمع كثير من أهل الشر والفساد[٤].

[وفاة الفتح بن سويد]

[٢٨١٠] ـ وفيه مات الفتح بن سُويد[٥]، محمد بن عبد الرحمن بن حسن المصري، المالكيّ.

وكان عالماً فاضلًا، مُثْرياً.

سمع على جماعة، وناب في القضاء[٦].

هو والد الجلال عبد الرحمن[٧].

[وفاة ابن خضر الروميّ]

[٢٨١١] ـ ومحمد بن حمزة[٨] بن خضر الرومي، الساوى[٩] الحنفيّ[١٠]، بالطاعون.

---

(١) في الأصل: «أخفؤها».

(٢) ما بين القوسين مكرّر، وقد شطب على المذكور أولًا.

(٣) خبر وصول تنبك في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٣ب.

(٤) خبر كشف التراب في: بدائع الزهور ٣/ ٣٦.

(٥) انظر عن (الفتح بن سويد) في:
الضوء اللامع ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٧٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٥ رقم ١٨٥٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٢ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦، وإنباء الهصر ١٠٤، ١٠٥ رقم ٢٣.

(٦) ولد في شهر ذي الحجة سنة ٨٢٣هـ.

(٧) ترجم له المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض بعد ترجمة والده، وبيّض لسنة ولادته فقال: ولد بمصر في سنة (. . .) وخمسين وثمانمائة، ولم يؤرّخ لوفاته بل قال إنه انتقل إلى مكة ونزلها وكان لا يزال فيها حين كتب المؤلف ترجمته. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) انظر (عن محمد بن حمزة) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٢أ، ب.

(٩) هكذا رُسمت في المخطوط. وفي الروض: «النساوي»، ولم أتبيّن صحتها، إذ لم ترد الترجمة في الضوء اللامع، ولا في بدائع الزهور.

(١٠) في الأصل: «الحلبي» وما أثبتناه عن الروض.

وكان فاضلاً، فقيهاً.

سمع على جماعة، منهم: الأمين الأقصرائيّ[١].

[وفاة محمد التركماني]

[٢٨١٢] ـ ومحمد بن جاني[٢] التركمانيّ، الرمضاني، الحنفيّ.

وكان شاباً فاضلاً[٣].

[وفاة حسن الكيلاني]

[٢٨١٣] ـ وحسن بن محمد بن حسن الكيلاني[٤]، الشافعيّ، مطعوناً.

وهو شاباً[٥]، وكان فاضلاً، كتب المنسوب كتابة حسنة، مع تديّن وخير بتعاظم وشمم، ودعوى عريضة[٦].

---

(١) مولده بعد سنة ٨٣٠هـ.

(٢) انظر عن (محمد بن جاني) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٢أ، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور.

(٣) في الروض: ولد ببلاد الأبلستين قبل الأربعين وثمانمائة، وبها نشأ، ثم ارتحل منها إلى بلاد الروم واشتغل بها وجال عدّة من بلادها، وقرأ الكثير من الفنون ما بين صرف ونحو ومنطق وحكمة وأصول دين ومعان وبيان حتى صار له ميزة، ثم قدم القاهرة بعد سلطنة الظاهر خشقدم فقطنها بالخانقاه الشيخونية ورُتب له بها شيء على غيبة صوفتها، وأخذ في الاشتغال بالعلوم الشرعية فلازم شيخنا العلّامة النجم وقرأ عليه الكثير من الفقه وغيره، وأخذ أيضاً عن التقيّ الحصني، وحضر دروساً على شيخنا الكافيجي، ثم لازمني مدّة، فقرأ عليّ الكثير من الفقه واللغة وغير ذلك. وكان ذا ذكاء مفرط، ولا زال يدأب في العلوم الشرعية مع البحث الحسن، وعرف جماعة من أعيان الأتراك، وبينا هو في أثناء تحصيله بغته أجله وتوفي مطعوناً في شهر رمضان.

(٤) انظر عن (حسن الكيلاني) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٨ب، ٢٢٩أ، ولم يذكره السخاوي، ولا ابن إياس.

(٥) الصواب: «وهو شاب».

(٦) وقال في الروض: نزيل الخانكاه الشيخونية، قدم/القاهرة في أواخر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وأنزله شيخُنا الكافيجي رحمه الله بخلوة من الخانقاه الشيخونية. وجدت له فضيلة وطلب علم، وأخبر أنه أخذ عن جمع جمّ من علماء بلاده وغيره، وأنه جال الكثير من البلاد، وأنه أقام بدمشق مدة بصالحيتها، ثم ببيت المقدس، وكان حسن الكتابة، يجيد كتابة المنسوب، وكتب بخطه كثيراً. وكان حسن السمت والملتقى، كثير البشاشة، وطلاقة الوجه، حسن الهيئة، يظهر التجمّل في شونه (كذا)، وعنده تديّن وخير، مع تعاظم وشمم، وأخذ يسيراً عن شيخنا العلّامة الكافيجي، وكتب شيئاً من تصانيفه، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان وهو شاب، أظنّه لم يبلغ الأربعين، وترك شيئاً من الكتب بخطه الحَسَن وغير ذلك. وأوصى لشيخنا الكافيجي وللشيخ علاء الدين الكيلاني بلديْه بأن له موروثاً ببلاده، ولا زال موجوده تحت يد شيخنا حتى مات، فاستولى عليه ديوان الحشرية مع موجود شيخنا رحمه الله تعالى.

[وفاة جانم المجنون]

[٢٨١٤] ـ وفيها مات من الأتراك: جانم المجنون[١]، الظاهري خُشقَدَم، أحد العشرات.

وكان شجاعاً[٢] شاباً طائشاً، حادّ المزاج.

[وفاة جقمق المؤيّدي]

[٢٨١٥] ـ وجقمق المؤيّديّ[٣]، أحد العشرات.

وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً[٤].

[وفاة إياس البجاس]

[٢٨١٦] ـ وإياس البجاسيّ[٥]، نائب القدس، في شيخوخته[٦].

وكان لا بأس به.

[وفاة العلاء بن الفَيسي]

[٢٨١٧] ـ وفيه مات العلاء بن الفَيْسيّ[٧]، علي بن اسكندر بن تمان

---

(١) انظر عن (جانم المجنون) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٨أ، وبدائع الزهور ٣/٣٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٢) كُتب بعدها في المخطوط: «صارفاً» ثم شطب عليها.

(٣) انظر عن (جقمق المؤيّدي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٨ب، وبدائع الزهور ٣/٣٧، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) وقال في الروض: كان من مماليك المؤيّد شيخ وصُيّر خاصكياً بعده بمدّة، أظن في أوائل دولة الظاهر جقمق سميّه، ثم صيّره نائب رأس نوبة الجمدارية، ودام إلى أن أمّره الأشرف إينال عشرة بدمشق وخرج إليها. ولما تسلطن خشداشه الظاهر خشقدم أمّره عشرة بالديار المصرية وقرّبه واختص به، ودام على ما هو عليه إلى أن جرت كائنة خلع يلباي فأخرج عنه الظاهر تمربغا إمرته. ولما تسلطن الأشرف قايتباي رتب له دينارين في اليوم فأكلهما إلى أن توفي في هذه السنة فيما يغلب على ظنّي، وكان إنساناً حسناً، عاقلاً، حشماً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، ذا بشاشة وحسن سمت.

(٥) انظر عن (إياس البجاسي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٢٦أ بالمتن والهامش، وبدائع الزهور ٣/٣٧، ولم يذكر السخاوي في الضوء اللامع.

(٦) وقال في الروض: كان من مماليك تنبك البجاسي نائب الشام وهو مشهور الترجمة، وليس من مماليكه غيره، وتنقلت على إياس هذا بعده الأحوال.. ثم أمّر بغزّة، ثم عاد إلى القاهرة، ثم ولي نيابة القدس في دولة الظاهر خشقدم بمالٍ بذله في ذلك، وذلك في سنة ٨٦٣ عوضاً عن حسن بن (...) الكردي، ولم يلبث أن عُزل بشاه منصور وعاد إلى القاهرة ودام بها حتى خرج إلى حلب.. فأدركه أجله وتوفي (...) في هذه السنة، وما علمت هل مات قبل الوقعة أو بعدها. وكان شيخاً منوّر الشيبة.

(٧) انظر عن (العلاء بن الفَيسي) في:

=

تمُر[١]، محتسب القاهرة وواليها. ثم أحد الحجّاب[٢].

ومولده في سنة أحد[٣] وثلاثين وثمان مئة.

[وفاة علي السمرقندي]

[٢٨١٨] ـ وفيه مات علي السمرقندي[٤] الحنفيّ، نزيل البردبكية برحبة الأَيْدَمُرّي.

وكان شاباً فاضلًا، ذكياً.

لم يبلغ الأربعين[٥].

[وفاة عبد القادر ابن الوفائي]

[٢٨١٩] ـ وعبد القادر بن محمد الوفائيّ[٦]، المادح، الواعظ، المنشد.

= وجيز الكلام ٢/ ٨٠٩ رقم ١٨٦٨، والضوء اللامع ٤/ ١٩٢، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.
«والفَيسي» بالفاء المفتوحة ثم تحتانية ساكنة وبعدها سين مهملة لكون والده كان ابن أخت زوجة كمشبغا الفَيسي. (الضوء).

(١) وقال في الروض: وكان جدّه تمان تمر من مماليك الأمير الكبير شيخو العمري صاحب الخانقاه الشيخونية وأمّا أمّه فكانت تُسمّى ططر ابنة أسنبغا وكان من مماليك سنجر أيضاً، وكانت ططر هذه من ذرّية الشيخ أكمل الدين من جهة النساء، فكذا ولدها على هذا.

(٢) في الأصل: «الحجاج» والتصحيح من الروض، حيث قال: توفي وهو الحاجب الثالث بالقاهرة على ما يغالب على ظنّي في هذه الحجوبية أنها الثالثة.

(٣) الصواب: سنة إحدى.

(٤) انظر عن (علي السمرقندي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧ب، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور.

(٥) وقال في الروض: كان شاباً حسناً، فاضلًا، ذكياً، قدم من بلاده بعد أن قرأ بها وفضل واشتغل، ثم لازم بالقاهرة العلاء الحصني في كثير من الفنون وأخذ عنه كثيراً، وكان قد أنزله بمدرسة برد بك الدوادار التي كانت بيد العلاء المذكور، وبها تلقّى الدرس، ولم يُزل بها حتى توفي بها في هذه السنة بالطاعون أظن في شهر رمضان، ولم يبلغ الأربعين.

(٦) انظر عن (الوفائي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٧أ وقد بيّض لترجمته فلم يذكر فيها سوى ما يلي: عبد القادر بن محمد بن (   ) الوفائي، القاهري، المادح، الواعظ، المنشد، المطرب: زين الدين، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧، والضوء اللامع ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٧٨٧ وفيه: عبد القادر بن أبي ذاكر محمد بن محمد القاياتي، القاهري، الواعظ، ويُعرف بالوفائي نسبة لبني وفا البيت الشهير. ثم ذكر ترجمته، وقال: وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين. ونقل ما ذكره ابن تغري بردي عنه، وهو في: إنباء الهصر ٨٧، ٨٨ رقم ١١.

وكان ممن له ذِكر وشهرة في فنونه.

[وفاة مصلح الدين الرومي]

[٢٨٢٠] ـ والشاب الفاضل، مصلح الدين مصطفى الروميّ[١]، ولد أخت شيخنا العالم الكافيجيّ.

وكان فاضلًا، حسن السمت، ساكناً، عاقلًا.

ومولده (سُنة)[٢] ٨٤٨.

---

(١) انظر عن (مصطفى الرومي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٤ب، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور.
وقد بيّض في الروض لاسم أبيه واسم جدّه، فكتب ما يلي: مصطفى بن (   ) بن (   ) الرومي، الحنفي، الشاب الفاضل، مصلح الدين، ولد أخت شيخنا العلّامة الكافيجي، وأحد الصوفية الحنفية بالخانقاه الشيخونية. ولد ببلاد الروم في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تقريباً، ونشأ مشتغلًا بالعلم، ثم قدم القاهرة بعد الستين مع والدة أخت شيخنا المشار إليها، وتوفيت بالقاهرة فدام عند خاله وتحت كنفه واختص به وجعله في صوفية الخانقاه الشيخونية وحضّه على الاشتغال فقرأ كثيراً ما بين صرف ونحو وفقه وغير ذلك، وأخذ عن جماعة من فضلاء الروم والعجم بالخانقاه الشيخونية وغيرها، منهم: الشرف يونس الرومي الأدرناوي، والحميد الطالسي، وحسن الكيلاني، ومصطفى الأنطاكي، والشيخ أنعام القونوي، والشيخ سعيد العجمي، وآخرين. (كذا) وحضر دروس خاله ولازمه بمدرسة الأشرف برسباي، وكان يقوم بمُوَنه وكُلَفه، وقصد أن يزوّجه بابنته الست خديجة الماضية، بل وذكر لمصطفى هذا، ولما فارقت النجم الرفاعي على ما تقدّم قصد الشيخ عقد نكاحها على مصطفى هذا وهو خلاف قصد والدة خديجة هذه، فلم يلبث أن بغته الأجل، وهي أيضاً قبله على ما تقدم. وتوفي مصطفى هذا بعدها في شهر شعبان، وكان شاباً حسناً، بشوشاً، ذا حذق وفطنة وتيقّظ، وحُسن سمت وتُؤدَة، وعقل تام، وسكون زائد.

(٢) كُتبت فوق السطر.

سنة أربع وسبعين وثمانماية

[محرم]

[وفاة الزين خلف الششيني]

[٢٨٢١] ـ في محرم مات الشيخ المسلّك، العارف، الزين خلف بن محمد بن محمد بن علي الشاذلي(١)، الششيني، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

سمع على الشمس الحنفي، وأبي العباس البرسيمي(٢)، وغيرهما. وتسلّك بهما. ومولده قبل القرن.

[القبض على العربان المفسدين]

وفيه بعث برقوق عدّة من مفسدين(٣) العربان قبض عليهم، وبعث معهم أربعة أرؤس مقطّعة وزيادة على المائة وعشرين فرساً(٤).

[عودة يشبك]

وفيه عاد يشبك من سفر البحيرة(٥).

[نظر الجوالي]

وفيه قُرّر في نظر الجوالي الزين أبو بكر ابن عبد الباسط، عِوضاً عن الشهاب بن كاتب جَكَم بحكم صرفه(٦).

---

(١) انظر عن (خلف الشاذلي) في:
الضوء اللامع ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٧١٧، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٣أ، وإيضاح المكنون ١/ ٤١٣ و٦١٨ و٢/ ٢٢ و١١٦ و٤٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٠٧.

(٢) في الضوء «السرسي».

(٣) الصواب: «من مفسدي».

(٤) خبر العربان في الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ على الهامش، وإنباء الهصر ١١٨.

(٥) خبر عودة يشبك في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٦ب.

(٦) خبر نظر الجوالي في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٦ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧، وإنباء الهصر ١٢٠.

[إخراج السلطان من جلبانه]

وفيه أخرج السلطان خرجاً من جلبانه نحو الماتين[١] نفر. وهذا أول خرْج أخرجه هذا السلطان[٢].

[عودة العساكر من البلاد الشامية]

وفيه تداول مجيء العسكر من البلاد الشاميّة وتتابع دخولهم خفية حتى نشأ الحال فتظاهروا وكانوا قد عادوا بغير إذن. وما وسع السلطان إلا التغافل عنهم، ثم تتابع مجيئهم حتى لم يبق منهم بحلب ولا الواحد الفرد، سوى الأتابك أزبك ومن مثله معه من الأمراء[٣].

[تجريدة الوجه القبلي]

وفيه عيّن السلطان تجريدة إلى الوجه القِبلي، عليها يشبك من مهدي الدوادار[٤].

[العلاء في القدس والشام]

[وفيه][٥] ترادفت الأخبار بفشو الموت والغلاء بالبيت المقدس وبالبلاد الشامية، وأن من كثرة الموت هناك ربما لا يتهيأً لأهل البيت تجهيزه، فيبقى أياماً لموانع كثيرة[٦].

---

(١) الصواب: «نحو المائتي نفر».

(٢) خبر الجلبان في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ب، وبدائع الزهور ٣/٣٧، وإنباء الهصر ١٢٢.

(٣) خبر عودة العساكر في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ب، وإنباء الهصر ١٢٢.

(٤) خبر التجريدة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ب، وبدائع الزهور ٣/٣٧، وإنباء الهصر ١٢٢.

(٥) إضافة، وفي الأصل: بياض.

(٦) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧أ على الهامش: «وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ في أوائله، كان غلاء عظيم بدمشق وما حولها. رأيت بخط بعض الفضلاء: وفي أوائل المحرم سنة ٨٧٤ حصل بدمشق غلاء عظيم وتزايد إلى أن أبيعت الغرارة القمح بألفين، والشعير بألف، والرطل الخبز من القمح بثمانية، ومن الشعير بستة، والقنطار الدقيق بألف، وكيل الحمّص بمائة وخمسين، والرطل منه مسحوقاً بأربعة دراهم، والفول بثلاثة دراهم، والكشك بخمسة عشر، و(...) كذلك، والعدس كذلك، والرطل من كسب السمسم بأربعة دراهم، والرطل من لحم الضأن بثمانية، ومن المعز بسبعة ومن البقر بستة، (...........) والسمن الرطل بثلاثين درهم، والدبس (...) درهم، وخلط بعضهم في الدقيق (.......)، وبعضهم الدقيق بالدبس، مات (...) شخصاً من الجوع، و(.....) أهل الضياع من حشيش الأرض (....) وما خفي من الخطب العظيم (...) بعض الناس (.......)».

والنص كُتب على الهامش كما ذكرنا ولهذا غمضت علينا بعض ألفاظه. والخبر باختصار في تاريخ ابن سباط ١/٨١٤.

[وفاة تمرباي السيفي]

[٢٨٢٢] ـ وفيه مات تمرباي السيفي[١] ألماس، نائب قلعة حلب، وهو شاب.

ويقال إنه من مماليك الأشرف إينال، وإنه عُرف بأخوّة ألماس.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج، ووصل المنصور عثمان بن الظاهر جقمق وقد حج وعاد، وحين صعد إلى السلطان أجلّه/ ٢١٦أ/ وأكرمه، وأخلع عليه كاملية حافلة وفوقانياً حافلاً بالطرز الزركش العِراض، ونزل إلى دار أخته في موكب حافل[٢].

[العقد على بنت المؤيّد أحمد]

وفيه عقد يشبك من مهدي على فاطمة بنت المؤيّد أحمد ابن الأشرف إينال، وذلك بعد صلاة الجمعة بين يدي السلطان بالجامع الناصري من القلعة[٣].

[سفر يشبك إلى الصعيد]

وفيه خرج يشبك الدوادار مسافراً إلى جهة الصعيد، ونزل السلطان إليه ووادعه[٤].

[صفر]

[كسر النيل]

وفي صفر، ووافق رابع العشرين[٥] من مسرى القبطي، كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل لاجين الظاهري أحد مقدَّمي الألوف لذلك وخلّق المقياس بين يديه وفتح السدّ[٦].

---

(١) انظر عن (تمرباي السيفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦٣، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٢أ.

(٢) خبر الحاج في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ب، ٢٤٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧، ٣٨، وإنباء الهصر ١٢٣ و١٦٧ رقم ٢.

(٣) خبر العقد في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٦ب، ٢٤٧أ، وبدائع الزهور ٧/ ٣٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، وإنباء الهصر ١٢٣.

(٤) خبر سفر يشبك في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧أ، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، وإنباء الهصر ١٢٣ والصواب: «وودّعه».

(٥) الصواب: «ووافق الرابع والعشرين».

(٦) خبر كسر النيل في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٧أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨، وإنباء الهصر ١٢٧.

[ضيافة السلطان ولد أستاذه المنصور]

وفيه أضاف السلطان ولد أستاذه المنصور ضيافة حافلة وأذِن له بالسفر، فانحدر في غد يومه[١].

[إيقاع نائب ملطية بعسكر شاه سوار]

وفيه ورد الخبر من جهة حلب بأنّ قرقماس نائب ملطية أوقع بجماعة من عسكر شاه سوار وقتل منهم مقتلة هائلة، وأسر جماعة من أقاربه وخواصّه بمكيدة وافاه فيها سعده[٢].

[وفاة طومان باي المحمدي]

[٢٨٢٣] ـ وفيه مات طومان باي المحمدي[٣] دش سز[٤] الظاهري، أحد العشرات، وروس[٥] النُوَب.

---

(١) خبر الضيافة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧أ، ب، وبدائع الزهور ٣/٣٨، وإنباء الهصر ١٢٧، ١٢٨.

(٢) خبر نائب ملطية في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧أ، ب، وبدائع الزهور ٣/٣٨، وإنباء الهصر ١٣٥.
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض: وكان من خبر ذلك أن عسكر سوار المذكور طمعوا في البلاد بعد عَود من كان ببلادهم من العساكر فصاروا يعطعطون في تلك النواحي، وجاءت فرقة منهم كبيرة إلى جهة ملطية لأخذها. ويقال بل لأجل الميرة فنزلوا عليها، فأغلق قرقماس بابها، ثم أظهر بأنه هرب، وكان قد اختفى وتدرّع وتسلّح مع جماعة ولبسوا لأمة الحرب، واستعدّ غاية الاستعداد، وبلغ عسكر شاه سوار بأنه هرب خوفاً منهم/ فاطمأنّوا وأحاطوا بمدينة ملطية على غير تسوية فبذل (. . . . . . .) وفتح الباب الخلفي إليهم بمن معه على حين غفلة فأوقع بهم وقتل الكثير وأسروا الباقين ولم يسلم إلا طويل العمر، فحصل عند السلطان ما لا مزيد عليه من الفرح والسرور، بل عندهم جميع العسكر.

(٣) انظر عن (طومان باي المحمدي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣ب، وبدائع الزهور ٣/٣٨. والضوء اللامع ٤/١٣ رقم ٤٩ ووقع فيه أنه توفي في صفر سنة ٨٨٤هـ. وهو غلط، وهو في إنباء الهصر ١٣٤، ١٣٥.

(٤) قال في الروض: المعروف بدشسز لأنه كان قد كسرت له اثنان (كذا) من الأسنان. وكان طومان باي هذا من مماليك الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكياً في دولته فيما أظنّ أو في دولة الأشرف إينال، ولم أشتغل بتحرير هذا، ثم لما تسلطن الظاهر خشقدم صيّره من العشرات، ثم من جملة روس النُوَب. وكان أحد الباشات الأربعة في دوران المحمل في أيام الظاهر المذكور لفروسيته ومعرفته بفن الرمح بل وبغيره، ولم يزل على ما هو عليه إلى سلطنة خشداشه الأشرف قايتباي فعيّنه للتجريدة فتوجّه إليها وعاد فتمرّض وطال به المرض حتى كان فيه أجله. وكان إنساناً لا شرّ عنده ولا ضر ولا يُشوّش على أحدٍ من خلق الله تعالى، سلم الناس من يده ولسانه، مع بشر وبشاشة وطلاقة وجه، لكنه كان مسرفاً على نفسه، منعكفاً على اللهو، منهمكاً في لذّاته.

(٥) كذا.

وكان ممن سلم الناس من يده ولسانه مع بشاشة وبِشر، لكنه كان مسرفاً على نفسه.

[وفاة ابن سعد الدمشقي]

[٢٨٢٤] ـ وفيه مات الشمس محمد بن سعد(١) الدمشقي، الشافعيّ.

وكان من أهل العلم والفضل، ناب بدمشق في الحكم.

[حجوبية الحجاب بطرابلس]

وفيه استقرّ في الحجوبية الحجّاب بطرابلس أحمد بن المأمونيّ، وصُرف علي بن الأزبكيّ(٢).

[وفاة فاطمة بنت الظاهر ططر]

[٢٨٢٥] ـ وفيه ماتت الخوند فاطمة(٣) ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوج الأشرف برسباي.

وقد جاوزت الستين.

وكانت ذات كرم وسخاء خارجٍ عن الحدّ لولا موتها لأتلف مالها(٤).

---

(١) انظر عن (محمد بن سعد) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٥ب بالهامش: والضوء اللامع ٧/ ٢٤٩ رقم ٦٢٢.

(٢) انظر عن الحجوبية في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧ب، وإنباء الهصر ١٣٠، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٣١.
وقد بذل ابن المأموني في الحجوبية فوق العشرة آلاف دينار. (الروض).

(٣) انظر عن (الخوَند فاطمة) في:
الضوء اللامع ١٢/ ٩٢ رقم ٥٧٢، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٤أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨، وإنباء الهصر ١٣١ ـ ١٣٤ و١٦٨، ١٦٩ رقم ٥.

(٤) وقال في الروض: كانت من أعيان الخوندات الأكابر ورؤسائهن، كثيرة التأنّق في سائر شونها وأحوالها، عليّة الهمّه في ذلك لا سيما في اختراع أنواع أصناف المآكل والمشارب، ذات كرم وسخاء خارج عن الحدّ بحيث أدّاها ذلك إلى أن تحمّلت الديون الطائلة لوفور كرمها وكثرة عطاياها، وكذا كان والدها الظاهر ططر وهو مشهور الترجمة معروفها، ولها في الكرم حكايات وما لا يُصدّق قائلها. حكى عنها إنسان من خدّام باب ستارتها يُسمّى الحاج إسماعيل وهو نفسه بأنها مرة أمرته بأن يبتاع لها سُكّراً لعمل حلو صاحت إليه لمهم (. . .) وأوصته بأن يكون/ من أغلى أنواع السكر وأجوده، قال: فابتعت لها منه مقداراً وافراً من أغلى أنواع السُكّر البياض الطيب وأحضرته إليها في خيشة، فأعجبها ذلك، ثم مع تخييشه وجودته ونقائه أمرت أن تُفرش الأنطاع الجلد ويُجرد وجهه قبل استعماله، فجرد خدمها وجهه بالسكاكين ثم بعثت إليّ بالجدارة في نطع. قال: فوزنته فكان نحو الثمانين رطلاً، وهذا غاية في الكرم والتأنّق. وكان يذكر لنا إسماعيل هذا عنها من هذا النوع من هذه الحكاية ومن نوع التأنق في شونها ومأكلها ما يقضي السامع منه العجب. وآل الأمر بها بأخرة إلى أن افترقت بل ربما احتاجت أن سألت. وتوفيت قبل أن يفحش الأمر بها في يوم الخميس ثاني عشرين صفر وقد ناهزت =

[ربيع الأول]

[إشاعة مقتل شاه سوار]

وفي ربيع الأول ورد الخبر من قرقماس نائب مَلَطْية/ ٢١٧أ/ بأن شاه سوار قُتل بسهمٍ أصابه، وشاع هذا الخبر في القاهرة حتى بلغ حدّ الاستفاضة، ثم ظهر كذبه فيما بعد[١].

[وفاة قاسم الحبشي]

[٢٨٢٦] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، المسلّك، قاسم الحيشي[٢] الدمشقي، الصالحي، الحنبليّ[٣]، شيخ زاوية ابن داود بصالحية دمشق.

وكان عالماً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

[تقدمة ألف بمصر]

وفيه صُيّر يشبك جن الأميراخور الثاني من مقدّمين الألوف بمصر، وكذا قانصوه الأحمدي الخسيف، وقُرّر عِوضه في شادّية الشراب خاناه دولات باي حمام الأشرفي.

وقُرّر في رأس نوبية الثانية عِوضه بُردُ بك المشطوب اليشبُكيّ[٤].

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد الشريف النبوي بالقلعة على العادة[٥].

[وفاة بتخاص العثماني]

[٢٨٢٧] ـ [وفيه] مات بُتْخاص العثماني[٦]، الظاهريّ، أحد العشرات، والحاجب الثاني كان.

وقد شاخ وأسنّ جداً. وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً، متواضعاً، عفيفاً.

= أو جاوزت الستين، ودُفِنت على أبيها بالقرب من ضريح الإمام الليث بن سعد رحمه الله بالقرافة.

(١) خبر الإشاعة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧ب، وإنباء الهصر ١٢٩، ١٣٠ و١٣٨.

(٢) انظر عن (قاسم الحيشي) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩١ رقم ٦٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٦ رقم ١٨٧٦، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٤ب بالهامش، وحوادث الزمان ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٢٤٤ وفيه: «الجيشي» بالجيم المعجمة. وما أثبتناه هو الصواب، قال السخاوي: «الحيشي» بكسر المهملة وشين معجمة (الوجيز).

(٣) لم يُذكر في مصادر وفيات الحنابلة مع أنه من شرطها.

(٤) خبر التقدمة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨، وإنباء الهصر ١٣٨.

(٥) خبر قراءة المولد في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

(٦) انظر عن (بتخاص العثماني) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢ رقم ٥، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥١ب، ٢٥٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨، ٣٩، وإنباء الهصر ١٦٧ رقم ١.

وهو من مماليك الظاهر برقوق[١].

[الأميراخورية الثانية]

وفيه استقرّ جانبك حبيب العلائي الأشرفيّ في الأميراخورية الثانية، عِوضاً عن يشبك جن، ودامت هذه الوظيفة بيد جانبك هذا من هذا الوقت إلى أول سنة ٩٣ وبها مات كما سيأتي إن شاء الله تعالى[٢].

[وفاة النور البلطيمي]

[٢٨٢٨] ـ وفيه مات النور البلطيمي[٣]، الضرير، علي بن أبي بكر بن شاور البُرُلُسي، الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلًا.

سمع على جماعة منهم: التاج ابن بردس.

وكان عُمي في السابعة من عُمُره بحديد أصابه[٤]، ومع ذلك فجال البلاد واشتغل. وكان له نظْم حَسَن.

ومولده سنة ستٍّ أو سبْعٍ وثمان مئة.

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج يشبك الجمالي المحتسب، وفي إمرة الأول آقبردي

---

(١) وقال في الروض: ولم يزل جندياً نحواً من ستين سنة في عدة دول إلى أن تسلطن الظاهر جقمق وهو خشداشه فأمّره عشرة لزيادة معرفته له وإلا فقد تسلطن من الظاهرية غير ما واحد كالمؤيّد وططر وبرسباي، ثم ولّاه الظاهر المذكور بنيابة ثغر دمياط، ثم قبض عليه ونُفي، ثم أعيد إلى القاهرة بطّالًا. ولما تسلطن الأشرف إينال إمرة عشرة على إمرة أزبك من طُطخ أتابك زمننا الذي نحن فيه الآن المذكور آنفاً. وكان الأشرف إينال المذكور قد قبض عليه، ثم رقّاه الأشرف المذكور إلى الحجوبية الثانية عوضاً عن سمام الحسني، ودام على ذلك مدة حتى تسلطن الظاهر خشقدم فأخرج الحجوبية عنه لقانبك السيفي يشبك بن أزدمر الآتي في محلّه. وبقي بتخاص على إمرته فقط. ولما تسلطن الظاهر يلباي بعد موت الظاهر خشقدم أخرج عنه الإمرة لعجزه وكِبَر سنّه. ووهم من قال إن الظاهر خشقدم هو الذي أخرج إمرته عنه وقرّر في إمرته سودون العلائي الظاهري المعروف بالصغير الآتي في سنة ثمان وثمانين إن شاء الله تعالى. ودام بتخاص هذا ملازماً لداره ورُتّب له ما يكفيه من الجامكية إلى أن بغته الأجل. وكان إنساناً حسناً خيّراً، ديّناً، ساكناً، متواضعاً، عفيفاً عن المنكرات.

(٢) خبر الأميراخورية في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩، وإنباء الهصر ١٣٩.

(٣) انظر عن (النور البلطيمي) في:
الضوء اللامع ٥/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٦٧٣، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩، وعنوان الزمان ٢/ ورقة ٣٠٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ١٣، ١٤ رقم ٦٨٧.

(٤) في الأصل: «بحديده في» ثم شطب «في».

(الأشرفي)[١] أحد العشرات، وحج بعد هذه أميراً على الأول مدّة سنين[٢].

[وفاة مغلباي أزن سقل]

[٢٨٢٩] ـ وفيه مات مُغُلْباي أُزُن سقل[٣] الظاهري، أحد مقدّمين[٤] الألوف.

/ ٢١٧ب/ وكان خيّراً، ديّناً، حشماً، وقوراً. رقّاه أستاذه الظاهر خشقدم إلى إمرة عشرة، ثم ولّاه شادّية الشُوَن، ثم الحسبة، وحُمدت مباشرته لها، وصُيّر بعده مقدّماً، ثم أخرج إلى القدس.

[وفاة يحيى الأرمني]

[٢٨٣٠] ـ وفيه مات الأستادار يحيى بن عبد الرزاق[٥] الأرمنيّ الأصل.

وكان عجباً في التناقض في حالاته وصفاته. وكان يُعرف أولًا بالأشقر، وبقريب ابن[٦] أبي الفرج، وبابن كاتب حُلوان، ثم ذهب ذلك كله لما عظُم وضخم وفخم أمره، وأثرى الآثار الهائلة والأملاك الطائلة، وباشر الأستادارية غير ما مرة، وغيرها من الوظائف، وقاسى بأخرة الأهوال والمصادرات والأنكاد، وأُغرم الأموال الطائلة، ولا زال في المصادرات حتى أتى ذلك على روحه من ألم الضرب وهو مسجون بالبرج من قلعة الجبل.

ومولده قبل القرن. **ورّخته بطوله في تاريخنا «الروض الباسم»**[٧]

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر الحاج في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩.

(٣) انظر عن (مغلباي أزن سقل) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٧أ، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور ـ وأزن سقل: أي طويل اللحية.

(٤) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٥) انظر عن (يحيى بن عبد الرزاق) في:
تاريخ البصروي ٤٠، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٧أ ـ ٢٥٨ب، وحوادث الزمان ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٢٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩، ٤٠، والضوء اللامع ١٠/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٩٨٣، وإنباء الهصر ١٤٣، ١٤٤، ١٧٢ ـ ١٧٥.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) ج٤/ورقة ٢٥٧أ ـ ٢٥٨ب، وقد بيّض لاسم جدّه، ثم قال: القاضي، الأمين، زين الدين الأستادار وكاتب الوجهين القِبلي والبحري، بل ومدبّر المملكة إن شئت، المعروف أولًا بالأشقر وبقريب بن أبي الفرج وبابن كاتب حلوان، وبأخرة بالأستادار. ولد بالقاهرة قبل القرن تقريباً وبها نشأ في فقر وفاقة وخمول وضيق وإملاق، وتعانى المباشرة فكتب على بعض الجهات التي لا يُعبأ بها على عادة مخاميل الأقباط، ثم تنقلت به الحالات في ذلك مدة مطوّلة حتى ولي نظارة الإسطبل عن شخص يُعرف بالوزة، ثم نظر الديوان المفرد غير ما مرة، وبقي كلما ولي أعقب ولاية العدل ولا ينتج له في ذلك أمر لوضاعته وعدم الالتفات إليه والاكتراث به ويحلّ عليه في ذلك ما شاء الله من الديون، ولم يزل =

= حتى أقبل سعده بولاية الأمير قيز طوغان الأستادارية في دولة الظاهر جقمق على ما تقدم ذلك في أوائل تاريخنا هذا، فولي نظر الديوان المفرد معه، وكان ذلك أول ظهوره، ثم باشر ذلك أيضاً زين الدين بن الكويز فأخذ بعد قيز طوغان يمهّد لنفسه ويوِّمّن لها وهو مقتحم على الرياسة، ولا زال حتى استقر في/ أستادار واستقلّ بالوظيفة عوضاً عن ابن الكُوَيز المذكور وذلك في سنة ست وأربعين على ما عرفته. من يومئذٍ قام سعده. وأخذ أمره في الازدياد حتى نالته السعادة التامة الوافرة، ووصل إلى ما لم يخطر له على بال، وطال واستطال، وأثرى وجمع الأموال وأنشأ العمائر والأملاك الهائلة، واقتنى نفائس الأشياء والكثير من كل شيء، ما بين مماليك وجواري وعبيد من سائر الأجناس والصنوف، وما بين أملاك ورباع وقرى وضياع وسفن وجياد وبغال وحمير وجِمال وبقر وجاموس وأغنام، ومن السلاح والأثاث والآلات ما لا يكاد أن يُعدّ ولا يُضبط بحدّ، حتى بلغت عدّة مماليكه زيادة على المائة، وكان يعتق أحدهم ويزوّجه بأمَة يعتقها أيضاً ويجهّزها بتلك السريّة، ونفذت كلمته، وتوفّرت حُرمته، وبعُد صِيته، ومهر وذكر وعظم وضخم، وصار يدبّر المملكة للظاهر جقمق. وكان الظاهر ظنيناً به جداً، وألقى إليه مقاليد الكثير من الأمور وحكمه في الجمهور، واعتنى بشأنه جداً، ونوّه به، بل ربّما دعا له في الملأ العام من العسكر، وقرأ له الفاتحة في بعض الأحيان بسراره، وتردّد الظاهر إليه بنفسه غير ما مرة لعيادته وغير ذلك، وملك البلاد والعباد، ووصل إلى رتبة لم يصل إليها من كان قبله من الأستادارية، لا الجمال الدين ولا محمود بن أصفر عينه، وناهيك بجلالة قدرهما وما وصل إليه، بل ولا وصل غيرهما إلى ما وصل هو إليه، ولم يكن لغيره معه كلام، ولا على يده يد، وأنشأ الكثير من المدارس والجوامع الهائلة والرُبَط والأسبلة، يقال إن ذلك زيادة على الستة عشر، ولعل ذلك لم يقع لملك من السلاطين، فضلًا عن الأستادارية. وكان جلّ غرضه بذلك أن يكون شِركاً وأحبولة للرزق والأوقاف عليها فإنه كان يترقّب ما آل به الأمر إليه بأخرة من المصادرات والبلاء والرزّيات والفِتَن والمِحَن، وكان في ظنه أن لا يُفطن بقصده، ويبقى له ذلك، فجاء الأمر بعكس ما قصده وأراده، وعورض في ذلك، وقد ضُبطت وحُلّت غالب أوقافه، وأبيعت الكثير من أملاكه، بل والكتب التي أوقفها، فما ظنك بغير ذلك لا سيما في سلطنة الظاهر خشقدم. ولم يزل في طول مدة الظاهر في الصعود والارتفاع، وهو مدبّر المملكة وعن رأيه تصدر الأشياء الكثيرة فيها، وقُصد للمهمّات من سائر الجهات، وأتحف بالهدايا والمراسلات، كل ذلك مع وجود الجمال بن كاتب جَكَم وتمكّنه وعظمته. وكان السلطان منقاداً إليه ومعوّلًا في كثير من الأمور عليه حتى زالت الدولة الظاهرية وولي السلطنة المنصور عثمان بن الظاهر المذكور، فكان على يده أفول نجم سعادته. وأعان هو على ذلك بمساعدة نفسه عليها بقلّة لباقة وعدم لياقة، فعارض السلطان في قضية النفقة على ما تقدّم في محلّه من سلطنة المنصور، وظنّ أنّ أمره يروج في معارضته، وأن السلطان كأبيه في قبضته، بل ظنّ الأدوية والأولية فانعكست عليه القضية، واحتدّ منه المنصور، لا سيما في أول الدولة، وحين الاحتياج، فلم ير بُدّاً من قبضه عليه حتى لو قُيّد أنه يكون من أعظم خواصه ومن يلوذ به ومقرّبيه لاضطر إلى فعله ما فعله به لقطع طمع الطامعين وزجر من عساه يقتفي آثاره. ولما قبض عليه صادره على جملة من المال طائلة، وألزمه بمبلغ عظيم جداً، وأخذ منه/ أشياء (. . . . .) وولي الأستادارية عِوضاً من جانبك (. . . . .) وجرت عليه أمور كثيرة ومِحَن يطول الشرح في ذكرها. ثم أعيد إلى الأستادارية في الدولة الأشرفية الإينالية، ثم صودر وصودر وصُرف غير ما مرة، وأعيد كذلك، وكان يعود على أقبح وجه وأسواؤه (كذا)، وهرب في أثناء عوداته واختفى غير ما مرة، وامتُحن في أثناء ذلك غير ما مرة أيضاً بالضرب والسجن والنفي إلى القدس والمدينة وغيرهما.

وقد بَلَغنا عنه أنه صودر تسعة عشر مرة (كذا)، ولعلّ الأخيرة التي مات عقيبها هي المكمّلة للعشرين، =

وفي «معجمنا الكبير»[١].

[وفاة ابن نفيس الأذرعي]

[٢٨٣١] ـ وفيه مات الشمس بن نَفِيس[٢]، محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جَسّاس[٣] الأريحي، الأذرعي[٤]، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا، سمع على جماعة.

ومولده سنة ٧٨٢[٥].

[ربيع الآخر]

[الخلعة لنائب ملطية]

وفي ربيع الآخر جُهّزت خلعة ومركوباً خاصاً[٦] بالقماش الذهب والزركش،

= وقاسى المِحَن والخطوب في كل دولة بعد الظاهر وفي دولة الظاهر خشقدم، وكان قد ولي كشف البحيرة مرة في بعض الأحيان بعد الأستادارية لما وليها قاسم الكاشف على ما تقدّم ذلك في محلّه من سِنيّ دولة الأشرف إينال، وترادفت عليه المِحَن والمصادرات، ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي وهو مصروف عن الأستادارية بعد أن تكرّرت ولاية غير واحد لها كالمجد بن البقري وبن الأهناسي وقاسم وبن أبي الفرج وبن كاتب غريب ومنصور. ولما تسلطن الأشرف المذكور كان ملازماً لداره منجمعاً لا عن اختياره، ومع ذلك فلم يكف عنه وصادره أول مصادرة، ثم ثانية، وسجنه في الثانية بالبرج من القلعة بعد عقوبة شديدة فضيعة (كذا) شديدة إلى الغاية، حتى قيل إن السلطان تولّى ضربه بيده في أثناء ذلك، وأنه انخلع قلبه من ذلك، لا سيما رأى السلطان وهو الذي يضربه، وحُمل إلى البرج فدام به متعلّلًا وهو يتداوى من الضرب، وما نفعه ذلك، وأتى ذلك على نفسه لفراغ أجله.

وطوّل المؤلّف ـ رحمه الله ـ في أخباره، ثم ذكر آثاره، ومنها: الجامع المقام ببولاق، والمدرسة الأنيقة المعظمة بلصق داره بين السورين، والمدرسة التي بقربٍ منها أيضاً، والمدرسة بالحبّانية، والرباط بين السورين أيضاً، وغير ذلك مما أنشأه بمكة والمدينة والبيت المقدس وبطريق الشام، وغير ذلك من المباني العظام، وأمره في تلك الأموال التي أنشأ منها ذلك إلى الله وحسابه عليه.

وكان بينه وبين الوالد مودّة زائدة منه وإظهار صحبة وقيام معه في بعض مهمّاته حيث نوه عن القاهرة، مع أن الوالد كان يكرهه في الله.

(١) لم نقف عليه.

(٢) انظر عن (الشمس ابن نفيس) في:
الضوء اللامع ٨/ ٥٤ رقم ٦٦، وتاريخ البصروي ٤٠، والمنجم في المعجم ١٩٢، ١٩٣ رقم ١٥٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.
و«نَفِيس»: بفتح النون وآخره مهملة. وفي بدائع الزهور: «نفيش»: بضم النون وفتح الفاء وبعدها شين معجمة.

(٣) جسّاس: بفتح الجيم ثم مهملتين أولاهما مشدّدة بينهما ألِف.

(٤) نسبة إلى أريحة من معاملة أذرعات.

(٥) في المنجم في المعجم: ولد في ٢٢ رجب سنة ٧٨٣هـ.

(٦) الصواب: «جُهزت خلعة ومركوب خاص».

وخمسة آلاف دينار لقرقماس نائب ملطية لاستعانته بذلك على معاوضة[(١)] من قصده من جماعة شاه سوار[(٢)].

[وفاة قاضي المالكية بدمشق]

[٢٨٣٢] ـ وفيه مات الشهاب التِلمسانيّ[(٣)]، قاضي المالكية بدمشق، أحمد بن سعيد بن سعيد بن السيوسي المغربي، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، سمع على جماعة، وولي قضاء الإسكندرية، ثم قضاء دمشق غير ما مرة، وأذهب في ذلك أموالاً جمّة، وجرت عليه أمور وأنكاد.

ومولده قُبيل القرن.

[وفاة العزّ بن أبي هاشم]

[٢٨٣٣] ـ وفيه مات السيد الشريف، العزّ بن أبي هاشم[(٤)]/ ٢١٨أ/ حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي الحَسَني[(٥)]، الدمشقي، الشافعيّ.

ومولده (سنة)[(٦)] ٨٢٠[(٧)].

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر في نيابة حلب قانصوه اليحياويّ، وكتب إليه ذلك، ومالاً يقام[(٨)] عليه بثمانية آلاف دينار لعمل مصالحه، عِوضاً عن إينال الأشقر، وكُتب لإينال بالحضور إلى القاهرة على تقدمة ألفٍ بها[(٩)].

---

(١) الصواب: «على معاضدة».

(٢) خبر الخلعة في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨أ، وإنباء الهصر ١٤٥.

(٣) انظر عن (الشهاب التلمساني) في:
وجيز الكلام ٢/٨١٨ رقم ١٨٨٢، والضوء اللامع ١/٣٠٦، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥١ب بالهامش، وحوادث الزمان ١/ ١٩١ رقم ٢٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.

(٤) انظر عن (العز بن أبي هاشم) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨١٤، ٨١٥ رقم ١٨٧٣، والضوء اللامع ٣/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٢٤، وتاريخ البصروي ٤٠، ٤١، ونظم العقيان ١٠٦، ١٠٧ رقم ٧١، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٢ب بالهامش، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، وكشف الظنون ١٥ و١٩٩ و٤٩٠ و٦٩٩ و١١٠١ و١٢٧٥ و١٩١٤ و١٩١٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٨٦ و٦٩٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٧٧ Brockelmann: G11/34, S: 11/31 في الأصل: «أحمد»، والتصحيح من المصادر.

(٥) في وجيز الكلام: «الحسيني».

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) في الأصل: «٨٢». وما أثبتناه عن تاريخ البصروي. وفي نظم العقيان: ولد في حدود عشرين وثمانمائة. وفي الضوء: ولد في شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

(٨) الصواب: «مال يُقوّم».

(٩) خبر نيابة حلب في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.

[نيابة طرابلس]

وفيه خرج الأمر ليشبك البجاسي نائب حماه باستقراره في نيابة طرابُلُس(١).

[نيابة حماه]

وقُرّر عِوضه في نيابة حماه بلاط اليشبُكي، أحد مقدّمين(٢) الألوف بدمشق في تقدمة بلاط هذا تمراز أتابك حلب(٣).

[أتابكية حلب]

وقُرّر عِوضه في أتابكية حلب تغري بردي بن يونس(٤).

[حجوبية الحجاب بدمشق]

وقُرّر في حجوبية الحجاب بدمشق محمد بن مبارك عِوضاً عن ابن بيغوت الماضي خبر موته(٥).

[كشف الجسور]

وفيه قُرّر لاجين في كشف الجسور بالبَهْنَسَاوية، ويشبك جن في كشف الجسور بالبحيرة، وعيّن معه تجريدة، وحثّ السلطان على إسراع خروجه لردع العربان بتلك النواحي وقد عاثوا بها وأفسدوا(٦).

[وفاة قانصوه الساقي]

[٢٨٣٤] ـ وفيه مات قانصوه الساقي(٧)، الشمسي، الأشرفي، أحد العشرات وروس(٨) النُوَب.

---

(١) خبر نيابة طرابلس في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، وتاريخ طرابلس ٥٣ رقم ١٢٩، وإنباء الهصر ١٤٦.

(٢) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٣) خبر نيابة حماه في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.

(٤) خبر أتابكية حلب في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، وإنباء الهصر ١٤٦.

(٥) خبر الحجوبية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، ٤١، وتاريخ البصروي ٤٣ وفيه أن ابن مبارك لبس خلعة الحجوبية الكبرى بدمشق في سادس عشر جمادى الأخرى. وهو رجل شاعر. وإنباء الهصر ١٤٦.

(٦) خبر كشف الجسور في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٤٥.

(٧) انظر عن (قانصوه الساقي) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٩، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٥أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٤٧.

(٨) كذا.

وقد بلغ الستين أو جاوزها.

وكان عاد متمرّضاً من التجريدة.

[أخذ قلعة سيس من شاه سوار]

وفيه وصل الخبر من الأتابك أُزبَك بأنّ ابن رمضان أمير التركمان الرمضانية أخذ قلعة سيس من أعوان شاه سوار، فسُرّ السلطان بذلك وجهّز إليه خلعة سنية[١].

[وفاة المحمودي المؤيّدي]

[٢٨٣٥] - [وفيه مات][٢] قنبك المحمودي[٣]، المؤيّدي، أمير سلاح.

وقد جاوز الثمانين.

وكان شجاعاً، مقداماً، جريئاً، سليم الفطرة، متديّناً، مع طيش وخفّة وحدّة مزاج. تنقّل في الخدم من إمرة عشرة بمصر بعد طبلخاناة بدمشق، ثم امتُحِن وأُخرج على تقدمة ألف بدمشق، ثم امتُحن، ثم أعيد إلى تقدمة بدمشق، وخرج أميراً على مَحْمَلها، ثم قُدّم بالقاهرة، ثم صُيّر أمير مجلس/ ٢١٨ب/ ثم سُجن بالإسكندرية، ثم أُطلق وسكنها حيث شاء، حتى بغته الأجل[٤].

[جمادى الأول]

[إفراج شاه سوار عن جانبك قلقسيز]

وفي جماد الأول وصل إلى القاهرة قراجا السيفي جانبك قلقسيز، وبعث به معزّزاً مكرَّماً، وصُحبته إنساناً[٥] من الخاصكية يقال له قانباي أُفرج عنه أيضاً، وأنه أراد بذلك تقريبه من الخواطر السلطانية، وليكون الأتابك جانبك سفيراً بينه وبين السلطان في الصلح[٦].

---

(١) خبر قلعة سيس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٤٦.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) انظر عن (قنبك المحمودي) في:
الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٤٧ و١٦٩، ١٧٠ رقم ٦.

(٤) وقال في الروض: وكان ذا شحّ زائد وبُخل، ومع ذلك فكان يتكرّم على الوالد ويتفقده بالهدايا، ولا سيما لما كان بالقاهرة، ورتّب لأحد إخوتي الصغار حينئذٍ مرتباً على ديوانه لمكان حبّ الوالد لهذا الأخ، وكان كثير التودّد إلى الوالد والتردّد إليه في الأسبوع غير ما مرة للصحبة الأكيدة القديمة بينهما، وهي التي كانت السبب في إخراج الوالد من القاهرة. وتوفي قانبك هذا بالإسكندرية في شهر ربيع الآخر، وله من العمر زيادة على الثمانين سنة، ووهِم من قال سبعين. ودُفن بثغر الإسكندرية ثم نُقل منها إلى القاهرة ودُفنَ بتربة له كان أنشأها بالصحراء خلف تربة طشتمر حمّص أخضر ولم تكمل. ووهم من قال بأنه مدفون بالثغر السكندري، ولعل كونه دفن بها أولاً هو الذي أوقع هذا في الوهم.

(٥) الصواب: «إنسان».

(٦) خبر الإفراج في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٥١.

[نزول السلطان للرماية]

وفيه نزل السلطان إلى الرماية ببركة الحاج[١]، وعاد من يومه[٢].

[وفاة الشمس الحجيني]

[٢٨٣٦] ـ وفيه مات الشمس الحجيني[٣]، محمد الدمشقي، الحنفيّ، أحد نواب الحكم.

[ارتفاع سعر الغِلال]

[٢٨٣٧] ـ وفيه ارتفع سعر الغلال، فأبيع الإردبّ القمح بألف ومائتي درهم، والشعير والفول بنحو السبعمائة، والحمل التبن بثلاثمائة. وكان الغلاء في جميع المبيعات غالباً. ولطف الله تعالى بأنْ كانت الأشياء موجودة[٤].

[وفاة يشبك من مهدي]

[٢٨٣٨] ـ وفيه مات يشبك من مهدي[٥] (الأشرفي إينال)[٦] أحد العشرات.

وكان شاباً حشماً، لا بأس به.

[جمادى الآخرى]

[وفاة الشمس الياسوفي]

[٢٨٣٩] ـ وفي جماد الآخر مات الشمس محمد بن الياسوفي[٧]، الدمشقي، الشافعيّ، نقيب الحكم بدمشق.

---

(١) في الروض: «بركة الجب».

(٢) خبر السلطان في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٥١، ١٥٢.

(٣) انظر عن (الشمس الحجيني) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٧أ بالهامش. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور.

(٤) خبر ارتفاع السعر في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٥٢.

(٥) ضاعت ترجمة (يشبك من مهدي) في الورقة الضائعة من وفيات سنة ٨٧٤هـ. من كتاب الروض الباسم، وقد ضاع معها أول ترجمة المؤرخ يوسف بن تغري بردي، وهي قبل الصفحة المرقمة بـ٢٥٩أ.

(٦) عن هامش المخطوط.

(٧) مهملة في الأصل. وانظر عن (محمد بن الياسوفي) في:
تاريخ البصروي ٤٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٧أ بالهامش.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان إلى خليج الزعفران ونزل به للتنزّه هناك في الخيام، وبقي ثلاثة أيام ثم عاد إلى القلعة[١].

[تولية إينال رأس النوبة الكبرى]

وفيه وصل إينال الأشقر المعزول عن نيابة حلب، وصعد إلى بين يدي السلطان، ثم نزل إلى دار أُعدّت له، وأشيع بأنه يولّى إمرة مجلس، فما وقع ذلك بل قُرّر في الرأس نوبته الكبرى، وكانت شاغرة من منذ مات سودون القصروي وقتيلًا على ما تقدّم[٢].

[وفاة الشمس الحريري]

[٢٨٤٠] ـ وفيه مات الشمس محمد بن الحريري[٣]، الدمشقي، الشافعيّ.

[وفاة خشكلدي القوامي]

[٢٨٤١] ـ وخُشكلدي القوامي[٤]، الناصريّ، أحد الطبلخاناة.

وكان جاركسيّ الجنس، واختص بأستاذه الناصر فرج/ ٢١٩أ/ وتنقّلت به الأحوال بعده في شدائد وأهوال حتى تأمّر عشرة، ثم أُخرجت عنه، ولزم داره لعجزه، وكبِرَ سنّه.

وكان خيّراً، ديّناً، متواضعاً[٥].

---

(١) خبر ركوب السلطان في بدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٢) خبر تولية إينال في الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤١، وإنباء الهصر ١٥٧.

(٣) انظر عن (محمد الحريري) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٦ب بالهامش.

(٤) انظر عن (خشكلدي القوامي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٥) وقال في الروض: ممن قدم إلى القاهرة في سنة ثلاث وثمانمائة على ما سُمع من لفظه، وكان اسمه حين قدِمها: قبجق لأنه كان جركسيّ الجنس فغيّر الناصر اسمه لاسم الأروام لبُغضه في طائفة الجركس وأسمائهم فأراد أن ينفي هذا عنهم مع ميله، إليه، ثم قُدّر وأدناه واختص به ورقّاه حتى صيّره خاصكياً في دولته ثم خازنداراً، ودام إلى أن قتل أستاذه الناصر فخاف على نفسه وهرب وتشتت شمله، ثم خدم في أبواب الأمراء بعد أن أهين وامتحن بالسجن وقاسى الشدائد وأنواع الفقر والفاقة والقلّة والخمول، وتنقل في خدمة نوروز وغيره، ثم اتصل بخدمة أقبردي المنقار، فلما ولي نيابة الإسكندرية صيّره دواداراً وقرّبه وأدناه. ثم لما مات المؤيّد شيخ عاد إلى الديوان السلطاني فنزل مع الجند على عادته قبل ذلك، لكن في الجامكية فقط وذلك بعد موت أقبردي أيضاً، وصيّره الأشرف برسباي خاصكياً، أظنّ في أوائل دولته، ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر جقمق فأمّره عشرة على إمرة يزيد من صفر خجا بحكم وفاته، ولم يزل إلى سلطنة الأشرف إينال خشداشه، فصيّره من الطبلخاناة عوضاً عن سودون قراقاش لما نقل إلى تقدمة =

[ركوب السلطان]

[وفيه][(١)] ركب السلطان إلى جهة الخانكة، وعاد[(٢)]، وتكرّر له نظير ما ركبه في هذا الشهر[(٣)].

[وفاة قاضي دمشق المالكي]

[٢٨٤٢] ـ وفيه مات قاضي دمشق المالكيّ، محيي الدين[(٤)]، عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري[(٥)]، المصري، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، حشماً، رئيساً، من أعيان فضلاء مذهبه، ناب في الحكم بمصر، ثم ولي قضاء دمشق.

[وفاة تمرباي التمرازي]

[٢٨٤٣] ـ ومات تمُرباي التمرازيّ[(٦)]، أحد العشرات والمهمندار.

وكان خيّراً، ديّناً، عارفاً، عاقلًا، صادق اللهجة، أدوباً، حشماً.

= ألف، ودام إلى سلطنة الظاهر خشقدم فأمّره على الحاج بالركب الأول، وأراد بذلك عساه أن يستعفي من الإمرة لكِبَر سنّه وعجزه، بل كان قبل ذلك قد عرض له الظاهر بترك الإمرة، بل وبعث بعد ذلك إليه بذلك، ويذكر له أنه عاجز وأن الراحة خير لدى الإمرة ومشاقّها، فامتنع من تركها فأراد إظهار عجزه بتعيينه إلى الحجاز فقبل ذلك وتوجّه إليه وتحمّل حملًا من الديون بسبب سفره، مع ذلك فأخرج عنه الظاهر الأمر بعد عوده وأعطاها لطوخ الأبو بكري الزردكاش، ولزم خشكلدي داره عاطلًا عاجزاً خاملًا عليه جملًا (كذا) من الديون لذمّته حين التوجّه إلى الحج. وكان لما حج دائماً ملازماً بالمحفّة لعدم مسكته على الخيل واقتداره على ركوبها، ولم يزل بداره بعد ذلك وهو في قهر لكونه أُخرجت عنه الإمرة إلى أن بغته الأجل. وكان إنساناً، حسناً، خيّراً، ديّناً، متواضعاً إلا أنه كان بخيلًا جدّاً شحيحاً. توفي ليلة الجمعة ثالث عشرين جمادى الآخرة عن سنٍّ عالية، أظنه تجاوز التسعين.

(١) في الأصل بياض.

(٢) في الأصل: «وغار».

(٣) خبر ركوب السلطان في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨ب، وإنباء الهصر ١٥٢.

(٤) في تاريخ البصروي: «زين الدين».

(٥) انظر عن (البكري) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨١٨ رقم ١٨٨٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٧١٤، وتاريخ البصروي ٤٣، وحوادث الزمان ١/ ١٩١ رقم ٢٤٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

(٦) انظر عن (تمرباي التمرازي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٦٧، ١٦٨ رقم ٣.

[نظر الأوقاف والبيمارستان]

[٢٨٤٤] ـ وفيه استقرّ أبو الفتح المنوفي أحد كُتّاب المماليك في نظر الأوقاف والبيمارستان، عوضاً عن الشرف عبد الباسط بن البقري، وقد صُرف عن ذلك[١].

[رجب]

[تزايد الغلاء]

وفي رجب تزايد الغلاء، ثم طال بعد ذلك بهذه البلاد وغيرها، وأشاع[٢] العوامّ بأنّ سبب هذا الغلاء تحكير يشبك الدوادار الغلال بالوجه القِبليّ[٣].

[تقرير إمرة مجلس]

وفيه قُرّر لاجين الظاهري في إمرة مجلس، وكان أشيع بأنْ سيُولّاها إينال الأشقر، ويقال إنها عُرضت عليه فأبى إلّا الرأس نوبية الكبرى[٤].

[عيادة السلطان لإينال الأشقر]

وفيه نزل السلطان إلى دار إينال الأشقر يعوده من مرض أصابه بعد حضوره من حلب[٥].

[ترحيب السلطان بالأتابك جانبك]

وفيه وصل الأتابك جانبك قلقسيز إلى القاهرة وصعد إلى السلطان، وحين قرب منه قام له على قدمه واعتنقه وترحّب به، ثم خلع عليه كاملية هائلة، وقيّد له من خاص مراكيبه بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، وأركب من عند باب البحرة، وكان ذلك من نوادره، ونزل إلى داره في موكب حافل. ثم بعد أيام قُرّر/ ٢١٩ب/ في إمرة سلاح، وكانت شاغرة من منذ مات بُردُ بك هجين[٦].

[مشاورة السلطان بأمر شاه سوار]

وفيه كانت المشاورة بين السلطان ومن حضر بالقاهرة من الأمراء في أمر شاه سوار

---

(١) خبر الأوقاف في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٥٧، ١٥٨.

(٢) في الأصل: «واشتاع».

(٣) خبر الغلاء في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٥٩.

(٤) خبر إمرة المجلس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٨ب، ٢٤٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٥٩.

(٥) خبر عيادة السلطان في: ٢٤٩أ، وإنباء الهصر ١٥٩، ١٦٠.

(٦) خبر ترحيب السلطان في: تاريخ البصروي ٤٣، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٥٩.

(ومجيء من بحلب من الأمراء، والإذن لقاصد شاه سوار)(١) الذي قدم على الأتابك أزبك بحلب وهل يصحبه معه أو لا.

واتفق من الغرائب أن الأتابك خرج من حلب قبل وصول المرسوم إليه بحضوره(٢).

[المرسوم إلى نواب الشام]

وفيه كُتب مرسوم إلى نواب البلاد الشامية بأن يكونوا على أُهبة(٣)، فإنّ التجريدة ستخرج من القاهرة بعد رمضان، وهذا بعد أن أشيع بالقاهرة بوقوع الصلح عن قريب، وتعجّب الناس من هذه المناقضة وتحيّروا في أنّ الأمر هل هو راجع إلى الصلح أو القتال(٤).

[نيابة دمياط]

وفيه استقرّ جقمق الظاهري في نيابة دمياط(٥).

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) خبر مشاورة السلطان في: تاريخ البصروي ٤٣، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢، وإنباء الهصر ١٦٠.

(٣) في الأصل: «اهيئة».

(٤) خبر المرسوم في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩أ.

(٥) انظر عن نيابة دمياط في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وإنباء الهصر ١٦٠ وفيه اسمه: «جمق المبسوط».

وقد ترجم المؤلّف ـ رحمه الله ـ لجقمق في الروض فقال: أصله من تركمان البلاد الحلبية، ويقال إنه كان مكارياً بحلب بعد قدومه إليها من بلاده، ثم قدم بعد ذلك القاهرة وصار تبعاً عند الصارمي إبراهيم خازندار المقام الناصري محمد بن الظاهر جقمق، وآل به الأمر أن نزل في ديوان الجند السلطاني في دولة الظاهر المذكور بواسطة إبراهيم المذكور وذلك لدُعابة ولجاجة وتمسخر كان يبديه له، ودام على ذلك مدة إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فسعى في نيابة دمياط، يقال بمالٍ بذله في ذلك، وكان قبل ذلك قد صُيّر خاصكياً على إقطاع جيد فولي دمياط في هذا اليوم وباشرها وحصل له منها المال والمنقوع على ما قيل ثم صُرف عنها بسعي في نيابة القدس ظناً منه أنها فيما قصده فوق دمياط فوليها بعد هذا التاريخ، وتوجّه إليها فلم ينتج له بها أمر، وصُرف عنها وعاد إلى القاهرة، فرتب له السلطان عشرة آلاف درهم في الشهر فأخذها على البساط ولم يُقطعه شيئاً من الأقاطيع، فأكل هذه الجامكية مدة وهو في مقام الأمراء العشرات بل فوق الكثير منهم في حشمه وخدمه وشونه وثروته، واتصل بالسلطان بل وبكثير من أكابر الأمراء، ولم يزل السلطان ينبسط إليه، ويُظهر هو له التمسخر والبجاحة ويضحكه دائماً في الملأ العام من الأمراء وغيرهم بدعابته ويعجب السلطان وغيره ما يبديه من ذلك التمسخر والدعابة. ودام على ذلك إلى أواخر سنة تسع وثمانين، فلما عرض السلطان الجيش لأجل ما يقال إنه يسافر أو نحو ذلك فقطع من جامكية جقمق هذا أربعة آلاف وأبقى معه سنة، وقال له: إمش على نحو ما يكفيك من هذه الستة آلاف، فحصل عنده بذلك تشويش بالغ وهو باقٍ على هذا، بل وعين السلطان ناظرة إلى قطع الكل من جامكيته فيما أخبرت. وجقمق هذا إنسان حسن، خفيف =

[شعبان]

[انتهاء بناء السبيل والمكتب السلطاني]

وفي شعبان كانت نهاية السبيل والمكتب من إنشاء السلطان بخط القشاشين من تحت الرَبْع، وهما من أجلّ المباني والآثار، وحصل بهما النفع في مكانهما(١).

[عودة يشبك الدوادار من الوجه القِبلي]

وفيه عاد يشبك الدوادار من الوجه القِبلي بعد أن غاب نحواً من سبع شهور وعاث بها وجالها شرقاً وغرباً، وفعل بها أفعالاً عجيبة، وقمع الكثير من العربان المفسدين وغيرهم. ولم يُحاب أحداً في ذلك، ومن جملتهم محمود شيخ عديّ بالمنفلوطية شواه على النار شيّاً، وأقعد منهم جماعة على الأوتاد حتى وقع رعبه في قلوب الكثير من أهل تلك البلاد. ولما تمثّل يشبك هذا بين يدي السلطان خلع عليه خلعة هائلة، ونزل إلى داره في موكب حافل جداً. ثم بعد أيام بعث إلى السلطان بتقدمة هائلة مما حصّله من تلك النواحي ما بين خيول وجمال ودقيق وأعسال وسكاكر غلال، ومن الذهب النقد العين مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار، ومن الشعير عشرين ألف إردبّ، فكان مجموع ذلك/ ٢٢٠أ/ نحواً من مائتي ألف دينار. وهذا من غرائب النوادر(٢).

[وفاة صنطباي من قصروه]

[٢٨٤٥] ـ وفيه مات صنطباي(٣) من قصروه الأشرفي، أحد العشرات ورؤوس النُوَب، بغزّة عائداً من التجريدة.

وله نحواً(٤) من ستين سنة.

[رمضان]

[تخفيض سعر القمح]

وفي رمضان، في (يوم)(٥) مستهلّه نودي على القمح بألف درهم الإردبّ(٦)، وأمر

= الروح، كريم النفس، يحب أهل العلم ويعظّمهم جداً، وله ثروة وبعض أملاك، وعنده حسن مغامرة وحلاوة مذاكرة، وهو ممن جاوز الستون (كذا) سنة. سامحنا الله وإياه.

(١) خبر بناء السبيل في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

(٢) خبر عودة يشبك في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٤٩ب، ٢٥٠أ، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وإنباء الهصر ١٦١.

(٣) انظر عن (صنطباي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) الصواب: «وله نحو».

(٥) كتبت تحت السطر.

(٦) في الأصل: «والإردب».

السلطان بفتح شونتين من شُوَنه، وأبيع فيهما بهذا السعر في هذا اليوم، فمشت علافة الناس بذلك وحصل بعض رفق، ومشي حال، وأبيع الرطل الخبز بستة نُقْرَة بعد أن كان بتسعة، (والإردبّ الشعير بأقلّ من ستمائة بعد أن كا[ن][١] بتسعمائة)[٢]. وكان هذا فاتحة للرخاء، ولله الحمد[٣].

[النداء بردّ المال لأولاد الناس]

وفيه نودي من قبل السلطان بأنه من أُخذ منه شيئاً[٤] من المبلغ من أولاد الناس وغيرهم في مقابله بعث البديل إلى التجريدة فليصعد إلى القلعة في ثامن هذا الشهر ليردّ إليه ما أُخذ منه، فأخذ الناس يعجبون من ذلك وما السبب فيه[٥].

[وفاة الحسام بن مريطع]

[٢٨٤٦] ـ وفيه مات شيخنا الحسام بن مُرَيْطع[٦]، قاضي الحنفية بدمشق، محمد بن عبد الرحمن بن العماد الغزي، الصفدي، الدمشقي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلًا فصيحاً، مفوّهاً، مشهوراً بالفضيلة، ناظماً، ناثراً، يكتب الخط الحسن، عارفاً بصناعة القضاء والشروط، له بشر وبشاشة وتجمُّل في شونه[٧]، مع حسن هيئة وشكاله.

سمع على جماعة، منهم: الحافظ بن حجر، والأعلى منه.

وولي قضاء غزّة، وصفد وطرابلس، ودمشق غير ما مرة، وعدّة تداريس جليلة، منها الخاتونية، وصنّف وألّف.

ومولده سنة ٨١١[٨].

---

(١) سقطت النون من المخطوط.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) خبر سعر القمح في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

(٤) الصواب: «شيء».

(٥) خبر النداء بردّ المال في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وإنباء الهصر ١٦٢.

(٦) انظر عن (ابن مريطع) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨١٧ رقم ١٨٧٩، والضوء اللامع ٧/ ٢٨٩ رقم ٧٤٤، وتاريخ البصروي ٤٤، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٥ب، ٢٥٦أ، وحوادث الزمان ١/ ١٩٢ رقم ٢٥٠، وقضاة دمشق ٢٢٧، والدارس ١/ ٤٩٠، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٦ رقم ١٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٣، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٦، والأعلام ٧/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٣٣، ٣٤ رقم ١٠٢٧. ويقال: «مريطع و«بريطع».

(٧) كذا.

(٨) في الأصل: «سنة ٨» وما أثبتناه عن مصادر الترجمة، وقد بيّض في الروض لتاريخ مولده.

[وصول الأتابك أزبك من حلب]

وفيه وصل الأتابك أزبك من حلب بمن بقي معه من الأمراء وهم في غاية التعب والعياء والعلّة، وقدم معهم شاه بُضاغ أخوا[(١)] سوار الذي ولي البلاد وما يمكن منها، فخلع السلطان على الأتابك ومن معه وعلى شاه بُضاغ، (وعرض)[(٢)]/ ٢٢٠ب/ الأتابك من وقع في القبضة من أقارب سوار وجماعته، وفيهم يحيى كاور[(٣)] أخو سوار، فأمر بهم السلطان إلى البرج من القلعة[(٤)].

[وصول قاصد ابن قرمان]

وفيه وصل قاصد ابن[(٥)] قرمان بمكاتبة من مرسله وهو يشكوا[(٦)] فيها من ابن عثمان ملك الروم ومن مصانعته له وتسلّطه عليه[(٧)].

[ردّ المال لأولاد الناس]

وفيه صعد أولاد الناس بين يدي السلطان في قضية الردّ لهم وغيرهم ممن أخذ منهم المال، فردّ لكثير منهم ما كان أخذه بتمامه وكماله، وللبعض نصفه، وللبعض أقلّ من ذلك. وأما ذوي الأقاطيع فما ردّ لهم إلا نادراً[(٨)].

[نظر الخاص]

وفيه استقرّ الزين بن الكُوَيز في نظر الخاص بعد اختفاء التاج ابن المَقْسيّ[(٩)].

[نيابة القدس]

وفيه استقرّ يوسف بن فُطَيْس في نيابة القدس، عوضاً عن دمرداش العثماني بحكم نقله إلى نيابة سيس[(١٠)].

---

(١) الصواب: «أخو».

(٢) مكرّرة في المخطوط.

(٣) هكذا ضبطها المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الروض. وأثبتها د. بشار عواد معروف محقق كتاب وجيز الكلام بلفظ: «دَلو يحيى» وهو غلط.

(٤) خبر وصول الأتابك في: وجيز الكلام ٢/ ٨١٠، وتاريخ البصروي ٤٣، ٤٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٠أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤، وإنباء الهصر ١٦٢.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الصواب: «يشكو».

(٧) خبر وصول القاصد في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠ب، وإنباء الهصر ١٦٢، ١٦٣.

(٨) خبر ردّ المال في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠ب.

(٩) خبر نظر الخاص في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وإنباء الهصر ١٦٣.

(١٠) خبر نيابة القدس في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

[مثول قاصد شاه سوار أمام السلطان]

وفيه صعد قاصد شاه سوار إلى بين يدي السلطان، وكان قد أحضر معه هدية، فلم يؤذَن إليه بإصعادها معه، ولما فُضّت مكاتبة سوار كان ضمنها طلب الصلح على شروطٍ ذكرها فيه، منها أن يُكتب له تقليد بإمرة الأبُلُستَين والتركمان، وتقدمة ألف بحلب، وإنه إن فعل معه ذلك سلّم عنتاب، ثم طال الكلام بين القاصد والسلطان، ولم ينتظم الحال، ولا حصل صلح. ونزل القاصد بغير خلعة[1].

[وفاة البدري قاضي شهبة]

[٢٨٤٧] ـ وفيه مات شيخ الشام وعالم الشافعية بدمشق، شيخنا البدري، قاضي شهبة[2]، محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي، الشهبي، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، فقيهاً، عارفاً بمذهب الشافعيّ وحافظته.

سمع على جماعة، وناب في الحكم، وكان من أجلّ النواب، بل كان فوق قضاة القضاة بدمشق، ووُلّي عدّة تداريس جليلة/ ٢٢٣أ/ وصار شيخ الشام بأخرة وفقيهه، وطار صيته مع ما كان عليه من الدين والخير والعفّة والشهامة والمهابة وسعة الكرم وعُلُوّ الهمّة، ورُشح لقضاء دمشق غير ما مرة.

ومولده تقريباً في سنة ست وثمان مئة[3].

[شوال]

[معلّمية المعلّمين]

وفي شوال قُرّر البدر محمد بن الكُوَيز في معلّمية المعلّمين، أعني كبير المهندسين[4].

---

(١) خبر مثول القاصد في: بدائع الزهور ٣/ ٤٣، وإنباء الهصر ١٦٣، ١٦٤.

(٢) انظر عن (قاضي شهبة) في:
عنوان العنوان، رقم ٢٢٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٤ رقم ١٨٧٠، والضوء اللامع ٧/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٣٨٦، وتاريخ البصروي ٤٤، ٤٥، ونظم العقيان ١٤٣ رقم ١٤١، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٥ب، وحوادث الزمان ١/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وكشف الظنون ٧٣١ و١٥٦٩، و١٨٧٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٧٩، وفهرس المخطوطات المصورة، لفؤاد سيد ٢/ ١٢٤، وفهرس المخطوطات المصورة، للطفي عبد البديع ٢/ ١٢٩، ١٣٠، والأعلام ٦/ ٥٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٥.

(٣) في الضوء: ولد في طلوع فجر الأربعاء ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة. والمثبت أعلاه يتفق مع نظم العقيان، والروض الباسم.

(٤) خبر المعلّمية في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٠ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤، وإنباء الهصر ١٦٤.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج من القاهرة[(١)].

[وفاة الكمال ابن إمام الكمالية]

[٢٨٤٨] ـ وخرج صُحبتهم الكمال ابن إمام الكاملية[(٢)]، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن القاهري، الشافعيّ.

وكان موعوكاً، فأشير عليه بعدم الخروج، فأبى إلّا التوجّه، وكأنه أراد أنه إنْ مات فليكن في طريق الله تعالى للحج، وكذا كان، فإنه مات بثغرة حامد[(٣)] في اليوم السادس من خروجه من القاهرة، وهو خامس عشرين شوال هذا.

فكان عالماً، فاضلًا، بارعاً، كاملًا.

سمع على جماعة منهم: الولي العراقي، والشمس بن الجزري، والحافظ ابن[(٤)] حجر، وغيرهم.

وصنّف وألّف، وولي عدّة تداريس جليلة، منها: مشيخة تدريس الشافعيّ.

ومولده سنة ثمانٍ وثمانماية.

[كائنة الجلال ابن سُويد]

وفيه كائنة الجلال عبد الرحمن بن سُوَيد[(٥)] المالكي، ووُكّل به مع أعوان إينال الأشقر لكونه باع شيئاً من أوقاف مدرسة جدّه، وآل أمره إلى الطفر[(٦)] ثم مبلغ كبير باع في ذلك أشياء كثيرة له والاستعادة على اشترى من الوقف شيئاً[(٧)] والتخلية بينه وبين

---

(١) خبر الحاج في: إنباء الهصر ١٦٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤.

(٢) انظر عن (ابن إمام الكاملية) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨١٣ رقم ٨٦٩، والضوء اللامع ٩/ ٩٣ ـ ٩٥ رقم ٢٥٩، وفيه أن الأجل أدركه في سنة أربع وستين، وهو غلط، ونظم العقيان ١٦٣ رقم ١٧٢، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، و١٥٦أ، ب، والمنجم في المعجم ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٦٨، وتاريخ البصروي ٤٤، ٤٥، وحوادث الزمان ١/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٢٥٢، والبدر الطالع ٢/ ٢٤٤، وكشف الظنون ١٩٤ و٥٤٧ و٧٠٦ و٨٦٢ و١٧٠ و١٨٨٠ و٢٠٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣١، ٢٣٢، وديوان الإسلام ١/ ١٨١ رقم ٢٦٨، والأعلام ٧/ ٤٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٧٠٣ رقم ١٣٠٨، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٧٧، وذيله ١/ ٦٨٠ و٢/ ٨٥.

(٣) في الروض: «بثغرة حايد»، والمثبت يتفق مع الضوء، وهي في طريق الحج بالحجاز.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن سويد) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٦) في الأصل: «لطفر» وفي الروض: وآل أمره إلى الغريمة الكثير من المبلغ ببيع شيئاً (كذا) له.

(٧) هكذا، والجملة مضطربة.

الجلال هذا. وجهّز الحمل الجلال هذا حتى افتقر حاله بعد أن ورث من (أبيه)[١] أشياء طائلة.

[زيادة شرور إينال الأشقر]

وفيه، في هذه الأيام، زادت شرور إينال الأشقر وكثر ظلمه وأذاه للناس وعسف في ولاية الرأس نوبية، وصار الكثير من أوقاح الناس وغيرهم لا يُدعى إلا من بابه، وعمل بالناس ما لا يحلّ، وشكى[٢] إليه شاهد فضربه وقطع كمّيه وأركبه على ثور وشهّره بالقاهرة،/ ٢٢٣ب/ وخرم غلاماً في أنفه[٣].

[البدء بإنشاء تربة السلطان بالصحراء]

وفيه كان بداية إنشاء السلطان تربته التي بالصحراء، وأول ما بدأ به عمارة الحوض للدوابّ، ثم حُفر الصهريج[٤].

[ذو القعدة]

[ضرب السلطان الكُرة]

وفي ذي قعدة ابتدأ السلطان بضرب الكُرة ومعه أمراؤه على العادة[٥].

[التدريس بقبّة الشافعي]

وفيه أخذ جماعة من الفقهاء الشافعية في تدريس قبّة الشافعي لما وصل خبر موت الكمال ابن[٦] إمام الكاملية، ثم كان ما سنذكره[٧].

[مقتل طرباي الظاهري]

[٢٨٤٩] ـ وفيه مات قتيلاً بيد بعض العربان بالبلاد الحلبية طرباي الظاهري[٨] خُشقدم أحد العشرات، ومحتسب القاهرة، ثم أحد أمراء حلب.

وكان شاباً، شجاعاً[٩].

---

(١) مكرّرة. (٢) الصواب: «شكا».

(٣) خبر زيادة الشرور في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٤) خبر إنشاء التربة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٥) خبر ضرب الكرة في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥، وإنباء الهصر ١٦٥.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر التدريس في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٨) انظر عن (طرباي الظاهري) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٩) وقال في الروض: كان من مماليك الظاهر خشقدم من أعيانهم وممن كان شراه في أيام إمرته قبل ـ

[ذو الحجة]

[تقرير الحصني في مشيخة الشافعي]

وفي ذي حجّة لما انتهى السلطان من ضرب الكرة طلب العلّامة التقي الحصنيّ، وقرّره في مشيخة الشافعي، عوضاً عن الكمال الماضي ذكره، وخلع عليه، ونزل إلى القرافة في مشهد حفل(١).

[عيد النحر]

وفيه كان عيد النحر بالسبت، وكانت الضحايا(٢) موجودة متيسّرة(٣).

[وفاة المؤرّخ ابن تغري بردي]

[٢٨٥٠] ـ وفيه مات صاحبنا المؤرّخ، الجمال يوسف بن تغري بردي(٤)

= سلطنته، وكان من أعيان خاصكية الظاهر هذا في دولته وله ذِكر وشهرة. ولما مات أستاذه أمّره الظاهر يلباي عشرة، ثم لما تسلطن الظاهر تمربغا صيّره محتسباً بالقاهرة عوضاً عن خشداشه مُغلباي لما نُقل إلى تقدمة ألف. وكان مغلباي هذا آغاته بالطبقة، وأظنّه هو الذي اعتنى به حتى ولي الحسبة، ولم تطُل مدته في الحسبة حتى قُبض عليه في نوبة خلع تمربغا ومع جملة من قبض عليه من خشداشية الخشقدمية، ثم أُمّر طبلخاناه أو نحوها بحلب. واتفق أن خرج يوماً للصيد ببعض ضواحيها فقتله بعض العربان هناك في شهر ذي القعدة وهو في عنفوان شبابه. وكان شكلًا حسناً وله فروسية، ولكنه كان غير مشكور. واسمه مركب من تُره لفظة تركية عليها نقطتان وتحولت إلى طروباي تقدم الكلام عليها فيما مضى.

(١) خبر مشيخة الحصني في: الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥١أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥، وإنباء الهصر ١٦٥، ١٦٦.

(٢) الصواب: «وكانت الأضاحي».

(٣) خبر العيد في: الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١ب.

(٤) انظر عن (المؤرّخ ابن تغري بردي) في:
وجيز الكلام ٢/ ٨٨٧، ٨١٨ رقم ١٨٨١، والضوء اللامع ١٠/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ رقم ١١٧٨، وتاريخ البصروي ٤٥، ٤٦، والروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٩أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٧، ٣١٨، والبدر الطالع ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وكشف الظنون ٣٠٤ و٦٩٠ و١٠٠ و٨٨٤ و١٩٠١ و١٩٣٣ و١٩٤٢، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩، وهدية العارفين ٢/ ٥٦٠، والمؤرخون في مصر لمصطفى زيادة ٢٦ ـ ٣٦، والتعريف بالمؤرّخين للعزاوي ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨، وفهرست الخديوية ٥/ ١٦٢ و١٦٤، ١٦٥، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ١١٨، ١١٩ و١٣٤ و٢٧٠ و٢٧٣ (للطفي عبد البديع)، وفهرس المخطوطات المصورة، لفؤاد سيد ٢/ ١٦٣، ١٦٤ و٢ ق٣/ ٣٠٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٢، ٢٨٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٣٥١، وعلم التأريخ عند المسلمين ٤٤٩ و٦٨٢ و٦٩٨، والتاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٢ رقم ٤، وإنباء الهصر ١٧٥ ـ ١٨٢، ومؤرّخو مصر الإسلامية لعبد الله عثمان ١١٤ ـ ١٢٦، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤١، ٤٢، وملحقه ٢/ ٣٩، ٤٠، وكتاب «ابن تغري بردي» المؤرخ وضم مجموعة أبحاث =

اليشبغاويّ، الأتابك، ونائب الشام، الروميّ الأصل، القاهري، الحنفيّ.

وكان فاضلًا، قرأ شيئاً، لكنه لم يَنْجَب[(١)].

وسمع الحديث على الجلال البُلقيني، والحافظ ابن[(٢)] حجر، وآخرين، فيما ذكر عن نفسه.

وصنّف عدّة تواريخ، لكنها بعبارة عامّية ركيكة جداً فيها خباط وأوهام كثيرة، وكان ضنيناً بنفسه جداً، مع كياسةٍ فيه، وعدم خُلُوّه من الفضيلة والعقل والرأي، والمعرفة التامة بأنواع الفروسية والملاعيب. وله نظم أكثره سفساوه[(٣)]، وقليله وسط، وكان معدوداً/ ٢٢٤أ/ من نُبلاء أولاد جنسه، وأنشأ تربة لطيفة بالصحراء، وبها وقف مصنّفاته.

ومولده في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة[(٤)].

= عنه قُدّمت في ندوة للاحتفال به سنة ١٩٧٢، وديوان الإسلام ٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٦٢٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥١، والمستدرك عليه ٨٢، ٨٣، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٢٦، ٢٧ رقم ٥٢، والقاموس الإسلامي ١/ ٤٧٩.

(١) كتب بعدها في المخطوط: «وسمع الحديث على الجلال البلقيني والحافظ بن حجر وكان فاضلًا قرأ شيئاً لكنه لم ينجب» ثم شطب عليها، وأعاد بعضها ثانية.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «سفاسف».

(٤) وضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ ترجمة عنه في كتابه الروض، وقد ضاع أولها بضياع الورقة الواقعة قبل الورقة المرقّمة ٢٥٩أ، وبها ختم كتاب الروض، وجاءت حافلة بالنقد اللاذع لابن تغري بردي والتحامل عليه، كما فعل السخاوي، والصيرفي، ومما جاء في نقده فيما يتعلّق بكتابه «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» أنه رتّبه على حروف المعجم وفيه خبط كبير ووهم كثير، بل وكذب وأباطيل، فيها ما هو خطير، وبتراجمه زيادة في الحدود ونقصان، وذكر من يعرف بشهرة بغيرها، وكتب ذلك على الهامش. ومما اتفق لي في ذلك أنني اكتشفت في تاريخه «الحوادث» عدة ترجمات، كذا جاء الظاهر في سنة وفاته، فبقيت أنظر إلى الهامش فلم أجد فيه ما يدلّني على الظاهر، وكنت قد مررت في كتابه ذلك على ترجمته مرة من مدةٍ وحين، فأخذت أشكّك نفسي في كونه لم يترجمه أو ترجمه في غير سنة وفاته، فتصفحت هامش تاريخه في التراجم كلها فلم أجده، ثم أخذت في سنة وفاته التي أتحقّقها أنظر إلى نفس تراجم الكتاب فوجدته قد ترجمه وكتب بإزائه على الهامش: حسن اليمني، وقد كنت مررت على ذلك في الهامش ولا علم عندي بأنه الظاهر لظنّي بأنه يكتب على الهامش ما يعرف به كل إنسان فما اتفق له أن يوفق لكتابة الظاهر، ومثل هذا وأنظاره أشياء كثيرة، وأمثلتها كثيرة ولا فراغ لنا لذكرها وضبطها هاهنا. ومما في تاريخه أنه يذكر الإنسان تارة بغير اسمه ولا لقبه ولا كنيته، وتارة يسمّيه غير ما سُمّي به، ويلقّبه بغير لقبه وهماً في ذلك فاحشاً. وكان يجعل بدل الشافعي الحنفي فيغيّر مذهبه. وأما اللحن في الإعراب فشيء لا يكاد أن يُحصر، وكذا الإتيان بالمبتدأ ولا خبر له، وبالخبر بغير مبتدأ، وبدء بلا جواب، وخرافات كثيرة من هذا القبيل. وله التاريخ الذي سمّاه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وفيه أيضاً نحو ما ذكرناه أشياء كثيرة، ومن ذلك تراجم أناس يتحامل عليهم ينتقصهم في العقل والدين ما يقتضي غير ذلك، ويعظم أناس (كذا) ويرفعهم والحال يقضي والعقل والدين واليقين يشهد بكمالهم وتقديمهم. ويأتي بشاهد يشهد به تارة ليس =

[وفاة ابن القصار المغربي]

[٢٨٥١] ـ وفيه مات صاحبنا أبو عبد الله محمد بن القصّار المغربي[١]، التلمساني، المالكيّ، نزيل واهران[٢].

وكان من أهل العلم والفضل، صوفياً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، فاضلًا، متعبّداً.

صحب الشيخ إبراهيم البازي مدّة، وتسلّك عليه، وكان من أعزّ أصحابه عنده.

قدم القاهرة حاجّاً، وجاور بمكة فمات في هذه الأيام.

ومولده سنة عشرة[٣] أو بعده[٤] بيسير[٥].

= بشاهدة على ما قال بل ربما كانت بضد ما استشهد به، وتارة يأتي بشعر للناس غير موزون، على أنه له نظم، وذكر عن نفسه أنه ينظم، وأن له نظماً وسطاً. وله أيضاً «البحر الزاخر من الأول للآخر» وصل فيه إلى أول دولة الفاطميين من الخلفاء ولم يكمله، وله عدة رسالات وأشياء أُخَر، وكان ضنيناً جداً بنفسه لا يقدّرها مقدارها مع ما كان عليه من المعرفة والكياسة وعلى أنه لم يخل من الفضيلة. وكان له اليد في ضبط بعض الحوادث الواقعة بمصر، وله معرفة بتراجم الكثير من الأتراك على ما في ذلك من العِوَج، وكان قاصر العبارة، يطنب في موضع إيجاز، ويوجز في موضع إطناب، ويذكر أشياء غير مناسبة للمقام والحال. ولقّبه بعض الجهلة بالعلّامة في التاريخ وليس كما قال، ولا القريب من ذلك، وإن كان له اليد في ذلك لكن بحيث يبلغ إلى مقام يقال له فيه «العلّامة» فلا ولا إلى ما ترجم به هو نفسه أيضاً، فإن ترجمته لنفسه تُشعر بعلم كبير و(. . . .) غزير، يكذّبه في ذلك وقوف من لم يره على ما وضعه وصنّفه، ويكشف زيفه. ووقع له مرة عند نائب جدة في مجلس حضره العلّامة البدر بن العيني، بحيث قال للبدر: ألا أُسمعك شيئاً غريباً. فقال له البدر: أجل. (فذكر أمراً وفيه) ويقال له أن هذا لفلان وليس هذا لغريب فإنه لي أشهر تواريخ الإسلام وهو [مثل] تاريخ بن خلكان في ترجمة فلان/ فما أحسن من يعظّم نفسه وعدّها في الحضيض ولو كان في النُهَى، فما ظنك بمن هو بغير ذلك! وكان يسلك في تواريخه إطراء من له عنده الغرض، وبالعكس عكسه، وشيء في الكثير من ذلك على غير طريقة الإنصاف، بل أتى بالاعتساف. على أنني بشهادة الله تعالى لا أقول ذلك لغرضٍ لي عنده أو على جهة هضم مقداره، بل أذكر الواقع، وقد نبّهنا في كثير من المواضع في تاريخنا هذا على أشياء من سقطاته وأوهامه وغلطاته وتحامله وغير ذلك، يظهر ذلك لمن تأمّل تاريخنا هذا. وكان كثير الإطراء لنفسه، عريض الدعوى جداً، وكان بينه وبين الوالد محبة وصحبة أكيدة ومودّة زائدة، وذكره في مواضع عديدة من تواريخه بما فيه تعظيمه وإجلاله، وترجمه في تاريخه «المنهل الصافي»، على أنه أتى في ترجمته بكثير من أوهام بل كذب، وكان يعاب بتحيزه إلى بعض بني الدنيا ومداخلته إياهم لا لضرورة كجانبك نائب جدّة وغيره. . وكان بيننا وبينه مودّة ويسير صحبة.

(١) انظر عن (ابن القصار المغربي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٦ب.

(٢) هكذا بالألف بعد الواو. وقد كتبها كثيراً في الروض.

(٣) الصواب: «وسنة عشر».

(٤) الصواب: «وبعدها».

(٥) وقال في الروض: وولي بواهران خطابة جامع البيطار بعناية الشيخ ودام إلى أن مات الشيخ فكان أحد =

[وفاة ابن العطار الطرابلسي]

[٢٨٥٢] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن العطار[١] المطيباتي[٢]، الطرابُلُسيّ.

وكان أديباً، فاضلًا، حاسباً، كاتباً، له وجاهة، وشهر[٣] بطرابلس، وباشر بها بعض الجهات السلطانية وغيرها[٤].

[وفاة ابن الدكماري]

[٢٨٥٣] ـ وحُذيفة [هو][٥] محمد بن أحمد بن الدكماري[٦]، المدني، المنوفيّ، الحنفيّ.

وكان فاضلًا خيّراً، ديّناً، له ذِكر وشُهرة.

[وفاة ابن أبي الليث السمرقندي]

[٢٨٥٤] ـ وأحد أفراد علماء سمرقند، العلّامة، الأفضل، الليثي[٧]، فضل الله بن عبد الواحد بن أبي الليث بن علاء[٨] الدين ابن أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن أبي الليث نصر السمرقندي، الليثي، الحنفيّ.

وكان إماماً، عالماً، فاضلًا، ورعاً، بارعاً، كاملًا.

وهو من ذرّية أبي الليث السمرقندي[٩] من جهة الرجال، ومن ذرّية البرهان

= من يشار إليه بزاويته، ولما قدمتُ واهران تصاحبت وإياه، فكان نعم الصاحب والرفيق، وعنه أخذت الكثير من نظم الشيخ المشار إليه. وكان مرة أراد العود إلى تلمسان فشاور الشيخ على ذلك فلم يأذن له، وكان ميله إلى ذلك متوافراً، فنظم له تلك القصيدة التي أولها:

أمـا آن ارعـواؤك عـن شـنـاري   كـفـى بـالـشـيـب زجراً عن عواري

(١) انظر عن (ابن العطار) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١ب بالهامش.

(٢) هكذا رُسمت في الأصل. وهي باهتة في الروض لكتابتها على الهامش. ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع لأتأكد من صحة النسبة.

(٣) في الأصل: «وشده».

(٤) وقال في الروض: وكان فكِه المحاضرة، بشوش الوجه، حسن الهيئة والشكالة، متجمّلًا في شونه.

(٥) في الأصل بياض والمستدرك عن الروض.

(٦) انظر عن (الدكماري) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٢ب بالهامش، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦ وفيه: حذيفة بن أحمد الدكماري.

(٧) انظر عن (الليثي) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٤ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٨) في الأصل: «علاى».

(٩) هو نصر بن الحسن بن أبي قاسم بن أبي حاتم بن الأشعث التنكتي، الشاشي، نزيل سمرقند. يُكنى أبا =

شيخ الإسلام، صاحب «الهداية»، من قِبَل النساء[١].

وصنّف وألّف، وكان فقيه سمرقند في[٢] وقته.

ومولده سنة ست وثمانين وسبعمائة.

[وفاة الشريف زهير]

[٢٨٥٥] ـ وفيه مات السيد الشريف زهير بن سليمان[٣] بن هبه الحسيني، أمير المدينة المشرّفة.

= الفتح وأبا الليث. اختلفوا في تاريخ وفاته ومكان وفاته، فقيل توفي بدمشق في سنة ٤٨٣، وقيل توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ٤٨٦هـ، وقيل توفي بصور، وقيل بطرابلس الشام في سنة ٤٧١هـ انظر عنه في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٥٠٤ رقم ٨٨٢، والأنساب ٣/ ٨٨ ـ ٩٠، والمنتظم ٩/ ٧٩، ٨٠ رقم ١٢١ (طبعة بيروت ١٧/ ٩/ ٣٦٤٣)، والمنتخب من السياق ٤٤٦، ٤٦٧ رقم ١٥٩٠، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٢أ، وتاريخ مدينة دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ورقة ٦٧ و٤٤/ ورقة ٤٤٥، وتاريخ مدينة دمشق (المطبوع) ٦٢/ ٣٠ ـ ٣٢ رقم ٧٨٥٧، وجذوة المقتبس ٣٥٦، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٧ ـ ٦٣٩ رقم ١٣٩٩، وبغية الملتمس للضبّي ٤٧٦ رقم ١٣٩٣، ومعجم البلدان ٢/ ٥٠، وجامع الأصول لابن الأثير ١/ ٥٩، واللباب، له ١/ ٢٢٥، والكامل في التاريخ، له (بتحقيقنا) ٨/ ٣٧٥، وفيات ٤٨٦هـ، والتقييد لابن نقطة ٤٦٥ رقم ٦٢٤، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ١٣٢ رقم ٨٨، والعبر ٣/ ٣١٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩١ رقم ٥٠، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٤٨١ ـ ٤٩٠هـ. ص١٩٢ ـ ١٩٥ رقم ٢٠٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٥٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٥٩ رقم ١٩، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٣/ ٣٩١، وتبصير المنتبه ١/ ٢١٠، والمقفى الكبير ٥/ ٩٦ و١١٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢٤٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق١/ ج٥/ ١٢٨ ـ ١٣١ رقم ١٧٤٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا) ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

(١) كتاب «الهداية» في فروع الفقه، لبرهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، برهان الدين المرغيناني، توفي سنة ٥٩٣هـ. انظر عنه في:
سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢ رقم ١١٨، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٥٩١ ـ ٦٠٠هـ. ص١٣٧ رقم ١٤٠، والجواهر المضية ٢/ ٦٢٧ ـ ٦٢٩ رقم ١٠٣٠، وطبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ١٠١، ومفتاح السعادة ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٤٢٥، والطبقات السنية، رقم ١٤٥٧، وكشف الظنون ١/ ٢٢٧ و٢٢٨ و٣٥٢ و٥٦٩ و٢/ ١٢٥٠ و١٢٥١ و١٦٢٢ و١٦٦٠ و١٨٣٠ و١٨٥٢ و١٩٥٣ و٢٠٣٢، والفوائد البهية ١٤١ ـ ١٤٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٧٠، وهدية العارفين ١/ ٧٠٢، والأعلام ٥/ ٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٧٦، ٧٧، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ١٣٧، ١٣٨ رقم ١٩١، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٧٥٩ رقم ١٤٤٤، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٣٧٧، وذيله ١/ ٦٤٤.

(٢) في الأصل: «سمرقندى في».

(٣) انظر عن (زهير بن سليمان) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٣٩ رقم ٨٩٥ وفيه: مات في صفر سنة ثلاث وسبعين، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

وكان وليها/ ٢٢٤ب/ بعد ضيغم، وآل أمره أن قُتل بها.

* * *

[وفاة عبد الرحيم]

[٢٨٥٦] ـ وفيها مات عبد الرحيم[١] [بن أحمد بن محمد بن محمد بن البارزي، الجهني، الشافعي، الحمويّ الأصل، المصريّ][٢].

[وفاة بيبرس من ططخ]

[٢٨٥٧] ـ ومن الأتراك: بيبرس من طُطُخ[٣] الأشرفي، أحد مقدّمي[٤] الألوف بدمشق[٥].

وكان ذا وجاهة وأدب وحشمة وشجاعة وفروسية.

[وفاة جانبك الحسني]

[٢٨٥٨] ـ وجانبك الحسني[٦] الأشرفي أحد العشرات، وروس[٧] النوَب.

وكان شاباً، حشماً، أدوباً، له ذِكر وشهرة في مماليك الأشرف إينال.

---

(١) هكذا ورد اسمه هنا دون ترجمة، وكتب بعدها: «وفيها». وكذلك كتب في الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣ب، وبيّض لترجمته.

(٢) ما بين الحاصرتين أضفناه من: إنباء الهصر ١٧٠ ـ ١٧٢ رقم ٧، والضوء اللامع ٤/ ١٦٨ رقم ٤٤٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٦، ٨١٧ رقم ١٨٧٨.

(٣) انظر (بيبرس من ططخ) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٢أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٤) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٥) وفي الروض: المعروف بالطويل، كان من مماليك الأشرف برسباي، وممن صُيّر خاصكياً في دولته، ثم نكب بعد موته وقبض عليه ونفي حين سلطنة الظاهر جقمق، ولم يزل منفياً إلى سلطنة الأشرف إينال فاستقدمه إلى القاهرة وأمّره عشرة وصيّره من جملة روس النوَب، واختص به وقرّ به وأدناه، وصار له ذِكر في دولته وشهرة. وقُصد لأمور فأنهاها عند السلطان، ودام كذلك إلى سلطنة الظاهر خشقدم فصيّره أميراخوراً ثالثاً عوضاً عن برد بك هجين، ثم قبض عليه مع الأشرفية بالقصر، وسجن بثغر الإسكندرية مع خُشداشه، ثم أُخرج إلى القدس فدام بها بطّالًا حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فصيّره من مقدّمين (كذا) الألوف بدمشق على التقدمة التي كانت بيد الوالد قبل ذلك بمدّة لما أن كان بدمشق، ولم يزل على هذه التقدمة حتى بغته الأجل وتوفي بدمشق في هذه السنة فيما يغلب على الظن، وكان ذا سمت حسن وتؤدة، وله وجاهة وأدب وحشمة، وعنده شجاعة وفروسية، إلا أنه كان مسرفاً على نفسه.

(٦) انظر عن (جانبك الحسني) في:
الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٢أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع.

(٧) كذا.

[وفاة خشكلدي الخليلي]

[٢٨٥٩] ـ وخُشكلدي الخليلي[(١)]، الرومي، الخاصكيّ.

وهو في الشيخوخية.

وكان أدوباً، حشماً، (خيّراً)[(٢)]، دَيّناً، عاقلاً، سيوساً، غير خال من فضيلة، وكان من مماليك خليل باشا وزير ابن عثمان، وله ذِكر ببلاده وشهرة. وقد أتى هذه البلاد بعد قتل أستاذه، ومِحَن جرت عليه[(٣)].

[وفاة دولات باي الأشرفي]

[٢٨٦٠] ـ ودولات باي الأشرفي[(٤)] إينال، أحد العشرات.

وكان عاد من التجريدة، فأدركه أجله بغزّة ليلة في شعبان[(٥)].

---

(١) انظر عن (خُشكلدي الخليلي) في:
الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٢ب، ٢٥٣أ، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، ولا ابن إياس في بدائع الزهور.

(٢) مكرّرة في الأصل.

(٣) في الروض: كان يُعرف بأجا. واسمه عند خليل باشا: يعقوب، فلما جرت على أستاذه المِحن التي آلت به إلى القتل عاماً مرّ قدم خشكلدي هذا إلى هذه البلاد وغيّر اسمه من يعقوب إلى ما كتبناه، وكان خصّيصاً جداً عند أستاذه خليل باشا وأجاً لداره، ومعنى الأجا عندهم: مدبّر الدار أو صاحب الرأي فيها.

(٤) انظر عن (دولات باي الأشرفي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢١٩ رقم ٨٢٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٥) في الروض: ولا عرفت شيئاً من حاله لأذكره عنه غير ما قد قلته. ويقال إنه كان لا بأس به.

سنة خمس وسبعين وثمانماية

[محرم]

[غلاء الأسعار]

في محرم منها كانت الأسعار مُغلية[١] في جميع أصناف المأكولات والحبوب كلّها، وكان الإوَزّ والدجاج كالذي عُدم بالقاهرة وهو قليل الوجود جداً لا يوجد إلا نادراً غالياً، والخبز كل رغيف أقلّ من نصف رطل وهو بدرهم، وخبز الشعير ظاهر بأيدي الناس، وصاروا يعدّون ذلك من النوادر، ولم يعلموا بما يأتي بعد هذا مما هو أندر منه وأغرب وأعجب كما سيجيء في سِنيّ ما بعد التسعين من ظهور خبز الذُرَة والدخن وغيرهما[٢].

[خلاف العلماء على ابن الفارض]

وفيه في أوائله كثُرت القالة بين الناس من علماء وغيرهم في أمر الشيخ الوليّ، العارف، سيدي عمر بن الفارض[٣]، نفع الله تعالى به وافترقوا فيه على فرقتين،/ ٢٢٣أ/

---

(١) الصواب: «غالية».

(٢) خبر الغلاء في: إنباء الهصر ١٨٧، ١٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٤٧.

(٣) هو سلطان العاشقين، أبو حفص، عمر بن علي بن مرشد بن علي، شرف الدين، الحموي الأصل، المصريّ المولد والدار، المعروف بابن الفارض. له ديوان شعر مشهور. ولد في سنة ٥٧٦ وتوفي سنة ٦٣٢هـ. انظر عنه في:
التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٥٨٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٤ ـ ٤٥٦، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٣٢٠، والمغرب في حلى المغرب ٣٠٥، ٣٠٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٢١٠، ٢١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٧ وفيه: «القاسم بن عمر»، وتابعه ابن الوردي في تاريخه ٢/ ١٦١ وهو غلط، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٤، والعبر ٥/ ١٢٩، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٢٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ص١٠٩ ـ ١١١ رقم ١١١، ومرآة الجنان ٤/ ٧٥ ـ ٧٩، ونثر الجمان للفيومي ٢/ورقة ٦٨ ـ ٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٤٣ والعسجد المسبوك ٢/ ٤٦٩، ولسان الميزان ٤/ ٣١٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٦، ومفتاح السعادة ١/ ٢٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٦٦، ٢٦٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٩، وروضات الجنات ٥٠٥، وكشف الظنون ٢٦٥ و٢٦٧ =

تعصّبت كل فرقة على الأخرى، وكان رأس أحد[1] الفرقتين قاضي (القضاة)[2] المحبّ بن الشحنة وتبعه على ما هو عليه البرهان البقاعي، وعبد البر بن الشحنة، وتبعهم شرذمة من طلبة العلم والمتعصّبين، وهم يقولون بتفسيق ابن[3] الفارض أو تكفيره. ورأس الفرقة الأخرى: البدر بن الغَرْس ومعه على ما هو عليه النجم يحيى بن حِجّي، وغيره، وجماعة كثيرة من الطلبة والناس، ومعهم الأتراك من الأمراء قائلون بولايته وتصوّفه ومعرفته التامة وسلوكه.

وكانت هذه الفتنة قد ابتدأت في حدود السنة الخالية وفشت في هذه الأيام، وكتبت الفتاوى في أمر الفارض، وفي كلماته التي ظاهرها الخروج عن كثير من قواعد الشرع على ما زعم الطائفة المتعصّبة عليه.

وأفتى شيخنا العلّامة الكافيجي، رحمه الله تعالى، وجماعة من علماء مصر بما مال إليه البدر بن الغَرْس، وكان كلام شيخنا في ذلك من أحسنِ كلام وأقربه إلى الإنصاف وأجلّه وأحشمه، ووقع في ذلك خبط كبير، وخلط كثير، وقالٌ وقيل، وتنافس الطلبة، بل وتعادوا فيما بينهم، بل والعلماء والأكابر، ونظم الشعراء في ذلك، وصُنّفت التصانيف. ووقع بين البقاعيّ وبين التاج بن شَرَف في ذلك. وإليه أشار صاحبنا الشهاب المنصوري من جملة قصيدة.

بين البقاعيّ وبين التاج بن[4] شرف ... ما بين معترك الأحداق والمُهَج

ثم زاد الأمر وعظُم فيه الحال حتى استفيض بأن سيعقد في ذلك مجلس، وهذا بعد تعصّب الكثير[5] من الأمراء الأتراك وغير الأمراء مع الطائفتين، لكن الأرجح والأكثر طائفة البدر بن الغرس. /٢٢٣ب/ ثم زاد الأمر حتى أيقن البقاعي شرور بما جزم بأنه يقتل في هذه الحادثة بتعصّب الترك عليه. بل ربما همّ بأن يبعث إلى السيّاف بالوصيّة به والترفق حين يضرب عنقه، ولو فعل به ذلك لكان أهون عليه مما قاساه وعاناه بعد ذلك من المشاق وترك الوطن، حتى صار الناس يصرّحون بأنّ ذلك كله من بركة ابن الفارض وكراماته.

= و٧٣٥ و٧٦٧ و١٣٣٨ و١٣٤٩، وإيضاح المكنون ١/ ١١٨، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومخطوطات الموصل ١٣٣ و٢٠٧، والأعلام ٥/ ٢١٦، ٢١٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠١، ٣٠٢، وديوانه (طبعة بيروت ١٣٠٨هـ) و(طبعة القاهرة ١٣٥٣هـ). وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرس ٤٢٠ رقم ٧٦٩، وديوان الإسلام ٣/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ١٦٣١.

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) تكرّرت في المخطوط.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في البدائع: «من».

(٥) في المخطوط: تعصب كثر الكثير، وشطب على كثر.

وكذا ما جرى على المحبّ ابن الشحنة من عزله ذلك العزل الشنيع[١]. وعلى أن إمام الكاملية من السقطة والخروج وهو مريض إلى الحج حتى مات من طريقه، وصار له غرض عند الطائفة المتعصّبة يذكر هذه الوقائع ويجعلها كالحجة له، وهم يجعلون ذلك كالحجّة على أولئك، ويجيبون عن كل لا يحملونه على الصواب.

وجرت أمور لو بسطنا الكلام على جُلّها لطال المجال واتسع المقال.

وكان من جملة الذائدين عن ابن الفارض الزين زكريا[٢] قاضي قضاة (العصر)[٣] الآن. وقد حدّث بحكاية غريبة سمعها من لفظ من نُسبت إليه، ذكرناها في تاريخنا «الروض الباسم»[٤]، وهي مطوّلة. وصنّف بعضٌ في الردّ على البقاعي كتاباً سمّاه: «درياق الأفاعي في الردّ على البقاعي»[٥]، وصنّف جماعة أشياء، ووقعت مشاحنات وضغائن ومحاورات بين الناس مما يطول شرحه. ولله الأمر[٦].

[النفقة على الجند للتجريدة إلى شاه سوار]

وفيه عُيّن إينال الأشقر رأس نوبة النُوَب ومعه عدّة من الطبلخاناة والعشرات وجملة وافرة من الجند للخروج إلى قتال شاه سوار، ثم أسرع السلطان في إعطاء النفقة لهم، وحُملت نفقات الأمراء، فبُعث لإينال الأشقر باثني عشر ألف دينار، وهي من النوادر[٧].

---

(١) في المخطوط: ذلك العزل لا أشنيع.

(٢) هو زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الشافعي. توفي سنة ٩٢٧هـ. انظر عنه في: نظم العقيان ١١٣ رقم ٨١، وحوادث الزمان (بتحقيقنا) ٣/ ٣٠ ـ ٣٣ رقم ٨٨١، وتاريخ النور السافر ١١ ـ ١١٦ وفيه توفي سنة ٩٢٥هـ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، وشذرات الذهب ٨/ ١٣٤ ـ ١٣٦، وكشف الظنون: ٤١ و٤٧ و٩٢ و١٥٢ و١٥٦ و١٨٨ و٢٠٨ و٣٧٢ و٥٥٨ و٥٩٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٨٦٨ و٨٨٢ و٩١٩ و١٠٢١ و١٠٣٠ و١٠٣٥ و١١١٧ و١١٣٦ و١٢٣٢ و١٢٣٦ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٧٢ و١٣٢٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٤٦ و١٤٩٧ و١٥٤٢ و١٥٥٩ و١٥٧٠ و١٥٧١ و١٦٣٦ و١٧٩٩ و١٨٧٤ و١٨٧٥ و١٨٨٠، وإيضاح المكنون ١/ ١٠١ و٢٥٥ و٢٦١ و٤٣٦ و٤٧٥ و٢/ ١٤٤ و١٦٧ و١٧٧ و١٩٥ و٥٤٢، ودرّ الحبب ١/ ٥٢، والطبقات الكبرى للشعراني ٤٥٢ ـ ٤٥٥ رقم ٥، وهدية العارفين ١/ ٣٧٤، وفهرس الفهارس ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥، وبدائع الزهور ٥/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، وفهرست الخديوية ٣/ ١٩٢ و٢٠٢، ٢٠٣، والأعلام ٣/ ٨٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٢، والمجدّدون في الإسلام للصعيدي ٣٤١ ـ ٣٤٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ١٠٣٩، والكواكب السائرة ١/ ١٩٦، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤٥٠ رقم ٨٣٩، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٩٩، ١٠٠، وذيله ٢/ ١١٧، ١١٨.

(٣) عن الهامش.

(٤) لم يذكر في الروض شيئاً عن حكاية ابن الفارض، فالكتاب انتهى بحوادث ووفيات سنة ٨٧٤هـ.

(٥) لم أقف على اسم مؤلّفه.

(٦) خبر خلاف العلماء في: بدائع الزهور ٣/ ٤٧ ـ ٥٠، وإنباء الهصر ١٨٦ وليس فيه سوى مجرّد إشارة.

(٧) خبر النفقة في: إنباء الهصر ١٩٢.

ثم وقع بعد ذلك ما هو أندر منها في قضية النفقات على ما سيأتي بعد التسعين إن شاء الله تعالى.

[تصدُّق السلطان]

/ ٢٢٤أ/ وفيه تصدّق السلطان بجملة من المال على جماعة(١).

[توسيط قاتل]

وفيه وُسّط إنسان من الخُشقَدَمية يقال له يونس قتل إنساناً عمداً بسهمٍ رماه به(٢).

[انهزام ابن رمضان التركماني]

وفيه أشيع بأنّ شاه سوار التقى مع ابن رمضان التركماني وتقاتلا، فانهزم ابن رمضان إلى قلعة إياس وسوار في أثره(٣).

[النجدة على عربان لبيد]

وفيه بعث يشبك جن من البحيرة يطلب نجدة على عربان لَبِيد، فخرج الأتابك أزبك نجدة له ومعه عدّة من الأمراء والجند(٤).

[المولود العجيب]

وفيه في هذه الأيام وقعت نادرة غريبة وهي أن امرأة ولدت مولوداً في الشهر السادس وهو جسد برأس ولا يدين ولا رجلين(٥) له، فسبحان الصانع ما شاء كما يشاء(٦).

[وفاة بردبك البجمقدار]

[٢٨٦١] ـ وفيه مات بُردُ بك البجمقدار(٧) الفارسي، الظاهريّ، نائب الشام، ويُعرف بطاز، وبالأقرع أيضاً.

---

(١) خبر التصدّق في: إنباء الهصر ١٩٢.

(٢) خبر توسيط القاتل في: إنباء الهصر ١٩٣، ووجيز الكلام ٨٢٠.

(٣) خبر الانهزام في: بدائع الزهور ٣/ ٥١.

(٤) خبر النجدة في: إنباء الهصر ١٩٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥١.

(٥) الصواب: «ولا يدان ولا رجلان».

(٦) خبر المولد العجيب في: بدائع الزهور ٣/ ٥١، وإنباء الهصر ١٩٦.

(٧) انظر عن (برد بك البجمقدار) في:
الضوء اللامع ٣/ ٦ رقم ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٩ رقم ١٩٠٦، وإنباء الهصر ١٩٧، ١٩٨ وبدائع الزهور ٣/ ٥١ وإعلام الورى ٦٨ رقم ٦٦.

وهو كهل، وكان ذا شهامة ووجاهة وشجاعة مع تعاظم وحروب وشمم زائد، ترقّى في الخدم وتأمّر عشرة في دولة أستاذه الظاهر جقمق، ثم طبلخاناة بعده، ثم وُلّي الرأس النوبة الثانية، ثم قدم وحج أميراً على المحمل غير ما مرة، ثم وُلّي الحجوبية الكبرى، ثم نيابة حلب، ثم نيابة الشام، ثم قبض عليه، وحُمل إلى القدس بطالاً، ثم أعيد إلى نيابة حلب، ثم إلى نيابة الشام.

[وصول الحاج]

وفيه وصل الحاج جملة واحدة الأول والمحمل، وكان قد حصل عليهم ضرر بهبوب ريح السَمُوم عليهم بطريقهم إلى المدينة المشرّفة. فمات من ذلك جملة من الرجال والجمال، وكان يشبك الدوادار قد جهّز عدّة من الجمال بشقادف وقمصان وبغال لملاقاة الحاج، وحصل بذلك نفع كثير للمنقطعين، وكثُر في هذا الشهر صدقات يشبك الدوادار هذا على الناس، وصنع بالجامع الأزهر من البرّ ما يُذكر به إلى الآن[١].

[وفاة أبي بكر بن علي]

[٢٨٦٢] ـ وفيه مات أبو بكر بن (علي)[٢] بن دوادار[٣] بُردُ بك البجمقدار.

/ ٢٢٤ب/ وكان قد وجُه جداً وأثرى، وصار له ذكر وشهرة طائلة، فيقال إنه سمّ بُردُ بك فأخذه الله تعالى قبله. وكان حسن السفارة، لا بأس به في أشياء.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى بولاق في نفرٍ يسير ثم ركب البحر منها إلى طُرا[٤].

[وصول قاصد حسن الطويل]

وفيه وصل قاصد حسن الطويل ملك العراقين بمكاتبة يذكر فيها التودّد، وأنه[٥] قتل جماعة من أولاد تمرلنك ومَلَك بلادهم. وكان ذلك شيطنة منه، وإخافة لهذه المملكة على ما هو ظاهر[٦].

---

(١) خبر وصول الحاج في: إنباء الهصر ١٩٦ و٣٠٠ ـ ٣٠٢ رقم ٤، وبدائع الزهور ٣/ ٥١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٠.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) انظر عن (ابن دوادار) في:
إنباء الهصر ١٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ٥٢.

(٤) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ١٩٧.

(٥) في المخطوط: «وافد».

(٦) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ١٩٨، ١٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٥٢.

[فتح عدة بلاد للفرنج]

وفيه وصل الخبر من السلطان محمد بن عثمان ملك الروم أنه افتتح عدّة من بلاد الفرنج البنادقة(١).

[خروج العسكر لقتال شاه سوار]

وفيه خرج العسكر المعيّن لقتال شاه سوار وباشهم إينال الأشقر، وخرج من غير أمير كبير ولا بَرْكٍ عظيم مع ما أمر به السلطان ويشبك الدوادار وغيرهما وخرج كالغضبان على السلطان، فإنه لما وصل سيف بُردُ بك نائب الشام طمع في ولاية نيابتها بل وسعى في ذلك، فلم يُجَب(٢).

[صفر]

[وفاة بُرد بك المشطوب]

[٢٨٦٣] ـ وفي صفر مات بُردُ بك المشطوب(٣) اليشبُكيّ، أحد الطبلخاناة، والرأس نوبة الثاني.

وكان خيّراً، (ديّناً)(٤) بشوشاً، ساكناً، كثير التواضع في بني جنسه، أظنّه بلغ السبعين.

وهو من مماليك يشبك نائب حلب، وتُوُفّي بعده.

---

(١) خبر الفتح في: بدائع الزهور ٣/ ٥٢، وإنباء الهصر ١٩٩ وفيه: أنه ملك أعظم بلاد الفرنج التي هي البندقية! ولم يتنبّه المحقّق د. حسن حبشي إلى هذا الخطأ، فالصواب: «بلاد الفرنج البنادقة»، إذ لم يُعرف أن العثمانيين فتحوا البندقية في إيطاليا.

(٢) خبر خروج العسكر في: إنباء الهصر ١٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٥٢.
وذكر ابن الصيرفي أن السبب في سفر إينال الأشقر: أن قرقماس الظاهري جقمق الفارس البطل الشجاع الذي جاهد بقبرص وأقام بها مدة سنين وقتل من إخوته بها من المماليك السلطانية نحو المائتي نفر وسلّمه الله تعالى وخلّص، وكل ذلك في دولة الأشرف إينال ـ هو الآن نائب ملطية وبيّض وجهه عند السلطان في وقائع شاه سوار، وقبض على إخوته ونهب ما معهم أرسل إليه يهدّده ويقول له إنه يهدم ملطية ويفعل به كذا وكذا، فأرسل لنائب حلب يخبره بذلك ويطلبه إليه، فامتنع إلا بإذن السلطان، فقام بعض الأمراء من حلب لما سمعوا بذلك وكلّموا نائب حلب في التوجّه له، فلما بلغ السلطان ذلك غضب من النائب المذكور وأمره بالتوجّه إليه هو ومن عنده من الأمراء، وهذا كان أمير عشرة فصيّره نائب الإسكندرية ثم نقله إلى نيابة طرابلس ثم إلى نيابة حلب فتوجّهوا إليه، ثم أرسلوا يسألون السلطان في «باش» يكون عليهم من مصر، فبرز إينال الأشقر وسأل في ذلك.

(٣) انظر عن (برد بك المشطوب) في:
بدائع الزهور ٣/ ٥٢، وإنباء الهصر ٢٠١، ٢٠٢ و٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٥.

(٤) تكرّرت في المخطوط.

[إضافة قاصد حسن الطويل]

وفيه أضاف السلطان قاصد حسن الطويل، ثم أضافه يشبك الدوادار بضيافة حافلة[١].

[تكرار ركبات السلطان]

وفيه تكرّرت ركبات السلطان ونزوله إلى طُرا وغيرها عدّة مرار[٢].

[كسر النيل]

وفيه في ثاني عشرين مسرى كان كسر النيل عن الوفاء، ونزل إلى ذلك الأتابك جانبك قَلْقَسِيز وهو على إمرة سلاح، فخلّق المقياس، ثم فتح الخليج بين يديه، وكان له يوماً حفلاً[٣].

[نيابة الشام]

وفيه استقرّ برقوق الناصري، الظاهري، أحد مقدّمي الألوف في نيابة الشام دفعة واحدة، وعُدّ ذلك من نوادره[٤].

[نظارة الخاص]

وفيه ظهر التاج ابن المَقْسي فعيّن كنظر الخاص،/ ٢٢٥أ/ وصُرف الزين بن الكُوَيز ووكّل به، ثم خلع على التاج المذكور باستقراره فيها بعناية يشبك الدوادار، ونزل في موكب حافل حوالى داره ومعه يشبك المذكور والمحبّ بن الشحنة قاضي القضاة[٥].

[ربيع الأو]

[ركوب السلطان]

وفي ربيع الأول في مستهلّه ركب السلطان ونزل إلى جهة طُرا، وصعد قضاة القضاة ومن له عادة[٦] بالتهنئة بالشهر فما وجدوه، وأعلم نقيب الجيش على لسان السلطان بأنهم يصعدوا إليه وقت العصر[٧].

---

(١) خبر الإضافة في: إنباء الهصر ٢٠٢.

(٢) خبر ركبات السلطان في: إنباء الهصر ٢٠٢.

(٣) خبر النيل في: إنباء الهصر ٢٠٢ و٢٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢١.

(٤) خبر نيابة الشام في: بدائع الزهور ٣/ ٥٢، وإنباء الهصر ٢٠٨، وإعلام الورى ٦٨.

(٥) خبر نظارة الخاص في: بدائع الزهور ٣/ ٥٢، ٥٣، وإنباء الهصر ٢٠٨، ٢٠٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢١.

(٦) في الأصل: «اعاده».

(٧) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٥٣.

[تجهّز خير بك للسفر إلى الحجاز]

وفيه وصل إلى القاهرة خير بك سلطان ليلة، ونزل بدار زوجته فاطمة ابنة الجمال ابن كاتب جَكَم، وأخذ في تجهّز نفسه للخروج إلى مكة المشرّفة. وكان قدومه إلى القاهرة بشفاعة يشبك الجماليّ(١).

[قراءة المولد النبوي]

وفيه عُمل المولد النبويّ بالقلعة على العادة وحضره برقوق نائب الشام في أُبّهة وجلس رأس الميمنة(٢).

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة المطرية، فنزل بخام نُصب له به هناك، وأقام في التنزّه هناك أياماً، وبلغت النفقة على الأسمطة هناك وما يلائمها ألف دينار(٣).

[الخلعة على قاصد حسن الطويل]

وفيه خُلع على قاصد حسن الطويل وأُذِن له في السفر، وجُهّزت إليه هدية(٤).

[وفاة تنبك المعلّم]

[٢٨٦٤] ـ وفيه مات تنبك المعلّم(٥) المحمدي، الأشرفيّ بالقدس بطالاً.

وكان غير مشكور، مع معرفته بالرمح وفنونه.

[بدء السلطان بعمارة مدرسته]

وفيه ابتدأ السلطان بعمارة مدرسة بالصحراء بعد كمال الحوض وما يليه، ثم انتهت هذه التربة في سنة تسع وسبعين كما سيأتي(٦).

[ربيع الآخر]

[التداول بشأن محراب جامع ابن طولون]

وفي ربيع الآخر لما صعد القضاة للتهنئة بالشهر هم والمشايخ، وأرادوا الإنصراف

---

(١) خبر تجهّز خير بك في: إنباء الهصر ٢١١، ٢١٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥٣.

(٢) خبر قراءة المولد في: إنباء الهصر ٢١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٥٣.

(٣) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٥٣، وإنباء الهصر ٢١٣.

(٤) خبر الخلعة في: بدائع الزهور ٣/ ٥٣.

(٥) انظر عن (تنبك المعلّم) في:
بدائع الزهور ٣/ ٥٣، وإنباء الهصر ٢١٥، ٣٠٣ رقم ٦.

(٦) خبر عمارة المدرسة لم أجده في المصادرة.

أخذ السلطان في الكلام مع الزين بن مزهر كاتب (السرّ)[١] في أمر محراب جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون، وأن أهل الميقات ومن له خبرة باستخراج القِبلة، أجمعوا على أنه كثير الانحراف عنها إلى جهة الجنوب، فأجاب/ ٢٢٥ب/ كاتب السرّ بأنّ الناظر على هذا الجامع هو قاضي القضاة الشافعية، وأنه قد علم ذلك، وأنّ في قصده أن يغيّر المحراب، ويصحّح غيره إلى جهة القِبلة منحرفاً بالجامع فإنه لا يمكن تغيير الجامع. وانفضّ المجلس على هذا ولم يقع شيئاً[٢] مما قيل إلى يومنا هذا[٣].

[تجهيز العسكر لقصد حسن الطويل]

وفيه ورد الخبر من جهة البلاد الحلبية بأنّ حسن الطويل في قصد أَخْذ حلب، وأنه أظهر العداوة للمصريين، ولما بلغ هذا السلطان تأثّر له، وأظهر الاهتمام الزائد في تجهّز عسكر كثيف وأنه هو يخرج بنفسه[٤].

[إبطال مكوس]

وفيه عُقد مجلس بالقلعة بين يدي السلطان حضره القضاة الأربع[٥] وغيرهم (لقضيةِ ما)[٦] وبين ما هم[٧] في أثناء ذلك أخذ السلطان يتكلّم معهم بأنه أبطل عدّة مكوس منها مكس قطيا والخشب والأطرون بالبحيرة، وأمر المنادي بأن ينادي ذلك بين يديه بالقلعة، وحُمد على ذلك[٨].

[جمع العشران بنابلس]

وفيه خُلع على الشرف الأنصاري وعلى دولات باي الخازندار، وعُيّنا للخروج إلى جهة البلاد الشامية. لجمع العشران بنابلس وغيرها[٩].

[إمرة الحاج]

وفيه قُرّر في إمرة الحاج بالمحمل يشبك الجمالي، وفي إمرة الأول أقبردي

---

(١) كتبت فوق السطر.
(٢) الصواب: «ولم يقع شيء».
(٣) خبر المحراب في: إنباء الهصر ٢١٦، ٢١٧، وبدائع الزهور ٣/ ٥٣.
(٤) خبر تجهيز العسكر في: بدائع الزهور ٣/ ٥٣، ٥٤، وإنباء الهصر ٢١٩.
(٥) الصواب: «الأربعة».
(٦) كتبت فوق الهامش.
(٧) هكذا في المخطوط.
(٨) خبر المكوس في: بدائع الزهور ٣/ ٥٤، وإنباء الهصر ٢٢٠.
(٩) خبر جمع العشران في: إنباء الهصر ٢٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٣.

الأشرفي على عادتهما في العام الماضي[١].

[تقرير الزردكاشية الكبرى]

وقُرّر في الزَرَدْكاشية الكبرى جانَم السيفي تمُرباي، عِوضاً عن فارس المنوفيّ بدمشق[٢].

[جمادى الأول]

[عزل نائب حماه]

وفي جماد الأول صرّح السلطان بعزل بلاط اليشبكي عن نيابة حماه، وكان قد بعث يستعفي من خروجه إلى التجريدة لعُذرٍ منه، فلم يقبل منه[٣].

[تعيين أمراء للخروج إلى شاه سوار]

وفيه كان تعيين يشبك الدوادار للخروج إلى قتال شاه سوار، وعيّن معه من مقدّمين[٤] الألوف قانصوه الخسيف، وتمراز الشمسي، وخير بك من حديد، وتمر الحاجب، وأزدمُر الطويل، ومن الطبلخاناة والعشرات/ ٢٢٦أ/ عدّة وافرة[٥]، وعرّفهم بأن يجهّزوا أنفسهم سريعاً، وأن السفر يكون به تربيع خيولهم[٦].

[وفاة نائب حماه]

[٢٨٦٥] ـ وفيه مات خير بك القصرويّ[٧] نائب حماه قبل أن يحكم بها.

وكان إنساناً حسناً ساكناً، تنقّل في الخدم من إمرة عشرة إلى نيابة القلعة، ثم نيابة غزّة، ثم صفد، ثم تقدمة ألف بدمشق، ثم أتابكية طرابلس، ثم قُرّر بعد صرف بلاط في نيابة حماه، وجاءته البشارة بذلك، فلم يعش بعدها.

---

(١) خبر الحاج في: إنباء الهصر ٢٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٥٤.

(٢) خبر الزردكاشية في: إنباء الهصر ٢٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٥٤.

(٣) خبر العزل في: بدائع الزهور ٣/ ٥٤، وإنباء الهصر ٢٢٦.

(٤) الصواب: «من مقدّمي».

(٥) في الأصل: «وافراه».

(٦) خبر تعيين الأمراء في: بدائع الزهور ٣/ ٥٤، وإنباء الهصر ٢٢٥.

(٧) انظر عن (خير بك القصروي) في:
الضوء اللامع ٣/ ٢٠٩ رقم ٧٨٣ ولم يؤرّخ لوفاته، وبدائع الزهور ٣/ ٥٤، وإنباء الهصر ٢٣٤ وفيه: ووصل الخبر من حماة أن القاصد الذي توجّه من عند مولانا السلطان ـ نصره الله ـ ليولّي خير بك القصروي (وقع في الطباعة: القصروهي) نائب حماة نقلًا من صفد وجده باللاذقية فقرأ عليه المرسوم وهو يتعاطى السكر فشرق فمات، فقلت: ﴿حَتَّى إذا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [سورة الأنعام ـ الآية: ٤٤] وانظر أيضاً ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٨.

[وفاة قاضي حلب]

[٢٨٦٦] ـ وفيه مات السيد الشريف، قاضي حلب، التاج عبد الوهاب بن عمر[١] بن حسن بن علي بن حمزة بن محمد بن ناصر الهاشمي، العلوي، الحسيني، الحلبي، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان فاضلًا وجيهاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

سمع على الحافظ ابن[٢] حجر، وغيره.

وولي قضاء حلب واستعفى منها[٣].

[وفاة ناصر الدين القُبَيباتي]

[٢٨٦٧] ـ ومات العبد الصالح الشيخ ناصر الدين محمد بن بكتمر[٤] القُبَيباتي[٥] الحنفيّ، أحد صوفية الخانقاه الشيخونية.

وكان من عبا[د][٦] الله الصالحين، فاضلًا، خيّراً، ديّناً، مع الدين المتين، ومزيد[٧] الوسواس في طهارته الكبرى والصغرى، وعندك بيانه والكثير من أحواله!.

سمع على جماعة، منهم: الشمس الشطنوفيّ، وأعلى منه.

ومولده سنة ٧٨٨[٨].

---

(١) انظر عن (عبد الوهاب بن عمر) في:
بدائع الزهور ٣/ ٥٤، ٥٥، والضوء اللامع ٥/ ١٠٦ رقم ٣٩٠ وفيه: «عبد الوهاب بن عمر بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين»، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٥ رقم ١٨٩٢، والمنجم في المعجم ١٥٠ رقم ٩١، وعنوان العنوان، رقم ٣٨٧، وحوادث الزمان ١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٢٥٥، وتاريخ البصروي ٥١، وكشف الظنون ٩٢٠ و١٨٧٥، وإيضاح المكنون ١/ ١٥٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٧.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) وقال السخاوي: ولد بعد سنة ثمانمائة.

(٤) انظر عن (محمد بن بكتمر) في:
الضوء اللامع ٧/ ١٥٤ رقم ٣٨٢.

(٥) في الأصل: «القبيساوي»، والتصحيح عن الضوء.

(٦) في الأصل: «عبا».

(٧) في الأصل: «ويدند ومرند».

(٨) في الضوء: ولد تقريباً سنة تسعين وسبعمائة.

[وفاة يشبك جن الإسحاقي]

[٢٨٦٨] ـ وفيه مات يشبك جن[١] الإسحاقي، الأشرفي، أحد مقدّمين[٢] الألوف.

وكان يُعرف بالبهلوان.

وكان ذا بِشر وبشاشة، وشجاعة، وفروسية، وقوّة زائدة جدّاً، يُحكى عنه في ذلك النوادر الغريبة، ولكنه كان عسوفاً، وعنده بخل[٣].

أظنّه أكمل[٤] السبعين.

[جمادى الآخر]

[وفاة خير بك القصروي]

[٢٨٦٩] ـ وفي جماد الآخر وصل الخبر بموت خير بك القصروي من غصّة فجأة[٥].

[وفاة سنقرقرق شبق]

[٢٨٧٠] ـ وخبر موت سُنقُرقرق شبق[٦] الأشرفي، الزَرَدْكاش، ثم أحد مقدَّمي الألوف بدمشق.

وأظنّه مات في الشهر الماضي.

وكان شجاعاً مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية والملاعيب رأساً في الرمح.

[تقرير في المقدّمية]

وفيه صُيّر برسباي قرا المحمدي، الظاهري،/ ٢٢٦أ/ أحد الطبلخاناة والخازندار في جملة مقدّمي الألوف على تقدمة يشبك جِن[٧].

---

(١) انظر عن (يشبك جن) في:
الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٧٩، وإنباء الهصر ٢٢٩، ٢٣٠ و٣١٤، ٣١٥ رقم ١٦، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٢) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٣) في الأصل: «وعرزه بخلل».

(٤) في الأصل: «اكملا».

(٥) تقدّم خبر وفاته قبل قليل.

(٦) انظر عن (سنقر قرق بشق) في:
إنباء الهصر ٢٣٤، ٢٣٥، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٧) خبر المقدّمية في: بدائع الزهور ٣/ ٥٥.

[تقرير خازندارية]

وقُرّر في الخازندارية عوضه قجماس الإسحاقي الظاهري الذي وُلّي نيابة الشام فيما بعد ذلك(١).

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ومعه أمراؤه وخاصكيته ومقدَّم المماليك وجماعة من جنده وسار إلى الخانكة، ثم إلى العكرشا، ثم ركب النُجب وسار، ثم عاد بعد أيام وصعد إلى القلعة(٢).

[وفاة جكم بن يشبك]

[٢٨٧١] ـ وفيه مات جَكَم بن يشبك ططر الأشرفيّ الخازندار، أخو خَوَند، وخال العزيز.

ورُبّما عُرف بالأجرود، نائب صفد.

وكان أدوباً، حشماً، عاقلًا، عارفاً، شجاعاً، مقداماً، وكان له ذكر وشهرة في ذلك في دولة أستاذه الأشرف برسباي(٣).

[نيابة صفد]

وفيه عيّن السلطان أرغون شاه الأشرفي نائب غزّة لنيابة صفد، ثم بطل ذلك [وأعيد](٤) إلى غزة كما سنذكره(٥).

[رجب]

[قراءة البخاري]

وفي رجب ابتُديء بقراءة «البخاريّ» بالقلعة(٦).

---

(١) خبر خازندارية في: بدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٢) خبر ركوب السلطان في: بدائع الزهور ٣/ ٥٥، إنباء الهصر ٢٣٦.

(٣) انظر عن (جكم بن يشبك) في:
إنباء الهصر ٢٣٧ و٣٠٤ رقم ٧، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥، ومملكة صفد ٢٩٩ رقم ١٢٧، ونيابة غزة ٣٠٩ رقم ١٠٧.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) خبر نيابة صفد في: إنباء الهصر ٢٣٧، وجاء في كتاب: مملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ص٢٩٩ رقم ١٢٧ أنه لم يتمكن من معرفة التاريخ الذي عُزل به الأمير أرغون شاه.

(٦) خبر قراءة البخاري في: إنباء الهصر ٢٤٠.

[الإذن للمنصور بن جقمق بالسُكنى في دمياط]

وفيه خرج الإذن إلى المنصور عثمان بن الظاهر جقمق بأن يتوجّه إلى ثغر دمياط ويسكن به حيث شاء، ويركب إلى حيث شاء.

وكان المنصور قد بعث يسأل السلطان في ذلك(١).

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى قناطر العشرة من الجيزية ومعه (أمراؤه)(٢) وخواصه، وأقام هناك متنزّهاً سبعة أيام وعنده المنشدين والمطربين(٣)، وتوجّه في أثناء ذلك ماشياً إلى الأهرام وصعده، وأضافه الصحصاح الكاشف في أثناء هذه الأيام ضيافة حفلة(٤).

[دخول السلطان الفيّوم]

وفيه سار (السلطان من الجيزية إلى الفيّوم فدخلها وكان لدخوله يوماً مشهوداً)(٥).

[ثم](٦) عاد السلطان إلى القاهرة بعد أن غاب نحواً من عشرين يوماً(٧).

[ضرب نائب حلب نائب قلعتها]

وفيه وصل الخبر بأنّ قانصوه اليحياوي نائب حلب وقع بينه وبين نائب قلعتها كلمات حنق عليه منها، وكان بيده طبر فضربه به، وكاد أن تبلغه بالضربة(٨).

[تسعير الخبز والدقيق]

وفيه نودي بتسعير الخبز والدقيق، فانحطّت الأسعار جداً، وأبيع الرطل الخبز بدرهم، والبطّة الدقيق بمائة، وأبيع الفدّان البرسيم بدينار(٩).

[نيابة الإسكندرية]

[وفيه](١٠) استقرّ قجماس الإسحاقي في نيابة الإسكندرية، عِوضاً عن يلباي

---

(١) خبر الإذن للمنصور في: إنباء الهصر ٢٤٠، ٢٤١.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «وعنده المنشدون والمطربون».

(٤) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٢٤١، ٢٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٦) إضافة يقتضيها السياق.

(٧) خبر الفيّوم في: إنباء الهصر ٢٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٨) خبر الضرب في: إنباء الهصر ٢٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ٥٦.

(٩) خبر التسعير في: إنباء الهصر ٢٤٣، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥، ٥٦.

(١٠) في الأصل بياض.

العلائي/ ٢٢٧أ/ الظاهري بحكم استقراره في نيابة صفد[١].

[استيلاء سوار على سيس]

وفيه ورد الخبر بأن شاه سوار استولى على سيس وقلعتها[٢].

[شعبان]

[صرف شُغيته عن نظر الدولة]

وفي شعبان صُرف[٣] قاسم شُغَيته عن نظر الدولة وسُلّم للزين بن مزهر موكَّلًا به بعد أن قصد يشبك الدوادار الفتك به لولا الزين المذكور[٤].

[عرض الجند]

وفيه عرض السلطان الجندَ بعد المناداة قبل ذلك بعرضهم وكثرة الهرج والاضطراب بسبب (شاه)[٥] سوار والإشاعة بأنه سيعيد إليه عسكراً كثيفاً. وكتب السلطان من الجند في هذا النوع عدّة وافرة. وانتهى عرض خمس طباق. ثم عيّن من الأمراء عدّة، فأخذوا في الامتناع، فتغيّظ السلطان وغضب واحتدّ مزاجه، حتى أنه أمر بتبطيل العرض، (وقال: أنا أسافر بنفسي، ونحو ذلك من كلمات، حتى تُلُوفي به وسكن، فأعاد العرض)[٦]، حتى انتهى.

ثم أمر برسباي قرا أحد من عيّن بأن يخرج كالجاليش للعساكر، وعيّن معه عدّة من العشرات، وبعث إليه بأربعة آلاف دينار للنفقة[٧].

[إلزام جماعة بحمل مال للتجريدة]

وفيه ألزم السلطان جماعةً بحمل مالٍ ذكر أنه يستعين به على التجريدة، فزاد قلق الناس بهذه الواسطة وكثُر الهرج والمرج والاضطراب بالقاهرة والحركة للتجريدة.

ثم بعد أيام أعاد السلطان إلى جماعة مالًا كان أخذه منهم، منهم: فارس الركني،

---

(١) خبر نيابة الإسكندرية في: إنباء الهصر ٢٤٣، وبدائع الزهور ٣/ ٥٦، ولم يذكر طه ثلجي الطراونة في مملكة صفد ٢٩٩، نيابة يلباي العلائي لمدينة صفد، انظر فيه رقمي: ١٢٧ و١٢٨.

(٢) خبر سيس في: بدائع الزهور ٣/ ٥٦.

(٣) هكذا قيّدها في المخطوط.

(٤) خبر صرف شغيته في: بدائع الزهور ٣/ ٥٦، وإنباء الهصر ٢٤٣، ٢٤٤.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) خبر عرض الجند في: إنباء الهصر ٢٤٤، ٢٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٧٦.

أعاد إليه ألف[١] وخمسمئة دينار، وأحمد بن أسنبُغا الطياري[٢] أعاد إليه ألفاً، وأحمد بن الطرابلسي دوادار ابن[٣] العيني أعاد إليه ألفاً، وفارس السيفي دولات باي كذلك، و جماعة أُخَر، وأخذ الناس يتعجّبون كون هذا المال دخل حوزة السلطان وقطع أصحابه (إياسهم)[٤] عنه، ثم أعاده. ثم أشيع بأنّ ذلك لرؤيا رآها السلطان في منامه. والله أعلم[٥].

[انتهاء إجراء عين الماء إلى عرفات]

وفيه، في هذه الأيام، ورد الخبر من مكة المشرّفة بأنّ العين التي تسبّب السلطان في إجرائها[٦] إلى عرفات قد انتهت ووصل ماؤها إلى الجبل، ومُليء منه بركتين عظيمتين[٧] هناك،/ ٢٢٧ب/ وحصل بهما النفع العام.

وكان لهذا الماء نحواً من مدّة تزيد على المائة عام وقد تعطّل من بعد حفر جوبان له حتى أعيد الآن[٨].

[رمضان]

[توزيع الكسوة والنفقة على الجند]

وفي رمضان نودي بصعود الجند لأخذ الكسوة، وأُعطوا النفقة أيضاً، وصار كل من تقدّم لأخذ كسوته أقبض النفقة معها، فصار كأنه مُلزَم بأخذها ولم يسعه ردَّها، والسلطان جالس على تفرقة ذلك، ولا زالت عمّالة متتابعة الإنفاق إلى ثلاثة أيام متتابعة حتى انتهت، وسُقط في أيدي الكثير من الجند والعسكر[٩].

[وفاة الشهاب الحجازي الأنصاري]

[٢٨٧٢] ـ وفيه مات الأديب الفاضل، البارع، الكامل، الشهاب الحجازي[١٠]،

---

(١) الصواب: «ألفاً».
(٢) في الأصل: «الأنصاري».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) خبر إلزام الجماعة في: إنباء الهصر ٢٤٦ وليس فيه: الشهابي أحمد بن الطرابلسي دوادار ابن العيني، وهو في بدائع الزهور ٣/ ٥٦.
(٦) في الأصل: «احوه ابها».
(٧) الصواب: «بركتان عظيمتان».
(٨) خبر عين الماء في: إنباء الهصر ٢٤٦، ٢٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٥٦، ٥٧.
(٩) خبر توزيع الكسوة في: بدائع الزهور ٣/ ٥٧، وإنباء الهصر ٢٥٤ و١٥٩، ١٦٠.
(١٠) انظر عن (الشهاب الحجازي) في: =

أحمد بن محمد بن علي بن حسن[١] بن إبراهيم الأنصاري، الخزرجي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، عُني بالأدب وشُهر فيه، وصنّف كتابه «روض الآداب» وإليه المنتَهى. وكان خيّراً، ديّناً، كثير تلاوة القرآن، ظريفاً، لطيفاً، عفيفاً، كثير النوادر.

سمع على جماعة، وله شعر جيّد، منه قوله على وزن قصيدة لابن زيدون[٢] في ضدّ معناها، وهي طويلة جداً[٣]. ومنه:

ملكتَ فاحكُم بمهما أن تشاء فينا ... ها أنت مُمرِضُنا ها أنت شافينا

ومولده سنة ٧٩٥[٤].

= إنباء الهصر ٢٥٧ - ٢٥٩ و٢٩٨ - ٣٠٠ رقم ٣، والضوء اللامع ٢/ ١٤٧ - ١٤٩ رقم ٤١٦، ونظم العقيان ٦٣ - ٧٧ رقم ٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٥، وحوادث الزمان ١/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٢٥٤ وفيه: «أحمد بن حسن بن إبراهيم»، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٤ رقم ١٨٩٠، والمنجم في المعجم ٦٣ - ٦٨ رقم ١٥، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧ - ٥٩، وكشف الظنون ١٨٨ و٧٥٠ و٩١٦ و١٠٨٣ و١٣٣٤ و١٣٥٥ و١٣٦٠ و١٣٩٦ و١٤١٣ و١٥٢٠ و١٧٩٠ و١٩٢٣ و١٩٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩٧ و٥١١، وكتبخانة أيا صوفية ٢٣٩، وهدية العارفين ١/ ١٣٣، والأعلام ١/ ٢٣٠، وأعلام فلسطين لمحمد عمر حمادة، طبعة دار قتيبة، دمشق ١٩٨٥ - ج١/ ٢٣٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١٢٩، ١٣٠، وديوان الإسلام ٢/ ١٥٧ رقم ٧٧٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٢٦ Brockelmann - G2/18, S2/12.

(١) يرد في المصادر: «حسن» و«حسين».

(٢) هو أبو الوليد، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، القرطبي، الشاعر المشهور. توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر عنه في:
جذوة المقتبس ١٣٠، ١٣١ رقم ٢٢٤، وقلائد العقيان ٧٩، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ج١ق١/ ٣٣٦ - ٤٢٨، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ٤٨ - ٧١، وبغية الملتمس ١٨٦، ١٨٧ رقم ٤٢٦، والمعجم في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ٧٤، وإعتاب الكتّاب لابن الأبّار ٢٠٧، والحلّة السيراء له ١/ ٢٥٠ و٢/ ٤٣ و٥٣ و٩٩ و١٣٨ و١٥٩، والتذكرة الفخرية للإربلي ٩٨، ٩٩، والمغرب في حُليّ المغرب ١/ ٦٣ - ٦٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٣٩ - ١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، والعبر ٣/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠هـ - ص١١٣ - ١١٥ رقم ٦٥، والمطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ١٦٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤، ١٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٤، ١٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٨٧ - ٩٤ رقم ٣٠٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٨، ونفح الطيب ١/ ٦٢٧ (وانظر فهرس الأعلام)، وكشف الظنون ٤٧٨ و٤٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٢، ٣١٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٦، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي ٢٥١ - ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٨٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ١٣٢، ١٣٣، وانظر: ديوان ابن زيدون، الصادر عن دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١ بشرح د. يوسف فرحات.

(٣) مطلع قصيدة ابن زيدون:

بِنتُمْ وبِنّا فما ابتلّتْ جَوَانحنا ... شوقاً إليكُمْ ولا جفّتْ مآقينا

(٤) هكذا هنا. وفي الضوء ولد في ٢٧ شعبان سنة ٧٩٠هـ.

[وفاة كسباي سمز]

[٢٨٧٣] ـ وفيه مات كسباي سمز[١] الزيني، المؤيَّدي، نائب الإسكندرية، بداره بالقاهرة بطالاً.

[شوال]

[خروج يشبك الدوادار لقتال سوار]

وفي شوال كان خروج يشبك الدوادار ومن عُيّن معه إلى جهة شاه سوار، وكان لخروجه يوماً مشهوداً معدوداً من نوادر الأيام، وكان في يرق طائل وتجمُّل هائل، وقد جعل إليه السلطان أمر العساكر بأجمعها، وجعل له الولاية والعزل، وصحب معه ألف خلعة، وكتب معه خمسمائة يكتب على البياض، وجعل له التصرّف في جميع النواب والأمراء إلّا أناس قلائل كنائب الشام وحلب فقط[٢].

[العمل بدار قوصون]

وفيه في/ ٢٢٨أ/ هذه الأيام كانت الصنّاع والعمّال مُجدّين في العمل بدار قوصون، وكان قد انتدب يشبك الدوادار لبنائها كما يختار هو حتى يسكنها، وكان الشادّ على عمارتها تغري بردي خازنداره الذي ولي الأستادارية، فهو باقٍ عليها إلى يومنا هذا. ولا زالت العمارة عمّالة حتى كملت على ما هي عليه الآن[٣].

[ركوب السلطان إلى الريدانية]

وفيه ركب السلطان إلى الريدانية ودار على خِيَم الأمراء كالمودّع لهم وهو راكب فرسه وما نزل عنه إلّا لمخيّم يشبك الدوارا، فجلس عنده مليّاً وتكلّم معه طويلًا، ثم أضافه يشبك ضيافة حافلة من أنواع الفواكه والحلوات ونحوهما. ثم ركب من عنده متوجّهاً إلى جهة الخانكة، ثم عاد في آخر نهاره إلى القلعة.

ثم ركب في ليلة ثاني يومه هذا ليلًا ونزل إلى يشبك بمخيّمه وجلس عنده وهو عازم على الرحيل من الريدانية، وقد هدم خيامه، وأحضر الغداء من مطبخ السلطان بالقلعة إلى الريدانية فتغدّيا معاً، ثم استقلّ يشبك بالمسير بعد أن رأى من العزّ والخدمة، وتردّد الأعيان إليه ما لا مزيد عليه. وعُدّ نزول السلطان له بعد خلعه عليه وتوديعه إياه

---

(١) انظر عن (كسباي سمز) في:
بدائع الزهور ٣/ ٥٩.

(٢) خبر خروج يشبك في: إنباء الهصر ٢٦٨ ـ ٢٧٣، وتاريخ الأمير يشبك ٥٣، ٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ٥٩.

(٣) خبر العمل بدار قوصون لم أجده في المصادر.

بالقلعة من النوادر، ومن خلاف عادات الملوك وقواعدهم[١].

[وفاة جكم البواب]

[٢٨٧٤] ـ وفيه مات جَكَم البواب[٢] فجأة.

وكان قد ركب ثم عاد لداره فمات وقت نزوله.

[خروج الحاج]

وفيه خرج الحاج (من)[٣] القاهرة، وكان يوم وقته (في)[٤] عشرينه، وعُدّ خروجه من النوادر، فإنه خلاف العادة. وكان السبب في ذلك الخوف من فرار غلمان العسكر ونحوهم إلى الحجاز[٥].

[ذو القعدة]

[المولود ليشبك الدوادار]

وفي ذي قعدة وُلد ليشبك الدوادار ولد من زوجته ابنة المؤيّد أحمد بن إينال، وسُمّي منصوراً، وتغالت أمّه في زلابيته وعقيقته[٦].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان إلى عدّة جهات جنوباً وشمالاً، قِبليّاً وبحرياً، وعاد لقلعته[٧].

[إمرة الينبوع]

وفيه استقرّ سبع بن خنافر[٨] السيد الشريف الحسيني في إمرة الينبوع، عِوضاً/ ٢٢٨ب/ عن خنافر وشرط عليه شروطاً أجاب إليها[٩].

---

(١) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٢٧٣، و٢٧٤، وتاريخ الأمير يشبك ٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

(٢) انظر عن (جَكَم البواب) في:
إنباء الهصر ٢٧٤.

(٣) كتبت تحت السطر.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) خبر الحاج في: إنباء الهصر ٢٧٧، ٢٧٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

(٦) خبر المولود في: إنباء الهصر ٢٨٣، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠، وتاريخ الأمير يشبك ٦٢.

(٧) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٢٨٧.

(٨) في الأصل: «جنافر». وهو خنافر بن عقيل بن وبير الحسني. وقد قتله سبع في سنة ٨٧٥هـ، الضوء اللامع ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٧٧.

(٩) خبر إمرة الينبوع في: إنباء الهصر ٢٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ومعه أتابكه ومن حضر بالقاهرة من أمرائه، وسار إلى كوم أشفيل[١]، وأضافه هناك الكريم بن جلود كاتب المماليك ضيافة حافلة، وعاد في آخر النهار[٢].

[ذو القعدة]

[مشيخة عربان الشرقية]

وفي ذي حجة استقرّ في مشيخة عربان الشرقية بقر بن بقر، عِوضاً عن قريبه ابن عيسى بن بقر، وأسلم ابن[٣] عيسى له، وكان قد قبض عليه كاشف الشرقية قبل ذلك، وضُرب بين يدي السلطان وسُجن بالمقشّرة لفسادٍ نُسب إليه[٤].

[الاهتمام بردع المفسدين في الشرقية]

وفيه عُيّن تمر حاجب الحجّاب للخروج إلى جهة الشرقية لردع المفسدين بها.

ثم عُيّن قانصوه الخسيف أيضاً للخروج إلى الشرقية وغيرها من البلاد لردع أهل الفساد، وخرجت الأوامر السلطانية إلى الجهات بأنّ من ظفر بنفر من بني سعد أو وائل فليقبض عليه[٥].

[تفريق الأضاحي]

وفيه فرّق السلطان ضحايا كثيرة[٦].

[ركوب السلطان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى جهة القاهرة ودخل في سيره إلى دار الأتابك أزبك فلم يجده[٧].

[بدء عمارة الإيوان بالقلعة]

وفيه كان ابتداء عمارة الإيوان الكبير بالقلعة، وجُعل الشادّ على عمارته الزين بن

---

(١) في إنباء الهصر: «كوم اسفير» وفي البدائع: «صقيل».

(٢) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٢٨٩، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر مشيخة العربان في: إنباء الهصر ٢٨٩، ٢٩٠، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

(٥) خبر ردع المفسدين في: إنباء الهصر ٢٩١، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠.

(٦) خبر الأضاحي في: إنباء الهصر ٢٩١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٢٤.

(٧) خبر ركوب السلطان في: إنباء الهصر ٢٩١.

مزهر كاتب السرّ، وأُمر بالاجتهاد في عمارته، وأكد على البدر بن الكُوَيز معلّم المعلّمين، وكبير المهندسين في ذلك وعُملت المؤامرة[١] بمصروفه فكانت زيادة على العشرين ألف دينار، يكون من الذخيرة السلطانية **وما اتّفق للسلطان بعد تمامه أن أقام به موكباً من[٢] (المواكب التي عمّر من أجلها)[٣]، وهي المواكب التي جرت به العادة إلّا مرة واحدة فيما أظنّ، وهو على ذلك إلى يومنا هذا، وأنت على بصيرة بما كان يقام به من المواكب، (وما كان فيه)[٤] من العظمة التي زالت، بل ربّما لم يبق من يعرف ما كان فيه من قواعد موكبه وإقامة الخِدَم فيه[٥]**

[وفاة إبراهيم الرومي الحنفي]

[٢٨٧٥] ـ وفيها مات إبراهيم بن مصطفى[٦] بن إدريس الرومي، الحنفيّ، نزيل الصرغتمشية.

/ ٢٢٩أ/ وكان يستحضر الكثير من المسائل الفقهية، وربّما أقرأ وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار، وعلّم «المقدّمة»[٧] لكثيرٍ من الأتراك بطباق القلعة وغيرها. وكان خيّراً، ديّناً، ساكناً.

مات وله نحواً[٨] من سبعين سنة.

[وفاة إبراهيم بن طغرق]

[٢٨٧٦] ـ وإبراهيم بن طغرق[٩] بن داوود بن إبراهيم بن دُلغادر التركمانيّ.

أحد الأمراء بطرابلس، وهو خامل.

وله نحواً[١٠] من أربعين سنة.

---

(١) هكذا في المخطوط. والمقصود: «المشاورة».

(٢) في الأصل كتب بعدها: «وهي».

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) خبر عمارة الإيوان في: إنباء الهصر ٢٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٦٠، ٦١.

(٦) لم أجد لإبراهيم بن مصطفى ترجمة في المصادر. وهو ممّن يُستَدْرك على كتاب: الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزّي، لأنه من شرطه.

(٧) المرجّح أنه يقصد «مقدمة أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي»، المتوفى سنة ٤٨٦هـ. وهي مقدّمة ألّفها في الصلاة. ووضعت عليها شروح كثيرة.

(٨) الصواب: «وله نحو».

(٩) لم أجد لإبراهيم بن طغرق ترجمة في المصادر.

(١٠) الصواب: «وله نحو».

[وفاة برقوق التونسي]

[٢٨٧٧] ـ وبرقوق التونسيّ[١]، الأستاذ المغنيّ.

وكان بارعاً في فنّ الغناء والإنشاد والموسيقا، أحد أفراد بلده تونس في ذلك، وله بها شهرة طائلة وذِكر.

وكان اسمه محمد فيما أظنّ، وبرقوق لَقَبٌ عليه صار كالعَلَم له.

(قدم)[٢] حاجّاً، فتُوُفي بالقاهرة.

وله زيادة على الأربعين.

* * *

[وفاة مابزق العلائي]

وفيها مات من الأتراك:

[٢٨٧٨] ـ مابزق العلائي[٣]، الأشرفيّ، أحد الخمسات[٤].

وكان كريماً جداً، سخيّ النفس، لكنّه كان منهمكاً في لذّاته.

[وفاة تمر الأشرفي]

[٢٨٧٩] ـ وتمُر الأشرفي[٥]، الخاصكيّ.

وكان لا بأس به.

* * *

انتهى هذا الجزء ويليه الجزء السابع

(بعون الله وتوفيقه تمّ تحقيق هذا الجزء من كتاب «نيل الأمل في ذيل الدُوَل» لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، وضبط نصّه، والإحالة إلى مصادره، وتقويم ألفاظه، والتعليق عليه، وتصحيحه، وشرح مصطلحاته، على يد طالب العلم وخادمه، الأستاذ، الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولداً وموطناً، الحنفيّ مذهباً، وكان الفراغ من ذلك بعد ظهر يوم الخميس في التاسع عشر ذي القعدة سنة ١٤٢٠هـ الموافق للرابع والعشرين من شباط (فبراير) سنة ٢٠٠٠م. وذلك بمنزله بساحة الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، جعلها الله مدينة آمنة عامرة مطمئنة بحفظه ورعايته وسائر بلاد المسلمين، وله الحمد وحده أولاً وآخراً).

---

(١) انظر عن (برقوق التونسي) في: بدائع الزهور ٣/ ٦١.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) لم أجد لما بزق (أو بابزق) ترجمة في المصادر.

(٤) في الأصل: «الخمساة».

(٥) لم أجد لتمر الأشرفي ترجمة في المصادر.

فهرس المحتويات

سنة خمس وستين وثمانماية

سنة ست وستين وثمانماية

سنة سبع وستين وثمانماية

سنة ثمانٍ وستين وثمانماية

سنة تسعٍ وستين وثمانماية

سنة سبعين وثمانماية

سنة إحدى وسبعين وثمانماية

سنة اثنين وسبعين وثمانماية

سلطنة تمُربُغا